

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر (2)، أبو القاسم سعد الله

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع: تخصص ديموغرافيا

# الأبعاد الاجتماعية لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر

دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين في الوسط الحضري بالجزائر العاصمة

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم

تحت إشراف :

الدكتور: محمد بوخلوف

ن تقديم الطالب :

علي جغدلي

السنة الجامعية : 2016 - 2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2)

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا

لَمْ يَعْلَمْ (5)﴾ [العلق: 1-5]

العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك ، فإذا أعطيتك كلك فأنت من عطائه إياك بعضه  
على خطر - \* الغزالي \*

إن الوقوع في الخطأ أسهل من التوصل إلى الحقيقة ، فالأول يوجد على السطح ويرى  
بسهولة ، بينما تقع الحقيقة في الأعماق حيث لا يرغب في البحث عنها إلا قلة . \* غوته \*

الإهداء:

أهدي هذا البحث المتواضع إلى الوالدين الكريمين ، وإلى جميع أفراد  
العائلة وإلى الأصدقاء والأحباب الذين عرفتم فيهم الصدق والوفاء والإخلاص ،  
وإلى كل طالب علم ومعرفة ، كما أهدي هذا العمل إلى الذين بذلوا الكثير  
وتحملوا عناء وقتهم مسير فوقفوا إلى جانبي وجعلوا من العسر يسرا . وأخص منهم  
أستاذي المشرف ، الدكتور "محمد بومظوف" ،  
وإلى المثل الأعلى في التضحية وإنكار الذات زوجتي وحابتي ورفيقة دربي  
وإلى والديما وإلى ابنتي إكرام وأنفال وسليم إلياس ولينة .  
إلهم جميعاً أقدم هذه الرسالة معبراً عن حبي العظيم وشكري العميق .

علي

## فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

### الباب الأول: الإطار المنهجي والنظري للبحث

#### الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

1. أسباب اختيار موضوع البحث ..... 06
2. أهداف الدراسة..... 07
3. الإشكالية ..... 08
4. الفرضيات ..... 10
5. تحديد مفاهيم الدراسة..... 11
6. المناهج المتبعة في هذه الدراسة ..... 14
7. مجالات البحث ..... 17
8. تعريف العينة..... 19
9. الدراسات السابقة..... 21
10. المقاربة النظرية..... 31

#### الفصل الثاني: ظاهرة عمالة الأطفال

- تمهيد ..... 41
1. مفهوم عمل الأطفال ..... 41
  2. الاتفاقيات الرئيسية لظاهرة عمالة الأطفال ..... 43
  3. حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم ..... 45
  4. ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر..... 54
  5. الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال ..... 60
  6. جهاز الوقاية و مكافحة عمالة الأطفال في الجزائر ..... 62
- خلاصة..... 66

#### الفصل الثالث: ظاهرة الفقر

70	تمهيد:
70	1. مفهوم الفقر ومؤشراته
78	3. الفقر في العالم
81	4. الفقر في الدول العربية
86	5. ظاهرة الفقر في الجزائر
94	خلاصة

## الباب الثاني: الجانب الميداني للبحث

96	الفصل الرابع: خصائص العينة
114	الفصل الخامس: علاقة الفقر الأسري بظاهرة عمالة الأطفال
140	الفصل السادس: أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل
168	الفصل السابع: الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل
200	الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل
229	الفصل التاسع: طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال
256	الفصل العاشر: التفكك الأسري وظاهرة عمالة الأطفال
285	الفصل الحادي عشر: النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال
319	الفصل الثاني عشر: انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال
337	الاستنتاج العام
339	خاتمة
342	الملاحق
343	قائمة المراجع
350	استمارة المقابلة

## فهرس الجداول

48	الأطفال في العمالة و العمل والأعمال الخطرة في الفئة العمرية (5-17 سنة)،(2000-2012).	1.
49	الأطفال في العمالة والعمل وعمالة الأطفال الخطرة حسب المنطقة والفئة العمرية (5-17 سنة) لعام 2012.	2.
50	الأطفال في العمالة والعمل وعمالة الأطفال الخطرة حسب المنطقة والفئة العمرية (5-17 سنة) لعام ( 2012-2008 )	3.
51	الأطفال في العمل وعمالة الأطفال والأعمال الخطرة حسب نوع الجنس، والفئة العمرية (5-17 سنة) لعام 2012-2000.	4.
52	الأطفال في العمل ،وعمالة الأطفال والأعمال الخطرة حسب الفئات العمرية لعام 2012-2000.	5.
54	توزيع عمالة الأطفال حسب مستوى الدخل الوطني، في الفئة العمرية (5-17 سنة) لعام 2012.	6.
55	التوزيع القطاعي لعمالة الأطفال، من حيث العدد والنسبة المئوية والفئة العمرية (5-17 سنة) لعام 2008 و2012.	7.
76	التمييز بين دليلين للفقر البشري.	8.
82	المؤشر العددي للفقر مقارنة بخط فقر 1.25 دولار في اليوم للفرد (تعادل القوة الشرائية % من تعداد السكان* في العالم لسنة 2010).	9.
83	تطور مؤشر التنمية البشرية في العالم (1990-2013).	10.
85	مدى الفقر (المدقع)قياسا إلى الحدود الدنيا لخط الفقر الوطني في البلدان العربية (1990-1999 و2000-2006م).	11.
89	معدلات الفقر في الجزائر (2008-2013)	12.
91	معدل البطالة في الجزائر بالمقارنة مع معدل الفقر (2008-2013م).	13.
98	بيانات توزيع الأطفال العاملين بالبلديات.	14.
99	بيانات حول سن الطفل العامل.	15.
101	بيانات حول أنواع عمل الأطفال.	16.

105	بيانات حول عدد أفراد الأسرة.	17.
106	بيانات حول عدد الأطفال العاملين في الأسرة.	18.
107	بيانات حول الدخل الشهري للأسر.	19.
108	بيانات حول الحالة المدنية للوالدين	20.
110	بيانات حول الوضعية المهنية للوالدين	21.
111	بيانات حول المستوى التعليمي للوالدين.	22.
112	بيانات حول الوضعية السكنية للأسرة.	23.
115	بيانات حول سبب لجوء الطفل إلى العمل.	24.
117	بيانات حول بداية الطفل للعمل حسب تخليه عن المدرسة.	25.
120	بيانات حول حجم الأسرة و عدد الأطفال العاملين بها.	26.
123	بيانات حول مداخيل الأسرة حسب تلقي الثواب والتشجيع من الأولياء على العمل.	27.
125	بيانات حول الوضعية المهنية وعدد أفراد الأسرة.	28.
127	بيانات حول الدخل الشهري للأسرة حسب عدد أفرادها.	29.
129	بيانات حول الوضعية التي كان عليها الوالدان عندما بدأ الطفل العمل لمساعدة الأسرة.	30.
131	بيانات حول الوضعية المهنية للأباء حسب الأسباب التي دفعت بالطفل للعمل.	31.
133	بيانات حول الوضعية المهنية التي كان عليها الوالدان حسب وضعية الطفل العامل قبل تخليه عن المدرسة.	32.
134	بيانات حول الوضعية المهنية للأباء حسب عدد الأطفال العاملين بالأسرة	33.
141	بيانات حول سبب اختيار الطفل هذا النوع من العمل.	34.
144	بيانات حول علم الوالدين بعمل أبنائهم في أول الأمر.	35.
145	بيانات حول علم الوالدين بعمل ابنهم حسب رضاهم.	36.
147	بيانات حول قضاء أوقات فراغ الطفل.	37.
148	بيانات حول قضاء وقت فراغ الطفل حسب حرص الوالدين.	38.
151	بيانات حول الدخل الشهري للأسرة حسب تحكم الوالدين في اختيار رفاق أبنائهم.	39.

153	بيانات حول غياب الطفل عن البيت حسب حدته .	40.
154	بيانات حول الوضعية المهنية للوالد حسب تشجيعه لأبنائه على العمل.	41.
156	بيانات حول عدد الأطفال العاملين في الأسرة حسب طرق إنفاقهم لأموالهم.	42.
158	بيانات حول حرص الوالدين على تنظيم أوقات أبنائهم في الخروج والعودة إلى البيت.	43.
161	بيانات حول المستوى التعليمي للأباء حسب درجة تحكهم في أبنائهم	44.
169	بيانات حول المستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة.	45.
171	بيانات حول متابعة الأولياء لدراسة أبنائهم عندما كانوا يدرسون.	46.
173	بيانات حول المستوى التعليمي للأولياء حسب المستوى التعليمي للأبناء داخل الأسرة.	47.
174	بيانات حول متابعة الأولياء للطفل في دراسته حسب من يتابعه في ذلك.	48.
177	بيانات حول المستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة حسب العمر.	49.
180	بيانات حول المستوى التعليمي للأبناء داخل الأسرة.	50.
182	بيانات حول المدة التي قضاها الطفل في العمل.	51.
184	بيانات حول إعادة السنة الدراسية بمراحل تعليم الطفل بالابتدائي والمتوسطة.	52.
186	بيانات حول إعادة الطفل للسنة الدراسية حسب عدد المرات التي أعاد فيها السنة.	53.
188	بيانات حول أهمية المدرسة عند الطفل العامل.	54.
189	بيانات حول أهمية المدرسة للطفل العامل.	55.
192	بيانات حول الدخل الشهري للأسرة حسب المدة التي قضاها الطفل في العمل.	56.
201	بيانات حول المستوى التعليمي للأباء.	57.
203	بيانات حول المستوى التعليمي للأباء حسب متابعتهم لأبنائهم في دراستهم.	58.
205	بيانات حول المستوى التعليمي للأباء حسب سبب اختيار الطفل هذا النوع من العمل.	59.
209	بيانات حول المستوى التعليمي للأباء حسب من الذي اقترح عليه العمل.	60.
211	بيانات حول عقاب الوالدين للطفل.	61.
213	بيانات حول حرص الوالدين في مراجعة دروس أبنائهم.	62.
215	بيانات حول عقاب الوالدين لأبنائهم.	63.



217	بيانات حول قيام الوالدين بدورهما الأساسي في مراجعة دروس أبنائهم.	64.
218	بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب موقفهم عند حصول أبنائهم على نتائج دراسية ضعيفة.	65.
222	بيانات حول المستوى التعليمي للآباء والوسيلة التي كانوا يستعملونها عند غياب أبنائهم عن المدرسة.	66.
230	بيانات حول الوضعية السكنية لأسرة الطفل العامل.	67.
232	بيانات حول عدد الغرف بالمسكن.	68.
233	بيانات حول الوضعية السكنية لأسرة الطفل العامل حسب عدد الغرف بالمسكن.	69.
235	بيانات حول نمط سكن الأسر حسب المستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل العامل عن الدراسة.	70.
237	بيانات حول ملكية السكن بالنسبة للأسرة.	71.
239	بيانات حول ملكية السكن بالنسبة للأسرة حسب نمط المسكن.	72.
242	بيانات حول عدد الغرف بالسكن حسب الوضعية المعيشية للأسر.	73.
244	بيانات حول طبيعة الصعوبات التي كانت تعترض الطفل في دراسته.	74.
247	بيانات حول الوضعية السكنية للأسر حسب طبيعة السكن وأثره في دفع الأطفال إلى سوق العمل.	75.
250	بيانات حول نمط سكن الأسرة واعتياد غياب الطفل ليلا عن البيت.	76.
257	بيانات حول الأسرة المعيشية للطفل .	77.
258	بيانات حول الأسباب التي دفعت بالطفل العيش مع أسرة غير أسرة الوالدين .	78.
260	بيانات حول تقديم البلدية لإعانات لأسرة الطفل.	79.
262	بيانات حول الدخل الشهري للأسرة والأسباب الحقيقية التي دفعت الطفل إلى الالتحاق بسوق العمل في سن مبكر.	80.
265	بيانات حول المستوى التعليمي للوالدين والأسباب الحقيقية التي دفعت الطفل الالتحاق بسوق العمل في سن مبكر.	81.
269	بيانات حول دوافع التحاق الطفل بالعمل.	82.

271	بيانات حول الأمراض المزمنة في الأسرة.	83
272	بيانات حول أفراد الأسرة المصابين بأمراض مزمنة.	84
274	بيانات حول الإعاقة في الأسرة.	85
275	بيانات حول الأسباب الحقيقية التي دفعت بالطفل العيش مع أسرة غير أسرة الوالدين.	86
277	بيانات حول الأسرة المعيشية للطفل.	87
279	بيانات حول السبب الرئيسي في التحاق الأطفال بسوق العمل.	88
286	بيانات حول السنة التي هاجرت فيها الأسر إلى الجزائر العاصمة.	89
288	بيانات حول نمط الإقامة السابقة،(قبل الهجرة).	90
290	بيانات حول الأسباب الحقيقية التي دفعت بالأسرة للهجرة إلى العاصمة.	91
291	بيانات حول الوضعية الاقتصادية للأسرة مقارنة ب: ما قبل الهجرة.	92
293	بيانات حول اختيار الطفل بين الإقامة السابقة والحالية.	93
295	بيانات حول الدخل الشهري الحالي للأسرة مقارنة بالوضعية الاقتصادية التي كانت قبل الهجرة.	94
297	بيانات حول نمط السكن حسب الوضعية التي كانت عليها الأسرة قبل الهجرة إلى العاصمة.	95
299	بيانات حول الوضعية المهنية للآباء حسب الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة.	96
301	بيانات حول هجرة أسر مفردات عينتنا من الريف إلى العاصمة.	97
303	بيانات حول الوضعية السكنية الحالية مقارنة بالسكن قبل الهجرة.	98
310	بيانات حول قطاع نشاط الأولياء.	99
312	بيانات حول قطاع نشاط الآباء حسب عدد أفراد الأسرة.	100
314	بيانات حول قطاع الشغل المفضل عند الآباء والأمهات.	101
316	بيانات حول معرفة الأطفال بحظر عملهم في هذا السن.(عمل الأطفال ممنوع).	102
318	بيانات حول علم الطفل بحظر ظاهرة عمل الأطفال قانونيا وهو يعمل.	103
320	بيانات حول قطاع نشاط الآباء حسب وضعيتهم المهنية .	104

322	بيانات حول قطاع نشاط الآباء حسب مستواهم التعليمي.	105
325	بيانات حول قطاع نشاط الآباء حسب الدخل الشهري للأسرة.	106
328	بيانات حول إقامة الأسرة سابقا حسب الوضعية المهنية للآباء.	107
331	بيانات حول تفضيل الطفل العمل مستقبلا.	108

## مقدمة:

يشكل تزايد الاهتمام بالطفل وقضاياها وحاجاته وحقوقه ظاهرة عالمية قديمة وحديثة ومتجددة ومستمرة، لا ينفرد بها تخصص علمي واحد أو فرع من فروع العلم دون آخر، وإن اختلفت الأطر والمناهج النظرية والأساليب والوسائل التطبيقية التي تواجه هذا الاهتمام من وجهة مختلفة في الوصف أو التحليل أو التفسير، وينطلق هذا الاهتمام من الاعتراف المتزايد بأهمية فترة الطفولة باعتبارها اللبنة الأولى في بناء المجتمع وتشكيل مستقبله.

ولذلك أصبح الطفل يمثل أحد الاهتمامات الرئيسية والفعالة في دوائر الثقافة والجامعات ومراكز البحث العلمي والمعاهد الأكاديمية المتخصصة كل ذلك للعناية به في جميع مراحل نموه بدنيا ونفسيا وعقليا واجتماعيا، حيث أصبح من المؤكد أن الرعاية السليمة للطفل في جميع جوانب نموه تمثل المستقبل الزاهر لأي مجتمع.

ولكن ومع كل هذا الاهتمام وفيض التشريعات والوثائق والتوصيات التي تؤكد كل يوم حقوق الطفل، وتكفل له الحياة الكريمة والتربية والتعليم والتنشئة السليمة فقد وجد أن هناك انتهاكات صارخة لحقوق الطفل في معظم بلدان العالم متقدمة ونامية، ومنها الجزائر، وتتمثل أخطر هذه الانتهاكات في ظاهرة عمالة الأطفال، في الفئة العمرية من 6-15 سنة حيث تشير تقارير جمعية حقوق الطفل التابعة للأمم المتحدة وكذلك بيانات مكتب العمل الدولي إلى أنه لا تخلو دولة من ظاهرة عمالة الأطفال، وأن هناك ما يقارب 168 مليون طفل يعملون في ظل ظروف قاسية في مختلف أنحاء العالم، ما يقارب 11%، من جميع الأطفال في الفئة العمرية (5-17 سنة). رغم وجود اتفاقيتين دوليتين لمنظمة العمل الدولية بشأن عمالة الأطفال هما اتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال (رقم 182)، سنة 1999م، واتفاقية الحد الأدنى لسن عمل الأطفال (رقم 138)، سنة 1973م.

وبالنسبة للجزائر في الوقت الحالي يصعب حصر وتسجيل الأطفال المشتغلين حصرا كاملا ودقيقا، وذلك لاعتبارات اجتماعية وثقافية وتشريعية، علاوة على أن عمالة الأطفال أصلا تشيع في القطاعات غير الرسمية. حيث تشير آخر الإحصائيات الخاصة بتشغيل الأطفال من دون بلوغ السن القانوني، إلى وجود 26 ألف طفل الغالبية منهم لا تتعدى أعمارهم عتبة الخامسة عشر سنة؛ أي ما يمثل نسبة 0.54 بالمائة من مجموع أطفال الجزائر الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 14 سنة، وهذه الدراسة لا تعكس الحقيقة المطلقة للواقع؛ كون هذه الأرقام المقدمة ليست سوى محطة لعينات استطلاعية فإن توقعات المتخصصين الخاصة بظاهرة تشغيل الأطفال في الجزائر قد تتعدى ذلك.<sup>1</sup>

وفي بحث ثالث بعد البحثين التي قامت بهما مصالح مفتشية العمل سنة 2002، و2006، حيث قدرت النسبة من القيمة الإجمالية، ب:- في الأول 0.56%، وفي الثاني 0.54%، في سنة 2008، أكد

<sup>1</sup> وزارة العمل، مفتشية العمل، الجزائر، سنة 2002.

ضعف معدل تشغيل الأطفال بالجزائر في القطاع الاقتصادي ،حيث قامت المفتشية بمراقبة 4.820 محل للتشغيل ،تشغل 38.650 عاملاً ،سجلت المفتشية 68 طفل أقل من 16 سنة يشتغل بهذه المحلات أي بنسبة 0.17%<sup>1</sup> (1)

ومع ذلك فإن الأرقام والتقديرات المرصودة والمسجلة تشير إلى أن عمالة الأطفال في الجزائر تشكل نسبة صغيرة من مجتمع الأطفال عامة ومن جملة الأطفال نفس الشريحة العمرية خاصة، وبالتالي تكون هذه الأرقام كافية لإلقاء الضوء على حجم الظاهرة وخطورتها.

وإذا كان تشغيل الأطفال قد يسهم بشكل أو بصورة هامشية أو جزئية في زيادة دخل بعض الأسر ،وقد يتعلم الأطفال مهنة أو حرفة تزيد من مهاراتهم المهنية عند اكتمال نموهم ،إلا أن نقشي ظاهرة عمالة الأطفال ينجم عنه العديد من المشكلات والآثار السلبية ،حيث أن الأطفال باشتغالهم في هذه المرحلة العمرية ،يحرمون من الحد الأدنى من التعليم الأساسي الذي يوفر لهم القدر المناسب من القدرة على المواطنة الصالحة المنتجة في المجتمع، حيث أن تسع سنوات من التعليم -مدة التعليم الأساسي الإلزامي- تعتبر تبعا لتجربة العديد من البلاد النامية والمتقدمة الأخرى هي الحد الأدنى للمشاركة الفعالة في عملية الإنتاج الجديد من كافة جوانبها.

علاوة على أن الأطفال المشتغلين قد يتعرضون أثناء اشتغالهم لظروف وشروط بيئة عمل لا تتفق أو تتلاءم مع قدراتهم البدنية ومراحل نموهم النفسي ،مما يترتب عليه الكثير من الأضرار والآثار السلبية على حالتهم الصحية والنفسية والاجتماعية والعقلية التي قد يصعب علاجها ،حيث يؤكد المتخصصون أن مرحلة الطفولة تعتبر من أخطر وأهم فترات الحياة الإنسانية .وذلك لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد .

ولتلافي هذه الآثار والوقاية منها نصت المواثيق والداستير والتشريعات في كل بلدان العالم على حماية حقوق الطفل ومنعه عن العمل ، والجزائر كدولة تلتزم بتوفير هذا الحق لهم، وأول هذه الحقوق التعليم ،حيث تلتزم الدولة به ويلتزم الآباء وأولياء الأمور بتنفيذه، كتعليم إلزامي من 5 سنوات إلى 16 سنة .

واتساقا مع نصوص قانوني العمل والتعليم وغيرها من نصوص الداستير والمواثيق والتوصيات المحلية والدولية يجب أن يكون جميع أطفال الجزائر ذكورا وإناثا في الوسط الحضري ميدان الدراسة أغنياء وفقراء على السواء -في المرحلة العمرية من (5-16 سنة) مندرجين في مرحلة التعليم الأساسي الإلزامي بحلقته الابتدائي والمتوسط . ولكن على رغم هذه الحماية وفرصة التعليم، إلا أن الواقع الفعلي يبين تزايد مطردا لأعداد الأطفال المنخرطين في سوق العمل ،وهذا يعد خرقا للقوانين علاوة على أنها تمس أيضا قضية الأمية، حيث أن الأطفال باشتغالهم لا يلتحقون بالتعليم، أو يتسربون منه، وفي هذه الحالة يعتبرون رصيذا للأمية التي تعتبر من أخطر معوقات التنمية في المجتمع.

<sup>1</sup> وزارة العمل، مفتشية العمل ، الجزائر، سنة 2006.

ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر بدأت في الانتشار في الآونة الأخيرة خاصة بعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي عرفتھا الجزائر وأثرھا على الأسرة الجزائرية، كل هذا جلب اهتمامنا لمحاولة الكشف عن هذه الظاهرة والتعمق لمعرفة ما الذي يجعل الطفل الجزائري ينخرط في ميدان العمل ، وما هي الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه الظاهرة ؟ ومن ثم اتخاذ التدابير المناسبة للحد من هذه الظاهرة نهائيا .

وفي هذا احتوى بحثنا على اثني عشر فصلا ،حيث قسم إلى قسمين ،قسم خاص بالإطار المنهجي و النظري ، وقسم آخر خاص بالدراسة الميدانية ، حيث احتوى الإطار المنهجي والنظري على ثلاثة فصول، حيث تناول **الفصل الأول** الإطار المنهجي للبحث ،وتطرقنا في **الفصل الثاني** إلى ظاهرة عمالة الأطفال ، أما **الفصل الثالث** تطرقنا فيه إلى ظاهرة الفقر، أما الجانب الخاص بالدراسة الميدانية ،فاحتوى على تسعة فصول ،فكان **فحوى الفصل الرابع** بالتعريف بخصائص العينة، و**الفصل الخامس** تطرقنا فيه إلى الفقر الأسري ،و**الفصل السادس** إلى أساليب التربية المتبعة ،أما **الفصل السابع** فكان حول الفشل المتواصل في التحصيل الدراسي ، و**الفصل الثامن** كان حول القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي ،و**الفصل التاسع**، تطرقنا فيه إلى طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل ،و**الفصل العاشر**، كان حول التفكك الأسري، و**الفصل الحادي عشر** كان حول النزوح الريفي ، و**الفصل الثاني عشر** والأخير ،كان حول انتشار القطاع غير الرسمي .

ولا أزعج في الأخير أنني تمكنت من إخراج هذا البحث في أمثل صورة ، ولا أدعي لنفسي فضلا كبيرا على من سيلحق بعدي ، ولكن حسبي أنني لم أدخر جهدا في إنجازه على النحو الذي رأيته ملائما ولائقا بموضوع كهذا ،لأنني على يقين لو توخينا الكمال لما خرج كل بحث من أبحاثنا إلى النور .وفوق كل ذي علم عليم والله نسأل التوفيق والسداد .

# المباحث الأول:

## الإطار المنهجي والنظري للبحث

الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث

الفصل الثاني: ظاهرة عمالة الأطفال

الفصل الثالث: ظاهرة الفقر

# الفصل الأول:

## الإطار المنهجي للبحث

1. أسباب اختيار موضوع البحث.
2. أهداف الدراسة.
3. الإشكالية .
4. الفرضيات.
5. تحديد مفاهيم الدراسة.
6. المناهج المتبعة في هذه الدراسة.
7. مجالات البحث.
8. العينة.
9. الدراسات السابقة .
10. المقاربة النظرية.



## 1. أسباب اختيار موضوع البحث :

أ- الأسباب الذاتية: وتكمن هذه الأسباب في :-

- رغبة الباحث في التعمق أكثر في هذه الدراسة بعدما تطرق إليها في تحضيره لشهادة الماجستير.

- الميل الشخصي للمواضيع المتعلقة بالطفولة والأسرة .

- قلة الدراسات العلمية التي أجريت حول موضوع ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر على الرغم من الارتفاع المتزايد لهذه الظاهرة في الأوساط الحضرية ، الأمر الذي رغب الباحث في دراسة هذه الظاهرة بغية الوصول إلى حقائق واقعية تسمح بوضع برامج وخطط للحد من هذه الظاهرة أو التقليل من حدتها

- رغبة الباحث في معرفة المشكلات المترتبة على عمالة الأطفال وارتباط ذلك بالتخصص وهو يعطي اهتماما أكبر قبل أن يولد الطفل في أسرته فما بال بعد أن يولد في أسرته ويصبح يعد ذلك عضوا في المجتمع، فحتما يزداد الاهتمام أكثر فأكثر، هذا بصفة خاصة ،ومجال الطفولة عموما وهذا بصفة عامة.

- إحساس الباحث بمشكلة عمالة الأطفال ومدى تزايد حجمها وخطورتها بعد الاطلاع عليها عن قرب وذلك من خلال المشاهدة اليومية والإحصائيات الرسمية الأمر الذي دفع بالباحث إلى محاولة التعرف على العوامل المسببة لها ومدى مساهمة الأوساط الاجتماعية المتمثلة في الوسط الأسري والوسط المدرسي والحي الاجتماعي في تطورها ونشوتها.

- الرغبة الشديدة في دراسة هذا الموضوع والإلمام بكل جوانبه إن أمكن.

## ب- الأسباب الموضوعية:

-تظهر هذه الأسباب من خلال البحث العلمي الذي يرمي إلى الجمع المزدوج بين الأهداف البيداغوجية، وأهداف البحث من جهة وأهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة ثانية.

-أن البحث العلمي يرمي إلى تنمية قدرات البرهنة والتفكير العلميين والاستنتاج وتدوين النتائج في شكل تكون قابلة للاستغلال ،وتنفيذ المناهج المطابقة لمقتضيات الموضوعية والدقة، مع توظيف القدرات في الملاحظة والتحليل والتلخيص والتعلي بالصرامة العلمية اللازمة ،وهذا لأجل الوطن من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولا يتأتى هذا إلا بالرعاية الكاملة للأطفال من صحة وتعليم وغيرها من الرعاية ، وفي كل المجالات والميادين، حتى لا يعرض مستقبل الأمة للخطر ،لأن الأمة لا تقوى ولا تزدهر إلا بأطفال متعلمين أقوياء بعلمهم، أقوياء بنموهم الجسمي السليم، وهذا لن يتوفر إلا من خلال الاستمرار بجد ونشاط في العملية التعليمية .

-تأتي هذه الدراسة كاستجابة لاهتمامات السوسيولوجيا بدراسة موضوع عمالة الأطفال الذي أصبح يستقطب اهتمامات مختلف التنظيمات الاجتماعية .

- أن السياسات الوطنية الحالية لم ترق دوماً إلى تطلعات وطموحات الأطفال وأسرهم ذلك لأنها كانت تقتصر للنجاعة والانسجام بسبب غياب الآليات العملية للتنسيق بين مختلف الهيئات المكلفة بشؤون الأطفال الأمر الذي جعل احتياجاتهم تتزايد ومشاكلهم تتفاقم دون أن تجد لها حلاً من طرف السلطات المعنية بالتكفل بها ، ومن ثم بدأت هذه الفئة من المجتمع تنزلق شيئاً فشيئاً نحو هذه الظاهرة .

-التفات البحث العلمي على مستوى الدراسات والبحوث العلمية في السنوات الأخيرة إلى المواضيع التي تتعلق بمشكلات الأطفال التي أصبحت تطرح نفسها أكثر من أي وقت مضى نظراً للمشاكل والصعوبات التي أصبح يعيش فيها الأطفال بسبب ما تعانيه أسرهم من بطالة وتهميش وإقصاء التي ولدت لديه الإحباط والقنوط، الأمر جعله ييأس من الحياة كلها بدءاً من الأسرة إلى المدرسة إلى المجتمع .

## 2.أهداف الدراسة : تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:-

- تحاول هذه الدراسة أن تبين بأن هناك تهميش وإقصاء للأسر من خلال أبنائهم الموجودون في سوق العمل من طرف السلطات المعنية التي لم تحتويهم ولم تهتم بمشاكلهم ومشاكلهم .

-التعرف على كافة الظروف المحيطة بالطفل العامل في أسرته ومدرسته وحيه والتي ساهمت بشكل قوي في ولوجه إلى سوق العمل .

-محاولة التعرف على النقائص التي تشكو منها هذه المؤسسات(الأسرة، المدرسة، الحي) والتي أثرت بشكل قوي على تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال.

- اهتمت هذه الدراسة بهذا الموضوع حتى تتمكن من لفت أنظار الهيئات المعنية والمجتمع إلى الاعتناء بكل المشكلات التي يعاني منها الأطفال خاصة داخل أسرهم ، وذلك بوضع الخطط والبرامج التي تعمل على تذليل النقائص والاختلالات التي تعاني منها هذه المؤسسات بغية الحد أو الإنقاص من خطورة هذه الظاهرة قدر الإمكان.

- التعرف على الدوافع الأساسية التي تجعل الأطفال يتجهون إلى سوق العمل مبكراً.

- التعرف على نوعية العلاقة بين العملية التعليمية ،ونزول الأطفال إلى سوق العمل.

- التعرف على المستوى الاقتصادي لأسر الأطفال العاملين. التعرف على نوعية العلاقات الأسرية بين الأطفال المحيطين بهم.

- التعرف على نوعية الأعمال التي يعمل فيها الأطفال. التعرف على الفوائد التي يستفيد منها الأطفال من دخولهم إلى سوق العمل في سن مبكر.

## 3. الإشكالية:

إن المجتمع الجزائري قد تعرض لتغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية عميقة في إطار خوضه لمعركة التحضر والتصنيع من أجل التنمية الشاملة نتج عنها تناقضات اجتماعية، اقتصادية، ثقافية وغيرها، حيث مست الكثير من المؤسسات العاملة في مجال الضبط الاجتماعي منها الأسرة التي تعتبر الوحدة الأساسية في المجتمع نظرا للوظائف الهامة التي تقوم بها، سواء على مستوى الأسرة أو المجتمع ككل، والتي أصبحت تواجه مشكلات بيئية واجتماعية في أوساطها الحضرية منها "ظاهرة عمالة الأطفال".

إن ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري نجدها مرتبطة بتراكم الاختلال الذي أصاب مؤسسات الدولة والأسرة في التكفل بهذه الفئة من الأطفال التي أصبحت تعاني من نقص كبير في مجال الإدماج والحماية الاجتماعية، حيث تعرض الأطفال بسبب الاختلالات التي أصابت مؤسسات الدولة والأزمة الاقتصادية التي عرفتتها مؤسسات البلاد إلى جميع أنواع الحرمان والضياع الذي نتج عنه الفقر الأسري في الوسط الحضري الذي قدم لنا هذه الظاهرة "ظاهرة عمالة الأطفال".

ولا يمكن اعتبار ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة وليدة الحاضر في المجتمع الجزائري، بل هي ظاهرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بتاريخ المجتمع، وتعود إلى أزمنة غابرة كحال باقي الدول التي تعاني من هذه الظاهرة، وتكاد تكون ظاهرة تختلف نوعا ما لما يحدث في باقي دول العالم، فاتخذت هذه الظاهرة أنواعا من الأعمال حسب المكان حضرية كانت أم ريفية وحسب الفترات الزمنية التي مرت بها الجزائر. ففي المدن لا يوجد اختلاف في الظروف المحيطة بعمالة الأطفال، غير أن الاختلاف يكمن في نوعية العمل فالأطفال المقيمين بالمدن ارتبطت نشاطاتهم بطبيعة المدينة المختلفة عن الريف، حيث ارتبطت هذه الظاهرة خاصة بتركز التصنيع في المدن والمراكز الحضرية الكبرى، وما تلاه من انتقال عشوائي لأعداد هائلة من عائلات ريفية صوبها، ظهر شكل جديد من أشكال عمالة الأطفال وهو المرتبط بالظروف السيئة للعائلات المستقرة بضواحي المدن. مما أثر هذا النوع من الهجرة على الأسر النازحة على لجوء الأطفال إلى القيام بأنواع مختلفة من الأعمال غير الرسمية. التي ترتبط بطبيعة المدينة، وأغلب هذه الأعمال التي يقوم بها الأطفال تنطوي على مشقة تفوق احتمالهم، وقد أوضح تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال بالجزائر أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث "فورام" أنه "ثبت ممارسة أكثر من 60 حرفة من طرف هؤلاء الأطفال، مع تفاوت في نوعية الحرف الممارسة من جهة لأخرى حسب مميزات كل منطقة. والجزائر العاصمة عينة من الأطفال مقارنة بالآلاف الأطفال العاملين في أنشطة متنوعة ومختلفة، التي نشاهدها في الجزائر الوطن هدفهم واحد وهو جمع بعض المال، منهم من يعين به أسرته على تلبية بعض الضروريات والبعض الآخر يؤمن به متطلباته واحتياجاته اليومية.

وعليه فإن أغلب الأطفال العاملين في الجزائر يعملون في القطاع الغير مهيكّل لأن هذا القطاع غالبا ما يلجأ " إلى التهرب من القانون، فلا يصح صاحب العمل بعدد العمال لديه ولا عن حالتهم، تهربا من

الضرائب ومن تسديد نفقات الخدمات الاجتماعية، وكثيرا ما يعتمد القطاع على العمالة الصغيرة لأنها عمالة غير مكلفة وذات طوعية كبيرة.

حيث أوضح تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال بالجزائر، الذي أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث "فورام"، شمل ثمان ولايات من الوسط الجزائري هي: العاصمة، البلدية، تيبازة، بومرداس، عين الدفلى، تيزي وزو، بجاية، البويرة". (عن وجود 2979 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين (4 و 17 سنة) يعملون في مجالات مختلفة، وبينت معطيات التحقيق أن 6% من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عن 10 سنوات، في حين تراوحت أعمار 63% منهم بين (13 و 16 سنة)، وأن 77% من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور، فيما تمثل نسبة الفتيات العاملات 23%.

وفي تقرير لوزارة العمل والضمان الاجتماعي الجزائري بالتعاون مع المكتب العالمي للعمل سنة 2005 كشف عن نتائج دراسة أجريت على عينة أطفال عاملين قوامها 2146 في 12 ولاية، أظهرت أن 44% من الأطفال يعملون كبائعين، وأن 39% من الإناث يعملن في الصناعة الحرفية علما أن الجزائر العاصمة احتضنت أكبر عدد من هؤلاء الأطفال العاملين، حيث يقدر عددهم ب 679 طفل عامل، كما بين التحقيق الميداني أن 28% منهم يمارسون نشاطهم بعيدا عن مقر سكناتهم .

وهذا رغم وجود قوانين تنص صراحة على منع عمل الأطفال، ولا سيما القانون رقم (90-11، ل: 21 أبريل 1990م). ولضرورة إعطاء حماية خاصة للطفل، صادقت الجزائر على أهم الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالطفولة لاسيما:-

- الاتفاقية الدولية رقم: 138 المتعلقة بالسن القانوني للعمل و هذا بتاريخ 30 أبريل 1984م.
- الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل المعتمدة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989 و التي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 19 ديسمبر 1992م
- الاتفاقية رقم : 182 المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال و الإجراءات الفورية للقضاء عليها، التي صدقت عليها الجزائر بتاريخ 28 نوفمبر 2000م.
- الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل و رفايته المعتمد بأديس أبابا في جويلية 1990 م و المصادق عليه من قبل الجزائر بتاريخ 8 جويلية 2003م.

و فيما يتعلق بمحور التشريع الوطني، نص القانون 90-11 المؤرخ في 21 أبريل 1990م المتعلق بعلاقات العمل في المادة 15 أنه " لا يمكن، في أي حال من الأحوال، أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن 16 سنة إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين، التي تعد وفقا للتشريع و التنظيم المعمول

بهما". و لا يجوز توظيف القاصر إلا بناء على رخصة من وصيه الشرعي. كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأشغال الخطيرة أو التي تتعدم فيها النظافة أو تضر صحته أو تمس بأخلاقياته".

حيث من بين القضايا الجوهرية التي طغت في السنوات الأخيرة على الساحة الوطنية، البنية السلبية للنظام الاقتصادي القائم، وما أفرزته من اصطفاغ اجتماعي مزدوج من فئات اجتماعية فقيرة واخرى ثرية، حيث أدى هذا النظام إلى طرد الأغلبية خارج المركز السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ألا وهي القوى الاجتماعية الأكثر تهميشا والأشد فقرا وتنامي الأنشطة الهامشية الحضرية غير الرسمية وبروز عمالة الأطفال والعمالة المنخفضة الأجر مع التوزيع الغير عادل للدخل العام والخدمات بين الأفراد.

إن ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري لا يمكن فهمها كظاهرة منعزلة بل يجب النظر إليها في صورة تكاملية مع بقية النظم أي في علاقتها بالاقتصاد والتعليم والدين والسياسة بالإضافة إلى عوامل أخرى مثل الزيادة السكانية وكثافة السكان وتركيبهم وتوزيعهم وحجم الأسرة والسكن والهجرة من الريف إلى المدينة... الخ، ولذلك فإذا أردنا الوقوف على مدى علاقة عمالة الأطفال بالأوساط الاجتماعية يكون من الضروري أن يتوفر لدينا فهم دقيق وكامل لما يحدث في الأنساق الاجتماعية الأخرى القائمة في المجتمع لأن تقاوم هذه الظاهرة يرجع أساسا إلى قصور هذه الأنساق في أداء وظائفها ومن هنا يمكن للباحث عند البحث في أسباب ظاهرة عمالة الأطفال أن يطرح العديد من التساؤلات العلمية التي يمكن أن تتناول كل الظروف والعوامل البيئية السببية بوصفها عوامل تسهم في تكوين وتطور هذه الظاهرة.

وإذا لم يكن بوسع الباحث في نطاق هذا البحث الإحاطة الكاملة بكل التساؤلات فقد اختار لهذه الدراسة حقلًا علميًا رئيسيًا هو الوسط الحضري باعتباره أكثر صلة بسببية هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري وأكثر ارتباطًا بغالبية النظريات العلمية التي طرحت في هذه الدراسة، ومنتسائل عن الأسباب الرئيسية المؤثرة في دور هذا الوسط الحضري الاجتماعي المعاصر التي غفلت و سمحت بظهور وتطور عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري بأوساطها الحضرية.

ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا عدة تساؤلات من بينها:-

- هل التفكك الأسري يؤدي بالأطفال إلى سوق العمل؟.

- هل تسهم العوامل المدرسية والبيداغوجية في ظاهرة عمالة الأطفال؟.

- هل العوامل البيئية المحيطة بالطفل لها دور في التحاق الأطفال بسوق العمل؟.

#### 4. الفرضيات :

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين الفقر الأسري وظاهرة عمالة الأطفال .

الفرضية الثانية: توجد علاقة بين أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل.

**الفرضية الثالثة:** توجد علاقة بين الفشل المتواصل في التحصيل الدراسي وتواجد الأطفال في سوق العمل.  
**الفرضية الرابعة:** توجد علاقة بين أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي للوالدين مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

**الفرضية الخامسة:** توجد علاقة بين طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال .

**الفرضية السادسة:** توجد علاقة بين التفكك الأسري وظاهرة عمالة الأطفال.

**الفرضية السابعة:** توجد علاقة بين النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال.

**الفرضية الثامنة:** توجد علاقة بين انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال.

#### 5. تحديد مفاهيم الدراسة :

تحديد المفاهيم تعد خطوة هامة في خطوات البحث العلمي ، لذا لا بد من تحديد أولا المفاهيم المرتبطة بفرضيات الدراسة ، وذلك نظريا وإجرائيا ، وبعد ذلك تحديد بعض المفاهيم العامة التي لها علاقة بموضوع دراستنا.

#### 5. 1 تعريف العمل:

العمل قاسم مشترك بين كل المجتمعات ، وشرط لكل حياة اجتماعية ، وعرف من زوايا متعددة، وسنذكر بعض التعاريف، ومنها ما يلي : يعرف "بأنه جملة النشاطات الفيزيائية والذهنية للإنسان لإنتاج المواد والخدمات النادرة أو المرغوبة".<sup>1</sup>

ويعرف العمل في الاقتصاد بأنه "أحد العوامل الإنتاج في الدراسة الاقتصادية ويشمل كل الجهود التي يبذلها الأفراد سواء كانت يدوية أم جسمانية أم ذهنية".<sup>2</sup>

-**التعريف الإجرائي للعمل :** من خلال التعريفين السابقين التي بينت أن العمل هو نشاط أساسي مرتبط بالوجود الإنساني، وهو الذي جعل المجتمع يستمر ويتطور ، لكن من جهة أخرى فإن هذا العمل

قد يصبح مشكلة تعيق تطور المجتمعات ، إذا قام به أفراد غير قادرين عليه مثل فئة الأطفال ، وعليه فتعريف العمل في دراستنا هذه يقتصر على العمل الذي تقوم به سواعد الأطفال ، والذي يعد كمظهر من مظاهر تخلف المجتمعات ، وكعامل من العوامل الذي يقيها في المستقبل على هذه الحال من التخلف

<sup>1</sup> ب. روروب، مستقبل العمل وعمل المستقبل، مجلة التواصل، تر، يولاند عمانويل، عدد6، جامعة عنابة، جوان 2000م، ص، 230.

<sup>2</sup> أسعد زروق، موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، سنة 1979م، ص200.

## 2. 5 تعريف الطفل:

من المتعارف عليه أن الطفل هو من لم يتجاوز 18 سنة ، لأنه قبل هذا العمر هو إنسان يحتاج لحماية من غيره وذلك من أجل نموه ليستطيع في وقت لاحق الانضمام لمجتمع البالغين لكن لفهم أدق لهذا المصطلح لا بد علينا من العودة إلى مفردة " الطفولة " التي تعد المرحلة الأولى في حياة الإنسان ، لكن هل هناك تحديد دقيق لهذه المرحلة ؟ ومتى تنتهي مرحلة الطفولة ؟ لذا اختلفت المجتمعات فيما بينها في تحديد هذه المرحلة المهمة من العمر ، فبعض المجتمعات لا تأخذ بالسن لتحديد طور الطفولة ، بل بأداء بعض الطقوس ، أو بالزواج ، أو قد تنتهي مرحلة الطفولة حين يبدأ الطفل بأداء بعض الأدوار الاقتصادية ، وعليه فإن مفهوم الطفولة قد يعني أشياء مختلفة. وكما اختلفت المجتمعات في تحديد مرحلة الطفولة بدقة، اختلف كذلك الدارسون في تحديد معنى الطفولة ، فمنهم من اعتمد على أساس نفسي في تحديد هذه المرحلة، وآخرون اعتمدوا على أساس زمني ومنهم من اعتمد على أساس اجتماعي فكان تناول الطفولة :-

أ. على أساس اجتماعي: يرى أصحاب هذا الرأي أن طور الطفولة يتحدد استنادا على نوع العلاقات بين الطفل والمحيطين به والذين يتم التفاعل معهم ، ويتزعم ، هذا الرأي (تالكوت بارسونز) ، ويرى " : أن الانتقال من طور الطفولة إلى طور الرشد أشبه بتطور المجتمعات من مرحلة البساطة والبدائية إلى مرحلة التعقيد ، والتراكم والتماسك العضوي ، أي تحول علاقات الشخص مع الموضوعات الاجتماعية من البساطة إلى التعقيد كلما كبر واتسعت علاقاته " ، هذا العرض الموجز يهدف إلى تبيان مدى صعوبة تحديد مفهوم الطفولة تحديدا دقيقا كما يلي:-

ب. على أساس نفسي: ويرى أصحاب هذا الرأي " أن عملية نمو الشخصية عملية نفسية توضح دعائمها في طور الطفولة ، ويرتبط كل طور بمواضيع جسدية."

ج. على أساس زمني: ومن أهم رواد هذا الاتجاه (جوردت ألبورت) الذي قام بوضع مخطط لطور الطفولة يعتمد على التقسيم الزمني " طور الطفولة على أساس زمني، وأنكر على أن هذا الطور يقوم على مواضيع جسدية." جامعا بين كل المجتمعات من جهة ، وبين جميع الدارسين من جهة أخرى ، لكن هذا لم يمنع من وجود تعاريف للطفولة تحاول أن تكون عمومية وشاملة لأهم خصائص مرحلة الطفولة ،

ومن بين التعاريف نذكر البعض منها: "الطفولة هي المرحلة الأولى من تكوين ونمو الشخصية تبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ.<sup>1</sup> وهذا التعريف يركز على التغيرات الفيزيولوجية أي البلوغ ، وهذا صحيح فالبالغ ليس طفلا ، لكن هذا العامل غير ثابت فهو عند الذكر ليس كما عند الأنثى ، كما أن أحد ما قد يصبح بالغا في الثانية عشر من عمره ، بينما قد يتأخر عند البعض إلى السادسة عشر من عمره.

<sup>1</sup> محمد سعيد فرح ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، منشأة المعارف . الإسكندرية ، مصر، 1993 ، ص، ص 17، 18.

ويعرفها محمد عاطف غيث بأنها "فترة الحياة التي تبدأ من الميلاد حتى الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى. فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ، أو عند الزواج، أو يصطلح على سن محددة له".<sup>1</sup>

### التعريف الإجرائي للطفل:

كما تبين فإن مفهوم الطفولة صعب التحديد ، بل يجب التعامل معه بحذر ، لأنه مفهوم متغير من زاوية إلى زوايا متعددة لذا فإن الطفل في بحثنا هو : " الطفل العامل الذي يتراوح سنه ما بين ( 6 و 16 سنة) ، وهو السن الإلزامي للدراسة في الجزائر ، وفي هذه الحالة تسعى الدولة على إبقاء الطفل بين أحضان التعليم ، وبعد هذا السن يمكنه الالتحاق بمدارس أخرى أو معاهد ، مثل : معاهد التكوين المهني وغيرها من المؤسسات التي تحضي برعاية وتكوين الشباب في هذه المرحلة.

### 3. 5 تعريف عمل الأطفال:

يستخدم مصطلح " عمالة الأطفال " كثيرا لوصف الطفل العامل ، لذا لا بد من إعطاء تعريف لمصطلح العمالة الذي هو " : العنصر الإنساني في العملية الإنتاجية"<sup>2</sup> وتستبعد عدة فئات من المجتمع غير قادرة على العمل وهي: -الأطفال، - كبار السن، - المعوقون

إذن فالطفل غير معني بالعمل ، والطفل حسب اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل تنص في مادتها الأولى: " لأغراض هذه الاتفاقية يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ولم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه"<sup>3</sup> وهذا يقودنا إلى إعطاء تعريف لعمالة الأطفال كما يلي: " يقصد بعمالة الأطفال تشغيلهم في مختلف المجالات الإنتاجية والخدمية بعيدا عن الإطار الأسري .وفي مقابل مادي"<sup>4</sup>

هذا التعريف يستثني عمل الأطفال داخل الأسرة ، رغم أن الاستغلال يمكن أن يقع على الطفل داخل أسرته ، ومن طرف أقرب الناس إليه ، كما يستثني كذلك هذا التعريف العمل بدون مقابل مادي ، رغم أنه قد نصادف أطفالا يعملون بدون مقابل مادي مثلما هو موجود في بعض المجتمعات حيث يعمل الأطفال ليسددوا ديون آبائهم ، أو تجدهم بدون مقابل إطلاقا كما يحدث في عملية التمهين.

( فالقانون 11 ل: 21 أبريل 1990 م ) المتعلق بعلاقات العمل ، أما في الجزائر " فينص القانون رقم:(90) الذي ينص خاصة على: -عمر القبول في العمل يجب أن يكون فوق 16 سنة.

-الأعمال الخطيرة والغير صحية أو الضارة بالصحة هي ممنوعة على القصر.

<sup>1</sup> أحمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، بدون سنة ، ص55

<sup>2</sup> أسعد زروق ، موسوعة علم النفس ، مرجع سابق، ص200 .

<sup>3</sup> منظمة العمل الدولية ، مجلة العمل، عدد 29 ، أوت 1999 ، ص4 .

<sup>4</sup> باقر سليمان النجار، جمال شكري ، ، عمل الأطفال، دراسة في المحددات الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الأطفال في البحرين، مجلة الطفولة والتنمية، عدد 2 ، مجلد 3، المجلس العربي للطفولة والتنمية 2003 ، ص27 .



-عمل الليل هو ممنوع على من هم أقل من 19 سنة".<sup>1</sup>

ومن جهة أخرى فإن سن التمدريس الإجباري للطفل يمتد حتى 16 سنة.

**التعريف الإجرائي لعمل الأطفال:** وانطلاقاً من كل هذا فالمقصود بعمل الأطفال في بحثنا هذا هو تشغيل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 16 سنة في مختلف المجالات سواء كانت إنتاجية أم خدمية ، وسواء تم ذلك داخل الإطار الأسري أو خارجه ، أو بمقابل مادي أو بدونه ، لأن الطفل مكانه المدرسة أو اللعب وليس العمل ويستثنى من هذا التعريف كل من :- الأطفال المتسولين.

- الأطفال المستغلين في مختلف المجالات والميادين.

- الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 9 سنوات بسبب عددهم القليل وصعوبة إجراء المقابلة معهم

- الأطفال في الأرياف بسبب اقتضار الدراسة على الوسط الحضري فقط.

- وفي الأخير نستثنى من هذا التعريف الأطفال الإناث ،فاقتصرت الدراسة على الذكور فقط لتواجههم

بالوسط الحضري أكثر من الإناث، فعمل الذكور ظاهر للعيان ،وعمل الإناث خفي عن العيان .

## 6. المناهج المتبعة في هذه الدراسة :

يعتبر توظيف المنهج أو المناهج في الدراسات الاجتماعية من الشروط الأساسية لإعطاء الصبغة العلمية للبحث، وقد عرف المنهج بأنه : "طريقة وتصور وتنظيم البحث"<sup>2</sup>، أي أن المنهج ينص على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما للوصول إلى القوانين العلمية .وقد اعتمدت في هذه الدراسة على نوعين من المناهج وفقاً لطبيعة الموضوع والأهداف المسطرة من وراء هذه الدراسة نذكرها فيما يلي :-

## 6. 1. المنهج و الأدوات :

أ. **المنهج الوصفي:** إن هذا النوع من المناهج يتطلب الاقتصاد في الجهد الذي يبذل في البحث مع الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات ، والتقليل من احتمال التحيز في وصف عناصر الظاهرة موضوع الدراسة ،كما يعتمد الباحث على المنهج الوصفي للحصول على معلومات دقيقة تصور الواقع الاجتماعي التي تسهم في تحليل الظاهرة محل الدراسة.وفي هذا يمر البحث الوصفي بمراحل هي :-

- تحديد أهداف البحث وتحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي يرغب الباحث دراستها

- تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث

- تحديد المنهج أو المناهج المستخدمة في البحث

- تحديد البيانات اللازمة للبحث.

<sup>1</sup> Ministère de Solidarité et de la Famille : **Le Travail de L'Enfant en Algérie** ,UNICEF ,Alger ,1999,p,14

<sup>2</sup> Grawitz Madeleine, Méthodes des sciences sociales Paris, Edition DALLOZ, 1974,P,132 ,

- تحديد مجالات البحث الثلاثة وهي : البشري والمكاني والزمني.
- جمع البيانات من الميدان :وقد يجمع الباحث البيانات بنفسه أو عن طريق مندوبين عنه.<sup>1</sup>
- مراجعة البيانات للتأكد من اكتمالها وثباتها ثم تصنيفها في فئات أو مجموعات متجانسة .
- تحليل البيانات وتفسيرها وتوضيح المدى الذي يمكن الذهاب إليه في تصميم نتائج البحث إلى مواقف أخرى مشابهة لموقف البحث.
- صياغة المقترحات العلمية وكتابة تقرير البحث .

والمنتبع لأعمال البحث الاجتماعي والنتائج النهائي لعملية البحث يجد أن هذا النتائج قد أمكن التوصل إليه من خلال مرحلتين رئيسيتين هما:<sup>2</sup>

**مرحلة البحث الوصفي:** وتهدف إلى استكشاف وتوضيح بعض الظواهر التي تتوفر عنها معلومات دقيقة وهنا تكون مهمة الوصف في زيادة ألفة الباحث بالظواهر أو التوصل إلى استبصارات جديدة تمهد الطريق للمرحلة الثانية .

**مرحلة البحث التفسيري :** فهي في الغالب ذات طبيعة تفسيرية تسعى إلى استخلاص التعميمات حول الظواهر المدروسة ، إذ لا يقتصر جهد الباحث على وصف أبعاد الظواهر وجوانبها المختلفة وإنما عليه أن يحدد العلاقات المتبادلة بين الظواهر من خلال عبارات تصف الارتباط بين المتغيرات المختلفة وتمكننا من استنساخ العلاقات السببية بينها ويطلق على هذه العبارات مصطلح الفروض العلمية، وهي التي يصوغها الباحث ويحددها بوضوح قبل إجراء الدراسة .

والعلاقة بين المرحلتين وثيق للغاية إذ من العسير صياغة عبارات تفسيرية دون أن تكون لدينا صورة منظمة وواضحة عن الظواهر التي نريد تفسيرها ، وبذلك تؤسس عملية التفسير على العملية الأولى وهي عملية الوصف الدقيق والمتكامل .

ولا يوحى بأن الدراسات الوصفية تكفي بمجرد جمع عدد ممكن من المعلومات عن الظاهرة أو الموقف أو المجتمع المدروس فلو اقتصر البحث على ذلك لما أمكن أن يدخل ضمن البحوث العلمية على الإطلاق فمن الضروري أن يستخلص الباحث الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها البيانات و المعلومات التي أمكن الوصول إليها.

هذا بالطبع يدفعه إلى ربط بعض الظواهر ببعضها واكتشاف العلاقة بين المتغيرات وإعطاء ذلك كله التفسير الملائم حتى يمكن أن ترقى الدراسة إلى مستوى البحث العلمي وهناك شرطين أساسيين يجب أن يتوافر في البحوث الوصفية هما :

<sup>1</sup> محي الدين عبد العزيز، الحالة الاقتصادية للأسرة وأثرها في التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة، معهد علم النفس، جامعة الجزائر، 1983م، ص7.

<sup>2</sup> محي الدين عبد العزيز ، مرجع سابق، ص7.

- التقليل من احتمال التحيز في وصف عناصر الموقف وتقويمها .
- الاقتصاد في الجهد الذي يبذل في البحث مع الحصول على أكبر قدر من المعلومات.<sup>1</sup>

### وقد اعتمدت في المنهج الوصفي على:-

ب. الوصف الكمي: يصف لنا الظاهرة رقمياً ،ويوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، وكان ذلك من خلال تفريغ البيانات في جداول إحصائية ومن ثم تحليلها والتعليق عليها إحصائياً وسوسولوجياً، مع استنتاج النتائج المتحصل عليها في الأخير.

ج. الوصف الكيفي: يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، وكان هذا خاصة من خلال الملاحظة التي سمحت لنا بجمع البيانات والكشف عن تفاصيل الظاهرة عمالة الأطفال.<sup>2</sup>

### 6. 2. الأدوات:

أ. الملاحظة: تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات وترجع أهميتها إلى أن هناك أنماط من الفعل الاجتماعي لا يمكن فهمها فهما حقيقياً إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية بمعنى رؤيتها رؤى العين ،ولا يكون فيها الملاحظ مشاركاً مع عينة البحث ، والملاحظة هي أحد أركان العملية العلمية فالعلم يبدأ بالملاحظة ثم يعود إليها مرة أخرى لكي يتحقق من صحة النتائج التي توصل إليها ، ويعرف عبد الباسط عبد المعطي الملاحظة ، بأنها "عبارة عن معاينة مباشرة لأشكال السلوك الذي ندرسه".<sup>3</sup>

فاستعنا بالملاحظة في خفايا هذه الظاهرة من خلال واقع المشاهدة عن كثب ،كلما سمحت لنا الفرصة في ذلك ، فاستخدمنا بذلك الملاحظة البسيطة في معاينة الظاهرة كما تحدث تلقائياً في ظروفها العادية.

### ب. الملاحظة المباشرة:

تعتبر الملاحظة من الألفاظ التي يصعب تعريفها بدقة لأن أي تعريف لها يتضمن الكلمة نفسها أو كلمة أخرى مرادفة لها .إلا أنه يمكن الإشارة إلى معناها العام بالقول بأنها "توجيه الحواس لمشاهدة ومراقبة سلوك معين أو ظاهرة معينة وتسجيل جوانب ذلك السلوك أو خصائصه". وقد عرفها البعض بأنها: "توجيه الحواس والانتباه إلى ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر رغبة في الكشف عن صفاتها أو خصائصها بهدف الوصول إلى كسب معرفة جديدة عن تلك الظاهرة أو الظواهر. "،والملاحظة متعددة منها المباشرة وغير المباشرة، والملاحظة البسيطة أو العادية غير الموجهة والتي تحدث تلقائياً في ظروف عادية وبدون إخضاع المتغيرات أو السلوك للضبط باستخدام أدوات قياس لدراسة الظاهرة موضوع البحث.

<sup>1</sup> علي عدلي أبو طاحون ،مناهج إجراءات البحث الاجتماعي ،المكتب الجامعي الحديث ،الأزاريطة ،الإسكندرية ،الجزء الثاني ، 1997م،ص،ص، 27، 28 .

<sup>2</sup> علي عدلي أبو طاحون، مرجع سابق ، ص، ص، 22، 24.

<sup>3</sup> عبد الباسط عبد المعطي ،البحث الاجتماعي ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1997م ،ص، 327.

والنوع الآخر هو الملاحظة المنتظمة، والتي تتطلب من الباحث أن يضع خطة محددة قبل البدء بعملية الملاحظة يسير بموجبها وتمتاز كذلك عن الملاحظة العادية بتوافر شرط الضبط فيها بالنسبة للفرد الذي يقوم بعملية الملاحظة ولأفراد الملاحظين، وتحدد فيها كذلك ظروف الملاحظة من زمان ومكان وما هي المادة التي يراد تسجيلها، ولعل أنواع الملاحظة شيوعا هي الملاحظة غير المشاركة والملاحظة بالمشاركة. ونحن في بحثنا هذا نطبق الملاحظة غير المشاركة وهي الأكثر مواءمة من غيرها.

**ج. استمارة مقابلة:** تعتبر المقابلة من الأدوات الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية، كما تعد من أكثر وسائل جمع المعلومات والحصول على البيانات، وهي ليست بسيطة بل هي مسألة فنية يدور فيها الحديث موجه بين الباحث والمبحوث.

وقد عرف "أنجلش" المقابلة بأنها "محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد آخرين، بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو للاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج".<sup>1</sup>

## 7. مجالات البحث:

تعتبر الدراسة الميدانية وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات عن ظاهرة اجتماعية معينة بصورة منهجية، ولتحقيق ذلك ينبغي بلورة المشكلة وصياغتها صياغة دقيقة وتحديد نوع الدراسة ومناهج البحث والأدوات اللازمة لجمع البيانات، والطريقة التي تعالج بها البيانات من حيث التحليل والتفسير.

وللوصول إلى هذا الغرض المحدد في هذه الدراسة الميدانية والمتمثل في البحث عن الأسباب الحقيقية التي تدفع بالأطفال إلى سوق العمل في سن مبكر في الأوساط الحضرية، وفي بروز ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري.

**7. 1 المجال البشري:** من الصعب على الباحث أن يتصل بعدد كبير من المعنيين بدراسته لكي يطرح عليهم الأسئلة ويحصل منهم على الأجوبة، فإنه لا مفر من الالتجاء إلى أسلوب أخذ العينات التي تمثل المجتمع الأصلي، فاخترنا لموضوع بحثنا هذا "العينة العرضية"، حيث تضم الدراسة دراسة الأطفال الذين تتوفر فيهم شروط البحث، "ظاهرة عمالة الأطفال"، وهم يشتغلون أسبوعيا، أو لفترات طويلة بدون توقف لأكثر من سنة، وهم لا يزاولون تعليمهم، تسربوا من المدارس، أو لم يلتحقوا بها، فعملهم هذا يشبه عمل الكبار تماما، إلا أنهم لم يبلغوا الحد الأدنى للسن القانوني للعمل، كما أقره القانون الجزائري أولا، أو كما نصت عليه ثانيا منظمة العمل الدولية (O.I.T). وتم تحديد العينة في الأوساط الحضرية بالعاصمة في ثمانية بلديات في كل من بلدية الحراش، وبلدية الكاليتوس، وبلدية باش جراح، وبلدية جسر قسنطينة، وبلدية القبة، وبلدية باب الواد، وبلدية دار البيضاء، وبلدية الرغاية، فبحثنا على الأطفال الذين تتوفر فيهم الظاهرة

<sup>1</sup> عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، سنة، 1995، ص65.

الموجودون بميدان العمل، في الأسواق في الشوارع، في محطات الحافلات... إلخ، من هذا المجال وغيره في البداية اخترنا عينة الدراسة بطريقة عرضية كما أسلفنا الذكر سابقا .

**7. 2. المجال الزمني:** تحددت الفترة الزمنية للدراسة الميدانية ( أكتوبر 2013م إلى نوفمبر 2014م) حيث دامت الدراسة ما يقارب ثلاثة عشر شهرا، وأول المقابلات مع الأطفال العاملين وبداية أخذ المعلومات حسب الأسئلة الموجودة في استمارة المقابلة كانت من بلدية الحراش بحكم أنني أقيم بها، والميدان سهل من بتوظيف شبكات العلاقات مقارنة بالبلديات السبعة الأخرى، أشير هنا إلى الصعوبات الكبيرة التي واجهتنا في الوسط الحضري بالعاصمة، على سبيل المثال لا الحصر، أنني أوقفت من طرف الشرطة ومساءلتي عن العمل الذي أقوم به، وأن بعض الأطفال يرفضون رفضا باتا إجراء المقابلة معهم، رغم توضيحنا وشرحنا لهدفنا من هذا البحث لهم، بأن هذه المعلومات هي سرية لا علاقة لها بأي جهة رسمية واستعمالها إلا لغرض علمي بحت، ورغم حصولنا كذلك على رخصة البحث من الجامعة ولدواعي أمنية أخذنا الموافقة من الشرطة لإجراء هذا البحث. وأشير كذلك أن الأطفال الذين يشتغلون ممن توفر فيهم شروط الدراسة كما أسلفنا الذكر سابقا، عددهم قليل، بالكاد أن نجد طفل أو طفلان في سوق العمل في اليوم الواحد لمقابلته وملاء استمارة المقابلة، مقارنة بالأطفال الذين يزاولون دراستهم ويشتغلون في أوقات تفرغهم من الدراسة في العطل المدرسية والأعياد والمناسبات .

**7. 3. المجال الجغرافي:** حددنا ميدان الدراسة بالجزائر العاصمة، في ثمانية بلديات، كل من بلدية الحراش، وبلدية الكاليتوس، وبلدية باش جراح، وبلدية جسر قسنطينة، وبلدية القية، وبلدية باب الواد، وبلدية دار البيضاء، وبلدية الرغاية، لتواجد هذه الظاهرة وانتشارها بهذه البلديات، فيحد كل من بلدية الكاليتوس، وبلدية دار البيضاء، من الجنوب ولاية البليدة وبلدية الرغاية يحدها من الجنوب ومن شرق ولاية بومرداس، وهي أطراف حضرية بالنسبة للعاصمة، ثم تأتي مباشرة باتجاه مقر ولاية العاصمة كأطراف حضرية ثانية، كل من بلدية الحراش، وبلدية باش جراح وبلدية جسر قسنطينة، التي تقع جنوب شرق مقر الولاية، ثم تأتي بلدية القبة كبلدية داخلية التي تقع جنوب مقر الولاية وفي الأخير نجد بلدية باب الواد التي تقع شمال مقر الولاية وهي مدينة ساحلية مثلها مثل بلدية الرغاية، حيث يحدهما من الشمال البحر الأبيض المتوسط، وهذا ما توضحه الخريطة الجغرافية لولاية الجزائر العاصمة فيما بعد .

حيث عرفت العاصمة مؤخرا نموا سريعا في السكان والسكن، والكثافة السكانية، من خلال الهجرة الواسعة الوافدة إلى العاصمة والمتمركزة خاصة على أطرافها الحضرية كبلدية الكاليتوس وبلدية الرغاية والدار البيضاء، وهي بلديات تنتشر فيها الأحياء الشعبية بكثرة، مثل بلدية الحراش، وبلدية باش جراح، وتتواجد بها الأسواق غير الرسمية، كما عرفت العاصمة في الفترة الأخيرة هذه هجرة واسعة من مختلف مناطق الوطن، حيث استقر النازحون بها خاصة على ضواحي العاصمة، جنوبا وشرقا وغربا .

## 8. تعريف العينة:

نعني بالعينة عدد الأفراد الذي يستخرج من المجموعة الأم الممثلة، ويعرفها، إحسان محمد الحسن "بأنها مجموعة من الأشخاص ينتمون إلى مجتمع البحث، ويجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث في مزاياه الديموغرافية والاجتماعية والحضارية"<sup>1</sup>.

**9. 1 المعاينة العرضية:** تعتمد المعاينة العرضية هي تلك المعاينة غير الاحتمالية التي تواجه صعوبات أقل أثناء انتقاء العناصر، في مثل هذا النوع من المعاينة لا توجد هناك أية وسيلة لتقييم الأخطاء، لأننا نعرف الأشخاص المبعدين من العينة، والإمكانية الوحيدة لإجراء مقارنة تكون غير مباشرة حيث تستلزم هذه العملية القيام بمقارنة أخرى مع تعداد موجود حول نفس مجتمع البحث، يبقى أن نأمل أن المعاينة العرضية لا تتضمن أخطاء كثيرة. إن اللجوء إلى هذا الصنف من المعاينة يتم عندما لا يكون أمامنا أي اختيار. إنها الحالة التي لا نستطيع فيها أن نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف ولا اختيار العناصر بطريقة عشوائية.<sup>2</sup>

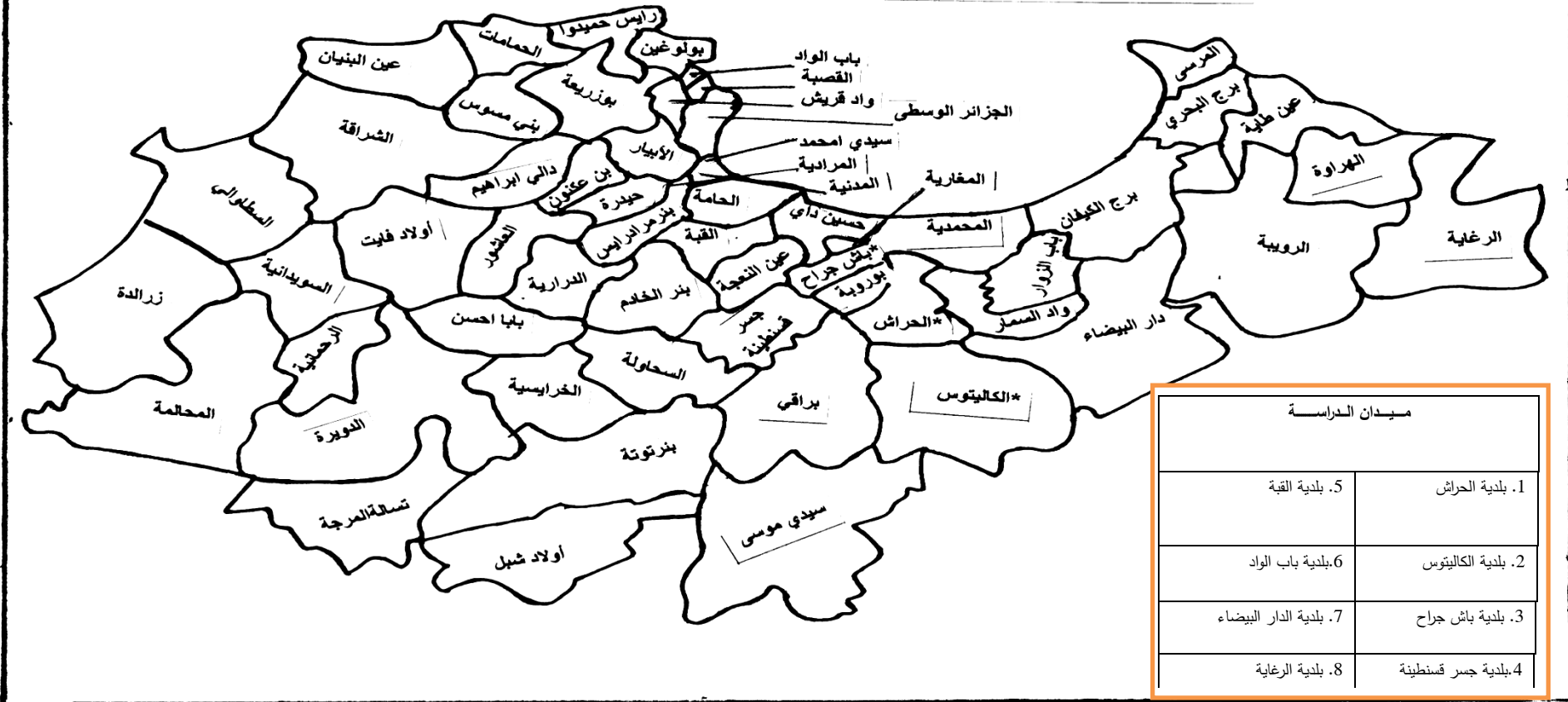
## 8. 3 طريقة اختيار العينة :

تم اختيار العينة بطريقة عرضية، حيث هذا النوع من العينات يختلف عن العينات الأخرى، حيث أن العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، وإنما تمثل العينة نفسها فقط، فالباحث في هذه الحالة يأخذ العينة بطريق الصدفة، أي يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم، وقد نستعين في اختيارنا للعينة بالجمعيات المعتمدة المهتمة بالطفولة، والمجتمع المدني وجمعية الحي، وبمصالح البلدية "خاصة مصلحة الشؤون الاجتماعية" التي تتكفل بإعداد قوائم الأسر الفقيرة التي يحق لها الاستفادة من "قفة رمضان" في شهر رمضان المبارك، وأئمة المساجد وجمعية المسجد والمتمثلة خاصة في لجنة زكاة الأموال، إعطائنا يد العون وتمكيننا من الالتقاء بهذه الأسر ومن مبادئها، دون أن ننسى شبكة العلاقات، وبعد ذلك تحديد العينة، كما يمكننا الاستعانة بالأطفال الذي نصادفهم في سوق العمل، كما يمكن كذلك الأطفال الذين نصادفهم أن يبلغونا عن أصدقائهم أو عن أطفال يعرفونهم يمتنون مهناً تشبه مهنتهم أو ما شابه ذلك ممن تتوفر فيهم شروط هذه الظاهرة "عمالة الأطفال" لدراساتهم في إطار عينتنا، وفي الأخير تم تحديد العينة ب: (172 طفل عامل). كما يمكننا الاستعانة في هذه الدراسة بأسر الأطفال أنفسهم من أجل الإلمام بموضوع البحث من كل الجوانب المدروسة، والذي نصبوا من ورائه التحليل الموضوعي العميق وإخراج هذه الدراسة للمستوى الذي يليق بها من حيث النتائج المتوصل إليها.

<sup>1</sup> إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة بيروت، 1982، ص 19.

<sup>2</sup> وريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة، بوزيد صحراوي وأخرون دار القصب، الجزائر، 2004 ص 312.

## \*\*\* ولاية الجزائر \*\*\*



## 9. الدراسات السابقة:

هي تلك الدراسات والبحوث التي يتم إنجازها حول مشكلة أو موضوع البحث، أو الأطروحة الجاري إنجازها، والتي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وهي إما أن تكون مطابقة للدراسات الجارية إنجازها أو مشابهة لها، وقد تكون دراسات نظرية.<sup>1</sup>

### 9.1 دراسة : حسام علي صالح

تحت عنوان: التغطية الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال في الصحف المصرية، (دراسة تطبيقية مقارنة)، معهد الدراسات العليا للطفولة قسم الإعلام وثقافة الطفل، رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه، الفلسفة في دراسات الطفولة من قسم الإعلام وثقافة الطفل جامعة عين شمس، مصر، سنة 1997  
مشكلة الدراسة: كما تحددت مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي هو: -ما شكل ومضمون التغطية الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال في الصحف المصرية؟

وانبثقت عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعتان من التساؤلات الفرعية، مجموعة تتعلق بتحليل شكل ومضمون الصحف المصرية، والأخرى تتعلق بالقائمين بالاتصال (الصحفيين والمحريين المهتمين بقضايا الطفولة في الصحف المصرية).

**عينة الدراسة:** واستخدمت الدراسة عينة بلغ حجمها (1199)، وعددا من الصحف المصرية الصادرة

في الفترة من (1-1-1994 م إلى 31-12-1994م) وتحددت في صحيفتي الأهرام والأخبار كعينة للصحف القومية، باعتبارهما كبرى الصحف القومية والأكثر انتشارا وتوزيعا، وصحيفتي الأهالي والوفد حيث تمثل كل منهما اتجاهات سياسية واقتصادية واجتماعية مختلفة ومتناقضة، ثم صحيفة العمال حيث أنها الصحيفة الوحيدة التي يصدرها اتحاد نقابات عمال مصر كصحيفة تهتم بشؤون العمل العمال.

هذا بجانب عينة الصحفيين والمحريين المهتمين بقضايا الطفولة وعددهم ستون صحفيا وصحفية تم حصرهم وتحديدهم في ضوء المسح الشامل لكل الصحفيين والمحريين الذين عاينوا صحفيا قضايا الطفولة في الصحف عينة الدراسة.

**أدوات الدراسة:** ولقد استخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات لجمع المادة العلمية أهمها: -

- استمارة تحليل المضمون للصحف المصرية .

- استمارة استقصاء للقائمين بالاتصال.

**منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة الحالية منهجين أساسيين هما: -

<sup>1</sup> الطاهر اجعيم، أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة الجزائر 2005-2006م، ص149.



## الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

**المنهج التحليلي:** نظرا لعدم وجود دراسات أو بحوث سابقة تناولت التغطية الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال في الصحف المصرية، حيث قام الباحث بمسح التراث العلمي في هذا المجال ولم يتوصل إلى أي دراسة تناولت هذا الموضوع.

ثم قام الباحث بتحليل مضمون عينة استطلاعية من الصحف المصرية (قومية، وحرزية، متخصصة) للوقوف على مدى تغطيتها الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال، وذلك على النحو التالي:-

- تم اختيار كل من صحيفة الأهرام والأخبار والجمهورية في الفترة من 1-5-1994 وحتى 31-7-1994، (ثلاثة أشهر).

- تم اختيار كل من صحيفة الوفد والأهالي والشعب في نفس الفترة السابقة.

- تم اختيار صحيفتي العمال وأخبار العمال في نفس الفترة أيضا.

- تم تحليل المضمون لتلك الصحف للوقوف على كم تغطيتها الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال والتعرف على مدى اهتمامها بتلك الظاهرة، وأي الصحف أكثر اهتماما من غيرها بتلك الظاهرة.

- وقد أفادت تلك الدراسات الاستطلاعية في :-

- تحديد الصحف الأكثر تناولا لظاهرة عمالة الأطفال لتكون عينة الدراسة.

- وضع تساؤلات الدراسة.

- توجيه التساؤلات الخاصة باستمارة تحليل المضمون في صورتها النهائية.

- تحديد الهيكل العام لاستمارة الاستقصاء الخاصة بالقائمين بالاتصال المهتمين بقضايا الطفولة في الصحف المصرية.

**المنهج الوصفي:** الذي يهدف على جمع البيانات والمعلومات والحقائق المتعلقة بظاهرة عمالة الأطفال والمتضمنة في المادة الإعلامية المنشورة في الصحف المصرية ثم تصنيفها وتفسيرها وتحليلها تحليلًا شاملاً- (كما وكيفا)- والوصول إلى النتائج التي تكشف عن حجم الاهتمام الصحفي بقضية عمالة الأطفال بكل جوانبها وأبعادها وانعكاساتها وتقديم صورة واقعية عن شكل ومضمون التغطية الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال في الصحف المصرية.

- ووفقا لهذا نجد أن هذه الدراسة ذات بعدين:-

- **الأول:** ويحاول التعرف على شكل وحجم ومضمون التغطية الإعلامية لظاهرة عمالة الأطفال في الصحف المصرية، وذلك من خلال رصد البيانات والمعلومات والمعارف والآراء ووجهات النظر المتضمنة في الموارد المنشورة في الصحف المصرية في إطار المواجهة الإعلامية لمشكلة أو قضية عمالة الأطفال بقصد إثارة واستقطاب الرأي العام المصري للاهتمام بالمشكلة بهدف التحرك لمنع عمالة

## الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

الأطفال أو الحد منها أو على الأقل توفير الحماية والرعاية وتحسين ظروف وشروط بيئة العمل للأطفال العاملين.

- **الثاني:** ويحاول التعرف على مشكلات القائم بالاتصال والعقبات والصعوبات التي تواجه القائمين بالاتصال في الصحف المصرية، وخاصة المحررين المهتمين بقضايا الطفل والطفولة، وتحد من إمكاناتهم في إجراء وتنفيذ الحملات الصحفية الواعية المقصودة للتصدي بفاعلية لظاهرة عمالة الأطفال في إطار وظيفتهم في الدفاع عن أمن المجتمع وسلامته وحمايته من كل المشكلات المجتمعية التي تهدد كيان المجتمع وتمس دعائمه ومقوماته.

**نتائج الدراسة:** وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها:-

- إن درجة اهتمام الصحف بظاهرة عمالة الأطفال ضئيلة جدا، حيث لم تكن على نفس درجة وخطورة الظاهرة.
- إن الصحف المتخصصة (صحيفة العمال) جاءت في الترتيب الأول من حيث الاهتمام بمعالجة الظاهرة.
- كان الخبر أكثر الأشكال والفنون الصحفية التي تناولت الظاهرة.
- تركزت الموضوعات المتعلقة بعمالة في الصفحات الداخلية.
- احتلت الموضوعات المعالجة لظاهرة عمالة الأطفال أعلى صفحة كمكان للنشر.
- كانت الصور المرافقة للموضوعات المعالجة للظاهرة قليلة حيث وصلت نسبتها إلى 36%، في مقابل 64% من الموضوعات التي لم تستعن بالصور .
- احتل المسؤولون وصناع القرار المركز الأول كجمهور مستهدف من الرسائل الإعلامية المعالجة للظاهرة.
- الصحفيات أكثر اهتماما بالكتابة في مجال قضايا الطفولة عن الصحفيين .
- نقص وقلة الكوادر الصحفية المتخصصة والمؤهلة لمعالجة قضايا الطفولة في الصحف المصرية.
- عدم الاهتمام الكافي من جانب المسؤولين بالصحف وخاصة رؤساء التحرير بقضايا الطفولة عامة وظاهرة عمالة الأطفال خاصة.

**توصيات الدراسة:** كما توصلت الدراسة إلى عدة توصيات نوجز أهمها فيما يلي:-

- زيادة اهتمام الصحف بظاهرة عمالة الأطفال .
- زيادة المساحات الصحفية المتخصصة لقضايا الطفولة.
- إعداد ملف وثائقي بكل صحيفة لقضية عمالة الأطفال كقاعدة بيانات للانطلاق منها في التغطيات الإعلامية للظاهرة.
- استغلال كافة الأشكال والفنون الصحفية لإبراز مدى خطورة الظاهرة .

- تخصيص ملحق لا يزيد عن صفحة يضمن فيه أخبار الطفل العامل يوزع مع الصحف .
- تخصيص جوائز مادية أو معلوماتية على مستوى الدولة لأحسن التغطيات المعالجة للظاهرة.
- إشراك الصحفيين في جلسات المؤتمرات والندوات المتخصصة في الطفولة بعمامة وعماله الأطفال بخاصة.

### نقد الدراسة الأولى:

تعتبر هذه الدراسة إضافة هامة لبحثنا من حيث تنوع الصحف المهتمة بـ: "ظاهرة عمالة الأطفال" مقارنة بالصحف الجزائرية ، وهذا من أجل بث الوعي والحث باستمرار على خطورة ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر ، وتناول الصحف البارزة هذا الموضوع ، ولما لا يوميا أو أسبوعيا أو شهريا ، بعناوين بارزة في الصفحة الأولى من هذه الجرائد . وليس كما تفعله الجرائد الوطنية ، حيث تتناول هذه الظاهرة كموضوع لمناسبة عيد الطفل الذي يصادف يومه العالمي لأول جوان ، أو عيده الوطني في الجزائر الذي يصادف 12 جوان ، والتكلم عن هذا الموضوع لصحفيين بدون اختصاص ، عكس ما نراه في دول أخرى ، مثلا ، في مصر ، يعتبر هذا الموضوع من المواضيع الأكاديمية المهمة التي تتناوله صحفا بارزة في مصر ، بأقلام ، أخصائيين في هذا المجال ، دكاترة وباحثين ، وهذا ما نأمل أن يكون مستقبلا في صحفنا الوطنية ، أو في إعلامنا المرئي المتمثل خاصة في التلفزة بعرض أشرطة وثائقية ... الخ ، أو في مدارسنا من خلال تخصيص مواضيع ونصوص في الكتب تتكلم عن هذه الظاهرة ، للفت انتباه الطفل منذ الصغر والأسرة بخطورة هذه الظاهرة .

### 2.9. الدراسة الثانية: محمد إبراهيم محمود أبو حلاوة.

محمد إبراهيم محمود أبو حلاوة، الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعمالة الأطفال في ورش وصيانة وإصلاح السيارات ( دراسة سوسولوجية في مدينة السلام )، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في البحوث الاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر 2007م.

**مشكلة الدراسة:** تبلورت مشكلة الدراسة في البحث عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعمالة الأطفال في ورش وصيانة وإصلاح السيارات ، والكشف عن تأثيرها في حجم هذه المشكلة ، أو في سلوك الطفل العامل ، سواء على مستوى أسرته أو بيئة العمل أو مع رفاقه ، بالإضافة إلى ما تعكسه هذه الأبعاد من التراجع في وظائف التنشئة من جانب الأسرة خلال عملية تعايشها مع عملية الإفقار الذي تزداد معدلاته ، في ظل تدني الأوضاع الاقتصادية داخل المجتمع المصري .

ويرى الباحث أن عمالة الأطفال المنتشرة على المستوى المدن ، ومنها مدينة الحرفيين التابعة لحي السلام بالقاهرة ، جديرة بالبحث والدراسة نظرا الآتية:-

- التركيز الكبير لورش صيانة السيارات وإصلاحها ، مع تعدد انشطتها في هذا المجال .
- أن مجتمع مدينة الحرفيين يضم للمرة الأولى على مستوى المجتمع المصري .

## الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

- أن علاقات الجوار الفيزيقي للورش وفق مخطط استخدام الأرض في مدينة الحرفيين يخلق مجتمعا محليا محدد النطاق الجغرافي .

تساؤلات الدراسة : كانت على النحو الآتي:-

- ما الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للأطفال العاملين بورش إصلاح وصيانة السيارات؟.
- ما خصائص بيئة العمل داخل ورش صيانة وإصلاح السيارات وتأثيرها على الطفل العامل فيزيقيا واجتماعيا؟.
- ما العوامل السرية الدافعة إلى توجيه الطفل نحو سوق العمل ؟.
- ما ملامح التنشئة المهنية للطفل داخل الورشة ؟.
- ما المخاطر المهنية التي تواجه الأطفال العاملين بورش إصلاح السيارات وصيانتها ؟.

**منهجية الدراسة:** استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي للتعرف على أهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لعمالة الأطفال في ورش صيانة السيارات وإصلاحها ،حيث ركز الباحث على دراسة الظروف التي تحيط بالأطفال العاملين من حيث مستويات المعيشة والدخل والمستوى التعليمي للأسرة والعلاقات الأسرية والاحتياجات الشخصية للأسرة والطفل العامل.

**أدوات البحث:** اعتمدت الدراسة على عدد من المصادر الوثائقية والمكتبية التي تمثلت في :-

- المصادر الرسمية
- ،البيانات الرسمية ،
- المصادر الميدانية ،
- صحيفة الاستبانة : وقد قام الباحث من خلال المقابلة الشخصية على مفردات العينة بتطبيق الاستبانة ميدانيا على (63مفردة).
- المقابلة الحرة :استخدمت هذه الأداة مع أصحاب الورش .
- التصوير الفوتوغرافي .

**نتائج الدراسة:**

أولا:- توصل الباحث إلى مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية التي تدخل بالأسرة والتي أدت إلى انخراط الأطفال في سوق العمل دون السن القانوني للعمل وتتمثل هذه العوامل في الآتي:-

- كبر حجم أسر الأطفال العاملين وتدني المستوى الاقتصادي لهذه الأسر .
- أن الطفل العامل ترتيبه الرابع بين إخوته.
- يعتبر المستوى المهني للآباء من العوامل الهامة لعمالة الأطفال في سن مبكرة حيث أوضحت النتائج أن آباء الأطفال العاملين يزاولون أعمالا هامشية مؤقتة أو دائمة الأمر الذي لا يشير إلى ثبات

العائد المادي من جهة وانخفاض هذا العائد من جهة ثانية ويتمثل العامل الثاني في أن الحالة التعليمية للآباء ومهنتهم يعكسان تدني المستوى الاقتصادي والثنائي معهم .

- انخفاض المستوى التعليمي للقائمين على التنشئة الاجتماعية داخل محيط الأسرة .  
- تقوم الأسرة بعملية مفاضلة بين التعليم والعمل لذلك تفضل العمل على التعليم لسرعة العائد المادي ويستخدم الطفل هنا كمورد دائم للدخل الشهري للأسرة ،فافتقاد الأب والأم للتعليم قد يحدد سياقاً أو بيئة ثقافية لا تشجع الطفل على الاستمرار في التعليم خاصة مع تقادم مع المشكلات الاقتصادية التي تواجهها الأسرة .

- تبين من نتائج الدراسة أن وفاة الوالد عامل من العوامل الهامة لدفع الأطفال للعمل دون السن القانونية حيث أوضح نتائج الدراسة أن ربع العينة من الأطفال المبحوثين يعانون من وفاة الأب.  
- تبين من نتائج الدراسة أن العوامل الاقتصادية لعبت دوراً كبيراً في انتشار عمالة الأطفال وتمثلت العوامل الاقتصادية من عاملين جوهريين هما :-

أ. لعب انخفاض دخل أسر الأطفال العاملين دوراً جوهرياً في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال وهذا يوضح حاجة الأسرة الشديدة إلى زيادة دخلها فتلجأ إلى تشغيل أبنائها دون مراعاة صغر سنهم خاصة وأن الأطفال طلب متزايد عليهم .

ب. لعبت البطالة دوراً كبيراً في عمالة الأطفال، وعن انخفاض دخل الأسرة ،وانخفاض الدخل يكون نتيجة بطالة الآباء .

- انتشار الأمية وتدني المستوى التعليمي للآباء دوراً كبيراً في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال حيث تتبين من نتائج الدراسة أن معظم أرباب الأسرة للأطفال العاملين أو يمارسون مهنة حرفية هامشية .

- وفي ضوء الوظيفة الاقتصادية للأسرة فإن عمالة الأطفال ترتبط في المقام الأول بظروف أسرهم التي أعاققتها الظروف عن القيام بوظائفها والتي تتمثل في كثرة عدد الأبناء، انخفاض المستوى التعليمي ، تصدع الأسرة ، انخفاض الدخل ،انتشار البطالة،...الخ.

- ثانياً:- فيما يتعلق بالعوامل الخاصة بالطفل، هناك مجموعة من العوامل الخاصة بالأطفال تلعب دوراً كبيراً في تفشي ظاهرة عمالة الأطفال وتمثلت هذه العوامل في الآتي :

- عدم الرغبة في مواصلة التعليم .
- انتشار ظاهرة التسرب بين الأطفال وعدم حصولهم على قدر كبير من التعليم .
- عدم الانتظام في الذهاب إلى المدرسة.
- فشل الطفل في التعليم وعدم الرغبة في استكمال تعليمه.
- العمل من أجل مساعدة الأهل.
- رغبة الطفل في تعلم صنعة .
- تكرار الرسوب وتسرب الأطفال المبحوثين.

- قلة الوعي وجهل الأطفال بحقوقهم القانونية التي تنظم عمالة الأطفال.
- ارتفاع تكاليف المدرسة وحساب التكلفة والعائد .
- قسوة المدرسين في معاملة التلاميذ من عوامل الجوهرية المؤدية إلى عمالة الأطفال .
- فقد التعليم لقيمته وانخفاض العائد المالي له.

### نقد الدراسة الثانية:

ما يميز الدراسة الثانية هو إبراز ظاهرة عمالة الأطفال من زاوية أخرى تماما وأكثر حدة وهي ليست خافية للعيان ، ظاهرة موجودة يراها الجميع ، رغم وجود القوانين التي تمنع ذلك ، والتي صادقت عليها مصر ، وهو عمل يشبه تماما عمل الكبار أولا: - من حيث التخصص "صيانة وإصلاح السيارات" وثانيا: - من حيث الورش، هذه المؤسسات الصغرى التي تشغل الأطفال الصغار .وهي مدينة تسمى مدينة الحرفيين التابعة لحي السلام بالقاهرة .

نقول أنه لا يوجد تشابه بين دراستنا وهذه الدراسة إلا من خلال بعض المحاور المتطرق إليها وخاصة في الأبعاد الاجتماعية لهذه الظاهرة ،بالإضافة أردنا الاستفادة منها من خلال مقارنة حجم ظاهرة عمل الأطفال بالجزائر بدول أخرى وخاصة منها العربية ،ومنها هذه الدراسة المصرية التي تبحث عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعمالة الأطفال في ورش وصيانة وإصلاح السيارات .

ومن بين المحاور التي تتلاقى فيها هذه الدراسة مع دراستنا ، فهو يرى أن علاقات الجوار الفيزيقي للورش وفق مخطط استخدام الأرض في مدينة الحرفيين يخلق مجتمعا محليا محدد النطاق الجغرافي ، مما أدى إلى انتشار هذه الظاهرة .

وأن دراستنا ترى أن انتشار القطاع غير الرسمي يساهم بشكل كبير في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال ، وخاصة منها الأسواق الفوضوية في المدن.

بالإضافة إلى محاور أخرى متعلقة بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، والتي تدخل ضمن إطار الأسرة، مثل ،كبر حجم الأسرة، وترتيب الطفل العامل في إخوته ، والمستوى التعليمي والمهني للوالدين ، وفاة أحد الوالدين أو كلاهما...الخ. ومن الناحية الاقتصادية ، نجد البطالة ،أو انخفاض الدخل...الخ.، وعلى مستوى الطفل نجد :- فشل الطفل في التعليم ،التسرب المدرسي ،العمل من أجل مساعدة الأسرة، قلة الوعي وجهل الأطفال بحقوقهم....الخ

### 9. 3 الدراسة الثالثة: بوشرف كمال

Boucherf kamel, Approche sociologique du travail des enfants en Algérie, Faculté des sciences humaines et sociales, Thèse de doctorat d'état en sociologie, Département de sociologie, Université d'Alger, Année :2007/2008.

## الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

مشكلة الدراسة: أنه غالباً ما يستخدم معدل النمو لقياس مستوى التطور الاقتصادي لأي مجتمع، وهو يرى أن التنمية الحقيقية هي ثنائي الأبعاد بقدر ما يشمل بالضرورة المجال الاقتصادي من جهة والمجال الحياة الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى .

والتنمية الحقيقية هي التي تستجيب للاحتياجات المتنوعة للطبقات المختلفة من السكان أو عند تحديد الفئات الاجتماعية، وعند ملاحظة الظواهر الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر من الناحية المادية أو المعنوية للطبقات الاجتماعية المختلفة، نسجل ثمة ظاهرة عمالة الأطفال . هذه الظاهرة تترجم في الواقع إلى حقيقة مما أدى بالأطفال إلى المشاركة في العمل، في سن مبكر، في الوقت الذي يفترض فيه أن يتم استثمار هؤلاء الأطفال بشكل أساسي في مسار التنشئة الاجتماعية الأولية من قبل مؤسستي الأسرة والمدرسة. وهذا لا يمنع من إبعاد فكرة أن العمل عند بعض الأسر هو أيضاً وسيلة من التنشئة الاجتماعية. وفي كل الحالات السببية، وفي أي دراسة سوسولوجية لظاهرة ما يتطلب تعريفاً أكثر صرامة ممكنة بين مفهومين أساسيين: الطفل والعمل. في المستوى الأول.

وفيما يتعلق بمرحلة معينة من التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فعمالة الأطفال يمكن فهمها وتصورها من خلال أنها غير مؤهلة للعمل و إلى ضعف أعضاء فئة معينة من السكان. وفي هذا الصدد مبدئياً تعتبر الطفولة الوقت الضروري للحياة. في انتظار مرحلة البلوغ. وهنا تتجسد مسئولية رعاية الطفل من خلال رؤية دائمة مستقبلية تتجسد في السلطة الأبوية بأكملها.

وإذا كانت التنمية في إطار أخلاقي وقانوني في مجتمع معروف، تعترف بمصالح واحتياجات الطفل (حقوق الطفل)، أي يمكن للمؤسسات الدولة أن تتدخل في ممارسة سلطة الوالدين . من خلال إبقاء الطفل في المدرسة .

وهو يرى أن ظاهرة عمالة الأطفال لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية للطفل من خلال الأسرة والمدرسة، التكيف، التعلم، الصراع... الخ . والفقر

والتساؤل العام مفاده، إذا كانت فكرة عمل الأطفال تحدد في السياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وتحدد المدونة في النصوص والقوانين في حماية القانون للمصالح والمادية للطفل، أولاً لم يكن التعويض وثانياً هل هذه القوانين لا تتعارض مع ممارسة العمل في الجزائر التي تركز على القيم الاجتماعية -التنشئة الاجتماعية الثقافية الخاصة المختلفة -؟

والأسئلة الجزئية تمثلت في :-من هم الأطفال العاملين ؟ -ماذا يعملون؟ - لمن يعملون؟ ما هو موقفهم من المدرسة؟، هل ظاهرة عمالة الأطفال ترجع إلى وضع وضع الأسرة ؟ هل النتيجة فقط من استراتيجية العائلة التي تخضع لصعوبات أنها محتاجة وأن مساهمة عمل الطفل يكون له مساهمة هامة في إدارة الاقتصاد المحلي؟ ما هي الامتثالات التي تكون لدى الآباء عن المدرسة؟ والنجاح الاجتماعي بشكل عام؟.

1. إن ظاهرة عمالة الأطفال هو المكان الذي يعبر عنه بمعياريين متناقضين: المعيار الرسمي، المعيار الاجتماعي.
2. العلاقة بين الفقر وعماله الأطفال هي عملية انقطاع الأطفال عن المسار الدراسي.
3. بعد الانقطاع عن المسار الدراسي أو ثنائية النشاط الدراسة مع العمل، فعماله الأطفال هو عامل من عوامل التنشئة الاجتماعية بامتياز.

**المنهج والأدوات :** اعتمدت الدراسة في هذا السياق، على تجربة غنية ممولة من قبل منظمة العمل الدولية ، بناء على دراسات دولية، أعطت ما يسمى الآن منهجية) SIMPOC برنامج رصد وإحصاء المعلومات حول عمل الأطفال ( ،بداية من الملاحظة حول ظاهرة عمالة الأطفال ، فالظاهرة ملموسة عندما تعطي الملاحظة دورها بشكل واضح.

حيث تعلق الأمر بعملية جمع المعلومات التي يتم تنفيذها من خلال لحظتين متتاليتين أو الطريقة الأولى والثانية . يتعلق الأمر في البداية بجمع المعلومات العامة عن البيئة الأسرية للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (6-17سنة) ،(إستييان الأسرة )، وفي المسار الثاني هو جمع المعلومات عن الأطفال العاملين، بعد تمكنا من تحديد الموقع و فرز البيانات الواردة في المسار الأول (استييان الأسرة) . ونأمل أولاً توضيح الطريقة من خلال التصدي لمحتويات كل نوع من الاستبيانات والعلاقة بينهما.

#### أدوات جمع البيانات:

استمارة استييان : استعمل الباحث استييانين:-

أ-استييان للأسرة: وهو استييان يسمح بتعريف الطفل اجتماعيا.

ب-استييان للطفل :طبقت على ثلاثة أنواع من الأطفال وهي مقسمة إلى فئتين فرعيتين:-(6-15 سنة و (6-17سنة)

-استييان للأطفال المتمدرسين .

-استييان للأطفال المتسربين من المدرسة.

-استييان للأطفال الذين لم يذهبوا إلى المدرسة .

وتتكون العينة الفرعية تتكون أخرى لجميع الأطفال تتراوح أعمارهم بين 6 و 15 سنوات ( 2194). استخدام هذه العينة يسمح بإجراء مقارنة موضوعية بين الأطفال العاملين وغير العاملين ومنها تم تحديد عينة فرعية أخرى، للأطفال العاملين (263). وأخيرا، تم إجراء تحليل تمثيلات عمالة الأطفال من قبل الآباء والأمهات على أساس عينة فرعية من 981 الآباء والأمهات.



## الفصل الأول - الإطار المنهجي للبحث

**العينة:** انطلق الباحث من 10 ولايات على وجه التحديد، التي كانت معنية بالدرجة الأولى ( من قبل وزارة التضامن الوطني و UNICEF، لبرنامج خاص (مسح 2003 ). إلى جانب هذه الولايات أضيفت ولاية الجزائر (باعتبارها العاصمة وأكبر منطقة حضرية) والجلفة (ولاية نجد بها كل المؤشرات السلبية بموجب خارطة الفقر). قسمت إلى مناطق وطبقات إلى (269) كعينة مشتتة جدا .

تحتوي المنطقة ما يقارب 1050 شخص في المناطق السكنية و525 في المناطق المنقرقة وتم تصنيف المناطق في جميع الولايات على أساس ستة معايير وهي :-

1. معدل التحاق الفتيات بالمدارس 6-17 سنة
2. معدل التحاق الذكور 6-17 سنة
3. الأمية بين الفتيات 6-17 سنة
4. معدل الأمية للذكور 6-17 سنة
5. متوسط عدد الأطفال لكل أسرة.
6. العدد المتوسط للمستخدمين في كل أسرة .

وعلى هذا الأساس تحصل على أربع فئات يفترض أن تكون متجانسة . حيث اختار طبقة وأربع مقاطعات من كل ولاية. لذلك: 20 استبيان X 04 X مناطق X 12 ولاية = 960 أسرة .

في الأخير العينة تكونت من 981 أسرة مبحوثة، تكونت منها 7948 فرد، وجد منهم 2877 طفل(6-17 سنة) منهم 906 طفل يعمل، و1826 طفل لا يعمل، ووجد 2194 طفل (6-15 سنة)، 536 طفل يعمل و1540 طفل لا يعمل. الأطفال العاملين المبحوثين (499 طفل) ، منهم 236 طفل (16-17 سنة)، و263 طفل (6-15 سنة) منهم 141 ممتدرسين، 39 طفل لم يلتحق بالمدرسة، و83 تسرب من المدرسة.

### استنتاج:

- أن الغالبية العظمى من الأطفال العاملين هم في المدرسة، وممارسة العمل بدوام جزئي تمكن الأطفال من ثنائية النشاط العمل والدراسة معا. في ظل مجانية التعليم.
- أن الأسر لا تشجع العمل لوحده في ظل التعليم المجاني والزاميته.
- أن المدرسة تتخذ قراراتها من الأطفال عند تكرارهم لمراحل التعليم.
- أن ما يشوه المدرسة اليوم هو وجود الأطفال في سوق العمل.
- بطالة الخريجين من التعليم وتأثيرها على الأطفال في الدراسة مما ينجر عنه عدم تشجيع الوالدين لأبنائهم وخصوصا الكبار السن منهم .
- أن نشاط الأبناء يعتمد على الوضع الوظيفي لرب الأسرة.
- أن القيود الاجتماعية والثقافية له تأثير على عمل الفتيات.
- أن الطفل العامل الذي ينوب في عمله عن شخص آخر لا يسمح بثنائية النشاط (العمل والدراسة).

- أن دخل الأسرة له تأثير على التحاق الأطفال بالعمل في سن مبكر.
- أن عمل الأطفال هو استراتيجية الأسرة ردا على الفقر.
- أن استراتيجية الأسرة تميل نحو إيجاد الحلول للمشاكل العاجلة للبقاء على قيد الحياة.
- وجود التضامن العائلي بين الأطفال ووالديهم تقف على خصائص البيئة المحيطة بهم.
- أن استخدام الأسرة لأطفالها في مجال العمل يعني نقل التراث الاقتصادي وتكريس الاستقلال المهني.
- أن عمل الطفل يدخل في الأغراض النفعية (من الناحية الاقتصادية) ومن ناحية مسألة إدارة الوقت مجانا.
- أن عمل الطفل يقع تحت مسئولية الوالدين أولا والسلطات العمومية ثانيا .

#### نقد الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة مفيدة لدراستنا كدراسة مقارنة ،خاصة من حيث حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العينة المدروسة والنتائج المتوصل إليها ، حيث اشتملت العينة في هذه الدراسة ،على 12 ولاية ، من بينها ولاية الجزائر (العاصمة)، التي تعتبر مجال بحثنا ،وكان البحث في هذه الدراسة عن ظاهرة عمالة الأطفال دراسة وصفية للأسرة وظاهرة عمالة الأطفال كتحصيل حاصل في الأسرة ، حيث اعتمد في دراسته عن الأسرة في جميع الولايات على أساس ستة معايير، ومن خلال المعيار السادس تحصل على عدد الأطفال العاملين (499 طفل) ، منهم 236 طفل (16-17 سنة)، و 263 طفل (6-15 سنة) منهم 141 ممتدرسين ،39 طفل لم يلتحق بالمدرسة، و83 تسرب من المدرسة.

ومن بين النتائج المشتركة المتوصل نجد:-

- أن نشاط الأبناء يعتمد على الوضع الوظيفي لرب الأسرة.
- أن دخل الأسرة له تأثير على التحاق الأطفال بالعمل في سن مبكر.
- أن عمل الأطفال هو استراتيجية الأسرة ردا على الفقر.
- أن استخدام الأسرة لأطفالها في مجال العمل يعني نقل التراث الاقتصادي وتكريس الاستقلال المهني.

#### 10. المقاربة النظرية:

**المدخل البنائي الوظيفي:** تعتبر نظرية البنائية الوظيفية نظرية ملائمة كإطار نظري لطبيعة هذه الظاهرة "ظاهرة عمالة الأطفال"، حيث استمد هذا المدخل أصوله من الاتجاه في علم النفس ،كما ترجع بعض أصوله إلى الدراسات المعنية بالأسرة من المنظور الأنثروبولوجي التي وفرت أساسا علميا متينا للاتجاه البنائي الوظيفي ،بحيث أصبح يمثل اتجاها رئيسيا في علم الاجتماع المعاصر. ويشير الاتجاه البنائي الوظيفي عند استخدامه في مجال الحقائق الاجتماعية إلى نوع من التحليل يؤكد أهمية تكامل الأجزاء مع

## الفصل الأول - الإطار المنهجي للبحث

الكل في داخل النسق الاجتماعي الذي تنتمي إليه. ومن أهم مهام مفاهيم هذا الاتجاه مفهوم البناء والوظيفة، ويقصد بالبناء الطريقة التي تنتظم بها الوحدات في علاقات ذات خصائص معينة، فالعلاقة بين أفراد الأسرة تتخذ أساليب معينة، والعلاقات بين جماعات العمل تتخذ أساليب أخرى، وإن كان هذا لا يمنع من وجود بعض القواعد المشتركة في كلتا الحالتين، فكل من الأسرة وجماعة العمل ذات علاقات بالتنظيمات الأخرى في المجتمع. ويلاحظ أن تلك العلاقات، سواء داخلية أم خارجية، تكون ثنائية ومتعددة الاتجاهات، أي أنها علاقات متبادلة، وهي تختلف من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى وعلى رغم من ذلك فإن الأسرة في مختلف الثقافات تكشف عن نمط معين من التنظيم. كما أنها إلى نتائج متكررة ومحددة في تأسيس منزل مستقل، أو مشاركة الزوجة والزوج والأبناء العاملين في اتخاذ القرار الذي يمكن أن تشترك فيه مجتمعات عديدة. أما بخصوص الوظيفية فإنها تتمثل في الدور الذي يقوم به البناء الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل، فإذا كان هذا الدور متوافقا ومتكيفاً مع النسق ويؤدي إلى نتائج مرغوبة - فإنه يكون وظيفياً، أما إذا كان غير متوافق فإنه يؤدي بالتالي إلى نتائج غير مرغوبة، ويكون غير وظيفي، على هذا الأساس فإن مفهوم البناء والوظيفية يرتبط كل منهما بالآخر، وفي الوقت نفسه يمثل كل منهما مفهوماً مستقلاً.<sup>1</sup>

ويرتكز محور اهتمام البناء الوظيفي على ثلاثة أنواع من الوظائف: وظائف الأسرة بالنسبة للمجتمع، ووظائف الأنساق الفرعية في داخل الأسرة بالنسبة للأسرة ككل أو بالنسبة لبعضها اتجاه بعض، ووظائف الأسرة بالنسبة لأفرادها باعتبارهم أعضاء منها، وبمعنى آخر يمكن القول أن هذا المدخل يركز على :- العلاقات بين الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى.

-العلاقات بين الأسرة والأنساق الفرعية الأخرى المتضمنة فيها.

-العلاقات بين الأسرة والشخصية.<sup>2</sup>

ويرتكز الاهتمام في الحالات والعلاقات السابقة على العلاقات المتبادلة بين الطرفين ففي مجال دراسة العلاقات بين الأسرة والوحدات الاجتماعية الكبرى نجد أن الاهتمام يوجه إلى الأدوار التي تلعبها الأسرة. فيما يتعلق بعمليات التنشئة الاجتماعية للأعضاء الجدد في المجتمع .

وأوضح باسونز وبالز (Parsons et Bales)، أن السرة باعتبارها وحدة بنائية ترابطية هي الوحدة التي تستطيع القيام بمهمة إعداد الصغار وتنشئتهم، هذا إلى جانب دراسة العلاقات بين الأسرة والإنسان والأنساق الاجتماعية الأخرى في المجتمع، مثل النسق الاقتصادي والسياسي وغيرها من الأنساق . وفيما يتعلق بالعلاقات الداخلية في الأسرة نجد أن معظم الدراسات التي أجريت قامت على أساس تقسيم العمل بين الجنسين، وعلى وظائف هذا التقسيم في العمل من أجل الإبقاء والمحافظة على الأسرة. أما فيما يتعلق

<sup>1</sup> علي ليلة، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، المفاهيم والقضايا، دار المعارف، القاهرة، ط1، السنة 1982م، ص، 190.

<sup>2</sup> محمود عودة، أسس علم الاجتماع، ذات السلاسل الكويت، ط2، السنة 1997م، ص، 115.

## الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

بالعلاقات المتبادلة بين الأسرة والشخصية وهي تعبر عن وظيفة الاختلاف العاطفي للطفل في الأسرة باعتبار الأسرة كنسق.<sup>1</sup>

ويقوم المدخل البنائي الوظيفي على مجموعة من الفرضيات التي عبرت عنها دراسات عديدة ، وتطور الفرضيات الأساسية حول النسق الاجتماعي مثل:-

- أن النسق الاجتماعي يميل إلى التوازن ، وأنه من الممكن دراسة وتفسير الوحدات الفرعية للنسق الاجتماعية الرئيسية ، إذ أن هذه الأنساق هي الوحدات الأساسية المستقلة ، وكل منها يتكون من أنساق فرعية تُولف في أجزائها وديناميكية العلاقة بين هذه الأجزاء والنسق الكلي.

- إذا كان الإنسان كائنا اجتماعيا فإنه صورة منعكسة للنسق الاجتماعي ، بمعنى أن السلوك الاجتماعي مستمد من النسق ، ومن النادر وجود الفعل أو السلوك المستتبط ذاتيا ، وعلى هذا الأساس يمكن تحليل السلوك الاجتماعي على نحو دقيق ، إذا تمت معرفة مدى إسهام الأفراد في بقاء النسق الاجتماعي ، أو حتى موقعه في هذا النسق الذي يتضمن تدرجا حرفيا للأفعال والسلوكيات داخله .

- تؤدي الأسرة في أي مجتمع متطلبات وظيفية ، وهي في الوقت نفسه نسق اجتماعي فرعي ، له متطلبات وظيفية تتقابل مع المتطلبات الوظيفية في الأنساق التي يميزها النسق الاجتماعي الأكبر ، و الأسرة كجماعة صغيرة ذات خصائص تميزها عن غيرها من الجماعات ، وكل منها يؤدي وظائف حي للفرد والمجتمع على حد سواء.<sup>2</sup>

وبعد مفهوم " النسق الاجتماعي " واحدا من المفاهيم المركزية في الاتجاه الوظيفي حيث يفهم هذا الاتجاه المجتمع بوصفه "نسقا" يتم بسمات أساسا هي التوازن والتحديد والترابط.

1-سمة التوازن:- فالنسق الاجتماعي هو نسق متوازن (غير متصارع) أو هو يتجه باستمرار نحو التوازن والتعادل. وهنا فإن أي قوى تهدد استقرار النسق وتوازنه تصبح موضوعا لفعل القصور الذاتي لأجزاء النسق الأخرى.

2-السمة الثانية:- أما السمة الثانية للنسق فهي سمة التجديد بمعنى أنه يمكن تحديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق وتمييزها عن تلك العناصر الخارجة عنها أو التي لا تشكل أجزاء من مكوناته فبجانب المحافظة على توازن النسق ينبغي إما المحافظة على تحديده أو حدوده ومكوناته أو تغييرها تدريجيا وببطء(نفي إمكانية التغيير الجذري للمجتمع لأنه يؤدي إلى عدم توازن النسق الاجتماعي).

<sup>1</sup> محمد ابراهيم محمود أبو حلاوة، الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعمالة الأطفال، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2007م، ص35.  
<sup>2</sup> محمد ابراهيم محمود أبو حلاوة، مرجع سابق، ص36.

## الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

3- السمة الثالثة:- وتعني السمة الثالثة الترابط، أن جميع النسق الاجتماعي ترتبط ببعضها البعض بحيث أنه إذا طرأ تغيير على عنصر واحد من هذه العناصر فإن على جميع العناصر الأخرى أن تتغير استجابة لذلك، أن كل جزء يرتبط بالأجزاء الأخرى ويعتمد عليها (الاعتماد المتبادل بين أجزاء النسق الاجتماعي)

وحسب المدخل البنائي الوظيفي فإن متطلبات الأداء الوظيفي للأسرة قد تطورت عبر العصور وإن كانت تقلصت في وظيفتين هما :- الأولى: خاصة بالأطفال، وتتمثل في التنشئة الاجتماعية لهم، بحيث يصبحون أعضاء مفيدون في المجتمع الذي يعيشون فيه. أما الثانية :- فهي خاصة بالبالغين في توفير الاستقرار لهم، سواء من المنظور النفسي أو الاجتماعي.

ويحدد بارسونز مجموعة من العناصر الأساسية، بحيث تتمكن الأسرة من الإسهام الفعال في المتطلبات الوظيفية، ومقابلة احتياجات النسق الاجتماعي.<sup>1</sup>

### التكيف: Adaptation:

يشير مفهوم التكيف إلى قدرة الأسرة على تغيير تركيب القوة وأدوار العلاقات وقواعدها كاستجابة مناسبة للضغوط الموقفية أو المتنامية. إنه قدرة النظام على الاحتفاظ بالتوازن. وقد ركز علماء الاجتماع الأسري في السنوات الأخيرة على المفاهيم الثنائية. التشكيل التكويني يعني التغيير مقابل الاحتفاظ أو الثبات، مع حاجة الأسرة إلى التوازن الديناميكي بين الجانبين، حيث أن النظام الجامد -أي ضعف القدرة على التكيف- يعني أن الأسرة غير قادرة على التغيير عندما يتطلب الأمر ذلك، كما أن القدرة العالية على التكيف السريع قد ينتج عنها بعض المشكلات التي تواجه الأسرة. ولذا فإن التوازن بين القدرة على الثبات والقدرة على التغيير يضمن أفضل أداء وظيفي لنمو الفرد والأسرة، ويتسع مفهوم التكيف هذا ليشمل كل ما يتعلق بمدى تلاؤم الأسرة وتكيفها مع البيئة الاجتماعية والطبيعية التي تعيش فيها. ومن أمثلة تكيف الأسرة مع الاقتصاد التحاق فرد أو أكثر من الأسرة بعمل يحصل منه على أجر معين. وقد تسلك الأسرة أساليب تمكنها من هذا التكيف، مثل اكتساب المهارات والحصول على المعارف التي تمكن الفرد من الحصول على العمل المناسب من المنظور الاقتصادي، وعلى الجانب الآخر فإن الاقتصاد يقضي العديد من الاعتبارات مثلاً: حد أدنى للأجور، توفير ظروف صحية للعمل، الضمان الاجتماعي في حالة المرض، أو الوضع أو الوفاة أو الأزمات أو ما شابه ذلك من الاعتبارات.

**تحقيق الهدف:** يشير هذا المفهوم إلى الفهم الأساسي والموافقة العامة على أهداف الأسرة، بما يتضمنه ذلك من وجود أهداف فردية وجماعية يتعين تحقيقها من خلال وسائل مناسبة، والأسرة شأنها في ذلك شأن جميع الأنساق الاجتماعية تتطلب مبررات الوجود وإمكانياته .

<sup>1</sup> Rishard Sansbar. S « ETAL » THE Dictionary of Family psychology and Family Therapy, 2<sup>nd</sup>, London Sage publication ,1993,p,p,140,142.

**التكامل:** يشير مفهوم التكامل إلى العلاقة بين الوحدات بما تتضمن هذه العلاقة من آليات ونتائج

إيجابي يدعم وجود النسق وفاعليته ككل ، فالأسرة المتكاملة من المنظور الوظيفي هي التي تغير المجتمعي ، وتستفيد منه ، فقد تشارك في الأنشطة الصناعية أو التجارية أو التعليمية ، وتدعم تلك الأنشطة في الوقت نفسه احتياجات الأسرة ومتطلباتها ، فهناك إذا تكامل بين الجانبين ، ومن منطلق هذه الزاوية ينظر العلماء الاجتماعيون إلى المجتمع المحلي بوصفه نسقا فرعيا من المجتمع الكبير .

**الاحتفاظ بالنمط:** يشير هذا المفهوم إلى حفاظ الأفراد على توقعاتهم وقيمهم وإيديولوجيتهم ، أي أنه

ينصب على الموقف الداخلي في النسق الاجتماعي .<sup>1</sup>

وبناء على ما سبق فإن التحليل الوظيفي يركز على العلاقات بين الأسر والمجتمع التي أطلق عليها اسم الوظائف الكبرى ، وعلى العلاقات الداخلية بين الإنسان والفرعية داخل الأسرة ، وعلى العلاقات بين الأسرة وشخصية أعضائها التي أطلق عليها الوظائف الكبرى .

ويدور هنا تساؤل حول أسباب تحول بعض الوظائف من بناء اجتماعي إلى بناء آخر طالما أن الأسرة هي محور الاهتمام . وبمعنى آخر لماذا تتحول بعض الوظائف من الأسرة إلى انساق أخرى في المجتمع ؟ وكان الرد على ذلك أن مدى تضمن الوظائف المجتمعية في البناء القرابي في المجتمع يحدد مدى الاختلاف البنائي فيه ، ففي المجتمع الأكثر تعقيدا نجد أن درجة الاختلاف البنائي واضحة ، وتعد الأسرة في هذا المجتمع نسقا متخصصا يضطلع بمسؤولية بعض الوظائف المحددة والحيوية بالنسبة للمجتمع .

ويؤخذ على هذا المدخل في دراسة الأسرة صعوبة التحديد الواضح للمفاهيم ، حيث أشار ميرتون (Merton) إلى القصور في تحديد الصياغات القائمة للوظائف المطلوبة في نموذج الخاص بالتحليل الوظيفي ، وتوضح هذه المشكلة في الدراسات الوظيفية عن الأسرة وغيرها من الأعمال الوظيفية ، وخاصة عندما يكون التركيز في الدراسة على الوظائف التي تؤديها الأسرة بالنسبة للمجتمع الأكبر ، وتزداد هذه الصعوبة عندما تتحدد الوظائف التي يجب أن تقوم بها الأسرة من أجل بقاء المجتمع.<sup>2</sup>

**ثانيا : -مدخل التفاعلية الرمزية:** إن تعريف علم الاجتماع كما هو معروف في هذه الأيام هو دراسة التفاعل الإنساني ونتائجه ، وعندما ينتهج الباحث المدخل التفاعلي في دراسة عمالة الأطفال في الوسط الحضري يعني ذلك دراسة العلاقات بين الطفل العامل والبيئة المحيطة به في هذا الوسط الذي يعيش فيه ابتداء من الأسرة إلى الحي ... الخ ، فنجد هذا المدخل يركز على التفاعل بين الأعضاء .

وعند استخدام المدخل التفاعلي يجب التمييز بين التفاعل الرمزي كنظرية وبينها كإطار مرجعي ، فإذا استخدم نظرية فإنه يشير إلى مجموعة من الافتراضات تبغي تفسيرات العمليات الاجتماعية النفسية في

<sup>1</sup> Rishard Sauber.S, opcit,P,P,143,144.

<sup>2</sup> غنيمة يوسف المهني ، الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي ، مكتبة الفلاح الكويت ، 1980م ، ص، ص، 81، 85.

## الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

التنمية الاجتماعية ونمو الشخصية، وإذا استخدم إطارا فإنه يشير إلى مجموعة من المفاهيم تمكن علماء الاجتماع من التفاعل مع بعض المتغيرات في الحياة الاجتماعية بصفة عامة وفي الأسرة بصفة خاصة.<sup>1</sup>

وسوف نستخدم التفاعل الرمزي كإطار لتطوير نظرية تستطيع أن توائم البيانات الخاصة (عمالة الأطفال في الوسط الحضري) كوحدة اجتماعية مع البناء الكلي للمجتمع. وأن المجتمع هو في نهاية الأمر كمية أو حجم معين من التفاعلات التي تجري بين أعضائه، وهو يتكون من جماعات يرتبط الأفراد من خلالها ببعضهم البعض بالإضافة إلى العلاقات التي تربط بين هذه الجماعات ذاتها كجماعات. ويتم تنظيم السلوك داخل الجماعات وبين الجماعات بعضها البعض وتنسيقه من خلال التوقعات وهي التوقعات التي تخلق وتتطور بواسطة "الأخر" الهام أو المؤثر أو "الأخر المعمم" (أي الآخر كرمز عام) فالناس من خلال التفاعل يتعلمون أن يتصرفوا بالطريقة التي يتوقعها الآخرون منهم، ومن ثم فهم يراعوا أن يكون سلوكهم مطابقا للأنماط السلوكية التي تحدث في المؤسسات والنظم الاجتماعية التي خلقوها وهم يتعلمون أيضا أن الآخرين لديهم نفس التوقعات، ومن هنا فإن أنماط العلاقات بين الناس وجماعاتهم تشكل البنية الاجتماعية، وتتجلى طبيعة المجتمع في أنه جامع للتوقعات المتبادلة والسلوك الذي ينجر هذه التوقعات.

ونجد أن تأسيس هذا المدخل على رؤية التفاعل التي طورها توماس كولي وجورج هيربرت من تلك الرؤية التي طبقت جزئيا على دراسات الأسرة، من خلال بعض أعمال مدرسة شيكاغو خاصة أعمال بيرجس، ويوصف هذا المدخل في الغالب مدخل تفاعلي رمزي، ولكن يميل أحيانا إلى استخدام نظرية الدور، للإشارة أن مفهوم الدور يعد مفهوما محوريا في هذا المدخل، ويقوم هذا المدخل على عدد من القضايا المحورية نوجزها فيما يلي: - أن الأفراد كما يعيشون في بيئة فيزيقية فإنهم يعيشون في بيئة رمزية أيضا، وإذا هم يعيشون في هذه البيئة يستوعبون جانبا من رموزها، وتتكون هذه الرموز من تجريدات عقلية تعبر عنها أفكار أو كلمات ذات معنى، وعندما يتعلم الأفراد الرموز فإنهم يتعلمون أيضا كيف يميزون بينها، ويتم ذلك من خلال استيعابهم للأحكام القيمية التي تنتقل إليهم، ممن يتفاعلون معهم مثلها مثل الرموز، بل إن الاتصال الرمزي هو الذي ينقل إليهم هذا التميز القيمي أصلا.

وتفهم الأسرة في ضوء هذا المدخل أنها على أنها وحدة من الفاعلين الذين يعيشون في بيئة رمزية خاصة هي الأسرة، وفي بيئة أخرى عامة في المجتمع المحيط بهم. وفي ضوء هذا الفهم فإن الأسرة، وما بها من عمليات كالزواج والتنشئة الاجتماعية، لا تدرس إلا في ضوء المحددات الداخلية لسلوك الأعضاء فيها وتأويلهم الخاص ورؤيتهم الخاصة، وليس في ضوء أطر مفروضة من الخارج.

**الأدوار والأفعال:** وفي ضوء هذا الفهم فإن أدوار أعضاء الأسرة تفهم بشكل يخالف عن الفهم النسقي أو النظامي، الذي يرسم حدود الدور في إطار التوقعات النظامية للأدوار، أي في ضوء معايير خارجة عن ذات ممارس الدور.

<sup>1</sup> علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة دراسة لعلاقات الإنسان بالمجتمع، دار المعارف القاهرة، ط1، 1981م، ص191

## الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

أن الفاعلية الرمزية تدرس الأدوار في نطاق عملية التفاعل، وهي نفسها التوقعات المتبادلة. وتدرس الأدوار هنا على أنها أدوار خلاقة ودينامية تنتج دائما معايير جديدة وفهما جديدا، وتحظى الأدوار في الأسرة وفقا لهذا المنظور بمساحات كبيرة من دراسات التفاعلية الرمزية، بل إنها تكاد تكون القاسم المشترك في معظم دراسات الأسرة المنطلقة من هذا المدخل، فالدور يتبلور حول الذات الفاعلة في العالم الرمزي. وإذا كانت الذات الفاعلية في العالم الرمزي هي محور الاهتمام في هذا المدخل فإن مفهوم الدور سوف يظل مميزا في أية دراسة تفاعلية رمزية.<sup>1</sup>

وتلعب الأسرة الدور الأساسي في تشكيل ذوات أطفالها، فالأفراد لا يولدون بذواتهم كاملة، بل يولدون حسب الجزء البيولوجي من الذات، الذي تسهم الأسرة في تنميته من خلال التغذية والحماية والرعاية الصحية. ويؤدي المجتمع مهامه ويستمر في البقاء بسبب قدرة الناس على استخدام السلوك الرمزي، أو السلوك الذي يستخدم الرموز كنتيجة لامتلاك اللغة، ومن أهم النتائج المترتبة على هذه الحقيقة ما يسمى بالوعي الذاتي، ثم يتعلم فيما بعد ما يتوقعه الآخرون من سلوكه، وبمرور الوقت يكتسب هو ذاته توقعات مشابهة بالنسبة للآخرين، إن مجموعات التوقعات المرتبطة بسلوك أشخاص معينين تسمى أدوارا Roles، والأدوار هذه هي بمثابة دالة أو انعكاس عضوية جماعة معينة.

وتشكل الأدوار المعممة (الأب، الأم، المدرس) الثقافة أو هي توجد في الثقافة الخاصة بمجتمع ما في زمان ما وهي تعرف ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الفرد بوصفه عضوا في جماعة معينة وله أدوار معينة، وهذا ما يعرف بتوقعات الدور Role expectations، على سبيل المثال، سوف يتعلم الطفل من خلال تطوره ونموه في أسرته ليس فقط كيف يتعامل مع أسرته وماذا تتوقعه منه أسرته بل أيضا كيف تتصرف الأسرة وأعضائها إزاء الجماعات الأخرى كالدولة والمؤسسة الدينية وغيرها.

إن المجتمع إذن في ضوء النظرية التفاعلية الرمزية هو شبكة معقدة من الأفعال الفردية والتفاعلات بين الأفراد، وأن جميع هذه الأفعال والتفاعلات منظمة ومراقبة ومدفوعة بالعضوية الجماعية بما يترتب عليها من أدوار وتوقعات أدوار. ويستمر المجتمع في أداء مهامه وفي البقاء بسبب التنشئة الاجتماعية للناس حتى يصبحوا قادرين على مواجهة التوقعات، هذه العملية التي تبدأ منذ لحظة الميلاد، ذلك لأن الأفراد يعتمدون على بعضهم البعض في المنافع والخدمات الضرورية لبقائهم. ومن ثم فإن الأفراد يدمجون كافة متطلبات أداء الأدوار، ويتطلع كل منهم إلى إنجاز الأدوار المتوقعة منه. ومن ثم فالمجتمع يعمل في تناسق وتعاون من أجل إنجاز التوقعات ويتخذ من التدابير المتمثلة في أشكال الثواب والعقاب (وهي تشكل أنماطا واقعية إضافية لأداء الأدوار) ما يراه كافيا وملائما لإنجاز هذه التوقعات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> علي حلي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص، ص، 171، 175.

<sup>2</sup> محمود عودة، أسس علم الاجتماع، مرجع سابق، ص، ص، 97، 98.



## الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

وفي ضوء هذا التفاعلية الرمزية تشير إلى مدخل معين ومميز لدراسة حياة الجماعة الإنسانية والسلوك الشخصي، ويعتبر هذا الاتجاه أن الأسرة " وحدة من الأشخاص المتفاعلين في ضوء العمليات الداخلية، وأداء الدور ومشكلات الانفصال واتخاذ القرارات والضغوط".<sup>1</sup>

وتشير التفاعلية الرمزية إلى تلك الخاصية المميزة للتفاعل عندما يحدث بين الكائنات البشرية "، وهي تركز على العلاقات بين الزوج والزوجة والوالدين والأبناء، وكذلك الأدوار والقواعد المحسوسة التي تحكمها، وتمثل عملية التنشئة الاجتماعية محورا أساسيا في مدخل التفاعل الرمزي".<sup>2</sup>

إن التفاعلية الرمزية تركز على الأدوار داخل الأسرة وهي تبحث مسألتين رئيسيتين تدخل في نطاق اهتمام الدراسات الأسرية الرئيسية، وهي التنشئة الاجتماعية والشخصية. وهما مستويان للذات، نفسي مرتبط بنمط الشخصية والاجتماعي المرتبط بالأدوار وبالعلاقة الذات بمجتمعها، فإنهما يتشكلان في الأسرة، فالتفاعل الاجتماعي في الأسرة يمكن الرضيع من أن يطور ذاتا خاصة، وتكتسب الذات خصائصها بالتدرج وتطور الرمزي داخل الأسرة. فالأبناء يختلفون في نمط استجاباتهم للتفاعل مع الأطفال، كما أنهم يختلفون في نفسها استقلالاً بالتدرج أيضا، ويتبع الاختلاف بين الذات من جانب فئة من الاختلاف في نمط التفاعل مستوى التدعيم الذي يقدمونه للأطفال، وكلما كان التفاعل من جانب الآباء أكثر إيجابية، وكلما كانت استجاباتهم أكثر تدعima، أنتجت الأسرة ذوات أكثر ألفة بعالم الرموز في الأسرة والمجتمع، وأقدر على التوافق مع المجتمع والعكس بالعكس، ويمكن أن تنتج هذه العملية أشكالا من التوتر الصراع بين الذات والعالم، تزداد كلما احتكت الذات بعوامل رمزية خارج الأسرة. ولكن النمط العام هو أن تتوافق الذات مع العالم، لا أن تتصارع معه، وتلعب الأسرة الدور الأساسي في خلق هذا التوافق، فكل ذات تجد لنفسها مأوى في العالم المحيط بها، وتكون الأسرة هي أول العوامل التي تأنس لها الذات، وتأوي إليها، فهي التي تشكلها وتطبعها بطابعها في الأساس. حيث نجد أن المدخل التفاعلي الرمزي يهتم بمجموعة من الموضوعات:-

- التنافس الشخصي بين أعضاء الأسرة.
- مستوى الإشباع في الأسرة، أو ما يطلق عليه أحيانا نوعية الحياة الزوجية.
- مواقف التفاعل في الأسرة من حيث المؤثرات التي تؤثر عليها، وعلاقة تلك بفهم الأطراف المختلفة للموقف والنتائج المترتبة.
- تبادل الأدوار وتأثير ذلك على نمط التفاعل وما يترتب على أداء مختلف الأدوار من ضغوط وتوترات.<sup>3</sup>

### ثالثا: مدخل رأس المال الاجتماعي:-

اتخذت الدراسة عددا من القضايا النظرية، بالإضافة إلى الثنائية الوظيفية والتفاعلية الرمزية، أيضا

<sup>1</sup> حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 132.

<sup>2</sup> السعيد عواشريه، مرجع سابق، ص، ص 118، 119.

<sup>3</sup> أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، دار القراءة للجميع، دبي، الإمارات، ط1، 2003، ص73

## الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث

انطلقت الدراسة من قضايا مدخل راس المال البشري وأسلوب تحليل تكلفة العائد .من منطلق أنهما من أكثر الأطر النظرية التي تسهم في تفسير وتحليل الأبعاد المؤثرة في اتجاهات الأفراد نحو توظيف إمكاناتهم البشرية في ضوء مواردهم الاقتصادية ،إلى جانب كيفية الوصول من هذا التوظيف إلى أقصى عائد ممكن مع أقل تكلفة ممكنة فيما يخص تعليم الأبناء أو عملهم .

1-مدخل راس المال البشري:- ظهر مدخل راس المال التي بلورته شولتز ورينسيون وبيكر بلوج، كاستراتيجية بديلة لنظرية الحدائة المعاصرة .وقد اتجه إلى التركيز على القدرة الإنتاجية لقوى البشرية في عمليات التنمية، ورأى أن تحسين هذه القوى يعد صورة من صور راس المال المستمر.<sup>1</sup>

ركز هذا المدخل على اهمية التعليم باعتباره استثمارا إنتاجيا لا استهلاكيا ،حيث رأت أن ما ينفق على التعليم بعدا استثماريا في المصادر من القوى البشرية المتعلمة ،ومن ثم فإن التخلف في رؤاها يرجع إلى عوامل داخلية للدول وليست خارجية ،وتتمثل العوامل الداخلية بصفة خاصة في النظم التعليمية . ويعد ألفرد مارشال أول من أشار إلى اعتبار التعليم نوعا من الاستثمار كما أشار إلى دور في التنمية الاقتصادية . ويتوافق عل ما تقدم ما ذهب إليه كل من آدم سميث ، وكارل ماركس، حيث عد آدم سميث المهارات والقدرات المكتسبة من التعليم جزءا من راس المال ،كما رأى كارل ماركس، أن استثمارات التعليم لها عائد اقتصادي كبير .

2-أسلوب تحليل التكلفة والعائد :- يقوم هذا الأسلوب على تحديد العوامل التي يتعين أن توضع في الاعتبار عند البت في الاستثمارات الأساسية . وإلى جانب تحديد العوامل فإن هذا الأسلوب يقوم أيضا على تحديد القيمة والوزن الدقيق لكل عناصر التكلفة والعائدات الاجتماعية والاقتصادية على السواء، حتى يمكن أن تتبين بوضوح ما إذا كانت العائدات تفوق تكاليف المشروع أم لا ،ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن أصحاب هذا الاتجاه أن حساب التكلفة يتضمن حساب النفقات العامة التي تتحدد في النفقات الرأسمالية والنفقات الخاصة ،وتتضمن في النفقات الجارية التي يتحملها الأفراد ،وذلك علاوة على تكلفة الفرصة البديلة ،التي تعني الدخل الضائع أو العائد الذي كان من الممكن أن يكتسب إذا كان الاختيار قد وقع على الجانب الآخر الذي لم يتم اختياره في المشروع. أما بخصوص حساب العائد فيتم من خلال ما يعرف بمعدل العائد ،ويقوم على المقارنة بين المنفعة المتوقعة والتكلفة المتوقعة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد منير مرسى ،الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ،عالم الكتب ، القاهرة ، مصر ، 1999م، ص35  
<sup>2</sup> منى إبراهيم الفرناوي، الطفل الحضري بين التعليم والعمل، دراسة ميدانية للتكلفة والعائد، في اعتماد محمد علام وآخرين، قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007م، ص490.

## الفصل الثاني:

### ظاهرة عمالة الأطفال

تمهيد

1. مفهوم عمل الأطفال
2. المفهوم والإطار القانوني
3. الاتفاقيات الرئيسية لعمل الأطفال
4. البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال
5. اتفاقيات عمالة الأطفال
6. حجم ظاهرة عمل الأطفال
7. حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر
8. العوامل المسببة لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر
9. الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال
10. جهاز الوقاية ومكافحة عمالة الأطفال في الجزائر

خلاصة

تمهيد:

تعد عمالة الأطفال مظهرا من مظاهر استغلال الأطفال بما فيها من الاستغلال الاقتصادي، هذه الظاهرة لا تخلو منها دولة، و إن أولى خطوات مواجهة أي مشكلة هي تشكيل فهم وتصور موضوعي لها، يحيط بأبعادها، ويرصد انتشارها، ويقدر آثارها الإيجابية والسلبية. ولا يتأتى هذا الفهم دون وصف وتحليل طبيعة المشكلة من خلال مؤشرات علمية تسمح برسم سياسات ووضع إجراءات تنفيذية لمواجهة تلك المشكلة. ويعتبر فهم عمل الأطفال والنتائج المترتبة عليه ضروريا لتطوير وتنفيذ سياسات وبرامج ناجحة، كما تساهم معرفة أسباب عمل الأطفال في حل هذه الظاهرة " ظاهرة عمالة الأطفال"، خاصة مدى أثر هذا العمل على الأطفال أنفسهم وعلى الأسرة والمجتمع المحلي.

### 1. مفهوم عمل الأطفال:

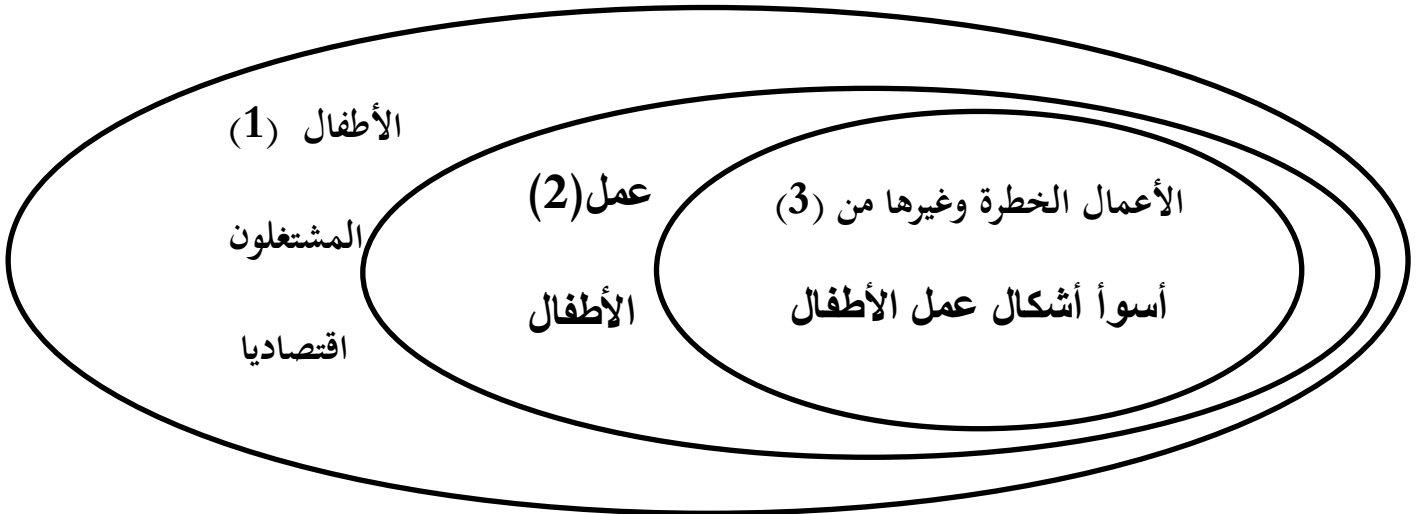
إن عمل الأطفال مشكلة معقدة لها جذورها في العادات والتقاليد والثقافة ومستوى النمو الاقتصادي والاجتماعي. وليس هناك تعريفا موحدا متفق عليه يتم إتباعه في كل الدول. إلا أنه يمكن تعريف "عمل الأطفال" بأنه كل جهد جسدي يقوم به الطفل ويؤثر على صحته الجسدية أو النفسية أو العقلية ويتعارض مع تعليمه الأساسي".، وكما نصت عليه الاتفاقيات الدولية منها، اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم (138) لسنة 1973 ( بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام، واتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ( 182 ) لسنة 1999 بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها.

إن مفهوم "الأطفال النشطين اقتصاديا" هو مفهوم واسع ويتضمن معظم النشاطات المنتجة من قبل الأطفال غير المدفوعة الأجر أو العرضية أو غير القانونية والعمل في القطاع غير المنظم. ويجب التنويه إلى أن مفهوم "عمل الأطفال" لا يشمل بالضرورة جميع الأعمال التي يؤديها الأطفال النشطين اقتصاديا. وهذا يعني أن مفهوم "الأطفال النشطين اقتصاديا" يشمل "عمل الأطفال" وهو أوسع منه. كما أن "عمل الأطفال" يشمل "أسوأ أشكال عمل الأطفال" وهو أوسع منه، وعليه لا بد من التمييز بين هذه المصطلحات الثلاثة. والقضاء التدريجي على أسوأ أشكال عمل الأطفال لا يشمل منع الأطفال من قيامهم بنشاطات مفيدة تساعدهم على النمو جسديا وذهنيا. ولا تعتبر الأعمال الخفيفة التي يقوم بها الأطفال خلال ساعات محددة أسبوعيا ضمن "عمل الأطفال". كما أن عمل الأطفال لساعات قليلة بشكل متقطع لا يعتبر ضمن عمل الأطفال. فقد استنتت المادة 6 من الاتفاقية رقم ( 138 ) بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام لسنة 1973 بعض الأعمال التي يؤديها الأطفال من عمل الأطفال كالعامل لأغراض التعليم العام أو المهني أو التقني، وفي مؤسسات التدريب الأخرى.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> وزارة العمل، الاستراتيجية الوطنية للحد من عمالة الأطفال، الأردن، جوان، 2006، ص، ص16، 17.

لا نكاد نجد اختلافا بين جل البلدان والمؤسسات الدولية حول مفهوم عمل الأطفال، إذ يعرف بأنه كل نشاط اقتصادي يقوم به الطفل، ما بين سن السابعة والخامسة عشر، ويشمل النشاط الاقتصادي حسب نظام المحاسبة للأمم المتحدة الأنشطة المنتجة سواء تعلق الأمر بالعمل غير القانوني أو العمل غير المأجور أو العمل في القطاعات غير المهيكلة أو إنتاج البضائع المخصصة للاستعمال الشخصي<sup>1</sup>. ويقول خالد السيد إن عمل الأطفال المراهقين يعلل أساسا بغياب الدخل العائلي لتمويل استمرار الأطفال في النظام الدراسي، ولحاجة العائلة لعمله لتحسين دخلها<sup>2</sup>.

ومن خلال المفاهيم الإحصائية والتعاريف المستخدمة من طرف منظمة العمل الدولية نجد أن: الأعمال الخطرة هي فئة فرعية من عمالة الأطفال، والتي، بدورها، هي مجموعة فرعية من الأطفال الذين هم في العمل والمشتغلون اقتصاديا وهذا ما يوضحه الشكل الآتي:-



المصدر: <sup>3</sup> Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants (BIT-IPEC)

1. الأطفال المشتغلون اقتصاديا.

2. عمل الأطفال.

3. الأعمال الخطرة وغيرها من أسوأ أشكال عمل الأطفال.

<sup>1</sup> البكاي حاجي مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة ، عمالة الأطفال بالمغرب، جامعة شعيب الدكالي المملكة المغربية، العدد 14، السنة 2013م، ص، 169.

<sup>2</sup> khaled Essayed Hassan, Impact Of Early Work Experience on Egyptian Adolescents, 4ème Conference Africaine sur la population, TUNIS (12 December 2003), P, 178

<sup>3</sup> (BIT), **Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants** - Estimations et tendances mondiales 2000-2012 / Bureau international du Travail, Programme international pour l'abolition du travail des enfants (IPEC) - Genève: BIT, 2013.P, 16

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

- الأطفال المشتغلون اقتصاديا هم المنخرطون في نشاط اقتصادي في حد أدنى لساعة واحدة خلال الفترة المرجعية. يغطي النشاط الاقتصادي كل إنتاج أنواع السوق، وأنواع معينة من الإنتاج غير السوقية (أساسا إنتاج السلع والخدمات للاستعمال الخاص). ويغطي أشكال العمل في الاقتصاد الرسمي وغير الرسمي، داخل البيئة الأسرية وخارجها، والعمل مقابل أجر أو ربح (نقدا أو عينا، لجزء من الوقت أو كل الوقت) أو مثل العمل المنزلي خارج أهل الطفل لصاحب عمل (مع راتب أو بدونه). وتستخدم مصطلحات "الأطفال العاملين" و "الأطفال في العمل المشتغلون اقتصاديا"، استخدموا بالتبادل سابقا كلاهما يشير إلى مفهوم أوسع من عمالة الأطفال.

- عمالة الأطفال هو فرع من الأطفال في العمل (المشتغلون اقتصاديا). ويشمل أولئك الذين يؤدون أسوأ أشكال عمل الأطفال والأطفال في العمل (المشتغلون اقتصاديا) دون الحد الأدنى للعمل، باستثناء حالة الأطفال الذين هم في أعمال خفيفة مسموحة. عمالة الأطفال هو مفهوم ضيق من "أطفال مشتغلون اقتصاديا". إنه يستبعد جميع الأطفال الذين يعملون بضع ساعات فقط في الأسبوع، في أعمال خفيفة مسموح بها والذين هم أعمارهم أكبر من الحد الأدنى للسنة القانوني في العمل وهو غير متكون لـ: "أسوأ أشكال عمالة الأطفال"، وهو ما يعرف على وجه الخصوص "بالأعمال الخطرة".

- عمل الأطفال الخطر يعرف بأنه أي نشاط أو عمل الذي بطبيعته أو نوعه ينتج آثار سلبية على السلامة أو الصحة أو النمو الأخلاقي للطفل. بشكل عام، ويمكن أن تشمل الأعمال الخطرة والعمل الليلي لساعات طويلة، والتعرض للاعتداء الجسدي والنفسي، أو الاعتداء الجنسي، والأعمال التي تتم تحت الأرض، وتحت الماء، وعلى ارتفاعات خطيرة أو في الأماكن الضيقة، والأعمال التي تتم مع آلات أو معدات أو أدوات خطيرة أو الأعمال التي تنطوي على التعامل مع الأحمال الثقيلة أو نقلها، ويتم العمل في بيئة غير صحية قد يؤدي، على سبيل المثال، إلى تعرض الأطفال للمواد الخطرة أو وكلاء أو عمليات خطيرة، أو لدرجات الحرارة، ومستويات الضوضاء، أو الاهتزازات المضرة بصحتهم.

وعمل الأطفال الخطر غالبا ما عولج كمؤشر من "أسوأ أشكال عمل الأطفال". وذلك لسببين. أولا، فإنه لا يزال من الصعب الحصول على بيانات وطنية موثوقة عن أسوأ أشكال أخرى من الأعمال الخطرة، مثل الاستغلال الجنسي التجاري للأطفال، والأطفال المنخرطون في الصراع. ثم الأطفال الذين يقومون بأعمال خطيرة الذين يمثلون الأغلبية الساحقة من تلك الأعمال في أسوأ أشكالها.<sup>1</sup>

### 2. الاتفاقيات الرئيسية لظاهرة عمالة الأطفال:

هناك ثلاث اتفاقيات رئيسية - اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل (CDE)، واتفاقية رقم 182 لمنظمة العمل الدولية (OIT) لأسوأ أشكال عمل الأطفال واتفاقية رقم 138 بشأن السن الأدنى - فرض قيود قانونية على عمالة الأطفال وتوفير الأساس القانوني للإجراءات الوطنية والدولية ضد هذا العمل. القرار المتعلق بإحصاءات عمل الأطفال (قرار II) الذي اعتمده المؤتمر الدولي الثامن عشر لخبراء إحصاءات

<sup>1</sup> (BIT), op.cit,p,16.

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

العمل (CIST) في عام 2008 ، ترجمت هذه المعايير القانونية في إحصائيات لقياس عمالة الأطفال. المفاهيم الإحصائية و التعاريف المستخدمة في هذا التقرير تتفق مع قرار CIST.

### 2. 1 البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال:

بدأ البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال (IPEC) عام 1992 لغرض واحد هو: القضاء على عمالة الأطفال، وذلك من خلال دعم قدرات الدول لمعالجة القضية، وتعزيز حركة عالمية لمناهضة عمالة الأطفال. بميزانية بلغت عام 2006 حوالي 47 مليون دولار أمريكي، وينفذ البرنامج أنشطته في 88 دولة من بينها دول عربية مثل: مصر والأردن ولبنان واليمن والمغرب .

### اتفاقيات عمل الطفل :

وضعت المنظمة اتفاقيتين دوليتين بشأن عمالة الأطفال هما اتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال (رقم 182)، سنة 1999م، واتفاقية الحد الأدنى لسن عمل الأطفال (رقم 138). سنة 1973م.

### اتفاقية أسوأ أشكال عمل الأطفال :

إن منظمة العمل الدولية لا تدعو إلى استئصال عمل الأطفال بكافة أشكاله، بل للقضاء على أشكال عمل الأطفال التي تضر بنموهم البدني والذهني، وتحرمهم من فرصهم في تعليم جيد ومستوى حياة لائق. وبينما يركز البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال على القضاء على كافة أشكال عمل الطفل، لكنه يعطي الأولوية للتحرك العاجل للقضاء على أسوأ الأعمال التي حددتها الاتفاقية رقم 182. والجزائر كدولة وكبقية الدول العربية صادقت على هذه الاتفاقية سنة 2001 وهي :-  
-كافة أشكال الرق أو الممارسات الشبيهة بالرق كبيع الأطفال والاتجار بهم.<sup>1</sup>  
-عبودية الدين والقنانة والعمل القسري والإجباري بما في ذلك تجنيد الأطفال قسرا وجبرا لاستخدامهم في النزاعات المسلحة .

-استخدام طفل أو تشغيله أو عرضه لأغراض الدعارة، أو لإنتاج أعمال إباحية أو أداء عروض إباحية،  
-استخدام طفل أو تشغيله أو عرضه لمزاولة أنشطة غير مشروعة ولاسيما إنتاج المخدرات بالشكل الذي حددته المعاهدات الدولية ذات الصلة  
-الأعمال التي بطبيعتها أو بفعل الظروف المحيطة بها تؤدي إلى الإضرار بصحة الطفل أو سلامتهم أو أخلاقياتهم .

### اتفاقية الحد الأدنى لسن عمل الأطفال:

أن تضع أي دولة حد أدنى للسن القانوني لعمل الأطفال هو بمثابة نقطة بداية جيدة لمنع عمالة الأطفال عموماً. والجزائر من الدول الأوائل التي صادقت على هذه الاتفاقية سنة 1984 وتتص على أنه: لا يجوز أن يقل الحد الأدنى لسن عمل الأطفال عن 15 سنة، ويجوز للدول التي لم يبلغ اقتصادها

<sup>1</sup> منظمة العمل الدولية وحقوق الطفل، 2009/6/08.

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

وتسهيلاتهما التعليمية درجة كافية من التطور أن تقرر في البداية الحد الأدنى لسن العمل بـ 14 سنة وهو سن إنهاء التعليم الإلزامي. و في الجزائر سن إنهاء التعليم الإلزامي بها هو 16 سنة .

لا يجوز أن يقل الحد الأدنى للسن عن 18 سنة للقبول في أي نوع من أنواع الاستخدام أو العمل التي يحتمل أن يعرض للخطر صحة أو سلامة أو أخلاق الأطفال بسبب طبيعته أو الظروف التي يؤدي إليها<sup>1</sup>. ويجوز البدء في العمل الخفيف (أي الذي لا يضر بصحة أو تعليم أو تطور الأطفال) من (13 إلى 15 سنة) ويمكن أيضا من (12 إلى 14 سنة) في البلدان النامية<sup>2</sup>.

### 3. حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم :

تعتبر قضية عمل الأطفال من القضايا الاقتصادية والاجتماعية الملحة، بالإضافة إلى كونها قضية مرتبطة بحقوق الطفل، في تقرير لمنظمة العمل الدولية لسنة 2006، فإن التقديرات لسنة 2004 تشير إلى أن قرابة 317 مليون طفل في العالم بين 5 و17 سنة ينشطون اقتصاديا. من بينهم 218 طفل يجب إلغاء أنشطتهم، و126 منهم يعملون بأنشطة خطيرة. ويقدر نفس التقرير عدد الأطفال الناشطين بين 5 و14 سنة بـ: 191 مليون منهم 166 مليون يتوجب إلغاء أعمالهم و74 مليون يقومون بأعمال خطيرة<sup>3</sup>. وبحسب نفس التقرير يعمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا قرابة 13.4 مليون طفل من جملة 258.8 طفل يسكنون هذه المنطقة أي بنسبة 5.2%<sup>4</sup>.

إلا أنه بالرغم من هذه التقديرات تشير التقارير الدولية (سواء تقارير منظمة العمل الدولية أو اليونيسيف أو أكس مينا Mina) إلى صعوبة الحصول على بيانات واضحة عن عمالة الأطفال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. هذه الصعوبة من شأنه أن تجعل من الصعب الإحاطة بظاهرة العمالة والحصول على البيانات الدقيقة التي ستمكن من التعامل المنهجي والناجع مع الظاهرة<sup>5</sup>.

وحسب منظمة الصحة العالمية الأطفال الذين يزاولون نشاطا اقتصاديا عددا يقارب 250 مليون طفل (بمعدل طفل واحد من كل ستة أطفال تقريبا). ويوجد نحو 111 مليون طفل دون سن 15 عاما يزاولون أعمالا خطيرة. ويمكن مشاهدة معظم عمالة الأطفال في المناطق الريفية، وخاصة في مجال الزراعة، على أن الأطفال يعملون في كل قطاع الاقتصاد تقريبا، بل حتى في القطاعات التي تعتبر غاية في الخطورة، من قبيل التعدين والبناء وصيد الأسماك. وينظر إلى عمالة الطفل على أنها خطيرة عند وجود مجازفات ومخاطر

<sup>1</sup> منظمة العمل الدولية وحقوق الطفل، 2009/6/08.

<sup>2</sup> منظمة العمل الدولية، نهاية عمالة الأطفال، هدف ممكن، مكتب عمل دولي، التقرير المنبثق عن المؤتمر الدولي للعمل، الدورة 95 لسنة 2006. ص7

<sup>3</sup> وحيد الفرشيشي، عمالة الأطفال، دراسة مسحية تحليلية في ثلاث بلدان، تونس، واليمن، ولبنان، المعهد العربي لحقوق الإنسان، تونس، أيار 2008 م، ص7.

<sup>4</sup> تقرير منظمة العمل الدولي لسنة 2006، ص9.

<sup>5</sup> وحيد الفرشيشي، المرجع نفسه، ص8.



## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

في محل العمل (مثل وجود مواد كيميائية، وضوضاء، ومخاطر في بيئة العمل كرفع الأحمال الثقيلة وغيرها) وظروف العمل (مثل العمل لساعات طويلة، والعمل أثناء الليل، والتعرض للمضايقات).<sup>1</sup>

ومنذ عام 2000، بدأت منظمة العمل في قياس التقدم العالمي المحرز في الحد من عمالة الأطفال. ومنذ عام 2006، بدأ هذا التحليل يرى النور في ظل الهدف الذي حددته، منظمة العمل الدولية، (BIT)، للقضاء على جميع أسوأ أشكال عمالة الأطفال مع عام 2016.

وفي التقرير العالمي لعام 2010، الذي نشره المؤتمر العالمي لعمل الأطفال الذي عقد في لاهاي فيماي 2010، آخر التقديرات تظهر تقدما حقيقيا في مكافحة عمالة الأطفال، وخاصة خلال السنوات الأربع الأخيرة. هذا يعني أن الحكومات ومنظمات العمال والعمال وأصحاب العمل والمجتمع المدني تحركوا في اتجاه الطريق الصحيح .

فالتقدم المحرز والخبرة المحققة مع أخذ الحيطة والحذر في انخراط الأطفال في هذه الظاهرة مع إعطاء الأولوية لأسوأ أشكال عمالة الأطفال، وهي عملية صعبة ومكلفة. وأشار التقدير السابق في التقرير الشامل، أن التقدم لا يزال بطيئا جدا ويجب الإسراع إذا كان يريد المجتمع والعالم الاقتراب من الهدف "2016"، ويشير هذا التقرير إلى أن **168 مليون طفل** منخرط في سوق العمل في جميع أنحاء العالم، منهم 11% موجودون في الأعمال الخطرة مهددا هذا العمل مباشرة صحتهم وسلامتهم وأمنهم وتطورهم المعنوي حيث يشكلون أكثر من نصف الأطفال الموجودون في سوق العمل حوالي 85 مليون طفل . فنجد أكبر عدد من الأطفال العاملين موجود في منطقة، آسيا والمحيط الهادي، لكن أفريقيا وجنوب الصحراء تواصل تقدمها في ارتفاع نسبة عمالة الأطفال، حيث قدرت هذه النسبة أكثر من واحد على خمسة طفل مشغول. وخلال اثني عشر سنة الماضية ابتداء من سنة 2000، وهذا من خلال الجداول الحيوية التي بينت التطور الملحوظ في انخفاض نسبة عمالة الأطفال . يوجد حوالي 78 مليون طفل في وضعية ظاهرة عمالة الأطفال على الأقل مع نهاية هذه المرحلة من بدايتها، التي تمثل انخفاض يقدر بالتقريب بالثلث، فانخفضت عند الإناث بنسبة 40%، وانخفضت عند الذكور بنسبة 25%، وهذا الانخفاض في نسب عمالة الأطفال عرف تقدما كبيرا خاصة خلال أربع سنوات الأخيرة ما بين سنة (2008 - 2012)، فمناطق آسيا والمحيط الهادي سجل ومن بعيد أكبر نسبة في انخفاض عمالة الأطفال خاصة في الفئة العمرية بين (5 - 17 سنة) في الفترة التي بين (2008 - 2012).<sup>2</sup> وهذا ما يوضحه الجدول الآتي :-

<sup>1</sup> منظمة الصحة العالمية 2014

<sup>2</sup> (BIT), op.cit., P, P ,(vii) ,( viii).

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

الجدول رقم (1): الأبطال في العمالة و العمل والأعمال الخطرة في الفئة العمرية (5-17 سنة)، 2000-2012.

السنة	الأبطال اقتصاديا (بالآلاف)	النسبة المئوية (%)	عمالة الأبطال (بالآلاف)	النسبة المئوية (%)	الأعمال الخطرة (بالآلاف)	النسبة المئوية (%)
2000	351900	23.0	245500	16.0	170500	11.1
2004	322729	20.6	222294	14.2	128381	8.2
2008	305669	19.3	215209	13.6	115314	7.3
2012	264427	16.7	167956	10.6	85344	5.4

المصدر:- (BIT), Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants

فانخفاض اشتراك الأبطال في أسوأ أشكال عمل الأبطال هو التحدي الأكبر والحاجة الملحة للعديد من الدول للحد من هذه الظاهرة حيث عرف المجتمع الدولي تقدما كبيرا في هذا المجال بشكل خاص وبشكل ملحوظ . فالعدد الإجمالي للأبطال الذين تتراوح أعمارهم بين ( 5 - 17 سنة)، الذين هم مشتغلون في أعمال خطيرة، تراجع عددهم لأكثر من النصف في الفترة بين (2000 إلى 2012 )، من 171 طفل إلى 85 مليون طفل مشتغل. حيث عرف الانخفاض حدته على مدى السنوات الأربع الأخيرة (2008-2012)، عدد الأبطال المشتغلين تناقص بـ :47 مليون طفل، من 215 مليون إلى 168 مليون خلال هذه الفترة ، وبالنسبة للأبطال المشتغلين في الأعمال الخطرة انخفض إلى 30 مليون طفل. وهذا التقدم الملحوظ بالنسبة للهيئات والمنظمات الدولية والمجتمع خاصة منها (BIT-IPEC)، هو خبر مفرح، لأنه كانت هناك مخاوف وصعوبات اجتماعية بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية التي كانت بين سنتي (2008-2009)، وتداعياتها التي أدت إلى زيادة عدد الأسر في استخدام أبنائهم لتغطية نفقاتهم واحتياجاتهم اليومية.<sup>1</sup>

وعند عرض عمالة الأبطال في عدة مستويات منها الدخل الوطني يتم عرض عمالة الأبطال في عدة مستويات منها الدخل الوطني، حيث تتواجد أعلى نسبة في البلدان الأشد فقرا. على غرار البلدان المتوسطة الدخل هي كذلك لها أكبر عدد من الأبطال العاملين. وبالتالي فإن ظاهرة عمالة لا تقتصر فقط على البلدان الأكثر فقرا. فالظاهرة تتواجد بين الأسر التي تشترك في الخصائص العامة بين الأسر داخل البلدان، ومنه فإن عمالة الأبطال هي موجودة في أفقر الأسر، ولكن لا تقتصر على الأسر الفقيرة فقط. وبالإضافة إلى النتائج العالمية الواردة أعلاه، هناك نتائج مهمة أخرى لتقديرات عمالة الأبطال مصنفة حسب المنطقة، وحسب الجنس والفئة العمرية ومستوى الدخل الوطني. وتتناول هذه النتائج أيضا خصائص عمالة الأبطال وكيف تغيرت مع مرور الوقت. وفيما يلي أهم النتائج في كل من هذه المجالات وهي:-

### الوضع الإقليمي:

أكبر عدد من الأبطال العمال يتواجد في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، ولكن لا تزال أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى هي المنطقة الأعلى نسبة في عمالة الأبطال، على الرغم من أنها شهدت انخفاضا

<sup>1</sup> (BIT), Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants, op.cit, P, P,3, (viii).

## الفصل الثاني ظاهرة عمالة الاطفال

في الفئة العمرية (5-17 سنة) وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:- الأطفال في العمالة والعمل وعمالة الأطفال الخطرة حسب المنطقة والفئة العمرية (5-17 سنة) لعام 2012 . وهذا ما يوضحه الجدول الآتي :-الأطفال في العمالة والعمل وعمالة الأطفال الخطرة حسب المنطقة والفئة العمرية (5-17 سنة) لعام 2012.

الجدول رقم (2):الأطفال في العمالة والعمل وعمالة الأطفال الخطرة حسب المنطقة والفئة العمرية (5-17 سنة) لعام 2012.

النسبة المئوية (%)	الأعمال الخطرة (بالآلاف)	النسبة المئوية (%)	عمالة الأطفال (بالآلاف)	النسبة المئوية (%)	الأطفال مشغول اقتصاديا (بالآلاف)	المنطقة
4.1	33860	9.3	77723	15.5	129358	آسيا والمحيط الهادي
6.8	9638	8.8	12505	12.5	17843	أمريكا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي
10.4	28767	21.4	59031	30.3	83570	أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى
4.7	5224	8.4	9244	12.1	13307	الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

المصدر <sup>1</sup> **Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants (BIT)**

ملاحظة: (أ) بالإضافة إلى ذلك من المجموع الإقليمي أقل من المجموع العالمي، كما تشمل هذه الدول خارج المناطق الرئيسية المعروضة هنا.

من خلال الجدول رقم (2): أن أكبر عدد من الأطفال العاملين في الفئة العمرية (5-17 سنة) لعام 2012 نجده في آسيا والمحيط الهادي ما يقارب (77.7 مليون)، ثم تليها أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى ب: (59.0 مليون) طفل. ثم تأتي بعد ذلك منطقة أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي ب: 12.5 مليون. ثم نجد الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ب: 9.2 مليون طفل عامل. ومع ذلك من الناحية النسبية، مصدر القلق الرئيسي هو في منطقة أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى. في هذه المنطقة، أكثر من طفل واحد من خمسة بنسبة (21%) في الفئة العمرية (5-17 سنة) هو في العمل، و(9%) في آسيا والمحيط الهادي وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، و(8%) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. أما الأطفال في العمالة والعمل وعمالة الأطفال الخطرة حسب المنطقة والفئة العمرية (5-17 سنة) بين عامي (2008-2012) يوضحه الجدول الآتي:-

<sup>1</sup> (BIT), **Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants**, op.cit,P, 4

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

الجدول رقم (3): الأبطال في العمالة والعمل وعماله الأبطال الخطرة حسب المنطقة والفئة العمرية (5-)

(17 سنة) لعام (2008-2012)

المنطقة	السنة	عدد الأبطال (بالآلاف)	الأبطال مشغول اقتصاديا (بالآلاف)	عماله الأبطال (بالآلاف)	الأعمال الخطرة (بالآلاف)	(%)
آسيا والمحيط الهادي	2008	853895	174460	113607	48164	5.6
	2012	835334	129358	77723	33860	4.1
أمريكا اللاتينية ومنطقة بحر الكاريبي	2008	141043	18851	14125	9436	6.7
	2012	142693	17843	12505	9638	6.8
أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى	2008	257108	84229	65064	38736	15.1
	2012	275397	83570	59031	28767	10.4

المصدر:-<sup>1</sup> (BIT), Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants

من خلال الجدول رقم (3)، عرفت منطقة آسيا والمحيط الهادي، أكبر انخفاض في عدد الأبطال العاملين بين سنتي (2008-2012) في الفئة العمرية (5-17 سنة) ، من 114 إلى 78 مليون . بينما انخفض كذلك في نفس الفئة العمرية بـ 6 ملايين في أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى بـ 1.6 مليون فقط في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

ويجب التنبيه أن منطقة أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى على العكس من المناطق الأخرى، فانخفاض عمالة الأبطال في هذه منطقة (أفريقيا وجنوب الصحراء ) يأتي على خلفية التزايد الملحوظ في عدد إجمالي الأبطال . وهذا يعني أن الانخفاض الذي عرف في مجموعه ، هو انخفاض مؤشر عمالة الأبطال ، بدلا من العوامل الديموغرافية. فالأثر الصافي لهذه التغيرات هو إن كان عدد سكان العالم من الأبطال العاملين أكثر عددا في المنطقة الأفريقية الصحراء. هو أن أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تمثل (30 %) من كل السكان في الفئة العمرية (5-17 سنة) هم مشغولون في عام 2008، بعد أربع سنوات هذا الرقم ارتفع إلى (35 %).

وحسب منظمة العمل الدولية ، فإن الضعف في البيانات لظاهرة عمالة الأبطال على المستوى الإقليمي لا يزال قائما وهي عبارة عن بيانات جزئية فقط، ولا توجد بيانات كافية لإنتاج التقديرات في مناطق أوروبا الشرقية عن آسيا الوسطى ودول المحيط الهادي و منطقة البحر الكاريبي وكما نلاحظه في الجدول رقم عدم وجود بيانات عن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

عماله الأبطال والجنس: Travail des enfants et genre ، من خلال البيانات في الجدول الآتي عن عمالة الأبطال والجنس نجد:-

<sup>1</sup> (BIT), Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants, Op.cit., P, 5.

الفصل الثاني ظاهرة عمالة الاطفال

الجدول رقم ( 4):الأطفال في العمل وعماله الأطفال والأعمال الخطرة حسب نوع الجنس، والفئة العمرية

(5-17سنة) لعام 2000-2012.

الجنس	السنة	الأطفال مشغولون اقتصاديا (الآلاف)	(%)	عماله الأطفال (بالآلاف)	(%)	الأعمال الخطرة (بالآلاف)	(%)
الذكور	2000	184200	23.4	132200	16.8	95700	12.2
	2004	171150	21.3	119575	14.9	74414	9.3
	2008	175777	21.4	127761	15.6	74019	9.00
	2012	148327	18.1	99766	12.2	55048	6.7
الإناث	2000	167700	22.5	113300	15.2	74800	10.0
	2004	151579	19.9	102720	13.5	53966	7.1
	2008	129892	16.9	87508	11.4	41296	5.4
	2012	116100	15.2	68190	8.9	30296	4.0
		المصدر:- <sup>1</sup> op.cit, (BIT)-					

أن أكبر مشاركة في عمالة الأطفال عند الذكور منه عند الإناث في الفئة العمرية (5-17سنة) بـ: 99.8 مليون عند الذكور، مقابل 68.2 عند الإناث. وعرف أكبر انخفاض في ظاهرة عمالة الأطفال عند الإناث أكثر من الذكور في الفترة بين (2000-2012). والفرق بين الجنسين يكمن في زيادة مشاركتهم في العمل خلال الفترة ما بين (2000-2012). فكان عدد الفتيات المشتغلين في عام 2000 بـ: 46.2 مليون فتاة، وانخفض سنة 2012 إلى 40.6 مليون .

وهنا لا بد من ملاحظة هذه الأرقام لعمالة الأطفال بالنسبة إلى الأطفال الذكور، وهذه الأرقام لا تظهر مشاركة الفتيات في الأعمال المنزلية. خاصة الأعمال الخطرة . وهو يعد في عمالة الأطفال غير مدرج في التقديرات العالمية .

الأطفال التي لم تدرج في التقديرات العالمية . فمنظمة العمل الدولية لديها معلومات أخرى مشيرة إلى أن الفتيات يمكن أن تكون حاضرة أيضا في أشكال أخرى لعمالة الأطفال وهي أقل وضوحا وغير مرئية. على سبيل المثال العمل المنزلي في منازل خاصة.<sup>2</sup> ووفقا للمعايير الإحصائية الدولية، من خلال تعريف وأغراض قياس عمالة الأطفال يمكن توسيعها لتشمل "الأعمال المنزلية الخطرة"، حيث لم يتم تضمين هذا البعد من عمل الأطفال في التقديرات العالمية. ويرجع ذلك إلى عدم كفاية البيانات وعدم وجود توافق في الآراء بشأن أغراض قياس العمل الخطر في المنزل عند تأدية الفتيات لمهامها .

<sup>1</sup> (BIT), Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants, Op.cit, P,6

<sup>2</sup> (BIT), Rapport de la Conférence, 18ème Conférence internationale des statisticiens du travail (CIST). Document ICLS/18/2008/IV/FINAL, ( 24 novembre-5 décembre 2008), (Genève, 2008), P,6.

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

عمالة الأطفال والعمر: من خلال الجدول الآتي، عن عمالة الأطفال حسب الفئات العمرية نجد :-

الجدول رقم (5): الأطفال في العمل، و عمالة الأطفال والأعمال الخطرة حسب الفئات العمرية لعام 2000-2012

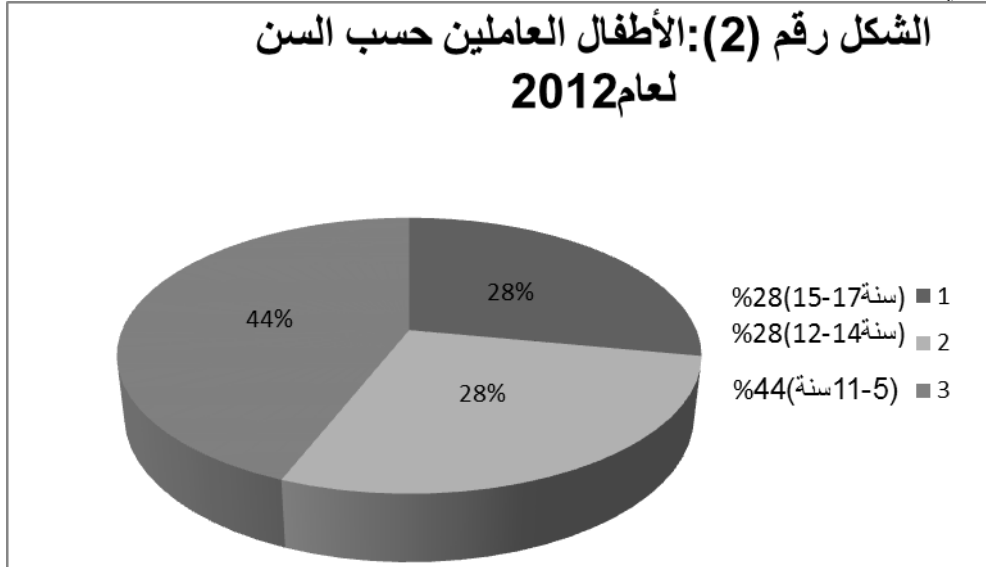
الفئات العمرية	السنة	الأطفال المشتغلون (اقتصاديا) (بالآلاف)	(%)	عمالة الأطفال (بالآلاف)	(%)	الأعمال الخطرة (بالآلاف)	(%)
11-5 سنة	2012	73072	8.5	73072	8.5	18499	202
14-12 سنة	2012	70994	19.6	47381	13.1	19342	5.3
14-5 سنة	2000	211000	17.6	186300	15.5	111300	9.3
	2004	196047	16.2	170383	14.1	76470	6.3
	2008	176452	14.5	152850	12.6	52895	4.3
	2012	144066	11.8	120453	9.9	37841	3.1
17-15 سنة	2000	140900	42.4	59200	17.8	59200	17.8
	2004	126682	35.2	51911	14.4	51911	14.4
	2008	129217	35.0	62419	16.9	62419	16.9
	2012	120362	33.0	47503	13.0	47503	13.0

المصدر:- <sup>1</sup> (BIT), **Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants**

أن أكبر عدد من الأطفال العاملين في الفئة العمرية (5-11 سنة) بـ : 73 مليون طفل، بنسبة (44%) من إجمالي عمالة الأطفال. هؤلاء العمال من الأطفال الصغار هم مصدر قلق سياسي على وجه الخصوص، لأنهم هم الأكثر عرضة للخطر باقتحامهم أماكن العمل في سن مبكر مع تواجد تعليمهم في خطر بحكم عملهم . لذلك من الواجب أن يكون التقدم الحقيقي خاصة بين الأطفال الأصغر سنا، مع الحد من عمل الأطفال في هذه المجموعة حيث كان أكثر من ثلث ( 65.9 مليون) بين عامي 2000 و 2012. وكان التقدم المحرز بين كبار السن ما بين 15 و 17 عاما، من ذوي الخبرة تقلبات. وإن كان هناك انخفاض للأطفال العاملين في هذه الفئة بـ: ( 11.7 مليون) ،بين عامي (2000-2012).

وكان هناك مرة أخرى ارتفاع حاد بين عامي 2004 و 2008، هذه التقلبات لها صلة وثيقة بين أطفال العمال كبار السن ودورة الاقتصاد. هذه المجموعة من الأطفال الأكبر سنا، قدر عددها بـ: 47.5 مليون، هذا ما يتطلب المزيد من الاهتمام السياسي في المستقبل. وفيما يلي الشكل رقم: (2) الذي يوضح نسب عمر الأطفال العاملين:

<sup>1</sup> (BIT), **Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants**, Op.cit, P,6.  
la Résolution II, Résolution **concernant les statistiques du travail** انظر:-  
**des enfants**, dans: BIT. *Rapport de la Conférence*. 18ème Conférence internationale des statisticiens du travail (CIST). Document ICLS/18/2008/IV/FINAL, 24 novembre-5 décembre 2008 (Genève, 2008).



المصدر: -<sup>1</sup> P, 18, op.cit. (BIT)

ودخول الأطفال قوة العمل في سن مبكرة، من الخصائص الاجتماعية للدول المتخلفة أن الأطفال يلتحقون بقوة العمل في سن مبكرة وقد تبلغ حوالي 7 أو 8 سنوات في بعض هذه الدول، وتتراوح نسبة الأطفال المشتغلين والذين تقل أعمارهم عن 15 عاما بالنسبة إلى مجموع السكان العاملين في غالبية الدول المتخلفة بين 5% و 10%، في حين تهبط هذه النسبة إلى الصفر في بعض الدول المتقدمة، كإنجلترا، وتتراوح بين 1% و 7%، في غالبية هذه الدول ويراعى أن النسبة في البلاد النامية تزيد عما تشير إليه الأرقام السالفة الذكر، نظرا لأنها لا تتضمن الكثير من الأطفال الذين يعملون أعمالا طفيلية غير منتجة.<sup>2</sup>

وعلى الرغم من أن الأرقام الاجمالية تشير إلى أن الفتيان المنخرطين في عمالة الأطفال أكثر من الفتيات، إلا أن العديد من أنواع الأعمال الذي تتخبط فيها الفتيات غير واضحة للعيان. وتشير التقديرات إلى أن حوالي 90 في المائة من الأطفال الذين يعملون في المنازل هم من الفتيات (اليونيسف، 2011، وضع الأطفال في العالم). وعلى الرغم من أن انتشار عمالة الأطفال قد تراجع في السنوات الأخيرة في كل مكان عدا أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى حيث تزايد فعليا، فإن عمالة الأطفال لا تزال تضر النمو البدني والعقلي للأطفال واليافعين، وتؤثر على تعليمهم (مصادر: اليونيسف، 2011، وضع الأطفال في العالم ال وصفحة معلومات الأطفال على صفحة عمالة الأطفال على الموقع الإلكتروني لليونيسف. وتعزز عمالة الأطفال دورات الفقر بين الأجيال، وتقوض الاقتصادات الوطنية وتعرقل التقدم باتجاه تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

### عمالة الأطفال والدخل الوطني :

لأول مرة، حسب منظمة العمل الدولية تم عرض التقديرات العالمية لظاهرة عمالة الأطفال لعدة مستويات منها الدخل الوطني، ليس من الغريب أن نجد ظاهرة عمالة الأطفال أكثر انتشارا في البلدان الفقيرة جدا. (33% ) من الأطفال في البلدان ذات الدخل المنخفض هم أطفال عاملون، في حين أن (9% )

<sup>1</sup> (BIT), Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants, Op.cit, P, 18.

<sup>2</sup> عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنمية، دار النشر، 2005، ص، 77.

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

في البلدان ذات الدخل المتوسط الأدنى و(6% ) في البلدان ذات الدخل المتوسط العالي. وفي ما يلي الجدول الآتي يوضح عمالة الأطفال والدخل الوطني.

الجدول رقم (6): توزيع عمالة الأطفال حسب مستوى الدخل الوطني، في الفئة العمرية (5-17 سنة) لعام 2012.

فئة الدخل الوطني	إجمالي الأطفال (بالآلاف)	عمالة الأطفال (بالآلاف)	عمالة الأطفال (%)
دخل منخفض	330257	74394	22.5
ذات الدخل المتوسط أقل	902174	81306	9.0
ذات الدخل المتوسط الأعلى	197977	12256	6.2

المصدر: -P,7, op.cit. , (BIT)

بالأرقام المطلقة، فإن الوضع مختلف إلى حد ما . البلدان ذات الدخل المتوسط لها أكبر عدد من الأطفال العاملين: حيث يوجد ما مجموعه 93.6 مليون طفل عامل في البلدان ذات الدخل المتوسط ، منهم 12.3 مليون في البلدان ذات الدخل المتوسط العالي، في حين أن الأطفال في البلدان ذات الدخل المنخفض 74.4 مليون. لذلك فإن مكافحة عمالة الأطفال لا تقتصر فقط على البلدان الفقيرة.<sup>1</sup> ولكن ظاهرة عمالة الأطفال موجودة في أفقر الأسر، ولكن ليس على سبيل الحصر الأسر الفقيرة فقط. و جاء هذا في تقرير آخر مهم لمنظمة العمل الدولية تشير إلى وجود نفس الخصائص العامة بين الأسر في المناطق الداخلية من البلاد.<sup>2</sup>

وفي الواقع من خلال الإحصاءات الوطنية نجد أن عددا من الأطفال العاملين تأتي من فئات الأسر ذات الدخل العالي في معظم البلدان النامية. هذه النتائج تشير بوضوح إلى أن الدخل و الفقر من المحددات الهامة لعمل الأطفال، وهي ليست الأسباب الوحيدة في إرسال الأسر لأطفالها إلى العمل.<sup>3</sup> وهذا يشير بدوره إلى أن الإسهامات موجهة من أجل تحسين مستويات الدخل الوطني و الأهم من ذلك تحسين مستوى دخل الأسرة. ولكنه غير كاف للقضاء على ظاهرة عمالة الأطفال.<sup>4</sup>

### التوزيع القطاعي لعمالة الأطفال:

من الجدول الآتي لـ: التوزيع القطاعي لعمالة الأطفال ،حيث توفر التقديرات العالمية تحديدا للقطاعات التي تشمل الأطفال العمال ومنه نجد:-

<sup>1</sup> Base de données statistiques par pays sur le travail des enfants du programme UCW, disponible à: <http://www.ucw-project.org/Pages/ChildLabIndicator.aspx>.

<sup>2</sup> BIT-IPEC (2013). Rapport mondial sur le travail des enfants: Vulnérabilité économique, protection sociale et lutte contre le travail des enfants. Programme international pour l'abolition du travail des enfants (IPEC). (Genève, BIT, 2013).

<sup>3</sup> Base de données statistiques par pays sur le travail des enfants du programme UCW, disponible a :<http://www.ucw-project.org/pages/ChildLabIndicator.aspx>.

انظر:- الوثيقة الختامية لقمة الأهداف الإنمائية للألفية 2010، ص 13.

<sup>4</sup> ChildLabIndicator.aspx/ <http://www.ucw-project.org/>-انظر:



## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

الجدول رقم (7): التوزيع القطاعي لعمالة الأطفال، من حيث العدد والنسبة المئوية والفئة العمرية (5-17 سنة) لعام 2008 و2012.

القطاع	بالآلاف	النسبة المئوية (%)	بالآلاف	النسبة المئوية (%)
الزراعة	129161	60.0	98422	58.6
الصناعة	15068	7.0	12092	7.2
الخدمات	55109	25.6	54250	32.3
(بما في ذلك العمل المنزلي)*	(10557)	(4.9)	(52811)	(6.9)

المصدر: <sup>1</sup> -: Op.cit,P,8. (BIT)

أن الزراعة إلى حد بعيد هي أكبر قطاع، وهو ما يمثل (59 % ) من جميع أولئك الأطفال الذين يمارسون ظاهرة عمالة الأطفال، وبالأرقام المطلقة أكثر من (98 مليون طفل) . ولكن عدد الأطفال العاملين في الخدمات<sup>2</sup> والصناعة<sup>3</sup> ليس ضئيلا ولا هينا كذلك . نجد (54 مليون) في قطاع الخدمات (بما في ذلك 11.5 مليون في العمل المنزلي) ، 12 مليون في الصناعة. ونجد عدد الذكور أعلى بكثير من عدد الإناث مع استثناء أهمية العمالة المنزلية في هذه الحالة ، وهو شكل من أشكال العمل الغير مرئي للناس، وأماكن العمل بعيدة عن مصالح التفتيش، مما ترك هذه الفئة من العمل المنزلي عرضة للاستغلال و سوء المعاملة. كما نجد في السنوات الأخيرة حدثت هناك زيادة بالغة لعمالة الأطفال في الخدمات . فعدد الأطفال العاملين في الخدمات قد زاد، من (26% ) في عام 2008 إلى (32% ) في عام 2012. و يعود هذا الارتفاع، في جزء منه، إلى حقيقة أن عددا من الأطفال العاملين في القطاعات "غير معرف" في عام 2012 وهو ما يشير إلى قياس أفضل للأطفال في قطاع الخدمات، ولا سيما تلك في الاقتصاد غير الرسمي. في حين أن مكافحة عمالة الأطفال في القطاع الزراعي لا يزال يتخذ أولوية هامة، فمن الواضح أن الجهود لإلغاء عمالة الأطفال يجب أيضا التركيز على عدد متزايد من الأطفال في الخدمات وعدد كبير من الأطفال في التصنيع.

#### 4. ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر :

لقد عرفت ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر مؤخرا انتشارا كبيرا، خاصة مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتها في الآونة الأخيرة، نتيجة لرفع الدولة دعمها للمواد الاستهلاكية الأساسية والذي نتج عنه الارتفاع كبير للأسعار مما أدى إلى افتقار العديد من الأسر الجزائرية. ولا يمكن اعتبار ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة وليدة الحاضر في المجتمع الجزائري، بل هي ظاهرة مرتبطة ارتباطا وثيقا بتاريخ المجتمع،

\* ملاحظة: باستثناء الأطفال ، معلومات عن القطاع الاقتصادي تعاني من نقص.

<sup>1</sup> (BIT), Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants, Op.cit,P, 8.

<sup>2</sup> القطاعات الفرعية من أكثر الخدمات ذات الصلة بعمالة الأطفال التي تشمل الفنادق و خدمات المطاعم، وتجارة الجملة والتجزئة، والصيانة و إصلاح المركبات والسيارات، والنقل، والخدمات الأخرى المجتمع والعمل الاجتماعي والشخصي والمحلّي.

<sup>3</sup> القطاعات الفرعية الصناعية الأكثر ملاءمة لعمالة الأطفال نجد البناء والتعدين والمحاجر والتصنيع.

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

وتعود إلى أزمنا غابرة كحال باقي الدول التي تعاني من هذه الظاهرة. وتكاد تكون ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر تختلف نوعا ما لما يحدث في باقي دول العالم، فاتخذت هذه الظاهرة في الجزائر أنواعا من الأعمال حسب المكان حضرية كانت أم ريفية وحسب الفترات الزمنية التي مرت بها الجزائر. ففي المدن لا يوجد الاختلاف في الظروف المحيطة بعمالة الأطفال، غير أن الاختلاف يكمن في نوعية العمل فالأطفال المقيمين بالمدن ارتبطت نشاطاتهم بطبيعة المدينة المختلفة عن الريف مثل: بيع الجرائد ونقل السلع... إلخ، وارتبطت هذه الظاهرة خاصة بتركز التصنيع في المدن والمراكز الحضرية الكبرى، وما تلاه من انتقال عشوائي لأعداد هائلة من عائلات ريفية صوبها، ظهر شكل جديد من أشكال عمالة الأطفال وهو المرتبط بالظروف السيئة للعائلات المستقرة بضواحي المدن، مما أثر هذا النوع من الهجرة على الأسر النازحة على لجوء الأطفال إلى القيام بأنواع مختلفة من الأعمال غير الرسمية، مثل: بيع التبغ، الحلويات وغيرها من المبيعات كالمواد الاستهلاكية مثلا، ويقوم الأطفال بهذه الأعمال في شوارع المدن وأسواقها وساحاتها. العمومية ومحطات المسافرين وشواطئ البحر... إلخ.<sup>1</sup>

ويمكن تصنيف أنواع العمالة التي يقوم بها الأطفال في الجزائر إلى نوعين وهي عمالة ريفية و عمالة حضرية، والذي يهمنا في دراستنا هذه العمالة الحضرية وهي كما يلي:-

-**العمالة الحضرية:** وهي العمالة التي ترتبط بطبيعة المدينة، وأغلب هذه الأعمال التي يقوم بها الأطفال تتطوي على مشقة تفوق احتمالهم، وقد أوضح تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال بالجزائر أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث "فورام" أنه ثبت ممارسة أكثر من 60 حرفة من طرف هؤلاء الأطفال، مع تفاوت في نوعية الحرف الممارسة من جهة لأخرى حسب مميزات كل منطقة، حيث سجل توجه عدد كبير من الأطفال ومن مختلف أنحاء الوطن إلى بيع السجائر وذلك ب 369 طفل.<sup>2</sup>

فالجزائر العاصمة عينة من الأطفال مقارنة بالآلاف الأطفال العاملين في أنشطة متنوعة ومختلفة، التي نشاهدها في الجزائر العميقة هدفهم واحد وهو جمع بعض المال، منهم من يعين به أسرته على تلبية بعض الضروريات والبعض الآخر يؤمن به متطلباته واحتياجاته اليومية.

وعليه فإن أغلب الأطفال العاملين في الجزائر يعملون في القطاع غير المهيكل لأن هذا القطاع غالبا ما يلجأ " إلى التهرب من القانون، secteur non structuré، فلا يصرح بعدد العمال لديه ولا عن حالتهم، تهربا من الضرائب ومن تسديد نفقات الخدمات الاجتماعية، وكثيرا ما يعتمد القطاع على العمالة الصغيرة لأنها عمالة غير مكلفة وذات طوعية كبيرة.<sup>3</sup>

ويتواجد عدد قليل من الأطفال العاملين في القطاع المهيكل (secteur structuré). وهذا راجع إلى وجود القوانين التي تمنع عمالة الأطفال في المؤسسات المهيكلة، وفي سن معين، ورغم ذلك هناك بعض

<sup>1</sup> سوالمية فريدة، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال (رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قسنطينة، 2006-2007، ص 215

<sup>2</sup> بلقاسم حوام، مرجع سابق، ص 21

<sup>3</sup> سوالمية فريدة، مرجع سابق، ص 116 .

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

التجاوزات والمخالفات لهذه القوانين، حيث تقبل بعض المؤسسات المهيكلة عمل الأطفال لأنهم " غير واعين بحقوقهم، ولا يتسببون في أية مشكلة فهم منضبطون يتقبلون العمل المكرر والممل بدون شكوى، لذا يكلفون بأعمال يرفضها الكبار، لأنهم يعتبرونها تمس شرفهم وهم أكثر قابلية للثقة ولا يسرقون ولا يتغيبون كثيرا مثل الكبار ". غير أن عدم الالتزام بتطبيق قانون العمل الخاص بمنع عمالة الأطفال يؤدي إلى ظهور البطالة عند البالغين "وذلك نظرا للجوء أصحاب الأعمال إلى تشغيل الصبية لضعف أجورهم وسهولة قيادتهم، والتهرب من قوانين التأمينات الاجتماعية وذلك معناه تقلص فرص العمل أمام الشباب، والاستغناء عنهم بأطفال لم يصلوا إلى سن العمل ) .بعد.<sup>1</sup>

### حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر:

تضاربت الأرقام حول حجم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر، حيث لا تملك أرقاما حقيقية تعبر عن حجم الظاهرة على المستوى الوطني باستثناء بعض الدراسات التي اتخذت شكل العينات في دراستها لهذه الظاهرة من بعض ولايات الوطن، أو بعض التحقيقات التي قامت بها مفتشية العمل على بعض المؤسسات الاقتصادية.

حيث أوضح تحقيق ميداني حول عمالة الأطفال بالجزائر، الذي أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث "فورام"، شمل ثمان ولايات من الوسط الجزائري هي: العاصمة، البلدية، تيبازة، بومرداس، عين الدفلى، تيزي وزو، بجاية، البويرة". (عن وجود 2979 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 4 و 17 سنة يعملون في مجالات بيع السجائر والرعي وأخطرها المتاجرة بالمخدرات، وبينت معطيات التحقيق أن 6 % من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عن 10 سنوات، في حين تراوحت أعمار 63 % منهم بين 13 و 16 سنة، وأن 77 % من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور، فيما تمثل نسبة الفتيات العاملات 23%.<sup>2</sup>

وفي تقرير لوزارة العمل والضمان الاجتماعي الجزائري بالتعاون مع المكتب العالمي للعمل سنة 2005م كشف" عن نتائج دراسة أجريت على عينة أطفال عاملين قوامها 2146 في 12 ولاية، أظهرت أن 44% من الأطفال يعملون كبائعين، وأن 39 % من الإناث يعملن في الصناعة الحرفية علما أن الجزائر العاصمة احتضنت أكبر عدد من هؤلاء الأطفال العاملين، حيث يقدر عددهم ب 679 طفل عامل، كما بين التحقيق الميداني أن 28 % منهم يمارسون نشاطهم بعيدا عن مقر سكناتهم.<sup>3</sup>

وقد صرح "توماس دافان" ممثل اليونيسيف بالجزائر، (Tomas Davin "فورام ليبرتي" Forum liberté) أن المتوسط الوطني للأطفال لأقل من 18 سنة الذين يعملون هو 4.5%، وقال أن هؤلاء الأطفال يعملون أربعة ساعات في اليوم، وفي أعمال غير خطيرة... كما دق ممثل اليونيسيف ناقوس الخطر حول التسرب المدرسي في الجزائر، ما يقارب 9%، من الأطفال يغادرون مقاعد الدراسة بعد اجتيازهم لامتحان

<sup>1</sup> محمد أحمد كريم، سيف الإسلام علي مطر، التربية ومشكلات المجتمع، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، القاهرة، 2002، ص85

<sup>2</sup> عبد المالك حداد، عمالة الأطفال في الجزائر [www.google.com](http://www.google.com)

<sup>3</sup> سوامية فريدة، مرجع سابق، ص250.

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

شهادة التعليم الابتدائي، كما يوجد ما يقارب 35% لا يكملون مرحلة المتوسطة من الدراسة. ولكل 100 طفل 8 ينجحون إلى الأقسام النهائية دون إعادة السنة.<sup>1</sup>

وأوضحت المعلومات الإحصائية المتوفرة، والمسوحات المنجزة من طرف مفتشية العمل حول عمالة الأطفال في الجزائر، تؤكد أن الظاهرة أخذت نسبا ضعيفة في بعض النشاطات التي يقوم بها الأطفال. -في أول بحث انجز من طرف مصالح مفتشية العمل في سنة 2002، أن من بين 5.847 مؤسسة فتشت، تحتوي على 16.895 عامل، تشغل 95 طفل لم يبلغوا السن القانونية للعمل، أي بنسبة تقدر ب: 0.56%، من القيمة الإجمالية.

-وفي البحث الثاني في سنة 2006، بين أن في 3.853 مؤسسة تحتوي على مجموع 28.840 عامل بأجر، وجدوا من بينهم 156 طفل لم يبلغوا السن القانونية للعمل، أي بنسبة 0.54%، من إجمالي العدد. -وفي بحث ثالث في سنة 2008، أكد ضعف معدل تشغيل الأطفال بالجزائر في القطاع الاقتصادي، حيث قامت المفتشية بمراقبة 4.820 محل للتشغيل، تشغل 38.650 عامل، سجلت المفتشية 68 طفل أقل من 16 سنة يشتغل بهذه المحلات أي بنسبة 0.17%.<sup>2</sup>

وقدمت الأرقام المقدمة من البحث (l'enquête a indicateurs multiples MICS3) في سنة 2006، أوضحت أن الأطفال العاملين في الفئة العمرية بين (5-15 سنة) تمثل نسبة 4.7%، من إجمالي الأطفال في هذه الفئة، للعلم أن التشريعات الوطنية للحد الأدنى للولوج إلى عالم الشغل هو 16 سنة، وهو السن الإلزامي للتعليم. وأوضحت الدراسة كذلك أن نسبة 86%، من الأطفال ما بين (2-14 سنة) تعرضوا لعقوبات بدنية ونفسية من طرف والديهم أو ذويهم.<sup>3</sup> حيث تؤكد التقارير الأخيرة المقدمة من قبل مصالح مفتشية العمل مرة أخرى صحة ما قدمته في السنوات السابقة من نتائج تدل على أن هذه الظاهرة تتواجد بنسب ضئيلة في بعض الأنشطة الاقتصادية الخاضعة لمراقبتها، و لم تسجل أي حالة من حالات أسوأ أشكال عمالة الأطفال بمفهوم القانون الدولي. و عليه، تؤكد كل هذه المعطيات أن الوضعية في الجزائر غير مقلقة و أن بلادنا غير معنية بحالات أسوأ أشكال عمل الأطفال.<sup>4</sup>

### العوامل المسببة لظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر:

إن ظاهرة عمالة الأطفال من أخطر الظواهر التي تهدد الملايين من أطفال العالم، فهي تمس كل الدول سواء كانت متقدمة أو متخلفة، لكن بأشكال ودرجات متباينة حتى داخل المجتمع الواحد، فعمالة الأطفال مرتبطة بعوامل متداخلة ومتشابكة ويصعب فصل الأسباب المؤدية لعمل الأطفال عن بعضها.

<sup>1</sup> Yahia maouchi ,8% des enfants arrivent en terminale sans redoubler, **Algérie news quotidien national d'information**, lundi 09 juin 2014.

<sup>2</sup> Ministère du Travail, de l'Emploi et de la Sécurité Sociale, **La Journée Mondiale Contre le Travail des Enfants**, 12 juin 2009.

<sup>3</sup> Unicef/Algérie, **La situation des enfants en 2013**.

<sup>4</sup> وزارة العمل والتشغيل و الضمان الاجتماعي، المفتشية العامة للعمل، اليوم العالمي لمناهضة عمالة الأطفال، "تحذير! الأطفال في الأعمال الخطرة الحد من عمل الأطفال" 12 جوان 2011

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

ومع تعدد وجهات النظر والآراء المفسرة للأسباب الكامنة وراء اتساع نطاق الظاهرة، إلا أن هناك عدد من المسببات التي استقر الجميع على أنها قد تكون أولى الأسباب التي تدفع الطفل للنزول المبكر إلى العمل . حيث أشارت معظم الدراسات التي تناولت ظاهرة عمالة الأطفال أن أسبابها متنوعة ومتداخلة، ويمكن إرجاع عمالة الأطفال للعوامل التالية مجتمعة ومتفاعلة فيما بينها:-

### 1-العوامل الاقتصادية:

المعروف عالميا والمتفق عليه أن السبب الرئيسي لعمالة الأطفال، خاصة في الدول المتخلفة ومنها الجزائر يرجع إلى الفقر، فالفقر يعتبر من أهم المشاكل التي يعيشها غالبية سكان المعمورة، وأصبحت مصدر تهديد كبير، وله أبعاد متعددة .وقد يقصد به عدم كفاية الدخل، أو عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية للحياة، أو عدم القدرة على العيش حسب القوانين والضوابط المادية الموجودة في مجتمع ما، ولكن الملاحظ هو الميل دوماً إلى تفسير الفقر على أساس الدخل .وهو مفهوم موجود وراسخ في الأذهان بقوة".<sup>1</sup> وعرف مانيني ( Manier ) الفقر بأنه" البحث الدائم والمتواصل عن العوامل الأساسية ويعرف الدنيا للبقاء وضمان الحياة، فالفقير هو ذلك الفرد الذي يسخر كل طاقاته وجهده من أجل إطعام نفسه وعائلته، ويصرف كل ما يتحصل عليه أو الجزء الأكبر من أجل الحد الأدنى من التغذية "وحسب تقرير البنك الدولي حول التنمية في العالم لسنة 2000م فإن العالم يعاني من تواجد للفقر ومكافحته (Combattre la pauvreté) وخاصة مكافحة الفقر العميق وسط الثراء والوفرة .

"وأظهرت النتائج أن % 67.70 من الأطفال العاملين يعود إلى أسباب اقتصادية ودافع الحاجة المادية . فالفقراء يشكلون أكبر نسبة من سكان العالم وأن أكثر من 1.30 مليار نسمة يعيشون على أقل من التغذية أقل من %5 من جميع الأطفال دون سن الخامسة في البلدان الغنية بينما % 50 في البلدان الفقيرة.<sup>2</sup> فالعيش في أسرة فقيرة تبحث بشكل يومي عن قوتها تدفع بكل فرد من أفراد الأسرة الواحدة للمشاركة في نفقات الأسرة باختلاف أعمارهم وجنسهم.

وحسب الديوان الوطني للإحصائيات الجزائرية" فإن % 40 من السكان في الجزائر يعيشون تحت الحد الأدنى من الفقر، وأكثر من % 80 من الأجراء تقل أجرتهم عن 10.000دج شهريا، كما أن الجزائر تضم 14 مليون مواطن يعيشون في حالة فقر بمتوسط دولار واحد للشخص في اليوم الواحد.<sup>3</sup> وبالتالي فإن الدخل المادي للأسرة يلعب دورا هاما في تحقيق الاستقرار الأسري، ويعتبر توفيره أي الدخل المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة،" وفي الواقع فإن كثير من حالات الفشل في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، للأسرة يرتبط بانعدام الدخل نتيجة البطالة أو سوء التصرف في الدخل نتيجة عدم الموازنة بين الدخل وعدد الأولاد، أو انعدام التخطيط الاقتصادي لميزانية الأسرة.<sup>4</sup> مما يجعل بعض الأسر ترى أن عمل الطفل يمثل حلا ولو مؤقتا لتلك الأوضاع الاقتصادية الصعبة .

<sup>1</sup> سوالمية فريدة، المرجع نفسه، ص92

<sup>2</sup> ريماء الشويكي، شادي جابر، استغلال الأطفال اقتصاديا، المركز العربي للمصادر والمعلومات، 2003 ، ص4

<sup>3</sup> رحيم حليم، الوضع في الجزائر، مجلة الاقتصاد والمناجمنت، عدد 2 ،جامعة تلمسان، الجزائر، 2003 ،ص228 .

<sup>4</sup> محمد علاء الدين عبد القادر، البطالة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003 ،ص48

## 2- العوامل الاجتماعية والأسرية:

إن الحياة الاجتماعية للأفراد تتجلى في العلاقات التي تحكمهم فيما بينهم، فالطفل يعيش داخل نظم اجتماعية تحكمها شبكة من العلاقات الاجتماعية، ابتداء من الأسرة إلى الشارع وإلى المدرسة، فالعوامل الاجتماعية للوسط الذي يعيش فيه الطفل تتحكم فيه وترسم صورة حياته الراهنة والمستقبلية. حيث تلعب الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل اتجاهات الطفل وعلاقته بالمجتمع الخارجي، ويمثل الكبار في الأسرة القدوة للطفل وذلك من خلال أساليب التعامل والتفكير.

فالطفل كائن اجتماعي ينتمي إلى مجموعة من الجماعات، وأولى وأهم هذه الجماعات الأسرة التي تمنحه المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وتشكل أول وسط للتبادل والتفاعل بينه وبين العالم الخارجي، فتوجد الطفل داخل الأسرة يتأثر بجميع العوامل الاجتماعية التي تحكم كيانه. وتترك نوعية العلاقة بين الوالدين أثر كبير في النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، فإذا كان البيت الذي يعيش فيه تسوده علاقات التسامح والمحبة والتفاهم، فإن ذلك ينعكس على جميع الأفراد بالأمن والراحة. أما البيت الذي يكثر فيه الشجار والعراك وعدم التفاهم والانسجام، أو غياب أحد الوالدين نتيجة الطلاق أو الوفاة أو الهجر له دور مهم في حياة الطفل، من حيث التأثير السلبي على إشباع حاجاته. الأمر ولذلك يفر بعيدا عنها إلى أي مجال خارجي، تعويضا عما افتقده من هدوء داخل أسرته. وكثيرا ما تتخذ الأسرة قرارات قد تعتبرها ملائمة للظروف المحيطة بها، ومن هذه القرارات القرار الخاص بعمل أبنائها للمشاركة في النفقات الأسرية، الذي لا يدع للطفل مجالا آخر غير قرار الأسرة. حيث اعتمدت الجزائر عام 1992 خطة عمل وطنية لتنمية ورفاه وحماية الطفل، وتلتها خطة ثانية تغطي الأربعة مجالات المذكورة بوثيقة الجلسة الخاصة بالطفولة للجمعية العامة للأمم المتحدة "عالم أفضل للأطفال" لعام 2002، وهي: حياة أكثر صحة للأطفال، تعليم ذو جودة أفضل لجميع الأطفال، حماية الطفل، وحماية حقوق الطفل.

عام 2004 أسست الجزائر لجنة وطنية بناءً على مشروع قانون حماية الطفل الذي ينص على تأسيس مؤسسة وطنية تكون مسؤولة عن رقابة أعمال حقوق الطفل وتلقي الشكاوي بشأنها. وتتص المادة 54 من الدستور صراحة على الحق في الصحة، حيث "تكفل الدولة منع ومكافحة الأوبئة والأمراض المستوطنة". وقد زادت النسبة المخصصة بميزانية الدولة من حوالي 95 مليون دينار عام 1999 إلى حوالي 224 مليون دينار عام 2008، بالإضافة إلى الزيادة في عدد العاملين والممارسين في قطاع الصحة<sup>1</sup>.

## 3-العوامل الثقافية والتعليمية:

لقد أصبح من الأمور المسلم بها في العصر الحالي، اعتبار التعليم إحدى الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها في إحداث التطورات والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تسود عالمنا المعاصر، وذلك باعتباره أقوى أساسيات بناء الفرد، فالمستوى الثقافي والتعليمي للأولياء هو أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل الدراسية، فتوفير مناخ ثقافي وتعليمي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحثك به الطفل

<sup>1</sup> موجز معلومات حقوق الطفل في الاستعراض الدوري الشامل للجزائر للجلسة الأولى للاستعراض الدوري الشامل بمجلس حقوق الإنسان. مارس 2008.

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

يشجعه أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة، ويتيح الفرصة للاهتمام بقضايا الطفل، وتهئية الجو الفكري الذي يساعده على تفكيره، وهذا ما يفتح مستوى اقتصادي ومعرفي لائق بالأسرة.

وذلك عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة محدودة العلم، إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ فيه ثقافيا وتربويا وتعليميا، لأن الأسرة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المنخفض لا تدرك حقوق أطفالها، وقد تجهل طرق توجيههم نحو التعلم لأنها تفتقد إلى الوعي الكافي بأهمية التعليم وتوفيره لأبنائها". فينحصر شغلها الشاغل في السعي وبكل الطرق لتحسين أوضاعها المعيشية والاستعانة بأطفالها، لهذا الغرض كمصدر رزق للأسرة من خلال عملهم.

حيث تكفل التشريعات الأساسية بجمهورية الجزائر الحق في التعليم لجميع الأطفال. تنص المادة 53 من الدستور على: "ضمان الحق في التعليم، وأن التعليم مجاني بالشروط التي ينص عليها القانون". بالإضافة لذلك، ينص مشروع قانون بشأن التعليم على أن التعليم إلزامي ومجاني لجميع الأطفال من الجنسين ما بين 6 و 16 سنة، مع إمكانية مد عامين للأطفال المعوقين، وكذلك يفرض غرامة على الآباء أو الأوصياء الذين لا يلتزمون بهذا<sup>1</sup>

حيث خصصت الجزائر منذ استقلالها جزءاً كبيراً من مواردها لتطوير قطاع التعليم. (يصل اليوم العدد الإجمالي للطلاب إلى 7.5 مليون طالب، تحقيقاً لأحد الأهداف التنموية للألفية<sup>2</sup>).

### 5. الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال:

تختلف الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال حسب اختلاف المستويات، فقد تكون على مستوى الطفل ذاته أو على مستوى الأسرة باعتبارها الوسط المباشر الذي يعيش فيه الطفل، وقد تتعدى هذه الآثار 108 لتمس المجتمع كل.

#### 1-آثارها على مستوى الطفل:

أ.الآثار الصحية: لقد أوضحت الدراسات أن عمالة الأطفال في سن مبكرة لها أثر سلبي على النمو الجسمي، فقد تجعل الطفل يصاب ببعض الأمراض أو الإصابات الجسمية المزمنة التي يصعب علاجها مثل: التشوهات العضلية بسبب حمل الطفل للأوزان الثقيلة كتشوهات العمود الفقري والقفص الصدري وغيرها، وهذه المخاطر التي يتعرض لها الأطفال أثناء تواجدهم بالعمل تؤثر على معدل النمو وتوازن الأجهزة المختلفة في الجسم، لأنهم أقل تحملاً لمصاعب العمل وهذا لصغر سنهم. ونبرز أهم هذه الآثار فيما يلي:- سرعة الشعور بالإجهاد نظراً لطول ساعات العمل بالنسبة للأطفال.

-نقص الخبرة بين الأطفال العاملين، مما يؤدي إلى الاستعمال الخاطئ للمعدات وعدم الاهتمام باستخدام وسائل الوقاية الشخصية مثل القفازات.

-تكرار العمل في بعض الصناعات، مما يؤدي إلى عدم التركيز عند الأطفال.

-زيادة مخاطر إصابة الأطفال بالأمراض، خاصة جامعي النفايات وذلك لوجود طفيليات في القمامة

<sup>1</sup> ليليا بن صويلح، مرجع سابق، ص 114

<sup>2</sup> موجز معلومات حقوق الطفل، مرجع سابق، مارس، 2008 .

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

تعرض الأطفال العاملين في الزراعة إلى عوامل الطقس والعمل الشاق والمواد الكيميائية السامة والحوادث الناجمة عن الأدوات الحادة والمعدات التي تعمل بمحركات.

-التعرض للمخاطر الطبيعية: ويتمثل ذلك في كثير من المخاطر نورد فيما يلي أبرزها:-

-الضوضاء الشديدة وخاصة في مصانع النسيج والورش الميكانيكية المختلفة وينتج عنها الصمم المهني، وعدم التركيز والتأثير السلبي على الجهاز العصبي.

-التعرض للحرارة الشديدة في بعض الصناعات مثل: الحديد الصلب والزجاج والأفران وما ينتج عنها من التهابات جلدية وحروق.

-الإضاءة الضعيفة وما تسببه من ضعف الإبصار وقلة التركيز وزيادة نسبة الحوادث<sup>1</sup>.

ب . الآثار النفسية: يؤثر عمل الطفل على التطور العاطفي والمعرفي والسلوكي لديه فيفقد احترامه لذاته ويشعر بالدونية والاختلاف عن الآخرين، ويصاب بالتوتر والقلق واضطراب السلوك والكثير من الأمراض النفسية.<sup>2</sup>

وفي دراسته عن الأطفال العاملين في الشوارع keem " وقد أوضح أنهم يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة، وتبدوا هذه النسبة صغيرة نوعا ما لأن هؤلاء الأطفال قد لا يظهرون ما لديهم من أعراض تدخل في نطاق الاضطرابات النفسية. فهم (يهربون من المشكلات بدلا من مواجهتها)<sup>3</sup>. آثارها على مستوى الأسرة: ويتجلى ذلك من جانبين:- يمكن للأسرة أن تنظر إلى عمالة الأطفال نظرة إيجابية باعتبارها تمثل موردا ماليا إضافيا يساعد الأسرة على توفير المصاريف، في مثل حالات الأسر ذات المداخيل المحدودة أو الفقيرة، كما نراه اليوم في الجزائر، يث انخفضت القدرة الشرائية بنسبة كبيرة جدا مما أثر على الدور الطبيعي للأسرة كمؤسسة اجتماعية<sup>4</sup>.

أما من الجانب الثاني فإن عمالة الأطفال سلبية باعتبار أن الاسرة في هذه الحالة قد تجد نفسها في مواجهة عادات وتقاليد جديدة دخيلة على الأسرة، يأتي بها الطفل العامل من الشارع وقد تكون هذه العادات والتقاليد غير سوية، وبالتالي تجد الأسرة نفسها في صراعات ومشاكل أخرى، خاصة إذا تسبب العمل في انحراف الطفل مثل التدخين، وتناول المخدرات، السرقة، ارتكاب الجرائم وغيرها " وكما ورد في ندوة صحفية في المركز الثقافي الفرنسي حول استغلال الأطفال في الجزائر، أن هناك 500 ألف طفل منحرف، 12 ألف طفل يحاكمون سنويا، وهو ما ينبئ بالخطر الذي يدهم الأسرة الجزائرية.<sup>5</sup>

### 3-آثارها على مستوى المجتمع:

<sup>1</sup>موجز معلومات حقوق الطفل في الاستعراض الدوري الشامل للجزائر، مرجع سابق، مارس 2008.

<sup>2</sup>أماني عبد الفتاح، عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2001، ص،92.

<sup>3</sup>مرسي أبو بكر مرسي محمد، ظاهرة أطفال الشوارع، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص120

<sup>4</sup>عبد الحكيم صالي، مرجع سابق، ص120

<sup>5</sup> كريمة خلاص، أرقام مربعة عن الطفولة في الجزائر، جريدة الشروق، العدد 2455، الجزائر، 13 نوفمبر 2008، ص5



## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

إن عمالة الأطفال وزيادة معدلاتها تعبر عن إفراز مرضي للبناء الاجتماعي للمجتمع، لأن خروج الطفل للعمل يعد نتيجة لفشل المجتمع، الذي يترجم إلى فوضى في بنية الأسرة، علاوة على نقص الوعي الثقافي الداعي إلى ضرورة حماية حقوق الطفل والتخلف الاقتصادي والاجتماعي، الذي يعاني منه المجتمع، إضافة إلى أن انتشار ظاهرة عمالة الأطفال تمثل مظهرا مشوها للعمران والتحضر، وبالتالي إعطاء صورة سيئة عن شكل المدينة وتقاليدها، وعمالة الأطفال في الجزائر زادت حدتها سواء كان ذلك في الوسط الريفي أو المدني. "وهناك أعداد من الأطفال في المدن يعملون في الورش الصغيرة، وفي أوقات غير محددة وبأجور زهيدة، كما انتشرت ظاهرة باعة الأطفال في الشوارع بصورة غير مشرفة" "ويبقى الأطفال يقومون بعبء العمالة في مجتمعاتهم، مما أدى إلى انخفاض جودة الأعمال التي يمارسونها، وينعكس ذلك بطبيعة الحال على مستوى الدخل الوطني والفرد في مختلف المجتمعات<sup>1</sup>.

### 6. جهاز الوقاية و مكافحة عمالة الأطفال في الجزائر:

وضعت الجزائر من خلال برنامجها الوطني للوقاية و مكافحة عمل الأطفال، استراتيجية ما بين القطاعات. في هذا الصدد، يعتبر تخليد هذه الذكرى اليوم العالمي لمناهضة عمالة الأطفال، 12 جوان تحت شعار: "تحذير! الأطفال في الأعمال الخطرة- الحد من عمل الأطفال" و تقييم نشاطات الوقاية و مكافحة عمل الأطفال، مناسبة للتذكير بأن الدولة اتخذت كل التدابير اللازمة بما فيها التنظيمية و التشريعية من أجل تجسيد الحقوق المعترف بها من خلال المعايير الدولية للعمل.

### الجهاز القانوني:

اعتبارا لضرورة إعطاء حماية خاصة للطفل، صادقت الجزائر على أهم الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالطفولة لاسيما:-

- الاتفاقية الدولية رقم: 138 المتعلقة بالسن القانوني للعمل و هذا بتاريخ 30 أبريل 1984م.
- الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل المعتمدة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989 و التي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 19 ديسمبر 1992 م .
- الاتفاقية رقم : 182 المتعلقة بحظر أسوأ أشكال عمل الأطفال و الإجراءات الفورية للقضاء عليها، التي صدقت عليها الجزائر بتاريخ 28 نوفمبر 2000م.
- الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل و رفايته المعتمد بأديسا بيبا في جويلية 1990 م والمصادق عليه من قبل الجزائر بتاريخ 8 جويلية 2003م.

وفيما يتعلق بمحور التشريع الوطني، نص القانون 90-11 المؤرخ في 21 أبريل 1990م المتعلق بعلاقات العمل في المادة 15 أنه " لا يمكن، في أي حال من الأحوال، أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن 16 سنة إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين، التي تعد وفقا للتشريع و التنظيم المعمول

<sup>1</sup> عبد الرحمن محمد العيسوي، جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، منشورات الحلبي الحقوقية، ط1، القاهرة، 2004م، ص22

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

بهما". و لا يجوز توظيف القاصر إلا بناء على رخصة من وصيه الشرعي. كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصر في الأشغال الخطيرة أو التي تتعدم فيها النظافة أو تضر صحته أو تمس بأخلاقياته". وكما تنص المادة 28 من نفس القانون 90-11، على أنه "لا يجوز تشغيل العمال من كلا الجنسين الذين يقل عمرهم عن تسع عشرة (19) سنة كاملة في أي عمل ليلي"، وكما ورد، تطبيقاً للقانون 88-07 المؤرخ في 26 جانفي 1988م و المتعلق بالنظافة، الأمن و طب العمل، في المادة 16 من المرسوم التنفيذي 93-120 المؤرخ في 15 ماي 1993م والمتضمن تنظيم طب العمل أنه "بالإضافة إلى الممتهنيين الخاضعين لمراقبة طبية خاصة، ويخضع العمال الذين يقل سنهم عن 18 سنة إلى فحوصات دورية و خاصة".

ومن جانب آخر، وبمقتضى أحكام الأمر 79-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976م المتعلق بالتعليم و التكوين، فإن التعليم إجباري ومجاني لجميع الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 16 سنة كاملة، وبفضل هذا الجهاز فإن الوضعية في الجزائر تختلف مقارنة بما هو عليه الوضع في الكثير من جهات العالم، بحيث لم يتم ملاحظة حالات أسوأ أشكال عمل الأطفال.

### الاستراتيجية المعتمدة:

قامت الوزارة المكلفة بالعمل بتنظيم أيام 22 و 23 و 24 سبتمبر 2002 ملتقى دولي حول دور وعرفت هذه التظاهرة مشاركة خبراء وطنيين و دوليين و إدارات من مختلف القطاعات الوزارية بالإضافة إلى ممثلين عن المنظمات النقابية للعمال و المستخدمين وجمعيات الشباب. وأكد المشاركون بالإجماع أنه يجب وضع جهاز للوقاية وذلك نظرا لما لظاهرة تشغيل الأطفال من آثار سلبية على نمو الطفل، و على صحته الجسدية والعقلية وكذلك آثارها السلبية على التطور الاقتصادي والاجتماعي للبلاد. وعملا بهذه التوصيات، قرر السيد وزير العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي وضع لجنة بين القطاعات و كلفت هذه اللجنة الدائمة بتنسيق الأعمال بين مختلف القطاعات الوزارية في إطار برنامج نشاط وطني الذي تم المصادقة عليه في سنة 2003 و الذي يمتد على أساس خطة تنفيذية لعدة سنوات، وبنشاطات منجزة متعددة، حيث قامت هذه اللجنة ب: عشرين نشاطا عبر التراب الوطني ما بين سنة (2004-2010م).<sup>1</sup>

### عمالة الأطفال والتشريع الجزائري:

تعد الجزائر من الدول الأعضاء التابعة لمنظمة العمل الدولية لهذا كانت ملزمة بتنفيذ اتفاقياتها على أرض الواقع وذلك من خلال تقديم تقرير سنوي عن ذلك لمكتب العمل الدولي. وقد صادقت الجزائر على الاتفاقية الدولية الرئيسية المتعلقة بحماية الطفل، ولا سيما الاتفاقية رقم 138 المتعلقة بالحد الأدنى للتشغيل، والاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل المصادق عليها من قبل الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، والاتفاقية الدولية رقم 182 المتعلقة بمنع أسوأ أشكال عمل الأطفال، وأخيرا الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته.

<sup>1</sup> وزارة العمل والتشغيل و الضمان الاجتماعي، المفتشية العامة للعمل، بطاقة صحفية، اليوم العالمي لمناهضة عمالة الأطفال، 12 جوان 2011، تحت شعار: "تحذير! الأطفال في الأعمال الخطرة- الحد من عمل الأطفال" يونيو(جوان)2011. إدارة العمل في التصدي لظاهرة تشغيل الأطفال.

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

ولهذا وضعت الجزائر قانونا لعمل الأطفال مكيف وفق طبيعتها الخاصة يمكن توضيحه في بعض المواد المنصوص عليها في قانون العمل الجزائري، من بين هذه المواد نذكر فيما يلي:-

**المادة 11:** يتعين على المؤسسات المستخدمة أن تتحقق من أن الأعمال الموكلة إلى النساء والعمال القصر والعمال المعوقين لا تقتضي مجهودا يفوق طاقتهم مع مراعاة الأحكام التشريعية الجاري بها العمل.<sup>1</sup>

**المادة 12:** معدلة بالمادة 6 رقم 90، لا يجوز قبول أي مترشح إذا لم يبلغ 15 عاما على الأقل، أو 25 عاما على الأكثر عند تاريخ إمضاء عقد التمهين.

**المادة 13:** لا يجوز لأي مستخدم التكفل بالمتهم ما لم يكن راشداً .

وقد قررت اليونيسيف أن عمالة الأطفال تعتبر استغلالا في الحالات التالية:-

-عند ما يعمل الطفل وهو صغير في السن.

-عندما يمضي الطفل ساعات عديدة في العمل.

-عندما يعمل الطفل في الشارع، وفي ظروف قليلة النظافة وخطيرة.

-عندما تكون أجره الطفل غير كافية لسد الاحتياجات الضرورية.

-عندما يعرقل العمل الطفل عن التعليم.

-المس بشرف الطفل، مثل:-العنف اللفظي أو البدني.

-عندما يكون العمل يؤثر سلبيا على الطفل نفسيا وصحيا واجتماعيا.<sup>2</sup>

**قانون العمل:** تسعى الجزائر جاهدة لمحاربة عمالة الأطفال، إذ تم تنصيب لجنة وطنية للوقاية والتصدي لتشغيل الأطفال في مارس 2003، على وزارة العمل، ويشدد قانون العمل رقم 90-11 المؤرخ في 24 أبريل 1990 المتعلق بعلاقات العمل على حماية الأطفال من الاستغلال في مواقع العمل، إذ تذهب المادة 15 أنه "لا يمكن في حال من الأحوال أن يقل العمر الأدنى للتوظيف عن 16 سنة غلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهين التي تعد وفقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما وأنه لا يجوز توظيف القاصر إلا بناء على رخصة من وصية الشرعي" وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر التي كرسست في دستورها وقوانينها الداخلية مبادئ سامية لحماية الطفولة وضمان سلامتها النفسية والاجتماعية والجسدية، بحيث يعاقب كل من يعتدي عليها قد امتثلت كذلك لأحكام القانون الدولي ونصوصه القانونية، ويكرس الدستور الجزائري على أن المعاهدات المصادق عليها من قبل رئيس الجمهورية أعلى من القانون وينص قرار المجلس الدستوري بتاريخ 20 اوت 1989 على أنه بعد المصادقة ومنذ تاريخ النشر، تدمج أي اتفاقية في القانون الوطني مما يؤكد وجود حالة انسجام واتفاق كبيرين بين نصوص التشريع الوطني ومبادئ القانون الدولي لحقوق الطفل، وقد

<sup>1</sup> واعمر باية، إحياء اليوم العالمي ضد عمل الأطفال، **مفتشية العمل**، رقم 17، الجزائر، جوان 2007 ص، 11. انظر:- وزارة العمل والتشغيل و الضمان الاجتماعي، المفتشية العامة للعمل، بطاقة صحفية، اليوم العالمي لمناهضة عمالة الأطفال، 12 جوان 2011، تحت شعار: "تحذير! الأطفال في الأعمال الخطرة- الحد من عمل الأطفال" يونيو(جوان) 2011. <sup>2</sup> ليليا بن صويح، السياسة الاجتماعية للطفولة في الجزائر بين النص القانوني والواقع السوسولوجي، **مجلة البحوث والدراسات الإنسانية**، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، العدد 7، 2013، ص، 117.

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

صادقت الجزائر على العديد من الاتفاقيات الرامية لحماية الطفولة والقضاء على الاتجار بها أو محاولة استغلالها ضمن أي مستوى كان وأهم هذه الاتفاقيات:-

-الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل المعتمد ب: (أديسا بابا ) في جويلية 1990 صادقت عليه الجزائر في 8 جويلية 2008.

-الاتفاقية الدولية المتعلقة بحقوق الطفل لسنة 1989 صادقت عليها الجزائر في 19 ديسمبر 1992 مع تسجيل تحفظات على المواد (13، 14، 16، 17).

-الاتفاقية 182 بشأن حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والإجراءات الفورية للقضاء عليها المكملة بالتوصية 190 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 387/2000 .

-الاتفاقية المتعلقة بالقضاء على الاتجار بالأشخاص واستخدامهم لأغراض الدعارة سنة 1949.

-الاتفاقية رقم 138 المتعلقة بالقضاء على عمل الأطفال والمصادقة تمت بتاريخ 30 افريل 1984.

-اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطن وبروتوكولاتها الثلاث ومن بينها البروتوكول الخاص بمنع وقمع ومعاقبة الاتجار لا سيما بالنساء والأطفال .

وحماية الطفل أثناء العمل، حيث يمنع تشغيل الطفل في الأعمال التي تتصف بالخطورة أو ذات

طبيعة شاقة أو مضرّة بالصحة أو من شأنها أن تمس بأخلاقه وهذا ما نصت عليه المادة 3/15 من قانون (90-11) السالفة الذكر. ولقد أصدرت منظمة العمل الدولية اتفاقية بتاريخ 17/6/1999 تحمل رقم

182 والتي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 28/11/2000 بموجب المرسوم الرئاسي رقم 387/2000 متعلقة بمنع أسوأ أشكال عمل الأطفال وتوصية تتعلق بالقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال. كما لا يجوز تشغيل

العمال من كلا الجنسين الذين يقل عمرهم عن 19 سنة كاملة في أي عمل ليلي طبقا للنص المادة 28 من قانون 90-11 والعمل الليلي هو العمل الذي يمتد ما بين الساعة التاسعة ليلا إلى الساعة الخامسة صباحا.

ويترتب على مخالفة الأحكام القانونية المتعلقة بظروف استخدام الشبان إلى عقاب. مقترب المخالفة بغرامة مالية تمتد من 2000 دج إلى 4000 دج طبقا للمادة 141 من قانون 90-11 المتعلق بعلاقات العمل مع

إمكانية مضاعفة المخالفة في حالة العودة. كما تنص المادة 143 من نفس القانون على معاقبة من يقوم بتشغيل القصر أقل من 19 سنة في الليل بغرامة مالية من 500 دج إلى 1000 دج وتضاعف الغرامة في

حالة العودة. حيث اعتبر الإسلام الطفل ثروة لا بد من الاحتفاظ بها يقول الله عز وجل "المال والبنون زينة الحياة الدنيا" (سورة الكهف الآية 45). تشكل الطفولة شريحة هامة من المجتمع يستوجب العناية بها ووقايتها

من الوقوع في الانحراف لهذا فإن التشريع الجزائري كان من بين التشريعات السابقة التي جسدت هذه الحماية منذ الاستقلال في 1962.<sup>1</sup>

كما تعتبر الجزائر من الدول الأوائل التي صادقت على الاتفاقية الدولية لحقوق الدولية التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1989 وصادقت عليها الجزائر في 19 ديسمبر 1962 .

<sup>1</sup> بن رزق الله إسماعيل ، محاضرة، وزارة العدل ،مجلس قضاء تبسة، محكمة تبسة، لسنة (2008- 2009)

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

وبخصوص حقوق الطفل، في موجز المعلومات المقدم من المفوضية السامية لحقوق الإنسان عن التزامات دولة الجزائر بحقوق الإنسان الدولية، وقدمت الجزائر تقارير دورية سنة 2003م، وآخرها كان سنة 2010م، حيث قدمت حكومة الجزائر تقارير تمثلت في ما يلي :-

-تقرير حكومة الجزائر للفريق العامل المعني بالاستعراض الدوري الشامل.

-موجز المفوضية السامية لحقوق الإنسان عن الالتزامات حقوق الإنسان الدولية لدولة لجزائر

-موجز المفوضية السامية لحقوق الإنسان من تقارير أصحاب المصلحة ذوي الصلة حقوق الطفل في تقرير حكومة الجزائر تنفيذ الالتزامات بالاتفاقيات الدولية.<sup>1</sup>

### خلاصة :

ظاهرة عمل الأطفال ظاهرة معقدة لها جذورها في العادات والتقاليد والثقافة ومستوى النمو الاقتصادي والاجتماعي وغيرها . و إن أولى خطوات مواجهة أي مشكلة هي تشكيل فهم وتصور موضوعي لها، يحيط بأبعادها، ويرصد انتشارها، ويقدر آثارها الإيجابية والسلبية. ولا يتأتى هذا الفهم دون وصف وتحليل طبيعة الظاهرة من خلال برامج ومؤشرات علمية تسمح برسم السياسات ووضع الإجراءات التنفيذية لمواجهة تلك المشكلة.

وحسب منظمة الصحة العالمية الأطفال الذين يزاولون نشاطا اقتصاديا ما يقارب 250مليون طفل ما يعادل طفل واحد كل ستة أطفال تقريبا ، يوجد 111مليون طفل دون 15عاما يزاولون اعمالا خطيرة ومنذ عام 2000، بدأت منظمة العمل في قياس التقدم العالمي المحرز في الحد من عمالة الأطفال. و منذ عام 2006، بدأ هذا التحليل يرى النور في ظل الهدف الذي حددته ، منظمة العمل الدولية، (BIT) ، للقضاء على جميع أسوأ أشكال عمالة الأطفال مع عام 2016. ونحن على مشارف انتهاء سنة 2016، والظاهرة ما زالت موجودة في العالم .رغم التقدم المحرز بين سنة (2008-2012) ، حيث رصدت منظمة العمل الدولية ميزانية بلغت عام 2006حوالي 47مليون دولار أمريكي، من خلال البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال، نفذ البرنامج أنشطته في 88دولة منها دول عربية ، مصر ،والمغرب ...الخ، فانخفاض اشتراك الأطفال في أسوأ أشكال عمل الأطفال هو التحدي الأكبر والحاجة الملحة للعديد من الدول للحد من هذه الظاهرة حيث عرف المجتمع الدولي تقدما كبيرا في هذا المجال بشكل خاص وبشكل ملحوظ.

والحديث عن ظاهرة عمل الأطفال يقود حتما إلى الحديث عن باقي المشاكل المرتبطة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية، وعن تقصير لم يأخذ بعين الاعتبار اتجاه هذه الشريحة الهامة . وأول تقصير أو أول اهتمام في معالجة هذه الظاهرة ،يجب أن يعطى إلى التعليم ،حيث يعتبر التعليم الأولوية الأساسية للحد من هذه

<sup>1</sup> موجز معلومات، حقوق الطفل في الاستعراض الدوري الشامل للجزائر، الجلسة الأولى للاستعراض الدوري الشامل بمجلس حقوق الإنسان، مارس 2008.  
انظر:-موجز معلومات حقوق الطفل في الاستعراض الدوري الشامل للجزائر، الجلسة الأولى للاستعراض الدوري الشامل بمجلس حقوق الإنسان، مارس 2008.

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

الظاهرة ،حيث يوجد في العالم : 69 مليون طفل في سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية - أكثر من 50 بالمائة منهم من البنات - و71 مليون طفل في سن الالتحاق بالمرحلة المتوسطة ليسوا منخرطين في المدارس. وعدد كبير من الأطفال لا يرتادون المدرسة بشكل منتظم، غالبا بسبب طول ساعات العمل أو كلفة الأقساط المدرسية.

ورغم الاهتمام الكبير لليونيسيف وهيئات ومنظمات عالمية بشريحة الأطفال في العالم، وذلك بإرسال العديد من النداءات لتحسيس الناس بمشاكل الأطفال المحرومين من المدرسة في العالم، لكي تحارب وتقضي على الجهل ومحو الأمية وحماية الأطفال من أي معاملة سيئة أو استغلال . لذلك من الضروري إتاحة فرصة التعليم المجاني والإلزامي والنوعي أمام الأطفال حتى السن الأدنى للعمل سعيا إلى معالجة جميع أنواع عمل الأطفال. ومن المهم أيضا تقديم فرص التدريب وغيرها من الإجراءات للأطفال في سن العمل القانونية لمساعدتهم على القيام بعمل لائق ومنتج.

وظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر بدأت في الانتشار مؤخرا خاصة في المناطق الحضرية وعند الأسر الحضرية الهامشية ، ومن المستحيل معالجة هذه الظاهرة بمعزل عن المشكلة العالمية لعمل الأطفال التي ترتبط بشكل وثيق بفقر الأسر وشروط تنفيذ العمل وبالتالي، يجب إدراج الإجراءات الرامية إلى معالجة هذه المشكلة في السياسات الواسعة النطاق.

حيث أشارت آخر الإحصائيات الخاصة بتشغيل الأطفال من دون بلوغ السن القانوني، إلى وجود 26 ألف طفل الغالبية منهم لا تتعدى أعمارهم عتبة الخامسة عشر سنة؛ أي ما يمثل نسبة 0.54 بالمائة من مجموع أطفال الجزائر الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 14 سنة، ولأن الدراسة لا تعكس الحقيقة المطلقة للواقع؛ كون هذه الأرقام المقدمة ليست سوى محطة لعينات استطلاعية و توقعات المختصين بظاهرة تشغيل الأطفال في الجزائر قد تتعدى ذلك بكثير.

وحسب الديوان الوطني للإحصاء التركيبة السكانية للجزائر لسنة 2013 واصلت الارتفاع في نسبة فئة السكان الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات ،والتي انتقلت من 11.2% إلى 11.4%، ما بين 2012م و2013م.

وعرفت أيضا نسبة فئة السكان الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة ارتفاعا ،حيث انتقلت من 27.9% إلى 28.1%، من خلال نفس الفترة، ومنه نستنتج أن ظاهرة عمل الأطفال في الجزائر ظاهرة متحركة ،متغيرة غير ثابتة . مما يستدعي العمل باستمرار لإيجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة .

ومن بين هذه الحلول الجادة إيجاد استراتيجيات الحماية الاجتماعية في دعم الأسر الفقيرة وتقديم المساعدة إلى الأسر التي تواجه مشاكل اقتصادية من جراء البطالة المفاجئة أو غيرها من العوامل التي تؤدي إلى خسارة الدخل في الأسرة. وينبغي أن تضمن قاعدة الحماية الاجتماعية الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة ما يشكل عنصرا أساسيا في ظل الجهود الرامية إلى القضاء على الفقر.

ولمعالجة مشكلة عمل الأطفال، تدعو الحاجة إلى اعتماد سياسات الاستخدام التي تتيح فرص العمل اللائق أمام الأهل والشباب في سن العمل القانونية. كما تساهم برامج سوق العمل الفاعلة في استهداف

## الفصل الثاني - ظاهرة عمالة الاطفال

المراهقين العاملين في مهن خطيرة لتحسين ظروف وشروط عملهم ومساعدتهم على الوصول إلى وظائف لائقة. إلى جانب ذلك، تدعو الحاجة إلى تحسين أنظمة السلامة والصحة المهنية الوطنية وخدمات تفتيش العمل ما يضمن تغطية المناطق حضرية والاقتصاد الغير الرسمي حيث تنتشى حالات عمل الأطفال.

ورغم ما تمتلكه الجزائر من ترسانة للمواد القانونية الحامية للطفل ، وصل مجموعها إلى 168 مادة إلى رعاية الطفل منذ حداثة سنه، ينبغي أن يتم إحاطتها بمجموعة من آليات الحماية الاجتماعية؛ على اعتبار أن المصلحة العليا للطفل هي الغاية الكبرى مع التأكد على أن الأسرة هي الراعي الأساسي له. وللد من هذه الظاهرة نوجزها فيما يلي:-

- وضع سياسة وطنية شاملة تعالج الخلل الجوهري في بنية المجتمع ، الذي ولد أسبابا جوهرية دفعت الطفل إلى بيئة العمل ، ومن ثم سن القوانين التي تردع عمل الأطفال بشكل نهائي.

- العمل على انتشار أكبر قدر ممكن من الأطفال العاملين من مواقع العمل كافة، ومحاولة إصلاح ما يمكن إصلاحه في حياة هؤلاء الأطفال من جوانب اجتماعية وثقافية وصحية ونفسية وبدنية.

- إصدار قوانين رادعة وصارمة تقضي بعقوبات قاسية لكل من يستخدم الأطفال ، أو يلزمهم بأعمال، سواء كانت طوعية أم قسرية.

- القضاء على ظاهرة التسرب من المدرسة بشتى السبل ، وفرض عقوبات صارمة على كل من يسهم في إبعاد الطفل عن المدرسة.

- إلزام الوالدين وبشكل قسري على رعاية أطفالهم ، وحمايتهم من أشكال التشغيل كافة.

- العمل على نشر الوعي بحقوق الطفل في أوساط وطبقات المجتمع كافة، وبين الأطفال أنفسهم ، خاصة في الأوساط الفقيرة.

- السعي لجعل أبرز بنود حقوق الطفل - التي تتعلق بعمالة الأطفال - جزءا من المناهج التعليمية، خاصة في مراحل التعليم الأولى.

وبحسب تجربة منظمة العمل الدولية من الأفضل اعتماد مجموعة من الإجراءات المختلفة ومنها:-

-تحسين عملية جمع المعلومات بشأن عمل الأطفال والحوادث والأمراض المهنية بما فيها التحاليل حول عمر و جنس الأطفال المعنيين.

- تكثيف حملات التوعية لكي يُدرك الأطفال والبالغون المخاطر الكامنة؛ تطوير السياسات وتحديث التنظيمات لحماية الأطفال.

-تعزيز فعالية تطبيق القوانين من خلال توفير خدمات تفتيش العمل المتماسكة بالتعاون مع الجهات المعنية. التعاون مع ممثلي العمال ومنظمات أرباب العمل لضمان سلامة العمل للجميع .

## الفصل الثالث:

### ظاهرة الفقر

مفهوم الفقر ومؤشراته

مؤشرات الفقر

مؤشر عدد الرؤوس

الفقر في العالم

الفقر في الدول العربية

حجم السكان

ظاهرة الفقر في الجزائر

أسباب الفقر

العولمة وأعباء الديون الخارجية

الآثار السلبية لظاهرة الفقر



### تمهيد:

يعد الفقر من أكبر التحديات التي تواجه البشرية ويعد القضاء عليه أو الحد منه ضرورة اقتصادية وسياسية وأخلاقية، وازدادت معدلات الفقر نتيجة عدم جدوى البرامج والسياسات الاقتصادية الكلية في الحد من الفقر ، والقصور في اختيار بدائل تنموية تحد من الفقر .

لذا أصبح الفقر ظاهرة عالمية ولا تختص به دولة دون أخرى، حيث أصبح الفقر من أهم المشكلات التي تؤثر على السياسة الاقتصادية للدول، ويقاس من خلالها مدى التقدم في معدلات النمو والحكم على مدة نجاح الإجراءات المتخذة في تحسين الظروف الاجتماعية للأفراد.

ويرجع مفهوم الفقر واستمراره في أي مجتمع من المجتمعات إلى عوامل اقتصادية وسياسية، واجتماعية و ثقافية، ومن أهم تلك العوامل هو سوء إدارة الموارد الاقتصادية، وسوء توزيع الدخل والثروات والزيادة السكانية، والكوارث الطبيعية، وتهميش دور فئات معينة في المجتمع كالأطفال والمرأة و سكان الريف.

### 1. مفهوم الفقر ومؤشراته:

يختلف مفهوم وطرق قياس الفقر من مجتمع لآخر، كما يختلف داخل المجتمع نفسه من وقت لآخر، فمن يعد فقيرا حسب مستويات المعيشة في الولايات المتحدة الأمريكية قد يكون غنيا في إحدى الدول الأفريقية والآسيوية . كما أنه من كان يعتبر فقيرا نسبيا بمقاييس عشرين سنة مضت حسب احتياجات ومتطلبات الحياة في ذلك الوقت، قد يعتبر في الوقت الحاضر ضمن من يعيشون في الفقر المدقع.<sup>1</sup> وإن تحديد مفهوما دقيقا للفقر وتحديد من هم الفقراء أمرا في غاية الصعوبة حيث لا يوجد اتفاق على مفهوم موحد للفقر كما توجد هناك صعوبة في وجود طريقة موضوعية لقياس الفقر حيث أن هناك عدة طرق لقياس الفقر قد يعتمد كل منها على معيار معين مثل متوسط الاستهلاك الفردي ومتوسط الدخل الفردي والمعايير البدنية المعتمدة على سوء التغذية إلى استخدام مقاييس ذاتية وصفية تقريبية مثل التقويم الذاتي لحالة الفقر. ويتضح أن هناك مداخل أساسية لتحديد مفهوم الفقر منها:

- **مدخل الدخل** ،حيث لا يكون الشخص فقيرا إلا إذا كان مستوى دخله دون خط الفقر المحدد.
- **مدخل الحاجات الأساسية**، حيث أن الفقر هو الحرمان من المتطلبات اللازمة لتلبية الحد الأدنى المقبول من الحاجة الأساسية.
- **مدخل القدرة**: ويشمل عدم وجود بعض القدرات الأساسية للشخص الفقير على الأداء والإنتاج كما لا تتاح له فرصة بلوغ هذه المستويات المقبولة لهذا الداء.

<sup>1</sup> شيماء أسامة محمد صالح، الفقر ومستوى التنمية البشرية في الدول العربية، مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية، (08-09ديسمبر 2014) جامعة الجزائر (3)، ص1.

- **مدخل تحديد المعايير** أي توفر عدة خصائص في الشخص أو في مجتمع الفقراء بجانب انخفاض مستويات الدخل وعدم القدرة لإشباع الحاجات الأساسية تنتشر أمراض سوء التغذية وتنخفض مستويات التعليم ومستويات المشاركة المجتمعية وتدني السكن والحرمان من الخدمات الأساسية.<sup>1</sup>

### 1.1 الفقر لغة واصطلاحاً:

أ. **لغة:** لغة الفقر والفقر ضد الغنى، والفقر لغة الرديئة، الفقير الذي لا شيء له، والفقر الحاجة وفعله الافتقار والنعث فقير.<sup>2</sup>

ب. **اصطلاحاً:** هناك تعريفان شائعان للفقر: الأول تعريف يعتمد على "عيش الكفاف" والثاني مبني على تحليل "الفقر النسبي". الأخير يقيم المساوي أكثر من التعريف الأول ولذلك فهو يقدم عادة صورة أوسع لأولئك الذين يقال بأنهم فقراء، وهذا يعني أن هذه المقاييس المختلفة للفقر فيها نقاط فاصلة مختلفة للتمييز بين "الفقراء" وغير الفقراء. ما الفقر؟ ومن الفقير؟ في الواقع أنه من الصعب وضع تعريف واحد محدد للفقر ذلك أن كلمة الفقر كلمة نسبية، واحتياجات الفرد نسبية. فقد عرف البعض الفقير بأنه الإنسان الذي لديه كمية قليلة من المال، أو الإنسان ذو الدخل المحدود، والذي لا يفي دخله لتوفير احتياجاته.<sup>3</sup>

لكن بصفة يمكننا تعريف الفرد الفقير بأنه الفرد الذي يعجز عن إشباع احتياجاته الضرورية من الغذاء والكساء. وحاولت إحدى المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة وضع تعريف محدد للفقير ولكنها وجدت أنه من الخطأ وضع تعريف واحد للفقير فالدخل الذي يكفي أسرة مكونة من أربعة أشخاص، قد لا يكفي أسرة مكونة من سبعة أشخاص، لذلك وضعت عدة مستويات للفقير هي الأسرة التي تتكون من أربعة أشخاص ويكون دخلها لا يزيد عن أربعة آلاف ومائة وتسعة وثلاثون 4.139 دولاراً في العام الواحد. كما تعتبر الأسرة الفقيرة إذا ما كانت تتكون من سبعة أفراد ولا يزيد دخلها عن ستة آلاف وسبعمائة وواحد وسبعين 6.771 دولاراً في السنة.<sup>4</sup>

تتعدد تعاريف الفقر وفقاً لوجهات النظر نحو هذه الظاهرة فالفقر يقع في مجتمع ما "إذا لم يتمكن فرد أو أكثر من الحصول على حد أدنى مقبول من الرفاه الإنساني". ويعرف أيضاً "بأنه حالة من الحرمان المادي التي تنعكس سماته بانخفاض الاحتياجات الأساسية من الغذاء وما يرتبط به من تدني الحالة الصحية والتعليمية وتدني المتطلبات السكنية عن مستواها الملائم، فضلاً عن فقدان الأصول الثابتة سواء المتعلقة منها بالمتطلبات الحياتية أو تلك المولدة للدخل، وبالرغم من الوضوح الذي يتم به التعريف إلا أن الغموض أو التعقيد يرتبط بكيفية قياس هذا الفقر، وما هي الفروض التي اعتمدت للقياس ومن ثم تحديد الفاصل الذي يعد بعده الفرد فقيراً.<sup>5</sup> وضمن هذا السياق نجد أغلب المؤسسات الدولية المهتمة بالفقر والحرمان والتهميش

1 جمال شحاتة حبيب، مرجع سابق، ص، ص، 271، 272.

2 ابن منظور، لسان العرب، ط.3، دار صادر، بيروت، 1949، ص60

3 سلوى عبد الحميد الخطيب، نظرية علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، ط.2002، ص2، 185

4 بلقاسم سلاطينية، سامية حميدي، مرجع سابق، ص، ص، 74.

5 بلقاسم سلاطينية، سامية حميدي، مرجع سابق، ص75

## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

تعتمد في تحديدها لهذه الظاهرة على معايير كمية (نقدية)، معتبرة أن الفقر هو كل شخص لا يتجاوز دخله دولاراً أمريكياً واحداً في اليوم، أي ما يعادل 365 دولاراً في السنة.<sup>1</sup>

على أن تعريف أمارتيا سن (Amartya sen)، هو الأكثر شمولاً، إذ أن الفقر باعتقاده "يتألف من توليفة من الأفعال والحالات تتفاوت من متغيرات أولية مثل جودة التغذية إلى أمور مركبة مثل احترام الذات. ومن ثم فإن الفقر لا يعني انخفاض الدخل في حد ذاته ولكن عدم وفاء الدخل بالنشاطات والتوظيفات التي تتولد منها القدرة الإنسانية للفرد."<sup>2</sup>

ويختلف تعريف الفقر من مجتمع إلى مجتمع ومن ثقافة إلى ثقافة بناء على الظروف المصاحبة، فالفقر هو عدم القدرة لدى الفرد لتحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة عن مستوى معين ضمن معايير اقتصادية واجتماعية ويمكن تمييز معاني الفقر من خلال الأول هو الفقر الاجتماعي الذي يشمل عدم المساواة الاقتصادية الناتجة عن نقص الدخل وانخفاض مستوى المعيشة، وعدم المساواة الاجتماعية والشعور بالنقص والحرمان. أما المعنى الثاني فهو الحرمان. والثالث هو الفقر الأخلاقي ويعبر عنه بمستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتي للفرد.<sup>3</sup>

وتضمن التقرير الأول للتنمية البشرية الذي نشر في عام 1990 مقياساً يعكس التنمية البشرية وعُرف هذا المقياس بدليل التنمية البشرية (HDI)، ويتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي: مدة البقاء على قيد الحياة والمستوى التعليمي ومستوى المعيشة. وقد تم تلخيص هذه الأبعاد لأغراض القياس بثلاث أدلة، هي دليل توقع الحياة وقت الولادة، ودليل التعليم معبراً عنه بمعدل مشترك يعكس معدل تعلم البالغين ومعدل الالتحاق في مراحل التعليم الأساسي والثانوي والتعليم العالي، ودليل المستوى المعيشي معبراً عنه بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (محولاً إلى الدولار باستخدام القوة الشرائية). وبغض النظر عن أن الدليل هو دليل عام وتلخيصي يمكن استخدامه في أي دولة من الدول، فإنه أصبح بالإمكان التعرف على مكانة أي دولة من الدول من حيث درجة التنمية البشرية مقارنة بالدول الأخرى حسب الافتراضات التي استند إليها الدليل.<sup>4</sup>

وقد تم استحداث دليل آخر هو دليل الفقر البشري (HPI) في عام 1997. ويحتوي الدليل كمقياس على خصائص متعددة للحرمان بهدف الوصول إلى دليل عام للتعرف على الفقر في منطقة ما. ويركز على الحرمان في ثلاثة جوانب حياتية تم تحديدها في دليل التنمية البشرية هي مدة الحياة والتعلم والمستوى المعيشي. ويعكس الوجه الأول للحرمان فرصة البقاء على قيد الحياة من خلال الوفاة في عمر مبكر نسبياً،

<sup>1</sup> اسماعيل قبيرة، بلقاسم سلاطينية، علي غربي، عولمة الفقر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص، 18.

<sup>2</sup> سمير التنير، الفقر والفساد في العالم العربي، دار الساقى، بيروت، 2009، ص، 46.

<sup>3</sup> Chen, S. and Ravallion. M, **A Methodology for Measuring Food Poverty Applied to Kenya**; Journal of Development Economies, 2010, vol. 24.

<sup>4</sup> The World Bank, **World Development Report**, 1990,p174

## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

بينما يعكس الوجه الثاني للحرمان من المعرفة ، في حين يركز الوجه الثالث من الحرمان على عدم وجود مستوى معيشي مقبول من خلال التخصيص الاقتصادي الكلي.

وقد تم تقسيم دليل الفقر البشري في عام 1998 إلى دليلين هما: دليل الفقر البشري الأول HPI-1 الذي يستخدم لقياس مدى انتشار ظاهرة الفقر في الدول النامية ودليل الفقر الثاني HPI-2 الذي يستخدم لقياس الفقر في الدول المتقدمة، ولا شك أن هذه المقاييس قد وفرت إمكانيات أكثر عمقاً لدراسة أوضاع التنمية البشرية من خلال توسيع الأبعاد المتعلقة بالخيارات والقدرات البشرية من جهة، والأبعاد المتعددة للحرمان والتي منها الفقر والأوضاع الصحية الخطرة والأمية والفقر البيئي.

وتقوم منظمة الأمم المتحدة، في إطار برنامج الأمم المتحدة للتنمية PNUD ، بحساب مؤشر الفقر البشري. ويقدر الفقر أساساً بعدد الأفراد الذين يعيشون بدخل يقل عن مستوى يقال عنه "بدخل الفقر"، و الذي قدر في 2002 بدولارين في اليوم ، وفي حالات أخرى يعبر عنه "بمستوى الفقر الحاد" و الذي يوافق دخلاً فردياً يقل عن الدولار يومياً، ويستعمل برنامج الأمم المتحدة للتنمية مؤشرات غير مباشرة لقياس أثر الفقر على السكان، وتعرف بمؤشر الفقر البشري IPH ، وفي الدول الفقيرة يستعمل عادة المؤشر IPH-1 الذي يحسب على أساس المؤشرات التالية:<sup>1</sup>

- مؤشر طول العمر و يرمز له P1 و يمثل نسبة الوفيات قبل 40 سنة .

-مؤشر التعليم و يرمز له P2 و يمثل نسبة الأمية.

- مؤشر المستوى المعيشي و يرمز له P3 و هو المتوسط الحسابي للمؤشرات التالية:

P31:-نسبة الأشخاص المحرومين من المياه الصالحة للشرب.

P32:-نسبة الأشخاص المحرومين من الخدمات الصحية.

P33:-نسبة الأطفال التي تقل أعمارهم عن 5 سن.

$$P_3 = \frac{P_{31} + P_{32} + P_{33}}{3}$$

واستعملت هيئة الأمم المتحدة في حساباتها ل IPH معادلة ذات مرونة الإحلال الثابتة ب:  $\sigma = 0,5$  ، وفي هذه

الحال يمكن حساب مؤشر IPH-1 على النحو التالي:-

$$IPH-1 = [1/3 (P13 + P23 + P33)]^{1/3}$$

فكل ما كان IPH مرتفعاً كل ما كان البلد فقيراً ، ويسمح بتقييم سليم لمستوى الفقر في مختلف

الدول ، إلا أن مؤشر الفقر البشري IPH يلتزم بتعيين فجوات الفقر فقط، ولا يعبر عن مدى فعالية السياسات

<sup>1</sup> شيماء أسامة محمد صالح، الفقر ومستوى التنمية البشرية في الدول العربية، مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية (08-09ديسمبر 2014) جامعة الجزائر (3)، ص، 3.

الوطنية و الجهود الدولية في محاربتها<sup>1</sup>. كما يوجد في تقرير التنمية البشرية لسنة 2006 هناك تمييز بين دليلين للفقر البشري يمكن تلخيصهما في الجدول التالي:-

جدول رقم (8): التمييز بين دليلين للفقر البشري

البعد	في البلدان النامية	في البلدان المتقدمة
حياة مديدة وصحية	احتمال العيش بعد 40 سنة	احتمال العيش بعد 60 سنة
المعرفة	معدل إلمام البالغين بالقراءة والكتابة	معدل إلمام البالغين بمهارات وظيفية
مستوى معيشة لائق	معدل السكان الذين ليس لديهم مصدر مستدام للمياه الصالحة، ومعدل الأطفال دون الوزن السوي.	معدل السكان الذين يعيشون تحت عتبة الفقر. ومعدل البطالة لأجل طويل ( 12 شهر وأكثر)

وينظر إلى الفقر على أنه مفهوم له أكثر من زاوية ويمكن التعرف على مستوى الفقر من خلال ما يلي:  
 فبالإضافة إلى فقر الدخل ، هناك فقر القدرات ، ويعنى الفقير الذي لا قدرة له على تحقيق حياة جيدة تقوم على التعليم والصحة والدخل ، ومن ثم أصبح قياس فقر القدرات يعتمد على ثلاث مؤشرات أساسية هي:

- مؤشر غذائي صحي: ويقاس بنسبة ناقصي الوزن من الأطفال دون سن الخامسة.
- مؤشر صحي إيجابي: ويقاس بنسبة حالات الولادة دون إشراف صحي
- مؤشر تعليمي معرفي: ويقاس بنسبة الأمية بين الإناث<sup>2</sup>.

كما أن هناك تعريف آخر للفقر مبني على مقدار الاحتياجات من السعرات الحرارية من المصادر الغذائية والذي تقدر بنحو 2500 سعر حراري يومي أ كحد أدنى .وكما يوجد خط الفقر المبني على أساس تكلفة الحاجات الأساسية كحد أدنى للإنفاق الاستهلاكي ، وبناء على ذلك جاء تعريف الأمم المتحدة والذي يشير إلى أن من يحصل على دولارين فأقل مقيما بالقوة الشرائية المعادلة هو من الفقراء ( فقر مطلق ) وأما من يحصل على دولار فأقل فهو من الفقراء المدقعين "فقر مدقع"<sup>3</sup>.

يعتبر الفقر من المفاهيم المجردة النسبية ، فهو مفهوم يحاول وصف ظاهرة اجتماعية واقتصادية بالغة التعقيد ، كما يختلف باختلاف المجتمعات وأدوات القياس ، ويدور حول مفهوم الحرمان النسبي لفئة معينة من فئات المجتمع ، وفي ما بعد ذلك تختلف تلك التعريفات في حدوده ومكوناته.

**تعريف الفقر:** لقد تعددت تعريف الفقر وطرق قياسه، فهناك من يأخذ بمستوى المعيشة، وبالاحتياجات الأساسية كمعايير أساسية في تعريف الفقر وقياسه، ومن التعاريف المرتبطة بهذا المضمون ما يلي:

<sup>1</sup> إبراهيم العيسوي، التحرير الاقتصادي و أثره في النمو والفقر والبطالة ، ورقة عمل، جمعية العلوم الاقتصادية، سوريا، 2006 ، ص 10.

<sup>2</sup> على عبد القادر على، العولمة وقضايا المساواة في توزيع الدخل في الدول العربي، سلسلة اجتماعات الخبراء، العدد 01 ، المعهد العربي للتخطيط، 2006 ، ص، 62 .

<sup>3</sup> محمد عبد الخالق عوض، التطورات في مؤشرات التنمية البشرية مركز دراسات الوحدة العربية، 2013، ص 15.

## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

عرفه البنك الدولي بأنه " عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة " فإنه يعتمد بدرجة كبيرة على مفهوم الحد الأدنى , وعدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية يمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة ,فالفقر الذي يؤدي إلى الموت بسبب الجوع في الريف الهندي مثلا يختلف عن الفقر في الولايات المتحدة . كما عرف بأنه " حالة الحرمان المادي الذي تتجلى أهم مظاهرها في انخفاض استهلاك الغذاء , وتدني الحالة الصحية والمستوى التعليمي والوضع السكني والحرمان من تملك السلع المعمرة والأصول المادية الأخرى , وفقدان الاحتياطي أو الضمان لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث والأزمات .

**الفقر المطلق :** يعرف بأنه الحالة التي لا يستطيع فيها الانسان التصرف بدخله للوصول إلى إشباع الحاجات الأساسية المتمثلة بالغذاء والسكن والملبس والتعليم والصحة والنقل.

**الفقر المدقع :** يعرف بأنه الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان عبر التصرف بدخله للوصول إلى إشباع الحاجة الغذائية المتمثلة بعدد معين من السعرات الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة.

**خط الفقر :** يعرف بأنه الحالة التي يكون فيها الفرد عاجز عن الوفاء بتوفير متطلبات الغذاء والملبس والسكن أو هو إجمالي تكلفة السلع المطلوبة لسد الاحتياجات الاستهلاكية وارتبط مفهوم الفقر بالتنمية ونجاحها أو اخفاقها في تحقيق أهدافه.

حسب تقرير التنمية البشرية يوجد تباين في معدل الفقر حسب خط الفقر الوطني لبعض البلدان العربية مثل :الأردن :13.3% ، مصر 22% ، تونس 3.8% ، اليمن 34.8% ، رغم أن معدل الفقر حسب التصنيف العالمي لا يتعدى 3% في المنطقة العربية، غير أنه لا يعبر عن مستوى المعيشة الحقيقي لأن المقياس المحدد ب 1.25 دولار يومي أ غير كافي نظر أ لتباين القدرة الشرائية، فحتى في بعض الدول البترولية تحتوي على معدلات فقر تدل على غياب سياسة في توزيع الدخل الوطني واستغلال الثروات في تحقيق التنمية المستدامة التي تكفل توفير الدخل الكافي والتعليم ونفقات الصحة للطبقة.

### 1. 2. قياس الفقر :

يعتمد في قياس الفقر بأنواعه على أساليب علمية متعددة يمكن توضيحها كما يلي : -

أولاً: مؤشرات قياس مستوى المعيشة: التي يمكن قياسها من خلال أولاً:-

أ. دخل الاسرة : يعبر عن قدرة الأسرة على الحصول على السلع والخدمات الاستهلاكية والتي تعد المحور الرئيسي لمستوى المعيشة، وهناك صعوبات تعترض هذا المؤشر منها تحديد الدخل الذي يمثل الحد الفاصل بين الأسر الفقيرة والأسر غير الفقيرة، والتباين بين الأسر من حيث حجمها وتركيباتها حسب العمر والجنس،

## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

إضافة إلى التغيير في مستوى معيشة الأسرة التي قد لا يتطابق مع دخلها، وصعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن الدخل لعوامل اقتصادية واجتماعية.

ب. **الانفاق الاستهلاكي الإجمالي للأسرة** : تم استحداثه لتلافي المشاكل الناجمة عن مؤشر دخل الأسرة إضافة إلى كونه أكثر ارتباطا بمستوى معيشة الأسرة وإمكانية تقدير الانفاق بشكل دقيق من مسوحات الدخل والانفاق والاستهلاك للأسر .

ج. **متوسط انفاق الوحدة الاستهلاكية** : يعتبر هذا المؤشر استكمالاً لمؤشر الانفاق الاستهلاكي الاجمالي للأسرة وقد استحدثت لمعالجة مشكلة تباين الأسر في أحجامها وتركيبها ويتم حسابه بقسمة الانفاق الاستهلاكي الاجمالي للأسرة على ما يقابل حجمها من الوحدات الاستهلاكية.<sup>1</sup>

د. **نسبة الانفاق على المواد الغذائية** : كلما ارتفعت نسبة الانفاق على المواد الغذائية انخفضت النسبة التي توجهها الأسرة من انفاقها على السلع غير الضرورية. وبالتالي فإنه مؤشر يدل على انخفاض مستوى المعيشة للأسرة. ويمتاز هذا المؤشر بأنه يتيح المقارنة بين مختلف الأسر حتى وإن تباينت أحجامها أو وحدات العملة التي تتعامل معها.

هـ. **حصة الفرد من السعرات الحرارية** : وهذا المؤشر من المؤشرات التغذوية حيث يمكن من خلاله التمييز بين الفقراء وغير الفقراء وفق حاجة الفرد من السعرات الحرارية أو البروتين. عن ويعبر نقص التغذية هو أحد الأوجه الأساسية لمعاناة الفقراء.

**ثانياً : أسلوب خط الفقر**:- يعتبر هذا الأسلوب الأوسع استخداماً لقياس وتحليل الفقر، ويصلح لأغراض المقارنات الدولية والأسلوب المعتمد من البنك الدولي. وتعتمد منهجيته على تقسيم المجتمع إلى فئتين : فقراء وغير فقراء وذلك بتحديد خط الفقر .

ينطلب تطبيق هذا الأسلوب بيانات مسوحات إنفاق ودخل الأسرة. ويعتبر هو الأسلوب الأنسب لأغراض وضع السياسات الاقتصادية المتعلقة بالدخول كسياسات العمالة والأجور والأسعار والضرائب والاعانات الاجتماعية.

ويتضمن أسلوب خط الفقر هذا منظومة مؤشرات الفقر والتي تشمل على خطي الفقر المطلق والمدقع، نسبة الفقر، فجوة الفقر، وشدة الفقر، ومعامل جيني.<sup>2</sup>

**مؤشرات الفقر**: ويعتمد التطبيق العملي لقياس الفقر على حساب خط الفقر الذي يمكن اشتقاق مؤشرات الفقر من خلاله على النحو التالي ، من أهم هذه المؤشرات هي:-

<sup>1</sup> شيماء أسامة محمد صالح، مرجع سابق، ص، ص، 8، 9.

<sup>2</sup> حنان حامد كرم، خصائص الفقر و أثره على توزيع الدخل في مصر ، جامعة النيل، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، 2010 ، ص 20 ،

## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

أ. مؤشر عدد الرؤوس: (Head count index)، يعبر عن عدد أفراد الأسر في المجتمع الذين يقعون تحت خط الفقر وإذا افترضنا أن حجما معيناً من السكان (q) هم فقراء أي أن مستوى استهلاك أقل من خط الفقر الذي تم تقديره، وأن حجم السكان يعادل (N)، فإن مؤشر عدد الرؤوس يمكن التعبير عنه بـ:  $H=Q/N$ ، وقد تم التمييز بين نوعين من خطوط الفقر: فقد وضع البنك الدولي رقمين قياسييين يستندان إلى الحد الأدنى من الاستهلاك، ومستوى المعيشة، لقياس الفقر على المستوى العالمي بصورة عامة، والدول النامية بصورة خاصة على أساس أسعار الولايات المتحدة الأمريكية لعام 1985، فالحد الأدنى للدخل هو 275 دولار للفرد سنوياً، وهو ما يعرف بالفقر المدقع، والحد الأعلى للدخل هو 370 دولار للفرد سنوياً، وهو الفقر المطلق.

**خط الفقر المدقع:** ويمثل تكلفة تغطية الحاجات الغذائية سواء للفرد أو الأسرة، وفق النمط الغذائي السائد في المجتمع المعني وبحدود معينة.<sup>1</sup>

**خط الفقر المطلق:** يعرف بأنه إجمالي تكلفة السلع المطلوبة لسد هذه الاحتياجات سواء للفرد أو للأسرة، وفق نمط الحياة القائمة في المجتمع المعني وبحدوده الدنيا.

ب. **نسبة الفقر:** تعرف بأنها نسبة السكان تحت خط الفقر إلى إجمالي السكان، وهذه النسبة تقيس الأهمية النسبية للفقراء سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أم على مستوى الأسر.

ج. **فجوة الفقر: (PROER GAP)**، يقيس هذا المؤشر حجم الفجوة الإجمالية الموجودة بين دخول الفقراء وخط الفقر أو مقدار الدخل اللازم للخروج من حالة الفقر إلى مستوى خط الفقر المحدد، ويتم حساب هذه الفجوة كنسبة مئوية من القيمة الإجمالية لاستهلاك إجمالي السكان عندما يكون مستوى استهلاكهم مساوياً لخط الفقر. فقد تم تقديم مؤشر فجوة الفقر والذي يحاول قياس حجم الفجوة بين دخل الفقير وخط الفقر. وهذا المقياس يحدد كالتالي - لو قمنا بترتيب الاستهلاك في المجتمع بشكل تصاعدي، أي أن الأفقر لديهم، ثم الأقل فقراً لديهم، ..  $Y_2$  وهكذا حتى نصل للفئة الأقل فقراً والتي لديها  $Y_q$  والتي بالتعريف ليس أكبر من خط الفقر،  $Z$ ، فإن مؤشر فجوة الفقر يمكن التعبير عنها كالتالي  $H = PG = I$ ، حيث أن  $I$  هو مؤشر فجوة الدخل ويعبر عنه بـ:  $I = Z - Yq/Z$ ، وحيث أن  $Yq$  هو متوسط الاستهلاك للفقير، وهذا المؤشر على الرغم من فائدته، إلا أنه ترد عليه بعض الملاحظات، من أهمها، أن هذا المؤشر لا يعكس مقدار التفاوت في الدخل بين الفقراء وعلى سبيل المثال فإن فجوة الفقر ستكون متساوية عندما يكون لدى فردين مستوى من الأتفاق يساوي 50% من خط الفقر، أو عندما يكون لدى أحدهما 75% من خط الفقر بينما لدى الثاني 25%، ففي كلتا الحالتين تكون فجوة الفقر 00.5 وللتغلب على هذه المشكلة، فقد تم اقتراح المؤشر الثالث وهو مؤشر شدة الفقر.

<sup>1</sup> شيماء أسامة محمد صالح، مرجع سابق، ص 9.



### الفصل الثالث ظاهرة الفقر

د. **شدة الفقر:** ( POVERTY SEVERITY INDEX )، يقيس هذا المؤشر مدى التفاوت الموجود بين الفقراء أنفسهم، ويمكن حسابه باعتباره يساوي الوسط الحسابي لمجموع مربعات فجوات الفقر النسبية للفقراء كافة. ويمكن احتسابه من خلال متوسط المربع النسبي لفجوة الفقر : 0.20 في مثالنا الأول و 0.32 في مثالنا الثاني ويمكن التعبير عنه كالتالي:  $PS = 1/n \sum (Z - Y_i)^2 / Z^* 100$  ، وكلما كان مؤشر الفقر عاليا كانت ظاهرة أشد قوة ، وأزداد حجم التفاوت بين الفقراء.<sup>1</sup>

هـ. **معامل جيني:** يستخدم كمؤشر لقياس التفاوت في توزيع الدخل ما بين جميع السكان فقراء وغير فقراء. بالمقابل تعتبر الدول العربية نسبيا من الدول النامية ذات التوزيع الأقل تفاوتًا في الدخل، حيث يقدر متوسط جيني الذي يقيس حالة توزيع الدخل في هذه الدول بحوالي 39.5%، ويعتبر مقبولا لو تمت مقارنته مثلا ببعض الدول الآسيوية مثل الصين 48.2% والفلبين 45% وتايلند 40% ، كما أن مؤشر جيني انخفض أو ظل مستقرا في عدد من الدول العربية التي تتوفر عنها بيانات، وهو يدل على أن نسبة اللامساواة في توزيع الدخل أو الإنفاق في الدول العربية لم تتدهور .خلال العقود الثلاثة الماضية.<sup>2</sup>

### 3. الفقر في العالم :

أصبح الفقر ظاهرة عالمية ولا تختص به دولة دون أخرى، إذ يشير تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي سنة 1998 إلى أن 4.4 مليار نسمة يعيشون في البلدان النامية، ثلاثة أخصمهم لا يتمتعون بمرافق الصرف الصحي الأساسية، وتلثهم لا يحصلون على مياه الشرب النقية، وربعهم يفتقرون إلى السكن اللائق، وخمسهم لا يحصلون على الخدمات الصحية الحديثة، وخمس أطفالهم يتسربون من الدراسة مبكرا ولا يبلغون الصف الخامس ابتدائي، ويعانون من نقص التغذية، لذا يعتبر الفقر من أهم المشكلات التي تؤثر على السياسة الاقتصادية للدول.<sup>3</sup>

وإن مكافحة الفقر عامل أساسي في تحقيق التماسك الاجتماعي و بناء الأوطان و تعزيز الاستقرار السياسي .انبثق عن أكبر تجمع لرؤساء الدول في الفترة الممتدة من 6 إلى 8 سبتمبر من سنة 2000 إجماع تاريخي عرف بإعلان الأمم المتحدة للألفية، تضمن هذا المؤتمر التزام كل من الدول الغنية و الفقيرة على حد سواء ببذل أقصى الجهود الممكنة للقضاء على الفقر و جميع القضايا المتصلة به، من خلال تحديد ثمانية أهداف رئيسية تتفرع عنها ثمانية عشر غاية يسعى المجتمع الدولي لتحقيقها بحلول عام 2015 تمثل الأهداف الإنمائية للألفية جدول الأعمال الإنمائي المشترك بين بلدان العالم.<sup>4</sup>

حيث التزمت 189 دولة عضو في الأمم المتحدة في سبتمبر من سنة 2000 بالعمل من أجل إيجاد عالم يكون فيه التخلص من الفقر و تحقيق التنمية المستدامة على رأس أولوياته .وقع على إعلان قمة الألفية

1 شيماء أسامة محمد صالح، مرجع سابق، ص،10.

2 صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2012 ، ص46.

3 شيماء أسامة محمد صالح، مرجع سابق، ص،1.

4 عباس و داد ، بلغربي سليم، تقييم برامج مكافحة الفقر في الدول العربية في ظل تبنيها لمقاربة الأمم المتحدة، أهداف الألفية الإنمائية، مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية،(08-09ديسمبر2014)،جامعة الجزائر (3) ، ص،432.

## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

147 رئيس دولة، بعد إجماع أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث تمخض عن هذا الإعلان ما أُصطلح عليه بأهداف الألفية الإنمائية، وتعتبر الأهداف الإنمائية الثمانية بمثابة دليل استرشادي للمجهودات التي تبذلها الدول في مجال التنمية و السياسات الاجتماعية، تم قبول هذه الأهداف كإطار لقياس درجة التقدم في عملية التنمية. إضافة إلى دور المؤسسات الدولية التي تساعد الدول على متابعة تنفيذ هذه الأهداف ، ومن بين الأهداف الثمانية نجد: - ،القضاء على الفقر المدقع و الجوع. وهذا من خلال تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد إلى النصف في الفترة بين (1990-2015) وعلى تخفيض عدد الأفراد الذين يعيشون في فقر مدقع و يقل دخلهم عن دولار واحد يوميا إلى النصف في الفترة الممتدة بين(1990-2015)، و قد قدر البنك الدولي عددهم ب 1.4 مليار شخص عبر العالم سنة 2005.<sup>1</sup>

ونجد مشكلة الفقر في المرتبة الأولى للمشكلات التي يعاني منها كل سكان العالم بدوله المتخلفة ودوله المتقدمة على حد سواء حيث يشير تقرير التنمية البشرية لعام 2004م إلى أن عدد الفقراء في العالم الذي يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم 110 مليون نسمة و يبلغ مستوى الفقر البشري في الولايات المتحدة الأمريكية 15.8%، وتتراوح نسبة الفقر في السويد طبقا لقياس الفقر البشري من 2%، إلى 6.5%، كما يعاني أكثر من 800 مليون شخص في العالم نقصا في التغذية و يوجد نحو 100 مليون طفل في سن التعليم خارج المدرسة و يعيش أكثر من بليون إنسان بأقل من دولار واحد في اليوم و يبلغ مستوى الفقر البشري في بعض دول إفريقيا مثل بوركينا فاسو والنيجر وأثيوبيا وزيمبابوي أكثر من 50%.<sup>2</sup> وفي ما يلي الجدول الذي يوضح المؤشر العددي للفقر مقارنة بخط فقر 1.25 دولار في اليوم للفرد (تعادل القوة الشرائية % ) من تعداد السكان في العالم .

### الجدول رقم (9): المؤشر العددي للفقر مقارنة بخط فقر 1.25 دولار في اليوم للفرد (تعادل القوة الشرائية % ) من تعداد السكان\* في العالم لسنة 2010.

إفريقيا جنوب الصحراء	5.48%	2010
الشرق الأوسط وشمال أفريقيا	2.4%	2010
أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي	5.5%	2010
أوروبا وآسيا الوسطى	7.0%	2010
جنوب آسيا	0.31	2010
شرق آسيا والمحيط الهادئ	5.12%	2010

المصدر: البنك الدولي ، مؤشرات التنمية العالمية، 2015.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> -اطلع على الموقع في يوم: 2014-11-10 [www.worldbank.org/information/millennium](http://www.worldbank.org/information/millennium).  
<sup>2</sup> تقرير التنمية البشرية، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ببيروت، 2004  
<sup>\*</sup> تعريف السكان الذين يعيشون على أقل من دولارين أمريكيين في اليوم للفرد هم نسبة السكان الذين يعيشون على أقل من دولارين أمريكيين في اليوم للفرد بالأسعار الدولية عام 2005. ونتيجة لتتقيح أسعار الصرف على أساس تعادل القوة الشرائية، لا يمكن مقارنة معدلات الفقر للبلدان الفردية بمعدلات الفقر الواردة في الإصدارات السابقة.  
<sup>3</sup> البنك الدولي ، مؤشرات التنمية العالمية، 2015.

ومن الأسباب الرئيسية للفقر في العالم نجد:-

أ- **انعدام الأمن الغذائي:** يشكل تقلب أسعار المواد الغذائية وعدم توفرها مصدر قلق عميق نظرا إلى انعكاس ذلك على الفقراء والبلدان الفقيرة. فعقب الأزمة الاقتصادية العالمية في عام 2008، ارتفعت أسعار المواد الغذائية وكبح الركود التراجع في معدل الجوع. وتشير تقديرات منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة إلى أن الجوع أصاب 842 مليون شخص في عام 2012. وبين ذلك كله عدم كفاية الجهود العالمية المبذولة من أجل القضاء على الجوع وتخفيف الحرمان.

ب- **عدم المساواة:** يستأثر أغنى 85 شخصا في العالم بثروة تقارب ما يملكه 3.5 مليار شخص من الأشد فقرا. وبين عامي 1990 و2010، ارتفع معدل عدم المساواة في الدخل في البلدان النامية بنسبة 11 بالمائة. و أن مشكلة عدم المساواة هي من العوامل التي تعوق التنمية البشرية.<sup>1</sup>

ومن أهم العناصر المكونة لمؤشرات التنمية البشرية في العالم التي تدل على فقرها أو ابتعادها عن الفقر هي ثلاث معايير :- العمر المتوقع عند الولادة ، والتحصيل العلمي ، ومستوى المعيشة. وفي ما يلي الجدول الآتي يوضح واقع التنمية البشرية في العالم من خلال تطور مؤشر التنمية البشرية خلال الفترة التي بين (1990 - 2013م)

الجدول رقم(10): تطور مؤشر التنمية البشرية في العالم (1990-2013)

النمو السنوي المتوسط (%)	مؤشر التنمية البشرية										
	1990	2000	1990	2000	1990	2000	1990	2000	1990	2000	
0,517	0,595	0,517	0,595	0,517	0,595	0,517	0,595	0,517	0,595	0,517	شرق آسيا والمحيط الهادي
0,651	0,665	0,651	0,665	0,651	0,665	0,651	0,665	0,651	0,665	0,651	أوروبا ووسط آسيا
0,627	0,683	0,627	0,683	0,627	0,683	0,627	0,683	0,627	0,683	0,627	أمريكا اللاتينية البحر الكاريبي
0,438	0,491	0,438	0,491	0,438	0,491	0,438	0,491	0,438	0,491	0,438	جنوب آسيا
0,551	0,611	0,551	0,611	0,551	0,611	0,551	0,611	0,551	0,611	0,551	الدول العربية
0,597	0,639	0,597	0,639	0,597	0,639	0,597	0,639	0,597	0,639	0,597	العالم

المصدر:- <sup>2</sup> PNUD, 2014

لحساب المؤشر حددت القيم الدنيا والقيم القصوى لكل المؤشرات الفرعية على النحو التالي:-

- العمر المتوقع عند الولادة: 25 سنة ، 85 سنة . -معدل المعرفة: صفر، 100 في المائة

- نسبة القيد في التعليم: صفر، 100 في المائة. - نصيب الفرد من الناتج الإجمالي بالمكافئ الشرائي للدولار: -

100 دولار ، 40000 دولار

<sup>1</sup> تقرير التنمية البشرية ، 2014 ، ص21

<sup>2</sup> PNUD, Rapport sur le développement humain 2014,

وحسب واقع التنمية البشرية في دول العالم من خلال مؤشرات عالمية حيث يظهر دليل الفقر المتعدد الأبعاد انخفاضا في مستوى الفقر، لكن حوالي 1.5 مليار شخص في 91 بلدا ناميا شملها المسح لا يزالون في حالة فقر متعدد الأبعاد، و 800 مليون هم معرضون للوقوع في الفقر في حال حدوث أي أزمة مالية أو كارثة طبيعية، أو أي انتكاسة أخرى. وتسجل منطقة جنوب آسيا أعلى مستويات الفقر المتعدد الأبعاد، إذ يبلغ عدد الفقراء فيها 800 مليون وعدد المعرضين للفقر 270 مليون، أي أكثر من 71 في المائة من عدد السكان. وهكذا تكون المنطقة العربية موطننا لحوالي 56 في المائة من مجموع الفقراء في العالم وأكثر من 35 في المائة من مجموع المعرضين للفقر.<sup>1</sup>

### 4. الفقر في الدول العربية:

تعتبر ظاهرة الفقر في الدول العربية قديمة وترجع جذورها إلى حقبة الاستعمار الأجنبي الذي تعرضت لها المنطقة و تسعى حكومات الدول العربية إلى إيجاد مزيج مناسب من السياسات الاقتصادية والاجتماعية للتقليل من أعداد الفقراء وتحقيق جزء من متطلبات أهداف الإنمائية، التي التزمت بها في بداية القرن الحالي. حيث تحظى مشكلة الفقر باهتمام عالمي وعربي في آن واحد من خلال الدراسات والخطط والبرامج التي تتبناها بعض المؤسسات العالمية للقضاء على الفقر والحد منه من خلال معرفة مواطن الفقر وأسبابه ومؤثراته.

### أولا: حجم السكان:

بلغ عدد السكان في الدول العربية حسب إحصائيات 2011 حوالي 362 ، بزيادة بلغت حوالي 8 مليون نسمة عما كان عليه سنة 2010م.<sup>2</sup> وإن معدلات الزيادة المرتفعة متأتية من الخصوبة العالية أي زيادة عدد المواليد لكل أسرة وسببها خفض مستوى الوفيات بسبب تحسين الخدمات الصحية ، حيث حصل تحسين توقع الحياة في كل الدول العربية ليصل متوسطها إلى (69.4عاما) مع بعض الاختلافات بين قطر وآخر، حيث يبلغ متوسط العمر المتوقع عند النساء 80.3 سنة وعند الرجال 66.6 سنة<sup>3</sup>، في حين يظل فارق العمر كبيرا مقارنة مع الدول ذات الدخل المرتفع بفجوة عمرية يصل متوسطها إلى 19 عاما وهي واحدة من أبرز مؤشرات الفقر<sup>4</sup>.

وأن أحد أهم جذور مشكلة الفقر يكمن في الزيادة السكانية المتنامية بسرعة وبشكل غير متناسب مع معدلات التنمية الاجتماعية والاقتصادية فتؤدي إلى انخفاض مستوى المعيشة للمجتمع والأسرة لأن النمو السكاني يستنفذ النمو الاقتصادي وعلى مدى عقود من الزمن فقد كانت ومازالت معدلات النمو السكاني في

<sup>1</sup> <http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr14-report-fr.pdf> 2014-11-15: اطلع على الموقع يوم: 2014-11-15

<sup>2</sup> انظر:-تقرير التنمية البشرية 2014، الجدول رقم (6): دليل الفقر المتعدد الأبعاد، ص، ص، 178، 179.

<sup>3</sup> أنظر:-تقرير التنمية البشرية 2014، الجدول رقم (16):-دليل الفقر المتعدد الأبعاد: التغيرات مع الوقت في بلدان محددة ص، ص، 180، 181.

<sup>4</sup> حميد ياسر الياسري، مؤشرات الفقر في الوطن العربي- دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، الجامعة القادسية، المجلد 11 ، العدد الرابع، 2008 ، ص، 262.

## الفصل الثالث - ظاهرة الفقر

الدول العربية من أعلى معدلات النمو في العالم ومع ذلك لم تتخذ السلطات العربية الإجراءات الكفيلة بحل هذه المعضلة مقارنة بباقي المشاكل التي ما زالت عالقة<sup>1</sup>.

وتكمن المشكلة في واقع الفقر في الدول العربية في التقارير الدولية يُقدر نسبة السكان الفقراء بأقل من 2.5 % أو 3.5 % من إجمالي السكان حسب خط الفقر الدولي أي بما يعادل دولار في اليوم للشخص حسب تعادل القوة الشرائية، وهي النسبة الأقل بين الدول ، فهذا القياس لا يصلح لتقييم وضع الفقر في معظم الدول العربية التي تنتمي لمجموعة البلدان ذات مستوى الدخل والتنمية المرتفع كدول التعاون الخليجي في حين يكون صالحاً لقياس الفقر في الدول الأقل نمواً.

كما أن قياس فقر الدخل بدولار واحد في اليوم غير متوفر في المصادر الدولية سوى لسبعة دول عربية" مصر - الأردن - المغرب - الجزائر - تونس - موريتانيا - اليمن )وهذه الدول تمثل حوالى 85 % من إجمالي السكان في المنطقة العربية ، فضلاً عن أن الدول العربية تعاني من نقص البيانات وصعوبة إجراء مقارنات متسقة مع الدول ، مما يضطر الباحثين إلى استخدام مصادر بيانات تلجأ للتقدير للتوصل إلى مؤشرات على مستوى دول العالم ، مما يستدعى ضرورة إعطاء الأهمية المحورية للإقلال من الفقر في عملية التنمية.<sup>2</sup> وفي ما يلي الجدول رقم: (11) يوضح مدى الفقر (المدقع) قياساً إلى الحدود الدنيا لخط الفقر الوطني في البلدان العربية (1990-1999 و2000-2006م) .

<sup>1</sup> صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2012 ، ص،36.  
<sup>2</sup> شيماة أسامة محمد صالح ، مرجع سابق ، ص،4 .

الجدول رقم (11) :مدى الفقر (المدقع) قياسا إلى الحدود الدنيا لخط الفقر الوطني في البلدان العربية (1990-1999 و 2000-2006م)

البلد	تواتر الفقر (%)	المعدل بين السكان -1995-2000 (مليون)	تقدير عدد الفقراء (مليون)	سنة المسح	تواتر الفقر (%)	المعدل بين السكان 2005-2000 (مليون)	تقدير عدد الفقراء (مليون)
لبنان	10.00	3.60	0.40	2005	7.97	3.90	0.30
مصر	16.70	63.60	10.60	2005	19.60	69.70	13.70
الأردن	15.00	4.60	0.70	2002	14.20	5.20	0.70
سورية	14.30	15.60	2.20	2004	11.40	17.70	2.10
الجزائر	14.10	29.40	4.10	2000	12.10	31.70	3.80
المغرب	13.10	27.90	3.70	1999	19.00	29.70	5.60
تونس	8.10	9.30	0.80	2000	4.10	9.80	0.40
بلدان الدخل المتوسط	14.60	153.90	22.40		15.90	167.60	26.60
موريتانيا	50.00	2.40	1.20	2000	46.00	2.80	1.30
اليمن	40.10	16.90	6.80	2006	34.80	19.60	6.80
بلدان الدخل المنخفض	41.40	19.20	8.00		36.20	22.40	8.10
المجموع	17.60	173.10	30.40		18.30	190.00	34.70

المصدر: حسابات تقرير التنمية العربية /برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بالاستناد إلى قاعدة بيانات البنك الدولي (2007-2008)

خلال هذا يناقش التقرير حصيلة الفقر التراكمية ويناقش عدم الاستقرار الاقتصادي الذي يلزم الفقر من منظورين: الأول هو فقر الدخل (الذي يعرف بمقياس ما يتوافر للإنسان من سلع وخدمات متمثلاً بالإنفاق الاستهلاكي الحقيقي للفرد)؛ والثاني هو الفقر الإنساني (الذي يعرف بمقياس الدخل وبأبعاد أخرى ذات قيمة حياتية مثل التعليم والصحة والحرية السياسية). وفي تحليل فقر الدخل يأخذ التقرير بالحسبان مستويات الفقر الدولية التي تعتمد على دخل يعادل دولارين (خط الفقر المدقع) للفرد يوميا وخطوط الفقر الوطنية. وفي البلدان العربية على وجه الإجمال فقر الدخل قليل الانتشار نسبياً، ففي العام 2005 كان نحو 20.3 في المائة من السكان العرب يعيشون تحت خط الفقر الدولي المحدد بدولارين يوميا<sup>1</sup>. ويقدر أن هناك 65 مليون عربي يعيشون في حالة فقر، الفقر في البلدان العربية ظاهرة أكثر بروزاً وجلاء مما يفترض ويستند هذا التقدير إلى معطيات في سبع دول عربية من فئة البلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض، التي يمثل سكانها 63 في المائة من مجمل السكان في البلاد العربية التي لا يدور فيها النزاع. وبناء على خط الفقر الدولي، فإن نحو 34.6 مليون عربي كانوا، في عام 2005، يعيشون في فقر مدقع. غير أن استخدام عتبة الدولارين يوميا قد لا يعطي صورة إحصائية كاملة في جميع الحالات عن فقر الدخل في البلدان

<sup>1</sup> تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام، 2009، ص، ص، 11، 12.

## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

العربية. ومع تطبيق خط الفقر الوطني، يتبين أن معدل الفقر العام يراوح بين 28.6 في المائة، 30 في المائة في لبنان و سورية في حدها الأدنى، ونحو 59.9 في المائة في حدها الأعلى في اليمن، ونحو 41 في المائة في مصر. واستنادا إلى عينة تمثل 65% من إجمالي السكان العرب، فإن من المعقول أن نتكهن بأن النسبة الكلية لمعدلات الفقر في مستوى الخط الأعلى ستكون في حدود 39.9 في المائة. وبموجب هذا المقياس، يمكن أن نقدر أن هناك 65 مليون عربي يعيشون في حالة فقر. ويزداد الفقر المدقع حدة في البلدان العربية ذات الدخل المنخفض حيث يعاني الفقر المدقع نحو 2.36 في المائة من السكان. وكما هو متوقع في إن فقر الدخل، وما يلزمه من عدم الاستقرار هو الأكثر شيوعا في أو ساط أهل الريف.

وثمة منظور آخر لقياس الفقر تعبيراً عن حرمان المرء من الإمكانيات والفرص، إنه استخدام " دليل الفقر البشري". هو الدليل ذا معيار مركب من ثلاثة مكونات: أ- طول العمر، ب- المعرفة، ج- مستوى المعيشة. وبحسب هذا الدليل تسجل البلدان العربية ذات الدخل المنخفض تواتر الفقر الإنساني في أعلى مستوياته وبمعدل يصل إلى 35 في المائة مقارنة بمعدل 12 في المائة في الدول ذات الدخل المرتفع. ويظهر هذا المقياس أن فقدان الأمن يمثل انتقاصاً من مستويات التعليم والصحة والمعيشة، وهذا ما يلقي ظللاً من الشك حول فاعلية أداء الدولة في ضمان حصول المواطنين على ضروريات الحياة الأساسية. ويؤثر فقر الدخل، بشكل خاص في التحاق الأطفال بالمدارس الابتدائية وفي مستوى متابعتهم للدراسة عند مرحلة التعليم الابتدائي. وكذلك معدلات الانقطاع عن التعلم في المدرسة تديم حالة انعدام الأمن بالنسبة إلى الفقراء<sup>1</sup>.

هذا الصدد بذلت الدول العربية جهداً كبيراً خاصة التعليم ما قبل الابتدائي. بين عامي (1999-2012)، زاد عدد الملتحقين بالتعليم ما قبل الابتدائي في الدول العربية بنسبة 83 %، ليصل إلى 4.3 مليون تقريبا ومع ذلك، ظلّ متوسط إجمالي نسبة القيد بالتعليم ما قبل الابتدائي في المنطقة منخفضة جداً، ليسجل 25 % فقط في العام 2012. وفي الدول الثلاث عشرة تقريبا التي توفرت بياناتها زادت المشاركة في التعليم ما قبل الابتدائي، ولا سيما في الجزائر ومصر وقطر حيث سجلت نسب القيد الإجمالية ارتفاعاً يفوق الضعف. وفي الجزائر، ارتفع مستوى المشاركة من 2% في العام 1999 إلى 79 % في العام 2011، ومن المتوقع أن يتجاوز 100 % في العام 2015. وقد أدى التوسع الهائل في توفير التعليم ما قبل الابتدائي إلى زيادة في العدد المتوقع لسنوات هذه المرحلة من صفر إلى ما يقارب السنة الواحدة. وبقي لبنان في طليعة دول المنطقة من حيث إجمالي نسبة القيد بالتعليم ما قبل الابتدائي الذي بلغ 91% في العام 2012 كما أننا نشير أنه لا تزال الأمية تظل 52 مليون شخصاً من بين البالغين معظمهم من النساء. كما نشير إلى التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي حيث ارتفع مؤشر التكافؤ بين الجنسين في الدول العربية في مجال التعليم الابتدائي من حوالي 0.87 إلى 0.93 بين عامي 1999 و. 2012 ورغم تقليص فجوة عدم التكافؤ بالنصف، لا تزال المنطقة العربية من أبعد المناطق عن تحقيق هدف التكافؤ بين الجنسين.

<sup>1</sup> اليونيسكو، تقرير إقليمي عن الدول العربية، 2015، ص، ص، ص، 1، 2، 6.

وعلى العكس بعدما عرفت الجزائر وسلطنة عمان وفلسطين وتونس تراجع وضع الفتيان منذ العام 1999 عندما كانت هذه الدول قد حققت التكافؤ بين الجنسين. ها هي تشير التوقعات إلى أنه من بين 18 دولة توفرت بياناتها، ست دول فقط سوف تحقق التكافؤ بين الجنسين في التعليم الثانوي في العام 2015 .

وسوف تكون الجزائر والكويت قريبتين من التكافؤ. وكان متوسط معدل محو أمية الكبار يقدر بـ 78% في العام 2012 في الدول العربية. بعبارات أخرى، يفقر نحو 22% من السكان البالغين إلى مهارات القراءة الأساسية أي ما يعادل حوالي 52 مليون نسمة، منهم ثلثين من النساء البالغات، وهذا تحسن طفيف عن العام 2000 عندما بلغ عدد الأميين الكبار 58 مليون شخص. ومن المتوقع أن ينخفض معدل الأمية بنسبة 39%، بين عامي 2000 و 2015 ولكن ليس بما فيه الكفاية للوصول إلى تحقيق الهدف الرابع الذي يقضي بتخفيض مستويات الأمية بين الكبار للعام 2000 بمقدار النصف بحلول العام 2015 .

وتضم البلدان العربية التي تسجل نسبة 30 في المائة أو أكثر بمعيار دليل الفقر البشري ثلاثة بلدان من فئة الدخل المنخفض، وواحد من فئة الدخل المتوسط المنخفض: السودان بنسبة 34.3 (في المائة) على الدليل، اليمن 36.6 (في المائة)، موريتانيا 35.9 (في المائة)، المغرب 31.8 (في المائة). وفي كل هذه البلدان تقريباً، ت سجل درجة عالية من انعدام الأمن (بقيمة أعلى من 30 في المائة) ، في مكون التعليم ممثلاً بمعدل الأمية بين البالغين. يضاف إلى ذلك، أن انعدام الأمن الناجم عن الافتقار إلى المياه النظيفة وغذاء الأطفال يؤدي دوراً مؤثراً في السودان، واليمن، وموريتانيا. وعلى الرغم من المستويات المعتدلة للمساواة في الدخل، فإن الإقصاء الاجتماعي قد تزايد خلال العقدين الماضيين في معظم البلدان العربية. وثمة دلائل توحى بأن اللامساواة في الثروة قد ازدادت سوءاً بنسبة تزيد عما أ صاب الدخل من الترددي. وفي العديد من البلدان العربية، فإن تركيز ملكية الأرض والأصول الاقتصادية، على سبيل المثال، بات واضحاً وبدأ يثير مشاعر الإقصاء لدى الجماعات الأخرى، وإن لم يتزايد الفقر المطلق بينها<sup>1</sup>.

وإن أنماط انعدام الأمن الاقتصادي هي محصلة لفجوات عديدة في السياسات المُتبعة. وتتمثل

**الفجوة الأولى** في أن الهشاشة المتزايدة في بنية الاقتصادات العربية كانت من النتائج الواضحة لاستمرار الاعتماد على النمو المتقلب الذي تقف وراءه قوة النفط الدافعة. واتسم النمو الاقتصادي نفسه بالتعثر والهبوط، وبموازاة ذلك كان أداء القطاعات الإنتاجية (وبخاصة التصنيع) ضعيفاً ومفتقراً إلى روح المنافسة.

**والفجوة الثانية** هي أن ذلك النموذج للنمو قد أثر سلباً في سوق العمل فغدت البلدان العربية تعاني على معدلات البطالة في العالم أجمع. أما الفجوة الثالثة فهي أن إجمالي الفقر، الذي يعرف بأنه نصيب السكان في ظل خط الفقر الوطني، هو أعلى من أدنى مستويات الفقر المترتبة على استخدام خط الفقر

<sup>1</sup> اليونيسكو، تقرير إقليمي عن الدول العربية، 2015، ص، 5 .



## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

الدولي المعادل لدولارين في اليوم، وهكذا ف إن الفقر في البلدان العربية ظاهرة أكثر بروزا وجلاء مما يُفترض<sup>1</sup>.

### 5. ظاهرة الفقر في الجزائر .

والجزائر مثلها مثل باقي دول العالم الثالث لازالت ظاهرة الفقر تنخر عظم المجتمع وتقطع أوصاله، فيرى البعض بعض المسؤولين الذين يرون أن معدل الفقر في الجزائر لا يتعدى 5%، ورغم الطفرة المالية الكبيرة التي عاشتها الجزائر في السنوات الأخيرة منذ النصف الثاني من العقد الماضي، إلا أننا نشير أن أسعار البترول تهاوت مع نهاية سنة 2014م. حيث تزايدت أرقام الناتج المحلي الإجمالي الجزائري حتى وصلت في عام 2012 نحو 205 مليار دولار أمريكي، كما نجحت الجزائر في توفير احتياطات مالية بلغت في عام 2012 نحو 200 مليار دولار أمريكي، وانخفض الدين الحكومي إلى 5.6مليار دولار للعام ذاته، كما حقق الميزان التجاري فائضا مقداره 15مليار دولار للسنة ذاتها.<sup>2</sup>

وأظهرت الدراسة التي مست عينة تتضمن 5080 أسرة جزائرية موزعة على مستوى 43 ولاية بالمناطق الجغرافية الأربع للوطن شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، وبالمناطق الساحلية والجبلية والصحراوية والسهبية والهضاب العليا، في الفترة الممتدة ما بين (2007-2009)، أن متوسط نسبة الفقر بلغت 7.5 % مقارنة مع نسبة الفقر المسجلة خلال العشرية السوداء، التي بلغت ذروتها سنة 1995 ب 22 % 1، وانخفضت إلى 17 % سنة 1999. في حين حققت الجزائر تحسن في معدلات الفقر خلال الفترة 2013 - 2008 كما يبيئه الجدول التالي:

الجدول رقم(12) : معدلات الفقر في الجزائر (2013-2008)

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013
معدل الفقر	% 11.1	%9.8	% 6.2	%5.55	% 5.20	%5.03

المصدر :الفقر في الجزائر بين التصريحات الرسمية وغير الرسمية، الرابط الإلكتروني<sup>3</sup>:

وصنفت الدراسة ولاية تيارت كولاية منكوبة بالنظر لانخفاض الخطير في مستوى المعيشي للعائلات القاطنة بها وتدهور الوضعية الاجتماعية والصحية والنقص الفادح في ضروريات الحياة، حيث جاءت في مقدمة الولايات بنسبة 36 % من الأسر فقيرة، فيما سجلت ذات نسبة من العائلات الفقيرة في ولايتي تيمسويلت وأدرار، لكن بأقل تدهور مقارنة بتيارت.

<sup>1</sup> برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP)، المكتب الإقليمي للدول العربية، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009م، ص، ص، 11، 12.

<sup>2</sup> خضير عباس احمد النداوي، محمد كريم كاظم، مجلة واسط، للعلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 29، السنة 2015م. التطورات السياسية والتحولات الاقتصادية في الجزائر بعد عام 2008.

<sup>3</sup> حاج قورين قويدر، ظاهرة الفقر في الجزائر وأثارها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية، البطالة والتضخم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية والقانونية، جامعة الشلف، العدد، 12، جوان 2014، ص19.

وتمثل هذه الشريحة في غليزان نسبة 32 % بينما تصل في كل من وهران، تيبازة، المدية وتلمسان إلى 25 %، وتعد ولاية الطارف الأغنى بعد أن سجلت بها أقل نسبة. 11 % وأقرت الدراسة وجود 46 بلدية فقيرة عبر الوطن، 61 % منها تتواجد بالهضاب العليا<sup>1</sup>. وخلصت الدراسة إلى أن الأشخاص الذين تم إدراجهم تحت عتبة الفقر العام يقدر ب 9.5 % بعدما كان في حدود 8 % سنة 2009 ووصل قبل ذلك إلى 9.14 % سنة 1995 م، أما فيما يخص الفقر المدقع فإن النسبة استقرت عند حدود 5.7 % بعدما كانت سنة 1998 في حدود 3.6 % ، كما أكدت الدراسة أيضا تراجع معدل عتبة الفقر بالنسبة للأشخاص الذين يعيشون بأقل من 1 دولار لليوم، إذ أنهم لا يمثلون سوى (2.6 %)<sup>2</sup>.

ولكن في المقابل أكد الخبراء والباحثون الجزائريون أن نسبة الفقر بالجزائر لا تقل عن 40 %، واعتمد هؤلاء الباحثون والمختصون في علم الاقتصاد في تحديد هذه النسبة من خلال اعتمادهم على بعض الدراسات والأبحاث التي كشفت أن أكثر من 45 % من الأجراء يعيشون تحت الخط الأدنى للفقر بالجزائر فيما توصلت دراسات أخرى إلى التأكيد أن نصف المجتمع الجزائري فقير باعتبار أن ملف الخصخصة وغلق أكثر من 40 ألف مؤسسة ترتب عنه تسريح حوالي 500 ألف عامل انضمت عائلاتهم إلى دائرة الفقر.

**5. 1 الفقر والتنمية في الجزائر:** بلغ احتياطي الصرف 162.22 مليار دولار سنة 2010 و 182.20 مليار دولار سنة 2011 في حين بلغ حوالي 205 مليار دولار نهاية سنة 2013<sup>3</sup>. مما جعلها تحتل المرتبة 11 عالميا والثانية عربيا، ويصنف المجلس العالمي للذهب احتياطي الجزائر المقدر ب 173.6 طن في المرتبة 22 حسب الدول لسنة 2013 ، كما بلغ الناتج المحلي الخام الجزائري 190 مليار دولار بفضل المحروقات، كما أن الميزان التجاري ارتفع إلى 12.3 مليار دولار خلال 2012<sup>4</sup>.

وانخفاض نسبة الديون الخارجية من 3.67 % سنة 2012 إلى 3.47 % سنة 2013 ، مع تحقيق نمو اقتصادي بنسبة 4.7% سنة 2012 مقابل نسبة تضخم 5.32 % ، و معدل النمو في القطاع غير النفطي 5 % خلال 2011 إلى 2012 ، إلا أن الجزائر تواجه مشكل التوزيع غير المتكافئ للدخل الوطني، ناهيك على نقشي ظاهرة البطالة، الأمية، تدني مستوى المعيشة، ضعف القدرة الشرائية، الحرمان في المناطق الريفية وضعف الخدمات الصحية .. و صنف مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة لسنة 2012 الجزائر في المركز 96 من بين 173 بلدا، و 11 عربياً، هذا المؤشر الذي تم تحديده من خلال دمج أربعة مؤشرات رئيسية وهي متوسط العمر المتوقع، محو الأمية، التعليم ومستوى المعيشة<sup>5</sup>. هذا التحسن الملحوظ الذي نص عليه التقرير إلا أن الواقع الذي نعيشه عكس ذلك، فكل المؤشرات وعلى رأسهم الفقر في تزايد مستمر فالجزائر حققت تحسن كمي ولم تحقق تحسن نوعي، وفي المحصلة تصنف الجزائر كدولة غنية

<sup>1</sup> <http://islamfin.go-forum.net/t5333-topic#10411> اطلع على الرابط:- يوم: 2013/12/19م.

<sup>2</sup> عبد المالك حداد، أي مستقبل للفقراء في الجزائر ، موقع إلكتروني :-اطلع عليه، يوم: 2013-9-18  
<http://www.chihab.net>.

<sup>3</sup> محمد لكصاسي، محافظ بنك الجزائر، تقرير السياسة المالية للأشهر الثلاثة الأولى لسنة 2013 ، جوان 2013

<sup>4</sup> محمد لكصاسي، التقرير السنوي لعام 2012 حول التطور الاقتصادي والمالي بالجزائر، 4 سبتمبر 2013 .

<sup>5</sup> تقرير التنمية البشرية 2011 ، ص، 11.

## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

بثروتها وفقيرة بوضعها العام. إذ تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من ربع سكان الجزائر تحت مستوى خط الفقر مع أنها تمتلك احتياطات نفطية تقدر بـ: 12,2 مليار برميل. ما يضعها في المراتب 18 الأولى عالميا، بينما صنفتها وكالة الاستخبارات الأمريكية في المرتبة 16 باحتياطات بلغت 13.42 مليار برميل بنسبة تقترب من 1 بالمائة من الاحتياطات العالمية، كما صنفت في المرتبة 12 عالميا بإنتاج حوالي مليوني برميل يوميا، وعرفت أسعار النفط ارتفاع غير مسبوق وصل إلى أكثر من 110 دولار للبرميل عام 2013.<sup>1</sup>

ورغم انكماشه ما بين 2010 و 2013 إلى 1.2 مليون برميل يوميا، فإن الجزائر تبقى من بين أهم المنتجين عالميا. أما بالنسبة للغاز الطبيعي، فإن الاحتياطي يقدر بـ 4700 مليار متر مكعب، وتقدره الاستخبارات الأمريكية بأكثر من 4500 مليار متر مكعب، أي بنسبة 2.4 % إلى غاية 4 % ، وتأتي الجزائر في الرتبة 10 عالميا. أما من حيث الإنتاج فإن الجزائر مصنفة في المرتبة السادسة بمتوسط 86 مليار متر مكعب سنويا.

ويذكر أن الجزائر استفادت من فائض الميزانية السنوية في تسديد ديونها الخارجية قبل حلول ميعاد سدادها، حيث انخفضت مديونية الدولة خلال 10 أعوام من 23 مليار دولار إلى 1.4 مليار .

**5. 2. الانعكاسات السلبية لظاهرة الفقر على النسيج الاجتماعي الجزائري:** الفقر يلقي بظلاله على العديد من القضايا الاجتماعية التي تهز وتخلل كيان المجتمع الجزائري، من خلال المساهمة في ارتفاع ظواهر عدة ، خاصة ظاهرة عمالة الأطفال، وظاهرة التسرب المدرسي والهجرة من الريف إلى المدن الكبرى الساحلية وخاصة منها العاصمة و التفكك الأسري، الجهل وانتشار الأمية... الخ.

**البطالة والفقر في الجزائر:** هناك علاقة وطيدة بين الفقر والبطالة، فالبطالة هي المكون الرئيسي للفقر، والجزائر كباقي دول العالم الثالث تعاني أشد المعاناة من هذه الظاهرة والجدول التالي يبين ذلك:-

**الجدول رقم (13): معدل البطالة في الجزائر بالمقارنة مع معدل الفقر (2008-2013م)**

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013
معدل البطالة	%11.8	%12.50	%10.20	%9.90	%9.60	%9.80
معدل الفقر	%11.1	%9.8	%6.2	%5.55	%5.20	%5.03

**المصدر:** سعودي نجوى ، دراسة قياسية لمنحى فيليبس في الجزائر ، الملتقى العلمي الدولي استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، يومي 15 و 16 نوفمبر 2011 م، جامعة المسيلة وبتصرف في سنة (2012-2013م).

ما يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معدل التضخم في الجزائر في ارتفاع مستمر هذا ما يفسر انخفاض القدرة الشرائية للأفراد والارتفاع الكبير للأسعار في الفترة ما بين ( 2008-2013 ) ، فما يلاحظ أن معدل التضخم وصل نسبة 8.9 % سنة 2012 رغم أن صندوق النقد الدولي يقول أن النسبة أكبر من ذلك

<sup>1</sup> حاج قورين قويدر مرجع سابق ، ص22

وهي 10.30% في حين يتوقع أن تكون النسبة في 2013 بمعدل 8.80% أي بانخفاض طفيف ، هذا الارتفاع المستمر لمعدل التضخم في الجزائر له أثر مباشر على معدل الفقر من خلال التأثير على القدرة الشرائية للفرد رغم سياسة زيادة الأجور التي قامت بها الحكومة منذ 2008<sup>1</sup> .

## 2. 5 التسرب المدرسي وظاهرة عمالة الأطفال :

على الرغم من مجانية التعليم الأساسي للفقر دوره؛ إذ يقترن التعليم بمصروفات مباشرة أو غير مباشرة إضافة إلى محدودية العائد الاقتصادي، فضلا عما يقتضيه استكمال التعليم الأساسي من كفاح الأطفال لإعالة أسرهم والوفاء بحاجياتها في مقابل نيل شهادات يصعب ترجمتها إلى قيمة اقتصادية واجتماعية. وأن عمل الأطفال له عدة مبررات، من أهمها الفقر وتدني مستوى التعليم وتراجع العائد الاقتصادي والاجتماعي من التعليم.

حيث سجلت الجزائر في السنوات القليلة الماضية 500 ألف حالة تسرب مدرسي أي ما يقارب 30% ، من نسبة الأطفال المتدربين وهي نسبة أرجعها المختصون إلى عوامل عديدة أهمها الفقر وعدم مقدرة العديد من الأسر على إعالة أبنائها، وهي نسبة مرتفعة جدا وفي تزايد مستمر من سنة لأخرى.<sup>2</sup> من خلال الجدول \* رقم (1) :مؤشر تنمية التعليم للجميع (EDI) ، واحتمال تحقيق الأهداف، 1 و2 و3 و4 و5. نجد الجزائر:-

- احتمال تحقيق الدول لهدف تعميم الالتحاق التعليم الابتدائي بحلول العام 2015، تعتبر الجزائر من ضمن الدول التي حققت الهدف (صافي نسبة القيد المعدلة 97%، وما فوق).
- احتمال تحقيق الدول لهدف محو أمية الكبار المتمثل في خفض معدل الأمية بين الكبار بالنصف بحلول عام 2015، الجزائر في موقع متوسط (تم خفض معدل الأمية بين الكبار ب: 30 إلى 39%) ومن خلال تكافؤ\* الجنسين في التعليم الابتدائي نجد الجزائر:-
- احتمال تحقيق الدول لهدف تكافؤ الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بحلول العام 2015، الجزائر موقع متوسط (مؤشر تكافؤ الجنسين بين (0,80 و 0,94 أو 1,06 و 1,25 )
- تكافؤ الجنسين في التعليم الثانوي الجزائري قريبة من تحقيق الهدف (مؤشر تكافؤ الجنسين : بين 0,95 و 0,96 أو 1,06 و 1,25).<sup>3</sup>

<sup>1</sup> حاج قورين قويدر مرجع سابق ،ص، ص، 20، 21

<sup>2</sup> جريدة الخبر ، رقم :6723، يوم 23 ماي 2012

\* ملاحظة:- \*مؤشر التكافؤ بين الجنسين: ( GPI ) هو قيمة مؤشر معين للإناث بالنسبة إلى الذكور . ويشير هذا المؤشر إلى التكافؤ بين الجنسين متى تراوح بين 0 ، 1 و 97 ، . أما إذا كان أقل من 0.97 فهي تشير إلى وجود تباين لصالح الذكور وإذا كان أكثر من 1.03 فهو يشير إلى وجود تباين لصالح الإناث.

<sup>3</sup> اليونيسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع، 2015، ص، 11.

\* انظر :-الجدول (1)مؤشر تنمية التعليم للجميع (EDI) ، واحتمال تحقيق الأهداف(1. 2. 3. 4. 5)، ص، 11.

## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

5. 3. الجهل والامية: الامية في الجزائر تعتبر نتيجة مباشرة من نتائج ارتفاع معدل الفقر، والجزائر حققت نتائج إيجابية في مكافحة الامية، حيث كشف الديوان الوطني لمحو الامية وتعليم الكبار، أن نسبة الامية في على الامية نهائيا في البلاد قبل 2016 م. وبلغت قيمة الرصيد المالي الذي خصصته الحكومة لتنفيذ هذه الاستراتيجية 50 مليار دينار.

### 5. 4. الصحة :

تخصص الجزائر حوالي % 4.3 من إجمالي الإنتاج الداخلي الخام ما يعادل بين 2,5 و 3,6 مليار دولار خلال السنوات الأخيرة، وخصص لها قانون مالية 2013 ما يعادل 3,8 مليار دولار.<sup>1</sup>

إلا أن أكثر أنواع الأمراض المزمنة خاصة المنتشرة بين فئة الفقراء هي، ارتفاع الضغط الشراييني الذي يحتل المرتبة الأولى بنسبة % 4.4 متبوعا بمرض السكري بنسبة 1.2 % ، وسجل التحقير الذي خص 30 ألف عائلة موزعة عبر التراب الوطني تفشي هذه الأمراض عند المرأة أكثر منه عند الرجل بـ: 6.12 % مقابل 4.8 % عند النساء.<sup>2</sup>

تكمن أهم أسباب الفقر تبعا لأسباب أو أبعاد رئيسية وهي إما بعد سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، أو بما يعرف اليوم العولمة وهيمنتها على الدول وأعباء الديون الخارجية، وهي أبعاد ذات تأثير قوي على الفرد والمجتمع ككل.

أ- الأسباب السياسية: نجد في هذا البعد أن التوزيع الجغرافي لبعض البلاد قد يؤثر على مستوى المعيشة بالنسبة لأفراد المجتمع وذلك بسبب قلة الموارد المتاحة للأفراد وبالتالي يؤثر على مستوى المعيشة نظرا لسوء التوزيع الجغرافي. نجد أيضا الحرب قد تؤثر على مستوى معيشة الفرد وتجعله يعيش في مستوى أدنى للمعيشة وذلك لأن الحروب تؤثر على النشاط الاقتصادي وعلى الموارد الموجودة والحصار الذي يفرض على بلد على الأفراد أيضا لأنه يوقف أي نشاط أو استثمار وبالتالي لا يجد أفراد المجتمع أمامهم إلا الموارد المتاحة لهم وبالتالي يصلوا إلى مرحلة الفقر المطلق وهي عدم القدرة على إشباع الحاجات الأولية (كالمأكل، الملابس). كما نجد أيضا أن بعض السياسات في بعض المجتمعات تكون السبب في ظهور ظاهرة الفقر والتي ترجع إلى امتلاك بعض من أفراد المجتمع الثروات وأيضا السلطة والبعض الآخر لا يستطيع أن يملك شيئا من هذا.

ب- الأسباب الاقتصادية: يظهر من خلال بعض الأزمات الاقتصادية في بعض المجتمعات التي تؤثر على أفراد المجتمع مثل:<sup>3</sup>

<sup>1</sup> جريدة الموعد، العدد، 5711، يوم: 17 جوان 2012.

<sup>2</sup> حاج قويدر قورين، مرجع سابق، ص، 23.

<sup>3</sup> بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي، مرجع سابق، ص، ص، 96، 97.

## الفصل الثالث - ظاهرة الفقر

- عدم الاستفادة من الموارد التي تساعد على رفع المستوى الاقتصادي للبلد أو المجتمع "Gatt" كما أن التطورات الاقتصادية مثل الجات والعولمة والخصخصة والتمويل الاقتصادي لا يعتبر نجاحا اقتصاديا في بعض المجتمعات وإنما يعمق مشكلة الفقر .

- عدم استغلال الموارد الطبيعية الموجودة في المجتمع مثل (البترو-الزراعة-الأنهار) وبالتالي يكون

- استهلاك أفراد المجتمع أكثر من الإنتاج وزيادة الإنتاج .

- عدم الاهتمام بإنشاء أنشطة جديدة داخل المجتمع مما تزيد وتحسن من دخل المجتمع وأفراده.

- عدم الاهتمام بتكوين علاقات جيدة مع العالم الخارجي للمجتمع لتبادل الأنشطة التجارية بين المجتمعات وبعضها البعض.

**ج- الأسباب الاجتماعية:** يظهر من خلال ثقافة المجتمع والمبادئ التي يقوم عليها فهل هي المساواة

أم اللامساواة بين أفراد المجتمع؟

- عدم تقديم الخدمات مثل الرعاية الصحية والتعليم وفرص العمل بالنسبة لأفراد المجتمع تعتبر من أهم الأسباب المؤدية لظهور الفقر .

- ظهور النظام الطبقي والتمايز بين الطبقات والذي يؤدي إلى عدم وجود مشاركة فعالة بين أفراد المجتمع أيضا من أهم أسباب الفقر .

- عدم الاهتمام بالتنمية الثقافية بالنسبة لأفراد المجتمع قد يكون ضمن الأسباب المؤدية لظهور الفقر نجد من خلال الأبعاد الثلاثة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع اختلاف الأسباب الناتجة من خلال هذه الأبعاد إلا أنها تعتبر مرتبطة بعضها وذات تأثير قوي على هذه الظاهرة وهي الفقر .

**د- العولمة وأعباء الديون الخارجية:** وقد ساهمت العولمة في ازدياد عدد الفقراء في بعض بلدان

العالم الثالث، فقد كان لارتفاع الأسعار وانخفاض مستويات المعيشة، وتدني نصيب الفرد من لدخل القومي، وتراجع معدلات القوى العاملة، وفرض شروط التجارة الدولية المجحفة ما ألقى بظلاله على حراك الفقراء، وانحسار فرصة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي<sup>1</sup>.

تواجه الدول النامية في الوقت الحاضر مشكلة أعباء الديون ومعدلات الفائدة المرتفعة وتدهور أسعار الصادرات. كل هذه العوامل زادت من أعداد الفقراء في هذه الدول. ويثار التساؤل مؤداه لماذا عجزت الدول النامية في تحقيق التنمية ومكافحة الفقر على الرغم من حصولها على القروض لتنفيذ مشروعاتها الاقتصادية والاجتماعية؟

<sup>1</sup> محمد زكي أبو النصر، قضايا العمل الاجتماعي-الرعاية، اغتراب الرعاية الاجتماعية في مجتمع الرفاهية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة 2010، ص42.

وأن الخلل يكمن في النظام الاقتصادي العالمي وبالتحديد الشروط التي يفرضها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على الدول الفقيرة للحصول على القروض. وفي كثير من الأحيان تجد هذه الدول نفسها مجبرة على قبول هذه الشروط القاسية علما بأن هذه الشروط لم يجر عليها تعديل منذ إنشاء الصندوق في عام 1945 في المؤتمر التأسيسي بولاية سان فرانسيسكو. وكان هدف الصندوق منصبا على إعادة تعمير ما دمرته الحرب في أوروبا (فرنسا هولندا الدانمارك لوكسمبورغ) وفي عام 1948 تحول إلى الدول النامية وقدم قرضا لحكومة شيبي في عام 1948 ثم المكسيك 1949... الخ

أما الشروط التي يفرضها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على الدول المقترضة للقروض فتتمثل في : خفض قيمة العملة المحلية خفض الإنفاق الحكومي على الخدمات، إلغاء دعم الغذاء، خفض رواتب العاملين بالدولة، إلغاء التحكم في الأسعار من قبل الحكومات ،وأخيرا الخصخصة ،والعولمة .فالأولى تعني تحويل مؤسسات القطاع العام إلى القطاع الخاص، **والثانية**: تشير إلى الارتباط العضوي بنسق الاقتصاد العالمي من خلال مؤسساته وتكتلاته التي ظهرت في السنين الأخيرة .ووفي الفترة بين عام 1980-1985 بلغ عدد دول العالم الثالث التي حصلت على قروض من الصندوقين 47 دولة، ولكن تأثير هذه القروض كان وبالا على الفقراء ،فانخفضت الدخول ،وتدنت الخدمات الصحية ،وانعدمت الحاجات الصحية للسكان ،وتدني المستوى التعليمي وسائر الخدمات. فضلا عن أن الصندوق يشترط البدء في تطبيق سياساته قبل الحصول على القرض ،وهناك الكثير من الأمثلة لهذه الآثار السالبة بالنسبة للدول التي حصلت على قروض من الصندوق.<sup>1</sup>

-**الآثار السلبية لظاهرة الفقر** :يمكن القول بأن الفقر هو أكثر الآفات الاجتماعية حدة من حيث آثاره الضارة وانعكاساته السلبية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية .وفيما يلي عرض موجز لهذه الآثار والانعكاسات:-

#### انتشار الأمراض الاجتماعية: انتشار الأمراض الاجتماعية:-

- انتشار الجريمة، والتسول وهو نتيجة طبيعية للفقر والأوضاع الأسرية الصعبة.

- انحراف الأحداث وتعاطي المخدرات وتداولها.

-**انخفاض المستوى التعليمي والثقافي**: حيث يؤدي الفقر في كثير من الحالات إلى تسرب الأطفال من المدارس في سن مبكرة، وعدم تمكينهم من الدراسة، فارتفاع عبء الإعاقة الذي هو من أسباب الفقر يؤدي بالآباء إلى التخلي عن مسؤولياتهم في تعليم أطفالهم، وتوفير الظروف الملائمة لذلك، مما يؤدي إلى انتشار الأمية بين الأطفال بسبب عدم القدرة على تحمل نفقات الدراسة. والتحاقهم في الأخير بسوق العمل انخفاض المستوى الصحي : نتيجة لضعف القدرة على تحمل نفقات الخدمات الصحية.

<sup>1</sup> محمد سيد فهمي، أطفال في ظروف صعبة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2007م، ص ص، 109، 110.

## الفصل الثالث - ظاهرة الفقر

-التهميش وضعف المشاركة في الحياة العامة: يمكن اعتبار ضعف المشاركة في الحياة العامة بشكل عام وفي الحياة السياسية بشكل خاص من المظاهر الناتجة عن الفقر، فالفقير يسعى إلى الحصول على الحد الأدنى من حاجاته المعيشية الأساسية نادراً ما يكون له دور في مؤسسات المجتمع المدني.

الانعكاسات السلبية على وضع المرأة والأطفال: تنعكس الأمراض الاجتماعية وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي والصحي، بشكل سلبي على وضع المرأة والأطفال في الأسر الفقيرة، وما ينجم عن ذلك من ضعف العدالة الاجتماعية واستشراء الفساد وقصور الخدمات الاجتماعية.<sup>1</sup> ووفق سلسلة منشورات الصحة وحقوق الإنسان لخصت أبرز الآثار السلبية للفقر كآلاتي: -

-البقاء في دائرة الحروب مما يؤدي بدمار أفراد المجتمع وانهياره ككل.

-انخفاض مستوى المهارة وظهور الأمية (الجهل).

-ظهور وانتشار الأمراض وانخفاض مستوى الرعاية الصحية مما تؤدي إلى ارتفاع معدل الوفيات.

-نقص وسوء التغذية التي تؤدي إلى انتشار الأمراض.

-تدني مستوى الإسكان.

-ظهور الآفات الاجتماعية مثل التفكك الأسري الناتج عن عدم قدرة رب الأسرة على تحمل المسؤولية لباقي أفراد الأسرة مما يؤدي إلى :- اللجوء إلى نزول الأطفال إلى مجال العمل وترك الدراسة لمساعدة سد احتياجات الأسرة من مأكّل وملبس.

-انتشار الجرائم مثل القتل والسراقات والاختلاس الناتج عن انخفاض الدخل ومستوى المعيشة رغبة في الحصول على المال لسد احتياجات الأسرة.

-قلة فرص التعليم بالنسبة لأفراد المجتمع.

-نقص القدرة والضعف الجزئي والكلي على المشاركة بفاعلية في الحياة الاجتماعية والاستمتاع بثمار التطور الحضاري والتنمية.<sup>2</sup>

### خلاصة :

عندما يدار الكلام حول الفقر معنى ذلك التطرق إلى حيثيات حياة الإنسان، بما فيها من معيشة وتأقلم واستمرارية في الحياة، فالفقر لم ينتهك حرمة إلا حرمة الإنسان ولم يقهر إلا الإنسان، والطامة الكبرى

<sup>1</sup> هناء محمد حلمي، الآثار الاقتصادية للفقر، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة، 2006، ص49.

<sup>2</sup> حقوق الإنسان والصحة واستراتيجيات الحد من الفقر، سلسلة منشورات الصحة وحقوق الإنسان - العدد رقم 05 ، الصادر في سبتمبر 2010



## الفصل الثالث ظاهرة الفقر

هي أن الفقر من صنع ذلك الإنسان. وعلى الرغم من كون الفقر قديما إلا أنه متجدد بآثاره التي تكاد تفتك بالبشرية وبكل من يطاله بؤس هذا المعول الذي بات يهدم أساس كل مجتمع يتعرض له ويحط من قيمه ومبادئه. فعندما نذكر الفقر معنى ذلك انتهاك حق الإنسان في العيش من خلال عدم توفير ما يعينه على حياته من مأكّل ومشرب وما قد يؤدي ذلك إلى كوارث أخرى تلحق بالفرد الفقير المهمش من تحطم بناء حياته وأصابتها بالشلل، الأمر الذي يؤدي بالفرد الفقير إلى الانسلاخ شاء أم أبى عن مجتمعه ليذهب يبحث عن كل ما يعوض فقره وما قد يفرزه ذلك من أمراض اجتماعية تلحق به بسبب فقره.

وجود أساليب متعددة تتناول موضوع الفقر جعلت هناك صعوبة كبيرة في تحديد تعريف الفقر موحد له وبشكل يتفق عليه من قبل جميع الباحثين والمهتمين بأمره، حيث أن كل أسلوب يعرض تعريفا خاصا وملائما له. فكل من عالم الاجتماع ورجل الاقتصاد والمصلح الاجتماعي أو السياسي وعالم الإحصاء يتناول هذه الظاهرة من رؤيته الخاصة، حيث أن ما يعد فقرا في مكان ما قد لا يعد كذلك في آخر، وعلى سبيل المثال الفقر في الولايات المتحدة يختلف عنه تماما في الدول الأخرى. وعلى الرغم من كل الآراء ووجهات النظر المتعددة يبقى الفقر واحدا وهو ما يشير إلى حرمان واضح للإنسان من كل شيء يضمن له الحياة ويؤمن مستقبله ويجعله قادرا على الوعي بكل شيء والتفكير به وإنقاذ نفسه من مستنقعات الجهل والتخلف. فالفقر معول هدم يهدم كرامة ومنزلة وقيمة وإنسانية الفرد المبتلى به، وعليه فالمعاني هي كثيرة للفقر ولكن النتيجة واحدة ولا غبار عليها.

لقد تعددت تعاريف الفقر وفقا لوجهات النظر نحو هذه الظاهرة إلا أن أهم المفاهيم هو ذلك الذي يشير إلى أن الفقر هو حالة من الحرمان المادي تنعكس سماته بانخفاض الاحتياجات الأساسية من الغذاء وما يرتبط به من تدني الحالة الصحية والتعليمية وتدني المتطلبات السكنية عن مستواها الملائم، فضلا عن فقدان الأصول الثابتة سواء المتعلقة منها بالمتطلبات الحياتية أو تلك المولدة للدخل، والفقر لا يعني بالضرورة انخفاضا في الدخل بحد ذاته أو تراجعاً في الحصول على الحاجات الأساسية فقط، ولكن يعني أيضا القصور في الوفاء بالمتطلبات الإنسانية والنشاطات الوظيفية للفرد وحقوقه في المجتمع، وفي ظل هذا التعقيد يصعب إيجاد قياسات كمية دقيقة لهذه المتغيرات. ولذا فقد اتفق على معايير يسهل تحديدها وقياسها في الأوساط البيئية للفقر. وفي بعض الأحيان رغم الوضوح الذي يتم به تعريف الفقر إلا أن الغموض أو التعقيد يرتبط بكيفية قياسه، وما هي الفروض التي اعتمدت للقياس ومن ثم تحديد الفاصل الذي يعد بعده الفرد فقيرا. وفي الواقع، إن تحليل ظاهرة الفقر تستدعي رفع وإظهار مشكلتين أساسيتين: تعريف الفقر من جهة، وتحديد مختلف مكوناته من جهة أخرى، ولقياس هذه الظاهرة يستلزم قبل كل شيء توفر قاعدة بيانات صحيحة، دقيقة و موثوقة، الأمر الذي نفتقده .

# الرباط الثاني:

## الجانج الميداني للبحر

الفصل الرابع: خصائص العينة.

الفصل الخامس: علاقة الفقر الأسري بظاهرة عمالة الأطفال.

الفصل السادس: أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل.

الفصل السابع: الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل.

الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل.

الفصل التاسع: طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

الفصل العاشر: التفكك الأسري وظاهرة عمالة الأطفال.

الفصل الحادي عشر: النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال.

الفصل الثاني عشر: انتشار القطاع الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال.

الاستنتاج العام:

## الفصل الرابع: خصائص العينة

### -تمهيد

- الأطفال العاملين بالبلديات
- سن الطفل العامل
- أنواع عمل الأطفال
- عدد أفراد الأسرة
- عدد الأطفال العاملين في الأسرة
- الدخل الشهري للأسر
- الحالة المدنية للوالدين
- الوضعية المهنية للوالدين
- المستوى التعليمي للوالدين
- الوضعية السكنية للأسرة

### تمهيد:

إن أهم ما يميز مفردات عينتنا أنها من الذكور فقط ، وهذا ما لاحظناه في الأوساط الحضرية ، خاصة في الجزائر العاصمة ، في شوارعها ، في أسواقها ، على الطرقات والأرصفة ..... الخ ، ظاهرة اشتغال الأطفال .فاشتغال الأطفال في المجتمع لا يعتبر مشكلة على النظام الأسري فقط ، ولكنه مشكلة على المحيط الاجتماعي الذي ينتمون إليه أيضا ، خاصة إذا كان العمل يخص هذه الشريحة من الأطفال وفي سن مبكر، على الرغم من أن تشريعات العمل في الجزائر لا تسمح بعمالة الأطفال أقل من 15 سنة، فإنه يوجد عدد ملحوظ من الأطفال دون هذه السن يعملون بالفعل في مهن مختلفة، لا تليق بطولتهم أولا وبأجسامهم النحيفة...الخ.

### ميدان الدراسة :

أجري بحثنا في ثمانية بلديات من ولاية الجزائر ، بلدية الحراش ،بلدية باش جراح، وبلدية الكاليتوس ،بلدية الرغاية ،بلدية الدار البيضاء ، وبلدية باب الواد ، وهي بلديات تعرف الآن بالنمو السريع في السكان والسكن والكثافة السكانية ،وانتشار الأحياء الشعبية بها، حيث استقطبت إليها هجرة كبيرة عبر مختلف الأزمنة خاصة بعد الاستقلال ،كما عرفت هذه البلديات هجرة داخلية كبيرة من مختلف مناطق الوطن في الآونة الأخيرة بسبب الأحداث الأمنية التي عرفت الجزائر ابتداء من التسعينيات، حيث تقع معظم هذه البلديات في ضواحي العاصمة ، كبلدية الحراش ،بلدية الكاليتوس التي تعتبران أبوابا من جهة جنوب شرق العاصمة، وتمثل كذلك مفترق الطرق للعابرين في مختلف الاتجاهات، شرقا وغربا، جنوبا وشمالا، فيحد ميدان بحثنا من الشمال كل من بلدية المحمدية وبلدية رايس حميدو، وبلدية بوزريعة، ومن الشرق كل من بلدية دار البيضاء ، وبلدية الرغاية ، ومن الغرب نجد كل من بلدية براقى وجسر قسنطينة وعين النعجة ،ومن الجنوب كل من بلدية سيدي موسى وبلدية الأربعاء.

وأهم المميزات التي خصت أفراد العينة في بحثنا هذا ، يمكننا ملاحظتها انطلاقا من نتائج التفريغ لاستمارات المقابلة، ويمكن إدراج هذه الخصائص في الجداول التالية :-

الجدول رقم ( 14 ): بيانات حول التوزيع الجغرافي حسب البلديات.

الرقم	البلديات	العدد	النسبة المئوية%
1.	بلدية الحراش	31	18.02%
2.	بلدية الكاليتوس	22	12.79%
3.	بلدية باش جراح	20	11.63%
4.	بلدية جسر قسنطينة	21	12.21%
5.	بلدية القبة	20	11.63%
6.	بلدية باب الواد	18	10.46%
7.	بلدية الدار البيضاء	20	11.63%
8.	بلدية الرغاية	20	11.63%
	المجموع	172	100%

بعد تفريغ البيانات في الجداول تحصلنا من خلال هذا الجدول على معلومات يمكننا ملاحظتها، أن النسب تقريبا متساوية تتحصر بين (10 % و 12%)، وبذلنا كل الجهد على أن يكون العدد بين البلديات متساويا، ما عدا بلدية الحراش، حيث كان العدد الأكبر من أفراد العينة بهذه البلدية، بنسبة (18.02%)، بحكم إقامتنا فيها ومعرفتنا بميدانها حيث كانت المقابلة مع الأطفال بهذه البلدية سهلا نوعا ما مقارنة بالبلديات الأخرى. وثم تليها بلدية الكاليتوس، بنسبة (12.79%)، وتأتي في المرتبة الثالثة بلدية جسر قسنطينة بنسبة (12.21 %)، وتتساوى في النسب كل من الرغاية والدار البيضاء والقبة وبلدية باش جراح بنسبة (11.63%)، وتأتي بلدية الواد كأدنى نسبة بـ: (10.46%) في عينتنا المتكونة من 172 طفل يمارس نشاطا اقتصاديا. فكانت الدراسة في ثمانية بلديات، (بلدية الحراش، بلدية باش جراح، بلدية القبة، بلدية الكاليتوس، بلدية جسر قسنطينة، بلدية دار البيضاء، بلدية الرغاية، بلدية باب الواد).

وهذه البلديات عرفت مؤخرا نموا سريعا في السكان و السكن، حيث عرفت هذه البلديات كثافة سكانية عالية، مما أعطى لها بعض الخصائص السكانية التي تتفرد بها عن باقي بلديات ولاية الجزائر، وهي بلديات تتواجد بها الأحياء الشعبية بكثرة، كما عرفت في الفترة الأخيرة هذه هجرة واسعة من مختلف مناطق الوطن، وهذا بسبب ما عرفت الجزائر في هذه الفترة من مشاكل أمنية، أدت بالكثير من الأسر الريفية بترك مساكنها ولجوها إلى المدن، والاستقرار بضواحي هذه البلديات، فهذه البلديات تمثل ضواحي مقر العاصمة، كبلدية الكاليتوس، التي هي بوابة العاصمة من الجنوب، وبلدية الرغاية من الشرق وجسر قسنطينة من الغرب وباب الواد من الشمال من جهة البحر الأبيض المتوسط. فتمثل هذه البلديات مفترق الطرق للعابرين في مختلف الاتجاهات شرقا وغربا، جنوبا وشمالا، فيحد ميدان البحث من الشمال كل من بلدية باب الواد، ومن

الشرق كل من بلدية، الدار البيضاء والرغاية، ومن الغرب نجد كل من بلدية وجسر قسنطينة ومن الجنوب كل من بلدية الحراش والكاليوس .

فواجهنا الميدان بكل ثقة وإخلاص، فالأطفال الذين وافقوا المقابلة، شرحنا لهم أسئلة استمارة المقابلة، فمن من الأطفال من استضافونا أسرهم ببيوتهم وأجابونا عن أسئلتنا، ومنهم من استدعيناهم إلى بيوتنا وأجابوا الدعوة، ومنهم من أجابونا عن أسئلتنا في أماكن شتى وكانت على العموم حسب تواجدهم في أماكن عملهم، فكانت المقاهي ومحطات الحافلات والحدائق العامة والملاعب وشواطئ البحر، والمزارع، وورش البناء وغيرها من الأماكن، مكان لقائنا بهم وملء استمارة المقابلة، مع شرح خطة وأهداف البحث والنتائج المتوخاة من هذه الدراسة، ومع تجاوب الأطفال مع الإشكالية، قابلنا الأطفال وجها لوجه وسألناهم سؤال بعد سؤال وأجابونا عن أسئلتنا وملأنا استمارة المقابلة كما أجابونا، فتحصلنا بذلك بعد تفرغ الاستمارات على النتائج السابقة الذكر .

الجدول (15): بيانات حول سن الطفل العامل

النسبة المئوية%	العدد	السن الطفل
7.60%	13	تسع سنوات
9.90%	17	عشر سنوات
15.70%	27	إحدى عشرة سنة
22.70%	39	اثنى عشرة سنة
16.90%	29	ثلاثة عشرة سنة
14.50%	25	أربعة عشرة سنة
12.80%	22	خمسة عشرة سنة
100%	172	المجموع

من خلال الجدول رقم (15)، يتبين لنا أن سن المبحوثين ينحصر ما بين [9-15 سنة]، ومتوسط سن أفراد العينة هو (12 سنة)، حيث قدرت النسبة في (11 سنة ب: 15.70%)، وقدرت عند (12 سنة ب: 22.70%)، فنلاحظ من خلال الجدول أن السن أخذ شكلا تصاعديا، حيث أنه كلما ارتفع السن، ارتفع عدد الأطفال العاملين، إلى غاية (12 سنة)، أين يبدأ العدد في الانخفاض حتى يصل إلى غاية (15 سنة) وهو أكبر سن في عينتنا حيث قدرت نسبته ب: 12.80%، وبلغت أدنى نسبة في (9 سنوات ب: 7.60%)، فاتخذت النسب في عينتنا شكل الجرس.

فعمل الطفل مرتبط بسنه، والسن غير ثابت وهي حركة متغيرة وسريعة ما تلبث أن تنتهي بسرعة في أي عينة من العينات المدروسة، وتأتي عينات أخرى تدخل في هذه الحلقة المفرغة من هذه الظاهرة " عمالة الأطفال"، والتقدير الدقيق على خروج هذه الفئة من الظاهرة هو الحد الأدنى لسن العمل عند الأطفال وهو (16 سنة) حسب القانون الجزائري.

حيث نلاحظ أن الأطفال عند مفردات عينتنا لم يمر عليهم زمن طويل بين سنهم وحين تسربهم من المدرسة و سنهم عند بداية عملهم ، أين أصبح التعليم اليوم الشغل الشاغل و والعنصر الأساسي لكل دولة من الدول ومن بينهم الجزائر التي توقر التعليم الإلزامي.

ومن خلال مفردات عينتنا نستنتج أننا كلما تقدم سن الطفل كلما ازداد عدد المشتغلين داخل عينة دراستنا ، مما يوحي أن الطفل في الأسرة قد يكون البكر فيها، وهو بذلك يتحمل أعباء الأسرة كرجل ثاني فيها، إن لم يكن الأول ، وهذا لمساعدة الأسرة اقتصاديا بالدرجة الأولى من خلال اشتغاله في نشاطات اقتصادية غير رسمية وقد نجد الطفل مجبر على ذلك وليس لديه خيار آخر. فاتجاه الطفل إلى العمل نتيجة مباشرة لاتجاهاته ومشاعره نحو وضعه الاقتصادي والاجتماعي ، فهم يفضلون العمل على حساب راحتهم الضرورية لنموهم الجسدي السليم ، والسبب الأول في ذلك هو الفقر الذي انتشر بالجزائر وخاصة في الوسط الحضري والتي أدت إلى شعور الأطفال بأنه لا يمكن التخلي عن العمل على حساب الراحة ونموهم الجسدي، ولا على حساب متاعب أسرهم.

فعدم توافر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة خاصة من الناحية الاقتصادية وغياب الوعي و تدني المستوى التعليمي للأولياء تضطر الأسر في ذلك إلى إرغام أبنائها في سن مبكر على العمل والبحث عنه ، فوجود الأطفال بعالم الشغل مرهون بانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة ، وفي غياب الحماية الاجتماعية والاقتصادية يجد الطفل نفسه أمام الأمر الواقع في حماية نفسه بنفسه خاصة من الناحية المادية ، فيتجه الطفل إلى ممارسة نشاط اقتصادي يعود عليه بدخل مالي يساعده على قضاء حاجاته وحاجات أسرته.

فعمل الأطفال في سن مبكر يؤدي إلى إدامة الفقر الأسري عبر الأجيال ويبطئ في حالة انتشاره من النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، فعمل الأطفال يجسد الأسر الفقيرة، والأسر الهشة، والأسر المفككة، اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا... الخ، والمستوى التعليمي المنخفض..... الخ.

## الجدول رقم (16): بيانات حول أنواع عمل الأطفال

النسبة المئوية (%)	العدد	أنواع مهنة عمل الأطفال	
18.60%	32	العمل الأسواق الأسبوعية	1.
16.86%	29	العمل كباعة في الشوارع	2.
13.37%	23	العمل في أسواق الجملة	3.
12.21%	21	العمل في ورشات البناء	4.
11.05%	19	العمل في المصانع	5.
8.14%	14	العمل في النقل	6.
6.40%	11	العمل في المقاهي	7.
4.65%	08	الباعة المتجولين	8.
4.07%	07	العمل في الزراعة	9.
2.91%	05	العمل في غسل السيارات	10.
1.74%	03	العمل في الصيد البحري	11.
100%	172	المجموع	

من خلال الجدول رقم (16) خلال عينة دراستنا، نلاحظ أن هناك أنواع مختلفة من المهن يمتنها الأطفال في الأوساط الحضرية، قاربت إحدى عشر مهنة، منها ما هي في الأعمال الخطرة كما نصت عليها المواثيق و القوانين الدولية، كعمل الأطفال في الزراعة أو في الصيد البحري، حيث رتبنا هذه أنواع من المهن حسب تكرارها، من أكبر تكرار إلى أصغر تكرار، فمن خلال عينة دراستنا تواجد الأطفال في العمل في الأسواق الأسبوعية بـ: (32 طفل) وهو أكبر تكرار، بينما تواجد الأطفال في العمل بالصيد البحري بـ: ثلاثة أطفال وهو أدنى تكرار. ومن خلال مفردات عينتنا وجدنا أكبر عدد من الأطفال يمتن الأعمال المرتبطة بالأسواق الأسبوعية بعدد قدر بـ: (32 طفل) بنسبة قدرت بـ: 18.60%، فهم ينتقلون في الأسواق الموجودة بالعاصمة، يشترون ويبيعون، كل ما أتيج في طريقهم حسب إمكانياتهم المالية، وكل ما رجع إليهم بفائدة ولو طفيفة، فمثلا بلدية الحراش لها سوق أسبوعي، لكل من يوم السبت ويوم الثلاثاء للملابس والأحذية وغيرها من المبيعات المتنوعة الأخرى وسوق للسيارات الجديدة والمستعملة الذي يكون بيوم الجمعة.

كما وجدنا من أنواع العمل عند مفردات عينتنا الأطفال الباعة في الشوارع حيث قدر عددهم بـ: (29 طفل) بنسبة قدرت بـ: 16.86%. وتمثل عملهم خاصة في بيع التبغ على طاولات صغيرة عليها مختلف أنواع التبغ، فنجد الأطفال يشتغلون أمام مقر سكنهم، في الأسواق أو أمام المقاهي وغيرها من



الأماكن فهم يختارون الأماكن التي يتوافد عليها الناس بكثرة ،فينصبون طاولاتهم من أجل البيع أكثر، والأكياس البلاستيكية ،والمناديل الورقية ،والحلويات المنزلية والمصنعة ،والمكسرات ،وهذا ما نجده في الأسواق الفوضوية ،وأمام المحلات التجارية الكبرى والحدايق العمومية ،وفي المحطات المسافرين نجدهم يبيعون الجرائد وقارورة المياه المعدنية، والفول السوداني، والمناديل الورقية وغيرها ،وفي الشواطئ الحلويات المنزلية والشاي والفول السوداني وغيرها .

وكان من أنواع عمل الأطفال ثالثا في أسواق الجملة بعدد قدر بـ: (23 طفل ) بنسبة قدرت بـ: 13.37%، عادة ما نجد الأطفال في هذا النوع من العمل يعملون كحمالين ،سواء في أسواق الجملة للخضر والفواكه كسوق الجملة لبلدية الكاليتوس ،أو سوق بلدية جسر قسنطينة "السمار" للمواد الغذائية ،فجد الأطفال في سوق الجملة للخضر والفواكه بعرباتهم مصطفين ينتظرون أحدا من المشتريين للخضر والفواكه حتى يحملون له مشترياته إلى سيارته بدراهم قليلة ،حيث يبدأ الطفل عمله هذا من الصباح الباكر، عادة ما يكون من الخامسة صباحا إلى الثالثة مساء بعد الظهر ،أين ينتهي المشترون .

فالبائع والشارء في هذه الأسواق يكون عادة في الصباح .وبنفس الطريقة يعمل كذلك الأطفال في سوق الجملة للمواد الغذائية فنجد الأطفال يحملون بأيديهم السلع من الدكان إلى الشاحنة أو السيارة ،فيتفق صاحب الشاحنة مع الأطفال على قيمة الشحن، فعادة لا يستطيع طفل واحد على شحن هذه السلع ،فيتعاون مجموعة من الأطفال على شحن هذه السلع وبعد ذلك يتقاسمون هذا المبلغ ،ويعاودون العمل معا كلما أتحت لهم الفرصة مرة ثانية ،فنجدهم منظمون في شكل مجموعات حسب كل مهمة عمل ،فهناك الشحن الذي يكفيه طفلين في ذلك ،وهناك شحن لشاحنة كبيرة حتى عشرة أطفال لا يكفي لذلك، فيقسمون بينهم الأدوار في تفاهم كبير فهناك من يخرج السلع من المخزن وهناك من يحملها إلى الشاحنة وهناك من يضعها فوق الشاحنة وهناك من يسوي هذه السلع فوق الشاحنة وغيرها من الأدوار .

أما النوع الرابع من عمل الأطفال كان في ورشات البناء فوجدنا (21 طفل) يعمل بورشات البناء بنسبة قدرت بـ: 12.21%. فنجد الأطفال في هذه الورشات كأعوان للبنائين ،وكأعوان للكهربائيين وغيرها من التخصصات في ورشات البناء أين نستطيع أن نجد الأطفال في هذه المهن ،وكمالين للإسمنت والآجر والرمل والخشب والحديد وغيرها من الأعمال التي تساعد البناء في ورشته .فيأمر البناء بخليط له في البناء ،فيأتي الطفل بالعربة كل من الرمل والحصى والإسمنت والماء وفق مقاييس معينة في الخلط ،فيخلط الطفل هذا الخليط ،فالبناء هو الأمر الناهي والطفل هو المجيب المطيع ،وعادة ما يكون العمل لثمانية الساعات من الصباح إلى المساء مثله مثل البناء . وكان النوع الخامس من عمل الأطفال عند مفردات عينتنا في المصانع بـ: (19 طفل ) بنسبة قدرت بـ: 11.05%. فنجد الأطفال في هذه المصانع يشتغلون في صناعة مختلف الحلويات مثل الشوكولاتة والبسكويت أو علب التغليف ،والعصير وغيرها من الصناعات التي تنتج في هذه المصانع التي أصحابها يشتغلون الأطفال الأبرياء من أجل بعض الدراهم ،فيتفق أصحاب المصانع مع

الأطفال على الكم الذي ينتجه الطفل من هذه السلع حيث يكون دخل الطفل على حساب ما ينتجه، وعلى كتمان عملهم حتى مع الأسرة، زيادة على ذلك نجد هذه المصانع غير معروفة ليس لها عنوان أو اسم لمنتجاتهم بعيدين عن أنظار الناس والمسؤولين وعادة ما نجد هذه المصانع تشتغل ليلا .

أما النوع السادس من العمل عند الأطفال كان في النقل بنسبة قدرت ب: 08.14%. فهم يشتغلون في النقل العمومي كقائضين في الحافلات أو مركبات النقل الجماعية، فنجدهم خاصة في ضواحي العاصمة، بعيدين على أنظار المسؤولين خاصة مفتشية العمل وفي بعض المرات حتى المسؤولين نجدهم لا يباليون بهذه الظاهرة، فهم يشتغلون من الصباح الباكر حتى غروب الشمس، فعوض أن نجدهم في مدارسهم في أقسامهم يتعلمون ويتحاورون ويجيبون عن أسئلة أساتذتهم يتعلمون ويتمتعون بطفولتهم، نجدهم في الحافلات والمركبات المزحمة في أيديهم مجموعة من النقود منظمة ومرتبطة حسب القيمة، كفه الصغيرة لا تكفيه لتنظيم نقوده، فيضع البعض منها في جيبه أو حقيبة النقود الصغيرة لديه، فنجد في الحافلة التي يشتغل بها كأنه الأستاذ في هذه الحافلة أو المركبة، فينظم المسافرين في صعودهم وجولسهم وعند نزولهم وهو الأمر الناهي إلى الورا إلى الخلف إلى الأمام وغيرها من الكلام والمحادثات بينه وبين المسافرين وبين السائق فهو الذي يعطي الضوء الأخضر للسائق في السير والتوقف عند صعود ونزول المسافرين وغيرها مما يجري داخل الحافلة، والمشاحنات والكلام الذي يدور بينه وبين المسافرين، فنجده كالأستاذ في هذه الحافلة يأمر وينهي، فهو عمل شاق فهو عمل الأستاذ والقائض على حد سواء وهو في ريعان طفولته من أجل بعض النقود فقط لا تكاد تكفيه هو لنفسه فما بالك باحتياجات ومصاريف أسرته.

وكان النوع السابع من عمل الأطفال في المقاهي ب: (11 طفل) بنسبة قدرت ب: 06.40%. فاشتغل الأطفال في هذا النوع من العمل في غسل الفناجين القهوة والشاي وصحون الحلويات والملاعق وغيرها، وتوزيع القهوة والشاي على المشترين، وتنظيف الطاولات وترتيب الكراسي ملئ السكريات بالسكر وغيرها من الأعمال المتكررة أثناء العمل، وتنظيف قاعة المقهى مع نهاية العمل أو تنظيفها كلما استدعى الأمر إلى ذلك، وعادة ما يبدأ الطفل العمل من الصباح الباكر إلى ساعات متأخرة من الليل، وهو عمل شاق بالنسبة للأطفال لطول ساعات العمل، بالإضافة إلى ذلك الدخل الزهيد التي يتقاضاه الطفل في هذا العمل .

أما النوع الثامن من عمل الأطفال عند مفردات عينتنا فتمثل في الباعة المتجولين بعدد قدر بثمانية أطفال بنسبة: 04.64%. فنجد هذا العمل عند الأطفال خاصة في بيع الخضر والفواكه في السيارات المتجولة، حيث يمتطي الأطفال آخر السيارة، أمام سلعهم، وينادون بأعلى أصواتهم دالين على ما يبيعهونه مثلا: ينادون، "بطاطا"، "بطاطا"، "بطاطا" فهم يتجولون بين الأحياء السكنية لمدة طويلة من حي لآخر حتى المساء وإلى ساعة متأخرة. ونجدهم كذلك على أرصفة الطرقات يبيعون الخضر والفواكه، والبقوليات، وخبز الدار، أو المطلوع، أو السلوق، السلاطة، الحشيشة، المعدنوس، النعناع الليمون، والذرى وغيرها كثير ما

نجده عند الأطفال يبيعونه من أجل دراهم معدودة تعود عليهم وعلى أسرهم بدخل قد يغطي احتياجاتهم اليومية .

وكان النوع التاسع من عمل الأطفال في الزراعة فوجدنا سبعة أطفال يعملون في هذا النشاط بنسبة قدرت ب: 04.07%. فاشتغل الأطفال في المشاتل في زراعة مختلف النباتات للتزيين البيوت أو الساحات العمومية ،كالأزهار وغيرها، النباتات المثمرة ،كالزيتون، واللوز ،والمشمش والخوخ، والتين، والبرتقال وغيرها من النباتات، في السقي وغرس النباتات في أصيص أو أواني حديدية للطماطم أو العصير، كما وجدنا بعض الأطفال يشتغلون في سقي محاصيل الخضر والفواكه وتلقيح النباتات والأشجار المثمرة من الحشائش ووضع الأسمدة الكيماوية وسقي الأشجار المثمرة وقطف ثمارها مثل البرتقال بأنواعه المختلفة والمشمش والخوخ وغيرها من الأشجار المثمرة على مدار العام ،فكل موسم وله منتج خاص به ،ف نجد مثلا ،فاكهة البرتقال في الشتاء ،ونجد والفراولة في فصل الربيع والمشمش والخوخ والعنب في فصل الصيف والتين في الخريف .فكل موسم له عمل خاص به، فنجد الأطفال ينتقلون في العمل من منتج إلى آخر .

أما النوع العاشر من عمل الأطفال تمثل في غسل السيارات بعدد قدر بخمسة أطفال بنسبة قدرت ب: 02.91%. حيث يقوم الأطفال بتنظيف مختلف أنواع السيارات، على مدار السنة وعلى مدار الفصول الأربعة ،خاصة في فصل الشتاء ،حيث يتأثر الأطفال مرتين ،مرة ببرودة الطقس في هذا الفصل ومرة بالماء الذي يستعملونه في نشاطهم في غسل السيارات فباستعمال الماء اليومي في غسل السيارات يصابون بأمراض خاصة الفطريات التي تصيب الأرجل واليدين ،والزكام خاصة في فصل الشتاء بالإضافة إلى الحساسية من غبار السيارات أو من بخاخ الماء المدفوع بقوة آلات الغسيل المستعملة في غسل السيارات ،بالإضافة إلى ضجيج الماء المستعمل في الغسيل فيؤثر على السمع والماء المتطاير يؤثر على العين وغيرها من الأخطار التي تؤثر على صحة الطفل وهو في هذا السن المبكر ،وهو يقوم بهذا العمل.

وأخيرا وجدنا ثلاثة أطفال يعملون في نشاط الصيد البحري بنسبة قدرت ب: 01.74% ،فهم ينتقلون على ظهر السفن ليلا للصيد ،أوفي حمل وإنزال صناديق السمك ، أو في حملها عند بيعها ،وهو عمل شاق لا يستطيع الكبار حتى القيام به .

الجدول رقم: (17): بيانات حول عدد أفراد الأسرة.

عدد أفراد الأسرة	المجموع	النسبة المئوية%
أربعة أفراد	11	6.40%
خمسة أفراد	22	12.8%
ستة أفراد	37	21.5%
سبعة أفراد	42	24.4%
ثمانية أفراد	35	20.35%
تسعة أفراد	15	8.7%
عشرة أفراد	5	2.9%
احدى عشر فردا	2	1.2%
اثنى عشر فردا	3	1.7%
المجموع	172	100%

بعد تفريغ البيانات في جداول، وجدنا أن أكبر عدد من الأفراد عند الأسر في عينتنا، كان الذي عددهم سبعة أفراد، فكانت (42 أسرة) عدد أفرادها سبعة أفراد بنسبة قدرت بـ: 24.4%، ثم تليها بعد ذلك الأسر المتكونة من ستة أفراد، حيث قدر عددهم بـ: (37 أسرة) بنسبة (21.5%)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة الأسر المتكونة من ثمانية أفراد بـ: (35 أسرة) بنسبة (20.35%)، ثم جاءت بعد ذلك الأسر التي عدد أفرادها متكون من تسعة أفراد، فقدر عددها (15 أسرة) بنسبة (8.7%)، وجاءت في المرتبة الخامسة الأسر التي عدد أفرادها أربعة أفراد حيث قدر عددها بـ: (11 أسرة) بنسبة (6.40%)، ثم تلتها بعد ذلك الأسر المتكونة من خمسة أفراد بـ: (10 أسر) بنسبة (2.9%).

أما الأسر التي عددها قليل في عينتنا هم الأسر المتكونة من إحدى عشر فرد، بلغ عددها ثلاثة أسر قدرت النسبة بـ: (1.2%)، وتلتها في صغر الحجم، الأسر التي تتكون من اثني عشرة فردا بثلاثة أسر حيث قدرت النسبة بـ: (1.7%).

فيلاحظ أن الأطفال بالنسبة لمعظم الأسر الفقيرة لا يكفون كثيرا، بل إنهم يمثلون منفعة صافية، ذلك أن أطفال الفقراء يمضون فترة قصيرة في المدارس، وفترة طويلة في مساعدة الوالدين في المنزل أو في العمل خارجه، وفيما بعد يستطيعون مساعدة والديهم في الشيخوخة، ويرى الفقراء أن انخفاض تكلفة تربية الأطفال في الوقت الحاضر هو بمثابة ثمن زهيد يمكن دفعه للتأمين ضد غوائل المستقبل، كما أن عائد العمل الذي يفقده الوالدين خلال فترة طفولة الطفل يمكن تعويضه بسهولة عن طريق عمل الطفل فيما بعد.

فحجم الأسرة له تأثير مباشر على مستوى الرعاية المتوافرة لكل طفل فيها، فالطفل في الأسرة الكبيرة يحرم من العديد من أنواع الرعاية، سواء الصحية أو النفسية أو الاجتماعية، وبذلك يتعرض الطفل في الأسرة ذات الحجم الكبير لأنواع متعددة من الإيذاء الاجتماعي، فقد يحرم الطفل من العديد من حقوقه الاجتماعية، مثل حق الرعاية الكاملة للوالدين، وحق التعليم الشامل، وحق العلاج السليم وحق اللعب وخاصة في الأسر الفقيرة.

الجدول رقم (18) : بيانات حول عدد الأطفال العاملين في الأسرة.

عدد الأطفال العاملين في الأسرة	العدد	النسبة المئوية (%)
1. طفل واحد	74	43.00%
2. طفلان	58	33.70%
3. ثلاثة أطفال	26	15.10%
4. أربعة أطفال	24	8.10%
المجموع	172	100%

من خلال البيانات حول عدد الأطفال العاملين بالأسرة نلاحظ أنه كل ما نقص عدد الأطفال العاملين بالأسرة ازداد عدد الأسر، حيث اتخذت أرقام ونسب الجدول الشكل التالي، فتواجد أكبر عدد من الأطفال عند الأسر التي لها طفل واحد في سوق العمل بـ: (74 أسرة) بنسبة 43.00%، ثم تلتها الأسر التي لها طفلان بـ: (58 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 33.70%، ثم جاءت الأسر التي لها ثلاثة أطفال في سوق العمل بـ: (26 أسرة) بنسبة 15.10%، وفي المرتبة الأخيرة جاءت الأسر التي أربعة أطفال في العمل بعدد قدر بـ: (24 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 8.10%.

ومما يلفت الانتباه عند تفريغ الجداول وخاصة في هذا الجدول أن الأسر المتكونة من أربعة أطفال في عالم الشغل، وكأنها شركة خاصة، أو أنها مؤسسة مصغرة لصغار السن. فتكاليف الحياة المعيشية تترك تأثيراتها السيئة على الأسر ذات الدخل المنخفض، فهذه الظروف لا تترك للطفل سبباً إلا العمل لجلب المال والتقليل أو التخفيف من الضغوطات الاقتصادية وخاصة المالية التي تواجهها الأسرة، وهو شعور عظيم عند الطفل كونه يساعد الأسرة في التخفيف من حدة أزمته المالية، وتضطر الأسر في بعض الأحيان بالدفع بكل ما عندها من أبناء من أجل تكاليف الحياة اليومية.

وأن تحمل الطفل مسؤولية العمل واستغراقه فيه وسروره به وشعوره بأنه يكسب عيشه بنفسه وأنه قادر على إشباع حاجاته الشخصية دون الاستعانة بالآخرين، وأنه قد أصبح عضواً نافعا في أسرته، وتطلعه

دائما إلى زيادة الأجر والفوز بمركز أحسن ، كل ذلك من شأنه أن يضيف على حياته لونا من الاستقرار ، فإذا حصل له هذا الاستقرار في العمل من شأنه أن يحقق له الرضا النفسي والمزاجي الذي يدفعه إلى التقدم والتمسك بالعمل أكثر . وفي هذه الحالة الطفل ضحية الضغط الاقتصادي التي تعيشه أسرته ، ومع ازدياد هذا الضغط يتجه الطفل إلى العمل أكثر فأكثر .

الجدول رقم (19):بيانات حول الدخل الشهري للأسر .

النسبة المئوية(%)	العدد	الدخل الشهري للأسر
43.00%	74	[أقل من 18000 د.ج.]
28.50%	49	[18000-22999 د.ج.]
16.90%	29	[27999-23000 د.ج.]
11.60%	20	[32999-28000 د.ج.]
100%	172	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن هناك كثيرا من الأسر دخلهم الشهري أقل من الحد الأدنى للأجر المعمول به قانونيا في الجزائر ،فصرح 74 طفلا من عينتنا أن دخل أسرهم هو أقل [ 18000 دج] بنسبة 43.00% قدرت ب : 43.00%، وأن 49 طفل دخل أسرهم الشهري محصور بين [18000-22999 دج] بنسبة قدرت ب : 28.50%، وأن 29 أسرة كان دخلهم من خلال تصريح آبائهم بين [27999-23000 دج]، بنسبة قدرت ب : 16.90%، و 20 أسرة فقط كان دخلها في الفئة المحصورة بين [32999-28000 دج] ، بنسبة قدرت ب : 11.60%.

فالدخل الشهري في عينة بحثنا، اتخذ منحى تنازلي ،أي أنه كلما قل الدخل الشهري عند الأسر كثر عدد الأطفال العاملين بها .حيث يلعب الوضع المادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات متعددة :على مستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي، وأوضاع التكيف الاجتماعي ومن المستويات والأوضاع . فيقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل أو سيارات أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد في المنزل : كالهاتف الثابت والتلفزيون ولواحقه من هوائيات مقعرة ،وطباخة غسالة وحاسوب ومكيف هوائي، ومكتبة بالبيت ،....الخ .

فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بالحاجات اليومية للأسرة ، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن ولعاب ورحلات علمية وسياحية وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب والفيديو ومكتبة بها الكتب والقصص وغيرها من احتياجات الطفل ،تستطيع أن

توفر الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وبالتالي تقدم للطفل إمكانات كثيرة للعيش الهنيء والابتعاد عن لتحصيل علمي أو معرفي جيد. ضغوطات الحياة اليومية، وعن ظاهرة عمل الأطفال.

وبالتالي فالدخل الشهري المتدني يؤدي إلى النقص والعوز المادي ويؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والإحباط ويؤدي في النهاية إلى العمل في العمل غير الرسمي في الوسط الحضري. معتمدين على أنفسهم للخروج من هذا العوز المادي، لهم أولاً، ثم أسرهم ثانياً. وأن الفقراء يصيرون فقراء لأن لهم ثقافة خاصة، وطريقة حياة تختلف عن سواهم عن الفئات الأخرى. ولهم قيم واتجاهات تركز من الإحساس باليأس وفقدان الأمل، وأن ثقافة الفقر تنمو وتزدهر حتى لو عولجت الأسباب التي أدت إليها، ويظل المنتمون لهذه الثقافة ملتزمين بها مما يؤدي إلى عزلتهم الاجتماعية خارج نطاق هذه الثقافة. وبذلك فإن ثقافة الفقر في المجتمع تشمل الطبقات الدنيا من المجتمع الحضري.

الجدول رقم (20) بيانات حول الحالة المدنية للوالدين

الحالة المدنية للوالدين	الآباء	النسبة المئوية (%)	الأمهات	النسبة المئوية (%)
متزوج (ة)	55	31.98%	55	31.98%
أرمل (ة)	25	14.53%	39	22.67%
مطلق (ة)	27	15.70%	58	33.72%
معيد (ة) للزواج	65	37.79%	20	11.63%
المجموع	172	100%	172	100%

ومن خلال الجدول (20)، بيانات حول الحالة المدنية للوالدين يتضح لنا أن أكبر عدد من خلال مفردات عينتنا بالنسبة للآباء أولاً المعيد للزواج ما يقارب (65 فرد) من الآباء معيدون للزواج بنسبة قدرت بـ: 37.79%. ثم تأتي فئة المتزوجين بعدد (55 فرد) بنسبة 31.98%. ثم جاءت فئة المطلقين حوالي (27 فرد) بنسبة قدرت بـ: 15.70%، وفي الأخير جاءت فئة الأرمال بعدد قدر بـ: (25 فرد) بنسبة 14.53%.

أما بالنسبة للأمهات ثانياً نجد أعلى نسبة عند الأمهات المطلقات بـ: (58 أم مطلقة) بنسبة 33.72%، وتلي هذه النسبة مباشرة الأمهات المعيدات للزواج، حوالي (55 أم معيدة للزواج) بنسبة 31.98%، وتأتي بعد ذلك النساء الأرمال بـ: (39 أم أرمل) ، وتأتي في المرتبة الأخيرة الأمهات المعيدات للزواج بـ: (20 أم معيدة للزواج) وهي أدنى نسبة من مفردات عينتنا، قدرت بـ: 11.63%.

ونشير هنا أن كل حالة من هذه الحالات من خلال أرقام ونسب الجدول تركت لنا على أرض الواقع معاناة يومية يحياها أطفال مفردات عينتنا، من حالات كثيرة من الأطفال التي تعاني في صمت في واقعها

المعاش يومياً.

ومن هنا يصبح عامل وفاة أحد الوالدين وخاصة الأب وهو العائل الوحيد للأسرة عامل من أهم العوامل في خروج الطفل إلى سوق العمل، فوفاة أحد الوالدين هو بمثابة زلزال للأسرة على كل المستويات وخاصة المستوى الاقتصادي، فإذا لم تجد الأسرة من يعولها، فيتجند الأبناء أو أحد الأبناء للقيام بذلك، حتى وإن كانوا متمرسين، فتضطر الأسرة لإخراج ابنها من المدرسة حتى تحصل على احتياجاتها اليومية بفضل عمل ابنها غير الرسمي وفي سن مبكر.

وأن هناك علاقة سببية قوية بين الأسرة المتصدعة وظاهرة عمالة الأطفال، فغياب أحد الأبوين أو كليهما عن البيت، لأي سبب من الأسباب ينعكس سلبيًا على حياة الأطفال ويفقدون الشعور بالأمن والاستقرار، وبالتالي يؤدي إلى خلل واضطراب في العلاقات الأسرية، مما قد يدفع ببعض الأطفال ممن لم يجدوا من يعولهم إلى الالتحاق بصفوف العمال رغم صغر سنهم، وفقدان أحد الأبوين أو كليهما يعني بدون شك، فقدان العلاقات العاطفية الطبيعية بين أفراد الأسرة، تلك العلاقات التي يستمد منها الطفل الأمن والاستقرار والراحة والسعادة، والتوازن النفسي والعاطفي، فالعلاقات العاطفية داخل الأسرة، تلعب دورًا كبيرًا في تكوين شخصية الطفل، وما قد يتعرض له من إحباط في إشباع حاجته الأساسية، إن افتقد هذا النوع من العلاقات، فالطفل محتاج لحب أمه وأبيه وإخوانه وإخوته.

ففقْدان الأم يعني، حرمان الطفل من عواطف الأمومة، والأطفال المحرومون من حنان ومحبة أمهاتهم تنكبد تجاربهم العاطفية الأولى كثيرا من الحرمان، وتظهر معاناتهم بعد ذلك وخاصة في فترة المراهقة على شكل ردود أفعال عدوانية ومشاكسات، أو من خلال تعطشهم المفرط للملذات ومن خلال الحاجة الملحة للسيطرة، وهذا هو اللاتوازن في حياة الطفل، وكذلك الأمر بالنسبة للأب الذي يمثل النموذج الرجولي الحي والعائل الوحيد للأسرة، يتطلع الطفل إلى تقليده والافتداء به، لذا فقْدانه في حياة الطفل يؤدي إلى غياب هذا النموذج ويدفعه إلى التفتيش عن نموذج بديل يكون مثلاً أعلى له، وربما يؤدي به التفتيش إلى التعرف على نماذج من رفاق السوء، تبعده عن جادة الصواب، زد على ذلك أن غياب الأب عن الأسرة يعني إلى حد كبير فقْدان الضبط الأسري، فالأم في مجتمعنا لا تستطيع في غالب الأحيان الاضطلاع بتلك المهمة، ومتابعة الأبناء ومراقبة وضبط سلوكهم والذكور منهم بشكل خاص، وذلك لطبيعة المجتمع، وللدور الذي حدده المجتمع لها، ولانشغالها بأمر البيت، وتأدية واجب العمل إن كانت تمارس عملاً أو مهنة، في الختام نقول أن فقْدان العلاقات العاطفية الحارة التي تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض، يدفع الحدث للتفتيش عنها خارج نطاق الأسرة، مما قد يفضي به إلى طرق غير سليمة منها الشارع والبحث عن عمل ينوب عنه ما افتقده.



الجدول رقم (21):بيانات حول الوضعية المهنية للوالدين.

المستوى التعليمي	الآباء	النسبة المئوية(%)	الأمهات	النسبة المئوية(%)
غير متعلم	38	22.09	48	27.9%
يقراً ويكتب	44	25.58	38	22.1%
ابتدائي	40	23.26	36	20.9%
متوسط	37	21.51	40	23.30%
ثانوي	13	07.56	10	5.80%
المجموع	172	100%	172	100%

من خلال الجدول رقم (21) حول الوضعية المهنية التي كان عليها آباء مفردات عينتنا عندما بدأ أبائهم العمل، يتضح لنا أن أعلى نسبة كانت عند فئة الآباء الذين كانوا بدون عمل بنسبة قدرت بـ : 55.20%، بتكرار قدر بـ : (95 رب أسرة) بدون عمل، ثم جاء في المرتبة الثانية الأولياء الذين لهم وظيفة بـ: (38 عامل) بنسبة قدرت بـ : 22.10%، ثم تلتها مباشرة فئة الأولياء المتقاعدين بـ : (25متقاعد) بنسبة 14.50%، وتأتي في الأخير الآباء الذين هم في وضعيات أخرى من عملهم، مثل ما صرح به أبناءهم عند إجراء المقابلة معهم بـ: (14معيد لأسرة) بنسبة قدرت بـ : 08.10%.

أما بالنسبة للوضعية المهنية للأمهات فنجد أمهات أطفال مفردات عينتنا معظمهم بدون عمل، أو بالأحرى هم ربات بيوت بعدد قدر بـ: (108أم) بنسبة قدرت بـ : 62.79%، أما الأمهات العاملات فقدر عددهم بـ: (39أم) بنسبة قدرت بـ : 22.67%، ووجدنا في عينة دراستنا (20أم) متقاعدة بنسبة قدرت بـ: 11.63%، وخمس أمهات في وضعيات وهنية أخرى بنسبة قدرت بـ : 02.91%.

فتتحدد حاجات الأفراد الاجتماعية عادة في المدينة خاصة في الحاجة إلى العمل والتملك والاستهلاك، والعيش في مناخ أسري مستقر يتوفر فيه الاطمئنان والحب والتفاهم، فعندما نجد الآباء يعيشون في بطالة سافرة حيث يفوق العرض في سوق العمل مقارنة بالطلب عليه، وهذا يعني أنه كلما اتجه الآباء للبحث عن العمل إلا ويجدون أبواب الرفض مرصودة في وجوههم. ويعيشون البطالة المقنعة فلا يجدون حتى العمل الذين يبحثون عنه يوميا، وبهذا ينضم الآباء إلى البطالة الاختيارية، فيختارون الفراغ بدلا من العمل واكتساب الأجر، وهنا نجد الأسر التي تعيش البطالة أو ذوي الدخل الضعيف والمنخفض في المدينة ينظرون إلى الأبناء كمصدر لزيادة دخل الأسرة في إيجاد شغل لأبنائهم قد يسد بعض احتياجات الأسرة اليومية. فعندما يكون الأولياء يعيشون البطالة، فنجد الأطفال من ينوب عنهم، فمعظم الأطفال يعملون لأن أسرهم معوزة، فإذا كانت معيشة الأسرة في خطر فكل أفرادها مجندون بأيدي قوية لإخراجها من أزمتها الخائفة، فنجد الأطفال في المناطق الحضرية يعملون خارج أسرهم عكس الطفل في الريف الذي يعمل في

أسرته ، لكسب راتب يسد حاجاتهم ، وعموما الآباء هم الذين يرسلون بأبنائهم إلى سوق العمل عندما يعيشون البطالة بأنواعها المختلفة ، فعندها تكون الأسر بحاجة إلى عمل الطفل ، فالفقر هو السبب الرئيسي في عمل الأطفال ، ولكن ليس لوحده فتحسين الظروف المادية لمستوى المعيشة ستؤدي بالضرورة إلى تحسين المستوى الاجتماعي والصحي والتعليمي فتحسين الظروف المادية لمستوى المعيشة ستؤدي بالضرورة إلى تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والعائد الاقتصادي المالي للوالدين هو صمام أمان للطفل في الحد من التحاقه بظاهرة عمالة الأطفال.

جدول رقم (22) بيانات حول المستوى التعليمي للوالدين.

المستوى التعليمي	الآباء	النسبة المئوية(%)	الأمهات	النسبة المئوية(%)
غير متعلم	38	22.09	48	27.9%
يقرأ ويكتب	44	25.58	38	22.1%
ابتدائي	40	23.26	36	20.9%
متوسط	37	21.51	40	23.30%
ثانوي	13	07.56	10	5.80%
المجموع	172	100%	172	100%

من خلال الجدول رقم (22) حول المستوى التعليمي للوالدين نجد المستوى المتدني البارز في الجدول ، فمن خلال مفردات عينتنا وجدنا أكبر نسبة عند الذين هم بدون مستوى ، يقرأون ويكتبون بعدد قدر بـ: (44 والد ) يقرأ ويكتب فقط بنسبة: 25.58% ، وعند الأمهات بـ: (38 أم) تقرأ وتكتب فقط بنسبة : 22.10% ، وجاء المستوى الثاني عند الأولياء ، المستوى الابتدائي ، فكان (40 من الآباء) لهم المستوى الابتدائي، بنسبة قدرت بـ: 23.26% ، ومن الأمهات (36 أم) بنسبة : 20.90% . وجاءت بعد ذلك مباشرة الفئة الغير متعلمة ، فكانت عند الآباء بـ: (38 والد ) غير متعلم بنسبة قدرت بـ: 22.09% ، أما عند الأمهات فكانت (48 أم ) غير متعلمة بنسبة قدرت بـ: 27.09% ، وفي هذه الحالة نجد الأمهات الذين هم بدون تعليم أكثر من الآباء وبدرجات متفاوتة تصل تقريبا إلى عشر درجات مئوية.

وجاء في المركز الرابع المستوى المتوسط ، فوجدنا من الآباء (37 والد ) له المستوى المتوسط بنسبة قدرت بـ: 21.51% ، وعدد الأمهات قدر بـ: (40 أم ) بنسبة 23.40% ، ونلاحظ أن مستوى الأمهات أحسن من مستوى الآباء بثلاث درجات مئوية . وفي الأخير نجد المستوى العالي عند أولياء مفردات عينتنا وهو المستوى الثانوي فوجدناه عند الآباء بنسبة قدرت بـ: 07.56% ، بعدد (13 والد) له المستوى الثانوي ، وعند الأمهات وجدنا عشرة أمهات لهن المستوى الثانوي بنسبة قدرت بـ: 05.80% .

فالمستوى التعليمي للأولياء أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل العملية، فتوفر مناخ ثقافي وتربوي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحثك به الطفل يشجعه على الدراسة أكثر، ولا يفكر في العمل قط، وذلك عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة محدودة العلم، إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ فيه ثقافياً وتربوياً، لأن هذه الظروف غالباً ما تدفعهم إلى ممارسة نشاطا اقتصادياً، فالطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة.

فالأمهات لأميات ليس بإمكانهن فهم القوانين التي تسيطر على التطور الاجتماعي، فهن لا تعطي أهمية كبرى للمنظومة التربوية في حياة أبنائهن، بل يفضلن أن يمارسوا نشاطا اقتصادياً من أجل توفير بعض المال، بينما نجد الأمهات المتعلمات يتمكن من توظيف معلوماتهن ومعارفهن في شكل أساليب للمعاملة حسب مرحلة النمو التي يسير فيها الطفل.

فانخفاض المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى قلة وعي الوالدين بالحرص على تعليم أبنائهم ومن ثم دفعهم إلى سوق العمل للمساهمة في النفقات، خاصة إذا واكب ذلك قلة الدخل وزيادة حجم الأسرة، حيث تصبح الأسرة كبيرة الحجم غير قادرة على أن تحقق المستوى المطلوب من الرعاية للأبناء، بما في ذلك اتخاذ مسكن مناسب أو متابعة نفقات التعلم والصحة.

#### الجدول رقم (23): بيانات حول الوضعية السكنية للأسرة .

الوضعية السكنية	العدد	النسبة المئوية (%)
منزل فردي	35	20.30
عمارة سكنية	24	14.00
منزل تقليدي (حوش)	22	12.80
مسكن غير لائق	77	44.80
بناية أخرى	14	08.10
المجموع	172	%100

ملاحظة:- في عينتنا لم نجد من يسكن في فيلا

من خلال الجدول رقم (23) حول الوضعية السكنية لأسر مفردات عينتنا نجد أكبر عدد تمثل عند الأسر التي تقطن المساكن غير اللائقة بـ: (77 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 44.80%، وجاءت في المرتبة الثانية الأسر التي تقطن المنازل الفردية بـ: (35 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 20.30%، ثم جاءت الأسر التي تقطن في العمارات بـ: (24 أسرة) بنسبة 14.00%، وتلتها بعد ذلك الأسر التي تقطن المنازل التقليدية والأحواش بـ: (22 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 12.80%، وفي الأخير نجد الأسرة التي تقطن في بنايات أخرى غير التي سألنا

عنها ب: (14 أسرة) بنسبة قدرت ب: 08.10%.

يعتبر نمط المسكن أو المظهر الخارجي للسكن هو صورة المركز الاجتماعي للأسرة لكل من يرى هذا المسكن أو يمر عليه أو يدخل إليه، ومع ذلك فإن الأطفال بصفة خاصة وبسبب شغفهم للحصول على التقدير والمركز الاجتماعي، يربطون بين شخصياتهم والمظهر الخاص بالمسكن ، والأطفال الذين يقيمون في مساكن غير لائقة عكس ذلك تماما بل يتفادون التعريف بمسكنهم أو استقبال الأصدقاء في بيوتهم.

فمشكل السكن العشوائي شأنه شأن بقية المشكلات البنائية الأخرى لها ما يبررها واقعيا ،بمعنى أن هنالك عوامل أساسية دفعت بها إلى الوجود وأصبحت واضحة للعيان. فهي تنشأ عن ظروف اجتماعية اقتصادية وسياسية جعلتها بهذا الحجم وهذا النوع من السكن إنما ينشأ بداية نشأة غير قانونية ولا يدخل أصلا ضمن إطار التخطيط الحضري المركزي، كما أن هذا السكن إنما ينشأ بواسطة الجهود الذاتية ، ويظل لفترة معينة مفتقرا إلى المرافق والخدمات الحضرية يضاف إلى هذا النوع من السكن بأنه سكن قطاع كبير من فقراء المدن. ومن الواضح أن تلك الخصائص تميز الأحياء العشوائية عن الأحياء الشعبية، وهذا السكن يكون من الأهالي لتوفير السكن اعتمادا على انفسهم وبشكل فوري و في أراضي غير مخططة وغير خاضعة للتنظيم خاصة منها أراضي الدولة . ومن خلال هذا الواقع السكني غير اللائق والسيء تبرز ظاهرة عمالة الأطفال وعادة ما نجد من يقترح هذه الظاهرة ،الأطفال الذين يقطنون هذه المواقع السكنية .

فالمساكن غير اللائقة نتيجة حتمية لطبيعة الهجرة من الريف إلى المدينة والتي حققت نمو سرطانيا مذهلا في السنوات الأخيرة ،فمناطق السكن غير اللائق هي أحياء يسكنها الفقراء بالفعل ،أصحاب الدخل المنخفض الذين لا يقدرّون على إيجار وحدة سكنية تتناسب دخلهم فيضطرون إلى بناء مثل هذا النوع من السكن مستغلين أي مادة متاحة للبناء متعددين على أراض فلاحية هي ملك للدولة، وهم كتل من المهاجرين المقهورين الذين يبحثون لأنفسهم عن عمل بعد أن ضاقت بهم حياتهم في موطن إقامتهم الأصلي في الريف. فالوسط الشعبي مثلا والأحياء المتخلفة يكثر فيها اشتغال الأطفال ،وذلك ما يوحى بالأزمة التي تعيشها الأسرة ، التي تجعل أبناءها يمارسون نشاطا اقتصاديا للتخفيف من عوزها ، هذا النشاط الذي ألفوه في أحيائهم عند آبائهم، فالأطفال في حيهم يرتبطون بما يرون ويشعرون أكثر من ارتباطهم بما يسمعون، هذا النشاط الذي يسمح بتمضية الوقت في الشارع وجلب المال لشراء مستلزمات المدرسة والألبسة والتخفيف من أزمات أسرهم.

## الفصل الخامس:

### علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري .

- سبب لجوء الطفل إلى العمل
- بداية الطفل للعمل و تخليه عن المدرسة
- عدد أفراد الأسرة و عدد الأطفال العاملين بها
- مداخيل الأسرة وتلقي الثواب والتشجيع من الأولياء
- الوضعية المهنية للآباء وعدد أفراد الأسرة
- مداخيل الأسرة و عدد الأطفال العاملين بها .
- الوضعية المهنية للآباء و السبب الذي دفع بالطفل للعمل.
- الوضعية المهنية التي كان عليها الوالدان و وضعية الطفل العامل قبل تخليه عن المدرسة .
- الوضعية المهنية للآباء و عدد الأطفال العاملين بالأسرة.

تمهيد :

ترتبط عمالة الأطفال بالعوامل الاقتصادية ،و بالذات بالفقر الأسري ،وأن الطفل العامل هو الطفل الذي عجزت أسرته عن إشباع احتياجاته الأساسية سواء كانت مادية أو نفسية أو ثقافية كنتاج لواقع اجتماعي و اقتصادي تعيشه الأسرة ، وهذا العجز يدفع بالطفل دون اختيار حقيقي منه إلى العمل في سن مبكر. فتبدأ الأسر الفقيرة بأفكار وأساليب بسيطة ،كأساليب تكيف الفقراء مع فقرهم ، فتبدأ أولاً بالعمل المتواصل لفترات أطول ، ثم تلجأ لسحب الأولاد من المدارس و دفعهم لسوق العمل.

فوجود الأطفال بعالم الشغل مرتبط بانخفاض العائد الاقتصادي ، وانخفاض المستوى التعليمي عند الوالدين ، وزيادة حجم الأسرة ، والتفكك الأسري....الخ، وبصفة عامة الفقر الأسري ، فالفقر هو الذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية بصفة خاصة في مختلف المجالات ، اقتصادية ، اجتماعية ...فتأثير الفقر لا ينفصل عن بقية العوامل النفسية الاجتماعية ، إذ هو يؤثر ويتأثر بمستويات الطموح لدى الأسرة ، وفي علاقة الطفل بالأسرة والبيئة المحيطة به .

الجدول رقم ( 24 ) :بيانات حول سبب لجوء الطفل إلى العمل.

سبب اللجوء إلى العمل	العدد	النسبة المئوية (%)
مساعدة الأسرة	77	44.80%
ملء وقت الفراغ	18	10.50%
تعلم صنعة	22	12.80%
الإنفاق على الذات	48	27.90%
أسباب أخرى	07	4.10%
المجموع	172	100%

من خلال الجدول رقم(24) ، عن أسباب لجوء الطفل إلى العمل ،كانت الإجابات في أعلى نسبة عند مفردات عينتنا هي مساعدة الأسرة بتكرار قدر ب: (77طفل) بنسبة 44.80%، واحتلت إجابات الإنفاق على الذات المرتبة الثانية ب : (48طفل) بنسبة قدرت ب: 27.90%، ثم جاءت بعد ذلك إجابات الأطفال من أجل تعلم صنعة بعدد (22طفل ) بنسبة 12.80%، وأجابونا بعض الأطفال منهم(18طفل ) عن أسباب لجوئهم إلى سوق العمل من أجل ملء وقت الفراغ بنسبة قدرت ب : 10.50%،وفي الأخير الذين صرحوا لنا عن أسباب متعددة في عملهم ب : (07أطفال ) بنسبة 04.10%.

فعمالة الأطفال هو كل جهد جسدي يقوم به الطفل حيث يؤثر هذا الجهد على صحته الجسدية والنفسية والعقلية ويتعارض مع تعليمه الأساسي ويستفيد من ضعفه وعدم قدرته على الدفاع عن حقوقه إذ

يستغل كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار مما يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله ولا يساهم فعمالة الأطفال تتنافى مع العدالة الاجتماعية ويتضح من ذلك أن زيادة البطالة ما هي إلا نتيجة لعمالة الأطفال كما أنها سبب اقتصادي لعمالة الأطفال، وتسود وتسيطر مجموعة من المعتقدات الاجتماعية المتعلقة بعدم جدوى الاستثمار بالتعليم وعدم متابعة الأطفال لدراساتهم بسبب الرغبة في تعليمهم مهنة تؤمن مستقبل آمن، فتسود معتقدات خاطئة تبيح تشغيل الأطفال لأن في ذلك مصلحة فضلى لهم. وفي هذه المجتمعات الذي يكون فيه عمل الأطفال مقبولا اجتماعيا ينخفض الطلب على التعليم ولا تطبق القوانين المتعلقة بالحد الأدنى لسن العمل والزامية التعليم.

حيث تعتبر الأسر الفقيرة عمل الأطفال في القطاع غير الرسمي، عملا حقيقيا مساعدا للأسر، حيث غالبا ما يعتبر الأطفال ملكا للعائلة والأهل وحدهم يقررون عنهم والأوصياء عليهم يقررون التحاقهم أو عدمه بالمدرسة أو العمل في هذه المهنة أو تلك. وسيطرة تلك المفاهيم تزايدت مع الهجرة من الريف للمدينة حيث يعمل الأطفال في مهن تتواجد في الضواحي وأطراف المدن الكبرى وخاصة في مناطق السكن العشوائي والتي تعتبر بؤر لمخالفة القانون ويكثر فيها عمل الأطفال بالأعمال الخطرة والتي تعرض الأطفال لكافة أنواع الاستغلال.

ففي حالة انعدام الدخل للأولياء (بطالة) يجعل الأطفال لا يجدون سبيلا آخر سوى العمل للإنفاق على العائلة وإخراجها من هذه الأزمة و ذلك خلال مدة من الزمن حتى يتمكن الأولياء من العمل أو على الأقل إيجاد حل لهذه المشكلة .

فالأولياء يسعون دائما إلى تكوين وتنشئة أطفالهم من أجل تحضيرهم لمهامهم المستقبلية وذلك ما يحبذ وجود علاقة إيجابية ولاسيما علاقة تفاهم تقوي الروابط العاطفية بين أعضاء الأسرة وتقوي أيضا الروابط التضامنية مما يؤدي إلى تحريك الضمير الخلقى للأطفال من خلال انخراطهم في سوق العمل واشتغالهم في هذا القطاع غير الرسمي قد يرجع لكونهم يريدون تجسيد أحلامهم وطموحاتهم في مستوى معيشي أفضل وذلك للهروب من الواقع الاجتماعي والاقتصادي المعاش والذي لا يتلاءم مع احتياجاتهم الخاصة واليومية والتي تزداد مع مرور الأيام.

فاتجاه الأطفال إلى سوق العمل في سن مبكر مع تخليهم، مما يدل على تأثير الوضعية الاقتصادية للأسرة في اتجاهات أفرادها ، فتحصل من خلال ذلك علاقة عاطفية وثيقة بين الأولياء وأطفالهم مما يخلق نوع من التضامن من جراء قوة هذه الروابط مما يؤدي بهؤلاء الأطفال لتحمل أعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغين أو الراشدين.

فالأسرة التي يتمتع أفرادها بمركز اقتصادي عالي تتيح فرص عديدة لأفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية وتغطية جميع حاجياتها بكل سهولة. ومن المحتمل أن يتمتع بحقوقه كاملة غير منقوصة كحق التعليم، الصحة، التكوين... الخ. وأما الأسر التي مركزها الاقتصادي منخفض فيكون عائقا أمام أفرادها

للمتتع بالخدمات الاجتماعية مما يدفع الأطفال إلى العمل للإتفاق على أنفسهم وبلوغ درجة من الاستقلالية في آخر المطاف. ومن ثم يجدون فيها ما يشبع رغباتهم وميولهم المختلفة. أما الطفل العامل فإنه ضحية الضغط والتدخل في شؤونه، لضرورة وغير ضرورة رغم المساعدة المادية التي يقدمها لأسرته ورغم أنه بحاجة إلى حماية ومساعدة اللازمتين للاضطلاع بمسؤوليته داخل المجتمع بصفة عامة.

فالأطفال المشتغلين نجدهم في قطاع التجارة الذي يعتبر القطاع المحبب لديهم نظرا للامتيازات التي يتصف بها وعلى رأسها سهولة المزج بين العمل وملء وقت الفراغ وقضاء جل الوقت مع الأصدقاء في اللعب وإذ بإمكانهم القيام بهذا النشاط الاقتصادي في أوقات غير محددة بزمن .

فرغبة الأطفال في الحصول على الاستحسان الأسري من أجل تعلم صنعة وضمان مستقبلهم من أجل تعلم صنعة ، تدفعهم إلى أن يحاولوا دائما الإتفاق مع أفراد عائلاتهم في آرائهم وتوجيهاتهم ،حيث نجد تقاليد هم في التحاق الأطفال بعالم الشغل في سن مبكر .هذه تقاليدهم ومثلهم العليا. أما إذا خالفوهم فهذا يعني أنهم سوف يجرمون من عطف أفرادها وحبهم وتقديرهم .وفي بعض الأحيان قد يعرضهم ذلك إلى الضرب أو الطرد النهائي من البيت . فالصراع والمشاجرات ينتج من الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها الأسرة والشروط والأوضاع التي يعيشها الفرد وخاصة الطفل وذلك مع تدني درجة الرفاهية المادية.

فالأطفال العاملين هم ضحية الضغط والتدخل في شؤونهم لضرورة وغير ضرورة ،ولهذه الأسباب نجدهم عادة ما يحاولون الانسجام مع رأي الوالدين ويتحاشون معاكسته أو مخالفته. واتفاقية حقوق الطفل تنص صراحة على اعتراف الدول الأطراف بحق الطفل في حمايته من الاستغلال الاقتصادي ومن أداء أي عمل يرجح أن يكون مضرا أو أن يمثل إعاقة في تعليم الطفل أو أن يكون ضارا بصحته أو نموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي.

#### الجدول رقم (25):بيانات حول بداية الطفل للعمل، حسب تخليه عن المدرسة .

النسبة المئوية(%)	العدد	وضعية الطفل العامل قبل تخليه عن المدرسة
66.90%	115	الطفل كان يعمل
33.10%	57	الطفل لم يكن يعمل
100%	172	المجموع

من خلال الجدول رقم (25) حول بداية الطفل للعمل ،حسب تخليه عن المدرسة ،أن معظم الأطفال عند مفردات عينتنا كانوا يعملون قبل التخلي عن المدرسة ،فقدر عددهم بـ: (115طفل) بنسبة قدرت بـ:66.90%، أما الأطفال الذين لم ينخرطوا في سوق العمل وهم يدرسون ،فالتحقوا بسوق العمل بعد تخليهم عن المدرسة فقدر عددهم بـ: (57طفل) بنسبة قدرت بـ: 33.10%.

فالأطفال في عينة دراستنا اقتحموا سوق العمل قبل أن يكملوا تعليمهم ،وتخلوا عن المدرسة قبل أن



يتموا تعليمهم الإلزامي، فيرى الأطفال وأسرهم أنه لا فائدة من الدراسة، في ظل ما تعيشه الأسرة من فقر. وأن الأطفال الذين كانوا يدرسون ويعملون في نفس الوقت، لم يستطيعوا التوفيق بينهما، فغالبا ما يأخذ عملهم وقتا طويلا متعبا مما يعيق تحصيلهم الدراسي، فالتعب ينال من الأطفال إلى درجة كبيرة حتى لا تبقى لهم الطاقة الكافية للذهاب إلى المدرسة في حالة تدرسهم، أو لا يستطيعون متابعة التعليم الممنوح إليهم أو يتغيبون أياما معدودة. وأحيانا يمكن أن يكون المحيط الاجتماعي للعمل سببا في الضعف التدريجي من القيمة التي يعطيها الأطفال للتعليم. ولكن ذلك يعزز لديهم الإحساس بقيمتهم نتيجة مساعدتهم المادية للأسرة.

فعندما تفشل الأسرة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي يؤدي بها الموقف إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لتحقيق هذا الاستقرار، وأول خطوة تخطوها تنظر لأبنائها في عملهم لحل هذا الاستقرار الاقتصادي فالاستقرار الاقتصادي يتمثل أولا في الدخل حيث تتعرض الأسرة لضغوط شديدة في حالات المرض أو البطالة وغيرها من الأزمات كما أن دخل الأسرة لا بد وأن يهبط عندما يتقدم الوالدان في السن وتحل الشيخوخة ما لم تجد الحلول المناسبة في معالجة هذه المعضلة المالية وأول الحلول كما قلنا سابقا تجدها في أبنائها بانخراطهم في سوق العمل في إيجاد حلول لأزماتها المالية.

فالعقبات الاقتصادية تؤدي غالبا إلى عدم استقرار الأسرة وعدم تماسكها، فإذا تأثرت بعض المستويات المادية التي تعتبرها الأسرة ذات أهمية في حياتها كانت النتيجة تدهور أهمية العلاقات الأسرية وتفكك العلاقات التي تربط كل عضو بالعضو الآخر في حالة تدهور الدخل وانخفاضه بدرجة كبيرة.

فبالأسرة في المدينة وبمفاهيم التقدم الحضاري حيث أظهر هذا التقدم ألوانا من السلع والخدمات ولا تستطيع الأسرة أن تحصل على ما تحتاج إليه إلا بضغط أبواب الإنفاق حتى تستطيع أن تتشأ بعض المدخرات التي تواجه بها المطالب المتجددة. وإذا تقيدت الأسرة بالتقاليد والعادات ومطالب الحياة الحديثة وأعبائها فإن الأسرة سوف تواجه حتما أزمات مالية دائمة ما لم تتجه نحو زيادة دخلها. ولا سبيل لزيادة دخل إلا بزيادة الإنتاج، وتتجه كثير من الأسر إلى الإنتاج المنزلي سواء ما يقوم به الذكور أو الإناث القادرين على العمل في الأسرة.

فيكون التسرب المدرسي للطفل يكون نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ينشأ فيها، إذ كثيرا ما تؤدي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية إلى منع وعرقلة الأولياء عن إرسال أبنائهم إلى المدرسة منذ البداية أو انقطاعهم عن الدراسة في السنوات الأولى من التمدرس وذلك لما يتطلبه هذا القطاع من إنفاق وتكاليف قد تفوق قدراتهم المادية. مما يساهم في دفع الكثير من الأطفال إلى البحث عن نشاط اقتصادي يضمن لهم مداخيل، بدلا من مواصلة الدراسة التي تتطلب الكثير من التكاليف.

ومن هنا نستنتج عن العجلة الاحتياطية في حل أزمات دخل الأسر هم الأطفال، مضحين بحقوقهم في التعليم وهو حق أساسي كما تنص عليه القوانين في الجزائر، وحقوق الإنسان، فبالنظر إلى الزمن الذي يمضيه الأطفال في مقر عملهم الذي يستغرق ساعات طويلة و الذي يؤثر سلبا عليهم من الناحية البدنية من

خلال التعب، و من الناحية التربوية حيث أن العمل أثر سلبا في محصولهم الدراسي إلى المنظومة التربوية و يتحملون مسؤولية متجاوزة الحدود من خلال مساعدتهم المادية في ميزانية العائلة.

ويمكن أيضا أن يكون العمل عائقا لدخول الأطفال في التعليم ويكون مشكلة في إيجاد عدد هائل من الأميين ليس عند الكبار فقط، بل أصبحت عند صغار السن كذلك من خلال هذه الظاهرة "ظاهرة عمالة الأطفال"، فالأمية بهذه الظاهرة تستمر وتطول بدون نهاية وبدون محوها، (محو الأمية) فنجد أن هناك عددا معتبرا منذ تلاميذ المرحلة الابتدائية أو المتوسطة يغادرون المنظومة التربوية بمستوى تعليمي ضعيف، لا يحميهم من ممارسة نشاط اقتصادي بعد مرور فترة معينة من الزمن، الأمر الذي يساهم في زيادة نسبة الأطفال المشتغلين من جهة إلى جانب تفاقم المشاكل المترتبة عن عمل الأطفال من جهة أخرى.

ونجد كذلك الأولياء لا يبدیان أي اهتمام حين يتسرب أبناؤهم من المدرسة، حتى وإن كان الانفصال في السنوات الأولى من التعليم. فتلتحق في بداية الأمر الفئات المتأخرة دراسيا فيساهم هذا التأخر على التحاق الأطفال بسوق العمل في سن مبكر، خاصة إذا توافقت الظروف المختلفة في التحاق الأطفال بالعمل. فنجد في مقدمة هذه الظروف الأولياء الذين يتصفون باللامبالاة والإهمال اتجاه العملية التعليمية، وذلك مما ساهم في تقليص قيمتها التربوية والاجتماعية.

فالنظام التعليمي إذا كان ذا مستوى عالي بإمكانه أن يحدث إصلاحا جذريا في المجتمع، إذا وضع على أسس سليمة، وعكس ذلك، قد يؤدي إلى نتائج سلبية إذا وضع على أسس غير تربوية، ومن بين هذه النتائج زيادة نسب التسرب المدرسي. حيث يشكل التعليم وخاصة الجيد المجاني والإلزامي حتى الحد الأدنى لسن الدخول لسوق العمل (التعليم الأساسي) وفقا لما نصت عليه المعايير الدولية للعمل، عنصر أساسي في منع عمل الأطفال.

فالطفل عزيز على الهيئة الاجتماعية والتربوية وهو كذلك حلقة من حلقات مصيرها الطويل فالمدرسة عندما تقوم بإهمال الطفل فهو إهمال لمستقبل الأمة إلى أجيال بعيدة.

الجدول رقم (26) :بيانات حول حجم الأسرة و عدد الأطفال العاملين بها.

المجموع		أربعة أطفال		ثلاثة أطفال		طفلان		طفل واحد		عدد الأطفال العاملين حجم الأسرة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
100%	11	00.00%	0	0.00%	0	09.09%	1	90.91%	10	أربعة أفراد
100%	22	00.00%	0	0.00%	0	00.00%	0	100%	22	خمسة أفراد
100%	37	00.00%	0	5.41%	2	08.11%	3	86.48%	32	ستة أفراد
100%	42	00.00%	0	0.00%	0	47.62%	20	52.38%	22	سبعة أفراد
100%	35	00.00%	0	28.57%	10	48.57%	17	22.86%	8	ثمانية أفراد
100%	15	13.33%	2	40.00%	6	40.00%	6	06.67%	1	تسعة أفراد
100%	10	0.10%	1	0.60%	6	0.30%	3	0.00%	0	عشرة أفراد
100%	172	1.75%	3	13.95%	24	29.07%	50	55.23%	95	المجموع

بعد تفريغ البيانات وجدنا أن عدد الأطفال العاملين في الأسرة الواحدة انحصر بين طفل واحد وأربعة أطفال. ومن خلال الجدول (26) ، نلاحظ أن أكبر عدد من الأطفال العاملين في الأسر المتكونة من سبعة أفراد بعدد 42 طفل بنسبة قدرت بـ: 24.42%، فنجد في هذه الفئة من الأسر التي لها طفل واحد في سوق العمل بـ: (22 طفل) بنسبة 52.38%، أما الأسر التي لها طفلان في سوق العمل بـ (20 طفل) بنسبة 47.62% .

بعد ذلك تأتي الأسر المتكونة من ستة أفراد قدرت بـ: 37 أسرة بنسبة 21.51%، فنجد (32 أسرة) لها طفل واحد مشتغل بنسبة 86.48%، وثلاثة أسر في هذه الفئة التي لها ستة أفراد، بنسبة 08.11%، والتي لها ثلاثة أطفال في سوق العمل نجد أسرتين بنسبة 05.41% . ثم تأتي في المرتبة الثالثة الأسر المتكونة من ثمانية أفراد، بنسبة قدرت بـ : 20.35%، بعدد (42 طفل) مشتغل ، فنجد في هذه الفئة الأسر التي لها طفل واحد في العمل ثمانية أسر، بنسبة قدرت بـ : 22.86%، وسبعة عشرة أسرة لها طفلان في سوق العمل بنسبة 48.57%، وعشرة أسر لها ثلاثة أطفال في العمل، بنسبة قدرت بـ: 28.57% . ثم تأتي بعد ذلك الأسر المتكونة من خمسة أفراد، بنسبة 12.79%، حيث نجد عند هذه الأسر، إلا الأسر التي لها طفل واحد في العمل، قدر العدد بـ: (22 أسرة) بنسبة 100.00% .

ثم تأتي بعد ذلك الأسر المتكونة من تسعة أفراد بنسبة 08.72%، بـ: (15 أسرة)، فنجد الأسر التي لها طفل واحد في سوق العمل أسرة واحدة فقط بنسبة 06.67%، وستة أسر لها طفلان في سوق العمل بنسبة 40.00%، وستة أسر كذلك لها ثلاثة أطفال في العمل بنسبة 40.00%، وأسرتين لها أربعة أطفال في سوق العمل بنسبة 13.33% . ثم تأتي الأسر المتكونة من أربعة أفراد بـ: (11 أسرة) بنسبة 06.40%،

فوجد عشرة أسر لها طفل واحد مشغول بنسبة 90.91%، وأسرة واحدة فقط لها طفلان في سوق العمل بنسبة 09.09%.

ثم تأتي في الأخير الأسر الكبيرة الحجم نوعا ما في عينتنا، فوجد الأسر المتكونة من عشرة أفراد، هي خمسة أسر بنسبة 2.91%، حيث نجد أسرة واحدة فقط لها طفلان في سوق العمل بنسبة 20.00%، وأربعة أسر لها ثلاثة أطفال في العمل بنسبة 80.00%، ثم نجد أكبر عدد في أفراد الأسرة لعينتنا، الأسر المتكونة من اثني عشرة فردا بثلاثة أسر أولادهم في سوق الشغل بنسبة 01.74%، فوجد على الترتيب أسرة واحدة فقط التي لها طفلان وثلاثة أطفال وأربعة أطفال بنسب متساوية لكل منهم بـ: 33.33% .

ثم نجد في الأخير الأسر التي عدد أفرادها احدى عشرة فردا، بأسرتين بنسبة 1.16%، فتساوت الأسرتين في نسبة الأطفال الموجودين في عالم الشغل بـ: 50.00%، ولكن هناك من الأسر من التي لها طفلان في سوق العمل، والأسرة الأخرى لها ثلاثة أطفال.

فعدد الأطفال الموجودين في عالم الشغل في الأسرة الواحدة أخذ منحى تنازلي في العدد والنسب، فكانت الأسر التي لها طفل واحد هي أكبر عدد بـ: (95 طفل مشغول) بنسبة 55.23%، ثم تلتها الأسر التي لها طفلان في سوق العمل بعدد (50 طفل عامل) بنسبة 29.07%، أما الأسر التي لها ثلاثة أطفال بـ: (24 طفل مشغول) بنسبة 13.95%، وأخيرا نجد الأسر لها أربعة أطفال في عالم الشغل بثلاثة أطفال فقط في عينة دراستنا بنسبة ضئيلة قدرت بـ: 1.75%.

فيتضح لنا من خلال هذا أنه كلما كبر حجم الأسر قل عدد الأطفال المشغولين عند هذه الأسر، يعني أن الفترة الطويلة من الزواج لهذه الأسر أن لها أطفال كبار السن، أي أكبر من 15 سنة. والأطفال العاملين عند هذه الأسر هو آخر العنقود كما يقول الجزائريون (الطفل الأخير في عدد أفراد الأسرة). فوجد الأسرة الواحدة استعانت بما لديها من الأبناء، ابن واحد، ابنان، ثلاثة أبناء، أربعة أبناء... الخ، كل أسرة استعانت بما توفر لديها من أيدي عاملة، قصد تغطية الاحتياجات اليومية المعيشية، وغيرهم من أفراد الأسرة لتغطية العائد الاقتصادي، فالأطفال المشغولون في الأسر الفقيرة هم مسئولون على الأسرة بما فيها من أفراد، فهم مسئولون على إخوانهم وأخواتهم، حتى وإن كان الفرق طفيف جدا بينهم في السن قد يصل إلى عام أو عامين فقط.

حيث تؤدي زيادة عدد الأبناء مع الفقر وانخفاض مستوى التعليم إلى عدم توافر الإمكانيات الكافية لإشباع الحاجات الاجتماعية لأطفالها مما تضطر الأسر إلى إرسال فلذات أكبادها إلى سوق العمل، وترسل من أبنائها كل من اشدت عظمه وقوي على العمل، فمن الأسر من لها طفل واحد في سوق العمل، وطفلان وثلاثة وأربعة أطفال... الخ. وكثيرا ما تضطر هذه الأسر من أجل تلبية احتياجاتها اليومية، وشدة هذه الحاجة تلزم الأسر إلى إرسال أبنائها لسوق العمل مبكرا، مما يسبب نوعا من الحرمان من ممارسة الكثير من حقوقه في مرحلة الطفولة أو يتحمل الطفل أثناء العمل قدرا كبيرا من المشاق الجسمانية والنفسية والاجتماعية التي تفوق قدراته.

وتدل الشواهد في المجتمع الجزائري على أن الأطفال لهم قيمة اقتصادية مرتفعة خاصة بين الفقراء في الأوساط الحضرية، حيث يمثل الأطفال بصفة عامة قيمة اقتصادية إيجابية، وتنبثق هذه القيمة من إسهام الأطفال في الدخل عند بلوغهم، كما أنهم مصدر عون للآباء في سن الشيخوخة.

والواقع أن الأطفال أصبحوا اليوم عند الأسر عونا أساسيا من الناحية الاقتصادية بحسب عددهم وأعمارهم، ذلك لأن الأسر الفقيرة تعتمد على عمل الأطفال إلى حد كبير في عيشها. فهناك بعض الأعمال التي يقوم بها الأطفال لا يستطيع القيام بها الكبار. ومن الممكن أن يجد الطفل عملا في الوقت الذي لا يجد فيه الرجل البالغ عملا.

ونشير هنا إلى أن مجموع الأطفال العاملين في الأسرة الواحدة عند مفردات عينتنا لا يتجاوز أربعة أطفال، فاستمرار الأسرة بظروف ومواقف اجتماعية متعددة تتطلب تضافر جميع الجهود لمواجهة هذه الظروف والمواقف، وإن عدم توافر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة من الناحية الاقتصادية، لأنها تعتبر أهم عامل يؤثر على الأسر وعلى أبنائها، فالحرمان المادي وتدني مستوى الدخل العائلي في ظل حجم عدد أفراد الأسرة، أو إصابة عائل الأسرة بأمراض مزمنة أو لوفاته... الخ، مما تضطر الأسر في ذلك إلى ممن تتوفر فيهم شروط العمل، الخروج للعمل والبحث عنه، بما فيهم الأبناء رغم حداثة أعمارهم، فوجود عدد من الأبناء في الأسرة الواحدة في سوق العمل له دلالة واضحة على عدم كفاية دخل الأولياء في الإنفاق اليومي لسبب أو لآخر، فلا يجدون الأطفال في ذلك سبيلا آخر سوى العمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة التي يعيشونها يوميا، وبكل فخر، هذا ما يؤدي إلى ظاهرة التفاخر العائلي التي تعتبر من الظواهر الملاحظة كثيرا والمنكررة وبصورة واضحة على مستوى العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين مختلف أفراد العائلة وخاصة بين الأطفال العاملين وغير العاملين، فالأطفال العاملين ينتج لديهم شعور بقيمتهم نتيجة لمساعدتهم لأسرهم مساهمين بذلك بكل ما أوتوا بعددهم في تحسين المستوى المعيشي للأسرة، ومساهمين كذلك في إنشاء طرائق جديدة للتضامن الأسري من خلال مساعدتهم في الميزانية.

فتأثير الوضعية الاقتصادية على أفراد الأسرة تتحدد بخصائص المستوى الاقتصادي التي تعيشه الأسرة، فالأسرة التي يتمتع أفرادها بمستوى اقتصادي عالي تتيح فرص عديدة لأفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية وتغطية جميع حاجياتها بكل سهولة، أما المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة يكون عائقا أمام أفرادها للتمتع بهذه الخدمات.

فارتفاع عدد أفراد الأسرة يترتب عليه كثير من الآثار السيئة، التي تؤدي إلى نقص متوسط دخل رب الأسرة، رغم الجهود التي يبذلها، حيث أن زيادة عدد أفراد الأسرة تمتص الزيادة في الدخل التي يحصل عليها رب الأسرة، وهذا يعني زيادة الفترة اللازمة للقضاء على الفقر التي تعيشه الأسرة.

فارتفاع عدد أفراد الأسرة يعتبر أحد العوامل الأساسية المكونة للحلقة المفرغة للفقر، وتبعاً لذلك ينخفض مستوى المعيشة، طبقاً لما يستهلكه أفراد الأسرة من السلع والخدمات المتاحة الأساسية اللازمة في حياتهم، فالمستوى المعيشي يرتفع عند الأسر التي يقل عدد أفرادها، حيث ينعمون بسلع الاستهلاك الحديثة

وينتفعون بمختلف الخدمات الضرورية كانت أم كمالية، والأسر التي يرتفع عدد أفرادها تعيش في مستوى معيشي منخفض، وفي ظل شروط اقتصادية واجتماعية لا تتفق - أحيانا - وكرامة الإنسان، حيث اليأس والحرمان والمرض. وعلى غرار الإشكالية الكبرى لظاهرة عمالة الأطفال على المستوى الكلي للمجتمع، نجدها على المستوى الجزئي وهي الأسرة ظاهرة كذلك بعدد أفرادها (الأطفال) الملتحقين بسوق العمل، رغم خطورة هذه المشكلة على المستوى الشخصي للطفل والمستوى الجزئي (الأسرة)، والجماعي للمجتمع.

الجدول رقم (27): بيانات حول مداخيل الأسرة حسب تلقي الثواب والتشجيع من الأولياء على العمل.

المجموع		لا يتلقى الثواب والتشجيع		يتلقى الثواب والتشجيع		يتلقى الثواب والتشجيع مداخيل الأسرة
%	ت	%	ت	%	ت	
43.02	74	24.32	18	75.68	56	[أقل من 18000 د.ج.]
28.49	49	20.41	10	79.59	39	[18000-22999 د.ج.]
16.86	29	17.24	5	82.76	24	[23000-27999 د.ج.]
11.63	20	30.00	6	70.00	14	[28000-32999 د.ج.]
%100	172	22.67	39	77.33	133	المجموع

يتضح لنا من الجدول رقم (27) : أن (133 طفل) من العينة، تتلقى الثواب والتشجيع من أسرهم، وأن الأطفال يتلقون الثواب والتشجيع من أوليائهم أكثر في فئات الدخل الدنيا، فقدرت في فئة الدخل التي تقل عن [18000 د.ج.]، بنسبة (75.68%) يتلقون التشجيع مقابل (24.32%) لا يتلقون الثواب والتشجيع، واتخذ الشكل التنازلي في عدد التكرارات والنسب لكل فئة من فئات الدخل، أما النسب لكل فئة عرفت ارتفاعا تصاعديا في الفئات الثلاثة الأولى فكانت على التوالي: (75.68%، 79.59%، 82.76%)، بتكرارات على الترتيب ب: (56، 39، 24)، ثم انخفضت في الفئة الأخيرة بنسبة (70.00%)، بتكرار قدر ب: 14 طفل يتلقون التشجيع من طرف أوليائهم، إلا أننا نشير أن تشجيع الأولياء لأبنائهم للعمل كان واضحا من خلال المجاميع فقدرت نسبة الأطفال الذين يتلقون الثواب والتشجيع على العمل ب: (77.33%) أما الذين لا يتلقون الثواب والتشجيع ب: (22.67%) فقط.

فتأثير الوضعية الاقتصادية على الأسر اتجاه أفرادها، حيث أن الأسر التي يتمتع أفرادها بدخل شهري عالي تتيح فرص عديدة لأفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية وتغطية جميع احتياجاتها بكل سهولة، أما الأسر التي يتمتع أفرادها بدخل شهري منخفض، يكون هذا عائقا أمام أفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية مما يدفع بالأولياء إلى تشجيع أبنائهم على العمل، للإنفاق على أنفسهم أولا، وبلوغ درجة من الاستقلالية في آخر المطاف، وثانيا مساعدة أسرهم ماديا لإنفاقها على احتياجاتها اليومية.

ويرجع هذا كله إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري التي أدت إلى

انخفاض المستوى المعيشي للأسر الجزائرية، فتشجيع الأولياء لأبنائهم يرتبط بتدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة، فيدفع هذا التدهور بأفرادها خاصة الأطفال منهم إلى الاهتمام بالبحث عن عمل للمشاركة في ميزانية العائلة من أجل تحسين ظروفها المعيشية، خاصة في ظل الأوضاع المهنية التي يعيشها الآباء من بطالة أو براتب شهري قليل للتقاعد لا يكفي لتلبية حاجات أعضائها زيادة على ذلك عدد أفراد الأسرة، الذي لا يسمح بتغطية كل تكاليف الأسرة، و إن كان عامل دخله المنخفض لا يسمح له بتغطية مصاريف الأسرة اليومية، ومصاريف أبنائه في الدراسة، من لباس، وأدوات مدرسية، وكتب.... الخ، وقد تكون الأسرة بدون عائل، الذي تعتمد عليه في قضاء احتياجاتها الاقتصادية، فالذي يعوض الأب المتوفى في هذه المهام هم الأبناء، وفي هذه الحالة لا يجد الأبناء سوى الالتحاق بالعمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة، فيهب الأبناء في ذلك بكل ما أوتوا من قوة لإخراج الأسرة من عوزها، فكلما كثر عدد الأفراد المشتغلين في الأسرة، كلما ارتفع المستوى المعيشي وذلك ما يضمن إشباع معظم حاجاتهم الأساسية، وفي ظل هذه المسببات التي ساهمت في تدهور الوضعية الاقتصادية والاجتماعية الحالية للأسرة، ومن ثم يتضح للأطفال ضرورة الإسراع في تحسين كافة الظروف المحيطة بهم وبأسرهم وذلك من خلال ممارستهم لنشاط اقتصادي وذلك رغم انتمائهم إلى المنظومة التربوية، فاشتغال الأطفال في هذه الحالة لمساعدة الأسرة أولاً اقتصادياً ومساعدة الإخوة والأخوات في شراء الأدوات المدرسية والملابس، وعادة ما نجد في هذه الأسر الابن الأكبر الذي ينوب عن إخوته في تحمل أعباء المسؤولية اتجاه باقي أعضاء الأسرة، وقد يكون الابن الوحيد الذكر في الأسرة مع أخواته وهنا تكون الضغوطات عليه أكبر حجماً، فهو الذي يحمل هموم الأسرة و آمالها مضحياً بوقته الثمين وصحته ومستقبله.

فكل أسرة في المجتمع الحضري ذات دخل وإنفاق، ولكن الأسر تختلف فيما بينها من ناحية طريقة حصولها على الدخل ثابتاً أو متغيراً أسبوعياً أو شهرياً، موسمياً أو عارضاً. كما تختلف فيما بينها من ناحية التصرف فيه فالأسرة حين تتأثر بالتقاليد والعادات السائدة في مجتمع معين قد تندفع وراء مظاهر الإسراف أو اقتناء بعض الكماليات وبالتالي تستنفذ كل دخلها ولا يبقى منه شيء للظروف الطارئة أو الأزمات أو قد يكون الإسراف على حساب بعض الضروريات. وهذه العوامل ناشئة عن الأسرة ذاتها وتستطيع أن تتحكم فيها وتسيطر عليها.

فارتفاع عدد أفراد الأسرة يترتب عليه كثير من الآثار السيئة، التي تؤدي إلى نقص متوسط دخل رب الأسرة، رغم الجهود التي يبذلها، حيث أن زيادة عدد أفراد الأسرة تمتص الزيادة في الدخل التي يحصل عليها رب الأسرة، وهذا يعني زيادة الفترة اللازمة للقضاء على الفقر التي تعيشها الأسرة، حيث يعتبر ارتفاع عدد أفراد الأسرة أحد العوامل الأساسية المكونة للحلقة المفرغة للفقر، وتبعاً لذلك ينخفض مستوى المعيشة، طبقاً لما يستهلكه أفراد الأسرة من السلع والخدمات المتاحة الأساسية اللازمة في حياتهم، فالمستوى المعيشي يرتفع عند الأسر التي يقل عدد أفرادها، حيث ينعمون بسلع الاستهلاك الحديثة وينتفعون بمختلف الخدمات الضرورية كانت أم كمالية، والأسر التي يرتفع عدد أفرادها تعيش في مستوى معيشي منخفض، وفي ظل شروط اقتصادية واجتماعية لا تتفق - أحياناً - وكرامة الإنسان، حيث التخلف والبؤس والحرمان

والمرض. فحلت الأسرة الحديثة المصغرة النووية ، وضعت العلاقات العائلية وقل تأثيرها وتباعدت مواقع السكن والعمل للعائلات الممتدة ، وقل الوقت المتاح لمتابعة تفاصيل حياة الأبناء ، في ظل أسر هشة متعبة اقتصاديا ، فيشكل دخل الأسرة عاملا حاسما حين يقرر الآباء إن كان يتعين على ابنهم أن يعمل أم لا ، فوجود دخل مستقر يلبي الضرورات الأساسية للحياة اليومية ويسمح ببعض المدخرات لنفقات كبيرة موسمية سيجعل من الأسهل التفاوضي عن كسب ابنهم ، وكثيرا ما ترتبط مديونية الأسرة ارتباطا وثيقا بعمل ابنهم.

الجدول رقم (28):بيانات حول الوضعية المهنية للآباء وعدد أفراد الأسرة.

المجموع		وضعية أخرى		بدون عمل		متقاعد		عامل		الوضعية المهنية للآباء - عدد أفراد الأسرة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100.0	9	11.11	1	44.45	4	22.22	2	22.22	2	أربعة أفراد
100.0	23	17.39	4	52.17	12	08.70	2	21.74	5	خمسة أفراد
100.0	37	02.70	1	48.65	18	16.22	6	32.43	12	سنة افراد
100.0	42	09.52	4	61.90	26	19.05	8	09.52	4	سبعة أفراد
100.0	35	08.57	3	60.00	21	02.86	1	28.57	10	ثمانية أفراد
100.0	15	10.00	1	66.67	10	13.33	2	13.33	2	تسعة أفراد
100.0	11	0.000	0	36.36	4	36.36	4	27.27	3	عشرة أفراد
%100	172	08.14	14	55.23	95	14.53	25	22.09	38	المجموع

من خلال الجدول رقم (28) ، أن حجم الأسر من خلال عدد أفرادها الذين آباؤهم مشغولون بلغ ذروته عند الأسر ذات ستة أفراد حيث بلغت النسبة (32.43%)،أما أدنى نسبة فكانت عند الأسر ذوات سبعة أفراد فقدرت بـ: (09.52%). أما الذين آباؤهم بدون عمل فكانت أعلى نسبة عند الأسر ذوات سبعة أفراد فقدرت بـ: (61.90%)،أما أدنى نسبة فكانت عند الأسر الذي عدد أفرادها عشرة أفراد، وهو العدد الأخير في عينتنا، فقدرت النسبة بـ: (36.36%). أما بالنسبة للأسر من خلال عدد أفرادها الذين آباؤهم متقاعدون فكانت أعلى نسبة عند الأسر الأخيرة في عينتنا الذي بلغ عدد أفرادها عشرة أفراد فقدرت النسبة بـ: (36.36%) وأدناها عند الأسر ذوات ثمانية أفراد بـ: (02.86%). أما بالنسبة للمجاميع فكانت نسبة عدد أفراد الأسر الذين آباؤهم بدون عمل أكثر من الذين هم مشغولون ،فقدرت النسبة بـ: (55.23%)للذين بدون عمل مقابل (22.09%) للذين هم عاملون.

فرغم عيش أسر مفردات عينتنا في المدينة في الوسط الحضري ، إلا أننا نجد عدد أفرادها مرتفع ، وهذا عكس التوجه التي تحذوا حذوه الأسرة الحضرية ،فالشكل السائد للأسرة في المدينة هي "الأسرة



النواة" إلى حد كبير ، فتعتقد الأسر بالمدينة أن إنجاب أقل عدد ممكن من الأطفال يعطيهم فرصا أفضل في التغذية والتربية والترفيه والتعليم والرعاية ، كما يعتقدون أن الأطفال أصبحوا في الوقت الحاضر عبئا اقتصاديا ثقيلًا على الأسر.

وأن فئات كثيرة من المجتمع تسير اليوم حسب منهج المجتمعات الحديثة فأصبحت تؤمن بأن الرفاهية والنجاح في التربية يقتضي تحديد عدد الأولاد في الأسرة وإلا انهمك الوالدين في سد الحاجيات الأساسية لأبنائهم وانصرفوا عن الاهتمام بتربيتهم والاهتمام بشؤونهم الشخصية كما يجب. فعينة بحثنا تشبه إلى حد كبير الأسرة في الريف من حيث عدد أفرادها ، وهذا لاعتقادهم بأن كثرة الإنجاب تدل على الخصوبة ، كما يفضل الريفي إنجاب عدد كبير من الأطفال لمساعدته في العمل .

كما يلعب حجم الأسرة والوضعية المهنية للآباء، دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل الذي ينشأ بين عدد قليل من الإخوة والأخوات يختلف في تنشئته عن طفل ينشأ في أسرة من عشرة أطفال. فعلاقة الوضع الاقتصادي السيئ للأسرة بظاهرة عمالة الأطفال تظهر جليا وفق علاقة وطيدة بين حجم الأسرة وبين هذه الظاهرة ، إذ أن غالبية الأطفال العاملين ينحدرون من أسر كبيرة العدد، إذ غالبا ما تضعف فاعلية الضبط الأسري داخل هذه الأسر ، وأن هناك ارتباط سلبي بين عدد الأولاد في أسر الأطفال العاملين والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لهذه الأسر مما يؤدي في غالب الأحيان إلى إهمال الأولاد وتسيبهم مما يجعلهم عرضة لكثير من الضغوط الحياتية مما يدفع بهم إلى سوق العمل.

وهذا ما نجده عند الأسر المهاجرة من الريف إلى المدينة فأغلبهم يحافظون على نفس السلوك الإنجابي الذي ألفته في الريف ، فهم يتدفقون إلى المدينة من أماكن عدة لها ثقافتها الخاصة بها ، ويحمل هؤلاء المهاجرين الكثير من عناصر تلك الثقافة معهم إلى المدينة دون أن يدروا إلى أي حد سيحاولون رفضها والتخلص منها ، فهم يقدمون إلى المدينة بأساليب مستقرة في السلوك والعمل وأنماط محددة من الولاء والالتزامات والأوضاع الاقتصادية وأنماط الضبط وقنوات الاتصال وغيرها من الأنماط وهي جميعها أشياء ليس من السهل أن تموت في البيئة الحضرية ، والواقع أن هذه العادات الاجتماعية تتدعم بشدة من خلال نوع البيئة التي يحتمل أن يهاجر إليها الفرد. ولا يرجع اختلاف نسبة المواليد بين الريف والمدينة نتيجة للخصوبة المرتفعة أو المنخفضة وحدها ، بل أيضا نتيجة لتدخل عدد كبير من العوامل الاجتماعية المتفاعلة التي قد تكون اقتصادية ، أو تربية ، أو سياسية ، أو دينية ، أو غير ذلك من العوامل التي جميعها تخضع لظروف المجتمع ، ونظمه وقيمه السائدة التي تكون أكثر تأثيرا من العوامل البيولوجية الثابتة .

ومن هنا نستنتج أن إنجاب أقل عدد ممكن من الأبناء يعطيهم فرصا أكثر في التغذية والتربية والترفيه والتعليم والرعاية ، كما يعتقدون أن الأطفال أصبحوا في الوقت الحاضر عبئا اقتصاديا ثقيلًا على الأسر، فكلما كان عدد الأولاد في الأسرة قليل كلما استطاع الوالدين توفير الرفاهية لهم والاهتمام بشؤونهم بشكل مكثف وشخصي ، والعكس صحيح ، أيضا كثرة الأولاد تخفض من مستوى معيشة للعائلة ، وتنقص من الموارد الأساسية للعيش ، فكلما كثر الأولاد كلما نقصت الموارد وانتشر الفقر والتخلف.

الجدول رقم ( 29 ):بيانات حول الدخل الشهري للأسرة حسب عدد أفرادها .

المجموع			عشرة أفراد وأكثر		تسعة أفراد		ثمانية أفراد		سبعة أفراد		ستة أفراد		خمسة أفراد		أربعة أفراد		عدد أفراد الأسرة الدخل الشهري للأسرة
%	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
100	43.02	74	04.05	3	06.76	5	21.62	16	24.32	18	22.98	17	16.22	12	04.05	3	أقل من 18000دج]
100	28.49	49	06.12	3	18.37	9	20.41	10	24.49	12	10.20	5	08.16	4	12.24	6	[18000-22999دج]
100	16.86	29	03.45	1	00.00	0	17.24	5	17.24	5	37.93	11	13.79	4	00.00	0	[23000-27999دج]
100	11.63	20	0.00	0	05.00	1	20.00	4	35.00	7	20.00	4	10.00	2	10.00	2	[28000-32999دج]
%100	100	172	05.81	10	08.72	15	20.35	35	24.42	42	21.51	37	12.79	22	06.40	11	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن الأطفال عند مفردات عينتنا يتواجدون عند الأسر الذين لهم دخل شهري ضعيف، ويتضح لنا أن الدخل له تأثير مباشر على خروج عدد من الأبناء في الأسرة الواحدة إلى سوق العمل، لعدم كفاية دخل الأسرة لاحتياجاتها اليومية، وما تحتاجه من مصاريف يومية، أو أسبوعياً أو شهرياً... الخ.، حيث أخذت العلاقة بين عدد أفراد الأسرة والدخل الشهري للأسر المنحى التصاعدي، أي كل ما انخفض الدخل الشهري للأسرة كلما زاد عدد أفراد الأسرة، فوجدنا أن أكبر عدد من الأفراد متواجدون عند الأسر التي لها مدخول قليل وهو [أقل من 18000 د.ج]، فوجدنا (74 أسرة) بنسبة 43.02%، وهي أكبر نسبة، ثم تليها الأسر التي دخلها بين [18000-22999 د.ج] ب: (49 طفل) بنسبة قدرت ب: 28.49%، وجاءت في المرتبة الثالثة الأسر التي دخلها الشهري بين [23000-27999 د.ج]، ب: (29 طفل) بنسبة قدرت ب: 16.86%، ثم تلتها الأسر التي دخلها بين [28000-32999 د.ج]، ب: (20 طفل) بنسبة 11.63%.

ونلاحظ كذلك أنه كل ما ارتفع عدد أفراد الأسرة قل دخل الأسر، فنجد أكبر عدد من الأطفال عند الأسر المتكونة من سبعة أفراد ب: (42 أسرة) بنسبة 24.42%، ثم تأتي الأسر المتكونة من ستة أفراد ب: (37 أسرة) بنسبة قدرت ب: 21.51%، وتليها الأسر المتكونة من ثمانية أفراد ب: (35 أسرة) بنسبة 20.35%، ثم تأتي الأسر المتكونة من خمسة أفراد بعدد (22 أسرة) وبنسبة 12.79%، ثم تليها الأسر المتكونة من تسعة أفراد بنسبة 08.72%، ب: (15 أسرة). ثم تأتي في المراتب الثلاثة الأخيرة على الترتيب كل من الأسر ذو أربعة أفراد ب: (11 أسرة) بنسبة 06.40%، والأسر المتكونة من عشرة أفراد ب: (10 أسر وأكثر) بنسبة 05.81%.

يتم عادة تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي المتحصل عليه من طرف الأسرة، ويقاس ذلك من خلال الراتب الشهري التي تتقاضاه الأسرة وأفرادها، وغالباً ما تحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخل المادية على عدد أفراد الأسرة.

فالأطفال الذين ينتمون إلى الأسر منعدمي الدخل أو دخلها قليل، سواء كان ذلك في حالة بطالة الأولياء أو وفاة أحد الوالدين وعدم التمكن من إيجاد عمل ما، يدر عليهم بمال يسد حاجاتهم اليومية، نجد عند هذه الأسر نوعاً من العلاقة العاطفية الوثيقة بين الأولياء وأطفالهم مما يخلق نوعاً من التضامن من جراء قوة هذه الروابط مما يؤدي بهؤلاء الأطفال لتحمل أعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغين والراشدين في ذلك ومن هنا نستنتج أن إنجاب أقل عدد ممكن من الأبناء يعطيهم فرصاً أكثر في التغذية والتربية والترفيه والتعليم والرعاية، كما يعتقدون أن الأطفال أصبحوا في الوقت الحاضر عبئاً اقتصادياً ثقيلاً على الأسر.

فيتضح أنه كلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة تقلص حجم الأسرة، وتقلص معه عدد الأبناء المشغلين

## الفصل الخامس ————— علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري

في الأسرة، بينما نجد الأسر التي دخلها الشهري منخفض تدفع بكل ما أتيح لها من أبناء إلى سوق العمل من أجل إكمال النقص في الميزانية التي تعيشه الأسر، فالأطفال العاملين في الأسرة الواحدة يكونون يدا عاملة لا يستهان بها، ونشير هنا إلى أن الأخ الأكبر له تأثير في طموح أخيه الأصغر، أولاً كنموذج يحاكيه الطفل الأصغر ويحتذي به، وثانياً كإطار مرجعي يقارن الطفل الأصغر به نفسه ومستواه، هذا بالإضافة إلى التنافس الذي يمكن أن ينشأ مما قد يكون له أثره على مستوى طموحه، كما قد يتخذ الطفل القدوة والطموح من والديه وبصفة خاصة الأب إذا كان ناجحاً ومتعلماً.

فالدخل الشهري المرتفع للأسر مع أقل عدد ممكن من الأبناء يعكس بوضوح المستوى المعيشي الجيد لأبنائهم، من تغذية وتربية وترفيه وتعليم..... الخ، وبانخفاض الدخل الشهري للأسر مع كثرة عدد أفرادها يعكس بوضوح تدني المستوى المعيشي لأبنائها، من عوز وفقر وحرمان..... الخ، مما يتبادر عند أبناء هذه الأسر الانخراط في أي عمل يرجع عليه بدخل ولو كان بسيطاً، وهذا لأجل الإنفاق على أنفسهم وبلوغ درجة من الاستقلالية في آخر المطاف، وبالعامل يتجنب الطفل العامل تدهور وضعيته الاقتصادية وما يتبعه من أحاسيس كالحرمان والشعور بالنقص أمام الأصدقاء والأقارب أطفال الجيران وغيرهم من الأطفال، في ظل عجز الأسرة على إرضاء حاجات الطفل الأساسية وعلى توفير كل الظروف لحمايته اجتماعياً واقتصادياً وتربوياً، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي المتدني عند الأسر يغرس عند الأبناء اتجاهات ومواقف معينة يتبناها الأبناء لكسب المال وإنفاقه على الأسرة لإخراجها من الأزمة الاقتصادية.

الجدول رقم(30): بيانات حول الوضعية التي كان عليها الوالدان عندما بدأ الطفل العمل لمساعدة الأسرة.

المجموع		لمساعدة الأسرة		ليس لمساعدة الأسرة		العمل على مساعدة الوضعية المهنية للأباء	
		العدد	%	العدد	%		
100%	22.09	38	44.74	17	55.26	21	عامل
%100	14.35	25	20.00	5	80.00	20	متقاعد
%100	55.23	95	41.05	39	58.95	56	بدون عمل
%100	08.14	14	14.29	2	85.71	12	وضعية أخرى
%100	%100	172	36.63	63	63.37	109	المجموع

من خلال الجدول (30) حول الوضعية المهنية التي كان عليها الآباء قبل ولوج أبنائهم سوق العمل فكانت نسبة الآباء الذين هم بدون عمل بـ: 55.23%، بتكرار قدر بـ: (95 ولي) بدون عمل فوجدنا (56 طفل) اتجهوا إلى سوق العمل لمساعدة أسرهم، بنسبة 58.95%، كان آباؤهم وقتها بدون عمل، وأن (39 طفل) صرحوا أنه رغم بطالة الأب (بدون عمل)، نفوا أن اتجههم إلى سوق العمل من أجل مساعدة

## الفصل الخامس ————— علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري

أسرهم ،بنسبة قدرت ب: 41.05%. ثم جاءت في المرتبة الثانية الذين آباؤهم عاملون بنسبة قدرت ب : 22.09%، ب: (38 طفل) .فوجدنا (21 طفل )اتجهوا إلى سوق العمل لمساعدة أسرهم ،بنسبة قدرت ب: 55.26%، كان آباؤهم وقتها لهم وظيفة عمل ،وأن (17 طفل )،اتجهوا في تلك الفترة إلى سوق ليس لأجل مساعدة أسرهم ،وقدرت النسبة ب: 44.74%. وتأتي فئة المتقاعدين بعد ذلك بنسبة قدرت ب: 14.35 ب:(25 طفل) ،فوجدنا (20 طفل) اتجهوا إلى سوق العمل لمساعدة أسرهم ،بنسبة قدرت ب: 80.00%، كان آباؤهم وقتها متقاعدين ،وأن (05 أطفال) فقط اتجهوا إلى سوق العمل لا من أجل مساعدة أسرهم ،بنسبة قدرت ب: 20.00%. وجاءت في المرتبة الأخيرة الآباء الذين هم في وضعيات أخرى من المهن بنسبة قدرت ب : 08.14%، بتكرار قدر ب:14 رب أسرة ،منهم (12 طفلا ) صرحوا أنهم اتجهوا إلى العمل من أجل مساعدة الأسرة ،ونفا طفلين أنهما اتجها إلى العمل بغية مساعدة أسرهم .

فاستمرار الأسرة في العيش، في ظروف معيشية متدنية التي تتجلى في الأوضاع المهنية للآباء ،تتطلب تضافر جميع الجهود لمواجهة هذه الظروف والمواقف ،وإن عدم توافر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة من الناحية الاقتصادية ،وأول هذه المقومات الجانب المادي، فالحرمان المادي وتدني مستوى الدخل العائلي في ظل حجم عدد أفراد الأسرة ، أو إصابة عائل الأسرة بأمراض مزمنة أو لوفاته... الخ، مما تضطر الأسر في ذلك إلى ممن تتوفر فيهم شروط العمل الخروج للعمل والبحث عنه ، بما فيهم الأبناء المتدربين ، فوجود عدد من الأبناء في الأسرة الواحدة في سوق العمل له دلالة واضحة على عدم كفاية دخل الأولياء في الإنفاق اليومي لسبب أو لآخر، فلا يجدون الأطفال في ذلك سبيلا آخر سوى العمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة التي يعيشونها يوميا، وبكل فخر ، هذا ما يؤدي إلى ظاهرة التفاخر العائلي التي تعتبر من الظواهر الملاحظة كثيرا والمتكررة بصورة واضحة على مستوى العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين مختلف أفراد العائلة وخاصة بين الأطفال العاملين وغير العاملين ، فالأطفال العاملين ينتج لديهم شعور بقيمتهم نتيجة لمساعدتهم لأسرهم مساهمين بذلك بكل ما أوتوا بعددهم في تحسين المستوى المعيشي للأسرة ، ومساهمين كذلك في إنشاء طرائق جديدة للتضامن الأسري من خلال مساعدتهم في ميزانية الأسرة.

فتأثير الوضعية الاقتصادية على أفراد الأسرة تتحدد بخصائص المستوى الاقتصادي التي تعيشه الأسرة ، فالأسرة التي يتمتع أفرادها بمستوى اقتصادي عالي تتيح فرص عديدة لأفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية وتغطية جميع حاجياتها بكل سهولة ، أما المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة يكون عائقا أمام أفرادها للتمتع بهذه الخدمات .

الفصل الخامس \_\_\_\_\_ علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري

الجدول رقم (31): بيانات حول الوضعية المهنية للآباء حسب الأسباب التي دفعت بالطفل للعمل.

المجموع	سبب آخر		الإنتفاق على الذات		تعلم صنعة		ملء وقت الفراغ		مساعدة الأسرة		أسباب عمل الوضعية للآباء المهنية	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
22.09	38	02.63	1	39.47	15	10.53	4	07.89	3	39.47	15	عامل(ة)
14.35	25	00.00	0	36.00	9	08.00	2	16.00	4	40.00	10	متقاعد(ة)
55.23	95	05.26	5	29.47	28	07.37	7	10.53	10	47.38	45	بدون عمل
08.14	14	00.00	0	28.57	4	21.43	3	14.29	2	35.71	5	وضعية أخرى
%100	172	04.06	7	32.56	56	08.14	14	10.47	18	44.77	77	المجموع

من خلال الجدول (31) حول الوضعية المهنية للآباء حسب الأسباب التي دفعت بالطفل للعمل، نجد أن السبب الرئيسي الذي دفع بالطفل إلى العمل هو وجود الآباء بدون عمل بعدد قدر بـ: (95 رب أسرة) بطل، بنسبة 55.23%، أما الأسباب الأخرى أولاً، نجد منها أن الطفل خرج إلى سوق العمل لمساعدة الأسرة بـ: (45 طفل) صرح بذلك بنسبة قدرت بـ: 47.38%، وثانياً أن خروج الطفل إلى العمل للإنتفاق على الذات بـ: (22 طفل) بنسبة: 29.26%، وثالثاً نجد خروج الطفل من أجل ملء وقت الفراغ، فنجد (10 أطفال) صرحوا بذلك بنسبة: 10.53%، ووجدنا أن (7 أطفال) صرحوا من أجل تعلم صنعة بنسبة: 10.53%، وأما الذين خرجوا إلى العمل لأسباب أخرى نجد (5 أطفال) بنسبة: 05.26%.

وفي بعض الحالات، كما في هذه الحالة أنه رغم أن الآباء لهم وظيفة، إلا أن الأبناء خرجوا إلى السوق العمل فقدر عدد الآباء الذين هم عاملون بـ: (38 عامل) بنسبة: 22.09%، أما بالنسبة للأبناء لهم أسبابهم الخاصة بهم، فتساوى العدد والنسب في التحاق الأطفال بسوق العمل فنجد (15 طفل) قالوا من أجل مساعدة الأسرة وبنفس العدد (15 طفل) صرحوا للإنتفاق على الذات بنسبة 37.48%، وصرح (4 أطفال) بأن الذي دفعهم إلى العمل من أجل تعلم صنعة بنسبة قدرت بـ: 10.53%، وصرح ثلاثة أطفال لأجل ملء الفراغ بنسبة: 07.89%، وطفل واحد فقط صرح أن هناك أسباب أخرى وراء خروجه إلى العمل بنسبة 02.63%.

والسبب الثالث الرئيسي وجود آباؤهم في تقاعد، فهناك (25 متقاعد) عند مفردات عينتنا بنسبة قدرت بـ: 14.35%، هذا مما دفع بالأطفال إلى سوق، فنجد (10 أطفال) صرحوا عن سبب عملهم، من أجل مساعدة الأسرة، وهناك (9 أطفال) صرحوا عن الأسباب التي دفعت بهم إلى العمل، فكانت إجاباتهم لأجل الإنتفاق على الذات بنسبة 36.00%. ووجدنا طفلين صرحوا لنا عن دوافع العمل فأجابوا من أجل تعلم صنعة بنسبة: 08.00%. ولم نتحصل على إجابات ممن لديهم لهم دوافع أخرى.

وفي الأخير نجد الآباء الذين هم في وضعيات مهنية أخرى قدر عددهم بـ: (14 رب أسرة) بنسبة

## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري

08.14% ، هذه الوضعيات المهنية المختلفة دفعت بالأطفال إلى سوق العمل ، فنجد منهم (5 أطفال) صرحوا عن دوافع عملهم ، فأجابوا من أجل مساعدة الأسرة بنسبة قدرت بـ: 35.71% ، أما الذين أجابوا من أجل الإنفاق على الذات فكان عددهم (4 أطفال) بنسبة 28.57% ، والذين صرحوا لأجل تعلم صنعة فكان عددهم ثلاثة أطفال بنسبة 21.43% ، وطفلين ممن قالوا لأجل ملء الفراغ بنسبة 4.29% .

فالسباب الدافعة لعمالة الأطفال عند مفردات عينتنا كانت متفاوتة ، فنجد أكبر نسبة من أجل مساعدة الأسرة ما يقارب النصف بعدد (77 طفل) بنسبة قدرت بـ: 44.77% ، والسبب الثاني من أجل الإنفاق على الذات بعدد قدر بـ: (56 طفل) بنسبة 32.56% ، وجاءت في المرتبة الثالثة (18 طفل) صرحوا أن سبب ولوجهم إلى سوق العمل لملء الفراغ بنسبة قدرت بـ: 10.47% ، ثم جاء بعد ذلك الأطفال الذين خرجوا إلى العمل لملء الفراغ بعدد قدر بـ (14 طفل) بنسبة 08.14% ، وفي الأخير كان الأطفال الذين خرجوا إلى سوق العمل لأسباب أخرى ، (07 أطفال) بنسبة قدرت بـ: 04.06% .

فعندما لا يجد الطفل الحماية الاجتماعية والاقتصادية الكافية لحمايته ، يتجه التفكير به إلى حماية نفسه بنفسه خاصة اقتصاديا فيمتنن بذلك نشاطا اقتصاديا من ضمن النشاطات غير المنظمة ، يفتات به أولا على نفسه وثانيا على أسرته في ظل الوضعية المهنية المتدهورة لرب الأسرة، من بطالة حادة ، وأعمال وضيعة ، أو يعيش رب الأسرة بأجر زهيد من خلال وظيفته ، أو رب الأسرة في تقاعد ، دخله لا يكفيه إلا لأسبوع واحد من الشهر

فتنوع وتعدد الأسباب الدافعة بالأطفال إلى العمل وتشابكها، إلا أن العامل الاقتصادي هو السبب الأساسي في توجه الطفل نحو العمل. وعليه فإن هناك حقيقة يجب أن ندركها، وهي أنه مهما كانت الأسباب التي تدفع الأطفال للعمل ومهما ابتعدت هذه الأسباب في طبيعتها عن الاقتصاد يظل لها بعد اقتصادي هام.

وبدفع الأطفال نحو العمل يتحقق الإيذاء النفسي والاجتماعي للطفل ، فعندما يحرم الطفل من إشباع حاجاته النفسية أو الاجتماعية عن طريق والديه سواء بإرادتهما أو بدونها ، أو بدافع الظروف المادية أو الاجتماعية التي يعاني منها الوالدان ، يتجه الطفل نحو تحقيق ذلك ، معتقدا أن العمل يجلب له ويعوضه عما ضاع منه .

الفصل الخامس \_\_\_\_\_ علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري

الجدول رقم (32) بيانات حول الوضعية المهنية التي كان عليها الآباء حسب وضعية الطفل العامل قبل تخليه عن المدرسة .

المجموع			لم يكن يعمل		كان يعمل		وضعية الطفل العامل قبل تخليه عن المدرسة الوضعية المهنية للآباء
%	%	ت	%	ت	%	ت	
%100	22.09	38	26.32	10	73.68	28	عامل(ة)
%100	14.35	25	40.00	10	60.00	15	متقاعد(ة)
% 100	55.23	95	30.53	29	69.47	66	بدون عمل
%100	08.14	14	57.14	8	42.86	6	وضعية أخرى
%100	%100	172	33.14	57	66.86	115	المجموع

من خلال الجدول (32) حول الوضعية المهنية التي كان عليها الآباء حسب وضعية الطفل العامل قبل تخليه عن المدرسة، نلاحظ أن الأطفال العاملين في عينة بحثنا كانوا يعملون قبل تخليهم عن الدراسة منهم (115) طفل، بنسبة 66.88%، وأن (57 طفل) لم يكونوا يعملون قبل تخليهم عن المدرسة بنسبة قدرت بـ: 33.14%، أي أنهم بدأوا العمل بعد تخليهم عن الدراسة.

فوجدنا أن الوضعية المهنية للآباء لها تأثير واضح في ظاهرة عمالة الأطفال وفي تخلي الأطفال عن الدراسة، فالآباء الذين هم بدون عمل هم أعلى نسبة في عينة بحثنا بنسبة قدرت بـ: 55.23%، بعدد قدر (95 رب أسرة) بدون عمل، والأطفال الذين التحقوا بالعمل وهم يدرسون بـ: (66 طفل) بنسبة قدرت بـ: 69.47%، أما الأطفال الذين التحقوا بالعمل بعد تخليهم عن الدراسة قدر عددهم بـ: (29 طفل) بنسبة قدرت بـ: 30.53%

أما الأطفال الذين آباؤهم عاملون نجدهم في المرتبة الثانية بعدد قدر بـ: (38 رب أسرة عامل) بنسبة قدرت بـ: 22.09%، فرغم وجود دخل للأسرة، إلا أنه لم يمنع من دخول الأطفال إلى سوق العمل، فوجدنا (28 طفل) التحقوا بالعمل وهم يدرسون قبل تخليهم عن الدراسة نهائياً، بنسبة قدرت بـ: 73.68%، و(10 أطفال) التحقوا بصفوف العمل بعد تخليهم عن المدرسة .

أما نسبة الأطفال الذين آباؤهم متقاعدين فقدرت نسبتهم بـ: 14.35%، بعدد قدر بـ: (25 متقاعد) منهم (15 طفل) في هذه الفئة التحقوا بالعمل وهم يدرسون قبل تخليهم عن المدرسة، و(10 أطفال) التحقوا بالعمل بعد تخليهم عن الدراسة.

أما الأطفال الذين آباؤهم في وضعيات مهنية أخرى فقدر عددهم بـ: (14 رب أسرة) بنسبة قدرت بـ: 08.14%، فنجد (6 أطفال) التحقوا بالعمل وهم يدرسون قبل تخليهم في النهاية عن الدراسة والمدرسة بنسبة



## الفصل الخامس \_\_\_\_\_ علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري

قدرت بـ 42.86 %، وثمانية أطفال اتجهوا إلى العمل بعد تخليهم عن الدراسة بنسبة قدرت بـ: 57.14 %.

يتعين على الأطفال بمساعدة أوليائهم النظر إلى التعليم والتفرغ له وحده فقط، حيث أنه يساعد الطفل مستقبلاً على الحصول على وظيفة لائقة تعين الآباء في الوقت المناسب حين يتقلص كسبهم مع تقدم السن، ولا يستغرب أحد أن يرى الآباء الفقراء التعليم في هذه الظروف مضيعة للوقت، فتجدهم هم بأنفسهم يبحثون عن عمل لأبنائهم وخاصة في ظل الفقر الأسري التي تتخبط فيه الأسرة، وهذا فوق طاقاتهم، وأن آباء كثيرين يريدون أن يمنحوا أطفالهم بداية جيدة في الحياة، ربما أفضل من حياتهم.

فيؤدي تشغيل الأطفال إلى إدامة الفقر الأسري عبر الأجيال ويبطئ في حالة انتشاره من النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، وإن فك الخيوط المتشابكة للديناميكية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تؤثر على قرار الأسر في عمل أبنائهم هو خطوة هامة نحو اتخاذ إجراء فعال لمكافحة عمل الأطفال ودورات الفقر.

وعلى الأسر التي تعيش الفقر، عليها أن توازن بين الاستثمار في التعليم وبين قيمة العمل الذي يؤديه الطفل للأسرة، فنجد من بين أهم أهداف السياسات الرامية للقضاء على عمل الأطفال أن يصبح من الأسهل على الأسر اختيار التعليم فقط وحده لا يوازيه العمل، ونشير هنا أنه ليس كل الأطفال حتى في أشد الأسر فقراً يمارسون عملاً، فعمل الأطفال يجسد الأسر الهشة التي لا تقوى على مجابهة الحياة اليومية التي عجزت عجزاً واضحاً في مواجهة الواقع وهي لا تقوى على احتضان أبنائها رغم وعيها التام بأخطار عمالة الأطفال.

### الجدول رقم (33): بيانات حول الوضعية المهنية للأب حسب عدد الأطفال العاملين بالأسرة .

المجموع		أربعة أطفال		ثلاثة أطفال		طفلان		طفل واحد		عدد الأطفال العاملين بالأسرة الوضعية المهنية للأب
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	
38	22.09	1	02.63	5	13.16	10	26.32	22	57.89	عامل
25	14.53	1	04.00	2	08.00	9	36.00	13	52.00	متقاعد
95	55.24	2	02.11	16	16.84	26	27.37	51	53.68	بدون عمل
14	08.14	0	00.00	1	07.14	5	35.72	8	57.14	وضعية أخرى
172	100	4	02.33	24	13.95	50	29.07	94	54.65	المجموع

من خلال الجدول رقم (33) حول الوضعية المهنية للآباء حسب عدد الأطفال العاملين بالأسرة، نجد عدد الأطفال اتخذ منحى تنازلي في العدد والنسب، فكثير عدد الأطفال العاملين في الأسر التي لها

## الفصل الخامس ————— علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري

طفل واحد فقط في سوق العمل، وقل عدد الأسر التي لها أربعة أطفال في سوق العمل، وهو العدد الأكبر من الأطفال العاملين في الأسرة الواحدة عند مفردات عينتنا.

فنجد (94 أسرة) لها طفل واحد فقط في سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 54.65%، ووجدنا (50 أسرة) لها طفلان في سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 29.07%، و(24 أسرة) لها ثلاثة أطفال في سوق

العمل بنسبة قدرت بـ: 13.95%، وفي الأخير نجد أربعة أسر لها أربعة أطفال بنسبة قدرت بـ: 02.33%.

أما بالنسبة للوضع المهنية للآباء حسب عدد الأطفال العاملين بالأسرة، فوجدنا أعلى قيمة كانت عند الآباء الذين هم بدون عمل فقدر عددهم بـ: (95 رب أسرة) بنسبة قدرت بـ: 55.24%، منهم (51 أسرة) معيها بدون عمل لها طفل واحد فقط في سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 53.68%، و(26 أسرة) لها طفلان في سوق العمل، معيهم كذلك بدون عمل، بنسبة 27.37%، و(16 أسرة) لها ثلاثة أطفال في سوق العمل وآبائهم بدون عمل بنسبة قدرت بـ: 16.84%، وفي الأخير نجد أسرتين فقط لها أربعة أطفال في سوق العمل، معيها هاتين الأسرتين بدون عمل بنسبة قدرت بـ: 02.11%.

واحتل الآباء العاملون المرتبة الثانية حسب عدد الأطفال الموجودين في سوق العمل، فنجد (38 أسرة) معيها عامل بنسبة قدرت بـ: 22.09%، منهم (22 أسرة) لها طفل واحد في سوق العمل وآبائهم لهم دخل مادي (عامل) بنسبة قدرت بـ: 57.89%، ونجد (10 أسر) لها طفلان في العمل بنسبة: 26.32%، و(05 أسر) لها ثلاثة أطفال في العمل بنسبة: 13.16%، وأسرة واحدة فقط معيها له دخل مادي (عامل)، ولها أربعة أبناء مشغولون بنسبة: 02.63%.

أما الآباء الذين هم متقاعدون فاحتلوا المرتبة الثالثة فقدر عددهم بـ: (25 متقاعد) بنسبة قدرت بـ: 14.53%، منهم (13 أسرة) لها طفل واحد مشغول معيها متقاعد بنسبة قدرت بـ: 52.00%، وتسعة أسر لها طفلان في سوق العمل معيهم متقاعد بنسبة قدرت بـ: 36.00%، ووجدنا أسرتين لها ثلاثة أطفال في سوق العمل وآبائهم متقاعدون بنسبة قدرت بـ: 08.00%، وأسرة واحدة فقط لها أربعة أبناء في سوق العمل أبوهم متقاعد بنسبة قدرت بـ: 04.00%.

وفي الأخير نجد وضعيات أخرى من أنشطة الآباء، فوجدنا ثمانية أسر لها طفل واحد في سوق الشغل وآبائهم يمتنون مهن مختلفة بنسبة قدرت بـ: 57.14%، وخمسة أسر لها طفلان في سوق العمل وآبائهم في وضعيات أخرى من المهن بنسبة قدرت بـ: 35.72%، وأسرة واحدة فقط لها ثلاثة أطفال في سوق العمل، رب هذه الأسرة وضعيات مختلفة من المهن بنسبة قدرت بـ: 07.14%، ولم نجد من الأسر من لهم أربعة أطفال في سوق العمل حسب وضعية الآباء المهنية في هذه الحالة في وضعيات أخرى من المهن.

حيث يلعب الوضع المادي للأسرة دورا كبيرا في تحديد عدد الأطفال الملتحقين بعالم الشغل في الأسرة الواحدة بهدف تحسين هذا الوضع، لما آلت إليه الأسرة من وضع مزري يستدعي تكاتف الجهود لإخراج الأسرة من هذا المأزق، بعد وجود من يكفل هذه الأسرة، إما بعمل أو بتقاعد دخله لا يكفي احتياجات الأسرة اليومية، أو

## الفصل الخامس ————— علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري

نجد رب هذه أسرة بدون عمل أو في بطالة مقننة... الخ، فعندها نجد الأطفال هم من ينوبون في حل هذه لمعضلة الشائكة، فتدفع الأسرة بكل أبنائها إلى سوق العمل في سن مبكر في عمل غير رسمي .

فيتأثرون الأطفال بعملهم هذا بمستويات عدة، على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، على مستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي، وأوضاع التكيف الاجتماعي. فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعليم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن وألعاب ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب والفيديو والكتب والقصص تستطيع أن توفر الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وبالتالي تقدم للطفل إمكانيات كثيرة لتحصيل علمي أو معرفي جيد. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والإحباط وإلى التخلي عن الدراسة و إلى العمل في العمل غير الرسمي في الأوساط الحضرية في سن مبكر.

فبالأسرة الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق، وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرصا أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي، والأسرة الفقيرة تدفع أبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم ودراساتهم، وذلك من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف، ويحرمهم من فرص تربية متاحة لغيرهم.

فالأطفال بالنسبة لمعظم الأسر الفقيرة لا يكفلون كثيرا، بل إنهم يمثلون منفعة صافية. ذلك أن الأطفال الفقراء يمضون فترة قصيرة في المدارس وفترة طويلة في مساعدة أسرهم بعد ترك الدراسة والتحاقهم بسوق العمل في سن مبكر. ويرى الآباء الذين هم بدون عمل أن انخفاض تكلفة تربية الأطفال في الوقت الحاضر هو بمثابة ثمن زهيد يمكن دفعه للتأمين ضد غوائل المستقبل. كما أن عائد العمل الذي تفقده الأم خلال فترة طفولة الطفل يمكن تعويضه بسهولة عن طريق عمل الطفل فيما بعد، لذلك فإن الأم لن تفتقد الكثير بإنجاب الأطفال، وهذا ما يحدث في الدول الفقيرة.

فالقيمة الاقتصادية لعمل الأطفال في الأسر الفقيرة الذين آباؤهم في بطالة (بدون عمل) أو في تقاعد أو بعمل أجره زهيد، أو في وضعيات أخرى من المهن، هذه القيمة من العوامل المسؤولة عن ارتفاع الخصوبة بين الفقراء، فالجماعات الفقيرة تتوقع مساعدة اقتصادية من الأطفال، فالجوانب الاقتصادية وغير الاقتصادية كقيمة الأطفال ترتبط بالخصوبة وتنظيم الأسرة، إلا أن الجوانب الاقتصادية أكثر أهمية من الجوانب الاجتماعية النفسية. ويتضح من خلال هذا أن قيمة الأطفال لها تأثير في الخصوبة وتنظيم الأسرة بصرف النظر عن العوامل الاجتماعية-الديمغرافية.

فدوي الدخل المنخفض في المدينة ينظرون إلى الأبناء كمصدر لزيادة دخل الأسرة عن طريق تشغيل الأطفال التي تتطلب إعدادا سابقا، وعمالة الأطفال في هذا السن بصفة عامة تتأثر إلى حد كبير بالتعليم الإلزامي بين الأطفال وتشريعات العمل في هذا الخصوص، بالإضافة إلى الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسر.

### نتائج الفرضية الأولى:

من خلال نتائج الجداول الإحصائية السابقة تبين لنا أن سبب لجوء الأطفال إلى عالم الشغل هو الفقر الأسري، حيث ترتبط ظاهرة عمالة الأطفال بالعوامل الاقتصادية، وبالذات بالفقر الأسري، وفي الأخير أن الطفل العامل هو الطفل الذي عجزت أسرته عن إشباع احتياجاته الأساسية سواء كانت مادية أو نفسية أو ثقافية كنتاج لواقع اجتماعي واقتصادي تعيشه الأسرة، وهذا العجز يدفع بالطفل دون اختيار حقيقي منه إلى العمل في سن مبكر. فكانت النتيجة أن أسباب لجوء الأطفال إلى العمل هي لمساعدة الأسرة، حيث صرح (77 طفل) بنسبة قدرت، ب: 44.80%.

والأسرة الفقيرة تستعمل العجلة الاحتياطية في حل أزمات دخل الأسر وهم الأطفال، مضحين بحقهم في التعليم وهو حق أساسي كما تنص عليه القوانين في الجزائر، وحقوق الإنسان، فالأطفال في عينتنا كانوا يدرسون قبل تخليهم عن الدراسة والمدرسة ثم التحاقهم بسوق العمل، فقدر عددهم ب: (115 طفل) بنسبة قدرت ب: 66.90%، فكان التخلي عن الدراسة أو التسرب المدرسي للطفل نتيجة الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي ينشأ فيها، إذ كثيرا ما تؤدي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المزرية إلى التخلي أو منع وعرقلة الأولياء عن إرسال أبنائهم إلى المدرسة .

فالأسرة الواحدة استعانت بما لديها من الأبناء، ابن واحد، ابنان، ثلاثة أبناء، أربعة أبناء... الخ، كل أسرة استعانت بما توفر لديها من أيدي عاملة، قصد تغطية الاحتياجات اليومية المعيشية، وغيرهم من أفراد الأسرة لتغطية العائد الاقتصادي، فالأطفال المشتغلون في الأسر الفقيرة هم مسئولون على الأسرة بما فيها من أفراد، فهم مسئولون على إخوانهم وأخواتهم، حتى وإن كان الفرق طفيف جدا بينهم في السن قد يصل إلى عام أو عامين فقط. فكان أكبر عدد من الأطفال العاملين في الأسر المتكونة من سبعة أفراد بعدد قدر ب: (42 أسرة)، بنسبة قدرت ب: 24.42%. حيث تؤدي زيادة عدد الأبناء مع الفقر وانخفاض مستوى التعليم إلى عدم توافر الإمكانيات الكافية لإشباع الحاجات الاجتماعية لأطفالها مما تضطر الأسر إلى إرسال فئات أكبادهما إلى سوق العمل، وترسل من أبنائها كل من اشتد عظمه وقوي على العمل .

فالأوضاع الاقتصادية لها تأثير كبير، فالأسر التي يتمتع أفرادها بدخل شهري منخفض، يكون هذا عائقا أمام أفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية مما يدفع بالأولياء إلى تشجيع أبنائهم على العمل، لإنفاق على أنفسهم أولا، وبلوغ درجة من الاستقلالية في آخر المطاف، وثانيا مساعدة أسرهم ماديا لإنفاقها على احتياجاتها اليومية. فكان بذلك أن تلقى (133 طفل) من عينتنا الثواب والتشجيع من أوليائهم بنسبة قدرت ب: 77.33%.

كما لعب حجم الأسرة والوضعية المهنية للآباء، دورا هاما في الدفع بالطفل إلى سوق العمل، وعلاقة الوضع الاقتصادي السيئ للأسرة بظاهرة عمالة الأطفال تظهر جليا وفق علاقة وطيدة بين حجم الأسرة وبين هذه الظاهرة، إذ أن غالبية الأطفال العاملين ينحدرون من أسر كبيرة العدد، إذ غالبا ما تضعف فاعلية الضبط الأسري داخل هذه الأسر، وأن هناك ارتباط سلبي بين عدد الأولاد في أسر الأطفال العاملين

## الفصل الخامس ————— علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري

والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لهذه الأسر مما يؤدي في غالب الأحيان إلى إهمال الأولاد وتسيبهم مما يجعلهم عرضة لكثير من الضغوط الحياتية مما يدفع بهم إلى سوق العمل. فكان أكبر عدد من الأسر في مفردات عينتنا بلغ حجم أفرادها بسبعة أفراد في (42 أسرة) و كانت نسبة عدد أفراد الأسر الذين آباؤهم بدون عمل أكثر من الذين هم مشغولون ،فقدت النسبة بـ : (55.23%) للذين بدون عمل مقابل (22.09%) للذين هم عاملون.

والدخل الشهري المنخفض للأسر مع كثرة عدد أفرادها يعكس بوضوح تدني المستوى المعيشي لأبنائها ، من عوز وفقر وحرمان .....الخ، مما يتبادر عند أبناء هذه الأسر الانخراط في أي عمل يرجع عليه بدخل ولو كان بسيطاً، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي المتدني عند الأسر يغرس عند الأبناء اتجاهات ومواقف معينة يتبناها الأبناء لكسب المال وإنفاقه على الأسرة لإخراجها من الأزمة الاقتصادية. فكانت النتيجة أن وجدنا كثرة عدد الأطفال العاملين في الأسر التي دخلها أقل من [18000دج]، فتواجد (74 طفلاً) في العمل في هذه الفئة من الدخل بنسبة قدرت، بـ : 43.02%.

واستمرار الأسرة في العيش، في ظروف معيشية متدنية التي تتجلى في الأوضاع المهنية للأباء، تتطلب تضافر جميع الجهود بما فيها جهود الأطفال لمواجهة هذه الظروف والمواقف، وإن عدم توافر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة من الناحية الاقتصادية كان سبباً قوياً في ولوج الأطفال إلى سوق العمل، فكان من الآباء (95 أب) بدون عمل بنسبة قدرت، بـ : 55.23%.

والوضعية المهنية التي كان عليها الآباء حسب وضعية الطفل العامل قبل تخليه عن المدرسة، نجد أن الأطفال كانوا يعملون قبل تخليهم عن الدراسة منهم (115) طفل، بنسبة 66.88%، و (57 طفلاً) فقط لم يكونوا يعملون قبل تخليهم عن المدرسة بنسبة قدرت بـ : 33.14%، أي أنهم بدأوا العمل بعد تخليهم عن الدراسة. فالأسر في عينتنا تعيش الفقر ، لم تستطع أن توازن بين الاستثمار في التعليم وبين قيمة العمل الذي يؤديه الطفل للأسرة، وبذلك يؤدي تشغيل الأطفال إلى إدامة الفقر الأسري عبر الأجيال ويبطئ في حالة انتشاره من النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، فعمل الأطفال يجسد الأسر الهشة التي لا تقوى على مجابهة الحياة اليومية التي عجزت عجزاً واضحاً في مواجهة الواقع وهي لا تقوى على احتضان أبنائها رغم وعيها التام بأخطار عمالة الأطفال .

ويلعب الوضع المادي للأسرة دوراً كبيراً في تحديد عدد الأطفال الملتحقين بعالم الشغل في الأسرة الواحدة بهدف تحسين هذا الوضع، لما آلت إليه الأسرة من وضع مزري يستدعي تكاتف الجهود لإخراج الأسرة من هذا المأزق، بعد وجود من يكفل هذه الأسرة ، فعندها نجد الأطفال هم من ينوبون في حل هذه المعضلة الشائكة ،فتدفع الأسرة بكل أبنائها إلى سوق العمل في سن مبكر في عمل غير رسمي . حيث وجدنا (94 أسرة ) لها طفل واحد فقط في سوق العمل بنسبة قدرت بـ : 54.65%، ووجدنا ( 50 أسرة) لها طفلان في سوق العمل بنسبة قدرت بـ : 29.07%، و (24 أسرة) لها ثلاثة أطفال في سوق العمل بنسبة قدرت

## الفصل الخامس - علاقة ظاهرة عمالة الأطفال بالفقر الأسري

ب: 13.95%، وفي الأخير نجد أربعة أسر لها أربعة أطفال بنسبة قدرت ب: 02.33. %، والذي جسد هذا المنحى هو عمل الآباء من دونه ، فكان من الآباء (95أب) بدون عمل بنسبة قدرت، ب: 55.23. %.

ومنه نستنتج:-

- أن أسباب لجوء الطفل إلى العمل ،كانت لمساعدة الأسرة.
- أن معظم الأطفال كانوا يعملون قبل تخليهم عن المدرسة.
- أن أكبر عدد من الأطفال العاملين كان عند الكبيرة الحجم المتكونة من سبعة أفراد.
- أن الأطفال العاملين يتلقون الثواب والتشجيع من أوليائهم أكثر في فئات الدخل الدنيا .
- يزداد الأطفال العاملين في الأسرة الواحدة كلما كان الآباء بدون عمل .
- يزداد عدد الأطفال العاملين في الأسرة الواحدة كلما قل دخل الأسرة .
- أن السبب الرئيسي الذي دفع الأطفال إلى العمل هو وجود الآباء بدون عمل .
- أن الوضعية المهنية التي كان عليها الآباء كان لها أثر في تخلي الطفل عن الدراسة والمدرسة.
- أن الوضعية المهنية التي كان عليها الآباء كان لها الأثر في عدد الأبناء الملتحقين بسوق العمل

وبهذا تكون قد تحققت الفرضية الأولى التي صيغت على أنه توجد علاقة بين الفقر الأسري

وظاهرة عمالة الأطفال.

## الفصل السادس: أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال

### في سوق العمل

- سبب اختيار الطفل هذا النوع من العمل.
- الصعوبات التي تواجه الأسرة في تربية الأبناء.
- معرفة الوالدين بعمل أبنائهم في أول الأمر.
- قضاء وقت فراغ الطفل وحرص الوالدين .
- الدخل الشهري للأسرة حسب تحكم الوالدين في اختيار رفاق أبنائهم.
- الوضعية المهنية للوالد و تشجيعه لأبنائه على العمل .
- عدد الإخوة العاملين في الأسرة وطرق إنفاقهم لأموالهم .
- المستوى التعليمي للآباء و درجة تحكمهم في أبنائهم

يعرف المجتمع الجزائري اليوم تحديات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية أفرزتها التغيرات الثقافية والاقتصادية التي لحقت بكيان ووظائف المؤسسات الاجتماعية العاملة في مجال الضبط الاجتماعي كالأ أسرة والمدرسة والمجتمع المدني . وقد تكون "ظاهرة عمل الأطفال" من نتائج بعض هذه التغيرات التي أصابت عمق القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، فقد عجزت غالبية الأسر والمؤسسات التعليمية والاقتصادية والثقافية عن الوفاء بالتزاماتها بتوفير حياة طبيعية لصغارها ، كما فشلت في المحافظة على أداء رسالتها التقليدية، وبالتالي تزعزعت الصورة التقليدية للسلطة وترك الأطفال في حيرة وقلق وتيه لاختيار السلوك المناسب والتصرف الملائم على ضوء المعايير السائدة وتحقيق الحد المقبول من التوافق الاجتماعي المطلوب .

فالأ أسرة هي المسؤولة عن تكوين هذه الظاهرة ولكن هناك ظروف أخرى جعلت منها تترك الحبل على الغارب حيث أنها تعيش مجموعة من الظروف الصعبة التي تعيق عملية تنشئة الطفل ، وهذا يفيد بأن الطفل العامل يصبح حصيلة فشل الأسرة في تهيئة الجو الذي يساعد الطفل على خلق شخصية متوازنة ومتوافقة كمواطن صالح في المجتمع.

#### الجدول رقم (34):بيانات حول سبب اختيار الطفل هذا النوع من العمل.

النسبة المئوية (%)	العدد	سبب اختيار الطفل هذا النوع من العمل
31.40%	54	تقاليد الأسرة في العمل
22.70%	39	نفس نوع عمل الأب
11.60%	20	نفس نوع عمل الإخوة
9.90%	17	نفس نوع عمل الرفاق
8.70%	15	قريب من مقر إقامة الطفل
12.20%	21	لا يتطلب وقتا محددًا
03.50%	6	اختيار آخر
100%	172	المجموع

من خلال الجدول رقم (34) بيانات حول سبب اختيار الطفل هذا النوع من العمل ،حيث أن معظم الأطفال صرحوا على أن العمل منذ الصغر هو من تقاليد الأسرة حيث صرح (54 طفل ) بذلك بنسبة 31.40%،وعلينا اتباع هذه التقاليد التي ورثناها أب عن جد ، وجاءت بعدها مباشرة في المرتبة الثانية وما أدلوا به الأطفال ،أن العمل الذين يقومون به هو نفس عمل الأب ،نجد (39 طفل ) بنسبة قدرت بـ: 2.70%.



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

ومنهم من قال من الأطفال أن هذا العمل لا يتطلب وقتا محددًا بـ: (21 طفل) بنسبة قدرت بـ: 12.20 % . والبعض من الأطفال صرحوا لنا وقالوا أن هذا العمل الذي يقومون به هو نفس عمل الإخوة بعدد قدر بـ: (20 طفل) بنسبة : 11.60% . وصرح البعض الآخر من الأطفال ، أن هذا العمل هو نفس عمل الرفاق بـ: (17 طفل ) بنسبة قدرت بـ: 09.90% . ومنهم من قال عندما استجوبناه أن هذا العمل قريب من مقر إقامته ، حيث قدر عددهم بـ: ( 15 طفل ) بنسبة : 08.70% ، وهناك من الأطفال من له رأي آخر غير الذي سألنا عنه فكان منهم ستة أطفال بنسبة قدرت بـ: 03.50% .

يتأثر الأطفال عند التحاقهم بسوق العمل بعدة تأثيرات منها ما يكون بالأساس متعلقا بالأسرة لوحدها ، كأن يكون عمله من تقاليد الأسرة ورث هذا العمل أب عن جد طفل عن أب ، الكل يعمل صغيرا و كبيرا ، ذكرا وأنثى ، زيادة على ذلك المحيط السكني الذي يقيمون فيه ، فيتأثرون بهذا سلبا من كل النواحي ، و نظرا لما للمجتمع والمحيط الذي يعيش فيه الطفل من تأثير على أفكاره فإن لظروفه كذلك تأثير على الأطفال في ممارسة نشاط اقتصادي في سن مبكر ، كما نجد عدم شعور الأطفال العاملين في المجتمع المتخلف بأي خجل في أداء عملهم ، بل بالعكس تجدهم في ثقة كاملة من أنفسهم في أداء دورهم الاجتماعي ، ويحاولون إقناع الآخرين بمقدرتهم على مواجهة وضعيتهم المزدوجة ، كونهم يعملون ويدرسون في آن واحد .

ف نجد عادة ما يتخذ الطفل القدوة والطموح من والديه بصفة عامة في اختيار نوع من العمل يشبه نوع عمل أبيه ، فيكامل هذا الطموح من خلال الأولياء في التشجيع والتحفيز لأطفالهم للاستمرار في العمل ، فالآباء لهم دور كبير في تربية أبنائهم ، وله أيضا تأثير على التحاقهم بسوق العمل . فالأطفال نجدهم بعيدين عن ممارسة أي نشاط مهني إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة ، اجتماعية ، واقتصادية وتربوية ، تساعدهم على عدم الالتحاق بأي عمل في سن مبكر . فهناك علاقة وطيدة بين ظاهرة عمالة الأطفال والبيئة التي يعيش فيها الطفل على كل المستويات وأن من مهام الأولياء أن تجنب الطفل كل الظروف التي تشكل انتهاكا لحقوقه .

فتساعد تقاليد الأسرة على تلقين أبنائها هذا العمل شيئا فشيئا منذ صغرهم المبكر جدا أي قبل أن يدخل المدرسة ، فينشأ هذا الطفل على العمل منذ صغره بمعوية أسرته ، كذلك نجد تأثير الإخوة والرفاق على التحاق الطفل بسوق العمل ، مثلا من خلال الجانب المادي كأن يرى الطفل المال في أيدي إخوته أو رفاقه يشتركون كل ما يحلو لهم ويتمتعون بهذا المال ، فيغريه المال ويتطلع إليه هو أيضا فيلتحق بعالم الشغل وهو صغير في السن ، و يرتبط الطفل ارتباطا وثيقا بمجموعة الأصدقاء فيسعى إليها سعيا أكيدا ويكافح في سبيل تثبيت مكانته بها وينبنى قيمها ومعاييرها ومثلها السلوكية ، ويتجه إليها قبل غيرها من المجموعات الأخرى ، فيتعلم الطفل منها هذا العمل ، أضف إلى ذلك أيضا قد تلعب الأسواق الفوضوية دورا كبيرا في التحاق الأطفال بهذه الأسواق خاصة إذا كانت هذه الأسواق قريبة من مقر سكن الطفل ، فهذه الأعمال

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

الهامشية لا تتطلب أوقاتاً أو أياماً محددة ، فيدخل متى شاء إلى هذه السوق ويخرج منها كما يريد ، فهذه الأسواق تشجع وتجذب الأطفال جذبا إليها ، فتساهم هذه الأسواق إلى التحاق عدد هائل من الأطفال يوميا . فالطفل كائن إنساني له قيمته وكرامته واعتباره الاجتماعي ، إلا أن الظروف وفي حادثة سنة ، جعلت منه فردا مسئولا متحملا أعباء نفسه وأسرته محاولا فرض نفسه في مجتمع لا يأبه به وأسرته هشة على كل المستويات لا تعبأ به أيضا ، في عصر نادى الجميع بحقوق الطفل .

فالأسر المهاجرة من الريف إلى المدن تبقى على هامش الحياة في المدينة ، وخاصة في عالم الشغل . فالأسر المهمشة هي تلك الأسر المتكونة سوسيوولوجيا من كل الفئات المبعدة من العملية الإنتاجية والاستهلاكية . والطفل جزء من هذه الأسر المهاجرة فاخياره لأي نوع من الأعمال يكون كذلك عملا هامشيا ينتمي إلى العمل غير الرسمي ، فابتعاد الأسر المهاجرة عن العمل في مجال الزراعة وانخراطهم في مجالات أخرى يحتاجها المجتمع المدني كالصناعة والتجارة ، الخدمات العامة و البناء وغيرها من الفروع الاقتصادية غير الزراعية وغير اليدوية ، والتي يتواجد الأطفال في هذه الأعمال كذلك ، وإلى تزايد الأعمال الهامشية في الوسط الحضري حيث تمارس هذه من طرف الصغار والكبار على حد سواء ، فالفقر وتدني مستوى التعليم وتدني العائد الاقتصادي والاجتماعي ... الخ ، وانطلاقا من فهم العوامل المسببة لهذه الظاهرة يبدو أن القضاء عليها هو أمر غاية في التعقيد والصعوبة ، يحتاج إلى دراسات عميقة و تضافر الجهود من مختلف الأطراف للقضاء التدريجي أو التقليل من حجم هذه الظاهرة أو منع دخول أعداد جديدة إلى سوق العمل مهما كانت أسباب اختيارات الطفل لهذا العمل ، وقرار الأسر في عمل أبنائهم هو خطوة هامة نحو اتخاذ إجراء فعال لمكافحة عمل ظاهرة عمالة الأطفال .

والتصدي لظاهرة "عمالة الأطفال" هو تصدي بالأساس للفقر الأسري ، وإلى مشكلة التخلف الثقافي والتربوي ، فالتصدي الجاد لهذه الظاهرة يتبع بتقدم حقيقي على صعيد التنمية الاقتصادية ومحاربة الفقر والتخلف على كل المستويات ، اجتماعي ، ثقافي ، تربوي ... الخ ، على أمل القضاء على هذه الظاهرة في وقت محدد . فظاهرة عمالة الأطفال لها نتائج خطيرة تستمر مع الفرد ومع المجتمع لفترة أطول من سنوات الطفولة ، والعاملون الصغار لا يواجهون ظروف عمل خطيرة فحسب ولكنهم يواجهون أيضا معاناة بنبوية وعاطفية على المدى البعيد ، كما يواجهون البطالة والامية عندما يصلون إلى سن البلوغ ، وهي الحلقة المفرغة التي تدور فيها الأسرة .

ومن هذا نستنتج أن الظروف الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية وغيرها التي تقود البالغين إلى العمل هي نفسها التي تقود الأطفال ، إلا أن الظروف والقوى الاقتصادية هي التي تزيد من الاستغلال الواقع وتؤثر عليهم بشكل قوي ، وأن السياسات التي تستهدف إصلاح التجاوزات التي يتعرض لها الأطفال العاملون ، لا بد أن تقوم على وعي مرهف بالأدوار الاقتصادية للطفل ، ولا بد أن يراعى تحسين ظروف معيشة الأطفال أنفسهم ، بتحسين ظروف أسرهم خاصة منها الاقتصادية .

الجدول رقم(35) بيانات حول علم الوالدين بعمل أبنائهم في أول الأمر.

علم الأولياء بعمل أبنائهم	العدد	النسبة المئوية%
- يعلمون	131	76.20%
- لا يعلمون	41	23.80%
المجموع	172	100%

من خلال الجدول (35) حول علم الوالدين بعمل أبنائهم في أول الأمر مع بدايتهم للعمل ، نجدهم يعلمون فصرح (131طفل) بعلم آبائهم عندما بدأوا العمل بنسبة قدرت ب:76.20%، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالآباء الذين لا يعلمون بالتحاق أبنائهم بصفوف العمل ،فصرح لنا بذلك (41طفل) بنسبة قدرت ب:23.80%.

في ظل الضغوط الحياة الحضرية ،وفي غياب إدراك الأسرة لمخاطر المحيط الحضري انتشرت هذه الظاهرة " عمالة الأطفال"، فضغوط الحياة الحضرية وصعوبة المحيط تقلل من فعالية الوعي عند الأسر بما يدور حولها مما يزيد من شدة وقوة هذه الضغوط ،فإدراك الأسر هذا يخضع للوعي والنضج الحضري ،فالوالد غير المتعلم أو الأم غير المتعلمة لا يستطيعا أن يقوما بدورهما في رعاية الأبناء والاهتمام بهم خاصة في ظروف اقتصادية صعبة .

فالأولياء عندما يعلمون بعمل أبنائهم هذا العلم لا يكفي وحده بل الانتقال إلى خطوات جريئة وإلى ما هو مهم هو توقيفهم عن العمل ،وليس ترك الحبل على الغارب ،بعدم الاكتراث واللامبالاة وغيرها من تصرفات الأولياء السلبية في هذه الحالات .

فمسئولية الآباء والأمهات في الإشراف على أبنائهم وتربيتهم تكون قبل أي مؤسسة تربوية أخرى في المجتمع وهو أمر مهم ،ولن يكون هناك أمر أهم من الإشراف على تربية الأبناء، لأنها مسئولية الآباء ،فليست مشاغل الحياة ، من عمل، ووظيفة ، وتجارة ، ومال ، ومنصب ، وجاه ، وما إلى ذلك من أمور تبرز اشتغال الأبوين عن هذه المهمة وعدم اهتمامهم بأطفالهم ولا سيما في أمر مهم في حياتهم ،عندما يغضون الطرف عندما يعلمون أن أبنائهم يمتحنون مهن هامشية في عمل غير رسمي وفي سن مبكرة .

فالأولياء عند انخفاض المستوى التعليمي والتربوي أصبحوا يعتقدون أن الدراسة ليست هي إحدى الخيارات لأبنائهم ،وأن ما يدرسونه أبنائهم ليس له علاقة بواقع حياتهم اليومية ومستقبلهم ،فالتعليم في نظرهم أصبح مكلفا ومكلفا للغاية ،فالأسر ذات المستوى المتدني يصعب عليها أن تدرك منافع التعليم لأبنائهم في المستقبل ،فهي أولا وأخيرا من خلال مستواها التعليمي فاقدة الثقة في المدرسة ، مما يجعلها في غالبية الأحيان تسمح لأبنائهم في نوع من العمل المبكر الذي يضرهم أكثر إفادة لأبنائهم .

الجدول (36):بيانات حول علم الوالدين بعمل ابنهم حسب رضاهم .

المجموع		غير راضين		راضون		رضا الوالدين علم الوالدين
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
%76.16	131	10.69	14	89.31	117	يعلمون
%23.84	41	75.61	31	24.39	10	لا يعلمون
%100	172	26.16	45	73.84	127	المجموع

من خلال الدول رقم (36) حول علم الوالدين بعمل ابنهم و رضاهم عن عمله ، ومن خلال عينة دراستنا نجد أن الوالدين أنهم على علم بعمل أبنائهم ، فصرح لنا (131 طفل) بأن أولياءهم على علم بعملهم بنسبة قدرت بـ: %76.16، منهم (117 طفل) صرحوا لنا أن أولياءهم راضون عن عملهم بنسبة قدرت بـ: %89.31، و(14 طفل) فقط قالوا أن أولياءهم غير راضين بعملهم بنسبة قدرت بـ: %10.69 . أما الآباء الذين لا يعلمون بعمل أبنائهم ، فصرح(41 طفل) بعدم علم أولياءهم بعملهم بنسبة قدرت بـ: %23.84، منهم عشرة آباء راضون بعمل أبنائهم بنسبة: %24.39 ، وقال (31 طفل) أن آباءهم غير راضين بعملهم بنسبة قدرت بـ: %75.61. أما بالنسبة لرضا الأولياء أو لعدم رضاهم عن عمل أبنائهم فنجد أكبر عدد من الأولياء راضون ، فحسب مفردات عينتنا ،صرح لنا (127 طفل) عن رضا أولياءهم بعملهم بنسبة قدرت بـ: %73.84، وقال (45 طفل) أن آباءهم غير راضين عن عملهم بنسبة قدرت بـ: %26.16.

فالأولياء كلاهما مسئولان عن تواجد الأطفال في ميدان العمل، فعلم الأولياء بعمل أبنائهم ورضاهم عنه يتوقف على المستوى التعليمي الذي يكون عليه الأولياء، ويتوقف على حجم الأسرة ، والمستوى المهني للوالدين والاستقرار الاجتماعي ، فالمستوى التعليمي هو أحد أهم العناصر التي بإمكانها تحديد المستوى الثقافي للأسرة ، فيكون تأثير الأولياء أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي ،وبذلك يستطيعون مساعدة الأسرة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية ومنع أولادهم من الالتحاق بأي عمل في سن مبكر .و انخفاض المستوى التعليمي للوالدين، يؤدي إلى قلة الوعي والحرص في تربية أبنائهم و في عدم اكتراثهم في وجود أبنائهم في ميدان العمل.

فنجد بعض الأسر على علم بعمل أبنائهم ولكن غير راضية في قرارات نفسها فهي تتأثر باشتغال أبنائهم ،ولكن لا مخرج لها من ذلك ، باعتبار الأبناء المشتغلين ،يمثلون موردا ماليا إضافيا يساعد الأولياء على سد حاجاتهم ،فانخفاض مستوى دخل الأسرة ،يتبع بانخفاض على مستوى القدرة الشرائية لها ،ومع استمرار هذه الوضعية تسعى هذه الأسر إلى البحث عن موارد جديدة تكون كبداية لتعويض هذا الضعف ،فيكون اشتغال الأطفال دعما لأسرهم ماديا ،وهذا ما يؤكد ضغط الواقع الاقتصادي على الأسرة الذي يؤثر بصفة مباشرة على وظيفتها التربوية ،فنجد الأسر واعية تمام الوعي بما يتعرض له أبنائها من جراء عملهم ، من إهدار لحقوقهم .

## الفصل السادس ————— أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، التي تعيشها الأسرة يوميا تترجم في واقع حياة الطفل اليومية وباستمرار أكثر فأكثر حدة ، فعمل الأطفال مشكلة من مشكلات التخلف الثقافي للأسر بشئون التربية ،ويقع عمل الأطفال في الإطار الأكبر لظواهر الحرمان الاجتماعي والإنساني ، الفقر ،والحرمان، وغيرهما ، فإن التصدي لظاهرة عمل الأطفال إنما يفترض التصدي في الأساس لمشكلة الفقر والتخلف الثقافي التربوي التي تعيشها الأسرة وبالخصوص الوالدين .

فعمل الأطفال في هذه الحالة يكون لتلبية احتياجاتهم الخاصة ، واحتياجات أسرهم ، وهم بذلك ضحايا انخفاض مستوى تربوي ثقافي بخصوص ظاهرة عمالة الأطفال وانعدام وجود قوانين تحميهم من الاستغلال ، وهم ضحايا أيضا لنظام مدرسي فاشل ، خاصة مع الظروف الأخيرة التي عاشتها الجزائر ، والتحولت الاقتصادية والاجتماعية التي عرفتتها ، أين نجد الأجر المنخفض للعاملين الذي لا يغطي حاجات الأسر في أحسن وجه ، مما زاد من حدة التدهور الاجتماعي المستمر .

فالأطفال في هذه الحالة يقومون بدورهم الاجتماعي قبل الأوان ، أمام أعين أوليائهم وهم راضون عن عملهم لسبب أو لآخر ، فهم يقومون بتحسين مداخل أسرهم رغم أن حقوقهم تنتهك يوميا ، تحت وطأة الضغط الاقتصادي ، فيكون بذلك الدخل الأسري المنخفض جدا أو المنعدم أهم ظلم إنساني ضد الأطفال ، وفي هذه الحالة يكون عمل الأطفال في أوساط الأسر الفقيرة كواجب ، لأنها ترحب بالأجرة التي يحصلون عليها ولو كانت ضئيلة ، وأن تحسين الأوضاع الاقتصادية عند الأسر هي بمثابة عوامل تحمي الأطفال من الالتحاق بسوق العمل .

فالمستوى التعليمي للوالدين أحد أهم العناصر الأساسية التي بإمكانها تحديد دخول الطفل إلى سوق العمل أو لا ، ويكون للأولياء تأثير أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي يستطيعون بذلك متابعة ومساعدة وتوجيه أبنائهم في حياتهم المستقبلية ، فالمستوى التعليمي المنخفض للأسرة عائق أما الظاهرة المدروسة "ظاهرة عمالة الأطفال" الذي قد يقف محفزا وراضيا عن عمل أبنائه ، هذا العمل الذي يكون ضده على طول الخط ، الذي يحد من تطلعاته ، وآماله في تحقيق أكبر مردود من النجاح خاصة في التعليم لمواجهة تحديات العصر والوفاء بمتطلبات المستقبل المأمول .

فالأطفال بحاجة دائمة إلى عناية وتوجيه لأن خبرتهم في الحياة لا تسمح لهم بالاستقلال واتخاذ القرارات الكبرى ومواجهة كل المواقف التي تصادفهم في حياتهم الاجتماعية ، فالطفل العامل هو ضحية الضغط الاقتصادي وتدني المستوى التعليمي للأولياء وتدخل في شئونه لضرورة أو لغير ضرورة ، رغم أنه بحاجة إلى حماية ورعاية ومساعدة .

الجدول رقم (37): بيانات حول قضاء أوقات فراغ الطفل.

النسبة المئوية (%)	العدد	قضاء وقت الفراغ
56.40%	97	الشارع
06.40%	11	قاعات اللعب
04.10%	7	قاعات الإنترنت
15.70%	27	الملاعب الرياضية
13.40%	23	التلفزيون
04.10%	7	أخرى
100%	172	المجموع

من خلال الجدول (37) حول قضاء أوقات فراغ الطفل فتحصلنا على النتائج التالية، فكانت أكبر قيمة عند الأطفال الذين يقضون أوقاتهم في الشارع بعدد قدر بـ: (39 طفل) بنسبة قدرت بـ: 56.40%، وجاءت في المرتبة الثانية الأطفال الذين يقضون أوقاتهم في الملاعب الرياضية بـ: (27 طفل)، بنسبة 15.70%، أما الذين يقضون جل أوقاتهم أمام التلفزيون فقد عددهم بـ: (23 طفل) بنسبة 13.40%، وصرح سبعة أطفال أنهم يقضون أوقاتهم في قاعات الإنترنت بنسبة 04.10%، وكانت نفس الإجابة في حالات أخرى في قضاء أوقات الفراغ مع الأطفال الذين يقضون أوقات فراغهم في قاعات الإنترنت بنسبة 04.10%.

تعد الأسرة البناء الاجتماعي الذي يتكون من الأب والأم والأطفال، كما أنها تعد من أهم العوامل المكونة لشخصية الطفل التي لها تأثير مباشر فيها، حيث تعد المحيط المباشر الذي يعيش فيه الطفل لذا فإن المناخ العائلي، والعلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة، من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل. حيث ان الأسرة التي تتوفر عوامل الحب والمودة والعطاء والاستقرار النفسي تعد عوامل ضرورية لتوفير مشاعر الأمن للطفل، ولتوفير عوامل النمو الانفعالي السوي له.

وبما أن المدينة في الجزائر تنقصها الخدمات اللازمة في قضاء وقت فراغ من أجل تربية ورعاية وتوجيه الأطفال فإن هذه الفئة من المجتمع تقع في دائرة اليأس والتمرد على الآباء وعلى نظام المجتمع الذي لم يوفر لها ما تحتاجه. كثرة وقت الفراغ وسوء استخدامه بسبب نقص هذه الخدمات وقلة التوجيه يؤدي في النهاية إلى الانخراط في ظاهرة عمالة الأطفال وممارسة عمل غير رسمي يشغل به أوقات فراغه ويدر بدخل عليه وعلى أسرته. وثم إنه من طبيعة المدينة أن يختلف فيها الفرد عن ابن الريف من ناحية أسلوب الحياة. لذلك لا يدرك الآباء أحيانا أن هذا الاختلاف هو ظاهرة طبيعية " وان عليهم أن يتفهموا هذه الحقيقة والتعامل معها عن طريق إيجاد وسائل للتأقلم معها. مثلا أن يسمحوا للأبناء أن يختاروا لأنفسهم أسلوب حياة خاصة

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

بهم تتوافق مع الحياة المدنية التي يعيشونها، لكن طبعاً ليس على حساب الأخلاق، أو حقوق الوالدين، أو الكسل،... الخ. ومن مميزات المدينة في كل المجتمعات وعلى مر التاريخ أن فيها الانحراف والانحلال

الأخلاقي منتشر أكثر من مجتمع القرية. حسب رأي ابن خلدون فإن انحلال المجتمعات يبدأ من المدينة التي ابتعدت عن "العصبية" وقيم التضامن والتكافل الاجتماعي التي سمحت في النهاية للفساد الاجتماعي والأخلاقي أن ينتشر فيها ويقوض بنيانها. إذا أساليب التربية المتبعة في تربية الأطفال في المدينة يمكن اعتبارها أيضاً نتيجة لعملية التمدن وخصوصاً عندما تختلف هذه العملية في مظهرها ومنهجيتها عن طبيعة المدن الأخرى. في العالم، وخاصة العالم العربي والإسلامي.

ومن هنا نستنتج أن الواجبات التي يضطلع بها الأولياء كبيرة، خاصة في حماية أبنائهم أولاً من "ظاهرة عمالة الأطفال"، وكذلك خاصة عند الأسر التي تعاني من أوضاع اجتماعية مزرية وعلى رأسها التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل. فالبيئة الفاسدة بيئة مفسدة بسبب الانحرافات السلوكية، وسلوك الطفل يتوقف على مستوى نضجه، فتأثير وقت الفراغ، وتزايد موجة التمدن العصري، خاصة في الآونة الأخيرة له تأثير كبير على الناشئة. "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك".

### الجدول رقم (38): بيانات حول قضاء وقت فراغ الطفل حسب حرص الوالدين.

المجموع	لا يحرص		يحرص		حرص الوالدين	
	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	(%)
97	56.40	66	57.41	31	52.55	قضاء وقت الفراغ في الشارع
11	06.40	6	05.31	5	08.47	قاعات اللعب
7	04.07	6	05.31	1	01.69	قاعات الإنترنت
27	15.70	15	13.27	12	20.34	الملاعب الرياضية
23	13.36	17	15.04	6	10.17	التلفزيون
7	04.07	3	02.66	4	06.78	أخرى
172	100%	113	65.70	59	34.30	المجموع

تتضح لنا من خلال الجدول (38) أن الأولياء عديمي الحرص على أبنائهم فكان تقريباً ثلثين من الأولياء لا يحرصون على أبنائهم بعدد قدر ب: (133) بنسبة: 65.70%، وثلث واحد من الأولياء يحرصون على أبنائهم، فكان عددهم ب: (59) بنسبة قدرت ب: 34.30%. أما بالنسبة لقضاء وقت الفراغ عند الأطفال فوجدنا عند مفردات عينتنا عدد كبير من الأطفال حوالي (97 طفل) يقضون معظم أوقاتهم في الشارع

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

،بنسبة قدرت بـ :56.40%،و(27طفل ) يقضي وقته في الملاعب الرياضية بنسبة :15.70%، و(23طفل) يقضي وقت فراغه أمام التليفزيون بنسبة قدرت بـ: 13.36%، وبنسبة : 06.40%، نجد (11طفل) يقضون معظم أوقاتهم في قاعات اللعب ،وبنسبة :04.07%، نجد (07أطفال )يقضون جل أوقاتهم في القاعات الإنترنت .أما الأطفال الذين يقضون أوقات فراغهم في أماكن أخرى غير الأماكن التي تكلمنا عنها فنجد (07أطفال) بنسبة قدرت بـ: 04.07% .

فرعاية الأطفال وتربيتهم متوقف بالدرجة الأولى على الأسرة ، وهي وحدة المجتمع الأساسية وهي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى في المجتمع وهي الخلية الحية التي ترفد بأسباب البقاء والنماء والحياة المستمرة ويقدر ما تكون الأسرة سليمة يكون الوطن قويا وسليما باعتبارها هي مؤسسة من المؤسسات المجتمع، والاستثمار فيها يسبق جميع الاستثمارات ، فيجب التكفل بالأسرة وتدعيمها وحمايتها قصد مساعدتها للتغلب على ضغوط الحياة ، وتمهيد السبل أمامها لأداء وظيفتها التربوية بكل فعالية ، وهذا وقاية لها ولأبنائها وللمجتمع ، بل ضمانا لسعادتها وسعادة أبنائها وسعادة المجتمع وبهذا ففي إهمالنا للأسرة ، إهمالنا للطفل كذلك ، وفي اعتنائنا للأسرة كان اعتنائنا بالطفل، فظاهرة عمالة الأطفال لها تأثير واضح على الأسرة أولا وعلى المجتمع ككل ثانيا.

وأن الأخطار المصاحبة للعمل في الشارع تدفع إلى ضرورة الاهتمام بتلك الفئة من الأطفال من أجل احتوائهم ، أين أصبح الشارع يمثل منطقة جذب في ظروف جعلت ذلك الاختيار هو الطريق الوحيد للبقاء ،في ظل استقالة الآباء في رعاية أبنائهم ،فالفقراء هم الذين يرسلون أطفالهم إلى سوق العمل موازاة مع الدراسة بحثا عن دخل أكبر لمواجهة متطلبات المعيشة ،والناس اليوم معزورون حيث تنتشر بينهم الأمية ، وفي ظل الأمية لا يمكن أن يكون هناك تقدم ، حتى ولو كانت النية هي تحقيق هذا التقدم ، لأن الناس هنا سيفتقدون الطريق إليه والوسائل التي تحقق لهم ما يطلبون ، وتكون النتيجة تبديد موارد البلاد على أغراض لا تحقق تقدما ،بقدر ما تبدد الموارد المحدودة المتاحة.

فاهتمام الأولياء بأبنائهم يخضع للمستوى التعليمي الذي عليه الأولياء، ويتوقف على حجم الأسرة ، والمستوى المهني للوالدين والاستقرار الاجتماعي ، والمستوى التعليمي هو أحد أهم العناصر التي بإمكانها تحديد المستوى الثقافي للأسرة ، فيكون تأثير الأولياء أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي ،وبذلك يستطيعون مساعدة الأسرة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية ،فانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، يؤدي إلى قلة وعيهم بالحرص على تعليم أبنائهم ومن ثم عدم اكتراثهم في وجود أبنائهم في ميدان العمل.

والذي لا يختلف عليه اثنان أن الشارع هو الذي يتدفق له الأطفال في مدننا من خلال وسطه الحضري ،ولذا وجب التصدي له بكل الإمكانيات المتاحة حتى نتفادى نتائج السلبية على الأسرة والمجتمع ،و أن نقوم بتقديم الرعاية المؤسسية لهم تربويا و علميا من أجل إعداد أبناء أسوياء ينهضون بالمجتمع ،كما أن لوسائل الإعلام دورا فعالا ومؤثرا، فأصبح التلفاز بالنسبة للأطفال صديقا حميما وموجها يوميا اختاروه



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

لأنفسهم وقد أجاب طفل على سؤال: ممن تتألف أسرته؟ فقال: (تتألف أسرتنا من أبي وأمي وجدتي وجهاز التلفاز). فيعتبر التلفاز للأطفال زميلاً يساعدهم وينصحهم ويعلمهم ويسلّمهم، كما أنه مصدر للهو والمتعة، إضافة لذلك فهو يشجع ويقوي الرغبة في النشاط المبدع الفردي والجماعي لدى الأطفال. ومن الجوانب السلبية للتلفاز، التأثير على المدرسة والقراءة، والاضطراب النفسي والقلق الروحي، وتقليص

فالتواصل بين الطفل والأسرة. لذلك على الأولياء الذين يشعرون بمسئولية اتجاه أبنائهم أن لا يسمحوا لأطفالهم أن يشاهدوا التلفاز لساعات كثيرة، فالتلفاز مثل السكن الحاد يمكن الاستفادة ويمكن أن يساء استخدامه فيكون مضراً. وعندما تكون الأسرة بعيدة عن ابنها كل البعد عما يعاينيه، منشغلة بمشاغل الحياة عن أبنائها، خاصة الجانب الاقتصادي منه، كأن يكون الأب بسبب العمل في غياب عن البيت لأيام عديدة، أو في غيابه اليومي من الصباح الباكر، إلى الليل المظلم، دون تفقد أبنائه، وحرصه عليهم، كأن يطرح بعض الأسئلة على ابنه، ماذا فعلت اليوم؟، أين ذهبت اليوم؟ وغيرها من الأسئلة، سواء تعلقت الأسئلة بالبيت أو الشارع، وبهذا الإغفال واللامبالاة، قد ينحصر الحرص على الأمهات، وإذا كانت الأمهات غير متعلمات فليس بإمكانهن فهم ومتابعة أبنائهم، فالآباء لهم تأثير أكبر في متابعة أبنائهم داخل البيت وخارجه.

فالمخاطر قد تنجم من العديد من المشكلات الاجتماعية التي يواجهها المجتمع المحلي، حيث علاقات الصداقة أو الزمالة أو الجيرة مع الأقران المتقاربين في العمر قد تلعب دوراً خطيراً في دفع الأبناء نحو الانحراف بأشكاله المختلفة على مرور الأيام، خاصة بمخالطة رفاق السوء، مع اعتياد أماكن السوء، والسهر ليلاً، وغيرها من الأماكن الباعثة على العمل والتملك وغيرها من الصفات السيئة حتى تصل بالطفل إلى الانحراف، خاصة إذا كان فيهم من لديه ميل نحو الخروج عن قانون الوالدين، فإنه يستطيع التأثير في الآخرين، وخاصة إذا كان يتمتع بشخصية قيادية قادرة على التأثير فيمن حوله خاصة إذا كان من حوله هامشيين ولديهم الاستعداد للانقياد أو الميل إلى التجربة والمغامرة. لذلك ينصح لمزيد من الروابط الأسرية، وتشجيع الأبناء على تحمل المسؤولية وتقليل القيود والموانع التي تفرض عليهم، والتي قد يبالغ في حدودها مع عدم التراخي والتساهل أكثر من اللازم، حتى نوجد المناخ الأسري الصحي المناسب للنمو الاجتماعي الصحيح للأبناء.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

الجدول رقم (39): بيانات حول الدخل الشهري للأسرة حسب تحكم الوالدين في اختيار رفاق أبنائهم

المجموع		حالة أخرى		غير متحكم تماما		متحكم نوعا ما		متحكم		يترك لك الحرية		درجة تحكم الوالدين الدخل الشهري
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
43.02	74	04.05	3	40.54	30	25.68	19	15.57	13	12.16	9	[أقل من 18000دج]
28.49	49	02.04	1	36.73	18	36.73	18	10.20	5	14.29	7	[18000-22999دج]
16.86	29	10.34	3	51.72	15	17.24	5	06.90	2	13.79	4	[27999-23000]
11.63	20	0.00	0	30.00	6	40.00	8	25.00	5	05.00	1	[32999-28000]
%100	172	04.07	7	40.12	69	29.07	50	14.53	25	12.21	21	المجموع

من خلال الجدول رقم (39): حول الدخل الشهري للأسرة حسب تحكم الوالدين في رفاق أبنائهم، اتخذ الشكل التصاعدي فكلما قل الدخل الشهري للأسر ازداد عدد الأطفال العاملين، فنجد ان الأسر الذي دخلهم الشهري أقل من [18000دج] في الصدارة عند مفردات عينتنا، فصرح لنا (74 طفل) أن دخل أسرهم لا يتعدى هذا المبلغ، بنسبة قدرت ب: 43.02%، فنجد منهم ، (30 طفل) صرحوا لنا أن آباءهم غير متحكمين تماما في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت ب: 40.54%، و(19 طفل) صرحوا لنا أن آباءهم متحكمين نوعا ما في اختيار رفاقهم بنسبة: 25.68%، و(13 طفل) قالوا أن آباءهم متحكمين في اختيار أصدقائهم، وتسعة أطفال قالوا أن آباءنا يتركون لنا الحرية بنسبة قدرت ب: 12.16%، وجاء ثلاثة أطفال بحالات أخرى من التحكم في هذا الدخل الذي هو أقل من [18000دج]، بنسبة قدرت ب: 04.05% .

وجاءت في المرتبة الثانية الأسر التي دخلها محصور بين [18000-22999دج]، فقد عددهم ب: (49 أسرة) بنسبة: 28.49%، من هذه الأسر كما صرح لنا أبنائها، فصرح لنا بالتساوي (18 طفل) في أن آباءهم متحكمين نوعا ، وغير متحكمين تماما بنسبة قدرت ب: 36.73%، وصرح لنا سبعة أطفال في هذا الدخل على أن آباءهم يتركون لهم الحرية المطلقة في اختيار رفاقهم بنسبة: 14.29%، وخمسة أطفال قالوا أن آباءهم متحكمين في اختيار رفاقهم بنسبة: 10.20%، وصرح لنا طفل واحد فقط في هذا الدخل بحالات أخرى من التحكم بنسبة: 02.04%.

وجاءت في المرتبة الثالثة الأسر التي دخلها محصور بين [27999-23000] فنجد في هذا الدخل (29 أسرة) بنسبة قدرت ب: 16.86%، حيث صرح لنا في هذا الدخل، (15 طفل) بأن آباءهم غير متحكمين في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت ب: 51.72%، وخمسة أطفال صرحوا بأن آباءهم متحكمون نوعا ما في اختيار رفاقهم بنسبة: 17.24%، وأربعة أطفال قالوا أن آباءهم يتركون لهم الحرية في اختيار رفاقهم بنسبة: 13.24%، وصرح ثلاثة أطفال بحالات أخرى من التحكم في هذا الدخل بنسبة: 10.34%، وقال طفلان أن آباءهم متحكمون في اختيار رفاقهم بنسبة: 06.90%. أما بالنسبة للمجاميع فنجد من خلال مفردات عينتنا أن الآباء الغير متحكمين في اختيار رفاقهم، فصرح بذلك (69 طفل) بهذه الصفة لأبائهم

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

بنسبة قدرت بـ: 40.12%، وصرح (50 طفل) على أن آباءهم متحكمين نوعا ما في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت بـ: 29.07%، وصرح (25 طفل) قالوا أن آباءهم متحكمون في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت بـ: 14.35%، وقال (21 طفل) أن آباءهم يتركون لهم الحرية في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت بـ: 12.21%، وفي الأخير وفي هذا الدخل صرح سبعة أطفال بحالات أخرى من التحكم في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت بـ: 04.07%.

ومن هنا يتجلى بوضوح ، أن الواجبات التي يضطلع بها الأولياء وخاصة الآباء والتي رسمها لهم المجتمع ليست قائمة بالأساس خاصة المتعلقة باختيار رفاق أبنائهم ،ونجد هذا في الأسر التي تعاني من أوضاع اجتماعية مزرية وعلى رأسها الدخل الشهري، أو التفكك بأشكاله المختلفة ، من طلاق الوالدين ، أو وفاة أحدهما ، أو غياب الأب عن البيت ،بسبب العمل ، أو لأسباب أخرى كأن يكون الأب سجيناً، أو مريضاً بأمراض مزمنة ، أو مصاباً بإعاقة ، أو عاهة بدنية خطيرة ، أو الإدمان على الكحول والمخدرات..... الخ ، تمنع الأسرة من متابعة أبنائها نهارة وليلا ومعرفة أصدقائهم، ومعرفة عملهم ، وبالتالي يتفرع على هذا إخفاق لأعضاء الأسرة في أداء أدوارها والتزاماتها اتجاه أبنائها في ممارسة الضبط الاجتماعي عليهم .

ونجد ما يفرضه الآباء من قيود على أبنائهم في اختيار رفاق أبنائهم لتوجيههم وتربيتهم وتنشئتهم التنشئة الصحيحة" قل لي من صاحبك أقول لك من أنت "،"المرء على دين خليله فلينظر أحكم إلى من يصاحب " وغيرها من الحكم والأحاديث والأقوال المأثورة التي تحث على اختيار الصاحب ، فأقرار الحزم وتدريبهم على نظام أوقات الدخول إلى البيت وغيرها من الأمور التي تدخل في التربية ووسائل الضبط للطفل ، مما ينجر عن هذه القيود ثورة الأطفال عليها ورفضهم إياها ،وهم يحسبون أنهم جاوزوا هذه القيود الصبغانية التي يجب ألا تفرض عليهم وهم سكان المدينة ،وقد يكون هذا الخلاف ناجما من نوع الحياة الاجتماعية التي يحيها الطفل ،وخاصة منها الدخل المادي للأسرة وفي اختلاطه برفاق السوء والأماكن الغريبة التي يرتادها ،وحاجته الملحة لمزيد من العمل المال ما دامت أسرته لا تستطيع أن تلبى له كل طلباته ،ليتابع هواياته ويساير نزوات رفاقه ومشاهدته لوسائل الإعلام المختلفة التي أصبحت قريبة منه جدا بعد ظهور شبكة الإنترنت والفضائيات ،فوجد ظروف المدينة تميل إلى الإقلال من الإشراف الأسري الفعال على سلوك أبنائها ومرد هذا إلى عدم معرفة أفراد الأسر بعضهم ببعض بدرجة كبيرة نسبيا وهو ما تتسم به حياة المدينة ،ونتيجة للوسائل غير الرسمية للإشراف الاجتماعي التي تؤثر تأثيرا فعالا في الأسر الأكثر تجانسا ،مع عدد آخر من العوامل من بينها الحرمان الاقتصادي والاجتماعي .

فيجب أن نترك للطفل حرية التحكم في تصرفاته والتحرر والاستقلال ، فيمكن توجيهه إلى الاختيار السليم ، لرفاقه وأصدقائه ومراقبة سلوك الجماعات التي ينتمي إليها ، حتى لا ينحرف سلوكه ، ومناقشته عند

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

إبداء آرائه مع تجنب توجيه اللوم والتعنيف ، واللامبالاة فيما يديه من ملاحظات أو آراء حول أمور حياته حتى يمكن كسب ثقته .

### الجدول رقم(40):بيانات حول غياب الطفل عن البيت حسب حدة هذا الغياب .

المجموع	غياب آخر		قليلا		نوعا ما كثيرا		كثيرا		حدة الغياب غياب الطفل	
	(%)	ت	(%)	ت	(%)	ت	(%)	ت		
65.12	112	19.64	22	27.68	31	23.22	26	29.46	33	يغيب
34.88	60	%0.0	00	%0.0	00	0.00	0.00	0.00	00	لا يغيب
%100	172	19.64	22	27.68	31	23.22	26	29.46	33	المجموع

من خلال الجدول رقم (40) حول غياب الطفل عن البيت، وجدنا أن وسائل الضبط في دخول الأبناء والخروج منه غير منظم وغير متحكم فيه ، فقد عدد الأطفال بـ:(112 طفل ) يغيبون عن بيوتهم لسبب أو آخر أو بسبب العمل بنسبة قدرت بـ :65.12%، منهم (33 طفل يغيبون كثيرا عن بيوتهم بنسبة قدرت بـ :29.46%، و (31 طفل) يغيبون قليلا بنسبة: 27.68%، و(26 طفل) يغيبون نوعا ما كثيرا بنسبة :23.22%، و(22 طفل) في حالات أخرى من الغياب تخصهم ،بنسبة:19.64%، أما الأطفال الذين لا يغيبون عن بيوتهم تقريبا يمثلون نصف مفردات عينتنا ،فقد عدددهم بـ:(60 طفل)بنسبة قدرت بـ :34.88%.

فرعاية الأطفال وتربيتهم متوقف بالدرجة الأولى على الأسرة ، وهي وحدة المجتمع الأساسية وهي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى في المجتمع وهي الخلية الحية التي ترفد بأسباب البقاء والنماء والحياة المستمرة ويقدر ما تكون الأسرة سليمة يكون الطفل سليما . وباعتبارها هي مؤسسة من المؤسسات المجتمع، والاستثمار فيها وفي الطفل يسبق جميع الاستثمارات ،فيجب التكفل بالأسرة والطفل معا وتدعيمهما وحمايتهما قصد مساعدتهما للتغلب على ضغوط الحياة ، وتمهيد السبل أمامهما لأداء وظيفتها التربوية بكل فعالية ، وهذا وقاية لها ولأبنائها وللمجتمع ، بل ضمانا لسعادتها وسعادة أبنائها وسعادة المجتمع .وبهذا ففي إهمالنا للأسرة ، إهمالنا للطفل كذلك ، وفي اعتنائنا للأسرة كان اعتناؤنا بالطفل، فظاهرة عمالة الأطفال لها تأثير واضح على الأسرة أولا وعلى الطفل ثانيا وثالثا على المجتمع ككل.

فالسكن بالنسبة للأطفال هو طرد أو جذب ،فعندما يكون السكن غير لائق فهو مدعاة لأن يبقى الطفل خارج هذا السكن في الشارع ،وهو يغيب بذلك عن البيت لفترات طويلة من الصباح إلى المساء وفي بعض المرات يغيب ليلا عن البيت بحكم عمله ،ويتواجد الطفل المستمر خارج البيت و في الشارع فاحتمال كبير بتواجده في الشارع يفكر في عمل وفي دخل يومي كبقية أقرانه، فنمط السكن المتدني وضعف المستوى الاقتصادي يدفع بالأبناء مباشرة إلى سوق العمل ،وما يتركه هذا الأخير من آثار سلبية على تربيتهم ،بفعل

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

الاحتكاك الدائم بالشارع ، إضافة إلى ضغط المحيط على الأسرة ، والتي تتمثل في تفكك الأسرة والظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها ، خاصة منها ضيق السكن ، وتدني المستوى التعليمي للآباء ، وتخلي بعض الآباء عن بعض مسؤولياتهم التربوية وبهذا فالسكن المتدني هو مكان للسكان الفقراء ، وهو عامل على إبعاد الأطفال من البيت لضيق السكن ، أو للعدد الكبير لأفراد الأسرة ، يحتم على الأطفال قضاء جل أوقاتهم خارج البيت ، وهو مؤشر للدخل الأسري والمستوى المعيشي المنخفض . فمعامل نمط المسكن وظروفه عند الأسر الذي يلعب دورا كبيرا في إيجاد الراحة والطمأنينة لدى أبنائها ، في الأخير يعمل نمط المسكن كعامل طرد أو جذب للأبناء ، فلا يتساوى مسكن به كل المرافق للحياة اليومية لأفراد الأسرة ، كمسكن وضع تتعدم فيه مرافق الحياة .

فيغيب الأطفال بالنهار أو بالليل عن بيوتهم بحكم عملهم وهذا على طول السنة من الصباح إلى المساء أو يغيبون عن بيوتهم ليلا لبعض الأيام سواء كان هذا بحكم عملهم أو مع أصدقائهم ، فنجدهم على هذا المنوال ، يعملون طول السنة وبدون انقطاع رغم أهمية الراحة واللعب والترفيه عن النفس في حياة الطفل ، فنجدها تكاد تتعدم لدى فئة معتبرة من أطفالنا ، فانحصرت يومياتهم في ثلاثي مغلق ، بين البيت والشارع والعمل . فإدراك الأولياء لمخاطر المحيط الحضري لأبنائهم في انتظامهم في دخولهم وخروجهم من البيت وغيابهم عنه يخضع للمستوى التعليمي أولا ولمستويات أخرى يستحقها الطفل في حياته ، فيحدث الضبط التربوي كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين ويقل كلما انخفض ، وبهذا المستوى المنخفض للأولياء لا يستوعبون مدى خطورة المحيط الحضري على أبنائهم .

### الجدول رقم (41): بيانات حول الوضعية المهنية للوالد حسب تشجيعه لأبنائه على العمل

المجموع		لا يشجع		يشجع		تشجيع الوالد للطفل الوضعية المهنية للوالد
(%)	العدد	(%)	العدد	(%)	العدد	
22.09	38	34.21	13	65.79	25	عامل
14.54	25	32.00	8	68.00	17	متقاعد
55.23	95	40.00	38	60.00	57	بدون عمل
08.14	14	21.43	3	78.57	11	وضعية أخرى
% 100	172	%36.05	62	63.95	110	المجموع

من خلال الجدول رقم : (41) حول الوضعية المهنية للوالد حسب تشجيعه لأبنائه على العمل نجد أكبر عدد ب: (95 والد) وبأكبر نسبة قدرت ب: 55.23% ، عند الأولياء الذين هم بدون عمل . وحسب هذه

## الفصل السادس — أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

الوضعية وجدنا (75 والد) يشجعون أبناءهم على العمل بنسبة قدرت بـ: 60.00%، و(38والد) لا يشجعون أبناءهم على العمل بنسبة: 40.00% . وجاءت في المرتبة الثانية حسب الوضعية المهنية عند الأولياء، الآباء العاملون بعدد قدر بـ: (38والد) بنسبة قدرت بـ: 22.09% . منهم (25والد) يشجعون أبناءهم على العمل، بنسبة: 65.79%، و(13والد) لا يشجعون أبناءهم على العمل بنسبة: 34.21% .

وجاءت في المرتبة الثالثة الآباء المتقاعدون بعدد قدر بـ: (25والد) بنسبة قدرت بـ: 14.54%، فوجدنا (17 والد) بنسبة قدرت بـ: 68.00%، يشجعون أبناءهم على العمل ، وثمانية من الآباء لا يشجعون ، بنسبة قدرت بـ: 32.00% . وفي الأخير الآباء الذين هم في وضعيات مهنية أخرى وجدنا أن هناك (14والد) بنسبة قدرت بـ: 08.14%، من بينهم احدى عشر والدا يشجعون أبناءهم على العمل بنسبة قدرت بـ: 78.57%، وثلاثة من الآباء فقط بنسبة: 21.43%، لا يشجعون أبناءهم على العمل. أما بالنسبة للمجاميع عند مفردات عينتنا فوجدنا أن الآباء الذين يشجعون أبناءهم على العمل أكثر من الذين لا يشجعون ، فقدر عدد الآباء الذين يشجعون أبناءهم بتكرار قدر بـ: (110) بنسبة 63.95%، أما الذين لا يشجعون أبناءهم فقدر عددهم بـ: (62والد) بنسبة قدرت بـ: 36.05% .

فالدخل الشهري المتدني للأسر دال على الأوضاع المهنية المتدنية أو الأعمال الهامشية في العمل غير الرسمي، فنجد الآباء يمتنون مهنة حرة، كالتجارة، أو كعمل يومي بأجر ، أو كباعة متجولين ، ... الخ، فوجود الأطفال في سوق العمل لهذا الدخل الشهري البسيط الذي لا يكفي احتياجات الأسر اليومية، فنجد الأولياء يشجعون أبناءهم لتغطية هذا العجز من الدخل، أو لوفاء معيل الأسرة من الآباء أو لمرض ما أو إعاقة حدثت لرب الأسرة، فيكون الأطفال في هذه الحالات من الأوائل في صفوف العمل بتشجيع الأولياء على ذلك في ظل ما تعيشه الأسرة من أزمة مالية خانقة، حيث نرى من خلال ذلك العلاقة العاطفية الوثيقة بين الأولياء وأطفالهم مما يخلق نوع من التضامن من جراء قوة هذه الرابطة ، مما يؤدي بهؤلاء الأطفال للتحمل أعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغين الراشدين، فلا يجد الآباء في هذه الحالة من خلال الوضع الاقتصادي الذي يعيشونه، إلا تشجيع أبنائهم خاصة في حالة انعدام الدخل، ذلك ما يدل على أن تأثير الدخل الشهري والوضعية الاقتصادية المزرية على الأسر اتجاه أفرادها، حيث الدخل الشهري المنخفض دافعا وسببا حقيقيا في تشجيع الأولياء على التحاق أبنائهم بعالم الشغل، وأن الأسر التي يتمتع أفرادها بدخل شهري عالي تتيح فرص عديدة لأفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية وتغطية جميع احتياجاتها بكل سهولة، أما الأسر التي يتمتع أفرادها بدخل شهري منخفض، يكون هذا عائقا أمام أفرادها للتمتع بالخدمات الاجتماعية مما يدفع إلى اشتغال الأطفال للإنفاق على أنفسهم وبلوغ درجة من الاستقلالية في آخر المطاف، أو نجدهم يستعملون مالهم لنفقات خاصة، في شراء الملابس والأحذية... الخ، هذا من جهة ومن جهة أخرى، على مساعدة أسرهم في مصاريفها اليومية.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

فاشتغال الأطفال في النهاية يكون لمساعدة العائلة على تغطية النفقات اليومية للبيت ،بتشجيع الأولياء في ذلك ،وفي ظل التدهور الاجتماعي المستمر للأسرة، نجد الأطفال العاملون يقومون بدورهم الاجتماعي وفي سن مبكر ،وقد يكون هؤلاء الأطفال مسئولين عن الأسرة بأكملها، والمال المتحصل عليه لكل أفرادها .

ومنه نستنتج أن انخفاض العائد المالي والدخل الشهري العامل البارز في تشجيع الأولياء لأبنائهم على العمل ،فالدخل الشهري للأسر هو التوازن و الاستقرار والعيش في أمان ، فيعطيهام فرصا أكثر في التغذية والتربية والترفيه والتعليم والرعاية والصحة الجيدة وغيرها.

الجدول رقم (42): بيانات حول عدد الأطفال العاملين في الأسرة حسب طرق إنفاقهم لأموالهم .

المجموع	حالة أخرى		يدخرها		ينفقها في التنزه		ينفقها على نفسه		لا ينفقها		طرق لإنفاق عدد الأطفال العاملين	
	(%)	ت	(%)	ت	(%)	ت	(%)	ت	(%)	ت		
54.65	94	04.26	4	0.00	0	05.32	5	44.68	42	45.74	43	واحد
29.07	50	04.00	2	12.00	6	08.00	4	30.00	15	46.00	23	اثنان
13.95	24	04.17	1	04.17	1	08.34	2	41.66	10	41.66	10	ثلاثة
02.33	04	0.00	0	0.00	0	0.00	0	50.00	2	50.00	2	أربعة
%100	172	04.07	7	04.07	7	06.39	11	40.12	69	45.35	78	المجموع

من خلال الجدول (42) حول عدد الأطفال العاملين في الأسرة وطرق إنفاقهم لأموالهم ، نجد النسب اتخذت منحى تنازلي ، فوجدنا عند مفردات عينتنا، طفل واحد عامل عند معظم الأسر بـ: (94 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 54.65%، من بينهم (43 طفل) صرح أنه لا ينفقها على أسرته، بنسبة قدرت بـ: 45.74%، و(42 طفل) ينفقها على نفسه بنسبة قدرت بـ: 44.68%، أما الأطفال الذين صرحوا أنهم ينفقونها في التنزه قدر عدد بـ: (05 أطفال) بنسبة 05.32%، ولم نجد عند تفريغ البيانات من صرح وقال أنه يدخر المال ، ومن الأطفال من ينفقها بطرق أخرى ،فصرح أربعة أطفال بذلك ،بنسبة قدرت بـ: 04.26%.

أما بالنسبة للأسر التي لها طفلان في العمل فقدر عددهم بـ: (50 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 29.07%، أما طرق إنفاقها ،اختلفت طريقة الإنفاق من طفل إلى آخر ،فصرح الأطفال أنهم لا ينفقونها على أسرهم بعدد قدر بـ: (23 طفل) بنسبة قدرت بـ: 46.00%، و(15 طفل) ينفقها على نفسه بنسبة قدرت بـ: 30.00%، وأربعة أطفال صرحوا بأنهم ينفقونها في التنزه بنسبة: 08.00%، أما الأطفال الذين يدخرون أموالهم فقدر عددهم بستة أطفال بنسبة: 12.00%، وطفلين فقط صرحوا أنهم ينفقون أموالهم بطرق أخرى بنسبة قدرت بـ: 04.00%. وبالنسبة للأسر الذين لهم ثلاثة الأطفال في العمل وجدنا أن هناك (24 أسرة) بنسبة قدرت بـ:

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

13.95%. فتساوت النسب عند كل من الأطفال الذين لا ينفقونها على أسرهم ، والذين ينفقون على أنفسهم ، فصرح بذلك (10 أطفال) بنسبة قدرت بـ: 41.66%، وصرح طفلان أن مالهما ينفقانه في التنزه بنسبة: 08.34%، وتساوت النسب بطفل واحد فقط عند كل من يدخر ماله ،ومن ينفق ماله بطريقة أخرى غير تكلمنا عنها بنسبة قدرت بـ: 04.17%. والأسر التي لها أربعة أطفال في سوق العمل نجد أربعة أسر، بنسبة قدرت بـ: 02.33% . فاقترنت إجابة الأطفال في هذه الحالة بالتساوي عند الأطفال الذين لا ينفقونها على أسرهم ،والذين ينفقونها على أنفسهم ،بـ : (10 أطفال ) بنسبة قدرت بـ : 50.00%، لكل منهما .

كذلك المجاميع اتخذت الشكل التنازلي في طرق إنفاق الأطفال لأموالهم في العدد والنسب ،فكانت تصريحات الأطفال الذين قالوا أنهم لا ينفقونها على أسرهم بـ: (78 طفل) بنسبة قدرت بـ: 45.35% ،والأطفال الذين ينفقون أموالهم على أنفسهم قدروا بـ: (69 طفل ) بنسبة : 40.12%، واحدى عشر طفل صرحوا أنهم ينفقونها في التنزه بنسبة : 06.39%، وتساوت التكرارات والنسب عند الأطفال العاملين في كل من يدخر ماله ،والذين ينفقونها في مواطن أخرى بسبعة أطفال بنسبة قدرت بـ: 04.07% .

فعدد الأبناء المشتغلين داخل الأسرة يمثلون مورداً مالياً إضافياً يساعد الأولياء على سد حاجاتهم، فانخفاض مستوى دخل الأسرة يتبع بانخفاض على مستوى القدرة الشرائية للأسرة ،ومع استمرار الوضعية تسعى هذه الأسر إلى البحث عن موارد جديدة تكون كبداية لتعويض هذا الضعف ،فيكون اشتغال الأطفال دعماً لأسرهم مادياً، وهذا ما يؤكد ضغط الواقع الاقتصادي على الأسرة الذي يؤثر بصفة مباشرة على وظيفتها التربوية ،وعندها تكون الأسر واعية تمام الوعي بما يتعرض له أبنائها من جراء عملهم ،من إهدار لدراساتهم مضحين بطفولتهم ولكن هذا الوضع فوق طاقتهم فلم يجدوا في حل الأزمة المالية إلا فلذات أكبادهم.

فاشتغال الأطفال في النهاية بعددهم وعدتهم يكون لمساعدة العائلة على تغطية النفقات اليومية للبيت ، وفي ظل التدهور الاجتماعي المستمر للأسرة، الأطفال العاملون يقومون بدورهم الاجتماعي قبل الأوان ،وقد يكون هؤلاء الأطفال مسئولين عن الأسرة بأكملها، والمال المتحصل عليه لكل أفرادها .فالأطفال المشتغلون في الأسر الفقيرة رغم سنهم هم مسئولون على أنفسهم أولاً ،والأسرة ثانياً بما فيها من أفراد ،فهم مسئولون على إخوتهم وأخواتهم ،حتى وإن كان الفرق طفيف جداً بينهم في السن . فالأسر استعانت بما لديها من الأبناء ،وكل أسرة بما توفر لديها من أيدي عاملة حتى وإن كانت صغيرة في السن ،قصد تغطية الاحتياجات اليومية المعيشية، الاقتصادي.

فمعظم الأطفال يعملون لأن أسرهم معوزة ، فإذا كانت معيشة الأسرة في خطر فكل أفرادها مجندون بأيدي قوية لإخراجها من أزمتها الخانقة ،فنجد الأطفال في المناطق الحضرية يعملون خارج أسرهم عكس الطفل في الريف الذي يعمل في أسرته ، لكسب راتب يسد حاجاتهم ، وعموماً الآباء هم الذين يرسلون بأبنائهم إلى سوق العمل ، عندما تكون الأسر بحاجة إلى عمل الطفل ،فالفقر هو السبب الرئيسي في عمل



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

الأطفال ، ولكن ليس لوحده. ، فأساليب التربية المتبعة من الوالدين للطفل ، والمستوى التعليمي للوالدين كلها عوامل تدفع بالطفل دفعا إلى سوق العمل ، عندما لا تكون هناك ضوابط تربية تضبط هذا الطفل وترسم وتخطط له مستقبله .

فوجود الأطفال بعالم الشغل بعددهم في الأسرة الواحدة، مرتبط بانخفاض العائد الاقتصادي ، وانخفاض المستوى التعليمي عند الوالدين ، وزيادة حجم الأسرة ، والتفكك الأسري، أو يعيش رب الأسرة في بطالة مقننة ، أو لمرض ما ، أو لإعاقة ما... الخ، أبعده عن أداء واجبه نحو أسرته، هذه الظروف هي التي تحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية بصفة خاصة في مختلف المجالات ، اقتصادية ، اجتماعية ، فتأثير الفقر لا ينفصل عن بقية العوامل النفسية الاجتماعية إذ يؤثر في تربية الطفل بأسلوب أو بآخر ، إذ هو يؤثر ويتأثر بمستويات الطموح لدى الأسرة ، وفي علاقة الطفل بالأسرة والبيئة المحلية.

فعمل الأطفال في هذه الحالة يكون لتلبية احتياجاتهم الخاصة ، واحتياجات أسرهم ، وهم بذلك ضحايا انعدام وجود قوانين تحميهم من الاستغلال ، وهم ضحايا أيضا لنظام مدرسي فاشل ، والتحولت الاقتصادية والاجتماعية التي عرفت مؤخرا الجزائر ، أين نجد الأجر المنخفض للعاملين الذي لا يغطي حاجات الأسر في أحسن وجه ، مما زاد من حدة التدهور الاجتماعي المستمر .

فالأطفال في هذه الحالة يقومون بدورهم الاجتماعي قبل الأوان ، ويقومون بتحسين مداخل أسرهم رغم أن حقوقهم تنتهك يوميا ، تحت وطأة الضغط الاقتصادي ، فيكون بذلك الدخل الأسري المنخفض جدا أو المنعدم أهم ظلم إنساني ضد الأطفال ، وفي هذه الحالة يكون عمل الأطفال في أوساط الأسر الفقيرة كواجب ، لأنها ترحب بالأجرة التي يحصلون عليها ولو كانت ضئيلة .

فعمل الأطفال في سن مبكر يؤدي إلى إدامة الفقر الأسري عبر الأجيال ويبطئ في حالة انتشاره من النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية ، فعمل الأطفال يجسد الأسر الهشة ، وتدني المستوى التربوي للأسرة والمستوى التعليمي المنخفض ..... الخ .

### الجدول رقم(43)بيانات حول حرص الوالدين على تنظيم أوقات أبنائهم في الخروج والعودة إلى البيت.

المجموع		حرص آخر		قليلا		من حين لآخر		دائما		نوع الحرص حرص الوالدين
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
34.30	59	10.17	6	30.51	18	40.68	24	18.64	11	يحرصون
65.70	113	03.54	04	61.06	69	25.66	29	09.74	11	لا يحرصون
%100	172	05.81	10	50.58	87	30.82	53	12.79	22	المجموع

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

من خلال الجدول (43)، حول حرص الوالدين على تنظيم أوقات أبنائهم في الخروج والعودة إلى البيت، فوجدنا الوالدين غير مهتمين وغير حرصين على تنظيم أوقات أبنائهم في الخروج والعودة إلى البيت عند مفردات عينتنا، فبعدد (113 من الأولياء) لا يحرصون على أبنائهم بنسبة قدرت بـ: 65.70%، وأن منهم (69 من الأولياء) قليلا ما يحرصون على أبنائهم، بنسبة 61.06%، وهي أعلى نسبة . وجاءت في المرتبة الثانية بـ: ( 29 وليا ) ممن يحرصون من حين لآخر بنسبة قدرت بـ: 25.66%، وتلتها مباشرة الأولياء الذين دائما لا يحرصون على أبنائهم بـ: (11 وليا) بنسبة 09.74%، وفي الأخير جاء الأولياء الذين يحرصون من حين لآخر بأربعة أولياء بنسبة قدرت بـ: 03.54%. أما الآباء الذين يحرصون فنجد: (59 من الأولياء) الذين يحرصون على تنظيم أوقات أبنائهم بنسبة قدرت بـ: 34.30%، فوجدنا أعلى نسبة عند الآباء الذين هم متذبذبين في الحرص على أبنائهم بـ: (24 وليا ) يحرصون من حين لآخر على أبنائهم في الخروج والعودة إلى البيت بنسبة قدرت بـ: 40.68%، وتليها نسبة الآباء الذين هم قليلي الحرص بـ: (18 وليا) قليلا ما يحرصون في تنظيم أوقات أبنائهم في الدخول والخروج إلى البيت، تأتي بعدها نسب الأولياء الذين هم حريصين على أبنائهم بـ: (11 وليا ) بنسبة قدرت بـ: 18.64%، وتأتي في الأخير نسب الأولياء الذين لهم حرص آخر بـ: (10 أولياء) بنسبة قدرت بـ: 10.17%.

فكان الحرص عند أولياء الأطفال قليلا أكثر من نصف عينة الدراسة، بعدد قدر بـ: (87 ولي) قليلي الحرص على أبنائهم في تنظيم أوقات أبنائهم في الدخول والخروج من البيت ، بنسبة قدرت بـ: 50.58%، وجاءت في المرتبة الثانية الآباء الذين يحرصون من حين لآخر بعدد قدر بـ: ( 53 ولي) بنسبة: 30.82%، وجاءت بعدها صفة الدائم الحرص عند الأولياء بعدد قدر بـ: (22 ولي) بنسبة: 12.79%، وفي الأخير الذين لهم حرص آخر غير الذي سألنا عنه فكانت النتيجة بـ: (10 أولياء ) بنسبة قدرت بـ: 05.81%.

وفي ظل جهل بعض الأسر بما يجري في محيطها، أو في غياب الأب عن المنزل أو الظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها الأسرة.... الخ، قل حرص الوالدان في ذلك وعلى كل المستويات خاصة منها ما تعلق بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل ، هذا الجهل الذي يستغله الأبناء في إشباع بعض الرغبات، مثل السهر ليلا ، التي يطغى عليها الفضول وحب الاكتشاف ، التي تؤدي بهم إلى الوقوع في بعض الانزلاقات مثل التدخين وغيرها . ومما يقلل حرص الوالدين ، ضغط الوسط الحضري ، وما يزيد من شدة وقوة هذه الضغوط فراغ المحيط من المؤسسات المستوعبة والمؤطرة للأطفال والمكملة للوظيفة التربوية للأسرة وسيادة جو عام غير مربّي في المحيط الحضري.

فحرص الوالدين اليوم يتطلب إدراك الأولياء لمخاطر المحيط الحضري على أبنائهم، وهذا الإدراك يخضع للمستوى التعليمي الذي هم عليه ، فالولدان غير متعلمان يصعب عليهما فهم وإدراك ما يدور في الوسط الحضري في المدينة من مخاطر أبنائهم . فارتفاع المستوى التعليمي للأولياء يعني ارتفاع إدراكهم لمخاطر المحيط الحضري على أبنائهم ، فضغوط الحياة الحضرية وصعوبة المحيط تقلل من فعالية الوعي،

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

والضبط ومن التربية ومن التوجيه الدائم في إعطاء النصائح غيرها ، وحتى الأسر المتعلمة لم تسلم من مخاطر المحيط الحضري وفي بعض الأحيان رغم ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين .

فأصبح الطفل اليوم يتعلم من الحياة الاجتماعية التي يحياها في الوسط الحضري ، وخاصة عند اختلاطه برفاق السوء، فالطفل يرتبط ارتباطا وثيقا بمجموعة الأصدقاء فيسعى إليها سعيا ويتبنى مثلها ومعاييرها السلوكية ويتجه إليها قبل غيرها من المجموعات الأخرى فيتعلم الطفل منها ، خاصة ونحن نعيش في عصر تفجرت فيه المعلومات وتباينت مصادرها، حيث يستطيع الطفل من خلال أجهزة الإعلام المختلفة أن يرى عادات وتقاليده قد تخالف ما تعلمه في البيت أو المدرسة ، وظروف المدينة تميل إلى الإقلال من الإشراف الأسر الفعال على سلوك أبنائها ، فالبيئة الفاسدة بيئة مفسدة بسبب الانحرافات السلوكية ، فتأثير وسائل الإعلام وموجة التمدن الحضري والاختلاط برفاق السوء وغيرها من أضرار المحيط كلها تصب في وعاء واحد هو تعلم السلوك السيئ ، وهنا تتدخل مجموعة من العوامل المختلفة منها ما هو داخل الأسرة ومنها ما هو خارجها ... الخ، ومرد هذا كله إلى الحرمان الاقتصادي والاجتماعي . وخروج الطفل للعمل .

ومن خلال هذا، ما نحتاج إليه في وقتنا المعاصر إلى تضامن المؤسسات الاجتماعية في نماء سليم للطفل ، فهناك مسؤولية الآباء بالدرجة الأولى في البيئة الأسرية للحد من عمالة الأطفال ، والتقليل ما أمكن من المشكلات التي تكون وراء الاضطرابات والاختلالات التي تواجه الأبناء في الحياة الأسرية .

كل هذا يجعلنا نستنتج أن الأسرة أولا هي المسؤولة عن تكوين هذه الظاهرة "ظاهرة عمالة الأطفال" ولكن هناك ظروف أخرى جعلت منها تترك الحبل على الغارب حيث أنها تعيش مجموعة من الظروف الصعبة التي تعيق عملية حرص الوالدين في التربية والتنشئة لأبنائهم ، وهذا مما يفيد بأن الطفل العامل يصبح حصيلة فشل الأسرة في تهيئة الجو الذي يساعد الطفل على خلق شخصية متوازنة ومتوافقة كمواطن صالح في المجتمع .

الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

الجدول رقم (44): بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب درجة تحكمهم في أبنائهم.

المجموع		حالة أخرى		غير متحكم تماماً		متحكم نوعاً ما		متحكم		يترك لهم الحرية		تحكم الوالدين المستوى التعليمي
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
22.09	38	02.63	1	42.11	16	23.68	9	07.89	3	23.68	9	غير متعلم
25.58	44	06.82	3	40.91	18	31.82	14	13.64	6	06.82	3	يقرأ ويكتب
23.26	40	02.5	1	37.5	15	32.5	13	17.5	7	10.00	4	ابتدائي
21.51	37	02.70	1	43.24	16	27.03	10	21.62	8	05.41	2	متوسط
07.56	13	07.69	1	30.77	4	30.77	4	07.69	1	23.08	3	ثانوي
%100	172	04.07	7	40.12	69	29.07	50	14.53	25	12.21	21	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (44)، أن تحكم الأولياء في رفاق أبنائهم يخضع للمستوى التعليمي، فنجد النسب ترتفع كلما انخفض المستوى التعليمي، وتتخفض النسب كلما ارتفع المستوى التعليمي. ومن خلال مفردات عينتنا فالمستوى التعليمي للآباء حسب درجة تحكمهم في اختيار رفاق أبنائهم، فأتضح لنا من خلال مفردات عينتنا أن الآباء الذين يقرأون ويكتبون فقط هم الأكثر عدداً في عينتنا، فصرح لنا (44 طفل) أن آباؤهم ليس لديهم مستوى تعليمي معين، يقرأون ويكتبون فقط بنسبة قدرت بـ: 25.58%، منهم (18 طفل) قالوا أن آباؤهم غير متحكمين تماماً في اختيار رفاقهم، وقال تسعة أطفال أن آباؤهم متحكمين نوعاً ما في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت بـ: 31.82%، وصرح ستة أطفال أن آباؤهم متحكمين في اختيار رفاق لهم بنسبة قدرت بـ: 13.64%، وتساوت القيم والنسب عند الأطفال الذين آباؤهم يتركون لهم الحرية وفي حالات أخرى في اختيار رفاق أبنائهم، فصرح ثلاثة بذلك بنسبة 06.82%.

وجاء في المرتبة الثانية الآباء الذين لهم مستوى ابتدائي، فصرح (40 طفل) على أن آباءهم لهم مستوى ابتدائي بنسبة قدرت بـ: 23.26%، فصرح (15 طفل) على أن آباؤهم غير متحكمين تماماً في اختيار رفاق لهم بنسبة قدرت بـ: 37.5%، و(13 طفل) على أن آباءهم متحكمين نوعاً ما في اختيار رفاقهم بنسبة 32.5%، وسبعة أطفال أن آباؤهم متحكمين في اختيار رفاقهم بنسبة: 17.5%، وأربعة أطفال آباؤهم يتركون لهم الحرية في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت بـ: 10.00%، وطفل واحد فقط في حالة أخرى من التحكم في اختيار رفاق ابنه بنسبة: 02.5%.

وجاء في المرتبة الثالثة الآباء الذين هم بدون تعليم فصرح لنا (38 طفل) على أن آباءهم بدون تعليم بنسبة قدرت بـ: 22.09%، منهم (16 طفل) قال أن آباءهم غير متحكمين تماماً في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت بـ: 42.16%، وتساوت القيم والنسب بـ: (9 أطفال) الذين قالوا أن آباءهم يترك لهم الحرية والآباء المتحكمين نوعاً ما بنسبة قدرت بـ: 23.68%، وثلاثة قالوا أن آباءهم متحكمين في اختيار رفاقهم

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

بنسبة قدرت بـ 07.89%، وصرح طفل واحد فقط بحالات أخرى من التحكم في اختيار رفاقه بنسبة قدرت بـ: 02.63%.

وجاء الآباء الذين مستواهم متوسط في المركز الرابع فصرح لنا (37 طفل) أن آباءهم لهم المستوى المتوسط بنسبة قدرت بـ: 21.51%، منهم (16 طفل) صرحوا لنا أن آباءهم غير متحكمين تماما في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت بـ: 43.24%، وعشرة أطفال صرحوا أن آباءهم متحكمين نوعا ما بنسبة: 27.03%، وثمانية أطفال قالوا أ، آباءهم متحكمين في اختيار رفاقهم بنسبة: 21.62%، وقال طفلان أن آباءهما يتركون لهم الحرية في اختيار رفاقهما بنسبة 05.41%، وطفل واحد فقط صرح بحالات أخرى من التحكم بنسبة: 07.69%.

والمستوى الأخير عند آباء مفردات عينتنا وهو المستوى الثانوي فصرح (13 طفل) بهذا المستوى لآبائهم ، بنسبة قدرت بـ: 07.56%، فتساوت القيم والنسب بـ: (4 أطفال) الذين قالوا أن آباءهم غير متحكمين تماما والآباء المتحكمين نوعا ما بنسبة قدرت بـ: 30.70%، وصرح ثلاثة أطفال أن آباءهم يتركون لهم الحرية في اختيار رفاقهم بنسبة: 23.08%، وتساوت القيم والنسب كذلك بـ: (طفل واحد) ،في أن آباءهم متحكم في اختيار رفاقه ،وحالة أخرى في تحكم الآباء في اختيار رفاقهم بنسبة 07.69% .

أما بالنسبة للمجاميع في تحكم الآباء في اختيار أبنائهم كانت أعلى قيمة عند الآباء غير المتحكمين حيث قدر عددهم بـ : (69 أب) بنسبة قدرت بـ : 40.21%، وجاء في المرتبة الثانية الآباء المتحكمين نوعا ما في اختيار رفاق أبنائهم بـ: (50 أب) بنسبة: 29.07%، وجاء في المرتبة الثالثة الآباء المتحكمين بـ: (25 أب) بنسبة: 14.53%، واحتل الآباء الذين يتركون الحرية لأبنائهم في اختيار رفاقهم المركز الرابع بـ: (21 أب) بنسبة 12.21%، وفي الأخير نجد حالات أخرى من تحكم الآباء سبعة آباء بنسبة قدرت بـ: 04.07% .

فسكان المدينة يعيشون ضغوطا في الحياة الحضرية وصعوبة المحيط تقلل من فعالية الوعي ،مما يزيد من شدة وقوة هذه الضغوط فراغ المحيط من المؤسسات المستوعبة والمؤطرة للأطفال والمكملة للوظيفة التربوية للأسرة ، وسيادة جو عام غير مربي في المحيط الحضري المباشر وغير المباشر، خاصة فيما يتعلق في عدم اكرات واللامبالاة التي نجدها عند الأولياء في اختيار رفاق أبنائهم ،فتنشأ عن هذا فجوة تربوية يستغلها الأبناء وبينون عليها استراتيجية صبيانية تؤدي بهم إلى الوقوع في انزلاقات سلوكية قد تجرهم إلى ما يحمد عقباه ،حيث يعاني المحيط من فراغ كبير في ميدان المؤسسات المكمل للوظيفة التربوية للأسرة ، ففي الوقت الذي تسعى فيه الأسرة للكسب وتوفير ضروريات العيش لأبنائها ، تنتظر من مؤسسات التربية والضبط السهر على ملء الفراغ الخارجي الذي يتحرك فيه أبناؤها ، الذي يصعب على الأسرة ملؤه بإمكانياتها المحدودة والتي هي من المفروض من وظائف مؤسسات المجتمع الحضري ، وفي ظل الفراغ الذي يعيشونه الأبناء والذي يجعلهم يبحثون عن الانتماء وتحقيق الذات ، الأمر الذي قد يوقعهم في أحضان

## الفصل السادس — أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

جماعات الشر ، فالطفل الذي لا يجد الدفء في الأسرة ويفتقده خارجه، فإنه سوف يبحث عنه لدى غيرهما من الجماعات التي لا يعي أخطارها لا الطفل ولا الأسرة، مثل تعاطي الوسائل الإلكترونية الحديثة ، الإنترنت والأقراص المضغوطة وغيرها، لا لفائدتها أو لأهداف يحققونها من وراء ذلك ، والقنوات الفضائية التي غزت البيوت والشوارع والمحلات وانتشرت في كل مكان وبصورة مذهلة ، الأمر الذي يجز الأسر إلى الوقوع في المشكلات التربوية مع أبنائهم دون إدراك منهم .

وغالبا ما تصطدم توقعات الآباء مع تصرفات أبنائهم ،كما تتعارض معتقداتهم وأفكارهم مع رغبات الأبناء .وفي المجتمع الحضري يختلط الأبناء مع جماعات من أصدقائهم وزملائهم ،وغالبا ما يتبنون قيم الجماعة والأصدقاء الذين يرتبطون بهم. ونتيجة لذلك قد يكتسب الأطفال اتجاهات تتعارض مع اتجاهات الآباء ،فالأطفال يرتبطون عن قرب بالأنماط الجديدة وهو أكثر مرونة على التغير وتقبل القيم الجديدة والتوافق معها وأن الأسر في الوسط الحضري تشترك في مجموعة كبيرة من العوامل المساعدة في إبراز وانتشار هذه الظاهرة "ظاهرة عمالة الأطفال نذكر منها : سوء الأحوال الاقتصادية، سوء الأحوال السكنية، التفكك الأسري، التربية الخاطئة(التقليدية)،...الخ، كل هذه الظروف الأسرية غير الملائمة هي التي يجد الطفل نفسه وحيدا في الأوساط الحضرية دون تقديم يد عون الأولياء في اختيار رفاقهم ، وفي الأخير رفاق السوء هي جماعة قادرة على تشكيل شخصية الطفل بشكل خاطئ ولا يتركون له مجالا كبيرا لسلوك سوي، وبالتالي يندفع إلى العمل في مراحل مبكرة من حياته.

فالآباء المهاجرون من مجتمع ريفي إلى مجتمع مدني أنتجت مناخا متناقضا يتكون من أجيال عاشت حياة الريف وترعرعت فيها وأجيال نشأت في ظروف مدنية غير التي عاشها آباؤهم. إذا يمكن القول بأن لا بد بان شخصيات الآباء تختلف عن شخصيات الأبناء ،لأن كلا منهم له اتجاهاته ونمط حياته وفلسفته التي إذا تلاقت ببعضها البعض سوف تؤدي إلى تنافر بدل أن تحقق التكافل الاجتماعي بين الطرفين. الجيل الجديد من الأولاد يعيشون اليوم على الأغلب في مجتمع مدني .لكن المدينة في الجزائر تتأخر عن المدينة في أوروبا مثلا بدرجات كبيرة من ناحية الموارد ، الخدمات والمبنى الاجتماعي ،لذلك فإنها كمدينة لا تقدم الخدمات اللازمة والكافية لأبناء هذا الجيل .تفتقر المدن الجزائرية إلى النشاطات الترفيهية ،الثقافية، الرياضية ،الفنية...الخ.، وإن وجدت فإنها لا تكفي لسد حاجات أبناء الجيل بأي شكل من الأشكال. إضافة إلى ذلك فإن الانفتاح الذي يفرضه مجتمع المدينة على أبناء الجيل الجديد ،كأن يتجهوا إلى تبني قيم ومبادئ مدنية ،ربما لا تتفق بالضرورة مع القيم والمبادئ التي ألفها آباؤهم في مجتمع الريف. فأساليب التربية والحياة المدنية وكل ما يرتبط بها من مفاهيم وسلوكيات، لها معنى تختلف عند أبناء الجيل الجديد من الجيل القديم .من هنا تتكون فجوة بين ما يريده الآباء وبين ما يريدونه الأبناء. هذه الفجوة من شأنها أن تخلق توترا وإرباكا في التربية والعلاقات بين الآباء والأبناء. ومن الطبيعي أن يقف المجتمع المدني إلى جانب الجيل الجديد أكثر مما يقف إلى جانب الجيل القديم ،لأنه يتوافق معه أكثر مما يتوافق مع غيره.

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

فالمدينة لا تقيد الفرد اجتماعيا ولا تربويا ولا أخلاقيا بل من صفاتها الانفتاح والحرية الشخصية والانفلات من كل ما هو تقليدي-محافظ - ، لأن التقليدية والمحافظة هي من "أعداء التمدن". لذلك يكون من الصعب على الآباء أن يضبطوا سلوك أبنائهم حسب رغباتهم وأن يتحكموا في اختيار رفاق أبنائهم .

### نتائج الفرضية الثانية:

من خلال الجداول السابقة الخاصة بالفرضية الثانية ، توجد علاقة بين أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل ، تبين لنا أن السبب الأول في اختيار الطفل لنوع معين من العمل هو من تقاليد الأسرة في ذلك فوجدنا (54طفل) صرح بهذا، أن عملهم من تقاليد الأسرة، بنسبة قدرت ب: 31.40%. فالظروف الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية وغيرها هي التي تقود الأطفال إلى سوق العمل، وأن الظروف والقوى الاقتصادية هي التي تزيد من الاستغلال الواقع وتؤثر عليهم بشكل قوي.

فالأطفال يتأثرون عند التحاقهم بسوق العمل بعدة تأثيرات منها ما يكون بالأساس متعلقا بالأسرة لوحدها ،كأن يكون عمله من تقاليد الأسرة ورث هذا العمل أب عن جد طفل عن أب ،الكل يعمل صغيرا و كبيرا ،ذكرا وأنثى، فنجد الطفل يتخذ القدوة والطموح من والديه بصفة عامة في اختيار نوع من العمل يشبه نوع عمل أبيه، فيككل هذا الطموح من خلال الأولياء في التشجيع والتحفيز لأطفالهم للاستمرار في العمل، فتساعد هذه التقاليد على تلقين الطفل هذا العمل شيئا فشيئا منذ صغره المبكر جدا أي قبل أن يدخل المدرسة ،فينشأ هذا الطفل على العمل منذ صغره بمعية أسرته.

وحول علم الوالدين بعمل أبنائهم في أول الأمر مع بدايتهم للعمل ،فوجدنا أن (131طفل)،بدأوا العمل بعلم آباءهم بنسبة قدرت ب: 76.20%، فالأولياء عند علمهم بعمل أبنائهم هذا العلم لا يكفي وحده بل الانتقال إلى خطوات جريئة وإلى ما هو مهم هو توقيفهم عن العمل ،وليس ترك الحبل على الغارب ،بعدم الاكتراث واللامبالاة وغيرها من تصرفات الأولياء السلبية في هذه الحالات .

وفي ظل الضغوط الحياة الحضرية ،وفي غياب إدراك الأسرة لمخاطر المحيط الحضري انتشرت هذه الظاهرة " عمالة الأطفال" ، فضغوط الحياة الحضرية وصعوبة المحيط تقلل من فعالية الوعي عند الأسر بما يدور حولها مما يزيد من شدة وقوة هذه الضغوط ،فإدراك الأسر هذا يخضع للوعي والنضج الحضري ،فالوالد غير المتعلم أو الأم غير المتعلمة لا يستطيعا أن يقوما بدورهما في رعاية الأبناء والاهتمام بهم خاصة في ظروف اقتصادية صعبة .

وحول علم الوالدين بعمل ابنهم و رضاهم عن عمله ،وجدنا أن الوالدين على علم بعمل أبنائهم ،وأن (131 طفل ) أولياؤهم كانوا على علم بعمل أبنائهم بنسبة قدرت ب: 76.16%، و (117طفل) أولياؤهم راضون عن عملهم بنسبة قدرت ب: 89.31%، و(14طفل) فقط أولياؤهم غير راضون بعملهم بنسبة قدرت

## الفصل السادس — أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

ب: 10.69%. ورغم علم بعض الأسر بعمل أبنائها ولكن هي غير راضية في قرارات نفسها فهي تتأثر باشتغال أبنائها، ولكن لا مخرج لها من ذلك، باعتبار الأبناء المشتغلين، يمثلون مورداً مالياً إضافياً يساعد الأولياء على سد حاجاتهم، فانخفاض مستوى دخل الأسرة، يتبع بانخفاض على مستوى القدرة الشرائية لها، ومع استمرار هذه الوضعية تسعى هذه الأسر إلى البحث عن موارد جديدة تكون كبداية لتعويض هذا الضعف، فيكون اشتغال الأطفال دعماً لأسرهم مادياً. فعمل الأطفال في هذه الحالة يكون لتلبية احتياجات أسرهم، وهم بذلك ضحايا انخفاض مستوى تربوي ثقافي بخصوص عملهم. فالمستوى التعليمي للوالدين هو أحد أهم العناصر الأساسية التي بإمكانها تحديد دخول الطفل إلى سوق العمل أو لا، والأطفال بحاجة دائمة إلى عناية وتوجيه لأن خبرتهم في الحياة لا تسمح لهم بالاستقلال واتخاذ القرارات الكبرى ومواجهة كل المواقف التي تصادفهم في حياتهم الاجتماعية.

وأن الواجبات التي يضطلع بها الأولياء كبيرة، خاصة في حماية أبنائهم أولاً من "ظاهرة عمالة الأطفال"، وكذلك خاصة عند الأسر التي تعاني من أوضاع اجتماعية مزرية وعلى رأسها التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل. حيث تبين لنا حول قضاء أوقات فراغ الطفل، فكانت أكبر قيمة عند الأطفال الذين يقضون أوقاتهم في الشارع بعدد قدر ب: (39 طفل) بنسبة قدرت ب: 56.40%، فالبيئة الفاسدة بيئة مفسدة بسبب، وسلوك الطفل يتوقف على مستوى نضجه، فتأثير وقت الفراغ، وتزايد موجة التمدن العصري، خاصة في الآونة الأخيرة له تأثير كبير على الناشئة.

أما بخصوص قضاء وقت فراغ الطفل حسب حرص الوالدين، تبين لنا أولاً أن الأولياء عديمي الحرص على أبنائهم فكانت النتائج تقريبا تثلث في عينتنا من الأولياء لا يحرصون وتثلث واحد يحرص بعدد قدر ب: (133 من الآباء) الذين لا يحرصون بنسبة: 65.70%، أما بالنسبة لقضاء وقت الفراغ عند الأطفال وجدنا عدد كبير من الأطفال حوالي (97 طفل) يقضون معظم أوقاتهم في الشارع، بنسبة قدرت ب: 56.40%. والذي لا يختلف عليه اثنان أن الشارع هو الذي يتدفق له الأطفال في مدننا من خلال وسطه الحضري، ورعاية الأطفال وتربيتهم متوقف بالدرجة الأولى على الأسرة، وهي وحدة المجتمع الأساسية وهي المؤسسة الاجتماعية والتربوية الأولى في المجتمع، واهتمام الأولياء بأبنائهم يخضع للمستوى التعليمي الذي عليه الأولياء، وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، يؤدي إلى قلة وعيهم بالحرص على تعليم أبنائهم ومن ثم عدم اكتراثهم في وجود أبنائهم في ميدان العمل.

وحول الدخل الشهري للأسرة حسب تحكم الوالدين في رفاق أبنائهم، تبين لنا أن الدخل الشهري كان له الأثر في تحكم الوالدين في تربية أبنائهم من خلال اختيار رفاق أبنائهم، وجدنا أن الأسر الذي دخلهم الشهري أقل من [18000 دج] في الصدارة، حيث صرح بذلك (74 طفل) أن دخل أسرهم لا يتعدى هذا المبلغ، بنسبة قدرت ب: 43.02%، وأن منهم (30 طفل) أبائهم غير متحكمين تماماً في اختيار رفاقهم بنسبة قدرت ب: 40.54%، والمدينة تميل إلى الإقلال من الإشراف الأسري الفعال على سلوك أبنائهم ومرد



## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

هذا إلى عدم معرفة أفراد الأسر بعضهم ببعض بدرجة كبيرة نسبيا وهو ما تتسم به حياة المدينة، ونتيجة للوسائل غير الرسمية للإشراف الاجتماعي التي تؤثر تأثيرا فعالا في الأسر الأكثر تجانسا، مع عدد آخر من العوامل من بينها الحرمان الاقتصادي والاجتماعي .

وأن غياب الأطفال بالنهار أو بالليل عن بيوتهم بحكم عملهم وهذا على طول السنة من الصباح إلى المساء أو يغيبون عن بيوتهم ليلا لبعض الأيام سواء كان هذا بحكم عملهم أو مع أصدقائهم، ومن خلال حرص الوالدين على تنظيم أوقات أبنائهم في الدخول والخروج من بيت وجدنا أن وسائل الضبط في دخول الأبناء والخروج منه غير منظم وغير متحكم فيه ، فقد عدد الأطفال بـ: (112 طفل ) يغيبون عن بيوتهم لسبب أو آخر أو بسبب العمل بنسبة قدرت بـ : 65.12% . وإدراك الأولياء لمخاطر المحيط الحضري لأبنائهم في انتظامهم في دخولهم وخروجهم من البيت و غيابهم عنه يخضع للمستوى التعليمي أولا ولمستويات أخرى يستحقها الطفل في حياته ، فيحدث الضبط التربوي كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين ويقل كلما انخفض، وبهذا المستوى المنخفض فالأولياء لا يستوعبون مدى خطورة المحيط الحضري على أبنائهم.

ومن خلال الوضعية المهنية للوالد حسب تشجيعه لأبنائه على العمل وجدنا أكبر عدد من عينتنا بـ: (95 والد) وبأكبر نسبة قدرت بـ: 55.23%، عند الأولياء الذين هم بدون عمل . وحسب هذه الوضعية وجدنا (75 والد ) يشجعون أبناءهم على العمل بنسبة قدرت بـ: 60.00% . فالدخل الشهري المتدني للأسر دال على الأوضاع المهنية المتدنية أو الأعمال الهامشية في العمل غير الرسمي ، و الآباء يمتنون مهنة حرة، كالتجارة، أو كعمل يومي بأجر ، أو كباعة متجولين ، ... الخ. ووجود الأطفال في سوق العمل لهذا الدخل الشهري البسيط الذي لا يكفي احتياجات الأسر اليومية ،ومن ثم نجد الأولياء يشجعون أبناءهم لتغطية هذا العجز من الدخل. فاشتغال الأطفال في النهاية يكون لمساعدة العائلة على تغطية النفقات اليومية للبيت ، بتشجيع الأولياء في ذلك ، وفي ظل التدهور الاجتماعي المستمر للأسرة، نجد الأطفال العاملون يقومون بدورهم الاجتماعي وفي سن مبكر ، وقد يكون هؤلاء الأطفال مسئولين عن الأسرة بأكملها، والمال المتحصل عليه لكل أفرادها.

وحول عدد الإخوة العاملين في الأسرة وطرق إنفاق أموالهم ، وجدنا من العينة (94 أسرة ) لها طفل واحد في سوق العمل (أي 94 طفل) في سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 54.65%، من بينهم (43 طفل ) لا ينفقون أموالهم على الأسرة، بنسبة قدرت بـ: 45.74% . حيث يعتبر عدد الأبناء المشتغلين داخل الأسرة موردا ماليا إضافيا يساعد الأولياء على سد حاجاتهم، فالأسر ذات الدخل الضعيف والمستوى التعليمي المتدني تسعى هذه الأسر إلى البحث عن موارد جديدة تكون كبداية لتعويض هذا الضعف، فيكون اشتغال الأطفال دعما لأسرهم ماديا. فاشتغال الأطفال في النهاية بعددهم وعدتهم يكون لمساعدة أنفسهم أولا العائلة ثانيا على تغطية النفقات اليومية للبيت . وعمل الأطفال في سن مبكر يجسد أساليب التربية المتبعة من قبل

## الفصل السادس \_\_\_\_\_ أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل

الأسرة ويجسد الأسر الهشة بمعانيها المختلفة ،وتدني المستوى التربوي للأسرة والمستوى التعليمي المنخفض .....الخ .

وتبين لنا في الأخير أن تحكم الأولياء في رفاق أبنائهم يخضع للمستوى التعليمي، وفي عينتنا الآباء الذين يقرأون ويكتبون فقط هم الأكثر عددا ،فوجدنا ( 44 طفل) آباؤهم ليس لديهم مستوى تعليمي معين ،يقرأون ويكتبون فقط بنسبة قدرت ب: 25.58%، منهم (18 طفل) آباؤهم غير متحكمين تماما في اختيار رفاقهم. فالطفل الذي لا يجد الدفء في الأسرة ويفتقده خارجه، فإنه سوف يبحث عنه لدى غيرهما من الجماعات التي لا يعي أخطارها لا الطفل ولا الأسرة عند تدني مستواها التعليمي . والمدينة لا تقيد الفرد اجتماعيا ولا تربويا ولا أخلاقيا بل من صفاتها الانفتاح والحرية الشخصية والانفلات من كل ما هو تقليدي- محافظ - ،لأن التقليدية والمحافظة هي من "أعداء التمدن". لذلك يكون من الصعب على الآباء أن يضبطوا سلوك أبنائهم حسب رغباتهم وأن يتحكموا في اختيار رفاق أبنائهم .

ومنه نستنتج:-

- أن السبب الأول في اختيار الطفل لنوع معين من العمل هو من تقاليد الأسرة.
- أن علم الوالدين بعمل أبنائهم في أول الأمر مع بدايتهم للعمل نتاج لأساليب التربية المتبعة من طرف الأسرة أن علم الوالدين بعمل ابنهم و رضاهم عن عملهم من نتاج أساليب التربية المتبعة في الأسرة.
- أن قضاء وقت الفراغ الطفل في الشارع من نتاج أساليب التربية المتبعة في الأسرة.
- أن الشارع هو الذي يتدفق له الأطفال في مدننا من خلال وسطه الحضري.
- أن قضاء وقت فراغ الطفل وحرص الوالدين من نتاج أساليب التربية المتبعة في الأسرة.
- وأن حرص الوالدين في تربية أبنائهم ضرورة ملحة خاصة في الوسط الحضري.
- أن الدخل الشهري للأسرة له الأثر في تحكم الوالدين في تربية أبنائهم من خلال اختيار رفاق أبنائهم.
- أن الوضعية المهنية للوالد لها الأثر في تشجيع الأبناء على العمل.
- أن تحكم الأولياء في رفاق أبنائهم يخضع للمستوى التعليمي للأولياء

وبهذا تكون قد تحققت الفرضية الثانية التي مفادها أنه توجد علاقة بين أساليب التربية المتبعة في

الأسرة وحالات الأطفال في سوق العمل .

## الفصل السابع:

### الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في

#### سوق العمل.

- المستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة .
- المستوى التعليمي للأولياء حسب المستوى التعليمي للأبناء داخل الأسرة .
- المستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة حسب العمر.
- المستوى التعليمي للأبناء داخل الأسرة.
- المدة التي قضاها الطفل في العمل.
- إعادة السنة الدراسية بمراحل تعليم الطفل بالابتدائي والمتوسطة.
- الدخل الشهري للأسرة حسب المدة التي قضاها الطفل في العمل.

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

### تمهيد :

يلعب المستوى التعليمي عند الأولياء دورا كبيرا في حياة الأسر اليومية ، وفي عدة مستويات من حياتها، سواء كان على المستوى الثقافي التربوي أو الاجتماعي الاقتصادي ، وهي تترجم اليوم في واقع حياة الطفل أكثر من ذي قبل في ظل التغيرات التي تعرفها الأسرة ، وفي ظل الضغوطات اليومية التي تعيشها، كالضغوط الاقتصادية ، وضغوط المحيط الحضري وغيرها من الضغوطات التي تواجهها الأسرة في الوسط الحضري ، فأصبح اليوم المستوى التعليمي من ضروريات الحياة للوقوف الندد لمواجهة ضغوط الحياة اليومية .

وإن اهتمام الأولياء بأبنائهم يخضع للمستوى التعليمي الذي عليه الأولياء ، ويتوقف على حجم الأسرة والمستوى المهني للوالدين والاستقرار الاجتماعي... الخ، فالمستوى التعليمي هو أحد أهم العناصر التي بإمكانها تحديد المستوى الثقافي للأسرة ، ويكون تأثير الأولياء أكثر كلما كان مستواهم التعليمي عالي ، وبذلك يستطيعون مساعدة الأسرة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية ، والفشل الدراسي المتواصل للطفل في الوسط الحضري هو إشعار منه للأولياء والأسرة والمدرسة والمجتمع على التحاقه بسوق العمل ، أي بـ: "ظاهرة عمالة الأطفال".

### الجدول رقم (45) بيانات حول المستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة.

النسبة المئوية (%)	العدد	المستوى الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة
59.90%	103	المستوى الابتدائي
40.10%	69	المستوى المتوسط
100%	172	المجموع

من خلال الجدول (45) نلاحظ ان التخلي عن الدراسة كان في المستوى الأول "المستوى الابتدائي" ، فتخلي (103 طفل) في هذا المستوى عن الدراسة بنسبة قدرت بـ: 59.90% ، وتخلي (69 طفل) في المستوى الثاني "المستوى المتوسط" (69 طفل) بنسبة قدرت بـ: 40.10% .

فالتعليم هو حق لجميع الأطفال الذين يبلغون سن السادسة وهدفه يتمثل في تنمية الأطفال عقليا وجسميا وأخلاقيا ووطنيا وتزويدهم بالقدر الأساسي من المعارف والعلوم والمهارات الفنية والعلمية التي لا غنى عنها للمواطن لشق طريقه في الحياة.

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

نشير هنا أن المستوى الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة يعبر مستواه الدراسي الحقيقي ، فنلاحظ عند مفردات عينتنا أن ارتفاع السن للطفل العامل يوازيه انخفاض في المستوى الدراسي . فحدد السن طرديا المستوى الدراسي لكل طفل عامل ، فيلتحق بسوق العمل لعدة اعتبارات منها أولا تخليه عن المدرسة ، أو طرده من المدرسة الغيابات الكثيرة عن المدرسة أو لسلوكه الغير تربوي ، ... الخ ، وقد يكون الطفل العامل البكر في الأسرة ، والظروف الاقتصادية السيئة للأسرة لها الأثر الكبير في دفع الطفل إلى ممارسة نشاط اقتصادي غير رسمي ، وخاصة في حالة انعدام الدخل العائلي ، فهنا الطفل لا يجد سبيلا أمامه إلا التملص من المدرسة والتخلي عنها نهائيا ، والاعتماد على النفس ، والتكفل بشخصه في كل ما يلزمه من أكل وشرب ولباس ... الخ ، وبالأسرة في احتياجاتها اليومية . فنجدهم يعملون من أجل تخفيف الأعباء التي أصبحت اليوم تتعب كاهل الأسر ، ومن ثم الوضع التي تعيشه الأسرة من بطالة رب الأسرة أو الأب في عمل هامشي غير رسمي ، مما ينتج من هذا العمل الذي يقوم به الآباء انحطاط القدرة الشرائية للأسرة ، فالיום أصبح الفقر لا يمس الذين هم بدون عمل أو بدون أجر فحسب ، بل من المأجورين التي أصبحت قدراتهم الشرائية متدنية ، خاصة من الطبقات الوسطى في المجتمع التي أعطت للفقر خصوصيات ومميزات جديدة .

الأطفال تخلوا عن الدراسة بسبب عوز وفقر أسرهم ، وتحملوا مشقة هذا العمل وهم في صغر سنهم ، والعمل مهما كان نوعه فهو مرهق بدنيا ونفسيا للطفل ، وأن تحمل الطفل مسؤولية العمل واستغراقه فيه وسروره به بأنه يكسب عيشه بنفسه وأنه قادر على إشباع حاجاته الشخصية وحاجات أسرته .

فالمدرسة هي أفضل وسيلة لتحقيق أهداف المستقبل ، فالطفل بهذه الصورة هو ضحية ضغط اقتصادي تعيشه أسرته ، فالحرمان المادي وتدني مستوى الدخل العائلي ، تضطر الأسر إلى الاستعانة بأبنائها ، ولا يجد الأطفال في ذلك سبيلا آخر سوى العمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة التي يعيشونها يوميا مساهمين بكل ما أوتوا من قوة في تحسين المستوى المعيشي لأسرهم . والأطفال يصبحون قادرين على التعلم إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة ، اقتصادية ، اجتماعية ، تربوية تساعد على التعلم والتحصيل الدراسي ، فعدم اهتمام الأطفال بالدراسة أكثر ترجع إلى ضغوطات الحياة خاصة منها الاقتصادية ، فالأسر الضعيفة اقتصاديا مازالت تجد صعوبات في تعليم أبنائها ، فالمصروفات المدرسية جنب إلى جنب مع المصروفات الأخرى غير المعلنة مثل تكاليف الكتب واللباس وتكاليف النقل وغيرها . وهم بحاجة دائمة إلى عناية وتوجيه لأن خبرتهم في الحياة محدودة ، ولا تسمح بالاستقلال واتخاذ القرارات الكبرى ومواجهة كل المواقف التي تصادفهم في حياتهم الدراسية والاجتماعية ، فسلوك الطفل يتوقف على مستوى نضجه أكثر مما يتوقف على عمره الزمني ، وكلما ارتقى الطفل وتقدمت وسائل الحضارة لديه ، احتاج للتربية أكثر ولا يتم ذلك إلا من خلال المدرسة والأسرة ، فقد تخطى الأسرة عندما تعتقد أن المدرسة هي المسؤولة بمفردها عن تربية النشء وتعليمهم وتتصل عن مسؤولياتها في هذه العملية ، وبذلك تتخلى عن أدوارها ووظائفها . وتتسى مبدأ التعاون في التربية ، لأن المدرسة مهما ناضلت من أجل تحقيق أهدافها التربوية ومهما

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

بذلت من جهد ووقت ،ومهما دعمت بالإمكانات المادية والبشرية اللازمة لتحقيق أهدافها فسيبقى دورها ناقصا مبتورا إذا لم تستكملة الأسرة ،بل وبقية المؤسسات الأخرى الموجودة في المجتمع .

ومن هنا نستنتج أن الرسوب المدرسي أو التخلي عن الدراسة والمدرسة والالتحاق بعالم الشغل في سن مبكر ،ما هو إلا حدث أو إنتاج لتفاعل مجموعة من الظواهر لها شكلها الخاص من العقلنة ، والتي تعكس في جوهرها كل مرة تأثير المستوى التعليمي للوالدين ، والأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الأسرة .

### الجدول رقم ( 46): بيانات حول متابعة الأولياء لدراسة أبنائهم عندما كانوا يدرسون.

متابعة الأولياء لأبنائهم عندما كانوا يدرسون	العدد	النسبة المئوية (%)
يتابعون	61	35.50%
لا يتابعون	111	64.50%
المجموع	172	100%

من خلال الجدول نلاحظ وجود إهمال واضح للأولياء في متابعة دراسة أبنائهم عندما كانوا يدرسون، فصرح لنا (111 طفل) بأن أولياءهم كانوا لا يتابعونهم في دراستهم ، بنسبة قدرت ب: 64.50%، والذين كانوا يتابعون (61 طفل) فقط صرحوا بمتابعة أوليائهم لأبنائهم في دراستهم بنسبة قدرت ب: 35.50%.

فالمستوى التعليمي للأباء له من القيمة بمكان في متابعة الأبناء في دراستهم ، فالخصائص والأهداف التعليمية التي تمتاز بها المدرسة ليس لديها ثقل كبير في نظر الأولياء الذين مستواهم التعليمي متدني ،فعادة ما يمتازون بنظرة سلبية اتجاه المدرسة، فالجو المدرسي السليم والبيئة الأسرية المتعلمة وبالخصوص الأب المتعلم من أهم الدوافع في تعلم الأبناء، فالمتغيرات المرتبطة بالبيئة الأسرية مثل سوء الرعاية من طرف الأولياء ،فانخفاض المستوى الاقتصادي والتعليمي للوالدين يظهر في الخلفية الأسرية ويكمن في عدم ثقة الأولياء في المدرسة ومنه في عمل أبنائهم ،فالمستوى التعليمي يساهم مساهمة رئيسية في متابعة الأبناء في تعليمهم ، وله علاقة مباشرة في نجاحهم أو فشلهم .

فأصبح البعض من الأولياء اليوم تثقتهم في المدرسة قليلة أو تكاد تكون منعدمة، فهم لا يبدون أي اهتمام في متابعة أبنائهم لدراستهم ،غير مبالين تاركين الحبل على الغارب، فهم يرون المدرسة اليوم أصبحت لا تضمن العمل لأبنائهم ،مما يجعلهم يختارون لهم نوعا من العمل في سن مبكر ، شاعرين بأن العمل هو الطريق الصحيح لضمان مستقبل أبنائهم ،فالمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة يؤثر تأثيرا مباشرا في نظرة الأسرة للتعليم ، فالأسرة التي تتمتع بمستوى تعليمي اقتصادي عالي تنظر إلى التعليم بنظرة صحية ،وتتيح لأبنائهم كل الفرص في التعليم ،زيادة على التمتع بالخدمات الاجتماعية المختلفة في رضاء تام ،مما يؤدي إلى استغلال طاقات الأبناء وقدراتهم إلى أقصى حد في اكتساب العلم والتحصيل الدراسي الجيد،

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

بينما تنظر الأسرة ذات المستوى التعليمي المنخفض إلى المدرسة بنظرة سلبية بنظرة مرضية واحتقار، فيكون هذا المستوى عائقاً دون أن تتيح لأبنائها كل الفرص في التعليم، ودون أن يتمتع أبنائها بالخدمات الاجتماعية وخاصة التعليمية منها، فالوضعية التعليمية والاقتصادية هي التي تحدد مصير الأبناء في التعليم المتواصل والمزيد من النجاح، فالأسرة ذات الدخل المنخفض في قرارات نفسها تفضل العمل على الدراسة في غياب ثقافتها فيها، وإن تواجد أبنائها داخل المدرسة فبدون اهتمام أو متابعة في ذلك.

فمتابعة الأولياء لأبنائهم يخضع للمستوى التعليمي الذي عليه الأولياء، والمستوى التعليمي التي عليه الأسرة ككل، ويتوقف على حجم الأسرة، والمستوى المهني للوالدين والاستقرار الاجتماعي، والمستوى التعليمي هو أحد أهم العناصر التي بإمكانها تحديد المستوى الثقافي للأسرة، فيكون تأثير الأولياء أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي، وبذلك يستطيعون مساعدة الأسرة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية، فانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، يؤدي إلى قلة وعيهم بالحرص على متابعة تعليم أبنائهم ومن ثم عدم اكتراثهم في وجود أبنائهم في ميدان العمل. ومن ثم فالظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها الأسرة والمستوى التعليمي للأولياء، هي أحد أشكال الفشل المتواصل للأبناء في التحصيل الدراسي و هي كذلك القوة التي توجه الأطفال إلى سوق العمل.

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

الجدول رقم (47): بيانات حول المستوى التعليمي للأولياء حسب المستوى التعليمي للأبناء داخل الأسرة.

المجموع	ابتدائي		متوسط		ثانوي		المستوى التعليمي للأبناء المستوى التعليمي للآباء	
	%	ت	%	ت	%	ت		
22.09	38	31.58	12	52.63	20	15.79	6	غير متعلم
25.58	44	13.64	6	72.72	32	13.64	6	يقرأ ويكتب
23.26	40	05.00	2	77.50	31	17.50	7	ابتدائي
21.51	37	05.40	2	75.68	28	18.92	7	متوسط
07.56	13	0.00	0	30.77	4	69.23	9	ثانوي
%100	172	12.79	22	66.86	115	20.35	35	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول (47): بيانات حول المستوى التعليمي للأولياء حسب المستوى التعليمي للأبناء داخل الأسرة، اتسم المستوى التعليمي عند أبناء أسر مفردات عينتنا بالانخفاض في المستوى فكان العدد الأكبر في المستوى المتوسط، فصرح لنا (115 طفل) من مفردات عينتنا على هذا المستوى بنسبة قدرت ب: 66.86%، وجاء بعد هذا المستوى الابتدائي، فصرح لنا (35 طفل) بهذا المستوى داخل الأسرة بنسبة قدرت ب: 20.35%، وجاء في الأخير مستوى الثانوي حيث صرح (22 طفل) على هذا المستوى، مستوى الأبناء داخل الأسرة، بنسبة قدرت ب: 12.79%.

أما المستوى التعليمي عند الآباء فتحدت القيمة الكبرى من خلال الجدول في الآباء الذين يقرأون ويكتبون، فصرح لنا (44 طفل) بنسبة قدرت ب: 25.58%، وجاء المستوى الثاني عند الأولياء، المستوى الابتدائي، فصرح لنا (40 طفل) على هذا المستوى لآبائهم، بنسبة قدرت ب: 23.26%، وجاءت بعد ذلك مباشرة فئة الآباء "الغير متعلمة"، فصرح لنا (38 طفل) بذلك بنسبة قدرت ب: 22.09%، وجاء في المركز الرابع المستوى المتوسط، فأكد لنا (37 طفل) على مستوى آباءهم، بهذا المستوى "المستوى المتوسط" بنسبة قدرت ب: 21.51%، وفي الأخير نجد المستوى العالي عند أولياء مفردات عينتنا وهو المستوى الثانوي فوجدناه عند الآباء بنسبة قدرت ب: 07.56%، فصرح لنا (13 طفل) بهذا المستوى "المستوى الثانوي".

يعتبر الجو المدرسي السليم والبيئة الأسرية المتعلمة وبالخصوص الأب المتعلم من أهم الدوافع للتعلم، فالمدرسة هي امتداد للأسرة، فعندما يشعر المتعلم أن المدرسة بيئة مرغوبة لديه، والأسرة سند إليه، وأنه يحظى بتقدير زملائه فإن ذلك يزيد من نشاطه وإنتاجيته، بينما يقل النشاط ويقل التحصيل الدراسي عند الطفل إذا كان الجو المدرسي غير مرغوب فيه والعكس صحيح.



## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

فالأُسرة ذات المستوى التعليمي المحدود قد لا ترى بوضوح أهمية التعليم لأبنائها ،والمستوى التعليمي المتدني هو الذي يهيئ الظروف التي تدفع بالطفل للالتحاق بالعمل ،وهذا ما يفسر بوضوح عن عزز الأسرة في توفير الظروف المواتية لأبنائها في مواصلة دراستهم، فينخفض لديهم مستوى الطموح وعدم الرغبة والميل للتعليم بوجه عام ورغبتهم خاصة في الكسب والاستقلال المادي المبكر ، فالفقر هو الحلقة المفرغة الذي يحرم الأسرة من متابعة أبنائها في دراستهم ، والفقر لا ينفصل عن بقية العوامل النفسية والاجتماعية ، إذ هو يؤثر ويتأثر بمستوى الطموح لدى الأسرة ،وفي علاقة الطفل بالأسرة والبيئة المحلية، ومن بينها المدرسة.

ومنه نستنتج أن المستوى التعليمي للوالدين أحد أهم العناصر الأساسية التي بإمكانها تحديد المستوى التعليمي للأسرة، ويكون للأولياء تأثير أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي يستطيعون بذلك متابعة ومساعدة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية. فالمستوى التعليمي المنخفض للأسرة عائق للنمو العقلي السليم للطفل والذي قد يقف سدا منيعا في تحصيله ونجاحه المدرسي والذي يحد من تطلعاته، وآماله في تحقيق أكبر مردود من التعليم لمواجهة تحديات العصر والوفاء بمتطلبات المستقبل المأمول .

فالمستوى التعليمي أحد أهم العناصر التي بإمكانها تحديد المستوى الثقافي للأسرة ، ويكون للأولياء تأثير أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي، ويستطيعون بذلك مساعدة الأسرة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية، وهذا ما يساهم في تهيئة الظروف التي تدفع بالطفل إلى البحث عن العمل رغم صغر سنه، وذلك ما يدل على عدم اهتمام الأولياء وعن فشلهم في وظيفتهم التربوية وعجزهم عن توفير الظروف اللازمة لطفلهم في مراجعة دروسه ، وذلك لانعدام المناقشة في القضايا التربوية، والتحفيز والترغيب في الدراسة أكثر فأكثر.... الخ.

للآباء دور في تربية وتعليم أبنائهم ، وله أيضا تأثير أيضا على التحاقهم بميدان العمل ، إذ للوالد دور وأهمية كبرى من خلال ازدياد معارفه التربوية التي تمكنه من مساعدة أبنائه في مراجعة دروسهم ، ويستطيع أيضا تقويم أدائهم في حالة تأخرهم الدراسي، وقد نجد الآباء لهم تأثير أقل في دفع أبنائهم إلى العمل، على العكس من ذلك عند الأمهات فلهن تأثير أكبر في دفع أبنائهن إلى ممارسة نشاطا اقتصاديا لجلب بعض المال نظرا لمستواهن التعليمي المتدني ،فمسئولية الآباء والأمهات تكون قبل مسؤولية المدرسة ،ولن يكون هناك أمر مهم من الإشراف على تربية الأبناء، لأنها مسؤولية الآباء ، فليست مشاغل الحياة ، من عمل، ووظيفة ، وتجارة ، ومال ، ومنصب ، وجاه ، وما إلى ذلك من أمور تبرز اشتغال الأبوين عن هذه المهمة وعدم اهتمامهم بأطفالهم ولا سيما في أمر مهم في حياتهم مثل الدراسة ،ولكن أصبح الآباء في عصرنا الراهن يعتقدون أن الدراسة ليست هي إحدى الخيارات لأبنائهم ، وأن ما يدرسونه أبنائهم ليس له علاقة بواقع حياتهم اليومية ومستقبلهم ، فالتعليم في نظرهم أصبح مكلفا ومكلفا للغاية ،حيث ترك الطفل دون تشجيع أو توجيه أو مساعدة خاصة في مراجعة دروسه أو إنجاز واجباته ،فالأسر ذات المستوى المتدني يصعب عليها

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

أن تدرك منافع التمدرس لأبنائها في المستقبل، فهي أولاً وأخيراً فاقدة الثقة في المدرسة، مما يجعلهم في غالبية الأحيان يسمحون لأبنائهم في نوع من العمل المبكر الذي يضمنونه أكثر إفادة، فنجد عادة ما يتخذ الطفل القدوة والطموح من والديه بصفة خاصة الأب إذا كان متعلماً، فيكفل هذا الطموح من خلال الحالة التعليمية للوالدين بتشجيعهم وحفزهم لأطفالهم للاستمرار في الدراسة، فالإنسان "الأب" لا يجب أحداً أفضل منه غير ابنه، فاهتمام الوالدين بالأبناء وتربيتهم وتشجيعهم على التعلم، يتوقف على حجم الأسرة ودرجة تعلم الآباء والمستوى المهني للوالدين والاستقرار الاجتماعي للأسرة.....الخ.

فالأطفال بحاجة دائمة إلى عناية وتوجيه لأن خبرتهم في الحياة محدودة، ولا تسمح لهم، بالاستقلال واتخاذ القرارات الكبرى كالتحاقهم بسوق العمل، ومواجهة كل المواقف التي تصادفهم في حياتهم العملية، فسلوك الطفل يتوقف على المستوى التعليمي الذي يكون عليه الأولياء ومستوى نضجه يتوقف أكثر على عمره الزمني.

الجدول (48): بيانات حول متابعة الأولياء للطفل في دراسته حسب من يتابعه في ذلك.

المتابعة		الأب		الأم		الإخوة		الأقارب		آخرون		المجموع
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
يتابعون	11	18.03	19	31.15	14	22.95	11	18.03	6	09.84	111	64.53
لا يتابعون	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	61	35.47
المجموع	11	06.40	19	11.0	14	08.0	11	06.40	6	03.50	172	100%

من خلال الجدول رقم (48) حول متابعة الأولياء لأبنائهم في دراستهم عندما يكونوا يدرسون، حسب من كان يتابعه في ذلك، فصرح لنا (111 طفل) بأن أولياءهم كانوا لا يتابعونهم في دراستهم، بنسبة قدرت بـ: 64.50%، والذين كانوا يتابعون (61 طفل) فقط صرحوا بمتابعة أوليائهم لأبنائهم في دراستهم بنسبة قدرت بـ: 35.50%، ومن خلال مفردات عينتنا وجدنا أن الأمهات هن الحريصات أكثر من غيرهم، فوجدنا (19 أم) كانت تتابع أبنائها عندما كانوا يدرسون بنسبة قدرت بـ: 31.15%، ثم جاء الإخوة، فصرح (14 طفل) بأن الذين كانوا يتابعونهم في دراستهم هم إخوتهم وأخواتهن بنسبة قدرت بـ: 22.95%، تساوى الآباء مع الأقارب في القيم والنسب، فصرح (11 طفل) بذلك بنسبة قدرت بـ: 18.03%. وجاء في الأخير ستة أطفال صرحوا أن آخرون كانوا يتابعونهم في دراستهم بنسبة قدرت بـ: 09.84%.

فاشتغال الأطفال ناتج عن الفشل المتواصل للأبناء في دراستهم، وعدم متابعة الأولياء أبنائهم في دراستهم دليل على انعدام ثقة الأسر في المدرسة، ودليل أيضاً على غياب الوعي والمستوى التعليمي الذي

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

عليه الأولياء الذي ينصف المدرسة ويعطي لها حقها وفضلها الكبير على المجتمع ، فالآباء ذوي المستوى التعليمي المتدني يرون المدرسة اليوم أصبحت لا تضمن العمل لأبنائها ، وهم لا يبذلون أي جهد لمتابعة أبنائهم في دراستهم ، مما يجعلهم يختارون لهم نوعا من العمل في سن مبكر ، شاعرين بأن العمل هو الطريق الصحيح لضمان مستقبل أبنائهم ، فالمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة يؤثر تأثيرا مباشرا في نظرة الأسرة للتعليم ، فالأسرة التي لا تتمتع بمستوى تعليمي اقتصادي عالي تنظر إلى التعليم بنظرة صحية ، وتتيح لأبنائها كل الفرص في التعليم ، زيادة على التمتع بالخدمات الاجتماعية المختلفة في سهولة ويسر ، مما يؤدي إلى استغلال طاقات الأبناء وقدراتهم إلى أقصى حد في اكتساب العلم والمعرفة ، بينما تنظر الأسرة ذات المستوى الثقافي المنخفض إلى المدرسة بنظرة مرضية واحتقار ، فيكون هذا المستوى عائقا دون أن تتيح لأبنائها كل الفرص في التعليم ، ودون أن يتمتع أبنائها بالخدمات الاجتماعية وخاصة التعليمية منها ، فالوضع التعليمية والاقتصادية هي التي تحدد مصير الأبناء في التعليم ، فالأسرة ذات الدخل المنخفض في قرارات نفسها تفضل العمل على الدراسة في غياب ثققتها فيها ، فهي تبقى بأبنائها في المدرسة للتعلم موازاة مع النشاط الذي يقوم به أبنائها ، ولكن بدون اهتمام أو متابعة في ذلك .

وبهذا تتخلى الأسرة للدور الذي تلعبه نحو أبنائها في تربيتهم وتعليمهم ، وتتجلى بذلك الأمية والجهل في نطاق الأسرة ، فالوالد غير المتعلم أو الأم غير المتعلمة لا يستطيعا أن يقوما بدورهما في رعاية الأبناء أو الاهتمام بهم ، في ظروف اقتصادية صعبة ، فالمستوى التعليمي العالي للأولياء يكمن في تحرير الأطفال من العمل الشاق والحد من الفشل الدراسي المتواصل للأبناء .

فتعليم الأبناء بالنسبة للأسر الغير متعلمة ، هي بمثابة النفقة غير المباشرة التي تتحملها الأسرة من جراء تعليم الأبناء ، وما يترتب عليه من ضياع محتمل في الدخل ، أو حرمان اقتصادي كتضحية مالية ضرورية لقاء عدم تشغيل الأبناء ، وهذا ما لم تقدر عليه الأسر الفقيرة ، وهي في أمس الحاجة إلى عمل أبنائها ، والمخرج الوحيد والأوحد في عمل أبنائها للخروج من مأزقها المالي .

فالأمهات اليوم رغم عدم معرفتهن بالقراءة والكتابة نجدهن يتابعن أبناءهم في الأوساط الحضرية أحسن من الآباء ، ونجد كذلك الإخوة والأخوات يتابعون إخوتهم في دراستهم أحسن من الآباء ، فالآباء أصبحوا بعيدين عن أبنائهم حاضرين بأجسادهم وغائبين بعقولهم كأنهم أقارب ، ولهذا فالأمهات الغير متعلمات ليس بإمكانهن فهم القوانين التي تسيطر على التطور الاجتماعي ، فهن لا تعطي أهمية كبرى للمنظومة التربوية في حياة أبنائهم بل يفضلن أن يمارسوا نشاطا اقتصاديا من أجل توفير بعض المال ، بينما نجد الأمهات المتعلمات يتمكن من توظيف معلوماتهن ومعارفهن في شكل أساليب للمعاملة حسب مرحلة النمو التي يسير فيها الطفل .

وفي هذا السياق وما يحيط الابن من ظروف اقتصادية واجتماعية نجد العبء الأكبر على الأسر وهي تعيش نوعا من الأمية التي يكون لها تأثير واضح على أبنائها ، فسلوك أفراد الأسر المتعلمة

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

نمط يختلف عن سلوك أفراد الأسر الجاهلة ، وترتبط هذه المستويات من قريب بالمعايير الاجتماعية ، والقيم المرعية ويمدى تفاعل الفرد معها وإيمانه بها وخضوعه لها أو عزوفه عنها.

فإذا كان المستوى الاقتصادي مسئولاً عن تلبية حاجات الطفل المادية من غذاء وكساء وإيواء وصحة، فإن هذه الجوانب لا تكتمل ، إلا إذا كانت الأسرة لها من الإمكانيات المعرفية ما يضمن توجيه الأبناء توجيهها سليماً ، خاصة إذا كان للأسر مستوى تعليمي يسمح لها بالسهر على إعطاء تربية متكاملة روحياً وبدنياً.

فارتبط المستوى التعليمي للأولياء بالتحصيل الدراسي الإيجابي لأبنائهم ، فكما ارتفع المستوى التعليمي للأولياء ازداد تحصيل الأبناء ، فارتفاع درجة تعليم الأولياء ، تجعلهم في وضع يمكنهم من تهيئة أبنائهم لمستوى تحصيلي مرتفع ، فنجدهم يساعدون أبناءهم فيما أشكل عليهم من المقررات الدراسية ، ومتابعة سير أبنائهم الدراسي داخل البيت وخارجه ، وتشجيع أبنائهم وتنمية طموحهم ، وتوفير كل ما يحتاجه الأبناء من مواد دراسية وكتب ونحوها ، لا سيما إذا أدركنا أن المستوى التعليمي المرتفع يرتبط في الغالب بمستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع يساعد على توفير تلك الحاجات، فالعلاقة الإيجابية القوية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، ومستوى التحصيل ما هي إلا انعكاس لأثر المستوى التعليمي والذي هو جزء من متغيرات المستوى الاجتماعي والاقتصادي ، فكأن المستوى الاجتماعي والاقتصادي لا يؤثر بطريقة مباشرة في التحصيل وإنما عن طريق المستوى التعليمي.

فقوة تعليم الأولياء تكمن في تحرير أبنائهم من العمل الشاق ، والحد من الفشل الدراسي للأبناء والحد من الفقر الذي يكون نتيجة التقدم الاجتماعي والاقتصادي للأسر بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة، وإن الفقر وعدم اكتراث الآباء هي كلها المسئولة عن الحالة السيئة التي توجد عليها المدارس في المدن ،ومنه نستنتج أن العوامل الاقتصادية ومستوى تعليم الوالدين من أكثر العوامل المؤثرة في عمالة الأطفال .

### الجدول رقم:(49):بيانات حول المستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة حسب العمر.

عمر لطفل مستوى التخلي	تسع سنوات		عشر سنوات		اثني عشر سنة		ثلاثة عشر سنة		أربعة عشر سنة		خمس عشر سنة		المجموع			
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
الابتدائي	12	11.65	17	06.80	21	20.39	23	22.33	8	07.77	15	14.56	7	06.80	103	59.88
المتوسط	01	01.45	0	0.00	6	08.70	16	23.19	21	30.43	10	14.49	15	21.74	69	40.12
المجموع	13	07.56	17	09.88	27	15.70	39	22.67	29	16.86	25	14.54	22	12.79	172	100%

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

من خلال الجدول (49) حول المستوى التعليمي الذي تخلى فيه الطفل عن الدراسة حسب سنه ، نشير هنا أن أعمار مفردات عينتنا كان منحصرًا بين (9-15 سنة)، لاحظنا أن الأطفال في مفردات عينتنا تخلوا عن الدراسة والمدرسة في مقتبل أعمارهم ،فمعظمهم تخلوا وهم يدرسون في الابتدائي ،فقدر عددهم بـ: (103 طفل) بنسبة قدرت بـ: 59.88%، منهم (23 طفل) ،كان عمرهم تسع سنوات بنسبة قدرت بـ: 22.33% ووجدنا (21 طفل) تخلوا عن الدراسة في هذا المستوى في سن احدى عشر سنة بنسبة قدرت بـ: 20.39%، و(17 طفل) تخلوا عن الدراسة وعمرهم سبعة عشر سنة بنسبة قدرت بـ: 06.80%، و(15 طفل) عمرهم أربعة عشر سنة ،بنسبة 14.56%، و(12 طفل) تخلوا عن الدراسة وعمرهم تسع سنوات بنسبة قدرت بـ: 11.65%، وثمانية أطفال عمرهم ثلاثة عشر سنة بنسبة: 07.77%، وفي الأخير الأطفال الذين عمرهم خمسة عشر سنة ووجدنا (7 أطفال) تخلوا عن دراستهم في المستوى الابتدائي . أما الأطفال الذين تخلوا عن دراستهم في المستوى المتوسطة فوجدنا (69 طفل) تخلوا عن دراستهم في هذا المستوى بنسبة قدرت بـ: 40.12%، منهم (21 طفل) كانت أعمارهم عندما تخلوا عن الدراسة ثلاثة عشر سنة ،و(15 طفل) كان سنهم خمسة عشر سنة عندما تخلوا عن الدراسة بنسبة: 21.74%، و(16 طفل) كان عمرهم اثني عشر سنة بنسبة: 23.19%، و(10 أطفال) كان عمرهم أربعة عشر سنة بنسبة: 14.49%، وستة أطفال تخلوا عن الدراسة وعمرهم احدى عشر سنة بنسبة: 08.70%، وفي الأخير طفل واحد تخلى عن الدراسة في هذا المستوى المتوسط وعمره تسع سنوات بنسبة: 01.45%، كما نشير هنا لم نجد في مفردات عينتنا الأطفال الذين عمرهم عشر سنوات وتخلوا عن الدراسة. أما عدد الأكبر حسب أعمار الأطفال الذين تخلوا عن المدرسة في كلا المستويين الابتدائي والمتوسط ،نجد الأطفال الذين أعمارهم اثني عشر سنة بـ: (39 طفل) بنسبة قدرت بـ: 22.67%.

وجاء في المرتبة الثانية الأطفال الذين أعمارهم ثلاثة عشر سنة بـ: (29 طفل) بنسبة: 16.86%، كما جاء في المرتبة الثالثة الأطفال الذين أعمارهم احدى عشر سنة بنسبة: 15.70%، واحتل الأطفال الذين أعمارهم أربعة عشر سنة المركز الرابع بـ: (25 طفل) بنسبة قدرت بـ: 14.54%، وجاء بعدها السن الأكبر عند مفردات عينتنا الذي هو خمسة عشر سنة بـ: (22 طفل) بنسبة قدرت بـ: 12.79%، وسادسا جاء الأطفال الذين عمرهم عشر سنوات بـ: (17 طفل) بنسبة 09.88%، وفي الأخير جاء الأطفال الذين عمرهم تسع سنوات بـ: (13 طفل) بنسبة 07.56%.

نلاحظ من خلال الجدول أن التخلي كلما تقدمنا في السن كلما ازداد عدد المشتغلين داخل العينة ونزل المستوى الدراسي، مما يوحي أن الطفل في الأسرة قد يكون البكر فيها ،وهو بذلك يتحمل أعباء الأسرة كرجل ثاني فيها، إن لم يكن الأول ، وهذا لمساعدة الأسرة اقتصاديا بالدرجة الأولى من خلال اشتغاله في نشاطات اقتصادية غير رسمية وقد نجد الطفل مجبر على ذلك وليس لديه خيار آخر ،فاتجاه الطفل إلى العمل نتيجة مباشرة لاتجاهاته ومشاعره نحو وضعه الاقتصادي والاجتماعي ، فهم يفضلون ترك مقاعد الدراسة والانخراط

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

في العمل في سن مبكر وفي سن تعليمي متقدم ،مضحين بدراستهم بأوقات فراغهم ولعبهم والراحة الضرورية لنموهم الجسدي السليم ،وهذا راجع إلى أساليب التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية لهؤلاء الأطفال والفقير الذي تعيشه الأسرة . والتي أدت في النهاية إلى اختيار العمل على حساب الدراسة .

فعدم توافر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة خاصة من الناحية الاقتصادية وغياب الوعي و تدني المستوى التعليمي للأولياء تضطر الأسر في ذلك إلى إرغام أبنائها في سن مبكر على العمل والبحث عنه ،فالأطفال وجودهم بعالم الشغل مرهون بأساليب التربية المتبعة من طرف الأسرة وبانخفاض المستوى التعليمي الاقتصادي للأسرة ،وفي غياب الحماية الاجتماعية والاقتصادية يجد الطفل نفسه أمام الأمر الواقع في حماية نفسه بنفسه خاصة من الناحية المادية ،فيتجه الطفل إلى ممارسة نشاط اقتصادي يعود عليه بدخل مالي يساعده على قضاء حاجاته وحاجات أسرته .

ويلعب المحيط الحضري للطفل دورا بارزا في التحاق الطفل بعالم الشغل في سن مبكر ،حيث تلعب البيئة الكائنة خارج الأسرة والمدرسة من جيران ورفاق الحي والأقارب .....الخ، حيث يساعد هذا الجو السائد ،إذا كان متدينا على تخلي الطفل على مستقبله الدراسي والالتحاق بالعمل ،فيعمل هذا المحيط المتديني على جذب الطفل إليه بكل قوة ،و تساعد هذه البيئة -إن كانت صحيحة - الطفل على تشرب وتمثل العادات وامتصاص معاييرها وتقاليدها ،وتوفر له الانتماء للمجتمع بمختلف مؤسساته، وتعمل على إشباع حاجاته في جو من التفاعل السوي الهادف، وتؤثر البيئات الاجتماعية سلبا على النمو بما تقدمه للطفل من نماذج سيئة تدعوه فيها أولا التخلي عن الدراسة ثم الالتحاق بسوق العمل .

فالطفل ينتقل من التعامل مع أفراد من جماعته المرجعية إلى جماعة أخرى مختلفة كل الاختلاف ، وهنا تتدخل مجموعة من العوامل المختلفة ،منها ما هو داخل المدرسة ،ومنها ما هو داخل الحي ،ومنها ما يعود إلى التربية و التنشئة الاجتماعية للطفل، لتقرر نموذج السلوك الذي يسلكه إما الدراسة والنجاحات من مستوى إلى آخر ، أو التخلي عن الدراسة والمدرسة وبداية العمل .

وقد تخطى الأسرة عندما تعتقد أن المدرسة هي المسؤولة بمفردها عن تربية النشء وتعليمهم ،وتتصل هي عن مسؤوليته في هذه العملية ،وبذلك تتخلى عن أدوارها ووظائفها وتنسى مبدأ التعاون في التربية ، لأن المدرسة مهما ناضلت من أجل تحقيق أهدافها التربوية ،ومهما بذلت من جهد ووقت ،ومهما دعمت بالإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لتحقيق أهدافها فسيبقى دورها ناقصا مبتورا إذا لم تستكملها الأسرة ، بل وبقية المؤسسات الأخرى الموجودة بالمجتمع .

فسلوك الطفل يتوقف على مستوى نضجه ،أكثر مما يتوقف على عمره الزمني، وكلما ارتقى الطفل وتقدمت وسائل الحضارة لديه ،احتاج للتربية أكثر وأكثر في هذه الأوساط الحضرية ،واحتاج إلى واسطة تنقلها إليه بشكل منظم ،ولا يتم ذلك إلا من خلال الأسرة .فهو يرى الطفل رغم صغر سنه بأن بإمكانه أن

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

يزيد ولو بقسط صغير في مدخول العائلة وأن يوفر بعض المال ، فتدني المستوى المعيشي للأسرة ، وغلاء المعيشة ، أضف إلى ذلك حالة البطالة التي يعيشها معظم أرباب الأسر ، مع كثرة عدد أفراد الأسرة، وغيرها من المعاناة التي تعيشها الأسر، وهي دوافع أساسية بالنسبة للطفل من أجل العمل وأحيانا بأي ثمن ومهما كان هذا العمل، فمساعدته المتواضعة تمكن أسرته من ترتيب أمورهما ومستلزمات الحياة اليومية ، وتمكنه هو أيضا من حل بعض مشاكله التي استعصى عليه حلها من قبل .

ومن هنا نستخلص إذن أن العوامل التي تؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة " ظاهرة عمالة الأطفال" وتخلي الأطفال عن دراستهم في مقتبل أعمارهم، هو الأساليب التربوية المتبعة في التنشئة الاجتماعية للطفل وتدني المستوى الاقتصادي للأسرة الذي يجعل الأطفال يشتغلون من أجل المساعدة في الميزانية ، ومساعدة أنفسهم، في شراء ما يخصصهم من ملابس وأحذية، ومن مأكّل ومشرب،... الخ، عوض البقاء في المدرسة و التعلم وتحقيق النجاح في الأخير. فالتسرب يديم الفقر وهو عائق للنمو السليم للطفل ،ويقف سدا منيعا في طريق تلبية حاجات المجتمع وتطوره، ويحد من تطلعات الطفل ، وآماله في تحقيق أكبر مردود من الجهد التعليمي لمواجهة تحديات العصر .

### الجدول رقم (50):بيانات حول المستوى التعليمي للأبناء داخل الأسرة.

المستوى التعليمي للأبناء	العدد	النسب المئوية (%)
ثانوي	35	20.30%
متوسط	115	66.90%
ابتدائي	22	12.80%
المجموع	172	100.0%

من خلال الجدول رقم (50) بيانات حول المستوى التعليمي للأبناء في الأسرة ، نلاحظ أن المستوى المرتفع من خلال مفردات عينتنا كان في المستوى المتوسط ،حيث أن (115 طفل )، صرح أن أكبر مستوى دراسي في الأسرة هو المستوى المتوسط بنسبة قدرت بـ: 66.90%، وتبعه بعد ذلك المستوى الثانوي ، فصرح (35طفل ) أن أعلى مستوى دراسي في الأسرة هو المستوى الثانوي ،بنسبة 20.35%، وفي الأخير نجد المستوى الابتدائي ،حيث صرح( 22 طفل ) أن المستوى المرتفع في الأسرة هو المستوى الابتدائي بنسبة 12.80%، وتشير هنا أنه خلى المستوى الجامعي عند أسر مفردات عينتنا .

إذا كان بالفعل انتقال التعليم من البيت إلى المدرسة ،إلا أننا نجد الأسرة هي التي تقوم بدفع نفقات التعليم اليومية، بالرغم من مجانية التعليم في الجزائر، إلا أن الأسرة الجزائرية ما زالت تنفق الكثير في سبيل تعليم أولادها مثل أجور المواصلات والأدوات والملابس المدرسية ... الخ.

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنه تقوم بالإشراف اليومي على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن المستوى التعليمي للأبناء هم الذين يحددون مدى تقدم أو تأخر أحوالهم في التحصيل العلمي، والدليل على ذلك أن الإخوة والأخوات اليوم يقضون وقتاً أطول في مساعدة إخوتهم في مراجعة دروسهم، ومساعدتهم على حل مختلف التمارين في مختلف المواد التي يدرسونها... الخ، أكثر من الذي كان يقضيه الوالدين مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الإخوة في الوقت الحاضر خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للإخوة فرصة قضاء سنوات طويلة في تلقي العلم ونيل شهادات عليا حسب مستواهم الدراسي، والحقيقة الواضحة أن الإخوة اليوم أكثر اهتماماً بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الإخوة والأخوات يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدراسي.

كما يلعب الوسط الشعبي الذي يقيمون فيه دوراً بارزاً في تدني المستوى التعليمي لأفراد الأسرة، حيث ينشئون في محيط اجتماعي يتأثروا ويؤثر فيه، ونظراً لما للمجتمع من تأثير على أفكار الأفراد، من نظرة سلبية على المدرسة وما يحيط بها، وكذلك للظروف خاصة منها الاقتصادية تأثير على الأطفال في ممارسة نشاط اقتصادي في سن مبكر، كما نجد عدم شعور الأطفال العاملين في المجتمع المتخلف بأي خجل في أداء عملهم، بل بالعكس تجدهم في ثقة كاملة من أنفسهم في أداء دورهم الاجتماعي، ويحاولون إقناع الآخرين بمقدرتهم على مواجهة وضعيتهم، كونهم يتواجدون في بيئة أسرية غير متعلمة.

فالأسر الفقيرة لا تشرف بصورة فعالة على متابعة تعليم أبنائها لانخفاض مستوى التعليمي في الأسرة وبالأخص المستوى التعليمي عند الآباء، مما يؤثر على إنجاز أبنائهم ونجاحهم في مراحل الدراسة المختلفة. فتدني المستوى التعليمي في الأسرة يساهم في انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة ويشجع الأبناء على العمل. وكما هو الحال في الخصائص التعليمية لآباء الأطفال العاملين، فظاهرة عمالة الأطفال تعتبر مشكلة من مشكلات النظام التعليمي، بالإضافة إلى ذلك قد يعتبر النظام التعليمي سبباً رئيسياً في دفع الأطفال لتترك الدراسة والالتحاق بسوق العمل.

ولذا فإنه لا بد من إحداث تغييرات في النظام التعليمي، بحيث تؤدي هذه التغييرات إلى الحد من عمل الأطفال أو منعهم نهائياً عن العمل. يمكن الاستنتاج أيضاً بوجود علاقة قوية بين المستوى التعليمي في الأسرة والمستوى التعليمي للأطفال العاملين.



## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

الجدول رقم (51): بيانات حول المدة التي قضاها الطفل في العمل.

مدة العمل	العدد	النسب المئوية (%)
أقل من سنة	13	07.60%
سنة واحدة	16	09.30%
سنتان	41	23.80%
ثلاث سنوات	32	18.60%
أربع سنوات	36	20.90%
خمس سنوات فأكثر	34	19.80%
المجموع	172	100.0%

من خلال الجدول رقم (51) حول المدة التي قضاها الطفل في العمل عند مفردات عينتنا، وجدنا أكبر عدد من الأطفال الذين هم متواجدون في سوق العمل الذين لهم سنتان في العمل بعدد قدر بـ: (41 طفل) بنسبة قدرت بـ: 23.80%، وجاءت في المرتبة الثانية الأطفال الذين لهم أربع سنوات في سوق العمل بعدد قدر بـ: (36 طفل) بنسبة قدرت بـ: 20.90%، وجاء الأطفال الذين لهم ثلاث سنوات في عالم الشغل بعدد: (32 طفل) بنسبة قدرت بـ: 18.60%. وتلاها مباشرة الأطفال المتواجدون في سوق العمل لأكثر من خمس سنوات بـ: (34 طفل) بنسبة قدرت بـ: 19.80%. وجاء في المرتبة الخامسة الأطفال الذين لهم سنة واحدة فقط في عالم الشغل بعدد قدر بـ: (16 طفل) بنسبة قدرت بـ: 9.30%. وجاء في الأخير الأطفال الذين لهم أقل من سنة في سوق العمل بـ: (13 طفل) بنسبة قدرت بـ: 7.60%.

من الواجب أولاً ألا يبدأ استخدام الطفل قبل بلوغه سناً مناسبة، كما يجب ألا يسمح له بأي حال من الأحوال، أن يتولى حرفة أو عملاً قد يضر بصحته أو يعرقل وسائل تعليمه، أو يعترض طريقة تنميته من الناحية البدنية أو العقلية أو الخلقية. كما نص عليه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المبدأ التاسع: يجب كفالة ووقاية الطفل من كافة ضروب الإهمال والقسوة والاستغلال وينبغي أيضاً ألا يكون معرضاً للتجارة به بأية وسيلة من الوسائل. ولكن وجود الأطفال بعالم الشغل مرتبط بالفشل المتواصل في التحصيل الدراسي وانخفاض العائد الاقتصادي، وانخفاض المستوى التعليمي عند الوالدين، وزيادة حجم الأسرة، والتفكك الأسري.... الخ، وبصفة عامة الفقر الأسري، والفقر هو الذي يحرم الأسرة من المشاركة الاجتماعية بصفة خاصة في مختلف المجالات، الاقتصادية، الاجتماعية وغيرها من المجالات، فتأثير الفقر لا ينفصل عن بقية العوامل النفسية الاجتماعية، إذ هو يؤثر ويتأثر بمستويات الطموح لدى الأسرة، وفي علاقة الطفل بالأسرة والبيئة المحلية. فعمل الأطفال في سن مبكر يؤدي إلى إدامة الفقر الأسري عبر الأجيال ويبطئ في حالة انتشاره من النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، فعمل الأطفال يجسد الأسر الهشة، والمستوى التعليمي المنخفض..... الخ.

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

وقد نجد الأطفال يشتغلون من أجل توفير المال ،فهم مضطرون لإيجاد عمل يكون من ورائه المال الكافي حتى يتسنى لهم حل مشاكلهم خاصة المادية منها وحل مشاكل اسرهم في احتياجاتهم اليومية ،فيكون هذا العائد المالي السند الوحيد لهم لإبقائهم على الكفاف في العيش ، فالأسر المعوزة لا تستطيع أن تفي بحاجات أبنائها خاصة عندما يزيد عدد أفرادها ،فكلما زاد عدد الأفراد الأسرة زادت نفقاتهم ، وأصبح بذلك الطفل عبئا على الأسرة ، ولا يجدون للمتمدرسين منفذا في النهاية إلا التحاق بسوق العمل.

فالأطفال يتأثرون بالبيئة الاقتصادية التي عليها الأسرة ، فهي تلعب دورا هاما في تشكيلهم في إطار معين ،من الصعب أن يستطيعوا الإفلات منها ،فإن انخفاض الدخل يحرم الأطفال من التغذية السليمة التي تؤثر على نموهم الجسمي والعقلي ،كذلك تحرمهم من فرص الحياة الطبيعية الهنيئة ،مما يدفعهم إلى العمل لتحسين ظروفهم المعيشية ،فهذه الأوضاع لا يقوى الأطفال على تغييرها ولا يجدوا سبيلا إلا الرضوخ لها ،ويصبحوا بالتالي عاجزين مسلوبي الحقوق تحت رحمة العمل.

فاتفق المجتمع الدولي منذ زمن طويل بأن التعليم الأساسي يشكل ضرورة وحقا أساسيا من حقوق الإنسان في آن واحد. وقد ضمن قانون التربية والتعليم حق التعليم الأساسي لجميع الأطفال لمنع تسربهم من المدارس إلى سوق العمل. وأن زيادة الاستثمار في التعليم يمكن أن تخفض حجم عمل الأطفال بصورة كبيرة، خاصة إذا تحسنت نوعية التعليم والبيئة المدرسية. كما أن تخفيض تكاليف التعليم قد يؤدي إلى بقاء التلاميذ في المدارس أو حتى إعادة من تسرب منهم إلى مقاعد الدراسة. وللتكوين المهني دور هام في إكساب التلاميذ معارف ومهارات واتجاهات تجعلهم أفرادا منتجين ومؤهلين لدخول سوق العمل بطريقة منظمة وهادفة، حيث يستطيع التلاميذ بعد إنهاء مرحلة التعليم الأساسي التوجه إلى أحد هذه المراكز من التكوين المهني. فتكامل السياسات التعليمية والتكوينية مهم في إعداد أفراد فاعلين في مجتمعهم وحمايتهم من الدخول المبكر لسوق العمل، ومن الوقوع ضحية أسوأ أشكال عمل الأطفال. فمراكز التكوين لها دور كبير من الحد من تسرب الأطفال من مرحلة التعليم الأساسي، وانتشال الأطفال العاملين من سوق العمل وإعادة تأهيلهم ودمجهم اجتماعيا ،خاصة إذا وجدت الكوادر البشرية التي تتعامل مع عمل الأطفال.

ومن هنا نستنتج أن كل الأطفال الذين يمارسون نشاطا اقتصاديا غير رسمي وفي سن مبكر، ومهما كان هذا النشاط، فقد باعوا جزءا من طفولتهم.

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

الجدول رقم (52) بيانات حول إعادة السنة الدراسية بمراحل تعليم الطفل بالابتدائي والمتوسطة.

إعادة السنة الدراسية للطفل في دراسته		في مرحلة المتوسطة		في المرحلة الابتدائية	
العدد	%	العدد	%	العدد	%
39	%22.70	39	%22.70	39	%22.70
133	%77.30	133	%77.30	133	%77.30
172	%100.0	172	%100.0	172	%100.0

من خلال الجدول (52): بيانات حول إعادة الطفل السنة في مراحل تعليمه الابتدائي والمتوسطة، نلاحظ العدد الكبير للمعيدين في دراستهم، فوجدنا (141 طفل) أعادوا السنة الدراسية في المرحلة الابتدائية بنسبة قدرت بـ: 82.00%، و(31 طفل) فقط لم يعيدوا السنة الدراسية، بنسبة قدرت بـ: (31 طفل) بنسبة قدرت بـ: 18.00%. ووجدنا (133 طفل) أعادوا السنة الدراسية في المتوسطة بنسبة قدرت بـ: 77.30%، و(39 طفل) لم يعيدوا السنة الدراسية بنسبة قدرت بـ: 22.70%.

ف نجد من المشكلات التعليمية التي تواجه الأبناء داخل الأسرة الرسوب المدرسي الغيابات المتكررة عن المدرسة بدون عذر، وبدون رقابة من الأسرة أو متابعة السير الدراسي من قبل الوالدين، أو الهروب من المدرسة أثناء اليوم الدراسي، كما نجد عدم الانتباه داخل القسم، وما يتبعه من تأخر دراسي، قد لا يتابعه في المنزل أو التأخر الدراسي العام، وكل هذا نتائجه إعادة التلميذ للسنة الدراسية، وكل هذا يوحي إلى عدم الرغبة أو الإقبال على التحصيل الدراسي، كما نجد مشكلات اجتماعية التي تواجه الأبناء داخل المحيط الحضري، كالانضمام إلى رفاق السوء، والتسكع في الطرقات ومصاحبة المنحرفين حيث هناك ما يعرف بسوء اختيار الرفيق والصحة في ظل عدم توافر القدوة الحسنة وتضارب الأفكار، فالزملاء والأقران في الحي من عوامل تراجع المستوى الخلقى والتعليمي للتلميذ، إذا أقرن ذلك بعدم اهتمام الأسرة ومتابعتها له، وضعف وقلة فرص وقت الفراغ بجانب ممارسة الأبناء لنشاط اقتصادي يساعد به الأسرة، وهذا في ضوء تخلي الأسرة للدور الذي تلعبه نحو أبنائها في تربيتهم وتعليمهم، وتدني المستوى للأولياء، فالأمية والجهل في نطاق الأسرة، فالوالد غير المتعلم أو الأم غير المتعلمة لا يستطيع أن يقوم بدورها في رعاية الأبناء أو الاهتمام بهما خاصة من الجانب الدراسي وتحت رحمة الضغوط الاقتصادية القاسية التي تعيشها الأسرة.

ومنه فإن الرسوب المدرسي مشكلة معقدة تنتج عن عدد من عوامل المتنوعة والمتداخلة والتي تتباين من بيئة لأخرى، ومن مدرسة لأخرى، ومن دولة لأخرى، ومن مجموعة اجتماعية لأخرى، منها عوامل تتعلق بالأسرة، كالمستوى التعليمي التي تتمتع به الأسرة في حد ذاتها وبالخصوص المستوى التعليمي عند الآباء، والمستوى الاقتصادي، مهنة الأب، دخل الأسرة، والمستوى الاجتماعي، كعدد أفراد الأسرة، نمط السكن للأسرة، المحيط الحضري، الترابط الأسري، نوع الأسرة، هشة، غافلة، جاهلة، عاجزة.

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

فالظروف الاقتصادية العائلية غير الملائمة والوضعية الاجتماعية العائلية التي تزداد صعوبة مع مرور الأيام تساهم في تصعيد و انتشار ظاهرة الفقر، مع العلم أن ظاهرة اشتغال الأطفال تتولد أساسا من الفقر في المحيط العائلي ، الذي يعمل كذلك على تغديتها و تفاقمها ،كونها أيضا تمنع النمو الكامل للطفل إلى غاية بلوغه سن الرشد ليصبح فرد منتج . وإن الآثار المترتبة عن هذا التسرب يؤدي بهذه الفئة إلى سوء تكيف اجتماعي والانسياق الى الانحرافات بأنواعها. فالانفصال عن المنظومة التربوية له عواقب وخيمة على المدى القريب و البعيد على الأطفال.

فالأطفال العاملين هم ضحية الضغط والتدخل في شؤونهم لضرورة أو غير ضرورة ولذلك لا بد من إعطائهم الحرية وإرشادهم بحكمة من طرف الأولياء فالرسوب المدرسي عبارة عن حدث أو إنتاج لتفاعل مجموع من الظواهر لها شكلها الخاص من العقلنة. والتي تعكس في كل مرة تأثير الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها الأسرة وذلك ما يؤدي إلى تخوف وغموض فكرة المستقبل لديه.

وبهذا المستوى المتدني للطفل العامل ، فإنه يمنعه من التكيف مع تطورات العصر التي تتطلب القراءة والكتابة في أبسط مجالات الحياة العصرية، ولكن ذلك لا يكون عائقا في مشاركته في كثير من مواقع العمل في كل الميادين الاقتصادية، ومنه فالعدد الهائل من المتسربين في سن مبكر حيث يعمل هؤلاء الأطفال في وظائف شاقة وأحيانا خطيرة ويظهر النظام التعليمي هنا غير قادر على تعليم الأطفال المهارات المفيدة والملائمة لهم ولأسرهم، ويظهر نقصه في المرونة وعدم مراعاته لظروفهم وعدم كفاءة المعلمين أو نقص في أحد الشروط الموضوعية كالمعلم الكفاء، والكتاب المناسب ،ومناهج التعليم والطريقة الفعالة لحل بعض الإشكاليات المرتبطة بثنائية ظاهرة عمالة الأطفال والمدرسة، فالطفل مرتبط ويشكل عميق بالتصور الذي يجعله بالنسبة لأدواره الاجتماعية ومكانته وعلى أساس هذا التصور يبني معانيه وقيمه ومعاييرهم، فمع مرور السنوات، تتشكل لدى الطفل الرغبة والدافعية للعمل وذلك مع توفر الأسباب ومنه الرسوب المبكر للتلميذ . فالتعليم يفتح فرصا وإمكانات جديدة أمام الأطفال

للمشاركة والمساهمة بأقصى طاقاتهم بغض النظر عن الطبقة التي ينتمون إليها إذ تعتبر المدرسة أداة المجتمع في التنمية ولها أهداف واضحة تماما.ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن العمل يعادل امتيازات التعليم .

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

الجدول رقم (53): بيانات حول إعادة الطفل للسنة الدراسية حسب عدد المرات التي أعاد فيها السنة.

المجموع		لم يعد		مجموع المعيدين		أربع مرات		ثلاث مرات		مرتان		مرة واحدة		مرات إعادة السنة
%	ت	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
% 100	172	18.02	31	81.98	141	01.42	2	06.38	9	35.46	50	46.10	65	إعادة السنة الدراسية
% 100	172	22.67	39	77.33	133	0.00	0	03.76	5	51.88	69	31.58	42	في الابتدائي
% 100	172	22.67	39	77.33	133	0.00	0	03.76	5	51.88	69	31.58	42	في المتوسط

من خلال الجدول رقم (53) حول إعادة الطفل للسنة الدراسية وعدد المرات التي أعاد فيها السنة، نجد الأطفال في مفردات عينتنا أعادوا السنة بكثرة، ففي المستوى الابتدائي نجد (141 طفل) أعاد السنة الدراسية، و(31 طفل) فقط لم يعد السنة الدراسية، فوجدنا من الأطفال المعيدين للسنة الدراسية عرف أوجه عند الذين أعادوا مرة واحدة بعدد قدر ب: (65 طفل) أعاد السنة الدراسية في المستوى الابتدائي بنسبة قدرت ب: 46.10%، والذين أعادوا السنة مرتان قدر عددهم ب: (50 طفل) بنسبة: 35.46%، ووجدنا تسعة أطفال أعادوا السنة ثلاث مرات بنسبة: 06.30%، وطفلان أعادوا أربع مرات وهو أكبر عدد من مرات الإعادة عند وحدات مفردات عينتنا بنسبة قدرت ب: 01.42%.

وعرف أيضا في المستوى المتوسط كثرة عدد الأطفال المعيدين في دراستهم، فوجدنا (133 طفل) أعاد السنة في دراسته، بنسبة قدرت ب: 77.33%، والذين لم يعيدوا تقريبا يمثلون الثلث بالنسبة للمعيدين فقدر عددهم ب: (39 طفل) لم يعيدوا السنة في دراستهم، بنسبة قدرت ب: 22.67%، فكان أكبر عدد في هذا المستوى الذين أعادوا السنة مرتان في دراستهم بنسبة قدرت ب: 51.88%، وجاء بعدها الأطفال الذين أعادوا السنة الدراسية مرة واحدة فقدر عددهم ب: (42 طفل) بنسبة: 31.58%، وفي الأخير نجد خمسة أطفال فقط أعادوا السنة الدراسية ثلاث مرات، بنسبة: 03.76%.

فالطفل يهمل دراسته عندما يتأثر بالآخرين من الأصدقاء وأبناء الجيران والمحيط السكني والوسط الحضري وغيرها، فأصبح الطفل اليوم يتعلم من الحياة الاجتماعية التي يحياها في الوسط الحضري، وخاصة عند اختلاطه برفاق السوء، فالطفل يرتبط ارتباطا وثيقا بمجموعة الأصدقاء فيسعى إليها سعيا ويتبنى مثلها ومعاييرها السلوكية ويتجه إليها قبل غيرها من المجموعات الأخرى فيتعلم الطفل منها، وأول ما يتبناه الطفل في هذا الوسط إهماله لدراسته والنتيجة هي إعادة السنة لمرة أو مرتان أو أكثر من ذلك، والنتيجة الحتمية من وراء إعادة الطفل للسنة الدراسية لمرات عديدة هو الفشل المتواصل الدراسي ومن ثم التخلي عن الدراسة، ومن هذا الفراغ الذي يعيشه الطفل في وسط حضري سيء يلتحق الطفل في الأخير بعالم الشغل في سن مبكر عن العمل، وخاصة ونحن نعيش في عصر تفجرت فيه المعلومات وتباينت مصادرها، حيث يستطيع الطفل من خلال أجهزة الإعلام المختلفة أن يرى عادات وتقاليد قد تخالف ما تعلمه في البيت أو

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

المدرسة ، وظروف المدينة تميل إلى الإقلال من الإشراف الأسر الفعال على سلوك أبنائها ،فالبينة الفاسدة بيئة مفسدة بسبب الانحرافات السلوكية ،فتأثير وسائل الإعلام وموجة التمدن العصري والاختلاط برفاق السوء وغيرها من أضرار المحيط كلها تصب في وعاء واحد هو تعلم السلوك السيئ ، وهنا تتدخل مجموعة من العوامل المختلفة منها ما هو داخل المدرسة ومنها ما هو خارج في الحي .....الخ، ومرد هذا كله إلى الحرمان الاقتصادي والاجتماعي للأسرة .

فتدني نوعية التعليم والبرامج الكثيفة والمواقيت الثقيلة ،حيث يجدون البرنامج الدراسي مملا أو صعبا أو بدون علاقة مع واقع الحياة ،وعدم التكفل بالأطفال الذين يعانون من صعوبات في دراستهم وغيرها من الصعوبات، فكل ذلك له انعكاس مباشر على نوعية التعليم التي تعبر عنها بصفة جلية نسبة المردود الداخلي للنظام التربوي، فينتج عن ضعف النتائج الدراسية للطفل إعادة السنة الدراسية ، وبإعادة تكرار السنة لمرات عديدة يكون الفشل الدراسي المتواصل ، وعادة ما يجد الطفل نفسه محرج أمام زملائه ، وأبناء حيه وجيرانه ....الخ، من خلال هذا الفشل، في هذه الحالة عند إعادته السنة لمرات عديدة يخرج من التعليم طوعا، ويلتحق مباشرة بسوق العمل، فالسبب الأول في الرسوب أو الفشل المدرسي ،هو الفقر الذي يجبر الطفل على العمل ، لعدم قدرة الوالدين تغطية مصاريف الحياة ومصاريف الدراسة، بالإضافة إلى ذلك ثقة الأولياء في المدرسة التي لا تضمن العمل وتجعلهم في غالبية الأحيان يضعون أطفالهم في نوع من العمل المبكر الذي يضنونه أكثر إفادة، فالفشل والنجاح المدرسي يترجمان اليوم مباشرة في الواقع الاجتماعي ،فعندما يكون التعليم ذا نوعية جيدة ويرتبط بحياة الطفل ،فإنه يكون حقا قادرا على محاربة الفقر ،حيث يفتح أمامهم فرصا وإمكانات جديدة للمشاركة والمساهمة بأقصى طاقاتهم بغض النظر عن الطبقة التي ينتمون إليها ،فالت مدرس دائما هو المكمل الضروري في الكفاح ضد عمل الأطفال ،وبهذا فإن كل سنة يقضيها الطفل في المدرسة تقل بشكل كبير من احتمالات أن يعيش هذا الطفل في عبودية اقتصادية طوال حياته .

فاتجاه الطفل إلى العمل نتيجة مباشرة لإخفاقه في دراسته ،ونتيجة لاتجاهاته ومشاعره نحو وضعه الاقتصادي والاجتماعي ،فهم يفضلون العمل على الدراسة ويشعرون جيدا بالصعوبات التي تنتج عن العمل من نقص في أوقات الفراغ والراحة الضرورية لنموهم الجسدي السليم ،وهذا راجع إلى الفقر التي تعيشه الأسرة، والتي أدت إلى شعور الأطفال بأنه لا يمكن التخلي عن العمل في هذه الظروف الصعبة التي تعيشها الأسرة، وغالبا في هذه الحالات ما يعيد الطفل لمرات عديدة سنته الدراسية وبالتالي يفصل الطفل عن المدرسة .

فالمدرسة ضرورة ملحة لكل طفل ويجب على هذه المؤسسة أن تتطور عبر الأجيال، متأثرة بشتى العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية لتصل إلى درجة من الرقي والتقدم، بحيث بإمكانها أن تكسبهم الكثير من المعارف والعلوم التي توسع مداركهم وتنقف عقلم وتصفق مواهبهم وتتمى مداركهم وتفسح

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

المجال لشخصيتهم لتنمو نموا صحيحا. والمدرسة تعمل كذلك على تعديل سلوك الطفل وتعوده الأخلاق السليمة وتعدده إعدادا صحيحا للحياة والمجتمع.

الجدول رقم (54): بيانات حول أهمية المدرسة عند الطفل العامل.

أهمية المدرسة عند الطفل	العدد	النسبة المنوية (%)
مهمة	56	32.60%
غير مهمة	116	67.40%
المجموع	172	100.0%

من خلال الجدول رقم (54) حول أهمية المدرسة بالنسبة للطفل ،لقلة وعيهم بما تقدمه المدرسة اليوم والنظر إليها من الخارج فقط ،فهي بالنسبة لهم غير مهمة فصرح لنا (116 طفل) بأن المدرسة غير مهمة ،بنسبة قدرت بـ: 67.40%، والأطفال الذين أعطوا حق المدرسة وصرحوا بأنها مهمة في حياتهم فقدر عددهم بـ: (56 طفل) تقريبا نصف الأطفال الذين صرحوا بأن المدرسة غير مهمة ،بنسبة قدرت بـ: 32.60%.

فالمدرسة اليوم تطورت مسؤولياتها وزادت أعباؤها بعد أن تقلصت مسؤوليات الأسرة وأدوارها واعتمدت بدرجة كبيرة على المدرسة ، وأصبحت المدرسة هي التي أنشأها المجتمع لإعداد أبنائه للحياة، ومع سرعة تغير المجتمع الحديث ،تزايدت مطالبه من التربية ، فاشتد الضغط على المدرسة من خلال ما تواجهه من مشكلات وما يفرضه عليها المجتمع من التزامات وتحديات، فالتفكك التدريجي في بناء الأسر وضع المدارس في موقف يحتم عليها أن تأخذ على عاتقها مسؤولية أكبر ، حيث امتدت جذوره إلى أعماق المجتمع وتحول تحولا سريعا وشديدا ،ولكي تتجح المدرسة في تحمل هذه المسؤوليات الكبيرة ، فلا بد أن يوفر لها المجتمع الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة التي تساعد على أداء وظائفها بالصورة المنشودة فالتعليم يفتح فرصا وإمكانيات جديدة مع الأطفال للمشاركة والمساهمة بأقصى طاقاتهم بغض النظر عن الطبقة التي ينتمون إليها إذ تعتبر المدرسة أداة المجتمع في التنمية ولها أهداف واضحة تماما ،فليست مشاغل الحياة تبرر مشاغل الأبوين عن هذه المهمة وعدم اهتمامهم بأطفالهم ولا سيما في أمر مهم في حياتهم ألا وهي الدراسة.

فمسئولية الأب والأم تكون قبل مسئولية المدرسة ،ولن يكون هناك أمر أهم من الإشراف على تربية الأبناء لأنها مسئولية الآباء، فالتعليم يفتح أمامه الآفاق ويوسع من نطاق إمكانياته وقد يظل النظام التعليمي بعيدا عن مجريات الأحداث في مجتمع يمر بمرحلة تغير لعجزه عن التكيف مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجديد. حيث يعتبر الطفل الغير متعلم ،طفل أمي ،فأمية الطفل العامل فإنها تمنعه من التكيف

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

مع تطورات العصر التي تتطلب القراءة والكتابة في أبسط مجالات الحياة ، فالخصائص والأهداف التعليمية ليس لديها ثقل كبير في نظر الأولياء الذين لديهم نظرة سلبية اتجاه المدرسة ولا يحبذون فكرة تواجد أبنائهم في المدرسة لعدم تمكن هذه الأخيرة من أداء رسالتها ، فهناك من الأطفال الذين لديهم نظرة سلبية اتجاه المدرسة والتي تظهر في قلة اهتمامهم بها وتفضيل العمل أكثر ، لاعتقادهم أن المنظومة التربوية فشلت في إيصال رسالتها التربوية ، حيث أن الطفل ذو مكانة على الهيئة الاجتماعية وهو كذلك حلقة من حلقات مصيرها الطويل ، فالمدرسة حين تقوم بإهمال الطفل هو إهمال لمستقبل الأمة.

فالمدرسة ضرورة ملحة لكل طفل ويجب لهذه المؤسسة أن تتطور عبر الأجيال، وتسائر العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية لتصل إلى درجة من الرقي والتقدم. فجد النسق التعليمي الجزائري يتصف ببعض النقائص ومن بينها برامج كثيفة ومواقيت ثقيلة ، وإهمال في التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من صعوبات في دراستهم.

فالتعليم الذي يتم في المدرسة مع المناهج المدرسية يهدفان إلى إعداد التلاميذ للمرحلة الموالية وليس فقط إلى اكتسابهم مهارات معينة تعينهم وتنفعمهم في حياتهم العملية خارج المدرسة. فالتدريس هو نتيجة تأدية المدرسة لوظيفة اجتماعية تكمن في تقديم خدمة مجانية لموضوعة لخدمة المصلحة العامة ولصالح كل الفئات الاجتماعية وعليها كذلك ضمان تكافؤ الفرص .

فوجود الأطفال بعالم الشغل يدل بوضوح عن الاهتمام الضعيف للأولياء اتجاه التعليم الذي يهدف إلى توفير الدراسات والوسائل اللازمة للكشف عن ميول التلاميذ وقدراتهم وتنميتها بما يمكن من توجيههم إلى التكوين المهني ، بدل العمل في عمل غير رسمي في سن مبكر ، فكل هذه الخصائص والأهداف التعليمية ليس لديها ثقل كبير في نظر الأولياء الذين لديهم نظرة سلبية اتجاه المدرسة ولا يحبذون فكرة تواجد أبنائهم في المدرسة لعدم تمكن هذه الأخيرة من أداء رسالتها التربوية أي عدم التمكن من إيصال رسالتها التربوية. فالتعليم عملية اكتساب الإنسان لخبرات وتجارب جديدة تساعده على مواجهة مواقف الحياة أو التكيف لمقتضيات البيئة التي يعيش فيها.

وأن الأسباب العامة في عدم اهتمام الأطفال بالدراسة أكثر، ترجع إلى عوامل مزاجية وعاطفية ، أو إلى ضغوطات الحياة وخاصة منها المادية، وإيمان الكثير من الأطفال بأن الدراسة عمل غير مجد ، زيادة على ذلك الروتين المتكرر الممل للحياة المدرسية ، ونستشف هذا من خلال غياب الطفل عن المدرسة أو هروبه منها أو عدم عنايته بكتبه وأدواته المدرسية أو إهماله في أداء الواجبات المنزلية أو صعوبة استيعابه لدروسه، وهي جميعها ذات صلة بنشاطه الدراسي ، ومحددة في النهاية لتحصيله ، هذا ما جعل الأطفال يعتقدون أن المدرسة غير مهمة في حياتهم ويرغبون في العمل والميل للكسب بسرعة مهتمين أكثر بالحياة المادية ومتخليين عن الدراسة في النهاية .



## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

قالجو المدرسي السليم من أهم الدوافع للتعلم فعندما يشعر الطفل أن المدرسة بيئة مرغوبة لديه، وأنه يحظى بتقدير زملائه فإن ذلك يزيد من نشاطه وإنتاجيته، فمواجهة الأطفال لمواقف ضاغطة أو صعوبات مدرسية يقود على الأرجح إرضاء حاجاتهم النفسية، وأن الطفل معمول للتعليم وليس التعليم معمول للطفل، وأن من مهام الأسرة أن تتجنب الظروف التي تشكل انتهاكا لحقوق أطفالها وخاصة ما تعلق بظاهرة عمالة

الأطفال.

المجموع		حالة أخرى		قليلا		نوعا ما		كثيرا		أهمية المدرسة بالنسبة للطفل
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
32.56	56	05.36	03	17.86	10	46.43	26	30.36	17	المدرسة مهمة
67.44	116	06.90	8	73.27	85	19.83	23	0.00	0	المدرسة غير مهمة
100%	172	06.40	11	55.23	95	28.49	49	09.88	17	المجموع

### الجدول رقم (55): بيانات حول أهمية المدرسة للطفل العامل.

من خلال الجدول رقم (55) حول أهمية المدرسة للطفل العامل، فوجدنا أن المدرسة غير مهمة بالنسبة إلى الطفل وهذا حسب مفردات عينتنا، فصرح بذلك (116 طفل) من عينة الدراسة أن المدرسة غير مهمة بالنسبة لهم بنسبة قدرت بـ 67.44%، منهم (85 طفل) بقليل أهميتها بنسبة 73.27 %، وقال (23 طفل)، أن المدرسة نوعا ما مهمة بنسبة 19.83%، ووجدنا ثمانية أطفال صرحوا بحالات أخرى بنسبة قدرت بـ: 06.90، إلا أننا نشير أن عند مفردات عينتنا لم نجد من قال أن المدرسة مهمة له كثيرا، فكان العدد والنسبة يساوي الصفر.

ومن مفردات عينتنا من قال أن المدرسة مهمة بالنسبة إليه، فهناك (56 طفل) صرح بأهميتها، ولكنه عدد قليل نوعا ما مقارنة بمن صرحوا بعدم أهميتها، بنسبة قدرت بـ: 32.56%، فوجدنا (26 طفل) صرحوا أن المدرسة نوعا ما مهمة بالنسبة إليهم بنسبة 46.43%، و(17 طفل) صرحوا أنها مهمة كثيرا، بنسبة قدرت بـ: 30.36%، و(10 أطفال) قالوا أن المدرسة مهمة قليلا، بنسبة قدرت بـ: 17.86%، وثلاثة أطفال لهم رأي آخر بنسبة قدرت بـ: 05.36 % .

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

إن عمل الأطفال وتسربهم من المدارس ظاهرتان تغذي كل منهما الأخرى، ولذلك فإن التدابير الرامية إلى التقليل من تشغيل الأطفال، أو لتحسين مدى تغطية التعليم المدرسي ونوعيته، تؤدي إلى تحقيق كثير من المزايا في كلا الحالتين.

فالمدرسة تعتبر امتدادا لسلطة الوالدين، فالأسرة من مهامها التنشئة الاجتماعية السليمة وحث الأبناء على التعلم، والمدرسة من وظائفها الأساسية التربية والتعليم، وعادة ما تكون المدرسة ممثلة في سلطتها سببا من أسباب التمرد والعصيان للأطفال متمثلة بالخصوص في الغياب عن المدرسة، وهذا من خلال القيود التي تفرض على الأطفال التي تكون ممثلة في الواجبات المدرسية المطلوبة بانتظام، ومراقبة الحضور والانصراف والتغيب عن الدراسة والانتظام داخل الأقسام وسلطة وأوامر المسؤولين التربويين من أساتذة ومدراء المدارس، ومن شأن ذلك شعور التلاميذ بالخضوع والاستسلام والنقص اتجاه سلطة لا تقبل المناقشة، وفي ظل مرحلة المراهقة التي يعيشها التلاميذ، يتأكد فيها إثبات الذات والرغبة في التمرد والاستقلال ويظهر هذا جليا في الغياب المتكرر للتلاميذ عن المدرسة.

فضغوط الحياة الحضرية وصعوبة المحيط تقلل من فعالية الوعي عند الأسر مما يزيد من شدة وقوة هذه الضغوط، فإدراك الأسر والأبناء لأهمية المدرسة يخضع للوعي والنضج الحضري، فالوالد غير المتعلم أو الأم غير المتعلمة لا يستطيعا أن يقوما بدورهما في رعاية الأبناء والاهتمام بهم خاصة في مسارهم الدراسي في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها الأسرة.

ومن هذا نستنتج أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تقود البالغين إلى العمل هي نفسها التي تقود الأطفال، إلا أن الظروف والقوى الاقتصادية هي التي تزيد من الاستغلال الواقع وتؤثر عليهم بشكل قوي في النظر إلى المدرسة بنظرة سلبية، وأن السياسات التي تستهدف إصلاح المدرسة والتجاوزات التي يتعرض لها الأطفال، لا بد أن تقوم على وعي مرهف بالأدوار الاقتصادية للطفل، ولا بد أن يراعى تحسين ظروف معيشة الأطفال أنفسهم، بتحسين ظروف أسرهم خاصة منها الاقتصادية.

وأن اشتغال الأطفال ناتج عن انعدام ثقة الأطفال والأسر معا في المدرسة، وهذا راجع إلى غياب الوعي والمستوى التعليمي الذي ينصف المدرسة ويعطي لها حقه وفضلها الكبير على المجتمع، فالطفل اليوم أصبح ينظر إلى المدرسة أنها لا تضمن له العمل بعد تخرجه منها وهو يرى بأمر عينيه في واقعه المعاش، من أناس درسوا وتخرجوا وبحثوا عن العمل ولم يجده، مما يجعلهم يختارون نوعا من العمل في سن مبكر، شاعرين بأن العمل هو الطريق الصحيح لضمان مستقبلهم، فالمستوى التعليمي والاقتصادي للأسرة يؤثر تأثيرا مباشرا في نظرة الطفل للتعليم، والأسرة التي لا تتمتع بمستوى تعليمي اقتصادي عالي تنظر إلى التعليم بنظرة صحية، وتتيح لأبنائها كل الفرص في التعليم، زيادة على التمتع بالخدمات الاجتماعية المختلفة في سهولة ويسر، مما يؤدي إلى استغلال طاقات الأبناء وقدراتهم إلى أقصى حد في اكتساب العلم والمعرفة، بينما تنظر الأسرة ذات المستوى الثقافي المنخفض إلى المدرسة بنظرة مرضية واحتقار، فيكون هذا المستوى

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

عائقا دون أن تتيح لأبنائها كل الفرص في التعليم ، ودون أن يتمتع أبناؤها بالخدمات الاجتماعية وخاصة التعليمية منها ، فالوضعية التعليمية والاقتصادية هي التي تحدد مصير الأبناء في التعليم، فالأطفال الذين دخل أسرهم منخفض في قرارات أنفسهم يفضلون العمل على التعليم، في غياب ثقتهم فيها .

وبهذا تتخلى الأسرة للدور الذي تلعبه نحو أبنائها في تربيتهم وتعليمهم، وتتجلى بذلك الأمية والجهل في نطاق الأسرة ، فالوالد غير المتعلم أو الأم غير المتعلمة لا يستطيعان أن يقوموا بدورهما في رعاية الأبناء أو الاهتمام بهم ،في ظروف اقتصادية صعبة ،فالمستوى التعليمي العاليي للأولياء يكمن في تحرير الأطفال من العمل الشاق والحد من الفقر .

### الجدول رقم ( 56 ) :بيانات حول الدخل الشهري للأسرة حسب المدة التي قضاها الطفل في العمل .

المجموع		أكثر من ذلك		أربع سنوات		ثلاث سنوات		سنتان		سنة واحدة		أقل من سنة		المدة التي قضاها الطفل في العمل الدخل الشهري للأسرة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
43.02	74	17.57	13	27.03	20	20.27	15	20.27	15	05.41	4	09.46	7	[أقل 18000دج]
28.49	49	18.37	9	16.33	8	18.37	9	26.53	13	14.29	7	06.12	3	-18000 [22999دج]
16.86	29	27.59	8	17.24	5	10.34	3	24.14	7	10.34	3	10.34	3	-23000 [27999دج]
11.63	20	20.00	4	15.00	3	25.00	5	30.00	6	10.00	2	00.00	0	[3299-28000دج]
100	172	19.77	34	20.93	36	18.60	32	23.84	41	09.30	16	07.56	13	المجموع

من خلال الجدول رقم (56): حول الدخل الشهري للأسرة حسب المدة التي قضاها الطفل في العمل ،نلاحظ أنه كلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة ،نقص عدد الأطفال الملتحقين بسوق العمل. فقد عدد الأسر الذين دخلهم [أقل من 18000دج] في مفردات عيبتنا ب:(74أسرة) بنسبة قدرت ب: 43.02%، فوجدنا في هذا الدخل أن أكبر عدد من الأطفال كان عند الذين قضاوا وأربع سنوات في العمل حيث قدر عددهم ب: (20طفل ) بنسبة قدرت ب: 27.03%. وتساوى العدد سنتان وثلاث سنوات ب: (15طفل) بنسبة قدرت ب: 20.27%، ووجدنا (13طفل) قضاوا أكثر أربع سنوات في عملهم بنسبة قدرت ب: 17.57%، ووجدنا كذلك في هذا الدخل الذي هو أقل [من 18000دج]، سبعة أطفال قضاوا مدة أقل من سنة في عملهم بنسبة: 09.46%، وفي الأخير نجد أربعة أطفال قضاوا سنة واحدة في عملهم بنسبة: 05.41%، أما الدخل الشهري الثاني للأسر فكان محصور بين [18000-22999دج] فوجدنا (49أسرة) في هذا الدخل بنسبة قدرت ب: 28.49%، نجد أكبر عدد من الأطفال الذين قضاوا سنتان في عملهم بنسبة قدرت ب: 26.53%، وتساوى عدد الأطفال في الذين قضاوا ثلاث سنوات ،والذين قضاوا أكثر من أربع سنوات ،حيث بلغ عددهم

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

في هذا الدخل ب: تسعة أطفال بنسبة: 18.37%، ووجدنا ثمانية أطفال قضوا أربع سنوات في عملهم بنسبة: 16.33%، وسبع أطفال قضوا سنة واحدة في عملهم بنسبة: 14.29%، وفي الأخير نجد ثلاثة أطفال قضوا أقل من سنة في عملهم بنسبة قدرت ب: 06.12%. أما الدخل الشهري للأسر انحصر بين [23000-27999 دج]، فوجدنا في هذا الدخل (29 أسرة) بنسبة قدرت ب: 16.86%، فكان أكبر عدد من الأطفال في هذا الدخل الأطفال الذين قضوا أكبر من أربع سنوات فقد عددهم ب: ثمانية أطفال بنسبة قدرت ب: 27.59%.

وجاء في المرتبة الثانية الأطفال الذين قضوا في عملهم سنتان ب: سبعة أطفال بنسبة: 24.14%، وجاء بعدها مباشرة الأطفال الذين قضوا أربع سنوات في عملهم بخمسة أطفال بنسبة: 17.24%، وفي الأخير تساوت القيم ونسب في كل من الذين قضوا مدة أقل من سنة، و الذين قضوا سنة واحدة، والذين قضوا ثلاث سنوات في عملهم بنسبة قدرت ب: 10.34%. وفي الأخير نجد آخر دخل شهري عند أسر مفردات عينتنا الذي انصر بين [28000-32999 دج]، فوجدنا (20 أسرة) في هذا فكان أكبر عدد من الأطفال عند الذين قضوا سنتان في عملهم حيث قدر عددهم بستة أطفال بنسبة: 30.00%.

وجاءت بعد هذه النسبة مباشرة الأطفال الذين قضوا ثلاث سنوات بخمسة أطفال بنسبة: 25.00%، ونجد بعدها الذين قضوا في عملهم لأكثر من أربع سنوات بأربعة أطفال بنسبة: 20.00%، ووجدنا ثلاثة أطفال قضوا مدة أربع سنوات في عملهم بنسبة: 15.00%، وفي الأخير وجدنا طفلان قضوا مدة سنتان في عملهم بنسبة قدرت ب: 10.00%، أما بالنسبة للمجاميع فأكبر مدة قضاها الأطفال في عملهم كانت عند الذين قضوا مدة سنتان في عملهم فقد قدر عدد ب: (41 طفل) بنسبة قدرت ب: 23.84%، وثاني قيمة ونسبة تواجدت عند الأطفال الذين قضوا أربع سنوات في عملهم بنسبة قدرت ب: 20.93%، وجاء بعدها مباشرة الأطفال الذين قضوا لمدة أكثر من أربع سنوات في عملهم بنسبة قدرت ب: 20.93%، وجاء في المرتبة الرابعة الأطفال الذين قضوا مدة ثلاث سنوات في عملهم ب: (32 طفل) بنسبة قدرت ب: 18.60%، وجاء بعدها الأطفال الذين قضوا مدة سنتان ب: (16 طفل) بنسبة: 9.30%، وفي الأخير نجد الأطفال الذين قضوا مدة أقل من سنة ب: (13 طفل) بنسبة: 07.56% .

فالأطفال يصبحون قادرين على التعلم إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة، اقتصادية، اجتماعية، تربية تساعدهم على التعلم والتحصيل الدراسي، فعدم اهتمام الأطفال بالدراسة أكثر ترجع إلى ضغوطات الحياة خاصة منها الاقتصادية، فالأسر الضعيفة اقتصاديا مازالت تجد صعوبات في تعليم أبنائها، فالمصروفات المدرسية جنب إلى جنب مع المصروفات الأخرى غير المعلنة مثل تكاليف الكتب والنقل والأكل والشرب وشراء الملابس وغيرها .

فعدم توافر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة خاصة من الناحية الاقتصادية وغياب الوعي و تدني المستوى التعليمي للأولياء تضطر الأسر في ذلك إلى إرغام أبنائها في سن مبكر على العمل

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

والبحث عنه ، فالأطفال وجودهم بعالم الشغل مرهون بانخفاض الدخل الشهري للأسرة ، وفي غياب الحماية الاجتماعية والاقتصادية يجد الطفل نفسه أمام الأمر الواقع في حماية نفسه بنفسه خاصة من الناحية المادية ، فيتجه الطفل إلى ممارسة نشاط اقتصادي يعود عليه بدخل مالي يساعده على قضاء حاجاته وحاجات أسرته.

ومن هنا نستخلص إذن أن العوامل التي تؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة هو تدني المستوى الاقتصادي للأسرة الذي يجعل الأطفال يشتغلون من أجل المساعدة في الميزانية ، ومساعدة أنفسهم ، في شراء ما يخصهم من ملابس وأحذية ، ومن مأكّل ومشرب ، .. الخ ، وبالظروف الاقتصادية لها أثرها البالغ في دفع الطفل إلى ممارسة نشاط اقتصادي غير رسمي ، وخاصة في حالة انعدام الدخل العائلي ، فهنا الطفل لا يجد سبيلا أمامه إلا التملص والاعتماد على النفس ، والتكفل بشخصه في كل ما يلزمه من أكل وشرب ولباس ، وكل ما تحتاجه المدرسة من تكاليف .. الخ. فنجدهم يعملون من أجل تخفيف الأعباء ، التي أصبحت اليوم تتعب كاهل الأسر ، ومن ثم الوضع التي تعيشه الأسر الجزائرية اليوم ، وخاصة في العشرية الأخيرة التي شهدت تسريح العمال بالجملة من عملهم ، وتحرير الأسعار وانخفاض الدينار الجزائري ، وبالتالي انحطاط القدرة الشرائية للأسر الجزائرية ، فأصبح الفقر اليوم لا يمس الذين هم بدون عمل أو بدون أجر فحسب ، بل من المأجورين التي أصبحت قدراتهم الشرائية متدنية ، خاصة من الطبقات الوسطى في المجتمع التي أعطت للفقر خصوصيات ومميزات جديدة .

"ظاهرة عمالة الأطفال" هي عملية مرهقة بدنيا ونفسيا ، وأن تحمل الطفل مسؤولية العمل واستغراقه فيه وسروره به بأنه يكسب عيشه بنفسه وأنه قادر على إشباع حاجاته الشخصية ، فالمدرسة هي أفضل وسيلة لتحقيق أهداف المستقبل فالطفل بهذه الصورة هو ضحية ضغط اقتصادي تعيشه أسرته ، فالحرمان المادي وتدني مستوى الدخل العائلي ، تضطر الأسر إلى الاستعانة بأبنائها ، ولا يجد الأطفال في ذلك سبيلا آخر سوى العمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة التي يعيشونها يوميا مساهمين بكل ما أوتوا من قوة في تحسين المستوى المعيشي لأسرهم.

ومن خلال هذا ، ما نحتاج إليه اليوم وفي وقتنا الحاضر إلى تضامن المؤسسات الاجتماعية في نماء سليم للطفل ، فهناك مسؤولية الآباء بالدرجة الأولى في البيئة الأسرية للحد من عمالة الأطفال ، والتقليل ما أمكن من المشكلات التي تكون وراء الاضطرابات والاختلالات التي تواجه الأبناء في الحياة ، فالإيذاء الاجتماعي يحدث إذا التحق الطفل بعالم الشغل أولا في مقتبل عمره وإذا حرم الطفل من أحد حقوقه الاجتماعية مثل حقه في التعليم أو حقه في اللعب مع الرفاق... الخ ، فيؤدي هذا النوع من الإيذاء (النفسية الاجتماعي) إلى تعرض الطفل لقصور في نمو شخصيته ، كما يعرضه إلى انخفاض مستواه الاجتماعي والاقتصادي داخل المجتمع مستقبلا في حياته.

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

ومن هنا نستنتج أنه توجد علاقة قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة الذي هو الدخل الشهري ومدة التي قضاها الطفل في العمل. وفي هذه الحالة نجد ارتفاع عمر الطفل العامل يعبر عن ارتفاع المدة التي قضاها في العمل .

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

### نتائج الفرضية الثالثة:

من خلال جداول النتائج السابقة للفرضية الثالثة حول علاقة الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي مع تواجد الأطفال في سوق العمل تحصلنا على النتائج الآتية:-

أن المستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة في عينتنا كان في المستوى الأول "المستوى الابتدائي"، فتخلى (103 طفل) في هذا المستوى عن الدراسة بنسبة قدرت ب: 59.90%. أن المستوى الذي تخلى فيه الطفل عن المدرسة يعبر عن مستواه الدراسي الحقيقي، و أن ارتفاع السن للطفل العامل يوازيه انخفاض في المستوى الدراسي، والأطفال تخلوا عن الدراسة بسبب عوز وفقر أسرهم، وتحملوا مشقة هذا العمل وهم في صغر سنهم، والعمل مهما كان نوعه فهو مرهق بدنيا ونفسيا للطفل، وأن تحمل الطفل مسؤولية العمل واستغراقه فيه وسروره به بأنه يكسب عيشه بنفسه وأنه قادر على إشباع حاجاته الشخصية وحاجات أسرته. والمدرسة هي أفضل وسيلة لتحقيق أهداف المستقبل، فالطفل بهذه الصورة هو ضحية ضغط اقتصادي تعيشه أسرته، فالحرمان المادي وتدني مستوى الدخل العائلي، تضطر الأسر إلى الاستعانة بأبنائها.

وحول متابعة الأولياء لدراسة أبنائهم عندما كانوا يدرسون تبين لنا الإهمال الواضح للأولياء في متابعة دراسة أبنائهم عندما كانوا يدرسون، فصرح (111 طفل) بأن أولياءهم كانوا لا يتابعونهم في دراستهم، بنسبة قدرت ب: 64.50%، والذين كانوا يتابعون (61 طفل) فقط صرحوا بمتابعة أوليائهم لأبنائهم في دراستهم بنسبة قدرت ب: 35.50%. فالمستوى التعليمي للأباء له من القيمة بمكان في متابعة الأبناء في دراستهم، فالخصائص والأهداف التعليمية التي تمتاز بها المدرسة ليس لديها ثقل كبير في نظر الأولياء الذين مستواهم التعليمي متدني. أضف إلى ذلك الظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها الأسرة والمستوى التعليمي للأولياء، هي أحد أشكال الفشل المتواصل للأبناء في التحصيل الدراسي و هي كذلك القوة التي توجه الأطفال إلى سوق العمل.

وتحدد المستوى التعليمي عند الآباء عند القراءة والكتابة كأكثر عدد في عينتنا، فصرح بذلك (44 طفل) بهذا المستوى لأبنائهم، بنسبة قدرت ب: 25.58%، وتحدد المستوى التعليمي في الأسرة بالمستوى المتوسط فصرح بذلك (115 طفل) بهذا المستوى بنسبة قدرت ب: 66.86%. فالأسرة ذات المستوى التعليمي المحدود قد لا ترى بوضوح أهمية التعليم لأبنائها، والمستوى التعليمي المتدني هو الذي يهيئ الظروف التي تدفع بالطفل للالتحاق بالعمل. وأن المستوى التعليمي للوالدين أحد أهم العناصر الأساسية التي بإمكانها تحديد المستوى التعليمي للأسرة، ويكون للأولياء تأثير أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي يستطيعون بذلك متابعة ومساعدة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية. فالأطفال بحاجة دائمة إلى عناية وتوجيه لأن خبرتهم في الحياة محدودة، ولا تسمح لهم، بالاستقلال واتخاذ القرارات الكبرى كالتحاقهم بسوق العمل، ومواجهة كل

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

المواقف التي تصادفهم في حياتهم العملية، فسلوك الطفل يتوقف على المستوى التعليمي الذي يكون عليه الأولياء ومستوى نضجه يتوقف أكثر على عمره الزمني .

وبشأن متابعة الأولياء لأبنائهم في دراستهم حسب من يتابعه، وجدنا (111 طفل) أولياؤهم كانوا لا يتابعونهم في دراستهم، بنسبة قدرت بـ: 64.50%، والذين كانوا يتابعون (61 طفل) فقط صرحوا بمتابعة أولياؤهم لأبنائهم في دراستهم بنسبة قدرت بـ: 35.50%، وجدنا الأمهات من الأوائل الحريصات أكثر من غيرهم، فوجدنا (19 أم) كانت تتابع أبناءها عندما كانوا يدرسون بنسبة قدرت بـ: 31.15%. واشتغال الأطفال ناتج عن الفشل المتواصل للأبناء في دراستهم، وعدم متابعة الأولياء لأبنائهم في دراستهم دليل على انعدام ثقة الأسر في المدرسة، ودليل أيضا على غياب الوعي والمستوى التعليمي الذي عليه الأولياء الذي ينصف المدرسة ويعطي لها حقها وفضلها الكبير على المجتمع. فقوة تعليم الأولياء تكمن في تحرير أبنائهم من العمل الشاق، والحد من الفشل الدراسي للأبناء.

وبالنسبة للمستوى التعليمي الذي تخلى فيه الطفل عن الدراسة حسب سنه، ومن خلال عينتنا انحصر أعمار الأطفال بين (9-15 سنة)، حيث تبين لنا أن الأطفال تخلوا عن الدراسة والمدرسة في مقتبل أعمارهم، فمعظمهم تخلوا وهم يدرسون في الابتدائي، فقدر عددهم بـ: (103 طفل) بنسبة قدرت بـ: 59.88%، منهم (23 طفل)، كان عمرهم تسع سنوات بنسبة قدرت بـ: 22.33%. مما يوحي أن الطفل في الأسرة قد يكون البكر فيها، وهو بذلك يتحمل أعباء الأسرة كرجل ثاني فيها، إن لم يكن الأول، وهذا لمساعدة الأسرة اقتصاديا بالدرجة الأولى من خلال اشتغاله في نشاطات اقتصادية غير رسمية وقد نجد الطفل مجبر على ذلك وليس لديه خيار آخر، فاتجاه الطفل إلى العمل نتيجة مباشرة لاتجاهاته ومشاعره نحو وضعه الاقتصادي والاجتماعي، فهم يفضلون ترك مقاعد الدراسة والانخراط في العمل في سن مبكر وفي سن تعليمي متقدم، مضحين بدراستهم بأوقات فراغهم ولعبهم والراحة الضرورية لنموهم الجسدي السليم، وهذا راجع في النهاية إلى الفشل المتواصل في الدراسة لهؤلاء الأطفال والفقير الذي تعيشه الأسرة. والتي أدت في النهاية إلى اختيار العمل على حساب الدراسة.

وبخصوص المدة التي قضاها الطفل في العمل، وجدنا أكبر عدد من الأطفال لهم سنتان في سوق العمل بعدد قدر بـ: (41 طفل) بنسبة قدرت بـ: 23.80%. وجود الأطفال بعالم الشغل مرتبط بالفشل المتواصل في التحصيل الدراسي وانخفاض العائد الاقتصادي، وانخفاض المستوى التعليمي عند الوالدين، وزيادة حجم الأسرة، والتفكك الأسري..... الخ. وعمل الأطفال في سن مبكر يؤدي إلى إدامة الفقر الأسري عبر الأجيال ويبطئ في حالة انتشاره من النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، وعمل الأطفال يجسد الأسر الهشة، والمستوى التعليمي المنخفض..... الخ.

وحول إعادة الطفل السنة الدراسية في مراحل تعليمه الابتدائي والمتوسطة، كان في المرحلة الابتدائية أكثر، فوجدنا (141 طفل) أعادوا السنة الدراسية في المرحلة الابتدائية بنسبة قدرت بـ: 82.00%،



## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

و(31 طفل) فقط لم يعيدوا السنة الدراسية، بنسبة قدرت بنسبة قدرت بـ: 18.00%. ووجدنا (133 طفل) أعادوا السنة الدراسية في المتوسطة بنسبة قدرت بـ: 77.30%، و(39 طفل) لم يعيدوا السنة الدراسية بنسبة قدرت بـ: 22.70%. فأتجاه الطفل إلى العمل نتيجة مباشرة لإخفاقه في دراسته، ونتيجة لاتجاهاته ومشاعره نحو وضعه الاقتصادي والاجتماعي، فهم يفضلون العمل على الدراسة ويشعرون جيدا بالصعوبات التي تنتج عن العمل من نقص في أوقات الفراغ والراحة الضرورية لنموهم الجسدي السليم، وهذا راجع إلى الفقر التي تعيشها الأسرة، والتي أدت إلى شعور الأطفال بأنه لا يمكن التخلي عن العمل في هذه الظروف الصعبة التي تعيشها الأسرة، وغالبا في هذه الحالات ما يعيد الطفل لمرات عديدة سنته الدراسية وبالتالي ينفصل الطفل عن المدرسة. وهي ضرورة ملحة لكل طفل ويجب على هذه المؤسسة أن تتطور عبر الأجيال، وبإمكانها أن تكسبهم الكثير من المعارف والعلوم التي توسع مداركهم وتثقف عقولهم وتصلق مواهبهم وتتمى مداركهم وتفسح المجال لشخصيتهم لتنمو نموا صحيحا. والمدرسة تعمل كذلك على تعديل سلوك الطفل وتعوده الأخلاق السليمة وتعدده إعدادا صحيحا للحياة والمجتمع.

وحول إعادة الطفل للسنة الدراسية وعدد المرات التي أعاد فيها السنة، ووجدنا الأطفال في عينتنا أعادوا السنة لمعدة مرات، ففي المستوى الابتدائي ووجدنا (141 طفل) أعاد السنة الدراسية، وعرف أوجه عند الذين أعادوا مرة واحدة بعدد قدر بـ: (65 طفل) أعاد السنة الدراسية في المستوى الابتدائي بنسبة قدرت بـ: 46.10%، وفي المستوى المتوسط كثرة عدد الأطفال المعيدون في دراستهم، فوجدنا (133 طفل) أعاد السنة في دراسته، بنسبة قدرت بـ: 77.33%، وكان أكبر عدد في هذا المستوى الذين أعادوا السنة مرتان في دراستهم حيث قدر عددهم، بنسبة قدرت بـ: 51.88%. والرسوب المدرسي مشكلة معقدة تنتج عن عدد من عوامل المتنوعة والمتداخلة والتي تتباين من بيئة لأخرى، ومن مدرسة لأخرى، ومن دولة لأخرى، ومن مجموعة اجتماعية لأخرى، منها عوامل تتعلق بالأسرة، كالمستوى التعليمي التي تتمتع به الأسرة في حد ذاتها وبالخصوص المستوى التعليمي عند الآباء، والمستوى الاقتصادي، مهنة الأب، دخل الأسرة، والمستوى الاجتماعي، كعدد أفراد الأسرة، نمط السكن للأسرة، المحيط الحضري، الترابط الأسري، نوع الأسرة، هشاشة، غافلة، جاهلة، عاجزة. وبهذا المستوى المتدني للطفل العامل، فإنه يمنع من التكيف مع تطورات العصر التي تتطلب القراءة والكتابة في أبسط مجالات الحياة العصرية. فالمدرسة أداة المجتمع في التنمية ولها أهداف واضحة تماما. ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن العمل يعادل امتيازات التعليم.

وبشأن أهمية المدرسة بالنسبة للطفل، صرح (116 طفل) بأن المدرسة غير مهمة، بنسبة قدرت بـ: 67.40% ولقلة وعي الطفل بشأن أهمية المدرسة، وما تقدمه المدرسة اليوم والنظر إليها من الخارج فقط، فهي بالنسبة لهم غير مهمة. فالمدرسة ضرورة ملحة لكل طفل ويجب لهذه المؤسسة أن تتطور عبر الأجيال، وتساير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية لتصل إلى درجة من الرقي والتقدم. ووجود الأطفال بعالم الشغل يدل بوضوح عن الاهتمام الضعيف للأولياء اتجاه التعليم الذي يهدف إلى توفير

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

الدراسات والوسائل اللازمة للكشف عن ميول التلاميذ وقدراتهم وتنميتها بما يمكن من توجيههم إلى التكوين المهني، بدل العمل في عمل غير رسمي في سن مبكر.

وحول الدخل الشهري للأسرة حسب المدة التي قضاها الطفل في العمل، وجدنا أنه كلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة، نقص عدد الأطفال الملحقين بسوق العمل. فقدر عدد الأسر الذين دخلهم [أقل من 18000 دج] في عينتنا بـ: (74 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 43.02%، ووجدنا في هذا الدخل أن أكبر عدد من الأطفال كان عند الذين قضوا أربع سنوات في العمل حيث قدر عددهم بـ: (20 طفل) بنسبة قدرت بـ: 27.03%. فالأطفال يصبحون قادرين على التعلم إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة، اقتصادية، اجتماعية، تربية تساعد على التعلم والتحصيل الدراسي، فعدم اهتمام الأطفال بالدراسة أكثر ترجع إلى ضغوطات الحياة خاصة منها الاقتصادية، فالأسر الضعيفة اقتصاديا مازالت تجد صعوبات في تعليم أبنائها، فالمصروفات المدرسية جنب إلى جنب مع المصروفات الأخرى غير المعلنة مثل تكاليف الكتب والنقل والأكل والشرب وشراء الملابس وغيرها. وعدم توافر المقومات الأساسية لمعيشة الأسرة خاصة من الناحية الاقتصادية وغياب الوعي و تدني المستوى التعليمي للأولياء تضطر الأسر في ذلك إلى إرغام أبنائها في سن مبكر على العمل. حيث توجد علاقة قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة الذي هو الدخل الشهري ومدة التي قضاها الطفل في العمل. وفي هذه الحالة نجد ارتفاع عمر الطفل العامل يعبر عن ارتفاع المدة التي قضاها في العمل .

### ومنه نستنتج:-

- أن عمل الطفل يعبر على تخليه للدراسة، وعن مستواه الدراسي الحقيقي.
- أن الأطفال تخلوا عن الدراسة بسبب العوز وفقر أسرهم.
- أن المستوى التعليمي للأباء له من القيمة بمكان في متابعة الأبناء في دراستهم .
- أن الأسرة ذات المستوى التعليمي المحدود قد لا ترى بوضوح أهمية التعليم لأبنائها .
- أن المستوى التعليمي المتدني هو الذي يهيئ الظروف التي تدفع بالطفل للالتحاق بالعمل.
- أن اشتغال الأطفال في سن مبكر ناتج عن الفشل المتواصل للأبناء في دراستهم .
- وجود الأطفال في سوق العمل له دلالة على غياب الوعي والمستوى التعليمي المتدني الذي عليه الأولياء الذي ينصف المدرسة ويعطي لها حقها وفضلها الكبير على المجتمع.
- وجود الأطفال بعالم الشغل مرتبط بالفشل المتواصل في التحصيل الدراسي وانخفاض العائد الاقتصادي.
- وجود الأطفال بعالم الشغل له دلالة واضحة عن الاهتمام الضعيف للأولياء اتجاه التعليم.
- أنه كلما ارتفع الدخل الشهري للأسرة، نقص عدد الأطفال الملحقين بسوق العمل في الأسرة ونقصت المدة التي قضاها فيها.

## الفصل السابع — الفشل المتواصل في التحصيل المدرسي وتواجد الأطفال في سوق العمل

- أن الأطفال يصبحون قادرين على التعلم إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جيدة، اقتصادية، اجتماعية، تربية تساعد على التعلم والتحصيل الدراسي.

وبهذا تكون الفرضية الثالثة قد تحققت التي مفادها أنه توجد علاقة بين الفشل المتواصل في

التحصيل الدراسي وتواجد الأطفال في سوق العمل.

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي

مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

- المستوى التعليمي للآباء.
- المستوى التعليمي للآباء ومتابعتهم لأبنائهم في دراستهم.
- المستوى التعليمي للآباء و اختيار نوع العمل.
- حرص الوالدين في مراجعة دروس ابنائهم.
- عقاب الوالدين لأبنائهم.
- قيام الوالدين بدورهما الأساسي في مراجعة دروس أبنائهم.
- المستوى التعليمي للآباء و موقفهم عند حصول أبنائهم على نتائج دراسية ضعيفة.
- المستوى التعليمي للآباء والوسيلة التي كانوا يستعملونها عند غياب أبنائهم عن المدرسة.

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

### تمهيد:

الأسرة كوحدة أولى للمجتمع هي مصدر العطاء والحب والحنان فضلا عن كونها مصدر لإشباع الحاجات المادية والنفسية للأبناء. ومن هنا فإن أي سلوك عنيف يصدر عن الوالدين اتجاه الأبناء يبدو غير متسق مع وظيفتها الطبيعية. وبرغم ما للأسرة من أهمية في هذا المجال، إلا أن الوقائع تدل على خروج بعض الأسر على مقتضيات هذا الدور، والوصول إلى حد الإيذاء على اختلاف صورته مما يؤثر تأثيرا سلبيا على التكوين الجسماني والنفسي والاجتماعي للأبناء. وأن اهتمام الأولياء بأبنائهم يخضع للمستوى التعليمي الذي عليه الأولياء، ويتوقف على حجم الأسرة والمستوى المهني للوالدين والاستقرار الاجتماعي... الخ، فالمستوى التعليمي هو أحد أهم العناصر لاستقرار الأسرة والعيش في كنف الحب والمودة والتعاون والتضامن... الخ، بعيدين كل البعد عن القسوة والإهمال والعنف الأسري الذي يكون من الوالدين، ويكون تأثير الأولياء أكثر كلما كان مستواهم التعليمي عالي، وبذلك يستطيعون مساعدة الأسرة وتوجيه أبنائهم في حياتهم، حيث تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه وتكوين عاداته وقيمه ومعايير واتجاهاته، كما تتحدد فيها الكثير من قدراته الذهنية والبدنية والنفسية والاجتماعية عند الكبر، لذلك فقد اهتم التشريع الجزائري بالطفولة في عديد المجالات بهدف رعاية الطفل وحمايته داخل وخارج الأسرة. فأطفال اليوم هم رجال الغد والمستقبل، وهم الثروة البشرية المنوط بها لبناء المجتمع وتطويره، لذا يجب تعليمهم وإعدادهم ورعايتهم والاهتمام بهم.

### الجدول رقم (57): بيانات حول المستوى التعليمي للآباء.

المستوى التعليمي	الأب	النسبة المئوية (%)	الأم	النسبة المئوية (%)
غير متعلم	38	22.09	48	27.9%
يقرأ ويكتب	44	25.58	38	22.1%
ابتدائي	40	23.26	36	20.9%
متوسط	37	21.51	40	23.30%
ثانوي	13	07.56	10	5.80%
المجموع	172	100%	172	100%

من خلال الجدول رقم (57) حول المستوى التعليمي للوالدين نجد المستوى المتدني البارز في الجدول، فمن خلال مفردات عينتنا وجدنا أكبر نسبة عند الذين هم بدون مستوى، يقرأون ويكتبون بعدد قدر بـ: (44 والد) يقرأ ويكتب فقط بنسبة: 25.58%، وعند الأمهات بـ: (38 أم) تقرأ وتكتب فقط بنسبة: 22.10%، وجاء المستوى الثاني عند الأولياء، المستوى الابتدائي، فكان (40 من الآباء) لهم المستوى الابتدائي، بنسبة قدرت

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

ب: 23.26%، ومن الأمهات (36 أم) بنسبة: 20.90%. وجاءت بعد ذلك مباشرة الفئة الغير متعلمة، فكانت عند الآباء ب: (38والد) غير متعلم بنسبة قدرت ب: 22.09%، أما عند الأمهات فكانت (48أم) غير متعلمة بنسبة قدرت ب: 27.09%، وفي هذه الحالة نجد الأمهات الذين هم بدون تعليم أكثر من الآباء ودرجات متفاوتة تصل تقريبا إلى عشر درجات مئوية.

وجاء في المركز الرابع المستوى المتوسط، فوجدنا من الآباء (37والد) له المستوى المتوسط بنسبة قدرت ب: 21.51%، وعدد الأمهات قدر ب: (40 أم) بنسبة 23.40%، ونلاحظ أن مستوى الأمهات أحسن من مستوى الآباء بثلاث درجات مئوية. وفي الأخير نجد المستوى العالي عند أولياء مفردات عينتنا وهو المستوى الثانوي فوجدناه عند الآباء بنسبة قدرت ب: 07.56%، بعدد (13والد) له المستوى الثانوي، وعند الأمهات وجدنا عشرة أمهات لهن المستوى الثانوي بنسبة قدرت ب: 05.80%

فالمستوى التعليمي التربوي للأولياء أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل العملية، فتوفر مناخ ثقافي وتربوي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحثك به الطفل يشجعه على الدراسة أكثر، ولا يفكر في العمل قط، وذلك عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة محدودة العلم، إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ فيه ثقافيا وتربويا، لأن هذه الظروف غالبا ما تدفعهم إلى ممارسة نشاطا اقتصاديا، فالطفل ينتحل كل السلوك الخاص بوالديه وبنفس الطريقة .

فالأمهات الأميات ليس بإمكانهن فهم القوانين التي تسيطر على التطور الاجتماعي، فهن لا تعطين أهمية كبرى للمنظومة التربوية في حياة أبنائهن، بل يفضلن أن يمارسوا نشاطا اقتصاديا من أجل توفير بعض المال، بينما نجد الأمهات المتعلقات يتمكن من توظيف معلوماتهن ومعارفهن في شكل أساليب للمعاملة حسب مرحلة النمو التي يسير فيها الطفل. فانخفاض المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى قلة وعي الوالدين بالحرص على تعليم أبنائهم ومن ثم دفعهم إلى سوق العمل للمساهمة في النفقات، خاصة إذا واكب ذلك قلة الدخل وزيادة حجم الأسرة، حيث تصبح الأسرة كبيرة الحجم غير قادرة على أن تحقق المستوى المطلوب من الرعاية للأبناء، بما في ذلك اتخاذ مسكن مناسب أو متابعة نفقات التعلم والصحة .

إذن المستوى التعليمي المتدني للأسرة يقدم لنا التفسيرات الممكنة لما تعانيه الأسرة في أداء وظيفتها التربوية، وفي مقابل ذلك فإن الخصائص العامة للأسرة الحضرية من حيث نمطها وحجمها ونمط مسكنها تعد عوامل هامة في أداء الأسرة لوظيفتها التربوية، قد يحقق لها التوازن والتخفيف من شدة الضغوط التي تعيشها في حياتها المدنية. أين يتطلب في العصر الحديث من الأسرة خاصة في الأوساط الحضرية، أن تعد أطفالها إعدادا جيدا للعيش في الحياة العصرية التي تعتمد أكثر ما تعتمد على التأهيل والتكوين في كثير من المجالات.

فاحتياجات الأبناء للغذاء والمسكن والعلاج ومستلزمات الدراسة وغيرها هي من متطلبات المدينة

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

وهي أيضا من شروط التربية في العصر الحديث ،ومن طبيعة الوسط الحضري أنه يتكون من مجموعة من المؤسسات والتنظيمات الرسمية المتفاعلة الاقتصادية منها الاجتماعية والتربوية...إلخ. وتدخل الأسرة في علاقة عضوية إرادية ولا إرادية في ذات الوقت مع جميع هذه المؤسسات بمجرد انتقالها إلى العيش في الوسط الحضري. وأن عجز الأسرة على توفير هذه المتطلبات قد يدفع الأبناء إلى الالتحاق المبكر بعالم الشغل ويتوقفون عن مواصلة دراستهم .

فالمستوى التعليمي للوالدين له دور أساسي في الأسرة وفي تعزيز سلطتها التربوية. وفي رفع مستوى الوعي لدى أفرادها خاصة الأطفال مهم وتدعيم قدرتهم على متابعة دراستهم.

### الجدول رقم (58) :بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب متابعتهم لأبنائهم في دراستهم

المجموع		لا يتابعون		يتابعون		متابعة الآباء المستوى التعليمي للآباء
%	ت	%	ت	%	ت	
22.09	38	71.05	27	28.95	11	غير متعلم
25.58	44	65.91	29	34.09	15	يقرأ ويكتب
23.26	40	62.50	25	37.50	15	ابتدائي
21.51	37	56.76	21	43.24	16	متوسط
07.56	13	69.23	9	30.77	4	ثانوي
%100	172	64.53	111	35.47	61	المجموع

يتضح لنا من الجدول رقم (58) أن المستوى التعليمي للآباء كان له الباع الأوفر في متابعة أبنائهم من خلال دراستهم ،ومن خلال مفردات عينتنا نلاحظ أن الإهمال كان موجود لدى الآباء في متابعة أبنائهم في دراستهم ،فوجدنا القيمة الكبيرة في العدد والنسب عند الآباء الذين يقرأون ويكتبون بـ:(44أب) بنسبة قدرت بـ:25.58%، منهم (15أب) يتابع أبنائه بنسبة :34.09%، والذين لا يتابعون (29أب) بنسبة :65.91%، واحتل الآباء الذين مستواهم التعليمي ابتدائي المركز الثاني ،إذ قدر عددهم بـ: (40أب)،بنسبة قدرت بـ: 23.26%، ثم جاء في المرتبة الثالثة فئة الآباء غير المتعلمين بعدد قدر بـ: (38أب)، بنسبة قدرت بـ: 22.09% . ، وجاء في المرتبة الرابعة الآباء الذين مستواهم التعليمي متوسط بعدد قدر بـ: (37أب) وبنسبة قدرت بـ: 21.51%، منهم (16أب) يتابع أبنائه بنسبة 43.24%، ونجد (21أب) لا يتابع أبنائه بنسبة قدرت بـ: 56.76%، وجاء في الأخير الآباء الذين مستواهم ثانوي فوجدنا (37أب) بنسبة قدرت بـ: 21.51%، منهم أربع آباء يتابعون أبنائهم بنسبة قدرت بـ: 30.77%، وتسعة آباء كانوا لا يتابعون أبنائهم

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

في دراستهم بنسبة قدرت ب: 69.23%. أما بالنسبة للمجاميع فوجد تقريبا ثلثين لا يتابعون وثلث يتابع ،فوجدنا أن الآباء كانوا لا يتابعون أبناءهم فقدر عدد الآباء الذين لا يتابعون أبناءهم ب:(111أب ) بنسبة قدرت ب: 64.53%، والآباء الذين يتابعون أبناءهم ب:(61أب) بنسبة قدرت ب: 35.47% .

فيتضح لنا في الأخير جليا أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي عند الآباء ، كلما كانت متابعة الأبناء في دراستهم أحسن ، وكلما انخفض المستوى التعليمي عندهم ، قلت المتابعة. حيث يعتبر الجو المدرسي السليم والبيئة الأسرية المتعلمة وبالخصوص الأب المتعلم من أهم الدوافع للتعلم ،فالمدرسة هي امتداد للأسرة ،فعندما يشعر المتعلم أن المدرسة بيئة مرغوبة لديه ،والأسرة سند إليه، وأنه يحظى بتقدير زملائه فإن ذلك يزيد من نشاطه وإنتاجيته ،بينما يقل النشاط ويقل التحصيل الدراسي عند الطفل إذا كان الجو المدرسي غير مرغوب فيه ،والأسرة بعيدة عنه كل البعد عما يعانیه ،منشغلة بمشاغل الحياة عن أبنائها ،خاصة الجانب الاقتصادي منه ،كأن يكون الأب بسبب العمل في غياب عن البيت لأيام عديدة ، أو في غيابه اليومي من الصباح الباكر، إلى الليل المظلم، دون تفقد أبنائه خاصة من الجانب الدراسي ،سواء أكان في البيت أو المدرسة، فأنحصرت المتابعة على الأمهات ،وإذا كانت الأمهات غير متعلمات فليس بإمكانهن فهم ومتابعة أبنائهن في دراستهم ،فالآباء لهم تأثير أكبر في متابعة أبنائهم في دراستهم خاصة خارج البيت ،وبإمكانهم تقويم أداء أبنائهم في حالة تأخرهم الدراسي .

فالأسرة ذات المستوى التعليمي المحدود قد لا ترى بوضوح أهمية التعليم لأبنائها ، وهو الذي يحدد المستوى التعليمي ، وهذا هو الذي يهيئ الظروف التي تدفع بالطفل للالتحاق بالعمل ، وهذا أيضا ما يفسر بوضوح عن عجز الأسرة في توفير الظروف المواتية لأبنائها في مواصلة دراستهم، فينخفض لديهم مستوى الطموح وعدم الرغبة والميل للتعليم بوجه عام ورغبتهم خاصة في الكسب والاستقلال المادي المبكر ،فالفقر هو الحلقة المفرغة الذي يحرم الأسرة من متابعة أبنائها في دراستهم ، والفقر لا ينفصل عن بقية العوامل النفسية والاجتماعية ،إذ هو يؤثر ويتأثر بمستوى الطموح لدى الأسرة ، وفي علاقة الطفل بالأسرة والبيئة المحلية، من بينها المدرسة.

ونتيجة للمستوى التعليمي للآباء ينتابهم شعور بأنه لا مناص لمستقبل أبنائهم إلا العمل ولو في سن مبكرة ،فتجدهم لا يبذلون أي جهد في متابعة أو مراجعة دروس أبنائهم ،ففي قرارات أنفسهم هم لا يبحثون عن تعليمهم فالأصح هم يبحثون عن عملهم ،فهم يرون في الأخير أنه يمكن للطفل التخلي عن المدرسة والالتحاق بالعمل ،فالأطفال في النهاية يلتحقون بصفوف العمل عندما لا يجدون سند الأسرة اجتماعيا واقتصاديا وتربويا حيث يلعب المستوى التعليمي الثقافي التربوي دورا كبيرا في حماية الأطفال من الظاهرة عمالة الأطفال ،والمستوى التعليمي للآباء يكمن في تحرير الأطفال من العمل الشاق والحد من الفقر ، والتي تكون نتائجه التقدم الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، واستثمارا في أبنائه، من خلال التعليم المدرسي والوصول بهم إلى الدرجات العليا من السلم الاجتماعي .



## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

ومنه نستنتج أن المستوى التعليمي للوالدين أحد أهم العناصر الأساسية التي بإمكانها تحديد المستوى التعليمي للأسرة، ويكون للأولياء تأثير أكبر إذا كان مستواهم التعليمي عالي يستطيعون بذلك متابعة ومساعدة وتوجيه أبنائهم في حياتهم الدراسية . فالمستوى التعليمي المنخفض للأسرة عائق للنمو العقلي السليم للطفل والذي قد يقف سدا منيعا في تحصيله ونجاحه المدرسي والذي يحد من تطلعاته، وآماله في تحقيق أكبر مردود من التعليم لمواجهة تحديات العصر والوفاء بمتطلبات المستقبل المأمول .

### الجدول رقم(59):بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب سبب اختيار الطفل هذا النوع من العمل.

المجموع	اختيار آخر		قريب من مقر الإقامة		لا يتطلب وقت محدد		نفس نوع عمل الرفاق		نفس نوع عمل الإخوة		نفس نوع عمل الأب		تقاليد الأسرة		اختيار العمل المستوى التعليمي للآباء	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
22.09	38	0.00	0	10.53	4	05.26	2	21.05	8	02.63	1	28.95	11	31.58	12	غير متعلم
25.58	44	04.55	2	11.36	5	06.82	3	09.09	4	18.18	8	22.73	10	27.27	12	يقراً ويكتب
23.26	40	07.50	3	12.50	5	08.00	4	05.00	2	07.50	3	22.50	9	35.00	14	ابتدائي
21.51	37	0.00	0	13.51	5	10.81	4	05.41	2	10.81	4	18.92	7	40.54	15	متوسط
07.56	13	07.69	1	15.38	2	15.38	2	07.69	1	30.77	4	15.38	2	07.69	1	ثانوي
%100	172	03.49	6	12.21	21	08.82	15	09.88	17	11.63	20	22.67	39	31.40	54	المجموع

من خلال الجدول (59) حول المستوى التعليمي للآباء وسبب اختيار الطفل هذا النوع من العمل أن مجاميع عينة دراستنا اتخذت منحى تنازلي في العدد والنسب فنجد سبب اختيار وحدات مفردات عينتنا هذا العمل كان له تأثير داخلي من خلال تأثيرات الأسرة أو الخارجي الأصدقاء وغيرهم ، فنجد أكبر عدد من الأطفال في سوق العمل بسبب تقاليد الأسرة فصرح (54طفل) أن هذا العمل الذي يقومون هو من تقاليد الأسرة ، حيث يبدأ الطفل العمل من الصغر وفي بعض المرات قبل دخوله إلى المدرسة وبنسبة قدرت ب:31.40%، والسبب الثاني في تواجد الأطفال في سوق العمل حيث صرح (39طفل) أن العمل الذي يقومون به هو نفس عمل الأب بنسبة قدرت ب:22.67%، والسبب الثالث الذي صرح به الأطفال ، فصرح (21طفل) أن هذا العمل الذي يقومون به سببه أنه قريب من مقر سكنهم بنسبة قدرت ب:12.21%، وصرح (20طفل) أن العمل الذي يقومون به هو نفس العمل الإخوة بنسبة قدرت ب:11.63%، وصرح (17طفل) على أن السبب الذي أدى بهم إلى سوق العمل هم الرفاق وان العمل الذي يقومون به هو نفس عمل الرفاق بنسبة قدرت ب:09.88%، وصرح (15طفل) أن سبب لجوئهم إلى هذا العمل أنه لا يتطلب وقتا محددًا بنسبة قدرت ب:08.82%، ، وصرح ستة أطفال بحالات أخرى لسبب عملهم بنسبة :03.49.

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

حيث يلعب المستوى التعليمي المنخفض للآباء دورا كبيرا في إيجاد الأطفال في سوق العمل مهما تعددت الأسباب في اختيار الطفل لهذا العمل ،فمن خلال عينة دراستنا نجد أكبر عدد من الآباء هم بدون مستوى يقرأون ويكتبون فقط، فصرح (44طفل) على هذا المستوى لآبائهم بنسبة قدرت ب: 25.58%، والسبب في تواجد الأطفال في سوق العمل ،هو كذلك من دون سبب حقيقي ولكن العمل الذي يقومون به هو من تقاليد الأسرة ،حيث صرح (12طفل) على هذا السبب بنسبة قدرت ب: 27.73%، وصرح (10أطفال) على أنه نفس نوع عمل الآباء هو السبب في التحاقهم بهذا العمل بنسبة قدرت ب: 28.95%، وصرح ثمانية أطفال على سبب التحاقهم بهذا العمل هو أنه نفس عمل الرفاق بنسبة قدرت ب: 22.73%، وصرح خمسة أطفال على أن هذا قريب من مقر إقامتهم بنسبة: 11.63%، وصرح أربعة أطفال في هذا المستوى بأن سبب تواجدهم في هذا العمل أنه نفس عمل الرفاق بنسبة قدرت ب: 09.09%. وفي الأخير صرح طفلان بحالات أخرى عن سبب تواجدهم في هذا العمل بنسبة قدرت ب: 04.55%.

أما المستوى الثاني عند مفردات عينتنا فهو المستوى الابتدائي ،فصرح (40طفل) بهذا المستوى لآبائهم بنسبة قدرت ب: 23.26%، في هذا المستوى كذلك نجد العمل الذي يقوم به الأطفال هو من تقاليد الأسرة ،فصرح (14طفل) بذلك بنسبة قدرت ب: 35.00%، وصرح تسعة أطفال على أن سبب ولوجهم إلى هذا العمل أنه نفس عمل الآباء بنسبة قدرت ب: 22.50%، وصرح خمسة أطفال على أن سبب التحاقهم بهذا العمل أنه قريب من مقر سكنهم بنسبة قدرت ب: 12.50%، وصرح أربعة أطفال أن العمل الذي يقومون به لا يتطلب وقتا محددا بنسبة قدرت ب: 09.09%، وتساوت القيم والنسب في أسباب دفع الأطفال إلى سوق العمل فصرح ثلاثة في كل من قالوا بأنه ونفس عمل الإخوة والذين صرحوا بحالات أخرى عن سبب تواجدهم في هذا العمل بنسبة قدرت لكل منهما ب: 07.50%، وفي الأخير صرح طفلان عن سبب تواجدهم في هذا العمل هو أنه نفس عمل الرفاق ،بنسبة قدرت ب: 05.00%.

والمستوى التعليمي الثالث للآباء الذي نجده عند مفردات عينتنا كانوا هم الآباء الغير متعلمين فصرح (38طفل) بهذا المستوى لآبائهم بنسبة قدرت ب: 22.09%، والسبب في تواجد الأطفال في سوق العمل ،هو من دون سبب حقيقي ولكن العمل الذي يقومون به هو من تقاليد الأسرة ،حيث صرح (12طفل) السبب بنسبة قدرت ب: 31.58%، وصرح (11طفل) أنه نفس نوع عمل الأب السبب الذي على ممارسة هذا العمل بنسبة قدرت ب: 28.95%، وصرح ثمانية أطفال على سبب التحاقهم بهذا العمل هو أنه نفس عمل الرفاق بنسبة قدرت ب: 21.05%، وصرح أربعة أطفال أن هذا قريب من مقر إقامتهم بنسبة: 10.53%، وصرح طفلان في هذا المستوى بأن سبب تواجدهم في هذا العمل أنه لا يتطلب وقتا محددا بنسبة قدرت ب: 05.26%. وصرح طفل واحد فقط أن سبب ممارسته هذا العمل هو أنه نفس عمل الإخوة بنسبة: 02.63%.

أما المستوى التعليمي الرابع عند الآباء التي تميزت به عينة دراستنا هو المستوى المتوسط ،فصرح

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

(37طفل) على ان مستوى آبائهم هو المستوى المتوسط، حيث قدرت نسبتهم ب: 21.51%، فكانت تقاليد الأسرة هي الموجه الأساسي للأطفال إلى سوق العمل، حيث صرح (15طفل) على أن السبب في عملهم هو تقاليد الأسرة بنسبة قدرت ب: 40.54%، وصرح سبعة الأطفال أن العمل الذي يقومون به هو نفس عمل الآباء، فإما الأبناء يشاركون آباءهم في أعمالهم، وإما تأثروا بعمل آبائهم أو عملهم يشبه عمل آبائهم بنسبة قدرت ب: 18.92%، وصرح خمسة أطفال على أن سبب عملهم هو أنه قريب من مقر سكنهم بنسبة قدرت ب: 13.51%، وتساوت القيم والنسب في كل من الأطفال الذي صرحوا عن سبب تواجدهم في هذا العمل، منهم من قال أنه نفس نوع عمل الإخوة ومنهم من قال أنه لا يتطلب وقتا محددًا حيث قدرت النسبة لكل منهما ب: 10.81% .

أما المستوى التعليمي الأخير عند آباء مفردات عينتنا وهو المستوى الثانوي، حيث صرح (13طفل) بهذا المستوى لآبائهم، بنسبة قدرت ب: 07.56%، فصرح أربعة أطفال على سبب ممارستهم هذا العمل هو أنه نفس عمل إخوتهم بنسبة قدرت ب: 30.77%، وتساوت القيم والنسب عند الأطفال في كل من صرحوا أن سبب عملهم هو من تقاليد الأسرة ومن قالوا لا يتطلب وقتا محددًا ومن قالوا أن العمل قريب من مقر سكنهم بنسبة قدرت ب: 15.38%، وفي الأخير تساوت القيم كذلك حيث صرح طفل واحد فقط في كل من صرح بأن سبب عمله هو نفس عمل الرفاق ومن صرح بأسباب أخرى في التحاقه بهذا العمل بنسبة قدرت لكل منهما ب: 07.69%.

ورغم تعدد الأسباب في اختيار الطفل لهذا العمل، نستطيع أن نقول أن الطفل يواجه تأثيرات خارجية تشجعه على العمل، فمن خلال تواجد الطفل في الأسرة يمتحن أفرادها العمل منذ الصغر فبأي حال من الأحوال أي طفل في الأسرة يشب على العمل، كما يتأثر الطفل بعمل إخوته أو رفاقه، أو لتواجد أسواق فوضوية قريبة من مقر سكنه لا يلزمه هذا السوق بوقت محدد في الدخول والخروج منه، ولكن هناك سبب رئيسي وهو الفقر وراء انخراط الصغار دون السن القانونية في سوق العمل، وإذا كان هو أيضا أمرا يصعب حاليا القضاء عليه في ظل ظروف اقتصادية قاسية تعيشها الأسرة، فيجب توعية الأسر و المجتمع بألا يقف الفقر عائقا دون تعليم الأبناء، حتى ينشأ جيل قادر على تأدية واجباته في المستقبل، و مواجهة تحديات العصر. فالأسرة في النهاية هي المتخذة لقرار تشغيل الطفل في معظم الحالات حيث نجد الأسرة عندما تشد عليها الأزمات خاصة منها المادية لا تجد في طريقها لحل أزماتها إلا أبنائها، فالذي يبحث بالفعل عن العمل للطفل في هذه الحالة هي الأسرة.

فيؤدي تدني المستوى التعليمي للوالدين و زيادة عدد الأبناء مع الفقر وانخفاض العائد الشهري للأسرة وعدم توافر الإمكانيات الكافية لإشباع الحاجات الاجتماعية لأبنائها. وكثيرا ما تضطر هذه الأسر من أجل شدة الحاجة إلى إرسال أبنائها لسوق العمل مبكرا، مما يسبب نوعا من الحرمان في ممارسة الكثير من حقوقه في مرحلة الطفولة أو يتحمل الطفل أثناء العمل قدرا كبيرا من المشاق الجسمانية والنفسية الاجتماعية التي

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

تفوق قدراته. حيث تعد مرحلة الطفولة مرحلة إعداد وتأهيل ،كما تعتبر الطفولة مرحلة ينتهي إليها الفرد بصفة مؤقتة ،إذ من المحتم أنه سينتقل من الطفولة إلى المراهقة إلى سن الرشد ،وتكمن أهمية هذه المرحلة في أنها مرحلة التكوين الجسدي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي للفرد. فإذا اتجه الأطفال إلى العمل وهم غير معدين نفسيا واجتماعيا فإن هذا يمثل مشكلة على الصعيدين الأسري والمجتمعي .فالمستوى التعليمي المنخفض للوالدين له تأثير مباشر على مستوى الوعي والرعاية المتوفرة لكل طفل فيها.

فالطفل في الأسرة الغير متعلمة يحرم من العديد من أنواع الرعاية ،خاصة منها التعليم ،و بذلك يتعرض الطفل في الأسرة ذات المستوى التعليمي المنخفض لأنواع متعددة من الإيذاء الاجتماعي، حيث قد يحرم الطفل من العديد من حقوقه الاجتماعية، مثل حق التعليم الشامل ، وحق اللعب وغيرها ونجد هذا خاصة عند بعض الأسر الغير متعلمة و الفقيرة. وترتبط فكرة عمالة الأطفال بتقاليد المجتمع واتجاهاته حيث أن ظاهرة عمل الأطفال ليست منعزلة عما يدور في المجتمع ،كما أنها كظاهرة مجتمعية تستعصى على الحلول البسيطة. فالثقافة السائدة قد تبارك عمل الأطفال أو تحظره أو تتخذ موقفا سلبيا .وأن ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة سلبية ينبغي أن يتوجه الطفل للدراسة بدل العمل في سن مبكرة كما أن هناك عدد من الأطفال يعمدون إلى التوجه إلي العمل أمام أعين والديهم ،كما يعمد الأولياء تعويد الطفل على المال والعمل في آن واحد من الصغر وتظهر معالم ذلك بعد قطع الوالدين تقديم المال للطفل مما تنتج عنه خروج الطفل للعمل لسد حاجياته بنفسه .

إذا كان تشغيل الأطفال قد يسهم بشكل أو بصورة هامشية أو جزئية في زيادة دخل بعض الأسر ،وقد يتعلم الأطفال مهنة أو حرفة تزيد من مهاراتهم المهنية عند اكتمال نموهم ،إلا ان نقشي ظاهرة عمالة الأطفال ينجم عنه العديد من المشكلات والآثار السلبية ،حيث أن الأطفال باشتغالهم في هذه المرحلة العمرية ،يحرمون من الحد الأدنى من التعليم الأساسي الذي يوفر لهم القدر المناسب من القدرة على المواطنة الصالحة المنتجة في المجتمع، علاوة على ان الأطفال المشتغلين قد يتعرضون أثناء اشتغالهم لظروف وشروط بيئية لا تتفق أو تتلاءم مع قدراتهم البدنية ومراحل نموهم النفسي ،مما يترتب عليه الكثير من الأضرار والآثار السلبية على حالتهم الصحية والنفسية والاجتماعية والعقلية التي قد يصعب علاجها ،وأن مرحلة الطفولة تعتبر من أخطر وأهم فترات الحياة الإنسانية .وذلك لأن ما يحدث فيها من نمو يصعب تقويمه أو تعديله في مستقبل حياة الفرد . وعليه ومما لا بد من التركيز على ظروف عمل الطفل وكذا البحث عن السبل الناجعة لكبح التأثيرات الداخلية والخارجية للظاهرة "ظاهرة عمالة الأطفال" من خلال تحسين الظروف المعيشية للطفل لتفادي خروجهم مبكرا إلى العمل.

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

الجدول رقم (60): بيانات حول المستوى التعليمي للآباء عليه العمل حسب من الذي اقترح عليه العمل.

العمل المستوى التعليمي للآباء	الاقتراح		الأب		الأم		الإخوة		الأصدقاء		الأقارب		رغبة شخصية		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
غير متعلم	39.48	15	23.68	9	13.16	5	07.89	3	13.16	3	02.63	1	13.16	5	22.09	38
يقرأ ويكتب	18.18	8	13.64	6	27.27	12	11.36	5	15.91	7	15.91	7	13.64	6	25.58	44
ابتدائي	42.50	17	05.00	2	20.00	8	07.50	3	10.00	4	10.00	4	15.00	6	23.26	40
متوسط	21.62	8	21.62	8	18.92	7	07.50	3	08.11	7	08.11	7	10.81	4	21.51	37
ثانوي	30.77	4	00.00	0	30.77	4	30.77	4	00.00	0	00.00	0	07.69	1	07.56	13
المجموع	30.23	52	14.53	25	20.93	36	10.47	18	11.05	19	11.05	19	12.79	22	172	100%

من خلال الجدول رقم (60) حول المستوى التعليمي للآباء نلاحظ أن الآباء ومن الذي اقترح عليه العمل، نجد الآباء الذين هم بدون مستوى الأكثر عددا في عينة دراستنا، فوجدنا الآباء الذين يقرأون ويكتبون في الصدارة فصرح لنا (44 طفل) بهذا المستوى لآبائهم بنسبة قدرت بـ: 25.58%، فكان اقتراح الإخوة على إخوانهم على العمل من أوائل المقترحين في هذا المستوى التعليمي للآباء فصرح لنا (12 طفل) على أن إخوانهم هم الذين اقترحوا عليهم العمل بنسبة قدرت بـ: 27.27%، وجاء الآباء بعد الإخوة في اقتراح العمل على أبنائهم، فصرح لنا ثمانية أطفال على أن آباءهم هم الذين اقترحوا عليهم العمل بنسبة قدرت بـ: 18.18%، وجاء بعدها الأقارب في اقتراح العمل على مفردات عينتنا فصرح لنا سبعة الأطفال، على أن الأقارب هم الذين اقترحوا عليهم هذا العمل بنسبة قدرت بـ: 15.91%، وتساوت القيم والنسب بين الأمهات في اقتراح العمل على أبنائها وبين رغبة الطفل الشخصية في اختياره لهذا العمل، فصرح ستة أطفال على هذا الاقتراح الذي كان من الأمهات والاختيار الشخصي للطفل العامل بنسبة قدرت بـ: 13.64%، وفي الأخير نجد من اقترح على مفردات عينتنا الأصدقاء حيث صرح خمسة أطفال بذلك بنسبة: 11.36%.

وثانيا جاء الآباء الذين مستواهم التعليمي ابتدائي فصرح (40 طفل) على هذا المستوى لآبائهم بنسبة قدرت بـ: 23.26%، منهم (17 طفل) صرحوا أن آباءهم هم الذين اقترحوا عليهم هذا العمل بنسبة قدرت بـ: 42.50%، ثم جاء الإخوة بعد ذلك في اقتراح العمل على إخوانهم، فصرح ثمانية أطفال من مفردات عينتنا على أن تواجدهم في سوق العمل كان باقتراح من إخوانهم بنسبة قدرت بـ: 20.00%، وستة أطفال أن تواجدهم بسوق العمل لرغبة شخصية بدون اقتراح من أحد بنسبة: 15.00%، وصرح لنا أربعة أطفال على أن من اقترح عليهم العمل هم الأقارب بنسبة: 10.00%، وقال لنا ثلاثة أطفال أن من اقترح عليهم العمل هم الأصدقاء بنسبة: 07.50%، وفي الأخير صرح لنا طفلان على أن أمهاتهم هن اللواتي اقترحن عليهم هذا العمل بنسبة: 05.00%.

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

وجاء في المرتبة الثالثة الآباء الغير متعلمين فصرح لنا (38 طفل) بهذا المستوى لآبائهم بنسبة قدرت ب: 22.09%، فكان الآباء من الأوائل عن غيرهم في اقتراحهم العمل لأبنائهم ،فصرح لنا (15 طفل) في هذا المستوى للآباء بذلك بنسبة قدرت ب: 39.48%، وجاءت الأمهات بعد الآباء مباشرة في اقتراح العمل على أبنائهم فصرح تسعة أطفال بذلك بنسبة قدرت ب: 23.68%، وتساوت القيم والنسب بين الإخوة في اقتراح العمل على إختهم وبين رغبة الطفل الشخصية في إختياره لهذا العمل ،فصرح خمسة أطفال على هذا الاقتراح الذي كان من الإخوة والاختيار الشخصي للطفل العامل بنسبة قدرت ب: 13.16%، وصرح ثلاثة الأطفال ان الذي اقترح عليهم العمل هم الأصدقاء بنسبة قدرت ب: 07.89%، وجاء في الأخير الأقرباء فصرح طفل واحد فقط أن الذي اقترح عليه العمل هو قريبه بنسبة : 02.63%.

وجاء الآباء الذين لهم المستوى التعليمي المتوسط في المركز الرابع ،حيث صرح لنا (37 طفل) على هذا المستوى التعليمي لآبائهم بنسبة قدرت ب: 21.51%، فكان القيم والنسب عند الآباء والأمهات في اقتراحهم العمل لأبنائهم فصرح ثمانية أطفال بذلك وقالوا أن الذي اقترح عليهم العمل هم الآباء وقال الثمانية الآخرون أن اللواتي اقترحن عليهم العمل هم الأمهات بنسبة قدرت لكلاهما ب: 21.62%، وتساوت القيم والنسب كذلك عند الإخوة والأقارب فصرح سبعة الأطفال على أن الذي اقترح عليهم العمل هم الإخوة ،وصرحت المجموعة الثانية أن الذي اقترح عليهم العمل هم الأقارب بنسبة قدرت ب: 18.92%، وصرح أربعة أطفال على وجودهم في سوق العمل كان برغبة شخصية بنسبة قدرت ب: 10.81%، وفي الأخير صرح ثلاثة أطفال على أن الذي اقترح عليهم العمل هم الأصدقاء بنسبة قدرت ب: 07.50%، أما المستوى الأخير وهو المستوى المرتفع عند مفردات عينتنا فصرح (13 طفل) بهذا المستوى التعليمي لآبائهم بنسبة قدرت ب: 07.56%، فتساوت القيم والنسب عند كل من الآباء والإخوة والأصدقاء ،فصرح لكل منهم أربعة أطفال بذلك ، بنسبة قدرت ب: 30.77%، وطفل واحد فقط صرح أن عمله كان برغبة شخصية منه بنسبة: 07.69% .

أما بالنسبة للمجاميع فنجد أن الآباء كان لهم التأثير المباشر في اقتراح العمل لأبنائهم، فحسب مفردات عينتنا صرح(52 طفل) بأن آباءهم هم الذين اقترحوا عليهم العمل بنسبة قدرت ب: 30.23%، وجاء بعدها الإخوة فقال : (36 طفل) أن إختهم هم من اقترحوا عليهم العمل بنسبة قدرت ب: 20.93%، وجاء بعد الإخوة الأمهات فوجدنا (25 طفل) قالوا أن أمهاتهم هن من اقترحن عليهم العمل بنسبة قدرت ب: 14.53%، ووجدنا (22 طفل) أن وجودهم في العمل برغبة شخصية في العمل بنسبة قدرت ب: 12.79%، و(19 طفل) قالوا أن الأقارب هم الذين اقترحوا عليهم هذا العمل بنسبة قدرت ب: 11.05% ، في الأخير صرح لنا (18 طفل) على أن الذين اقترحوا عليهم العمل هم الأصدقاء بنسبة قدرت ب: 10.47%.

فالطفل العامل هو ضحية الضغط أو التدخل في شؤونه من بعيد أو من قريب ،من داخل الأسرة أو من خارجها ،لضرورة وغير ضرورة، رغم أنه بحاجة إلى حماية و رعاية ومساعدة ، فالذي لا بد منه أن يتمتع

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

الطفل بحقوقه كاملة غير منقوصة كحق التعليم والصحة والتكوين، والغذاء واللباس..... الخ، فتدني المستوى التعليمي للوالدين وانخفاض الدخل المادي للأسرة، وتزايد احتياجات الأسرة اليومية، لم يجد الأولياء في ظل هذه الظروف المزرية إلا الاقتراح العمل لأبنائها لعله وعسى أنه يخرج الأسرة من مأزقها الاقتصادي. فالطفل في الأسرة له حقوق وواجبات اتجاه الآخرين، بدءاً بالأولياء يفضل أن تتصف العلاقة بينه وبين الآخرين بالإيجاب في الحياة العامة، خاصة إذا تعلق الأمر بمصلحة الطفل ومستقبله، فيصيب الأسرة كثير من التغيير نتيجة ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وعلى وجه الخصوص في طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء، فالظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها الأسرة والمستوى التعليمي للأولياء هي أحد أشكال القوة التي توجه الأطفال إلى العمل نحو تحقيق الأهداف الخاصة التي تصبوا إليها الأسرة.

فالأولياء يقترحون أو يتدخلون في اختيار العمل الممارس من طرف أبنائهم ويؤثرون في أفكارهم وتصرفاتهم وطموحاتهم، فيصبحون بذلك أكثر وعياً بالواقع الاجتماعي والاقتصادي التي تعيشه أسرهم، فيساهمون ميدانياً بمقترحات آرائهم، أو إخوانهم أو أمهاتهم، أو من قدم له النصح على ممارسة نشاط اقتصادي، يعود في الأخير بالفائدة على الأسرة. فنجد عادة الأولياء عند المستوى التعليمي المنخفض يسعون دائماً إلى تكوين وتنشئة أطفالهم من أجل تحضيرهم لمهامهم المستقبلية في انخراط أبنائهم في سوق العمل، فيريد الأولياء تجسيد أحلامهم وطموحاتهم لمستوى معيشي أفضل، هروباً من الواقع الاجتماعي والاقتصادي المعاش والذي لا يتلاءم مع احتياجاتهم اليومية والتي تزداد مع مرور الأيام.

فالأطفال العاملين هم ضحية الضغط والتدخل في شؤونهم لضرورة أو غير ضرورة ولذلك لا بد من إعطائهم الحرية وإرشادهم بحكمة من طرف الأولياء.

### الجدول رقم (61): بيانات حول عقاب الوالدين للطفل.

عقاب الطفل من طرف الوالدين	العدد	النسبة المئوية%
يعاقب	127	73.80%
لا يعاقب	45	26.20%
المجموع	172	100.0%

من خلال الجدول رقم (61) حول عقاب الوالدين للطفل لاحظنا الغلظة والشدّة والقسوة في عقاب الآباء لأبنائهم فمن خلال مفردات عينتنا صرح (127 طفل) أنهم يتعرضون لعقاب آرائهم بنسبة قدرت ب: 73.80%، وعدد قليل فقط من مفردات عينتنا صرحوا بأنهم لا يعاقبون، فصرح بذلك (45 طفل) بنسبة قدرت ب: 26.20%.

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

فالأسرة نظام اجتماعي، يرتبط ارتباطا وثيقا ببقية النظم السائدة في المجتمع ، وأي تغير يمكن أن يصيب هذه النظم ،ينعكس مباشرة على تركيب الأسرة ووظائفها، وأن معظم المشاكل التي يواجهها المجتمع في وقتنا الحاضر ،ناتجة عن مشاكل الفرد داخل أسرته ،وعن طبيعة العلاقات الاجتماعية ضمن نطاق الأسرة ،وأن التغيرات التي تمر بها الأسرة ،تمثل جزءا من حركة التغير الواسعة والحادة التي يعيشها المجتمع في فترة تحوله من مرحلة إلى أخرى . حيث تعتبر الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال، وينبغي أن تولي الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسئولياتها داخل المجتمع، وأن الطفل، كي تتعرض شخصيته ترعرا كاملا ومتناسقا ينبغي أن ينشأ في البيئة الأسرية، في جو من السعادة والمحبة والتفاهم ،بعيدا عن العنف والعقاب بشتى أنواعه.

حيث تعتمد الأسرة في حياتها على عدد من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظيفتها كمؤسسة اجتماعية، بحيث أن فاعلية الأسرة، وتوافقها الاجتماعي يتوقف على تكامل هذه المقومات، فالأسرة تحتاج إلى دخل اقتصادي ملائم يسمح لها بإشباع حاجتها الأساسية من مسكن ومأكل وملبس، كما تحتاج إلى صحة نفسية تساعدها على مواجهة أزمات الحياة، وهي تحتاج أيضا إلى علاقات اجتماعية سليمة قائمة على التعاون والود، وإلى قيم تدعو إلى التمسك بالأخلاق عند التعامل بين أعضاء الأسرة، وفي علاقة الأسرة مع الجماعات الأخرى.

ويتحدد أسلوب القسوة والإهمال والعقاب مع تدني المستوى التعليمي للوالدين ،فنتبين الأسر فيما بينها بمستوى تحصيل الأبوين المدرسي ،فالمستوى التعليمي للأب والأم ،هو في الأخير الذي يحدد تواجد الأطفال في سوق العمل ،وأن الأبوان يميلان إلى اللين والاستقادة من معطيات المعرفة العلمية لأبنائهم ،وهذا كلما ارتفع مستواهما وتحصيلهما العلمي ،وفي هذا نجد العلاقة الوطيدة بين الإهمال والقسوة والعقاب وتدني المستوى التعليمي للوالدين وعمالة الأطفال، وكذلك أيضا أن التدني الشديد للمستوى الدراسي للوالدين غالبا ما ينعكس كذلك بتدني المستوى التعليمي لأبنائهم .

حيث نجد بعض صور ونماذج السلوك العنيف لأحد الأبوين أو كليهما سواء كان هذا العنف عن عمد أو غير عمد ، سواء كان هذا الإيذاء جسدي أو نفسي اجتماعي ، أو إيذاء مزدوج (نفسى جسدي)والتي تمثل خطرا ليس على الطفل فقط بل على المجتمع ككل، إذ يعد هذا العنف انتهاكا للعديد من حقوق الطفل التي وفرها له القانون الجزائري والدولي على حد سواء والتي تؤدي في كثير من الحالات إلى هروب الطفل من المنزل ليكون ملاذه إلى الشارع ،وما يوجد في الشارع أخطر بكثير من العنف الذي يتلقاه من الوالدين .وبوجود هم في الشارع ينخرطون في مهن مختلفة وفي سن مبكرة .



## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

فالأسر الجزائرية أصبحت تعاني من مشكلة العنف الأسري ، فالأطفال عندما يعيشون ظروفًا أسرية قاسية يحسون بنوع من الإقصاء والتهميش ولا يجدون ملاذًا في ذلك إلا الشارع ، لأنهم لم يجدوا في أسرهم من يفهم وضعياتهم ومشاكلهم ، بل وجدوا من يقوم بوصمهم وتعنيفهم وتهميشهم .

فالأُسرة بمستواها التعليمي من تربية وأخلاق رفيعة وغيرها هي مبدأ تأمين احتياجات الطفل النفسية والثقافية والاجتماعية والمعرفية، ذلك لأن الطفل يحقق في إطارها التفاعل الاجتماعي بشكل مستمر، وفي إطار علاقاته مع والديه وأفراد أسرته، ويؤدي هذا التفاعل الأولي إلى تكوين الملامح الأساسية لشخصية الطفل.

### الجدول (62): بيانات حول حرص الوالدين في مراجعة دروس أبنائهم .

المجموع		حرص آخر		لا يحرص		إلى حد ما		شديد الحرص		حرص الوالدين في مراجعة دروس أبنائهم
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
37.12	64	17.19	11	32.81	21	42.19	27	07.81	5	حرص الوالدين
62.79	108	0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	لا يحرصون
%100	172	17.19	11	32.81	21	42.19	27	07.81	5	المجموع

من خلال الجدول (62) حول حرص الوالدين في مراجعة دروس أبنائهم عندما كانوا يدرسون ، وفي ظل القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي الذي كان عليه الأولياء ، نلاحظ أن مفردات عينتنا صرحوا بأن آباءهم عديمي الحرص في ذلك فصرح (108 طفل) بأن آباءهم كانوا لا يحرصون في مراجعة دروس أبنائهم بنسبة قدرت بـ: 62.79%، والآباء الذين كانوا يحرصون في مراجعة دروس أبنائهم فعددهم قليل مقارنة بالآباء الذين لا يحرصون فصرح لنا (64 طفل) على حرص آباءهم آنذاك في مراجعة دروسهم بنسبة قدرت بـ: 37.12%، منهم (27 طفل) صرحوا أن آباءهم نوعا ما يحرصون على مراجعة دروس أبنائهم ، بنسبة قدرت بـ: 42.19%، وجاءت في المرتبة الثانية الآباء الذين كانوا يحرصون نوعا ما على مراجعة دروس أبنائهم ، فصرح بذلك (21 طفل) على هذا الحرص بنسبة قدرت بـ: 32.81%، وجاء بعد ذلك (11 طفل) صرحوا بحرص آخر للآباء في مراجعة دروس أبنائهم بنسبة قدرت بـ: 17.19%، وصرح خمسة أطفال فقط على أن آباءهم كانوا شديدي الحرص في مراجعة دروس أبنائهم بنسبة قدرت بـ: 07.81% .

فالأُسرة وعلى رأسها الوالدان كانت ولا تزال في الكثير من المجتمعات محور العملية التربوية كمؤسسة لإنتاج القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية وإعادة إنتاج تلك القيم التي تحكم وتضبط سلوكيات الأفراد وأسس اندماجهم في قيم الجماعة. وهي أقوى نظام اجتماعي الذي يحول الأفراد من كائنات بيولوجية إلى

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

كائنات اجتماعية ثقافية. وذلك من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية التي تشاركها فيها بصورة أو بأخرى كثير من الأنظمة الأخرى، ومع جميع الحالات والمراحل التي قطعتها الأسرة. بل فقد ظهرت في المجتمع الحديث أنظمة ومؤسسات كثيرة تشارك الأسرة في هذه الوظيفة بأساليب ومناهج أكثر تطورا وفق برامج وأهداف محددة، ومنها المدرسة.

وعلى الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة، فما زال للأسرة دورها الفعال في هذا المجال حيث أنه تقوم بالإشراف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، ويمكن أن نقول أن الوالدين هما اللذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة، والدليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتنا أطول في مساعدة أبنائهم في مراجعة دروسهم، أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أبنائهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي بين الآباء في الوقت الحالي خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيح للآباء فرصة قضاء سنوات طويلة في تلقي العلم، والحقيقة الواضحة أن آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثر كبير على مستوى الأبناء الدراسي. وإذا كان التعليم قد انتقل بالفعل من البيت إلى المدرسة، إلا أن الأسرة هي التي تقوم بدفع نفقاته، وبالرغم من مجانية التعليم في الجزائر، إلا أن الأسرة ما زالت تنفق الكثير في سبيل تعليم أولادها مثل أجور المواصلات والأدوات والملابس المدرسية... الخ.

فالتحولات في نمط المعيشة عند الأسر الناتجة خاصة عن التحضر لم تصاحبه تحولات عميقة في نمط التربية وأسلوبها الذي يستجيب للوضع الجديد، فالتربية الحديثة تقوم على التأهيل والإعداد والتربية التقليدية على العصامية، فالوسط الحضري بطبيعته يعتبر وسطا ضاغطا بما يوفره من حرية واسعة وإفلات من القيود والرقابة الاجتماعية التي يتميز بها الوسط الخارجي، وبما يتضمنه من عناصر كثيرة متمثلة في جماعة الرفاق... وغيرها من العناصر التي تشكل وسطا واسعا للتفاعل التلقائي خارج حرص الوالدين والمتابعة الأسرية. خاصة في ظل الضغوطات المادية التي قد تعاني منها بعض الأسر المتمثلة خاصة في جانبها الاقتصادي، حيث تجد الأسرة نفسها اليوم أمام وضع صعبا يحتم عليها التكيف من أجل الاستمرار والبقاء ليس فيزيقيا فقط وإنما معنويا وثقافيا.

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

### الجدول رقم (63):بيانات حول عقاب الوالدين لأبنائهم .

عقاب الوالدين لأبنائهم		ضربا مبرحا		حرمان من امتياز		الحرمان من الخروج		عقوبات أخرى		المجموع	
عقاب الوالدين		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
يعاقبون		44.09	56	16.54	21	27.56	35	11.81	15	73.84	127
لا يعاقبون		0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	26.16	45
المجموع		44.09	56	16.54	21	27.56	35	11.81	15	100%	172

من خلال الجدول رقم (63) حول عقاب الوالدين لأبنائهم ، وفي بيئة أسرية تتسم بالقسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي ،ومن خلال تصريح مفردات عينتنا نجد أن العدد الأكبر من الآباء يعاقبون أبناءهم بعقوبات تختلف من ولي لآخر، فصرح (127 طفل ) على تلقيهم عقوبات مختلفة من آبائهم بنسبة قدرت ب:73.84%، والأطفال الذين صرحوا عكس ذلك بعدم تلقيهم مختلف العقوبات من آبائهم بلغ عددهم (45 طفل) فقط بنسبة قدرت ب:26.16%، وكما قلنا سابقا يتعرض الأطفال عقوبات مختلفة من طرف آبائهم فصرح (56 طفل) بالضرب المبرح وهو العدد الأكبر عند مفردات عينتنا بنسبة قدرت ب:44.09%، وقال (35 طفل ) بانهم يعاقبون بطريقة خاصة بأنهم يحرمون من الخروج إلى الشارع أو اللعب...الخ، بنسبة قدرت ب: 27.56%، و(21 طفل) قالوا أنهم يحرمون من امتياز مثلا يحرمون من الهدايا أو الذهاب في رحلة للتنزه...الخ، بنسبة قدرت ب:16.54%، وجاءت في الأخير عقوبات أخرى حيث صرح (15 طفل ) بهذه العقوبات بنسبة قدرت ب:11.81%.

يعتبر العقاب البدني الذي يوقعه الوالدان على الطفل أحد أنواع الإيذاء الجسدي المباشر في المجتمع بجميع فئاته الطبقية حيث أن جميع طبقات المجتمع تستخدم أساليب العقاب المختلفة ،بدرجات متفاوتة ،فالأسرة الغير متعلمة والفقيرة وغيرها في الغالب تستخدم أسلوب العقاب البدني بمعدلات أكبر عن غيرها من الأسر في الفئات الأخرى ويمارس العقاب البدني في كثير من الأسر ممارسة خاطئة ،قد يصاب العنف فيها إلى حد تعرض الطفل لإصابات خطيرة (كالنزيف أو كدمات في الرأس و...)يمكن أن تؤدي إلى وفاة.

فالطرق الحديثة في التربية هو منح مكانة متساوية لجميع الأطفال داخل الأسرة، من حيث الحرية والمساواة النسبية وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة بين الذكور والإناث. فالطرق القديمة القائمة على فرض سيطرة الوالدين أو الأب بالذات واستعمال وسائل معينة في التربية كالضرب والإرهاب أصبح ينظر إليها على أنها غير سليمة، كما قد تؤدي إلى إصابة الطفل بأمراض نفسية عديدة وتهدد مستقبله الدراسي وحياته العملية بعواقب وخيمة وتعرض شخصيته للانحراف أو الانطواء وكلاهما غير سليم. وهذا الجو الأسري الغير سوي يدفع بالطفل دقعا إلى الشارع هاربا من قسوة وإهمال الوالدين في شأنه إلى حضن الشارع وما فيه ،ومن ثم يلتحق الطفل بعالم الشغل ،هذا في الوقت الذي تفوقت فيه الطرق الحديثة في التربية على القديمة .

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

وكثيرا ما يتبع الآباء اليوم طريقة وسطا تجمع بين القديم والحديث، حيث يصعب التخلص تماما من أثر الطريقة التي تربي عليها الوالدين مع محاولة لتطبيق الطرق الحديثة على أبنائهم. وأن معاملة الطفل بطريقة تجمع بين اللين والشدّة تبعاً للمواقف المختلفة التي يتعرض لها من أفضل وسائل التربية، حيث أن الثواب والعقاب لهما أهمية عالية في تربية الأطفال. وهذا يؤكد لنا أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والتغير في درجة التعليم كان لها أثرها الواضح في مدى التغير الذي تعرضت له عملية التنشئة الاجتماعية في الوقت الحاضر.

فالمناطق الحضرية فقدت العديد من المعرفة الشعبية في تربية أبنائها صحيا وياتت المؤسسات العلمية غير قادرة على ملء الفراغ الذي حصل في تربية الناشئة (الأبناء) داخل الأسرة الحضرية وهذا أحد أوجه التفكك الذي أوضح العلل الوظيفية للأسرة الحضرية وفي المؤسسات العلمية التي لم تستطع أن تحل محل الأسرة في بعض الوظائف الأسرية . ويكون الإهمال في اللامبالاة ، أو في عدم إشباع حاجاته الضرورية ، ومن صور الإهمال أيضا عدم إثابته عندما ينجز عملا ...أو يتميز الآباء بالضبط الصارم وإيقاع العقاب المتكرر، وعدم الاستماع للطفل ...فيتترك هذا التصرف آثارا على سلوك الطفل تتمثل في الشعور بالتعاسة والانسحاب وعدم الثقة في الآخرين ، العداوة ، التحصيل الدراسي المنخفض ، أو التساهل المفرط ، أي ترك الحبل على الغارب ، الذي يتميز بالدفء دون صرامة ، وندرة العقاب ، وعدم الثقة في مهارات الأطفال وعدم الثبات في المعاملة ، فيؤثر هذا التعامل على سلوك الأطفال ، الاعتماد القليل على الذات ، التعاسة ، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي .

فالأسرة هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى للسلوك والإطار الذي يتلقى فيه الطفل أول دروس الحياة الاجتماعية .حيث يلعب الوالدان دورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وإكسابه الاتجاهات الفردية والاجتماعية ، وذلك بحكم سيطرتهم على العوامل الأساسية في تكوين الاتجاهات ، مثل الثواب والعقاب والذي يتمثل في كثير من الأنماط كالألعاب ...أو الرفض والحرمان من الألعاب والمكافآت وما إلى ذلك ،فأسلوب التقبل يتجسد فيما يظهره الوالدان من حب للأولاد، من خلال معاملتهم لهم ، وتقبل الطفل هو شرط من شروط تنشئته تنشئة اجتماعية سليمة

وقد نجد بعض الآباء يكثرون في نقد وتخويف أبنائهم وضربهم وعقابهم وإلى إهمالهم ، أو تفضيل أحد الإخوة عليهم ، ومطالبتهم دائما بما هو فوق طاقتهم ، وقد يتعدى الأمر إلى حبسهم وسجنهم في إحدى حجرات الدار المغلقة ، وإلى تهديد أبنائهم بالطرد ، وإلى حرمانهم من العطف والحب والحنان ، فغالبا ما نجد العلاقة السلبية بين الآباء والأبناء والتي تترجم في السيطرة والمعاملة القاسية التي تنبئ من طرف الأولياء الذين عرفوا ظروفًا صعبة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية ، هذه الظروف غالبا ما تعرقلهم على إعطاء العناية الضرورية لأبنائهم ، مما يدفعهم بمرور الزمن للاشتغال موازاة مع الدراسة لعدم توفير الأسرة الظروف

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

الضرورية اللازمة التي تسمح بسعادتهم وتلبية حاجياتهم الأساسية ، فالثقة بالنفس تساعد على النجاح ، والنجاح يحقق مزيدا من الثقة بالنفس .

### الجدول (64):بيانات حول قيام الوالدين بدورهما الأساسي في مراجعة دروس أبنائهم.

المجموع		أسباب أخرى		ليس لهما الوقت		أنهما غير متعلمان		عدم مراجعة دروس أبنائهم
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	قيام الوالدين بدورهما
0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	يقومون بدورهما
35.94	46	59.37	76	35.94	46	59.37	76	لا يقومون بدورهما
% 100	172	04.96	6	35.94	46	59.37	76	المجموع

من خلال الجدول (64):حول قيام الوالدين بدورهما الأساسي في مراجعة دروس أبنائهم ، نلاحظ أنهم لا يقومون بدورهم الأساسي في مراجعة دروس أبنائهم حيث صرح لنا (128طفل) بأن آباءهم كانوا لا يقومون بدورهم في مراجعتهم لدروسهم بنسبة قدرت بـ: 74.42%، وقال (44طفل) فقط أن آباءهم يقومون بدورهم الأساسي في مراجعتهم لدروسهم بنسبة قدرت بـ: 25.58%، وأن الآباء الذين لا يقومون بدورهم اتجاه أبنائهم في مراجعة دروس أبنائهم ،إما أنهما غير متعلمان ،وصرح بذلك (76طفل) بنسبة قدرت بـ:59.37%، أو انهما ليس لهما الوقت وصرح بذلك (46طفل) بنسبة قدرت بـ: 35.94%، وفي الأخير صرح ستة أطفال بحالات أخرى من مراجعة الوالدين لدروس أبنائهم بنسبة قدرت بـ:04.69%.

فالأسرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء ،كما نجد وجود أقارب آخرين، وهؤلاء الأعضاء يرتبطون معا بعدة روابط قانونية وشرعية، وجميعها حقوق والتزامات دينية واقتصادية، وأن أكبر خطر يهدد كيانها ووظائفها ويقبل من كفايتها التربوية ليس الضغط الخارجي فقط، بل يأتيها من داخلها الآتي من تدني المستوى التعليمي للوالدين والتفكك بأنواعه المختلفة...الخ، أو من إعادة تحديد الأدوار بين أفرادها فيما يعرف بصراع الأدوار المرتبطة بمتطلبات وشروط العمل والمتطلبات الأسرية، أو من تزعزع السلطة الأسرية وغيرها من أنواع هذه الضغوطات الداخلية، مع التأكيد على علاقة الأثر المتبادل بين الضغط الخارجي والضغط الداخلي .حيث تعتبر مراقبة وتوجيه سلوك الأطفال وتصرفاتهم من العوامل الأساسية في لعب دورهما الأساسي في العملية التعليمية للطفل ،وعادة يتولى الأب والأم معا هذه العملية. وفي بعض الأحيان تضطر ظروف عمل الأب إلى التخلي عن هذه المهمة للأم.

وقد كان للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي عرفتها الجزائر مؤخرا والتي تعرض لها المجتمع أثرها الواضح على الأسرة وعلى عملية التعليم بوجه خاص، فأصبح الأطفال في الوقت الحاضر يحظون برعاية كبيرة في تعليمهم وخدمات صحية وتربوية وترفيهية لم يكن الأطفال في الماضي يحصلون

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

على مثلها. حالت دون إمكانية التحاق الأطفال بالعمل قبل سن السادسة عشرة، إلى جانب أن قوانين الدراسة الإلزامية في الجزائر تمنع اشتغال الأطفال قبل إتمامها.

وفي ظل تدني المستوى التعليمي للوالدين، أو أنهما غير متعلمان أو أنهما ليس لهما الوقت الكافي للإشراف على أبنائهم، أو في ظل ضغوط الوسط الحضري الذي بطبيعته يعتبر وسطا ضاغطا بما يوفره من حرية واسعة وإفلات من القيود والرقابة الاجتماعية التي يتميز بها الوسط الخارجي، وفي خضم هذا الضغط يفتقد الوالدان لدورهما الأساسي في تعليم أبنائهم من خلال المراجعة اليومية والدؤوبة لدروسهم في مختلف المواد، وبما يتضمنه هذا المحيط من عناصر كثيرة متمثلة في جماعة الرفاق... وغيرها من العناصر التي تشكل وسطا واسعا للتفاعل التلقائي خارج المتابعة الأسرية. خاصة في ظل الضغوطات المادية التي قد تعاني منها بعض الأسر المتمثلة خاصة في المستوى الاقتصادي في جانبها الأساسي من متطلبات الحياة المادية اليومية للأسرة .

فالعوامل الدافعة إلى إيذاء الأبناء من الوالدين مرتبطة بالمستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي التي تكون عليه الأسرة، فالغالبية من الآباء الذين يسيئون معاملة أبنائهم ينتمون إلى الطبقات الدنيا اجتماعيا واقتصاديا .

### الجدول رقم (65): بيانات حول المستوى التعليمي للآباء حسب موقفهم عند حصول أبنائهم على نتائج دراسية ضعيفة.

مواقف الآباء		الضرب		التحذير		لا يقولون لهم شيئا		موقف آخر		المجموع	
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
غير متعلم	12	31.58	4	10.53	18	47.37	4	10.53	38	22.09	
يقرأ ويكتب	15	34.09	4	09.09	21	47.73	4	09.09	44	25.58	
ابتدائي	6	15.00	10	25.00	21	52.5	3	07.5	40	23.26	
متوسط	12	32.43	9	24.32	13	35.14	3	08.11	37	21.51	
ثانوي	4	30.77	1	07.69	5	38.46	3	23.08	13	07.56	
المجموع	49	28.49	28	16.28	78	45.35	17	09.88	172	100	

من خلال الجدول رقم (65) حول المستوى التعليمي للآباء وموقفهم عند حصول أبنائهم على نتائج دراسية ضعيفة نلاحظ أن القيمة الكبرى كانت عند الآباء الذين لا يقولون شيئا لأبنائهم عند حصولهم على نتائج دراسية ضعيفة، حيث صرح (78 طفل) على هذه الصفة للآباء بنسبة قدرت بـ: 45.35%، وثاني صفة

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

اتصف بها الآباء اتجاه أبنائهم عند حصولهم على نتائج ضعيفة في دراستهم ،هي الضرب فصرح (49طفل) بأنهم كانوا يضررون بنسبة قدرت بـ: 28.49%، والصفة الثالثة التي اتصف بها الوالدين عند حصول أبنائهم على نتائج ضعيفة في دراستهم هي التحذير فصرح بذلك (28طفل) بنسبة قدرت بـ: 16.28%، وفي مواقف أخرى للوالدين فقد صرح (17طفل) بهذه المواقف عند حصول أبنائهم على نتائج ضعيفة في دراستهم بنسبة قدرت بـ: 09.88%.

كما يلعب المستوى التعليمي للوالدين دورا كبيرا في مراجعة دروس أبنائهم ،فوجد أن الآباء يتصفون بصفات غير تربوية ،فمن خلال عينة دراستنا أن أكبر عدد من الآباء هم يقرأون ويكتبون فقط ،فصرح (44طفل) على هذا المستوى لأبائهم بنسبة قدرت بـ: 25.58%، وكان العدد الأكبر منهم كذلك لا يقولون شيئا لأبنائهم عند حصولهم على نتائج ضعيفة في دراستهم ،فصرح (21طفل) بذلك بنسبة قدرت بـ: 47.73%، وثاني صفة اتصف بها الآباء في هذا المستوى التعليمي هو الضرب ،فصرح (15طفل) على هذه الصفة للآباء عندما يتحصلون على نتائج ضعيفة في دراستهم بنسبة قدرت بـ: 34.09%، وتساوت القيم والنسب عند الآباء الذين يحذرون أبنائهم ،والآباء الذين اتصفوا بمواقف أخرى عند حصول أبنائهم على نتائج ضعيفة ،فصرح أربعة أطفال على ذلك لكل منهما بنسبة قدرت بـ: 09.09%.

أما المستوى الثاني عند مفردات عينتنا فهو المستوى الابتدائي ،فصرح (40طفل) بهذا المستوى لأبائهم بنسبة قدرت بـ: 23.26%، في هذا المستوى كذلك نجد الآباء لا يبالون ولا يقولون شيئا لأبنائهم عندما يتحصلون على نتائج ضعيفة في دراستهم ،فصرح (21طفل) بذلك بنسبة قدرت بـ: 52.50%، و(10أطفال) اتصفوا بتحذير أبنائهم عند حصولهم على نتائج ضعيفة في دراستهم بنسبة قدرت بـ: 25.00%، وستة أطفال صرحوا أن آباءهم كان موقفهم الضرب عندما يتحصلون أبناءهم على نتائج ضعيفة بنسبة قدرت بـ: 15.00%، وثلاثة أطفال صرحوا بمواقف أخرى لأبنائهم عندما يتحصلون على نتائج ضعيفة في دراستهم بنسبة قدرت بـ: 07.50%.

والمستوى التعليمي الثالث للآباء الذي نجده عند مفردات عينتنا هم الآباء الغير متعلمين فصرح (38طفل) بهذا المستوى لأبائهم بنسبة قدرت بـ: 22.09%، فكانت مواقف الآباء في هذا المستوى ،في مقدمته نجد الآباء غير مباليين لا يقولون شيئا لأبنائهم عند حصولهم على نتائج ضعيفة في دراستهم ،فصرح (18طفل) بهذا الموقف بنسبة قدرت بـ: 47.37%، وثاني صفة اتصف بها الآباء في هذا المستوى هو الضرب فصرح (12طفل) بهذا الموقف عندما يتحصلون على نتائج ضعيفة في دراستهم بنسبة قدرت بـ: 31.58%، وتساوت القيم والنسب في مواقف الآباء الذين يحذرون أبنائهم عند حصولهم على نتائج ضعيفة في دراستهم والآباء الذين لهم مواقف أخرى غير التي تكلمنا عنها ،فصرح أربعة الأطفال على هذه المواقف لكل منهما بنسبة قدرت بـ: 10.53%.

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

أما المستوى التعليمي الرابع التي تميزت به عينة دراستنا هو المستوى المتوسط، فصرح (37 طفل) على ان مستوى آبائهم هو المستوى المتوسط، حيث قدرت نسبتهم ب: 21.53%، فتميزت مواقف الآباء في هذا المستوى التعليمي كذلك باللامبالاة، لا يقولون لهم شيئاً عند حصولهم على نتائج ضعيفة في دراستهم، فصرح (13 طفل) بهذا الموقف بنسبة قدرت ب: 35.14%، وصرح (12 طفل) بأن مواقف آبائهم عندما يتحصلون على نتائج ضعيفة كانت الضرب بنسبة قدرت ب: 32.43%، وقال تسعة أطفال أن آباءهم كانوا يحذرونهم عندما يتحصلون على نتائج ضعيفة في دراستهم بنسبة قدرت ب: 24.32%، وفي الأخير كانت للآباء مواقف أخرى عندما يتحصل أبناؤهم على نتائج دراسية ضعيفة حيث صرح بذلك ثلاثة أطفال بنسبة قدرت ب: 8.11%.

أما المستوى التعليمي الأخير عند آباء مفردات عينتنا هو المستوى الثانوي، حيث صرح (13 طفل) بهذا المستوى لآبائهم، فاتسمت مواقف الآباء في هذا المستوى التعليمي كذلك باللامبالاة ولكن بقيم قليلة، حيث صرح خمسة أطفال عند حصولهم على نتائج ضعيفة في دراستهم كان موقف آبائهم أنهم لا يقولون لهم شيئاً، بنسبة قدرت ب: 38.46%، وصرح أربعة أطفال عن موقف آبائهم عند حصولهم على نتائج ضعيفة في دراستهم هو الضرب بنسبة قدرت ب: 30.77%، وصرح ثلاثة أطفال بمواقف أخرى لآبائهم بنسبة: 23.08%، وفي الموقف الأخير نجد الآباء اتصفوا بالتحذير لأبنائهم عندما يتحصلون على نتائج ضعيفة في دراستهم، فصرح طفل واحد فقط بهذا الموقف للآباء وفي هذا المستوى التعليمي، حيث قدرت النسبة ب: 07.69%.

يعتبر جهل الوالدين بعملية تربية ابنائهم وكذلك افتقارهما للخبرة من أكثر الأسباب شيوعاً. وذلك نظراً لعدم توفر الفرصة للوالدين للحصول على المؤهل التعليمي أو زيادة الوعي الثقافي. إضافة إلى نزعة الوالدين في تلقي آبائهم للتربية فسيتعلمون تلك الطرق التي يعتقد الوالدين بأهميتها وضرورة اتباعها على الرغم مما عانوه في طفولتهم. فالمعاملة القاسية من الوالدين خاصة عند حصول أبنائهم على نتائج ضعيفة في دراستهم وتدني مستواهم التعليمي وغيرها، وعدم تلبية الحاجات الأساسية من الأسباب في وجود الأطفال في سوق العمل.

وأن وجود العلاقات الدافئة بين أفراد الأسرة أمر ضروري ومطلوب لخلق أفراد أسوياء تربطهم بأسرهم أوامر المحبة والتعاون. لذلك فإن على الوالدين أن ينتبهوا إلى تعليم أبنائهم ونوع التربية التي ينتهجونها في تربية أبنائهم. وإن لم يستمع أحدهما للآخر فيجب اللجوء إلى شخص له تأثير على الوالد الذي يمارس ذلك النوع من التربية. ثم لا بد من للأسرة من إتاحة الفرصة أمام الأبناء للتعبير عن رغباتهم وميولهم وهواياتهم وعند ملاحظة الوالدين وجود أي ضرر أو خطورة على دراستهم فإنه ينبغي عليه توجيه وإرشاد الأبناء بالطرق التي توصل الفكرة بطريق واضح ومقنع.



## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

وأن تعليم الإقناع للأبناء خير من تعليمهم التسلط كما أن فتح باب الحوار والمناقشة والتعبير الحر عن الرأي من شأنه أن يزيد ثقة الأبناء في دراستهم وبأنفسهم وثقتهم بوالديهما وبالأخرين وعدم خوفهم من التصريح بما يجول بخلداهم من آراء وأفكار. وأن مثل هذه المصارحة تدعم العلاقة الأسرية وتقويها وتقلل من احتمالية ازدواجية التصرف. فالتجريح والإهانة والتحقير كلها سلوكيات تهدف إلى إحباط الطفل المتلقي كإشعار له عن عدم رضا من يقوم بإهانته عن تصرفاته وأفعاله. فقد يقوم الوالدان باستعمال ألفاظ جارحة وشتائم أو إشارات أو ألقاب تنثير السخرية أو الضرب وذلك أمام الآخرين.

حيث تأخذ مواقف الوالدين صوراً متعددة، فقد يحدث دون عمد نتيجة جهل الوالدين بالأساليب التربوية السليمة. أو نتيجة لتعرض الأسرة لضغوط اقتصادية قد تضطرها إلى عدم التصرف اللائق اتجاه أبنائها، كالضرب، أو التحذير الشديد المنفعل المتبوع بالشتائم بأوصاف الحيوانات، أو الإهمال الكلي لا يقول شيئاً لأبنائهم عند فشلهم الدراسي وعند حصولهم على نتائج ضعيفة في دراستهم غير مكترئين بمستقبل أبنائهم الدراسي، وحرمان الأبناء من تلبية احتياجاتهم الضرورية أو نتيجة لضغوط نفسية تعاني منها الأسرة، أو نتيجة لانفصال الوالدين، وقد يكون هذا العنف متعمداً، وقد يصل إلى حد الاعتداء (المبرح) بصورة أو بأخرى. وفي كل الحالات يكون الطفل الضحية.

حيث يعتبر التعليم حقاً من حقوق الطفل على أسرته بوجه خاص وعلى الدولة بوجه عام. لذلك فحرمان الطفل من التعليم يعتبر أحد أنواع الإيذاء الاجتماعي. فالتعليم يحمي الطفل في حاضره ومستقبله. ولا تقتصر أهمية التعليم على حماية الطفل على حماية الطفل فقط بل تتعداها إلى حماية المجتمع ككل، فالتعليم عماد الرقي والتقدم للمجتمع فالمعيار الأول لتقدم الأمم يقاس بمدى انتشار التعليم فيها. ولذلك تكمن خطورة حرمان الطفل من التعليم، فهي لا تحرمه فقط من الحصول على حقوقه الطبيعية بل وتحرم المجتمع ككل من النمو والتقدم في جميع مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. فيوجد ارتباط واضح بين تدني المستوى التعليمي للوالدين والقسوة والإهمال وعدم الاكتراث لتعليم أبنائهم فالأسرة المنخفضة المستوى الثقافي والتعليمي لا تعطي العناية أو الرعاية الكافية لتعليم أبنائها، بل في كثير من الأحيان يفضلون إرسالهم للعمل عن استمرارهم في المدرسة .

وذلك ليس لعدم رغبة هذه الأسر في تعليم أبنائها بصورة مجردة ولكنه نظراً لعدة أسباب وظروف تفرض عليها مثل: ارتفاع تكاليف العملية التعليمية رغم مجانيته وسوء النظام التعليمي من ناحية الكم والكيف وطول فترة التعليم الإلزامي مما يمثل عبئاً شديداً على الأسرة لفترة زمنية طويلة والوالدين الغير المتعلمين مما يجعلهما عاجزين عن متابعة الأبناء في الدراسة والفشل الدراسي للأبناء وعدم جدوى ما يتعلمه الطفل في المرحلة الإلزامية في تحقيق مصالح الأسرة خصوصاً المادية وحاجة الأسر المادية لعمل الطفل وغيرها كثير. حيث تنطلق عملية التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل داخل الأسرة من مبدأ تأمين احتياجات الطفل النفسية والثقافية والاجتماعية والمعرفية، ذلك لأن الطفل يحقق النجاح في تعليمه في

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

إطار التفاعل الاجتماعي بشكل مستمر، وذلك في إطار علاقاته مع والديه وأفراد أسرته، ويؤدي هذا التفاعل الأولي إلى تكوين الملامح الأساسية لشخصية الطفل. وأن أهمية تحقيق التوازن التربوي بين الجوانب المختلفة للطفل، أي التكامل بين النمو الجسدي والنمو النفسي والنمو الانفعالي، هي ضمان للحاجات النفسية للطفل، والتي تتمثل في الابتعاد عن التوتر الأسري والانفعالات النفسية التي قد يعاني منها الطفل داخل الأسرة.

ويمكن أن نستنتج مما سبق أنه إذا لم يحدث إصلاح على مستوى المدرسة، وإعانة الأسر العاجزة في متابعة أبنائها في مسارهم الدراسي، فمن المتوقع تفاقم مشكلة الحرمان من حق التعليم للطفل بزيادة نسبة التسرب أو عدم التحاقهم بالمدارس وزيادة عماله الأطفال وتعرضهم للاستغلال. فالأطفال هم المصدر الحقيقي لثورة المجتمع، فهم الجيل الذي تركز عليه عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبذلك يصبح الاهتمام برعاية الطفولة هدفاً من أهم الأهداف التي تسعى إليها المجتمعات قاطبة .

الجدول رقم (66) :بيانات حول المستوى التعليمي للآباء والوسيلة التي كانوا يستعملونها عند غياب أبنائهم عن المدرسة.

المجموع		حالات أخرى		لا يقولون لهم شيئاً		الترغيب		التحذير		الغضب		الوسيلة المستعملة المستوى التعليمي للآباء
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
22.09	38	0.00	0	52.63	20	10.53	4	10.53	4	26.32	10	غير متعلم
25.58	44	13.64	6	52.27	23	04.55	2	15.91	7	13.64	6	يفقرأ ويكتب
23.26	40	5.00	2	40.00	16	17.5	7	20.00	8	17.5	7	ابتدائي
21.51	37	13.51	5	29.73	11	13.51	5	18.92	7	24.32	9	متوسط
07.56	13	15.38	2	46.15	6	23.08	3	0.00	00	15.38	2	ثانوي
%100	172	08.72	15	44.19	76	12.21	21	15.12	26	19.77	34	المجموع

من خلال الجدول رقم (66) حول المستوى التعليمي للآباء والوسيلة التي كانوا يستعملونها عند غياب أبنائهم عن المدرسة، فكان أغلب الآباء لا يقولون شيئاً لأبنائهم، فمن خلال مفردات عينتنا صرح لنا (76 طفلاً) على هذا التصرف "لا يقولون لهم شيئاً" بنسبة قدرت بـ: 44.19%، والوسيلة الثانية التي كان يتخذها الآباء عند غياب أبنائهم عن المدرسة هي الغضب، فصرح (34 طفلاً) على هذه الوسيلة الردعية التي كان يتخذها الآباء بنسبة قدرت بـ: 19.77%، أما الوسيلة الثالثة التي كان يتخذها الآباء عند غياب أبنائهم عن المدرسة، كان التحذير، فصرح (26 طفلاً) بهذا، بنسبة قدرت بـ: 15.12%، أما الوسيلة الرابعة التي كان يتخذها الآباء عند غياب أبنائهم عن الدراسة فهو أسلوب الترغيب بنسبة قدرت بـ: 12.21%، أما الوسيلة

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

الأخيرة التي كان يتخذها الآباء عند مفردات عينتنا فكانت بوسائل أخرى ،فصرح لنا بذلك (15طفل) بنسبة قدرت ب: 08.72%.

حيث يلعب المستوى التعليمي للآباء دورا كبيرا في الحد من ظاهرة غياب الأبناء عن المدرسة ،فمن خلال عينة دراستنا أن أكبر عدد من الآباء لهم مستوى القراءة والكتابة فقط، فصرح (44طفل) على هذا المستوى لأبنائهم بنسبة قدرت ب: 25.58%، فكان العدد الأكبر من الآباء لا يقولون شيئا لأبنائهم عند غيابهم عن المدرسة ، فصرح (23طفل) بذلك بنسبة قدرت ب: 52.27%، وثاني صفة اتصف بها الآباء في هذا المستوى التعليمي هو التحذير ،فصرح سبعة أطفال على هذه الصفة للآباء عندما يغيبون عن المدرسة ،بنسبة قدرت ب: 15.91%، وتساوت القيم والنسب عند الآباء الذين يغضبون من أبنائهم ،والآباء الذين اتصفوا بمواقف أخرى اتجاه أبنائهم عندما يغيبون عن المدرسة ،فصرح ستة أطفال على ذلك لكل منهما بنسبة قدرت ب: 13.64%، وفي الأخير وفي هذا المستوى التعليمي للآباء، صرح طفلان على ترغيب آبنائهما في عدم الغياب عن المدرسة بنسبة قدرت ب: 04.55%.

أما المستوى الثاني عند مفردات عينتنا فهو المستوى الابتدائي ،فصرح (40طفل) بهذا المستوى لأبنائهم بنسبة قدرت ب: 23.26%، في هذا المستوى كذلك نجد الآباء لا يبالون ولا يقولون شيئا لأبنائهم عند غيابهم عن المدرسة ،فصرح (16طفل) بذلك بنسبة قدرت ب: 40.00%، وصرح ثمانية أطفال بأن آباءهم كانوا يحذرونهم عند غيابهم عن المدرسة بنسبة قدرت ب: 20.00%، وتساوى الآباء في القيم والنسب عند غياب أبنائهم عن المدرسة بالغضب والترغيب في الدراسة والمدرسة ،حيث صرح سبعة أطفال بذلك ،بنسبة قدرت لكل منهما ب: 17.50%، وصرح طفلان بحالات أخرى لأبنائهما عند غيابهما عن المدرسة بنسبة قدرت ب: 05.00%.

والمستوى التعليمي الثالث للآباء الذي نجده عند مفردات عينتنا كانوا هم الآباء الغير متعلمين فصرح (38طفل) بهذا المستوى لأبنائهم بنسبة قدرت ب: 22.09%، في هذا المستوى التعليمي للآباء عند غياب أبنائهم عن المدرسة ،في المقدمة نجد الآباء الغير مبالين الذين لا يقولون شيئا لأبنائهم عند غيابهم عن المدرسة ،فصرح (20طفل) بهذه الوسيلة بنسبة قدرت ب: 52.63%، وثاني صفة اتصف بها الآباء في هذا المستوى هو الغضب فصرح (10أطفال) بهذا ،عند غياب أبنائهم عن المدرسة ،بنسبة قدرت ب: 26.32%، وتساوت القيم والنسب عند الآباء في التحذير والترغيب لأبنائهم عند غيابهم عن المدرسة ،فصرح أربعة الأطفال على هذه المواقف لكل منهما بنسبة قدرت ب: 10.53%.

أما المستوى التعليمي الرابع التي تميزت به عينة دراستنا هو المستوى المتوسط ،فصرح (37طفل) على ان مستوى آبنائهم هو المستوى المتوسط، حيث قدرت نسبتهم ب: 21.53%، فكان الآباء في هذا المستوى التعليمي كذلك تميزوا باللامبالاة ولا يقولون شيئا لبنائهم عند غيابهم عن المدرسة ،فصرح (11طفل) بهذا ،بنسبة قدرت ب: 29.73%، وصرح (09أطفال) بأن آباءهم يغضبون عليهم إذا غابوا عن

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

المدرسة ،بنسبة قدرت ب: 24.32%، وقال سبعة أطفال أن آباءهم كانوا يحذرونهم عندما يغيبون عن المدرسة بنسبة قدرت ب: 18.92%، وفي الأخير تساوت القيم والنسب عند الآباء الذين يرغبون أبناءهم في الدراسة ،و الحالات الأخرى التي نجدها الآباء عندما يغيبون أبناءهم عن المدرسة ،حيث صرح خمسة أطفال بذلك ،وقدرت النسبة لكل منهما ب: 13.51%.

أما المستوى التعليمي الأخير عند آباء مفردات عينتنا هو المستوى الثانوي ،حيث صرح (13طفل) بهذا المستوى لأبائهم ،فكان الآباء في هذا المستوى التعليمي كذلك باللامبالاة ولكن بقيم قليلة ،حيث صرح ستة أطفال عند غيابهم عن المدرسة أن آباءهم لا يقولون لهم شيئاً ،بنسبة قدرت ب: 46.15%، وصرح ثلاثة أطفال عن ترغيب آبائهم في الدراسة بنسبة قدرت ب: 23.08%، وتساوت القيم والنسب في كل من وسيلة الغضب وحالات الأخرى عند الآباء عندما يغيبون أبناءهم عن المدرسة فصرح طفلان بهذا بنسبة قدرت في كل منهما ب: 15.38%، فالمدرسة مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع وتنقلها الى الأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين، إلا أن المدارس اليوم أصبحت تعاني من مشكلة التسرب الدراسي ،وسوء التحصيل الدراسي عند التلميذ في ظل قسوة وإهمال الوالدين مع تدني مستواهم التعليمي ، أحسوا الأطفال بنوع من الإقصاء والتهميش من طرف المدرسة والوالدين معا ،لأنهم لم يجدوا من يتفهم وضعياتهم ومشاكلهم ،بل وجدوا من يقوم بوصمهم وتهميشهم في ظل الظروف القاسية التي يعيشونها .

وأن الطفل هو المورد البشري الأساسي في التقدم والتنمية ،والموارد البشرية هي المكون الأساسي لثروة الأمم ،فالطفل عندما يكبر ويتعلم ويتخرج بشهادات نجاح في تخصصه ويصبح قادر على العمل، فهو المحرك الرئيسي للنشط الفعال ،الذي يقوم ببناء وتشبيد المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، ومن ثم فالدولة غير القادرة على تنمية مهارات ومعرفة أطفالها فإنها لا تستطيع بأي حال من الأحوال أن تنمي أي شيء آخر .والمعرفة وتنمية المهارات لا تكون إلا إذا وجد المحدد الأساسي لهما وهو النظام التعليمي الرسمي ،فإنه كلما زاد التعليم وارتفعت فرصته ،زادت التنمية بمعدل أسرع ،وبالتالي تقدم البلد وتطور، وأن سبب تقدم الدول هو التعليم ثم التعليم ثم التعليم . فيجب على الوالدين أن يوجها اهتمامهما قبل كل شيء نحو تعليم أبنائهم، فكلما كانت نسبة الحصول على قدر أكبر من التعليم كانت نسبة الحصول على الوظائف أكبر حتى في فترة الأزمات والعكس صحيح. فالتربية الحديثة تقوم على التأهيل والإعداد والتربية التقليدية تقوم على العصامية .

وأن شروط التعليم توفير احتياجات الأبناء للغذاء والمسكن والعلاج ومستلزمات الدراسة وغيرها من متطلبات الحياة الحضرية العصرية. وأن عجز الأسرة على توفيرها قد يدفع الأبناء إلى الالتحاق المبكر بعالم الشغل ويتوقفون عن مواصلة دراستهم .يضاف إلى ذلك المستوى التعليمي للوالدين ودوره في رفع مستوى

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

الوعي لديهم وتدعيم قدرتهم على متابعة دراسة أبنائهم واستعمال الوسائل المناسبة في تحفيز أبنائهم على التعلم والتحصيل الدراسي ومن ثم النجاح الدراسي . ففي العصر الحديث يتطلب من الوالدين أن تعد أبنائهم إعداداً جيداً للعيش في الحياة العصرية التي تعتمد أكثر ما تعتمد على التأهيل والتكوين في كثير من المجالات. حيث يساهم التعليم بدرجة كبيرة في خلق نوع من الوعي الاجتماعي لدى أفراد الأسرة ، وتغيير المعتقدات التقليدية وغيرها، يمكن للنظام التعليمي أن يكون له دور كبير في التعامل مع قضايا عمل الأطفال بهدف ترشيد الأساليب والأهداف المطلوبة في هذا المجال لتحقيق الأهداف العامة المرجوة.

وللد من ظاهرة عمالة الأطفال يجب إتاحة الفرص الملائمة للمتسربين من المدارس خاصة التكوين المهني متى كان ذلك ملائماً لسن الطفل وإتاحة الفرص كذلك للأطفال المتسربين من المدارس للعودة إلى مدارسهم لاستكمال تعليمهم وتطوير مهاراتهم التي تضمن توافر المعلومات والمتابعة لهذه الفئة من الأطفال مع خفض نفقات التعليم التي تتحملها الأسرة والتي أصبحت عبئاً ثقيلاً على الشريحة الأقل دخلاً من الأسر ، مثل الرسوم المدرسية وأثمان الكتب وغير ذلك. ونظراً للأهمية الجوهرية التي يكتسبها التعليم في تحسين الأوضاع الاجتماعية وتقليص الفجوات الاقتصادية بين شرائح المجتمع وتجسيدها لقيم العدالة والمساواة فقد أولت الجزائر عناية كبيرة للتعليم وجعلت من ديموقراطيته ومجانيته واجباً أساسياً قامت عليه المنظومة التربوية تجسيدا لمبدأ تكافؤ الفرص للجميع ، دون تمييز بين جهات الوطن أو بين أبنائه.

فوجود الأطفال في سوق العمل هي نتائج تؤكد حقيقة وعلى قدر كبير من الأهمية وهو تدني وبدرجة كبيرة المستوى التعليمي للوالدين ، وهذا المستوى يقدم لنا التفسيرات الممكنة لما تعانيه الأسرة في أداء وظيفتها التعليمية ، وفي مقابل ذلك فإن الخصائص العامة للأسرة الحضرية من حيث نمطها وحجمها ونمط مسكنها تعد عوامل هامة في أداء الأسرة لوظيفتها التعليمية، قد يحقق لها التوازن والتخفيف من شدة الضغوط التي تعيشها في حياتها المدنية.

### نتائج الفرضية الرابعة:

من الجداول الإحصائية التي سبق عرضها والخاصة بالفرضية الرابعة ، استخلصنا أن أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي للوالدين ساهم في تواجد الأطفال في سوق العمل . فتحدد المستوى التعليمي للوالدين في عينتنا عند المستوى الذي ، يقرأ ويكتب بعدد قدر ب: (44 والد ) يقرأ ويكتب فقط بنسبة: 25.58% . فالمستوى التعليمي التربوي للأولياء أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل العملية ، فتوفر مناخ ثقافي وتربوي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحثك به الطفل يشجعه على الدراسة أكثر ، ولا يفكر في العمل قط، وذلك عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة محدودة العلم. وأن عجز الأسرة على توفير متطلبات الحياة يدفع بالأبناء إلى الالتحاق المبكر بعالم الشغل ويتوقفون عن مواصلة دراستهم.

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

وأن الإهمال كان موجود لدى الآباء في متابعة أبنائهم في دراستهم ، فوجدنا أكبر عدد عند الآباء الذين يقرأون ويكتبون ب: (44أب) بنسبة قدرت ب: 25.58%، منهم (29أب) لا يتابعون أبنائهم في دراستهم بنسبة قدرت ب: 65.91%. فالمدرسة هي امتداد للأسرة ، فعندما يشعر المتعلم أن المدرسة بيئة مرغوبة لديه ، والأسرة سند إلي يزيد من نشاطه وإنتاجيته . بينما يقل النشاط ويقل التحصيل الدراسي عند الطفل إذا كان الجو المدرسي غير مرغوب فيه ، والأسرة بعيدة عنه كل البعد عما يعانيه ، منشغلة بمشاغل الحياة عن أبنائها ، وأنه كلما ارتفع المستوى التعليمي عند الآباء ، كلما كانت متابعة الأبناء في دراستهم أحسن ، وكلما انخفض المستوى التعليمي عندهم ، قلت المتابعة.

وحول المستوى التعليمي للآباء وسبب اختيار الطفل هذا النوع من العمل ، نجد أكبر عدد من الأطفال في سوق العمل بسبب تقاليد الأسرة حيث صرح (54طفل) وبنسبة قدرت ب: 31.40%. تعددت الأسباب في اختيار الطفل لنوع من العمل ، نستطيع أن نقول أن الطفل يواجه تأثيرات خارجية تشجعه على العمل إما تأثير داخلي من خلال تأثيرات الأسرة وهو الغالب ، حيث يبدأ الطفل العمل من الصغر وفي بعض المرات قبل دخوله إلى المدرسة ، أو الخارجي مثل الأصدقاء وغيرهم . زيادة على تدني المستوي التعليمي للوالدين و زيادة عدد الأبناء مع الفقر وانخفاض العائد الشهري للأسرة وعدم توافر الإمكانيات الكافية لإشباع الحاجات الاجتماعية لأبنائها. فالثقافة السائدة في محيط الأسرة تبارك عمل الأطفال و لا تحظره أو تتخذ موقفا سلبيا منه . وأن ظاهرة عمالة الأطفال ظاهرة سلبية ينبغي أن يتوجه الطفل للدراسة بدل العمل في سن مبكرة.

ومن خلال المستوى التعليمي للآباء ومن الذي اقترح على الطفل العمل ، وجدنا الآباء الذين يقرأون ويكتبون في الصدارة فصرح (44طفل) بهذا المستوى لأبائهم بنسبة قدرت ب: 25.58%، وكان اقتراح الإخوة على إختوتهم على العمل من أوائل المقترحين في هذا المستوى التعليمي للآباء فصرح (12طفل) على أن إختوتهم هم الذين اقترحوا عليهم العمل بنسبة قدرت ب: 27.27%. الطفل العامل هو ضحية الضغط أو التدخل في شؤونه من بعيد أو من قريب ، من داخل الأسرة أو من خارجها ، لضرورة وغير ضرورة ، رغم أنه بحاجة إلى حماية و رعاية ومساعدة ، فالذي لا بد منه أن يتمتع الطفل بحقوقه كاملة غير منقوصة كحق التعليم والصحة والتكوين ، والغذاء واللباس ..... الخ ، فتدني المستوى التعليمي للوالدين وانخفاض الدخل المادي للأسرة ، وتزايد احتياجات الأسرة اليومية ، لم يجد الأولياء في ظل هذه الظروف المزرية إلا الاقتراح العمل لأبنائها لعله وعسى أنه يخرج الأسرة من مأزقها الاقتصادي.

ويشأن حرص الوالدين في مراجعة دروس أبنائهم عندما كانوا يدرسون ، وجدنا أن الآباء كانوا عديمي الحرص ، فصرح (108طفل) بأن آباءهم كانوا لا يحرصون في مراجعة دروسهم بنسبة قدرت ب: 62.79%، في ظل الوسط الذي يعيش فيه الطفل ، وفي ظل القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي الذي عليه الأولياء ، نجد إخفاق الطفل في دراسته ومن ثم التحاقه بالعمل في سن مبكر . فالأسرة وعلى رأسها الوالدان كانت ولا تزال في الكثير من المجتمعات محور العملية التربوية كمؤسسة لإنتاج القيم والمعايير الاجتماعية والثقافية

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

وإعادة إنتاج تلك القيم التي تحكم وتضبط سلوكيات الأفراد وأسس اندماجهم في قيم الجماعة ،حيث تجد الأسرة نفسها اليوم أمام وضعا صعبا يحتم عليها التكيف من أجل الاستمرار والبقاء ليس فيزيقيا فقط وإنما معنويا وثقافيا.

وبخصوص قيام الوالدين بدورهما الأساسي في مراجعة دروس أبنائهم ،وجدنا أنهم لا يقومون بدورهم الأساسي في مراجعة دروس أبنائهم حيث صرح (128 طفل) بأن آباءهم كانوا لا يقومون بدورهم في مراجعتهم لدروسهم بنسبة قدرت ب: 74.42%، وفي ظل تدني المستوى التعليمي للوالدين ،أو أنهما غير متعلمان أو أنهما ليس لهما الوقت الكافي للإشراف على أبنائهم ،أو في ظل ضغوط الوسط الحضري الذي بطبيعته يعتبر وسطا ضاغطا بما يوفره من حرية واسعة وإفلات من القيود والرقابة الاجتماعية التي يتميز بها الوسط الخارجي، وفي خضم هذا الضغط يفتقد الوالدان لدورهما الأساسي في تعليم أبنائهم من خلال المراجعة اليومية والدؤوبة لدروسهم في مختلف المواد .

وحول المستوى التعليمي للآباء وموقفهم عند حصول أبنائهم على نتائج دراسية ضعيفة ،وجدنا أكبر عدد عند الآباء الذين لا يقولون شيئا لأبنائهم عند حصولهم على نتائج دراسية ضعيفة ،حيث صرح (78 طفل) على هذه الصفة للآباء بنسبة قدرت ب: 45.35%، و جهل الوالدين بعملية تربية ابنائهم وكذلك افتقارهما للخبرة من أكثر الأسباب شيوعا .وذلك نظرا لعدم توفر الفرصة للوالدين للحصول على المؤهل التعليمي أو زيادة الوعي الثقافي، أين يكون التعليم حقا من حقوق الطفل على أسرته بوجه خاص وعلى الدولة بوجه عام. وإذا لم يحدث إصلاح على مستوى المدرسة ،وإعانة الأسر العاجزة في متابعة أبنائهم في مسارهم الدراسي، فمن المتوقع تفاقم مشكلة الحرمان من حق التعليم للطفل بزيادة نسبة التسرب أو عدم التحاقهم بالمدارس وزيادة عماله الأطفال وتعرضهم للاستغلال.

وبشأن المستوى التعليمي للآباء والوسيلة التي كانوا يستعملونها عند غياب أبنائهم عن المدرسة ،فكان أغلب الآباء لا يقولون شيئا لأبنائهم ،فمن خلال مفردات عينتنا صرح لنا (76 طفل) على هذا التصرف "لا يقولون لهم شيئا" بنسبة قدرت ب: 44.19%، أين أصبحت تعاني المدارس اليوم من مشكلة التسرب الدراسي ،وسوء التحصيل الدراسي عند التلميذ في ظل قسوة وإهمال الوالدين مع تدني مستواهم التعليمي ، أحسوا الأطفال بنوع من الإقصاء والتهميش من طرف المدرسة والوالدين معا ،لأنهم لم يجدوا من يتفهم وضعياتهم ومشاكلهم ،بل وجدوا من يقوم بوصمهم وتهميشهم في ظل الظروف القاسية التي يعيشونها . وأن الطفل هو المورد البشري الأساسي في التقدم والتنمية ،والموارد البشرية هي المكون الأساسي لثروة الأمم .

ومنه نستنتج :-

- أن أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي للوالدين ساهم في تواجد الأطفال في سوق العمل.

## الفصل الثامن: أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل .

- أن المستوى التعليمي التربوي للأولياء أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل في ووجه إلى سوق العمل .
  - أن توفر مناخ ثقافي وتربوي خصب في الأسرة يشجع الطفل على الدراسة والعكس صحيح .
  - أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي عند الآباء ،كانت متابعة الأبناء في دراستهم أحسن والعكس صحيح.
  - أن الطفل يواجه تأثيرات خارجية تشجعه على العمل.
  - أن الثقافة السائدة في محيط الأسرة تبارك عمل الأطفال و لا تتخذ منه موقفا سلبيا أو تحظره.
  - أن الطفل العامل هو ضحية الضغط أو التدخل في شؤونه من بعيد أو من قريب.
  - تدني المستوى التعليمي للوالدين وانخفاض الدخل المادي للأسرة ،وتزايد احتياجات الأسرة اليومية ، يدفع بالأولياء إلى اقتراح العمل لأبنائها.
  - في ظل القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي الذي عليه الأولياء ،يتأتى إخفاق الطفل في دراسته ومن ثم التحاقه بالعمل في سن مبكر.
  - وجود الأطفال في سوق العمل نتيجة تخلي الوالدان بدورهما في تعليم أبنائهم .
  - أن المدارس اليوم تعاني من مشكلة التسرب الدراسي ،وسوء التحصيل الدراسي عند التلميذ في ظل قسوة وإهمال الوالدين و تدني مستواهم التعليمي.
- وبهذا تكون قد تحققت الفرضية الرابعة في أنه توجد علاقة بين أسلوب القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي مع تواجد الأطفال في سوق العمل.



## الفصل التاسع: طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة

### عمالة الأطفال.

- الوضعية السكنية لأسرة الطفل العامل.
- عدد الغرف بالمسكن.
- الوضعية السكنية لأسر الطفل العامل و عدد الغرف بالمسكن.
- نمط سكن الأسر والمستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل العامل عن الدراسة.
- ملكية السكن بالنسبة للأسرة.
- ملكية السكن بالنسبة للأسرة حسب نمط المسكن.
- عدد الغرف بالسكن والوضعية المعيشية للأسر.
- الوضعية السكنية للأسر وأثره في دفع الأطفال إلى سوق العمل.
- نمط سكن الأسرة واعتياد غياب الطفل ليلا عن البيت.

تمهيد:

يعتبر السكن المكان الفيزيقي للحياة الأسرية، وهو البناء المادي التي تقوم فيه الأسرة بأداء وظائفها، حيث تؤثر خصائص هذا البناء في العمليات الوظيفية للأسرة، وقد لا يخلو أي جانب من جوانب وظائف الأسرة من تأثير السكن المباشر على حياتها اليومية، في وجود علاقات وطيدة بين بعض جوانب الإسكان والحياة الأسرية، مثل نمط السكن، وعدد الغرف المتواجد بالسكن، عدد أفراد الأسرة وغيرها، ومع ذلك ومع ذلك فإن مشكلة الإسكان بمعناها الشامل تهتم بصفة خاصة بتوفير المسكن الملائم لحياة الأسرة الطبيعية، والمسكن كما هو معروف يعتبر الملجأ الطبيعي للطفل الذي ينبغي على الأسرة أن تكيف حياته فيه ولذلك ينبغي أن يتلاءم البناء الفيزيقي مع حياة الطفل واحتياجاته. ولما كانت الأسرة هي الهيئة التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي وتنمية شخصيات أبنائها، فينبغي أن ننظر إلى المسكن باعتباره الوسيلة التي توفر الإمكانيات الملائمة التي تساعد الأسرة على القيام بوظيفتها في تربية وتعليم أبنائها.

الجدول رقم (67): بيانات حول الوضعية السكنية لأسرة الطفل العامل .

الوضعية السكنية	العدد	النسبة المئوية (%)
فيلا*	00	0.00
منزل فردي	35	20.30
عمارة سكنية	24	14.00
منزل تقليدي (حوش)	22	12.80
مسكن غير لائق	77	44.80
بناية أخرى	14	08.10
المجموع	172	%100

\*فيلا: وحدات مفردات عينتنا لا يسكنون هذا النوع من السكن، الذي تسكنه الطبقة الراقية من المجتمع بالعاصمة.

من خلال الجدول رقم (67) حول الوضعية السكنية لأسر مفردات عينتنا نجد أكبر عدد تمثل عند الأسر التي تقطن المساكن غير اللائقة بـ: (77 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 44.80%، وجاءت في المرتبة الثانية الأسر التي تقطن المنازل الفردية بـ: (35 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 20.30%، ثم جاءت الأسر التي تقطن في العمارات بـ: (24 أسرة) بنسبة 14.00%، وتلتها بعد ذلك الأسر التي تقطن المنازل التقليدية والأحواش بـ: (22 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 12.80%، وفي الأخير نجد الأسرة التي تقيم في بنايات أخرى غير التي سألنا عنها بـ: (14 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 08.10%.

## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

يعتبر نمط المسكن أو المظهر الخارجي للمسكن هو صورة المركز الاجتماعي للأسرة لكل من يمر على المسكن، أو يدعى الدخول إليه، ومع ذلك فإن الأطفال بصفة خاصة بسبب شغفهم للحصول على التقدير والمركز الاجتماعي، يربطون بين شخصياتهم والمظهر الخاص بالمسكن ، فالأطفال الذين يقيمون في مساكن غير لائقة يتفادون استقبال الأصدقاء في بيوتهم.

ومشكل السكن العشوائي هو من هذا القبيل الذي يخجل به الطفل ولا يريد أن يشهر به لأصدقائه، وهذا السكن شأنه شأن بقية المشكلات البنائية الأخرى لها ما يبررها واقعياً، بمعنى أن هنالك عوامل أساسية دفعت بها إلى الوجود وأصبحت واضحة للعيان. فهي تنشأ عن ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة تمر بها الأسر جعلتها بهذا الحجم . وهذا النوع من السكن إنما ينشأ بداية نشأة غير قانونية ولا يدخل أصلاً ضمن إطار التخطيط الحضري المركزي، كما أن هذا السكن إنما ينشأ بواسطة الجهود الذاتية ، ويظل لفترة معينة مفتقراً إلى المرافق والخدمات الحضرية يضاف إلى هذا النوع من السكن بأنه سكن لقطاع كبير من فقراء المدن. ومن الواضح أن تلك الخصائص التي تميز الأحياء العشوائية عن الأحياء الشعبية. وهذا السكن يكون من الأهالي لتوفير السكن اعتماداً على انفسهم وبشكل فوري و في أراضي غير مخططة وغير خاضعة للتنظيم خاصة منها أراضي الدولة .

فالمساكن غير اللائقة في أغلب الحالات تكون نتيجة لطبيعة الهجرة من الريف إلى المدينة ، فمناطق السكن غير اللائق هي أحياء يسكنها بالفعل الفقراء والمهاجرون وأصحاب الدخل المنخفض الذين لا يقدرون على بناء سكناتهم أو شرائها أو إيجار وحدة سكنية تتناسب دخلهم فيضطرون إلى بناء مثل هذا النوع من السكن .ففي هذه الحالة الظروف السكنية لبعض الأسر وضعف مستواها الاقتصادي الذي يدفع بالأبناء مباشرة إلى العمل ، والتي تكون على حساب جوانب أخرى ، وفي مقدمتها الجوانب التربوية ، فالاحتكاك الدائم بالشارع ،وما يتركه هذا الأخير من آثار سلبية على تربيتهم، إضافة إلى ضغط المحيط على الأسرة ، والتي تتمثل في تفكك الأسرة والظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها ،خاصة منها ضيق المسكن ،وعدد أفراد الأسرة ،وتدني المستوى التعليمي للآباء ، وتخلي بعض الآباء عن دورهم ومسئولياتهم التربوية ،وتفويض الأمهات للقيام بذلك ، أضف إلى ذلك قلة فرص التفاعل الإيجابي الداخلي ،واختلاف نظرة الأسر إلى الحياة وعوامل النجاح ، وميل بعض الأسر إلى عدم الاعتراف بالفشل التربوي وهذا كله خط حياة يرسمه السكن إما خط مستقيم وإما خط معوج.

فالظروف السكنية بالمدن ترتبط ارتباطاً عضوياً بمدى تحسن الظروف الاقتصادية على المستوى الفردي ،فبالأسر تعطي أولويات متزايدة في الإنفاق على الإسكان عندما يزداد الدخل، حيث تصبح مشكلة الغذاء أقل أهمية بعد حد معين من الإشباع ، فالظروف السكنية للأسر الفقراء هي انعكاس واضح للفقير ، إذ كل المؤشرات الاقتصادية تدل على أن نوعية المساكن تتحسن بشكل واضح مع زيادة دخل الفرد والتطور الاقتصادي وعندها نجد السكن فعلاً عامل جذب حيث يخفف من حدة التحاق الأطفال بسوق العمل.

الجدول رقم (68):بيانات حول عدد الغرف بالمسكن .

عدد غرف المسكن	العدد	النسبة المئوية (%)
غرفة	19	11.0
غرفتان	71	41.30
ثلاث غرف	51	29.70
أربعة غرف	31	18.00
المجموع	172	%100

من خلال الجدول رقم (68) حول عدد الغرف بالمسكن، ومن خلال مفردات عينتنا وجدنا أن المسكن الذي يحتوي على غرفتان هو الغالب، فصرح لنا (71 طفل) أن مسكنهم يحتوي على غرفتان فقط بنسبة قدرت بـ: 41.30%، وجاءت في المرتبة الثانية المساكن لثلاث غرف، حيث صرح لنا (51 طفل) بذلك بنسبة قدرت بـ: 29.70%، وتلتها بعد ذلك المساكن لأربعة غرف، حيث صرح (31 طفل) بنسبة: 18.00%، وفي الأخير صرح لنا (19 طفل) بأن مساكنهم تحتوي على غرفة واحدة فقط بنسبة قدرت بـ: 11.00%.

من حقائق الحياة الأليمة أن كثيرا من الأسر تعيش في ظروف سكنية غير ملائمة بعدد غرف قليل وحجم أسرة كبير، وهي تترك آثارها بصفة خاصة في حياة الأطفال الذين يعيشون في تلك الأسر. وفي هذه البيوت لا تكاد تعرف الأمور الخصوصية، حيث يهدد التضام كافة الاعتبارات الصحية، ويعوق أعضاء الأسرة عن الحصول على قسط كاف من الراحة، حيث يكبت النشاط بسبب وجود الآخرين، و لا يمكن عزل المرضى والمسنين عن الأصحاء أو الأطفال، وحيث يضطر الطفل إلى إعداد واجباته المدرسية في الحجرة الوحيدة التي تعيش فيها جماعة الأسرة برمتها، وفيها يستقبل الأصدقاء في نفس الحجرة الوحيدة التي ينام فيها الأبوان. حيث يعتبر كل من حجم المسكن بعدد الغرف وترتيبات المعيشة من الأمور الحيوية في حياة الطفل.

وأن عدم ملائمة الإسكان يكون له تأثير مباشر على الأسر الفقيرة، وعلى التحاق الأطفال بسوق العمل، فإذا كانت الوحدات السكنية عدد غرفها قليل ومزدحمة بشكل كبير، وتم بناء الوحدات السكنية بشكل رديء، مع وجود قصور في الخدمات مثل الإمداد بالمياه الشروب، والصرف الصحي، وبذلك نجد أن تحسين الظروف السكنية يؤثر على التنمية الاقتصادية ويخفف من حدة الفقر بصورة مباشرة ويؤثر في تخفيف قوة التحاق الأطفال بالعمل.

فالسكن الغير اللائق والهش والفوضوي... الخ، عادة ما يكون بغرف قليلة، ونجد عادة من يسكنه من المهاجرين خاصة من الريف إلى المدينة، فنجد أغلبية المهاجرين للمدن من الفئات غير المعدة فنيا للعمل في الأنشطة الاقتصادية الحضرية، مما يضطرهم إلى قبول الأعمال التي لا تحتاج إلى كفاءة فنية،

## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

وبالتالي فأجورها منخفضة، مما يترتب عليه انخفاض معيشتهم في أماكن إقامتهم الجديدة، فهم يتناولون طعاما غير كاف نسبيا ويخلق هذا جميعه كثيرا من المشكلات الاجتماعية في المدن، وما نعينه من ذلك أن انخفاض متوسط نصيب الفرد من الدخل الحقيقي يعني انخفاض في مستوى الغذاء الذي يتمتع به الفرد وعدم وجود مسكن صحي ملائم وانخفاض المستوى الصحي والتعليمي، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الخدمات العامة التي يتمتع بها أفراد المجتمع مما يعني انخفاض حقيقي في مستوى المعيشة لأفراد هذه المجتمعات.

فالسكن الواسع هو حلم كل إنسان، فهو يلعب دورا كبيرا في إيجاد الراحة والطمأنينة لدى الأسرة وأبنائها، فيعمل المسكن كعامل طرد أو جذب للأبناء وحتى الآباء.

**الجدول (69): بيانات حول الوضعية السكنية لأسرة الطفل العامل حسب عدد الغرف بالمسكن**

المجموع		أربعة غرف		ثلاثة غرف		غرفتان		غرفة		عدد الغرف الوضعية السكنية
%		%		%		%				
20.35	35	37.14	13	22.86		28.57	10	11.43	4	منزل فردي
13.95	24	08.33	2	45.83	11	41.77	10	04.17	1	عمارة سكنية
12.79	22	0.00	0	22.73	5	54.54	12	22.73	5	منزل تقليدي(حوش)
44.80	77	12.99	10	31.17	24	44.16	34	11.69	9	مسكن غير لائق
08.14	14	42.86	6	21.43	3	35.71	5	0.00	0	بناية أخرى
%100	172	18.02	31	29.65	51	41.28	71	11.05	19	المجموع

\*فيلا: لم نجد عند مفردات عينتنا من يسكن فيلا

من خلال الجدول رقم (69) حول الوضعية السكنية لأسرة الطفل العامل حسب عدد الغرف بالمسكن ومن خلال مفردات عينتنا وجدنا أكبر عدد عند الأسر التي تقطن المساكن غير اللائقة بـ: (77أسرة) بنسبة قدرت بـ: 44.80%، وفي هذا النمط من السكن وجدنا (34أسرة) سكنها يحتوي على غرفتان فقط بنسبة قدرت بـ: 44.16%، و(24أسرة) يحتوي سكنها على ثلاث غرف بنسبة قدرت بـ: 31.17%، و(10أسر) يحتوي سكنها على أربعة غرف بنسبة: 12.99%، وتسعة أسر يحتوي سكنها على غرفة واحدة فقط بنسبة قدرت بـ: 11.69%،

وجاء النمط الثاني من السكن المنزل الفردي فوجدنا (35أسرة) تمتلك هذا النمط من السكن بنسبة قدرت بـ: 20.35%، منهم (13أسرة) يحتوي سكنها على أربعة غرف بنسبة قدرت بـ: 37.14%، و(10أسر) يحتوي سكنها على غرفتان بنسبة: 28.57%، وثمانية أسر يحتوي سكنها على ثلاثة غرف بنسبة: 22.86%، وأربع أسر يحتوي سكنها على غرفة واحدة فقط بنسبة: 11.43%.

## الفصل التاسع ————— طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

والنمط الثالث عند مفردات عينتنا هي العمارة، فوجدنا ب: (24 أسرة) تقيم في هذا النمط من السكن بنسبة قدرت ب: 13.95%، منهم (11 أسرة) تمتلك ثلاث غرف حسب هذا النمط من السكن بنسبة قدرت ب: 45.83%، و(10 أسر) لها غرفتان بنسبة: 41.77%، وأسرتان تمتلك أربعة غرف بنسبة 08.33%، وأسرة واحدة فقط تمتلك غرفة واحدة من خلال هذا النمط من السكن بنسبة: 04.17%.

أما النمط الرابع من السكن حسب مفردات عينتنا تمثل في المنازل التقليدية والأحواش، فوجدنا ( 22 أسرة ) تقيم في هذا النمط من السكن، بنسبة قدرت ب: 12.79%، منهم (12 أسرة) يحتوي سكنها على غرفتان بنسبة قدرت ب: 54.54%، وتساوت الأسر التي لها غرفة واحدة وثلاثة غرف بخمسة أسر بنسبة قدرت ب: 22.73%، ولم نجد أي أسرة في هذا النمط من السكن لها أربعة غرف. وفي الأخير من خلال البيانات الأخرى نجد (14 أسرة) تقيم في هذا النوع من البناء بنسبة قدرت ب: 08.14%، منهم ستة أسر لهم أربعة غرف بنسبة قدرت ب: 42.86%، وخمسة أسر لهم غرفتان بنسبة: 35.71%، وثلاثة أسر لهم ثلاثة غرف بنسبة: 21.43%، ولم نتحصل على أي عدد أو نسبة في هذا النوع من البناء على أسر لها غرفة واحدة . أما بالنسبة للمجاميع حول عدد الغرف بالمسكن، فأكبر عدد من خلال مفردات عينتنا تقيم في المساكن الذي تحتوي على غرفتان، وهو الغالب، فصرح لنا (71 طفل) أن مسكنهم يحتوي على غرفتان فقط بنسبة قدرت ب: 41.30%.

وجاءت في المرتبة الثانية المساكن لثلاث غرف، حيث صرح لنا (51 طفل) بذلك بنسبة قدرت ب: 29.70%، وتلتها بعد ذلك المساكن لأربعة غرف، حيث صرح (31 طفل) بنسبة: 18.00%، وفي الأخير صرح لنا (19 طفل) بأن مساكنهم تحتوي على غرفة واحدة فقط بنسبة قدرت ب: 11.00%.

فالأسر التي تعيش في ظل ضغوط سكنية غير عادية، هي الأسر التي تسكن البيوت غير اللاتقة ، أو المنازل التقليدية (الأحواش) ،زيادة على عامل التزاحم الشديد أو ضيق السكن الذي يرتبط بعدد الغرف الذي يحتويه السكن والذي يؤثر على الطفل تأثيرا بالغا الذي يمس بخصوصيات الطفل، فالأمور الخصوصية والشخصية تعتبر من العوامل الأساسية في نمو الفرد وتحقيق تكامله النفسي والاجتماعي، فالصحة النفسية الملائمة، وتكامل الشخصية، تتوقف على تحقيق التوازن بين حياة الجماعة وحياة الفرد. حيث تصبح الحياة في ظل هذه الظروف من الأمور العسيرة إن لم نقل مستحيلة في حياة تدور تحت سقف هش فالظروف السكنية بالمدن ترتبط ارتباطا عضويا بمدى تحسن الظروف الاقتصادية على المستوى الوطني وتطورها ، فالأسر تعطي أولويات متزايدة في الإنفاق على الإسكان عندما يزداد الدخل، حيث تصبح مشكلة الغذاء أقل أهمية بعد حد معين من الإثباع ، فالظروف السكنية للأسر الفقراء هي انعكاس واضح للفقر وانعكاس لظواهر أخرى منها "ظاهرة عمالة الأطفال" ، إذ كل المؤشرات الاقتصادية تدل على أن نوعية المساكن تتحسن بشكل واضح مع زيادة الدخل والتطور الاقتصادي.

## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

إن عدم ملائمة الإسكان يكون له تأثير مباشر على الأسر الفقيرة، فإذا كانت الوحدات السكنية مزدحمة بشكل كبير، وتم بناء الوحدات السكنية بصورة رديئة، وكانت التجمعات السكنية غير آمنة، مع وجود قصور في الخدمات مثل الإمداد بالمياه الشروب، والصرف الصحي، فإن هذا يؤدي إلى تفشي ظاهرة عمالة الأطفال وزيادة معدل الأمراض والوفاة، وعلى العكس من ذلك فإن المنازل الجديدة والملائمة تؤدي إلى تحسن في مستوى الصحة و المعيشة والرفاه الاجتماعي، وبذلك نجد أن تحسين الظروف السكنية يؤثر على التنمية الاقتصادية ويخفف من حدة الفقر بصورة مباشرة.

وقد نجد المساكن غير اللائقة نتيجة حتمية لطبيعة الهجرة من الريف إلى المدينة والتي حققت نموا سرطانيا مذهلا في السنوات الأخيرة، فمناطق السكن غير اللائق هي أحياء يسكنها الفقراء بالفعل، أصحاب الدخل المنخفض الذين لا يقدر على إيجار وحدة سكنية تناسب دخلهم فيضطرون إلى بناء مثل هذا النوع من السكن مستغلين أي مادة متاحة للبناء متعددين على أراض فلاحية هي ملك للدولة، وهم كتل من المهاجرين المقهورين الذين يبحثون لأنفسهم عن عمل بعد أن ضاقت بهم حياتهم في موطن إقامتهم الأصلي في الريف.

ومنه نستنتج أن السكن الهش والفوضوي والمزدحم بعدد أفراده وقلة جراته، كان ومازال وسيبقى في ظل هذه الظروف في دفع أطفال الأسر الهشة إلى ميدان العمل.

الجدول رقم (70): بيانات حول نمط سكن الأسرة حسب المستوى الذي تخلى فيه الطفل العامل عن الدراسة.

المجموع	مستوى متوسط		مستوى ابتدائي		مستوى التخلي عن الدراسة	
	ت	%	ت	%	ت	%
20.35	35	37.14	13	62.86	22	نمط السكن
13.95	24	45.83	11	54.17	13	منزل فردي
12.79	22	45.45	10	54.55	12	عمارة سكنية
44.77	77	38.96	30	61.04	47	منزل تقليدي (حوش)
08.14	14	35.71	5	64.29	9	مسكن غير لائق
100 %	172	40.12	69	59.88	103	بناية أخرى
						المجموع

من خلال الجدول (70) حول نمط سكن الأسرة والمستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل العامل عن الدراسة، نلاحظ أن السكن غير اللائق هو الذي اتخذ الصدارة في تخلي الأطفال عن الدراسة، فكان عدد

## الفصل التاسع ————— طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

الأطفال في هذا النمط من السكن الذين تخلوا عن الدراسة بـ: (77 طفل) بنسبة قدرت بـ: 44.77%، نجد منهم (47 طفل) تخلوا عن الدراسة في المستوى الابتدائي بنسبة: 61.04%، و(30 طفل) تخلوا عن الدراسة في المستوى المتوسط بنسبة قدرت بـ: 38.96%، وجاءت المنازل الفردية في المرتبة الثانية في دفع الأطفال إلى التخلي عن دراستهم بعدد قدر بـ: (35 طفل) بنسبة قدرت بـ: 20.35%، منهم (22 طفل) في المستوى الابتدائي بنسبة: 62.86%، وفي المستوى المتوسط، بـ: (13 طفل) بنسبة: 37.14%، ونمط العمارة السكنية احتل المرتبة الثالثة حسب تخلي الأطفال عن الدراسة بعدد قدر بـ: (24 طفل) بنسبة قدرت بـ: 13.95%، نجد (13 طفل) في المستوى الابتدائي بنسبة: 54.17%، و(11 طفل) في المستوى المتوسط بنسبة قدرت بـ: 45.83%، وفي الأخير نجد الأنماط الأخرى من السكن وتخلي الأطفال عن الدراسة بـ: (14 طفل) بنسبة قدرت بـ: 08.14%، منهم تسعة أطفال في الابتدائي بنسبة 64.29%، وخمسة أطفال في المستوى المتوسط بنسبة قدرت بـ: 35.71% . أما بالنسبة للمجاميع فالأطفال الذين تخلوا عن الدراسة مع مختلف الأنماط السكنية نجد الأطفال في المستوى الابتدائي أكثر من المتوسط، فبلغ عدد الأطفال في الابتدائي بـ: (103 طفل) بنسبة قدرت بـ: 59.88%، أما المستوى المتوسط فبلغ عدد الأطفال الذين تخلوا عن الدراسة حسب نمط السكن بـ: (69 طفل) بنسبة قدرت بـ: 40.12%.

فالمسكن يمثل المكان الذي يراجع فيه الأبناء دروسهم عند أغلب الأسر التي لديها أبناء للتعليم، فإذا كان ما يفسد مراجعة الدروس، من ضيق المسكن، وكثرة عدد أفراد في المسكن.... الخ، فعندئذ لا تتوقع أن يسير الأبناء سيرا طبيعيا في دراستهم، ولا بد أن تكون النتيجة التي خلصت إليها، هي بالدرجة الأولى إعادة السنة، ومن ثم بالدرجة الثانية التسرب من التعليم، فارتفاع التكلفة للتعليم فيما يتعلق بفئات الدخل الدنيا والمتوسطة، وهذا ما يؤكد التأثير الطردي لمستوى دخل الأسرة على مستوى الإنفاق على التعليم، نظرا لتركز الإنفاق على البنود الأكثر اتصالا بالوجود الفيزيقي (الجسماني) للفرد، في مقدمتها الطعام والشراب، ويأتي بعدها بفارق الكبير كل من الملابس، السكن، السيارة.... الخ، وبذلك تتم إزاحة التعليم إلى مؤخرة الأولويات من حيث النفقة على التعليم من طرف الأسر المحدودة الدخل .

فالسكن غير اللائق يساهم بدور كبير في دفع الأطفال إلى ميدان العمل أو حمايتهم منه، فالسكن له دلالة واضحة على المستوى المعيشي التي تحتله الأسر، فالأحياء المتخلفة هي بالضرورة مكان لسكان فقراء، حيث السكن الذي لا يفي بالحد الأدنى من تلك المتطلبات النفسية والاجتماعية، ولا يقف السكن عند هذا الحد بل يتعداه إلى متطلبات عديدة أخرى كثيرة منها على سبيل المثال حماية الأطفال من التسرب المدرسي وتخلي الطفل عن تعليمه في النهاية .

أحدث نمط المسكن في المدن تأثيرات اجتماعية على الأفراد والعائلات خاصة في الأنماط الطبيعية للسلوك، مثل معايير العادات وأساليب الملبس، وأنواع أخرى في المواقف والتجارب التي يجب أن يمارسها سكان المدينة، ومنها عمل الأطفال عند الأسر المعوزة والفقيرة. فالسكن ونمطه والوسط الحضري



## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

الذي يعيش فيه الطفل له دور كبير في دفع الأطفال إلى ميدان العمل أو حمايتهم منه ، فالسكن عامل طرد أو جذب ، والسكن له دلالة واضحة على المستوى المعيشي التي تحتله الأسر، وبهذا فالسكن المتدني هو مكان للسكان الفقراء، وهو مؤشر للدخل الأسري والمستوى المعيشي المنخفض .

فالنمط السكني غير اللائق والهش يساهم بدور كبير في دفع الأطفال إلى ميدان العمل و التخلي عن الدراسة ، فالسكن له دلالة واضحة على المستوى المعيشي التي تحتله الأسر ، فالأحياء المتخلفة هي بالضرورة مكان لسكان فقراء، حيث السكن الذي لا يفي بالحد الأدنى من تلك المتطلبات النفسية والاجتماعية ، ولا يقف السكن عند هذا الحد بل يتعداه إلى متطلبات عديدة أخرى كثيرة منها على سبيل المثال حماية الأطفال من ظاهرة عمالة الأطفال. فالنمط السكني الرديء والهش وغير اللائق له أثر واضح في تشجيع الأطفال على العمل وفي سن مبكرة والتخلي عن التعليم والمدرسة، وبدلاً من التمتع بحياة الطفولة في التعليم أولاً وفي اللعب والترويح عن النفس ، نجد أطفالنا في سوق العمل ، فعيش الطفولة بأتم معناها يعطي المجتمع أطفالاً متوازنين ، ومتفحين على العالم الخارجي وليسوا منطويين على أنفسهم ، ففي هذه الحالة من خلال مفردات عينتنا نجد وسائل الترويح عن النفس والتسلية في حياة الطفل تكاد تنعدم ، انحصرت بين البيت ومكان العمل بعد تخليه عن المدرسة ، ذلك خلافاً عن بقية الأطفال الآخرين الذين يتمتعون بطفولتهم ، من خلال اللعب الجماعي الذي يمارسه الأطفال في الأحياء والأوساط الحضرية التي يسكنونها .

ومنه نستنتج أن الأحياء المتخلفة هي بالضرورة مكان لسكان الفقراء وهو وسط نجد فيه العمال الصغار ، "ظاهرة عمالة الأطفال" ، وهو نمط من الأنماط السكنية الموجودة بالجزائر حالياً ، وهي مؤشر للدخل الأسري المنخفض والمستوى المعيشي المتدني.

### الجدول رقم (71): بيانات حول ملكية السكن بالنسبة للأسرة

ملكية السكن	العدد	النسبة المئوية (%)
ملك للأسرة	49	28.50%
سكن بالتأجير	37	21.50%
سكن عند الأقارب	21	12.20%
حالة أخرى	65	37.80%
المجموع	172	100.0%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (71) حول ملكية السكن بالنسبة للأسرة ، نجد أكبر قيمة في إجابات مفردات عينتنا ، عن ملكية السكن بالنسبة للأسرة كانت إجاباتهم ب: حالة أخرى ، لملكية السكن ، بعدد قدر ب: (65 أسرة) بنسبة قدرت ب: 37.80% . وصرح لنا (49 طفل) ، بأن السكن ملك للأسرة بنسبة قدرت

## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

ب: 28.50%، وجاءت في المرتبة الثالثة الأسر المؤجرة للسكن، فقال (37 طفل) أن السكن الذي يقطنون فيه هو سكن بالتأجير بنسبة قدرت ب: 21.50%، وفي الأخير نجد الأسر التي تسكن عند الأقارب، فصرح لنا (21 طفل) أن ليس لهم سكن خاص بهم، وأنهم يسكنون عند أقاربهم بنسبة قدرت ب: 12.20% .

فالسكن يجب أن يفي بالحد الأدنى من متطلبات الحياة النفسية والاجتماعية، ولا تقف المتطلبات النفسية والاجتماعية التي يشبعها المسكن عند هذا الحد بل تتعداه إلى متطلبات عديدة أخرى، منها رعاية الطفل وخاصة في دراسته، لأجل نجاحه.

فسكان المدن يعانون من مشكلات الإسكان المتفاقمة، من خلال وجود مدن الأكواخ ونجد أن الإسكان المتاح محدود في المدن الكبرى، وخاصة بالنسبة للأسر المهاجرة، فهو مزدحم جدا، والإيجارات مرتفعة. وكان رد الفعل لهذه الظروف هو بناء مدن الأكواخ، أو استخدام الأراضي الفضاء لإقامة منازل مما يمكن جمعه من الأخشاب والمعادن والطوب. ومن الطبيعي أن تكون مثل هذه المناطق محرومة من الماء الشروب وأساليب التخلص من القمامة والفضلات.

وتمثل ندرة المساكن أهم المشكلات التي تواجه المواطن الجزائري في الوقت الراهن وأن الطلب على المساكن أكثر من المعروض منه، الأمر الذي أسفر عن ارتفاع مطرد في معدل الكثافة السكنية في المنزل الواحد. ومن هنا ظهر ما يسمى بمشكلة "الإسكان" ومن مظاهرها، ندرة السكن بوجه عام حيث أن المعروض لا يتناسب مع الطلب سواء من ناحية العدد أو النوع، وأن ندرة المساكن نتج عنها ظهور أشكال الإسكان الفقير، واللجوء إلى الإقامة في مساكن غير لائقة وغيرها، مما يتعارض مع قيم ومعايير المجتمع واحترام كرامة الفرد، وأن الأسر الفقيرة لا تستطيع إيجاد التوازن بين الإيجار والدخول بالنسبة للمساكن الجديدة. وقد ينتج عن الإسكان الفقير تأثيرات على النواحي الصحية تتمثل في تخلص ساكني الإسكان الفقير والشعبي من الفضلات التي يخرجها جسم الإنسان السليم لخطر الجراثيم، وأدى ارتفاع إيجار المسكن وندرته إلى تساؤل الأمل بالنسبة للشباب في إقامة أسرة، حيث تساهم ظروف الإسكان في مجتمعنا في ازدياد كثير من المشاكل الاجتماعية والصحية وارتفاع نسبة البطالة وانتشار الأوبئة وكثرة التفكك الاجتماعي والأسري التي نجد فيها الرجل يهجر عائلته.

فالسكن غير اللائق هو التخلف بعينه، فالتخلف ليس ظاهرة اقتصادية فحسب، ولكنه ظاهرة متعددة الجوانب، فهو يحتوي على جوانب اقتصادية واجتماعية وإنسانية فالتخلف يعني الفقر والبطالة وعدم المساواة وسوء التغذية، والمسكن غير الملائم، وسوء الحالة التعليمية، والمرض، والوفاة في سن مبكرة، وعمالة الأطفال في سن مبكرة كذلك.

## الفصل التاسع ————— طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

وهكذا يعد تحسين الظروف السكنية هو المحرك الأول لكافة المتغيرات الموقفية داخل المجتمع الأمر الذي يجعل كافة هذه المتغيرات ليست إلا انعكاسا لتلك الظروف. و أن معالجة قضية التخلف لا تتم إلا بزيادة الدخل الوطني، ومتوسط الدخل الفردي، ومن ثم نحد أو نخفف من حدة ظاهرة عمالة الأطفال.

### الجدول رقم (72) بيانات حول ملكية السكن بالنسبة للأسرة حسب نمط المسكن.

نمط المسكن	ملك للأسرة		سكن بالتأجير		سكن عند الأقارب		حالة أخرى		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
منزل فردي	30	85.71	2	05.71	1	02.86	2	05.71	35	20.35
عمارة سكنية	4	16.67	13	54.17	6	25.00	1	04.17	24	13.95
منزل تقليدي	3	13.64	4	18.18	3	13.64	12	54.55	22	12.79
مسكن غير لائق	9	11.69	17	22.08	11	14.29	40	51.95	77	44.77
بناية أخرى	3	21.43	1	07.14	0	0.00	10	71.43	14	08.14
المجموع	49	28.49	37	21.51	21	12.21	65	37.79	172	100%

من خلال الجدول رقم (72) حول ملكية السكن بالنسبة للأسرة حسب نمط المسكن، نلاحظ أن القيمة الكبرى عند مفردات عينتنا كانت عند المساكن غير اللائقة فصرح (77 طفل) أنهم يسكنون في مساكن غير لائقة، بنسبة قدرت بـ: 44.77%، أما بالنسبة لملكية السكن فصرح (40 طفل) بـ: حالة أخرى، بغير ما أشرنا إليه في ملكية السكن بالنسبة للأسر، بنسبة قدرت بـ: 51.95%، وصرح (17 طفل) أن سكنهم بالتأجير بنسبة: 22.08%، وصرح (11 طفلا) بأنهم يسكنون عند الأقارب بنسبة قدرت بـ: 14.29%، وفي الأخير صرح تسعة أطفال بأن السكن ملك للأسرة بنسبة قدرت بـ: 11.69%،

وجاء النمط الثاني من السكن في عينة دراستنا المنازل الفردية، فصرح (35 طفل) أن أسرهم تملك منازل فردية بنسبة قدرت بـ: 20.35%، من بينهم (30 منزلا فرديا) ملك للأسرة بنسبة قدرت بـ: 16.76%، وتساوت الأسر في العدد والنسب في كل من الأسر المؤجرة لسكنها، والأسر الموجودة في حالة أخرى من ملكية المسكن، فصرح بذلك طفلان على هذا بنسبة قدرت بـ: 05.71%، وأسرة واحدة فقط تسكن عند الأقارب كما صرح ابنها في هذا النمط من السكن بنسبة قدرت بـ: 02.86%.

واحتل نمط السكن "عمارة سكنية" المرتبة الثالثة من بين الأنماط السكنية الأخرى، فصرح (24 طفل) أنهم يقطنون عمارة سكنية بنسبة قدرت بـ: 13.95%، أما بالنسبة لملكية السكن فصرح (13 طفلا) أن سكنهم بالتأجير بنسبة قدرت بـ: 54.17%، وصرح ستة أطفال أنهم يسكنون عند الأقارب بنسبة: 25.00%، وأربعة

## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

أطفال صرحوا أن العمارة السكنية ملك للأسرة بنسبة قدرت بـ: 16.67%، وصرح طفل واحد فقط بحالة أخرى غير الذي أشرنا إليه في الملكية السكن بالنسبة للأسرة بنسبة قدرت بـ: 4.17%.

أما الأطفال الذين يسكنون المنازل التقليدية فبلغ عددهم بـ: (22 طفل) بنسبة قدرت بـ: 12.79%، نجد من بينهم (12 طفلا) صرحوا بحالات أخرى لملكية السكن بنسبة قدرت بـ: 54.55%، وأربعة أطفال صرحوا أن سكنهم ليس ملكا للأسرة بل هو سكن بالتأجير بنسبة قدرت بـ: 18.18%، وتساوى العدد والنسب في كل من ملكية السكن، والسكن عند الأقارب، فصرح بذلك ثلاثة أطفال بنسبة قدرت بـ: 13.64%. وفي الأخير نجد نمط آخر من السكن غير مصنف والذي هو بدون تسمية معينة "بناية أخرى"، حيث صرح (14 طفل) بهذا النوع من السكن بنسبة قدرت بـ: 8.14%، نجد من بينهم (10 أطفال) بالنسبة لملكية المسكن صرحوا لنا بحالات أخرى لملكية السكن غير الذي أشرنا إليه بنسبة قدرت بـ: 71.43%، وصرح ثلاثة أطفال أن هذه البناية هي ملك للأسرة بنسبة قدرت بـ: 21.43%، وصرح طفل واحد فقط أن سكن الأسرة هو بالتأجير بنسبة قدرت بـ: 7.14%.

أما بالنسبة للمجاميع حسب ملكية الأسرة للمسكن، صرح (65 طفل) بحالات أخرى لملكية السكن، غير الذي أشرنا إليه في ملكية السكن بنسبة قدرت بـ: 37.79%، وصرح (49 طفل) بأن السكن هو ملك للأسرة بنسبة قدرت بـ: 28.49%، ووجدنا أن (37 أسرة) تسكن بالتأجير من خلال ما صرح به أبناؤها بنسبة قدرت بـ: 21.51%، ووجدنا كذلك (21 أسرة) تسكن عند الأقارب مثلما صرح به أبناؤها بنسبة قدرت بـ: 12.21%.

فالسكان الفقراء عادة ما يعيشون على هامش المحيط الحضري للمدينة وهي الجماهير الفقيرة التي تسكن مناطق الأطراف المحيطة بدوائر الرخاء الاقتصادي المتحضرة، فيتخذ المهاجرون من أطراف الحضر أماكن لإقامتهم. وينشئوا بعشوائية في غيبة الضبط الرسمي أحياء عشوائية وضيعة تدفع إلى المجتمع باستمرار بإفرازات هامشية، من إفرازاتها "ظاهرة عمالة الأطفال". وفي الأحياء الفقيرة مناطق تفريخ هذا النوع من العمالة الجائرة، فالطفل فيها أكثر تأثرا ببيئته وأسرته، مما يترك بصمات واضحة على تصرفاته: إنه يتوق إلى أن يصبح كأبيه الذي يراه مثاليا، ويمضي اليوم بطوله وهو يقلده في تصرفاته كلها.

والواقع أن العشوائيات بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة سعيا وراء الرزق، ولكن بمرور الوقت وتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية أصبحت المدينة غير قادرة على استيعاب هذا السيل المتدفق من السكان مما أدى إلى ظهور أنماط سكانية متدنية، تسببت في أزمة سكنية حادة. وأصبحت قضية العشوائيات من أخطر القضايا التي تواجه المجتمعات، وأدت إلى تفشي ظواهر (اجتماعية كثيرة)، منها ظاهر "عمالة الأطفال"، والعشوائيات هي بمثابة البؤر المريضة في جسد المدينة فهي أحد الظواهر التي تمثل التعامل السلبي للإنسان مع بيئته التي يعيش فيها من أجل إشباع حاجاته، مما أدى إلى عدم الالتزام البيئي نتيجة تغاضي الدولة وعدم قدرتها على المواجهة الفعلية للمشكلة، كما أدى إلى غياب العدالة الاجتماعية والمساواة

## الفصل التاسع ————— طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

وأدى إلى تهميش الحياة الاقتصادية لقطاعات من السكان عجزوا عن إشباع حاجاتهم الأساسية بطرق تتوافق مع البيئة مما جعل البناء العشوائي للمعمدين هو البديل الوحيد والمواجهة الإيجابية لإشباع الحاجات على حساب إهدار الموارد الطبيعية للبيئة ،ومن ثم لا تقتصر الخسائر البيئية للمناطق العشوائية داخل حدودها السكانية بل تمتد لتشمل المجتمع بأسره.

على أن مشكلة العشوائيات كبعد بيئي ينعكس على الأطفال الذين يعيشون بها، فالبيئة هي المسؤولة عن تشكيل حياة الأفراد والمجتمعات ،كما أن وعي الإنسان ببيئته يتشكل بطريقة لا شعورية من خلال تجربته الحياتية ،وتبدأ هذه العلاقة منذ اللحظة الأولى لبدء حياة الفرد واحتكاكه بالبيئة ،وأن سلوكيات الطفل في البيئات العشوائية تتأثر بشدة من التدهور البيئي ،حيث ثبت أنهم على وعي كبير بما يحيط بهم من ظروف بيئية متدهورة ومدنية ،وكذلك على وعي بوجود أماكن أفضل يعيش فيها الآخرون ،وأنهم يعانون من الإحساس بالتلوث والضوضاء ويتضررون من انعدام النظافة والعيش وسط القمامة ويحلمون بتحسين البيئات التي يعيشون فيها ،ويفتقدون احتياجاتهم من ناحية مواصفات المسكن والمتطلبات الصحية وحاجتهم للأمان والحماية، وهذا الوعي لدى الأطفال بالمشاكل البيئية التي تحيط بهم أنها تجعلهم رافضين لبيئتهم وعاجزين عن التكيف معها، ويؤدي هذا بالضرورة إلى تكوين فئة ساخطة وغير متكيفة تراعي مصالحها الضيقة التي تتعارض مع المصالح العامة ومن ثم تهدد المجتمع وتؤثر عليه، ولا عجب من أن توالد الظواهر الاجتماعية المنحرفة داخل هذه العشوائيات مما يحتم على المجتمع تبني قضية هؤلاء الأطفال وحلها حلا جذريا خاصة وقضية عمالة الأطفال.

حيث شهدت المدينة في الجزائر العاصمة في الآونة الأخيرة تحولات عديدة في الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية والمجالية، كان لها أثرها على المسكن والوظائف الحضرية القائمة، ولعل الحراك السكني هو أحد الأوجه الرئيسية لهذه التحولات، التي نقصد بها انتقال الأسر من مسكن إلى آخر بالمدينة نفسها وحراك آتي من خارج المدينة من الريف أو من مدن أخرى إلى العاصمة .

فالمدينة هي المجال الذي تتفاعل في الخصائص الديمغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية للسكان، فهجرة الأفراد من الريف إلى المدينة وهجرة الأسر الواسعة إلى الأسرة النووية بالمدينة هي التي تصنع الأوضاع المعيشية المزرية لهذه الأخيرة ، فنجد المهاجرين المقهورين الذين يبحثون لأنفسهم عن عمل بعد أن ضاقت بهم حياتهم في موطن إقامتهم الأصلي في الريف وهم يقيمون عند أقاربهم في المدينة ،مصابون بحالة من الإحباط بفعل ضيق السكن مع قلة عدد غرفه، وهم يعلمون ذلك ولكن لا يجدون مخرجا أو حيلة تخرجهم من هذا المأزق فهم بين نارين ،والأسرة النووية بالمدينة والمتقبلة لضيوفها الآتين من الريف، في حيرة من أمرها بين الالتفاف والتمسك بالجذور، وبين التوجهات والعلاقات الاجتماعية الجديدة التي يجد نفسه مجبرا للتعامل معها بحكم الظروف التي تحيط به وهي كذلك بين نارين، وهنا تكون الغلبة للأدوار السائدة أو المسيطرة في ظل بناء الأدوار والعلاقات .

## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

ولكن في الأخير في هذا الجور السائد والغير محتمل وفي ظل ضيق السكن الأطفال هم الذين يدفعون الثمن غالبا، فالأطفال يتأثرون بالبيئة السكنية التي عليها الأسرة ، فهي تلعب دورا هاما في تشكيلهم في إطار معين ،من الصعب أن يستطيعوا الإفلات منها ،وفي ظل ضيق السكن وكثرة عدد أفرادهم يحرم الأطفال من التغذية السليمة والنوم الهادئ الذي يؤثر على نموهم الجسمي والعقلي وعلى مسارهم التعليمي، كذلك تحرمهم من فرص الحياة الطبيعية الهنيئة ،مما يدفعهم إلى العمل لتحسين ظروفهم المعيشية ،فهذه الأوضاع لا يقوى الأطفال على تغييرها ولا يجدوا سبيلا إلا الرضوخ لها ،ويصبحوا بالتالي عاجزين مسلوبي الحقوق تحت رحمة السكن .

فالسكن اللائق المتسع المريح للأسر مع أقل عدد ممكن من الأبناء يعكس بوضوح المستوى المعيشي الجيد لأبنائهم ، من تغذية وتربية وترفيه وتعليم.....الخ ،وبوجود سكن غير لائق ضيق بعدد غرف قليل مع كثرة عدد أفرادها يعكس بوضوح عيش الفقراء والمساكين من عوز وفقر وحرمان .....الخ، مما يتبادر عند أبناء هذه الأسر الانخراط في أي عمل يرجع عليه بدخل ولو كان طفيفا ، وفي ظل عجز الأسرة على إرضاء حاجات الطفل الأساسية وعلى توفير كل الظروف لحمايته اجتماعيا واقتصاديا وتربويا ، فالوضعية السكنية للأسر تغرس في الأبناء اتجاهات ومواقف معينة يتبناها الأبناء لكي يتسنى لهم القيام بسلوكات معينة ، منها العمل في عمر مبكر.

### الجدول رقم (73) بيانات حول عدد الغرف بالسكن حسب الوضعية المعيشية للأسر .

الوضعية المعيشية عدد الغرف	تعيش لوحدها		يعيش معها الأجداد		تعيش مع أسر أخرى		يعيش معها أشخاص آخرون		تعيش مع أسرة الإخوة		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
غرفة واحدة	5	26.32	6	31.58	1	05.26	3	15.79	4	21.05	19	
غرفتان	27	38.03	11	15.49	11	15.49	7	09.86	15	21.13	71	41.28
ثلاثة غرف	10	19.61	16	31.37	10	19.61	7	13.73	8	15.69	51	29.65
أربعة غرف	14	45.16	6	19.35	0	00.00	6	19.35	5	16.13	31	18.02
المجموع	56	32.56	39	22.67	22	12.79	23	13.37	32	18.60	172	%100

من خلال الجدول رقم (73) ومن خلال عينة الدراسة ، حول عدد الغرف بالسكن حسب الوضعية المعيشية للأسر ، أن أكبر قيمة في العدد والنسبة كانت غرفتان، أي (71 أسرة) سكنها يحتوي على غرفتان فقط، كما صرح به أبناؤها بنسبة قدرت بـ: 41.28%، من بينهم (27 أسرة) تعيش لوحدها بنسبة قدرت بـ: 38.03%، و(15 أسرة) تعيش مع أسر الإخوة بنسبة: 21.13%، وتساوت الأسر في العدد والنسب في كل

## الفصل التاسع ————— طبيعة الحي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

من تعيش مع الأجداد أو مع أسر أخرى بعدد قدر ب: (11 أسرة) بنسبة قدرت ب: 15.49%، وفي الأخير نجد الأسر التي يعيش معها أشخاص آخرون بسبعة أسر بنسبة قدرت ب: 09.86%. ثم احتلت المرتبة الثانية الأسر التي لها ثلاثة غرف بسكنها بعدد قدر ب: (51 أسرة) كما صرح به أبناؤها بنسبة قدرت ب: 29.65%، من بينهم (16 أسرة) يعيش معها الأجداد بنسبة 31.37%، وتساوت الأسر في العدد والنسبة في كل من تعيش لوحدها والتي تعيش مع أسر أخرى بعدد قدر ب: (10 أسر) بنسبة قدرت ب: 19.61%، ثم أتت الأسر التي تعيش مع أسر الإخوة وعددهم (8 أسر) بنسبة 15.69%، وتأتي في الأخير الأسر التي يعيش معها أشخاص آخرون وعددهم (7 أسر) بنسبة قدرت ب: 13.73%. أما الأسر التي تملك أربعة غرف في سكنها وجدنا (31 أسرة) بنسبة قدرت ب: 18.02%، من بين هذه الأسر نجد (14 أسرة) تعيش لوحدها بنسبة 45.16%، وتساوت الأسر العدد والنسب في كل من الأسر التي تعيش مع الأجداد والتي تعيش مع أشخاص آخرون فوجدنا في كل منهما ستة أسر بنسبة قدر ب: 19.35%، ووجدنا كذلك (5 أسر) تعيش مع أسر الإخوة بنسبة قدرت ب: 16.13%، ولم نتحصل على أي عدد أو نسبة عند الأسر التي لها أربعة غرف بسكنها والتي تعيش مع أسر أخرى. أما بالنسبة للمجاميع كما صرح به الأطفال وجدنا (56 أسرة) تعيش لوحدها بنسبة قدرت ب: 32.56%، و(39 أسرة) تعيش مع الأجداد بنسبة: 22.67%، و(32 أسرة) تعيش مع أسر الإخوة بنسبة قدرت ب: 18.60%، و(23 أسرة) تعيش معها أشخاص آخرون بنسبة قدرت ب: 13.37%، و(22 أسرة) تعيش مع أسر أخرى بنسبة قدرت ب: 12.79%.

شهدت المدينة في الجزائر العاصمة في الآونة الأخيرة تحولات عديدة في الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية والمجالية، كان لها أثرها على المسكن والوظائف الحضرية القائمة، ولعل الحراك السكني هو أحد الأوجه الرئيسية لهذه التحولات، التي نقصد بها انتقال الأسر من مسكن إلى آخر بالمدينة نفسها وحراك آتي من خارج المدينة من الريف أو من مدن أخرى إلى العاصمة.

فالمدينة هي المجال الذي تتفاعل في الخصائص الديمغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية للسكان، فهجرة الأفراد من الريف إلى المدينة وهجرة الأسر الواسعة إلى الأسرة النووية بالمدينة هي التي تصنع الأوضاع المعيشية المزرية لهذه الأخيرة، فنجد المهاجرين المقهورين الذين يبحثون لأنفسهم عن عمل بعد أن ضاقت بهم حياتهم في موطن إقامتهم الأصلي في الريف وهم يقيمون عند أقاربهم في المدينة، مصابون بحالة من الإحباط بفعل ضيق السكن مع قلة عدد غرفه، وهم يعلمون ذلك ولكن لا يجدون مخرجا أو حيلة تخرجهم من هذا المأزق فهم بين نارين، والأسرة النووية بالمدينة والمتقبلة لضيوفها الآتين من الريف، في حيرة من أمرها بين الالتفاف والتمسك بالجذور، وبين التوجهات والعلاقات الاجتماعية الجديدة التي يجد نفسه مجبرا للتعامل معها بحكم الظروف التي تحيط به وهي كذلك بين نارين، وهنا تكون الغلبة للأدوار السائدة أو المسيطرة في ظل بناء الأدوار والعلاقات. ولكن في الأخير في هذا الجو السائد والغير محتمل وفي ظل ضيق السكن الأطفال هم الذين يدفعون الثمن غالبا.

## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

الأطفال يتأثرون بالبيئة السكنية التي عليها الأسرة ، فهي تلعب دورا هاما في تشكيلهم في إطار معين ، من الصعب أن يستطيعوا الإفلات منها ، وفي ظل ضيق السكن وكثرة عدد أفرادهم يحرم الأطفال من التغذية السليمة والنوم الهادئ الذي يؤثر على نموهم الجسمي والعقلي وعلى مسارهم التعليمي ، كذلك تحرمهم من فرص الحياة الطبيعية الهنيئة ، مما يدفعهم إلى العمل لتحسين ظروفهم المعيشية ، فهذه الأوضاع لا يقوى الأطفال على تغييرها ولا يجدوا سبيلا إلا الرضوخ لها ، ويصبحوا بالتالي عاجزين مسلوبي الحقوق تحت رحمة السكن .

فالسكن اللائق المتسع المريح للأسر مع أقل عدد ممكن من الأبناء يعكس بوضوح المستوى المعيشي الجيد لأبنائهم ، من تغذية وتربية وترفيه وتعليم..... الخ ، وبوجود سكن غير لائق ضيق بعدد غرف قليل مع كثرة عدد أفرادها يعكس بوضوح عيش الفقراء والمساكين من عوز وفقر وحرمان ..... الخ ، مما يتبادر عند أبناء هذه الأسر الانخراط في أي عمل يرجع عليه بدخل ولو كان طفيفا ، وفي ظل عجز الأسرة على إرضاء حاجات الطفل الأساسية وعلى توفير كل الظروف لحمايته اجتماعيا واقتصاديا وتربويا ، فالوضع السكنية للأسر تغرس في الأبناء اتجاهات ومواقف معينة يتبناها الأبناء لكي يتسنى لهم القيام بسلوكات معينة ، منها العمل في عمر مبكر .

### الجدول رقم (74): بيانات حول طبيعة الصعوبات التي كانت تعترض الطفل في دراسته.

طبيعة الصعوبات	العدد	النسبة المئوية (%)
ظروف العمل مع الدراسة	42	24.40%
ظروف السكن	64	37.20%
المشاكل العائلية	25	14.50%
احتياجات الأسرة اليومية	30	17.40%
أسباب أخرى	11	6.40%
المجموع	172	100.0%

من خلال الجدول رقم (74) حول طبيعة الصعوبات التي كانت تعترض الطفل في دراسته وجدنا أول الصعوبات من خلال وحدات مفردات عينتنا أنه كانت تعترضهم ظروف السكن ، حيث صرح (64 طفل) عن هذه الصعوبة التي كانت تعترضهم في دراستهم بنسبة قدرت بـ: 37.20% ، وثاني صعوبة مما صرح به الأطفال كانت ظروف العمل مع الدراسة بعدد قدر بـ: (42 طفل) صرح بهذا بنسبة 24.40% ، وصرح (30 طفل) أن الصعوبة التي كانت تعترضهم في دراستهم تمثلت في احتياجات الأسرة اليومية بنسبة قدرت بـ: 17.40% ، وصرح (25 طفل) أن المشاكل العائلية هي التي كانت تعترضهم في دراستهم بنسبة قدرت بـ: 14.50% ، وفي الأخير صرح لنا (11 طفل) بصعوبات أخرى بنسبة قدرت بـ: 6.40% .



## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

الصعوبات التي تعترض الطفل من ناحية دراسة الطفل ، فإن الحرمان والعوز قد يقف حجر عثرة دون فوز الطفل بقسط من التعليم، ذلك أن الوالد لا يكاد يرى في أبنائه قدرة على الكسب حتى ينتزعهم من المدرسة، ويدفع بهم إلى العمل أملا في أن يعاونه ذلك على مواجهة أعباء الحياة، وهو إذا أستطاع تركهم في المدرسة فإنه لا يمنحهم الإشراف اللازم لتوجيههم في الدراسة ، كما أنه في غالب الأحيان لا يستطيع تسديد مصاريف التمدريس مما يتسبب في تسربهم من المدرسة أو يدفعهم إلى الجمع بين الدراسة والعمل. ومن الناحية النفسية ، فقد يؤدي الحرمان واحتياجات الطفل اليومية إلى شعوره المتواصل بالنقص المادي خاصة حينما يقارن بين المستوى المتواضع لمعيشته وبين المستوى الذي يعيش فيه أبناء الطبقة الأكثر رفاهية مما يولد لديه اتجاهات ومشاعر خاصة تشجع على الاعتماد على النفس والانخراط في سوق العمل. وفي هذا الصدد يمكننا الإشارة إلى أن الحرمان المادي والاقتصادي والتصدع الأسري للأسرة يشكلان أبرز المتغيرات التي تعمل أو تسهم في نشوء أو تطور ظاهرة عمالة الأطفال .

والخلافات الأسرية قد ألفت بالعديد من الأطفال في الشوارع بلا رعاية ، و الخطر كامن في الشارع يهدد هؤلاء الأطفال ، و يصنع منهم أطفال ضائعون فاقدون لهويتهم ، و مشروعا ممهدا لعمالة الأطفال . و الذي لا يختلف عليه أحد أن الشارع هو الذي يتبنى هذه الظاهرة ، ولذا وجب التصدي له بكل الإمكانيات المتاحة حتى نتفادى نتائجه السلبية على المجتمع .

فالأطفال يشغلون من أجل توفير مستحقات المدرسة ومستلزماتها ، فهم مضطرون ، لإيجاد عمل ، يكون من ورائه المال الكافي حتى يتسنى لهم اللحاق بالمدرسة ، فيكون هذا العائد المالي السند الوحيد لهم لإبقائهم بمقاعد الدراسة ، فالأسر المعوزة لا تستطيع أن تفي بحاجات التمدريس لأبنائها خاصة عندما يزيد عدد أفرادها الذين هم بالمدارس، فكلما زاد عدد الأفراد المتمدسين زادت نفقاتهم ، وأصبح بذلك التعليم عبئا على الأسرة ، ولا يجدون له منفذا في النهاية إلا التحاق ابنهم بسوق العمل لتوفير مستحقات التعليم، أو التخلي عن مقاعد الدراسة .

فالسكن المتواضع وظروفه السيئة يعني الفقر وسوء التغذية وسوء العلاج والجوع والعري وتفكك الروابط الأسرية والقلق واليأس والانزعاج والغضب، وكل ذلك يؤثر على أحوال الطفل خاصة منها التعليمية ، كما أن له أثرا مدمرا على حالته النفسية فمن الناحية الصحية فهناك علاقة وثيقة بين السكن السيء وبين بعض الأمراض الشديدة مثل الأنيميا والسل الرئوي والكساح والضعف العام، وقد لوحظ في هذا الصدد أن حرص الأسرة الفقيرة على الحصول على مسكن ملائم يكون في العادة على حساب المستوى الغذائي لأفراد الأسرة .

فالظروف السكنية لبعض الأسر وضعف مستواها الاقتصادي الذي يدفع بالأبناء مباشرة إلى العمل ، والتي تكون على حساب جوانب أخرى ، وفي مقدمتها الجوانب التربوية ، وهذا بفعل الاحتكاك الدائم بالشارع

## الفصل التاسع ————— طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

، وما يتركه هذا الأخير من آثار سلبية على تربيتهم، إضافة إلى ضغط المحيط على الأسرة ، والتي تتمثل في تفكك الأسرة والظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها ، خاصة منها الجانب السكني.

فالأوضاع السكنية المزرية التي تعاني منها الأسرة نتج عنه تقديم ابنها إلى الشارع أولاً وإلى سوق العمل ثانياً، وهذا له دلالة واضحة على عدم كفاية دخل الأولياء في الإنفاق اليومي لسبب أو لآخر، وخاصة عند ارتفاع عدد أفراد الأسرة، الذي يعتبر أحد العوامل الأساسية المكونة للحلقة المفرغة للفقر، فلا يجد الأطفال عند هذه الأوضاع المتدنية سبيلاً آخر سوى العمل عند تواجدهم بالشارع وعندما يصبح الشارع الملاذ الوحيد للطفل هارباً من جحيم السكن الذي يعيش فيه .

فالسكن يجب أن يفي بالحد الأدنى من متطلبات الحياة النفسية والاجتماعية ، ولا تقف المتطلبات النفسية والاجتماعية التي يشبعها المسكن عند هذا الحد بل تتعداه إلى متطلبات عديدة أخرى ، منها رعاية الطفل وخاصة في دراسته ، لأجل نجاحه . فالأسر عندما تكون محتاجة فلا يجد الأطفال عند هذا سبيلاً آخر سوى العمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة التي يعيشونها يومياً مساهمين بذلك بكل ما أوتوا في تحسين المستوى المعيشي للأسرة فنجد الأسر في الأوضاع الاقتصادية المتدنية استعانت بما لديها من الأبناء الذين يدرسون والذين لا يدرسون ، كل أسرة بما توفر لديها من أيدي عاملة قصد تغطية الاحتياجات اليومية المعيشية، فمعظم الأطفال يعملون لأن أسرهم معوزة، وهم مسئولون إلى أسرهم بما فيها من أفراد، وهم يشتغلون من أجل توفير مستحقات المدرسة ومستلزماتها. ومن خلال هذا نجد الوسط السكني يساهم بدور كبير في دفع الأطفال إلى ميدان العمل أو حمايتهم منه ، فالسكن له دلالة واضحة على المستوى المعيشي التي تحتله الأسر.

ومن هنا نستنتج أن عمل الأطفال مشكلة من مشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تقع في الإطار الأكبر لظواهر الحرمان الاجتماعي والإنساني ، (السكن ، ظروف السكن للمشاكل العائلية احتياجات الأسرة اليومية...)، فإن التصدي لظاهرة عمل الأطفال إنما يفترض التصدي في الأساس لمشكلة السكن .

## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

الجدول رقم (75): بيانات حول الوضعية السكنية للأسر حسب طبيعة السكن وأثره في دفع الأطفال إلى سوق العمل.

المجموع		أثر آخر		ليست لدي فكرة		لا أعتقد ذلك		أعتقد ذلك		أثر السكن
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
20.35	35	05.71	2	00.00	0	25.71	9	68.58	24	نمط المسكن
13.95	24	04.17	1	08.33	2	20.83	5	66.67	16	منزل فردي
12.79	22	00.00	0	13.64	3	04.54	1	81.82	18	عمارة سكنية
44.77	77	06.49	5	11.69	9	09.09	7	72.73	56	منزل تقليدي
08.14	14	07.14	1	21.43	3	28.57	4	42.86	6	مسكن غير لائق
08.14	14	07.14	1	21.43	3	28.57	4	42.86	6	بنية أخرى
%100	172	05.23	9	23.61	17	15.12	26	69.77	120	المجموع

من خلال الجدول (75) حول نمط سكن الأسرة وأثره في دفع الأطفال إلى سوق العمل نجد أن القيم النسب اتخذت منحى تنازلي، فصرح لنا (120 طفل) باعتقادهم الصريح "أعتقد ذلك" أن نمط السكن له جانب كبير في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 69.77%، ونفى (26 طفل) ذلك قائلوا "لا أعتقد" أن السكن لا دخل له في دفع الأطفال إلى سوق العمل، بنسبة قدرت بـ: 15.12%، وقال (17 طفل) أنه ليست لديهم فكرة بنسبة قدرت بـ: 23.61%، وصرح تسعة أطفال بأثر آخر للسكن في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 05.23%.

أما بالنسبة لنمط سكن الأسرة وأثره في دفع الأطفال إلى سوق العمل، نجد نمط السكن غير اللائق في الصدارة بـ: (77 طفل) بنسبة قدرت بـ: 44.77%، منهم (56 طفل) يعتقدون أن السكن له أثر في دفع الأطفال إلى سوق العمل، بنسبة قدرت بـ: 72.73%، وتسعة ليست لهم فكرة بنسبة: 11.69%، وسبعة أطفال لا يعتقدون أن لنمط السكن أثر في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 09.09%، وخمسة أطفال صرحوا أن هناك آثار أخرى في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة: 06.49%.

أما نمط السكن الثاني الذي له أثر في دفع الأطفال إلى سوق العمل جاءت المنازل الفردية حيث صرح (35 طفل) على أثر هذا السكن في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 20.35%، منهم (24 طفل) صرح معتقدا "أعتقد ذلك" أن لنمط السكن أثر في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 68.58%، وتسعة أطفال لا يعتقدون أن نمط السكن له أثر في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة: 25.71%، وصرح طفلان أن هناك أثر آخر في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 05.31%.

وجاءت العمارة السكنية كنمط لسكن الأسرة في المرتبة الثالثة بعدد قدر بـ: (24 طفل) يسكنون هذا النمط من السكن بنسبة قدرت بـ: 13.95%، منهم (16 طفل) يرى أن لنمط السكن أثر في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 66.67%، وخمسة أطفال من هذا النمط للسكن لا يرون أن له أثر في دفع

## الفصل التاسع ————— طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

الأطفال إلى سوق العمل بنسبة: 20.83%، وطفلان ليست لهم أدنى فكرة بنسبة قدرت بـ: 08.33%، وطفل واحد فقط يرى أن هناك أثر آخر في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 04.17%.

واحتلت المنازل التقليدية المركز الرابع بعدد قدر بـ: (22 طفل) يسكنون هذه المنازل بنسبة قدرت بـ: 12.79%، منهم: (18 طفل) قالوا أن نمط السكن له أثر كبير في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 81.82%، وثلاثة ليست لهم أي فكرة عن هذا الموضوع بنسبة قدرت بـ: 13.64%، وصرح طفل واحد فقط نافيا "لا أعتقد ذلك" أن يكون السكن له أثر في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 04.54%.

وجاءت في الأخير البيانات الأخرى كنمط للسكن بـ: (14 طفل) يقيمون في هذه البنائيات بنسبة قدرت بـ: 08.14%، منهم ستة أطفال يرون ومعتقدين "أعتقد ذلك" أن لنمط السكن أثر في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 42.86%، وأربعة أطفال نفوا نفيًا قاطعًا "لا أعتقد ذلك" أن يكون لنمط السكن أثر في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 28.57%، وثلاثة ليست لهم فكرة على هذا بنسبة: 21.43%، وطفل واحد فقط يرى أن هناك أثر آخر في دفع الأطفال إلى سوق العمل ، بنسبة قدرت بـ: 07.14%.

نكاد نجزم القول أن أثر نمط السكن في ظاهرة عمالة الأطفال لا يمكن التقليل من أهميته في هذه الظاهرة فالمسكن هو المجال الحيوي الأول للتفاعل الاجتماعي المتعدد الأوجه في نطاق الأسرة الصغيرة والأسرة الكبيرة الذي يؤدي وظيفة حيوية بصورة مقصودة أو غير مقصودة.

فالمسكن السيئ ذلك المسكن الذي لا تتوفر فيه الشروط الصحية اللازمة كأن يكون مظلمًا، ضيقًا ، قذرًا، رطبًا، أثنائه قدر و رديء، لا يوفر القدر المعقول من الراحة، ولا يشبع حاجة الطفل في النوم والجلوس المريح أو الحركة داخل هذا السكن . ونمط السكن له أثر واضح في تشجيع الأطفال على العمل وفي سن مبكرة ، بدلا من التمتع بحياة الطفولة في اللعب والترويح عن النفس ، فعيش الطفولة بآتم معناها يعطي المجتمع أطفالا متوازنين ، ومتفتحين على العالم الخارجي وليسوا منطويين على أنفسهم

والأسر التي تعيش في مساكن غير لائقة غالبا ما يجد الوالدين في مثل هذه الظروف السكنية الرديئة صعوبة كبيرة في متابعة تصرفات وسلوك أبنائهم ذلك لأن الضغوطات المستمرة التي تعيشها مثل هذه الأسر تحول في غالب الأحيان دون فرض الرقابة والتوجيه اللازمين وتحقيق ظروف التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل هذه الظروف ينقاد الأطفال إلى العمل .فقد نجد ظاهرة عمالة الأطفال ترتفع في البيئات المتواضعة عنه في البيئات الأكثر تقدما، وأن النسبة الكبيرة من هذه الظاهرة تأتي من بيئات فقيرة نقل فيها أماكن الترويح السليمة، ويكثر فيها الازدحام والأسواق الشعبية والأسواق الفوضوية . و أن المساكن غير اللائقة من المساكن الهشة وبيوت القصدير والأكواخ وغيرها من التسميات التي تعطى لهذا النوع من السكن، وتجدر

## الفصل التاسع ————— طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

الإشارة في هذا المجال إلى أن غالبا ما يتدخل العامل الاقتصادي في اضطرار صاحب الدخل المنخفض في الإقامة في المسكن الرخيص ، و هذا المسكن غالبا ما يكون ضيق، متهاك، متزاحم مع أمثاله من المساكن الأخرى فضلا عن عدم توافر الشروط الصحية فيه. وازدحام المسكن أن يقيم بالغرفة الواحدة متوسطة الحجم أكثر من بالغين أو أربعة أطفال دون سن العاشرة حيث يشترك جميع أفراد الأسرة في حجرة واحدة .

و غالبا ما تدفع هذه الظروف بالطفل إلى الهروب إلى الشوارع طلبا للحركة والهواء الطلق، والترويح عن النفس، وفي الشوارع يصبح الطفل عرضة للوقوع في مخالفات، ذلك لانعدام الرقابة والتوجيه، وهذه المخالفات غالبا ما تنتهي بانخراط الطفل في سوق العمل. وتختلف نظرة الأسر المتباينة إلى الحياة استنادا إلى الاستمتاع أو المعاناة من الظروف المختلفة التي تمر بهم وخاصة منه السكن ، فتنشأ لديهم تصورات عديدة للحياة، وكذلك تمنيات ومخاوف مختلفة وأفكار متناقضة لما هو مرغوب فيه ،فيكون للأسر الذين يعيشون في نفس الحي السكني نفس المشاكل ، لما تتميز به جماعة الجيرة بالقرب المكاني ، وبالتالي فإن الجيران يتميزون بعلاقات الوجه للوجه ، يضاف إلى ذلك الاتصال المباشر للجيران يمكن أن يلعب دورا هاما حيث يتعلمون من بعضهم البعض السلوك الجيد والسيء في نفس الوقت ،من بينها نجد تأثير هذا الاتصال في تشجيع الأطفال على العمل ، بحكم احتكاك الأطفال فيما بينهم بما يسمى جماعة النظراء ، وبحكم كذلك السكن والجوار والحي وغيرها .

فمنط السكن غير اللائق كان ومازال يدفع بالأطفال إلى ميدان العمل ،على غرار أوساط أخرى راقية ، ذلك مما يوحى بأزمة سكن حادة ،ومن تواجد نسيج سكني اجتماعي يسكنه الفقراء ، ونقشي فيه ظاهرة أقل مما يقال عنها أنها خطيرة على المستوى القريب أو البعيد وهذا على مستوى الأسرة أولا وعلى المجتمع ثانيا .

فوجد الأطفال في هذه الأحياء السكنية الوضيعة وفي سن مبكرة جدا ، إلى ممارسة نشاط اقتصادي للتخفيف من أعباء أسرهم ،فتجدهم يلبنون حاجات أسرهم على حساب طفولتهم ،ولو بالشيء القليل في تحسين ظروفهم المعيشية وخاصة منه السكن، في ظل غياب حق السكن ، الذي يعتبر هذا الأخير حق دستوري يكفله الدستور الجزائري، "الحق في السكن" .

الجدول رقم (76) بيانات حول نمط سكن الأسرة واعتياد غياب الطفل ليلا عن البيت.

المجموع		لا يغيب		يغيب ليلا		غياب الطفل ليلا نمط المسكن
%	ت	%	ت	%	ت	
20.35	35	42.86	15	57.14	20	منزل فردي
13.95	24	25.00	6	75.00	18	عمارة سكنية
12.79	22	45.55	10	54.55	12	منزل تقليدي (حوش)
44.77	77	29.87	23	70.13	54	مسكن غير لائق
08.14	14	28.57	4	71.43	10	بناية أخرى
%100	172	33.72	58	66.28	114	المجموع

من خلال الجدول (76) حول نمط الأسرة واعتياد غياب الطفل عن البيت ، نجد الأطفال في هذه الحالات يغيبون عن البيت ،فصرح (114طفل) ،تقريبا ثلثين من مفردات عينتنا يعتادون الغياب عن البيت ليلا ،بنسبة قدرت بـ: 66.28%، وثلث واحد لا يغيب عن البيت ليلا بعدد قدر بـ:(58طفل) بنسبة قدرت بـ: 33.72%،

أما بالنسبة لنمط سكن الأسرة وعلاقته بغياب الطفل ليلا عن البيت نجد نمط المسكن غير اللائق في الصدارة بـ:(77طفل) بنسبة قدرت بـ: 44.77%، منهم (54طفل) يغيبون عن البيت ليلا بسبب عملهم ،و(23طفل) لا يغيبون عن البيت بنسبة: 29.87%، وجاءت في المرتبة الثانية المنازل الفردية كنمط للسكن بـ:(35طفل) يغيب فيه الأطفال ليلا بعدد قدر بـ: (20طفل) بنسبة: 57.14%، والذين لا يغيبون عن البيت بعدد قدر بـ: (15طفل) بنسبة: 42.86%.

وجاءت العمارة السكنية كنمط لسكن الأسرة في المرتبة الثالثة بعدد قدر بـ: (24طفل) بنسبة: 13.95%، منهم (18طفل) يغيبون عن البيت ، بنسبة: 75.00%، وستة أطفال لا يغيبون بنسبة قدرت بـ: 25.00%.

واحتلت المنازل التقليدية المركز الرابع بعدد قدر بـ: (22طفل) بنسبة: 12.79%، منهم: (12 طفل) يغيبون عن البيت ليلا بنسبة قدرت بـ: 54.55%، وعشرة أطفال لا يغيبون بنسبة: 45.55%، وجاءت في الأخير البنائيات الأخرى كنمط سكن بـ:(14طفل) بنسبة قدرت بـ: 08.14%،منهم عشرة أطفال يغيبون عن البيت ليلا ،وأربعة أطفال فقط لا يغيبون عن البيت بنسبة قدرت بـ: 28.57%.

فنمط السكن وظروفه عند الأسر يلعب دورا كبيرا في إيجاد الراحة والطمأنينة لدى أبنائها ، ويحدد العامل الذي يلعبه المسكن ،كعامل جذب أو طرد في غياب الأطفال عن البيت وخاصة في الليل

## الفصل التاسع ————— طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

بسبب العمل أو لأسباب أخرى.

فأحدث نمط المسكن في المدن تأثيرات اجتماعية على الأفراد والعائلات، فنجد ظروف المدينة تميل إلى الإقلال من الإشراف الأسري الفعال على سلوك أبنائها، ومرد هذا إلى عدم معرفة أفراد الأسر بعضهم ببعض، وعدم إدراكهم لمخاطر المحيط الحضري على أبنائهم. فالظروف السكنية لبعض الأسر وضعف مستواها الاقتصادي الذي يدفع بالأبناء مباشرة إلى بعض الانزلاقات في وسطهم الحضري وأول هذه الانزلاقات هي انخراطهم في أي عمل يجني من ورائه بعض المال. وأحدث كذلك نمط المسكن في المدن تأثيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية على الأفراد والعائلات خاصة في الأنماط الطبيعية للسلوك، مثل الدخول إلى البيت والخروج منه ومعايير العادات وأساليب الملابس، وأنواع أخرى في المواقف والتجارب التي يجب أن يمارسها سكان المدينة، ومنها عمل الأطفال عند الأسر المعوزة.

قد نجد في الأوساط الحضرية ما يفرضه الآباء من قيود على أبنائهم لإقرار الحزم وتدريبهم على نظام أوقات الدخول إلى البيت، مما ينجر عن هذه القيود ثورة الأطفال عليها ورفضهم إياها، وهم يحسبون أنهم جاوزوا هذه القيود الصبائية التي يجب ألا تفرض عليهم وهم سكان المدينة، وقد يكون هذا الخلاف ناجما من نوع الحياة الاجتماعية التي يحيى عليها الطفل، وخاصة في اختلاطه برفاق السوء والأماكن الغريبة التي يرتادها، وحاجته الملحة لمزيد من جمع المال ما دامت أسرته لا تستطيع أن تلبى له كل طلباته، ليتابع هواياته ويساير نزوات رفاقه ومشاهدته لوسائل الإعلام المختلفة التي أصبحت قريبة منه جدا بعد ظهور شبكة الإنترنت والفضائيات، فنجد ظروف المدينة تميل إلى الإقلال من الإشراف الأسري الفعال على سلوك أبنائها ومرد هذا إلى عدم معرفة أفراد الأسر بعضهم ببعض بدرجة كبيرة نسبيا وهو ما تتسم به حياة المدينة، ونتيجة للوسائل غير الرسمية للإشراف الاجتماعي التي تؤثر تأثيرا فعالا في الأسر الأكثر تجانسا، مع عدد آخر من العوامل من بينها الحرمان الاقتصادي والاجتماعي.

فيجب أن نترك للطفل حرية التحكم في تصرفاته والتحرر والاستقلال، فيمكن توجيهه إلى الاختيار السليم، لرفاقه وأصدقائه ومراقبة سلوك الجماعات التي ينتمي إليها، حتى لا ينحرف سلوكه، ومناقشته عند إبداء آرائه مع تجنب توجيه اللوم والتعنيف، واللامبالاة فيما يبديه من ملاحظات أو آراء حول أمور حياته حتى يمكن كسب ثقته.

فالوسط الشعبي والأحياء المتخلفة مثل البيوت القصديرية والفضوية والبنائات غير اللائقة يكثر فيها اشتغال الأطفال في سن مبكرة وهم في عمر التعليم الإلزامي للطفل الذي يكون بالنسبة للجزائر أقل من (16 سنة)، وذلك ما يوحى بالأزمة التي تعيشها الأسرة، التي تجعل أبنائها يمارسون نشاطا اقتصاديا للتخفيف من عوزها، هذا النشاط الذي ألفوه في أحيائهم عند أبنائهم، فالأطفال في حيهم يرتبطون بما يرون ويشعرون أكثر من ارتباطهم بما يسمعون، هذا النشاط الذي يسمح بتمضية الوقت في الشارع وجلب المال لشراء مستلزمات الحياة والتخفيف من أزمات أسرهم.

## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

مما نستنتج أن عامل نمط المسكن وظروفه عند الأسر يلعب دورا كبيرا في إيجاد الراحة والطمأنينة لدى أبنائها ، فيعمل المسكن في الأخير كعامل طرد أو جذب للأبناء.

### نتائج الفرضية الخامسة:

من خلال الجداول السابقة للفرضية الخامسة المتمثلة في أنه توجد علاقة طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال ،فالسكن يعتبر عامل جذب أو الطرد للكبار والصغار معا.

وبخصوص الوضعية السكنية لأسر مفردات عينتنا وجدنا أكبر عدد تمثل عند الأسر التي تقطن المساكن غير اللاتقة ب: (77أسرة) بنسبة قدرت ب: 44.80%، يعتبر السكن المكان الفيزيقي للحياة الأسرية ،وهو البناء المادي التي تقوم فيه الأسرة بأداء وظائفها، حيث تؤثر خصائص هذا البناء في العمليات الوظيفية للأسرة. والمسكن كما هو معروف يعتبر الملجأ الطبيعي للطفل الذي ينبغي على الأسرة أن تكيف حياته فيه ولذلك ينبغي أن يتلاءم البناء الفيزيقي مع حياة الطفل واحتياجاته. وإذا لم يوفر المسكن هذه المزايا يكون عامل طرد للكبار والصغار إلى الشارع، ومن ثم ولوج الأطفال إلى سوق العمل في سن مبكر.

كما يوفر عدد الغرف بالمسكن، مزايا أخرى كالراحة والطمأنينة... الخ، ومن خلال عينتنا وجدنا أن المسكن الذي يحتوي على غرفتان هو الغالب ،فصرح لنا (71 طفل) أن مسكنهم يحتوي على غرفتان فقط بنسبة قدرت ب: 41.30%، من حقائق الحياة الأليمة أن كثيرا من الأسر تعيش في ظروف سكنية غير ملائمة بعدد غرف قليل وحجم أسرة كبير ،وهي تترك آثارها بصفة خاصة في حياة الأطفال الذين يعيشون في تلك الأسر. وأن عدم ملائمة الإسكان يكون له تأثير مباشر على الأسر الفقيرة، وعلى التحاق الأطفال بسوق العمل. فالسكن الواسع هو حلم كل إنسان وخاصة الأطفال منهم، فهو يلعب دورا كبيرا في إيجاد الراحة والطمأنينة لدى الأسرة وأبنائها ، فيعمل المسكن كعامل طرد أو جذب للأبناء وحتى الآباء.

وحول الوضعية السكنية لأسرة الطفل العامل وعدد الغرف بالمسكن وجدنا أكبر عدد عند الأسر التي تقطن المساكن غير اللاتقة ب: (77أسرة) بنسبة قدرت ب: 44.80%، وفي هذا النمط من السكن وجدنا (34أسرة) سكنها يحتوي على غرفتان فقط بنسبة قدرت ب: 44.16%، فالأسر التي تعيش في ضغوط سكنية غير عادية، هي الأسر التي تسكن البيوت غير اللاتقة ، أو المنازل التقليدية(الأحواش) ،زيادة على عامل التزاحم الشديد أو ضيق السكن الذي يرتبط بعدد الغرف الذي يحتويه السكن والذي يؤثر على الطفل تأثيرا بالغا الذي يمس بخصوصيات الطفل. وأن السكن الهش والفوضوي والمزدحم بعدد أفراده وقلة حجراته، كان ومازال وسيبقى في ظل هذه الظروف في دفع أطفال الأسر الهشة إلى ميدان العمل.

وبشأن نمط سكن الأسرة والمستوى الدراسي الذي تخلى فيه الطفل العامل عن الدراسة ، نجد السكن غير اللائق اتخذ الصدارة في تخلي الأطفال عن الدراسة ،فكان عدد الأطفال في هذا النمط من السكن الذين



## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

تخلوا عن الدراسة ب:(77 طفل ) بنسبة قدرت ب: 44.77%، نجد منهم (47 طفل) تخلوا عن الدراسة في المستوى الابتدائي بنسبة :61.04%، فالمسكن يمثل المكان الذي يراجع فيه الأبناء دروسهم عند أغلب الأسر التي لديها أبناء للتعلم ، فإذا كان ما يفسد مراجعة الدروس ، من ضيق المسكن ، وكثرة عدد أفراد في المسكن .... الخ ، فعندئذ لا تتوقع أن يسير الأبناء سيرا طبيعيا في دراستهم، ولا بد أن تكون النتيجة التي خلصت إليها، هي بالدرجة الأولى إعادة السنة، ومن ثم بالدرجة الثانية التسرب من التعليم ومن ثم بالدرجة الثالثة التحاق الأبناء بسوق العمل.

وبخصوص ملكية السكن بالنسبة للأسرة ، وجدنا أن أكبر قيمة في إجابات مفردات عينتنا، عن ملكية السكن بالنسبة للأسرة كانت إجاباتهم ب: حالة أخرى، لملكية السكن ، بعدد قدر ب: (65 أسرة) بنسبة قدرت ب: 37.80%. مما يوحي أن السكن هش أو فوضوي . فالسكن يجب أن يفي بالحد الأدنى من متطلبات الحياة النفسية والاجتماعية ، ولا تقف المتطلبات النفسية والاجتماعية التي يشبعها المسكن عند هذا الحد بل تتعداه إلى متطلبات عديدة أخرى ، منها رعاية الطفل وخاصة في دراسته ، لأجل نجاحه . وبهذا السكن غير اللائق يساهم بدور كبير في دفع الأطفال إلى ميدان العمل.

وأن ملكية السكن بالنسبة للأسرة حسب نمط المسكن، وجدنا القيمة الكبرى عند المساكن غير اللائقة فصرح (77 طفل) أنهم يسكنون في مساكن غير لائقة ، بنسبة قدرت ب: 44.77%، أما بالنسبة لملكية السكن فصرح (40 طفل) ، ب: حالة أخرى، بغير ما أشرنا إليه في ملكية السكن بالنسبة للأسر، بنسبة قدرت ب: 51.95% ، فالسكن غير اللائق يسكنه الفقراء ، والسكان الفقراء عادة ما يعيشون على هامش المحيط الحضري للمدينة وهي الجماهير الفقيرة التي تسكن مناطق الأطراف المحيطة بدوائر الرخاء الاقتصادي المتحضرة ، فيتخذ المهاجرون من أطراف الحضر أماكن لإقامتهم. وينشئوا عشوائيا في غيبة الضبط الرسمي أحياء عشوائية وضيعة تدفع إلى المجتمع باستمرار بإفرازات هامشية ، من إفرازاتها "ظاهرة عمالة الأطفال.

وحول عدد الغرف بالسكن حسب الوضعية المعيشية للأسر ، وجدنا أن أكبر عدد من الأسر سكنها به غرفتان، أي (71 أسرة) سكنها يحتوي على غرفتان فقط، بنسبة قدرت ب: 41.28%، من بينهم (27 أسرة) تعيش لوحدها بنسبة قدرت ب: 38.03%. الأطفال يتأثرون بالبيئة السكنية التي عليها الأسرة ، فهي تلعب دورا هاما في تشكيلهم في إطار معين ، من الصعب أن يستطيعوا الإفلات منها ، وفي ظل ضيق السكن وكثرة عدد أفراد يحرم الأطفال من التغذية السليمة والنوم الهادئ الذي يؤثر على نموهم الجسدي والعقلي وعلى مسارهم التعليمي، كذلك تحرمهم من فرص الحياة الطبيعية الهنيئة ، مما يدفعهم إلى العمل لتحسين ظروفهم المعيشية ، فهذه الأوضاع لا يقوى الأطفال على تغييرها ولا يجدوا سبيلا إلا الرضوخ لها ، ويصبحوا بالتالي عاجزين مسلوبو الحقوق تحت رحمة السكن .

وحول طبيعة الصعوبات التي كانت تعترض الطفل في دراسته وجدنا أول الصعوبات التي كانت تعترض الأطفال هي ظروف السكن ، حيث صرح (64 طفل) عن هذه الصعوبة التي كانت تعترضهم في

## الفصل التاسع ————— طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

دراستهم بنسبة قدرت ب: 37.20%، فالظروف السكنية لبعض الأسر وضعف مستواها الاقتصادي الذي يدفع بالأبناء مباشرة إلى العمل ، والتي تكون على حساب جوانب أخرى ، وفي مقدمتها الجوانب التربوية ، وهذا بفعل الاحتكاك الدائم بالشارع ، وما يتركه هذا الأخير من آثار سلبية على تربيتهم، إضافة إلى ضغط المحيط على الأسرة ، والتي تتمثل في تفكك الأسرة والظروف الاجتماعية الصعبة التي تعيشها ، خاصة منها الجانب السكني. فالأوضاع السكنية المزرية التي تعاني منها الأسرة نتج عنه تقديم ابنها إلى الشارع أولاً وإلى سوق العمل ثانياً، فلا يجد الأطفال عند هذه الأوضاع المتدنية سبيلاً آخر سوى العمل عند تواجدهم بالشارع وعندما يصبح الشارع الملاذ الوحيد للطفل هارباً من جحيم السكن الذي يعيش فيه .

ومن خلال نمط سكن الأسرة وأثره في دفع الأطفال إلى سوق العمل ، وجدنا (120 طفل) صرحوا وباعتقادهم الصريح "أعتقد ذلك" أن نمط السكن له جانب كبير في دفع الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت ب: 69.77% . نمط السكن غير اللائق كان وما زال يدفع بالأطفال إلى ميدان العمل ، على غرار أوساط أخرى راقية ، ذلك مما يوحي بأزمة سكن حادة ، ومن تواجد نسيج سكني اجتماعي يسكنه الفقراء، وتفتش فيه ظاهرة أقل مما يقال عنها أنها خطيرة على المستوى القريب أو البعيد وهذا على مستوى الأسرة أولاً وعلى المجتمع ثانياً ."

وبالنسبة نمط سكن الأسرة واعتياد غياب الطفل عن البيت ، نجد الأطفال في هذه الحالات يغيبون عن البيت ، فصرح (114 طفل) ، تقريباً ثلثين من مفردات العينة أنهم يعتادون الغياب عن البيت ليلاً ، بنسبة قدرت ب: 66.28% ، ونمط السكن وظروفه عند الأسر يلعب دوراً كبيراً في إيجاد الراحة والطمأنينة لدى أبنائها ، ويحدد العامل الذي يلعبه المسكن ، كعامل جذب أو طرد في غياب الأطفال عن البيت وخاصة في الليل بسبب العمل أو لأسباب أخرى.

### ومنه نستنتج:-

- أن السكن عامل جذب أو الطرد للكبار والصغار معاً.
- أن السكن غير اللائق له دور كبير في دفع الأطفال إلى سوق العمل .
- أن من حقائق الحياة الأسرية الأليمة كثيراً من الأسر تعيش في ظروف سكنية غير ملائمة بعدد غرف قليل وحجم أسرة كبير.
- أن عدم ملائمة الإسكان يكون له التأثير المباشر على الأسر الفقيرة، وعلى التحاق أبنائهم بسوق العمل .
- أن السكن الواسع هو حلم كل إنسان وخاصة الأطفال منهم.
- أن السكن الهش والفوضوي والمزدحم بعدد أفراده وقلة حجراته، كان وما زال وسيبقى في ظل هذه الظروف في دفع أطفال الأسر الهشة إلى ميدان العمل.
- أن السكن غير اللائق كان له دور في تخلي الأطفال عن الدراسة.

## الفصل التاسع \_\_\_\_\_ طبيعة الحي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال

- أن ما يفسد التعليم هو السكن غير اللائق، وأن ضيق المسكن يفسد مراجعة الدروس ، وكثرة عدد أفراد في المسكن ....الخ، ومن ثم النتيجة هي بالدرجة الأولى إعادة السنة، ومن ثم بالدرجة الثانية التسرب من التعليم ومن ثم بالدرجة الثالثة التحاق الأبناء بسوق العمل .
  - أن السكن غير اللائق يساهم بدور كبير في دفع الأطفال إلى ميدان العمل.
  - أن السكن غير اللائق يسكنه الفقراء.
  - أن الأحياء العشوائية تدفع إلى المجتمع باستمرار بإفرازات هامشية ،ومن إفرازاتها ظاهرة عمالة الأطفال.
  - أن الأطفال يتأثرون بالبيئة السكنية التي عليها الأسرة ، فهي تلعب دورا هاما في تشكيلهم في إطار معين.
  - أن الأوضاع الصعبة المزرية لا يقوى الأطفال على تغييرها ولا يجدوا سبيلا إلا الرضوخ لها ،ويصبحوا بالتالي عاجزين مسلوبى الحقوق تحت رحمة السكن .
  - أن الأوضاع السكنية المزرية التي تعاني منها الأسرة نتج عنه تقديم ابنها إلى الشارع أولا وإلى سوق العمل ثانيا.
  - أن نمط السكن غير اللائق له جانب كبير في دفع الأطفال إلى سوق العمل.
  - أن نمط السكن وظروفه عند الأسر يلعب دورا كبيرا في إيجاد الراحة والطمأنينة لدى أبنائها.
- وبهذا تكون الفرضية الخامسة قد تحققت التي كان مفادها أنه توجد علاقة بين طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال.

## الفصل العاشر:

### التفكك الأسري وظاهرة عمالة الأطفال.

- الأسرة المعيشية للطفل.

- الأسباب التي دفعت بالطفل العيش مع أسرة غير أسرة الوالدين.

- الدخل الشهري للأسرة والأسباب الحقيقية التي دفعت الطفل إلى الالتحاق بسوق العمل في سن مبكر.

- المستوى التعليمي للوالدين والأسباب الحقيقية التي دفعت الطفل الالتحاق بسوق العمل في سن مبكر.

- الجهات المشجعة على التحاق الطفل بالعمل.

- الأمراض المزمنة في الأسرة.

- الإعاقة في الأسرة.

- السبب الرئيسي في التحاق الأطفال بسوق العمل

**تمهيد:**

تعاني الأسرة اليوم من تحديات ثقافية واجتماعية واقتصادية وسياسية أفرزتها التغيرات الثقافية والاقتصادية التي لحقت بكيان ووظائف المؤسسات الاجتماعية العاملة في مجال الضبط الاجتماعي كالأسرة والمدرسة والمجتمع المحلي وما إلى ذلك، فعمل الأطفال قد يكون هو الآخر نتاجا لبعض التغيرات التي أصابت عمق القيم والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، فقد عجزت غالبية الأسر والمؤسسات التعليمية والاقتصادية والثقافية عن الوفاء بالتزاماتها بتوفير حياة طبيعية لصغارها، كما فشلت في المحافظة على أداء رسالتها التقليدية، وبالتالي تزعزعت الصورة التقليدية للسلطة وترك الصغار في حيرة وقلق وتيه ولاختيار السلوك المناسب والتصرف الملائم على ضوء المعايير السائدة وتحقيق الحد المقبول من التوافق الاجتماعي المطلوب .

وكثيرة هي الأسر في الوسط الحضري التي تعاني من أوضاع اجتماعية مزرية وعلى رأسها التفكك الأسري بأشكاله ويأتي في مقدمته حالة الفقر، البطالة، الأمراض المزمنة، طلاق الوالدين، أو وفاة أحدهما، أو غياب الأب عن البيت، أو تعاني من مشكلات اجتماعية وأخلاقية وما تتركه من آثار على العلاقات الأسرية، وخاصة الأطفال منهم .

**الجدول (77) بيانات حول الأسرة المعيشية للطفل .**

النسبة المئوية (%)	التكرارات	الأسرة المعيشية للطفل
26.16	45	يعيش مع أسرة الوالدين
73.84	127	لا يعيش مع أسرة الوالدين
%100	172	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن أكبر عدد من الأطفال عند مفردات عينتنا لا يعيشون مع والديهم حيث قدر عددهم بـ: (127 طفل) بنسبة قدرت بـ: 73.84 %، والذين يعيشون في أسرهم مع والديهم قدر عددهم بـ: (45 طفل) فقط بنسبة قدرت بـ: 26.16 %.

يتكون أي مجتمع من مجموعة من الأسر التي تعد وحدة أساسية في بنائه، ويتوقف نموه وتقدمه على مدى تماسك الأسر التي يتكون منها، وقدرة هذه الأسر على أداء وظائفها بكفاءة وفاعلية. حيث أن لكل أسرة مجموعة من الوظائف التي عليها أن تؤديها إلى أفرادها ومنها القيام بإشباع حاجات أفرادها، بالإضافة إلى قيامها بتربية ورعاية الأطفال، وتوفير المناخ الاجتماعي والتربوي الملائم لتوجيههم فالطفل الذي يعيش مع أسرته ليس كمن يعيش مع أسر أخرى، حيث يرتبط أفراد الأسرة بعلاقات مختلفة، كما أن على كل منهم دورا يجب عليهم القيام به، على أساس قيام نظام عائلي متماسك من حيث مكوناته، ومن حيث الوظائف التربوية

والاجتماعية والاقتصادية التي تقوم بها الأسرة ،بغرض تحديد شكل الأسرة ووظائفها وحقوق أعضائها حتى تحقق الغرض المرجو منها .

ولا تقتصر حقوق أعضاء الأسرة على حقوق الزوجين فقط، بل تمتد لتشمل حقوق الأبناء الذين يعدون أحد مكونات الأسرة الأساسية. فتعد الأسرة البناء الاجتماعي الذي يتكون من الأب والأم والأطفال، كما أنها تعد من أهم العوامل المكونة لشخصية الطفل التي لها تأثير مباشر فيها ،حيث تعد المحيط المباشر الذي يعيش فيه الطفل .لذا فإن المناخ العائلي ،والعلاقات التي تربط بين أفراد الأسرة ،من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي للطفل .

حيث أن الأسرة التي تتوفر عوامل الحب والمودة والعطاء والاستقرار النفسي تعد عوامل ضرورية لتوفير مشاعر الأمن للطفل ،ولتوفير عوامل النمو الانفعالي السوي له. لأن تفاعلات الطفل وعلاقاته الاجتماعية المستقبلية ،وكذلك نمو الطفل الانفعالي والعاطفي تتشكل وتتأثر بناء على أنماط التفاعل بين الوالدين والطفل في الأسرة. وحيث أن الأطفال هم أساس مستقبل أي مجتمع فإنه يبرز لنا أهمية اتباع أساليب معاملة سليمة معهم.

ولعل المهمة الأولى للدور العائلي للأسرة هو تحويل الأسرة إلى نافذة رحبة وخلقة يطل منها الطفل على العالم الخارجي وعلى الأسرة أن تزيل قلق ومخاوف أبنائها من حاضرمهم ومستقبلهم .ذلك أن نظرة الطفل للخارج الاجتماعي هي انعكاس لنظرته إلى الداخل الأسري .في الختام نقول أن فقدان العلاقات العاطفية الحارة التي تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض، يدفع الطفل للتفتيش عنها خارج نطاق الأسرة في الشارع، في سوق العمل.

الجدول رقم (78): بيانات حول الأسباب التي دفعت بالطفل العيش مع أسرة غير أسرة الوالدين.

المجموع		حالة أخرى		الفقر		ظروف صحية		طلاق الوالدين		وفاة الأب		وفاة الأم		الأسباب التي دفعت بالطفل الأسرة المعيشية
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
26.16	127	04.70	8	14.00	24	14.00	24	13.40	23	18.60	32	09.30	16	لا يعيش مع الأسرة
73.84	45	0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	يعيش مع الأسرة
%100	172	04.70	8	14.00	24	14.00	24	13.40	23	18.60	32	09.30	16	المجموع

من خلال الجدول (78) حول الأسباب التي دفعت بالطفل للعيش مع أسرة غير أسرة الوالدين نلاحظ أن أكبر سبب عند مفردات عينتنا كان وفاة آبائهم فصرح لنا (32طفل) بهذا السبب بنسبة قدرت بـ: 18.60%، والسبب الثاني تساوت فيه القيم والنسب في كل الظروف الصحية والفقر فصرح (24طفل) بهذه الأسباب بنسبة :14.00%، والسبب الثالث تمثل في طلاق الوالدين فصرح (23 طفل) بهذا بنسبة قدرت بـ: 13.40%، والسبب الرابع الذي دفع الأطفال العيش خارج أسرهم كان بسبب وفاة أمهاتهم فصرح (16الطفل)

بنسبة قدرت بـ: 09.30%، وفي الأخير صرح ثمانية أطفال بأسباب أخرى جعلتهم يعيشون مع أسر أخرى غير أسرة الوالدين بنسبة قدرت بـ: 04.70%.

توجد علاقة سببية قوية بين الأسرة المتصدعة وعمالة الأطفال ، فغياب أحد الأبوين أو كليهما عن البيت ، لأي سبب من الأسباب ينعكس سلبا على حياة الأطفال ويفقداهم الشعور بالأمن والاستقرار ، وبالتالي يؤدي إلى خلل واضطراب في العلاقات الأسرية ، مما قد يدفع ببعض الأطفال إلى ممارسة نوع من العمل في صغر سنهم .

إن فقدان أحد الأبوين أو كليهما يعني بدون شك ، فقدان العلاقات العاطفية الطبيعية بين أفراد الأسرة ، تلك العلاقات التي يستمد منها الطفل الأمن والاستقرار ، والتوازن النفسي والعاطفي ، فالعلاقات العاطفية في نطاق الأسرة ، تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل، وما قد يتعرض له من إحباط في إشباع حاجته الأساسية ، إن افتقد هذا النوع من العلاقات . فالطفل محتاج لحب أمه وأبيه وإخوانه وإخوته ، وفقدان الأم يعني ، حرمان الطفل من عواطف الأمومة ، والأطفال المحرومون من حنان ومحبة أمهاتهم تتكبد تجاربهم العاطفية الأولى كثيرا من الحرمان ، وتظهر معاناتهم بعد ذلك وخاصة في فترة المراهقة ، ومن خلال تعطشهم المفرط للملذات ومن خلال الحاجة الملحة للسيطرة ، وهذا هو طريق الشارع ومن ثم التحاقهم بسوق العمل .

كذلك الأمر بالنسبة للأب الذي يمثل النموذج الرجولي الحي، بتطلع الطفل إلى تقليده والاقتران به، لذا ففقدانه في حياة الطفل يؤدي إلى غياب هذا النموذج ويدفعه إلى التفتيش عن نموذج بديل يكون مثلا أعلى له، وربما يؤدي به التفتيش إلى التعرف على نماذج أخرى قد يجدها في سوق العمل ،تدرجه ليصبح عامل صغير ، زد على ذلك أن غياب الأب عن الأسرة يعني إلى حد كبير فقدان الضبط الأسري ، فالأم في مجتمعنا لا تستطيع في غالب الأحيان الاضطلاع بتلك المهمة ، ومتابعة الأبناء ومراقبة وضبط سلوكهم والذكور منهم بشكل خاص، وذلك لطبيعة المجتمع ، وللدور الذي حدده المجتمع لها، ولانشغالها برعاية أمور المنزل ، وتأدية واجب العمل إن كانت تمارس عملا أو مهنة .

وللطفل احتياجات أساسية متعددة منها ما هو نفسي مثل حاجته للأمن والحب والتقدير والنجاح والسلطة الضابطة الموجهة ، ومنها ما هو مادي مثل حاجته إلى الملابس والغذاء والمسكن والعلاج، ومنها ما هو اجتماعي مثل الرعاية التعليمية والتربوية والصحية ، وتشكيل عاداته وقيمه ومعتقداته واتجاهاته ونظرته للحياة، وتلبي هذه الحاجات من خلال الرعاية التي تقدم للطفل ، وتحتل الأسرة بطبيعة الحال مكان الصدارة ضمن مؤسسات الرعاية داخل المجتمع، علاوة على أنها تشكل سلوك الطفل وتكوين اتجاهاته وشخصيته وتحدد علاقاته بالمجتمع الخارجي، وفي إطار قدرة الأسرة وظروف البيئة والمجتمع يواجه الطفل مشكلاته التي تختلف في الريف عن الحضر ، وفي الأسر الفقيرة عنها في الغنية، لذلك تعتبر رعاية الأسرة لأبنائها عملية طبيعية تؤديها كافة الأسر على اختلاف انتماءاتها الطبيعية داخل المجتمع .

وبذلك نجد أن الاختلاف في الرعاية الأسرية بين الثقافات المتعددة يعني اختلافا في الدرجة وليس في النوع فهناك متصل بين مختلف الثقافات باختلاف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية. وإن كان غالبا ما يصاحب المستوى المنخفض مشكلات تفوق في حدتها ما قد تواجهه الطبقات الأخرى مثل: الأمية، وانخفاض الوعي، وسوء الظروف الصحية، وانخفاض مستوى المعيشة بشكل عام... الخ، وليس هناك ما يؤكد ارتباط عنف الوالدين للأبناء بمستوى اقتصادي-اجتماعي معين إذ يلاحظ ظهور صورة أو أخرى من صور الإيذاء في كافة طبقات المجتمع. وإن كان هناك ما يشير إلى ارتفاع نسبتها لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي التعليمي المنخفض، وتمثل هذه النوعية من الأسر نسبة كبيرة داخل المجتمع.

فعندما يفقد الطفل أسرته ويعيش في أسرة غير أسرة والديه بحكم التفكك الأسري، بوفاة والديه أو طلاقهما، أو لظروف صحية انتابتهما أو لفقر مدقع تعيشه الأسرة وغيرها، فهذه الصور تمثل خطرا ليس على الطفل فقط بل على المجتمع ككل، إذ يعد هذا التفكك انتهاكا للعديد من حقوق الطفل التي وفرها له القانون الجزائري والدولي على حد سواء والتي تؤدي في كثير من الحالات إلى هروب الطفل من المنزل ليكون عرضة للانضمام إلى الشارع وممارسة عمل يقات به على نفسه .

الجدول رقم (79):بيانات حول تقديم البلدية لإعانات لأسرة الطفل

النسبة المئوية ( % )	العدد	تقديم البلدية لإعانات لأسرة الطفل
36.00	62	تقدم
64.00	110	لا تقدم
%100	172	المجموع

من خلال الجدول رقم ( 79 ) حول تقديم البلدية لإعانات لأسرة الطفل العامل، صرح لنا (110طفل) بعدم تقديم البلدية لمساعدات أو إعانات مادية لأسرهم حيث قدرت النسبة ب:64.00%، وصرح (62طفل) بالإيجاب، فأسرهم يتحصلون على مساعدات من البلدية بنسبة قدرت ب:36.00%.

يمكن أن تساهم البلديات في السياسات والإجراءات في معالجة القضايا الكبيرة التي تجعل الأفراد والمجتمعات عرضة للمخاطر وذلك على عدة مستويات منها، الوقاية والتحصين والحماية وتلخص في الدور الذي تلعبه البلدية من خلال ما تقدمه من مساعدات مادية ومعنوية للأسر الضعيفة، والأساس في هذا السياق هو السياسات التي تساهم في منعة الأفراد والأسر. وقد يساهم الالتزام بتعميم التعليم لجميع الأطفال من خلال تحسين الإمكانيات الأسرة، وبناء التماسك الاجتماعي، والحد من الحرمان، والتخفيف من ظاهرة عمالة الأطفال.



وعلى البلدية أن تلتزم، بأن جميع الأفراد متساوون في القيمة الإنسانية ويحق لكل فرد بالحماية والدعم. لذلك لا بد من الاعتراف بأن الأكثر عرضة للمخاطر، أي الأطفال وذوي الإعاقة يحتاجون إلى المزيد من الدعم ليتساووا مع الآخرين في فرص الحياة، وإتاحة الفرص المتساوية للجميع، على أساس مبدأ المساواة بين الجميع في القيمة الإنسانية، وهذه المساواة مكرسة في ميثاق الأمم المتحدة. وهذا يعني تمكين جميع الأفراد ليعيشوا الحياة التي ينشدونها. وللسياسات الاقتصادية والاجتماعية أثر على فرص حياة الأفراد وإمكاناتهم.

فالأسرة تشعر بالخطر عندما تتعرض للمخاطر وعندما تتأثر بكل ما يقيد الخيارات والإمكانات. وإذا كانت الأسرة تريد توسيع الخيارات، فالمخاطر تنشأ من تقييد الخيارات التي لا تستقيم بدونها حياة الأسرة، كخيارات الصحة والتعليم والتصرف بالموارد المادية، والأمن الشخصي. ويشعر الأفراد بالخطر أكثر عندما تضيق أمامهم الخيارات، فالعامل الأمي أو غير الماهر أكثر تعرضاً للمخاطر من العامل المتعلم والماهر لأنه لا يتمتع بنفس القدرات والخيارات في العمل، وتتوقف الخيارات على الإمكانيات. فإمكانات الفرد، أي كل ما يمكنه أن يقوم به أو يكونه، تحدد الخيارات التي يمكن أن يتخذها. وتصبح الأسرة عرضة للمخاطر عندما تقتصر الإمكانيات الأساسية، بما أن ذلك يقيد قدرتهم على التغيير ويمنعهم من تحقيق الإنجازات التي ينشدونها، ومن مواجهة المخاطر التي يتعرضون لها. والمخاطر هي بطبيعتها متغيرة ومتعددة الأبعاد.

وعندما تعيش الأسرة في حالة من عدم الاستقرار وعدم الأمان، تحت طائلة صدمات تتهدد الدخل والرفاه. وتبقى هذه الأسر عرضة للأزمات المالية لأنها لا تملك أي ادخار خاص أو حماية بموجب السياسات الوطنية. يتجه أفراد هذه الأسرة بما فيهم الأطفال رغم صغر سنهم في العمل غير الرسمي الذي لا يقدم أي تأمين اجتماعي. فالعاطل عن العمل الذي يتمتع بالحق في الحماية الاجتماعية من الصندوق الوطني للتأمينات أو يحصل على تعويضات البطالة، قد يكون في مأمن من مخاطر خسارة الدخل، ولكن ليس في مأمن من الأضرار الخطيرة التي قد تلحقها البطالة بالحياة. فالواقع أن قيمة العمل تتخطى الحصول على أجر. وأضرار البطالة لا تقتصر على خسارة الدخل، بل لها أضرار نفسية كفقدان الحافز على العمل والثقة بالنفس، وتدهور المهارات، والمرض حتى الموت أحياناً، والخلل في العلاقات الأسرية والحياة الاجتماعية والإقصاء الاجتماعي.

ومن هنا نستنتج أن الأسر الضعيفة تحتاج دوماً إلى من يساعدها خاصة على المستوى المحلي ونخص بالذكر البلدية أو على مستوى الحي المجتمع المدني، وجمعيات الحي، فتعرض الأسرة للمخاطر لا يعني الفقر، ولا يعني النقص ولا العوز، بل يعني الشعور بالعجز أمام المخاطر والصدمات والشعور بعدم الأمان والإجهاد. والنظام الاقتصادي المجحف الذي يفرق بين البشر وبين الأسر ليس أقل فتكا بحقوق الإنسان من غيرها كالقمع والقتل والتشريد والتهجير. فالأسرة تريد توسيع خيارات الأفراد، ليعيشوا حياة صحيحة مديدة، ويحصلون على التعليم، ويحفظوا أبناءهم من مخاطر الشارع والعمل، ويتمتعون بمستوى معيشي لائق.

الجدول رقم (80): بيانات حول الدخل الشهري للأسرة و الأسباب الحقيقية التي دفعت الطفل إلى التحاق بسوق العمل في سن مبكر.

المجموع		أسباب أخرى		الفقر الأسري		التفكك الأسري		الحي السكني		القسوة وإهمال الوالدين		الفشل في الدراسة		التربية التقليدية		الحرمان المادي		الأسباب الحقيقية الدخل الشهري
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
43.02	74	4.05	3	18.92	14	29.73	22	06.76	5	09.46	7	04.05	3	12.16	9	14.86	11	أقل من [18000دج]
28.49	49	06.12	3	12.24	6	14.26	7	04.08	2	18.37	9	14.26	7	16.33	8	14.26	7	[18000-22999دج]
16.86	29	0.00	0	03.45	1	13.79	4	13.79	4	20.69	6	17.24	5	17.24	5	13.79	4	[23000-27999دج]
11.63	20	05.00	1	10.00	2	30.00	6	25.00	5	10.00	2	0.00	0	20.00	4	0.00	0	[28000-32999دج]
%100	172	04.07	7	13.37	23	22.68	39	09.30	16	13.95	24	08.72	15	15.12	26	12.79	22	المجموع

من خلال الجدول رقم (80) حول الأسباب الحقيقية التي دفعت الطفل إلى التحاق بسوق العمل في سن مبكر حسب الدخل الشهري للأسرة، نلاحظ أن الدخل الشهري للأسرة له الباع الكبير في دفع الأطفال إلى سوق العمل، فمن خلال مفردات عينتنا نجد أسر أطفالنا التي دخلها ضعيف في الصدارة، فصرح لنا (74 طفل) أن دخل أسرهم الشهري لا يتعدى [18000 دج]، بنسبة قدرت بـ: 43.02%، في هذا الدخل الشهري نجد (22 طفل) صرح أن سبب التحاقه بسوق العمل راجع إلى التفكك الأسري بنسبة قدرت بـ: 29.73%، و(14 طفل) قال أن سبب التحاقه بسوق العمل يعود إلى الفقر الأسري التي تعيشه الأسرة بنسبة قدرت بـ: 18.92%، و(11 طفل) صرح سبب لجوئه إلى العمل هو الحرمان المادي بنسبة: 14.86%، وتسعة أطفال قالوا أن سبب لجوئهم إلى سوق العمل هو بسبب التربية التقليدية للأسرة لهم بنسبة قدرت بـ: 12.16%، وسبعة أطفال صرحوا بسبب قسوة وإهمال والديه لهم بنسبة: 09.46%، وخمسة أطفال أرجعوا سبب التحاقهم بسوق العمل يعود إلى الحي السكني الذي يسكنون فيه بنسبة قدرت بـ: 06.76%، وتساوت النسب والقيم في أسباب التحاق الأطفال بسوق العمل بـ: ثلاثة أطفال في كل من الفشل في الدراسة، وأسباب أخرى بنسبة قدرت بـ: 04.05%.

الاهتمام بالأسرة باعتبارها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتمكينها خاصة على الصعيد الاقتصادي للقيام بواجباتها والالتزام بمسؤولياتها اتجاه أبنائها، لأن انخفاض قدرتها الشرائية وتخبطها في دائرة الفقر يجعلها غير مؤهلة في حدود إمكانياتها المادية وقدراتها الاقتصادية على تأمين ظروف معيشية ملائمة لنمو الطفل، فتدفع بهم تحت عوز الحاجة إلى العمل، وهو ما يستدعي ضرورة تكثيف الإجراءات والعقوبات الصارمة على كل من تسول له نفسه تشغيل هذه البراءة وحتى الأولياء أنفسهم الذين يهملون أبناءهم. فأسر الأطفال العاملين ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض تؤدي إلى عدم توافر الإمكانيات الكافية لإشباع الحاجات الاجتماعية لأطفالها، وكثيرا ما تضطر هذه الأسر من أجل شدة الحاجة إلى إرسال أبنائها لسوق العمل مبكرا، مما يسبب نوعا من الحرمان من ممارسة الكثير من حقوقه في مرحلة الطفولة أو يتحمل الطفل أثناء العمل قدرا كبيرا من المشاق الجسدية والنفسية والاجتماعية التي تفوق قدراته.

حيث عرفت الأسرة الحضرية في الفترة الأخيرة التي تعرض لها المجتمع الجزائري إلى تغيرات عدة، اتخذت من خلالها صورا غير مباشرة نتيجة للتغيرات في النسق الاقتصادي، فتحددت وظيفة الأسرة الحضرية في الإنتاج بطبيعة الحياة الحضرية في إعداد الطعام، وغسل الملابس وترتيب البيت وتنظيفه، وبعبارة أخرى تتميز الأسرة الحضرية الآن بأنها وحدة مستهلكة أكثر من كونها وحدة منتجة. ويتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخل المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل أو سيارات أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد في المنزل: كالتلفزيون والفيديو والراديو والحاسوب.... الخ.

ويلعب الوضع المادي للأسرة دورا كبيرا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات متعددة: على مستوى النمو الجسدي والذكاء والنجاح المدرسي، وأوضاع التكيف الاجتماعي. وأن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعليم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن وألعاب ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية كالحاسوب والفيديو والكتب والقصاص تستطيع أن توفر الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وبالتالي تقدم للطفل إمكانيات كثيرة لتحصيل علمي أو معرفي جيد. وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والإحباط وأحيانا إلى العمل في العمل غير الرسمي في الأوساط الحضرية.

فالأسرة الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها وتحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح والتفوق، وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرصا أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي، والأسرة الفقيرة تدفع أبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم ودراساتهم، وذلك من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف، ويحرمهم من فرص تربية متاحة لغيرهم.

ومن عوامل أمن الأسرة الأساسية الأمن الاقتصادي. ففي عالم اليوم، يواجه عدد كبير من الأشخاص انعدام الأمن الاقتصادي والخوف من عدم القدرة على تلبية الحاجات. فالأمن الاقتصادي والأمن الأسري مترابطان. فالفرد يشعر بالأمان عندما يشغل وظيفة يستمد منها حماية اجتماعية كافية، وعندما يطمئن للمستقبل. ويسهم التشغيل الكامل في تخفيض ظاهرة عمالة الأطفال ورفع مستوى الرفاه العام أما ارتفاع معدلات البطالة فيغذي الشعور بعدم الأطمئنان والإحباط. فضغوط الحياة الاقتصادية والدخل الشهري المنخفض التي تعيشها الأسرة، تضطر بعض الأسر في ذلك إلى دفع أبنائها إلى العمل، فالكثير من الأطفال يعملون لأنهم مجبرين على ذلك وليس لديهم اختيار آخر، بالفقر هو الذي يجبر الطفل على العمل، بالإضافة إلى ذلك اهتزاز ثقة الأولياء في المدرسة، تجعلهم في أغلب الأحيان يضعون أبناءهم في نوع من العمل في سن مبكر الذي يضره أكثر إفادة.

فالأمن الاقتصادي يتيح للأسرة الحرية وعيش الحياة التي تنتشدها، والتصرف في شؤونها بالطريقة التي ترتضيها. وتحصيل الإمكانيات الكافية، ولا سيما من خلال التعليم، بحسن قدرة الإنسان على التغيير، وعلى الاختيار. وهذا هو نوع من أنواع الحريات، أي حرية التصرف.

وتتحمل الدولة والمجتمع المدني مسؤولية أساسية في مساعدة الفئات الضعيفة، لا سيما في حال فشلت مؤسسات أخرى في ذلك، إلا أن مستوى تحمل هذه المسؤولية يتفاوت بين مجتمع وآخر. فدور الحكومات والمؤسسات الاجتماعية يكبر في ظل المجتمعات المتماسكة.

الجدول رقم (81): بيانات حول المستوى التعليمي للوالدين والأسباب الحقيقية التي دفعت بالطفل الالتحاق بسوق العمل في سن مبكرة.

المجموع		أسباب أخرى		الفقر الأسري		التفكك الأسري		الحي السكني		القسوة والإهمال		الفشل في الدراسة		التربية التقليدية		الحرمان المادي		الأسباب المستوى التعليمي للوالدين
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
22.09	38	02.63	1	15.79	6	31.58	12	05.26	2	10.53	4	05.26	2	10.53	4	18.42	7	بدون تعليم
25.58	44	04.55	2	09.09	4	18.18	8	11.36	5	15.91	7	13.36	6	15.91	7	11.36	5	يقرأ ويكتب
23.26	40	02.50	1	15.00	6	25.00	10	02.50	1	22.50	9	05.00	2	15.00	6	12.50	5	ابتدائي
21.51	37	02.70	1	13.51	5	13.51	5	16.22	6	05.41	2	13.51	5	21.62	8	13.51	5	متوسط
07.56	13	15.38	2	15.38	2	10.81	4	15.38	2	15.38	2	0.00	0	07.69	1	0.00	0	ثانوي
%100	172	04.07	7	13.37	23	22.67	39	09.30	16	13.95	24	08.72	15	15.12	26	12.79	22	المجموع

من خلال الجدول رقم (81) حول المستوى التعليمي للوالدين والأسباب الحقيقية التي دفعت بالطفل الالتحاق بسوق العمل في سن مبكر، بالنسبة للمجاميع نجد التفكك الأسري هو أعلى قيمة عند مفردات عينتنا حيث صرح (39 طفلاً) بهذا بنسبة قدرت بـ: 22.67%، والسبب الثاني تمثل في وفاة آباء الأطفال، حيث صرح (26 طفلاً) عن السبب الذي كان وراء التحاق الأطفال بسوق العمل في سن مبكر بنسبة قدرت بـ: 15.12%، والسبب الثالث تمثل في قسوة وإهمال الوالدين فصرح (24 طفلاً) بهذا بنسبة قدرت بـ: 13.95%، وجاء رابعا الفقر الأسري فصرح (23 طفلاً) بهذا بنسبة قدرت بـ: 13.37%، وجاء السبب السادس في وفاة الأمهات حيث صرح (22 طفلاً) بوفاة أمهاتهم بنسبة قدرت بـ: 12.79%، وصرح (16 طفلاً) على أن السبب في التحاقهم بسوق العمل في سن مبكر هو السكن بنسبة قدرت بـ: 9.30%، وصرح (15 طفلاً) على أن السبب الرئيسي في التحاقهم بسوق العمل يعود إلى الفشل الدراسي بنسبة قدرت بـ: 8.72%، وفي الأخير نجد سبعة أطفال صرحوا بأسباب أخرى جعلتهم يلتحقون بسوق العمل بنسبة قدرت بـ: 4.70%.

ومن خلال المستوى التعليمي عند الآباء نجد المستوى المتدني البارز في الذين هم بدون مستوى، يقرأون ويكتبون بعدد قدر بـ: (44 والد) يقرأ ويكتب بنسبة: 25.58%، منهم ثمانية أطفال صرحوا عن سبب التحاقهم بسوق العمل في سن مبكر في هذا المستوى التعليمي للآباء يقرأ ويكتب إلى التفكك الأسري بنسبة قدرت بـ: 18.18%، والسبب الثاني في هذا المستوى تساوت فيه قيمة ونسبة كل من التربية التقليدية للأسرة وقسوة وإهمال الوالدين حيث صرح سبعة أطفال بذلك بنسبة قدرت لكل منهما بـ: 15.91%، وصرح ستة أطفال على أن الفشل في الدراسة هو سبب التحاقهم بسوق العمل في سن مبكر بنسبة قدرت بـ: 13.36%، وصرح خمسة أطفال على الحرمان المادي والحي السكني على أنهما السببان الرئيسيان في التحاق الأطفال بسوق العمل بنسبة قدرت لكل منهما بـ: 11.63%، وأرجع أربعة أطفال عن سبب التحاقهم بسوق العمل إلى الفقر الأسري بنسبة قدرت بـ: 9.09%، وفي الأخير صرح طفلان بأسباب أخرى جعلتهم يلتحقون بالعمل في سن مبكر بنسبة قدرت بـ: 4.55%.

وجاء المستوى الثاني عند الأولياء، المستوى الابتدائي، فصرح (40 طفلاً) بهذا المستوى لآبائهم بنسبة قدرت بـ: 23.26%، أما بالنسبة للأسباب الحقيقية التي بالأطفال إلى الالتحاق بسوق العمل في هذا المستوى، فأرجع (10 أطفال) السبب إلى التفكك الأسري بنسبة قدرت بـ: 25.00%، وتسعة أطفال أرجعوا السبب إلى القسوة والإهمال الذي لاقوه من الوالدين بنسبة قدرت بـ: 22.50%، وصرح ستة أطفال في كل على أن التربية التقليدية للأسرة والفقر الأسري هما السببان الرئيسيان في التحاقهم بسوق العمل، بنسبة قدرت بـ: 15.00%، وأرجع خمسة أطفال عن سبب التحاقهم بسوق العمل إلى الحرمان المادي بنسبة قدرت بـ: 12.50%، وصرح عن سبب التحاقهما بسوق العمل في هذا المستوى الدراسي للآباء يعود غلى الفشل الدراسي بنسبة قدرت بـ: 5.00%، وصرح طفل واحد فقط في كل من الحي السكني، وأسباب أخرى في دفع

الأطفال إلى سوق العمل بنسبة قدرت بـ: 02.50% . وجاءت الفئة غير المتعلمة ثالثا ، فصرح (38 طفل) في هذا المستوى "بدون تعليم" لآبائهم، بنسبة قدرت بـ: 22.09%، منهم (12 طفل) في هذا المستوى التعليمي للآباء ، أرجعوا سبب التحاقهم بسوق العمل إلى التفكك الأسري بنسبة قدرت بـ: 31.58%، و صرح سبعة أطفال عن سبب التحاقهم إلى سوق العمل إلى الحرمان المادي الذي تعيشه الأسرة بنسبة قدرت بـ: 18.42%، وأرجع ستة أطفال سبب الالتحاق بسوق العمل إلى الفقر الأسري بنسبة قدرت بـ: 15.79%، وتساوت القيمة والنسبة حيث صرح أربعة أطفال وأرجعوا السبب في التحاقهم بسوق العمل إلى التربية التقليدية للأسرة والقسوة وإهمال الوالدين بنسبة قدرت لكل منهما بـ: 10.53%، وفي الأخير صرح طفل واحد فقط بأسباب أخرى في التحاقه بسوق العمل بنسبة قدرت بـ: 02.63%، وجاء في المركز الرابع المستوى المتوسط، فصرح (37 طفل) على هذا المستوى لآبائهم بنسبة قدرت بـ: 21.51%، وعلى خلاف المستويات الأخرى التي أرجع فيها معظم الأطفال سبب التحاق الأطفال إلى سوق العمل إلى التفكك الأسري ، في هذا المستوى التعليمي للوالدين أرجع معظم الأطفال سبب التحاقهم بسوق العمل إلى التربية التقليدية للأسرة ، حيث صرح ثمانية أطفال عن سبب التحاقهم بسوق العمل يعود إلى التربية التقليدية للأسرة بنسبة قدرت بـ: 21.62%، وأرجع ستة أطفال سبب التحاقهم بسوق العمل إلى الحي السكني الذي يسكنون فيه بنسبة قدرت بـ: 16.22%، وتساوت القيم والنسب في إجابات الأطفال في سبب التحاقهم بسوق العمل في سن مبكر بخمسة أطفال في كل من الحرمان المادي والفشل المدرسي والتفكك الأسري والفقر الأسري بنسبة قدرت لكل منهم بـ: 13.51%، وصرح طفلان عن سبب التحاقهما بسوق العمل في سن مبكر يعود إلى القسوة والإهمال الذي يلقاهما من الوالدين بنسبة قدرت بـ: 05.41%، وفي الأخير صرح طفل واحد فقط بأسباب أخرى في التحاقه بسوق العمل بنسبة قدرت بـ: 02.70%،

وفي الأخير نجد المستوى العالي عند أولياء مفردات عينتنا وهو المستوى الثانوي فصرح (13 طفل) على هذا المستوى لآبائهم بنسبة قدرت بـ: 07.56%، في هذا المستوى أرجع أربعة أطفال أن سبب التحاقهم بسوق العمل يعود على التفكك الأسري الذي تعيشه الأسرة بنسبة قدرت بـ: 10.81%، وتساوت القيم والنسب بـ: طفلان في كل من صرح عن سبب التحاقهما بسوق العمل في سن مبكر إلى القسوة والإهمال والحي السكني والفقر الأسري وأسباب أخرى بنسبة قدرت بـ: 15.38%، وصرح طفل واحد فقط عن سبب التحاقه بسوق العمل يرجع إلى التربية التقليدية للأسرة، بنسبة قدرت بـ: 07.69%، في الأخير نشير في هذا المستوى العالي عند مفردات عينتنا "المستوى الثانوي" لم نتحصل عن إجابات في الحرمان المادي والفشل الدراسي .

إن ظاهرة عمالة الأطفال هو نتاج الأسرة المفككة ، وعلى رأسها، التفكك الأسري، التربية التقليدية للأسرة، والقسوة وإهمال الوالدين لأبنائهم ، والحرمان المادي للأسرة ، الفقر الأسري ، والحي الوضيع الذي تسكن فيه هذه الأسرة الذي لا تتوفر فيه مقومات الحياة اليومية وغيرها .

وفي تدني المستوى التعليمي عند أفراد الأسرة مع التفكك الأسري بأشكاله المختلفة، والوضعية الاقتصادية المزرية، ، وازدياد حجم الأسرة ، والسكن غير اللائق، والوسط الحضري غير ملائم ..... الخ، التي تعاني منها الأسرة نتج عنه تقديم ابنها إلى سوق العمل، وهذا له دلالة واضحة على عدم كفاية دخل الأولياء في الإنفاق اليومي لسبب أو لآخر، خاصة عند انخفاض المستوى التعليمي للأولياء ، الذي يعتبر أحد العوامل الأساسية المكونة للحلقة المفرغة للفقر، فلا يجد الأطفال عند هذه الأوضاع المتدنية اقتصاديا، اجتماعيا، تعليميا، سبيلا آخر سوى العمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة التي يعيشونها يوميا مساهمين بذلك بكل ما أوتوا في تحسين المستوى المعيشي للأسرة.

فالوضع التعليمي والاجتماعي والاقتصادي الذي ينتمي إليه الطفل له أهمية كبرى في نوعية التحصيل الدراسي ، وأن التخلف الدراسي عند الأبناء مرتبط تمام الارتباط بالمستوى التعليمي للأسرة ، فالأطفال يصبحون قادرين على التعلم إذا ما توفرت في بيئتهم وخاصة منها الأسرية ظروف جيدة ، اجتماعية ، واقتصادية ، وتربوية ، تساعد على التعلم والإنجاز .

ولانخفاض المستوى التعليمي للوالدين تأثيرا كبيرا على دخول الأطفال إلى سوق العمل ، كما أن غياب أحد الأبوين ، أو كليهما ، يلعب دورا بارزا في اندفاع الطفل إلى العمل ، فالطفل الفقير ضحية التحيز الاجتماعي السائد في مجتمعه الذي دفعه لأن يعمل في عمل مفروض عليه ويعيش في مسكن سيء الشروط الصحية وفي حي موبوء وأنه ضحية لا يعرف حقوقه ويجهل القانون بذات الوقت ، فالحي السكني والوسط الحضري الذي يعيش فيه الطفل له دور كبير في دفع الأطفال إلى ميدان العمل أو حمايتهم منه ، فالسكن عامل طرد أو جذب ، والسكن له دلالة واضحة على المستوى المعيشي التي تحتله الأسر، وبهذا فالسكن المتدني هو مكان للسكان الفقراء، وهو مؤشر للدخل الأسري والمستوى المعيشي المنخفض.

كما تلعب الأسباب الاجتماعية الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة ظاهرة عمالة الأطفال هو انتشار التربية التقليدية عند الأسر في معاملاتهم اليومية مع ابنائهم والقسوة وإهمال الوالدين لأبنائهم سواء تعلق الأمر بغفلة الأولياء في تربية أبنائهم في وسط حضري لا يرحم ، أو غياب الآباء عن البيت بسبب العمل أو لأسباب أخرى نجهلها ، كما انتشرت ثقافة العنف داخل الأسرة ذاتها، سواء كان عنفا بدنيا أو معنويا أو لفظيا ، خاصة بين الأولياء والأبناء ، أو بين الأزواج على مسمع ومرأى الأبناء ، أو بين الإخوة ، فضيق المجال السكني يعتبر بيئة مناسبة لحدوث التوتر الداخلي الذي قد ينتهي إلى التفكك الأسري .

مما ينتج عن هذا الوضع، التفكك الأسري بأنواعه المختلفة ، ضعف ثقة الأبناء بأنفسهم وبذويهم ونفورهم من الحياة الأسرية ، وتمردهم على أوضاعهم وخروجهم عن الالتزام والطاعة والضبط والتنظيم وعقوقهم للوالدين ولغيرهم من الجوار والأقارب والرفاق أو المجتمع ، وفي هذا ما يفقد الأبناء الانتماء الأسري، التبعية للمجتمع، وكراهية الحياة الأسرية والحياة الاجتماعية ، وبتقافة العنف داخل الأسر يلجأ الأطفال إلى الشارع ، ثم ممارسة أي عمل يحصلون منه على المال .



الجدول رقم (82):بيانات حول دوافع التحاق الطفل بالعمل.

النسبة المئوية (%)	العدد	الجهات المشجعة على العمل
67.44%	116	السكن غير اللائق
54.65%	94	طلاق الوالدين
61.11%	116	وفاة أحد الوالدين
50.58%	87	الأصدقاء
56.98%	98	المحيط الخارجي للسكن
58.72%	101	التسرب المدرسي
83.72%	144	الفقر الأسري
73.25%	126	الوالدين بدون عمل
12.21%	21	جهات أخرى
100%	*787	المجموع

ملاحظة: (\*787):عدد إجابات مفردات عينتنا كانت لأكثر من سؤال (الأسئلة مفتوحة)،وبالتالي عدد الإجابات كان أكبر من عينة الدراسة والتي هي (172 طفل).

من خلال الجدول نلاحظ رقم (82)،حول الجهات المشجعة على التحاق الطفل بسوق العمل في سن مبكر، أن أكبر قيمة ونسبة صرح بها أطفال عينتنا تمثلت في الفقر الأسري، حيث صرح (144 طفل) بهذا الفقر التي تعيشه أسرهم بنسبة قدرت بـ: 83.72%، والجهة الثانية التي شجعت وحدات مفردات عينتنا على الالتحاق بعالم الشغل كانت في أن الوالدين بدون عمل، حيث صرح (126 طفل) على أن آباءهم بدون عمل بنسبة قدرت بـ: 73.25%، والعامل الثالث الذي شجع الأطفال على العمل تمثل في كل من، السكن غير اللائق للأسرة، ووفاة أحد الوالدين، فصرح (116 طفل) بهذا بنسبة قدرت لكل منهما بـ: 67.44%، وجاء التسرب المدرسي رابعا كعامل مشجع للأطفال للعمل، حيث صرح (101 طفل) أن السبب في التحاقهم بسوق العمل هو خروجهم من المدرسة، بنسبة قدرت بـ: 58.72%، والعامل الخامس المشجع لعمل الأطفال تتل في المحيط الخارجي للسكن، فصرح (98 طفل) عن أثر المحيط في دفع الأطفال إلى سوق العمل في سن مبكر بنسبة قدرت بـ: 56.98%، والعامل السادس كان طلاق الوالدين، حيث صرح (94 طفل) على أن الذي شجعهم على التحاق بصفوف العمل هو طلاق والديهم بنسبة قدرت بـ: 54.65%، والعامل السابع المشجع على التحاق الأطفال بسوق العمل، تمثل في الأصدقاء، حيث صرح (87 طفل) أن السبب الذي شجعهم على التحاقهم بسوق العمل كان من أصدقائهم بنسبة قدرت بـ: 50.98%، وفي الأخير وجدنا أن هناك جهات

أخرى كذلك شجعت مفردات عينتنا على التحاقهم بسوق العمل، فصرح (21 طفل) على أن هناك جهات مختلفة تشجع الأطفال على الالتحاق بسوق العمل في سن مبكر بنسبة قدرت ب: 12.21%.

عندما يقع التفكك الأسري يكون الفقر قد وقع ، فيقع الفقر في مجتمع ما إذا لم يتمكن فرد أو أكثر من الحصول على حد أدنى مقبول من الرفاه الإنساني والفقر هو حالة من الحرمان المادي تتعكس سماته بانخفاض الاحتياجات الأساسية من الغذاء وما يرتبط به من تدني الحالة الصحية والتعليمية وتدني المتطلبات السكنية عن مستواها الملائم، وفي ظل هذه الأزمة الخانقة لا تجد الأسرة أمامها إلا تشجيع أبنائها للالتحاق بسوق العمل في سن مبكر .

ومن خلال هذه الصدمات لا تستطيع الأسرة الثبات والاستمرار والاستقرار ،والذي يحصل في الأخير التفكك الأسري بأنواعه المختلفة، كطلاق الوالدين ،أو وفاة أحد الوالدين ، أو الوالدين بدون عمل ، أو طبيعة السكن الذي يفقد لكل مقومات الحياة ،وفي ظل هذه الظروف السيئة و الحياة المتدهورة لا يمكن فيها للأطفال أن يدرسوا فيخرجوا من المدرسة قبل أن يتخرجوا منها ،مقلدين ومتأثرين بأصدقائهم ،الذين خرجوا من المدرسة والتحقوا بالعمل ،ومن خلال هذه البيئة الأسرية المفككة والواقع المعاش المزرى نكون قد مهدنا لتفشي ظاهرة خطيرة على الأطفال وهي ظاهرة عمالة الأطفال .والأسر في هذه البيئة وفي هذه الحالة من تفكك وفقر نجدها مشجعة جدا على التحاق أبنائها بسوق العمل في سن مبكر .

فالأسر التي تتمتع بدخل مالي محدود وأفرادها الذين لا يجدون عملا بسبب ضيق أو قلة فرص العمل المتاحة لأصحاب الخبرة الأولية والبسيطة نجدهم يشجعون أبنائهم على العمل لأن هؤلاء الأفراد يعيشون بمستوى عيش فقير . وإن استمرار هذه الحالة تجعل دوافعه للعمل مثبطة فضلا عن وجود منافسة مع أصحاب المهارات المتقدمة الفنية أو الذين يمثلون أغلبية المجتمع ،أو عدم حصولهم على القبول الاجتماعي لأنهم في أسفل السلم الاجتماعي من خلال مستواهم التعليمي، مثل هذه الحوائل الثقافية والاجتماعية لا تجعل حراكهم الاجتماعي على السلم المهني والاجتماعي عموديا لأنه غير حاصل على مستوى تربوي متقدم وأن مهارته المهنية أولية، وصحته ضعيفة لا تسمح له بمواصلة العمل من أجل الخروج من مصيدة الفقر . ولما كانت فرص العمل قليلة ومحدودة فإنه يبقى يعيش على دخل مالي محدود جدا ويبقى فقيرا مزمنا ،وهذه الوضعية المزرية لا تساعد أبناء الفقير من أن يعيشوا في مستوى تعليمي وصحي أفضل من والديهم بل مثلهم إن لم يكن أسوأ منهم . فلا أمل لهم بالخروج من حالة الفقر إلا الالتحاق بسوق العمل في سن مبكر . وأن الفقير الذي لا يجد ضرورات الحياة وحاجاتها لنفسه وأهله وولده ،لا يستطيع أن يفكر تفكيراً دقيقاً ،لأنه لا يستطيع التركيز .

والأسرة التي لا تملك الوسائل اللازمة لتغطية حاجياتها من المأكل والملبس على الخصوص ،كما أنها لا تملك وسائل العيش ، وتدني مستواها التعليمي ومن الناحية الاجتماعية على العموم أن المستضعفين في مجالات اجتماعية محددة يكونون أكثر عرضة للوقوع في مصيدة تشغيل أبنائهم ،لأنه لا حيلة بأيديهم ،

فالفقراء في الأوساط الحضري يفتقرون إلى الحرية الشخصية والاستقلال الذاتي ويعيشون في وسط بيئة بائسة، ويواجهون مغريات الحياة المتنوعة التي يرغبون في اقتنائها، لكنهم غير قادرين على الحصول عليها إلا نادرا، لأن فرص الحصول عليها ضئيلة أو قليلة ومن ثم يستعين بأبنائه إن استطاع الحصول عليها. بينما الغني يملك الثروة فتمنحه الحرية والنفوذ والسلطة الاجتماعية والقدرة على توجيه حياته الخاصة فالذي يستطيع أن يختار ويحصل على الأشياء التي تفرحه وتجلب له المسرة ويدفع ثمنها من ثروته، وهذا غير متوفر عند الفقراء. ويحصل أطفال الأغنياء على أفضل الأشياء وأغلاها، ويأخذون أفضل الضمانات لكي يبقوا محافظين على مستواهم المعيشي واعتبارهم الاجتماعي. بينما مثل هذا غير وارد عند أطفال الفقراء. وإذا حصل بعض الشيء فيكون بشق الأنفس وبكلفة عالية مضحين بأنفسهم بانخراطهم في العمل في سن مبكر .

الجدول رقم (83): بيانات حول الأمراض المزمنة في الأسرة.

النسبة المئوية (%)	العدد	الأمراض المزمنة بالأسرة
62.80%	108	توجد
37.20%	64	لا توجد
100.0%	172	المجموع

من خلال الجدول (83) حول الأمراض المزمنة بالأسرة، ومن خلال وحدات أفراد عينتنا، حيث صرح (108 طفل) بوجود أمراض مزمنة بأسرته، بنسبة قدرت بـ: 62.80%، و(64 طفل) نفوا عن وجود أمراض مزمنة بأسرهم بنسبة قدرت بـ: 37.20%.

إذا تكلمنا عن الصحة في الأسرة نجدها قد لا تقوم بالضرورة بالأدوار الواجبة عليها كما يمكن ألا تكون هناك صعوبات لديها تعوقها عن أداء وظائفها، كما لا يفترض خلوها من المشكلات المختلفة، وذلك إما نتيجة لأسباب تتعلق بأفرادها أو لأسباب أخرى مجتمعية، فنتيجة للتغيرات المتعددة المرتبطة بطبيعة الحياة المعاصرة، نلاحظ نشأة صور جديدة ومتغيرة من الظواهر والمشكلات التي تواجه حياة الأسرة، ومنها الأمراض المزمنة التي تتواجد عند أفراد الأسرة .

فالأسرة هي المنظمة الأولى التي ترعى الطفل عضويا ونفسيا، وتعتبر الأم هي المحور الأساسي في هذا المجال، لذلك فإن درجة تعليمها وثقافتها وخبرتها من العوامل الهامة المحددة لنوعية هذه الرعاية من الناحية الغذائية والعلاجية والرياضية، وكذلك الجوانب المتعلقة بالنظافة الخاصة والعامة والعادات الصحية في المأكل والمشرب واللعب. كما يقع على عاتقها مسئولية وقاية الطفل من الإصابة بالأمراض. ويعتبر إهمال الأم لرعاية الطفل الصحية نوعا من الإيذاء الجسدي.

وأن الكثير من الأطفال يتعرضون إلى سوء الرعاية الصحية داخل الأسرة في الطبقات الاجتماعية المختلفة لانخفاض الوعي الصحي للوالدين .وتزداد سوء الرعاية خاصة لدى الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض التي ينتشر فيها إهمال المبادئ الصحية في كم ونوع الغذاء المتوافر للطفل كما ينتشر بها عدم النظافة الشخصية أو العامة (مثل نظافة السكن ،الملبس ،الغذاء )وأيضا ينتشر لديها الاعتقاد في العلاج بالوصفات الشعبية إما لعدم الوعي بأهمية العلاج الطبي وإما لقصور الإمكانيات المادية وينتج عن هذا الأمر تعرض الأطفال لكثير من الأمراض والضعف العام. كما يؤدي الإهمال في أساليب الوقاية من الأمراض في الأسرة إلى تعرض الأطفال لعدد من المخاطر الصحية .

فوجود أمراض مزمنة بالأسرة له أثر كبير على الاستقرار الأسري .فالمرض المزمن لأحد الوالدين قد يؤدي إلى مشاكل عائلية بسبب التوتر والقلق الذي يسود المريض ومصيره وبسبب تأثر أفراد الأسرة الآخرين من ذلك وتكيفهم مع حالة المرض التي قد تغير مسيرة حياتهم. وقد يؤدي مرض أحد الوالدين إلى تغيير المسيرة التربوية وقد تضعف المراقبة في تربية الأبناء فتنتج عن ذلك مشاكل داخل الأسرة نفسها وهناك من يتدخل من الأقارب في تربية الأولاد بسبب مرض أحد الأبوين .

أما فقراء المرضى فقد يمثلون وجها آخر للصورة ،فقد يؤدي المرض الطويل إلى وقوع الأسرة في براثن الحاجة الشديدة، والمريض في هذه الحالة لا يفقد متعة العمل وإشباعه فقط بل يسيطر عليه القلق حول المستقبل المظلم. الصحة الجيدة والتغذية الجيدة والتعليم المتين ،هذه هي عناصر بناء الحياة التي يريدها الأطفال وآباؤهم وأمهاتهم وهي العناصر التي يستحقها الأطفال .

الجدول رقم (84) بيانات حول الأفراد المصابين بأمراض مزمنة في الأسرة.

الأفراد المصابين بأمراض مزمنة	العدد	النسبة المئوية(%)
الأب	57	33.14%
الأم	62	36.05%
الإخوة	28	16.28%
الأخوات	24	13.95%
أحد آخر	11	6.40%
المجموع	*182	100%

ملاحظة:-\* عينة الجدول أكبر من عينة الدراسة ،لأن الإجابة في الجدول تعدت الطفل المستجوب إلى أفراد آخرين من أسرته .

من خلال الجدول (84) حول الأفراد المصابين بأمراض مزمنة في الأسرة وجدنا أكبر عدد في وحدات مفردات عينتنا عند الأمهات، فصرح لنا (62 طفل) أن أمهاتهم مصابون بأمراض مزمنة بنسبة قدرت ب: 36.05%، وجاء بعدها مباشرة الآباء فصرح (57 طفل) أن آباءهم مصابون بأمراض مزمنة بنسبة قدرت ب: 33.14%.

وجاء في المرتبة الثالثة الإخوة حيث صرح (28 طفل) على أن إخوتهم مصابون بأمراض مزمنة بنسبة قدرت ب: 16.28%، وجاءت في المرتبة الرابعة الأخوات فصرح (24 طفل) على أن أخواتهم مصابون بأمراض مزمنة بنسبة قدرت ب: 14.95%، وفي الأخير صرح (11 طفل) على أحد آخر يعيش معهم في أسرته مصاب بأمراض مزمنة بنسبة قدرت ب: 6.40%.

قد تكون الصدمات الصحية من أخطر الصدمات على أمن الأسرة والمجتمع، كما أن الجوع وسوء التغذية يؤديان إلى تفاقم مخاطر الصحة الناجمة عن الفقر. وإذا أصيب المعيل الأساسي في الأسرة بمرض، يمكن أن تؤدي إصابته إلى إفقار الأسرة وبقيائها في حالة الفقر.

فتواجد الأمراض المزمنة بالأسرة وتدني المستوى التعليمي للآباء، وتخلي بعض الآباء عن دورهم ومسئولياتهم التربوية، وتفويض الأمهات للقيام بذلك، أضف إلى ذلك قلة فرص التفاعل الإيجابي الداخلي، وبروز ظاهرة الصراع بين الآباء والأبناء بسبب اختلاف النظرة إلى الحياة وعوامل النجاح، وميل بعض الأسر إلى عدم الاعتراف بالفشل التربوي وإخفاء بعض الأمراض أو العيوب الخلقية أمام الجيرة، فتتراكم المشاكل وتصبح غير قابلة للحل خاصة على المستوى القريب أو العاجل.

وعند هذا الوضع الصحي المزرى الذي تعيشه الأسرة، لا يجد الطفل الحماية الاجتماعية والاقتصادية الكافية لحمايته، فيتجه التفكير به إلى حماية نفسه بنفسه خاصة اقتصاديا فيمتن بذلك نشاطا اقتصاديا من ضمن النشاطات غير المنظمة، يفتات به أولا على نفسه وثانيا على أسرته خاصة في ظل عجز رب الأسرة عن أداء دوره بسبب المرض، وخاصة عندما تفتقد صورة رب الأسرة في الأسرة أولا وفي الحي السكني والجيرة والمحيط القروي للأسرة والمجتمع، عندما كان الأب يتمتع بالسلطة والشدة والشجاعة. باعتباره القائد الذي لا مرد لكلمته والحاكم المطلق للأسرة، وكانت الزوجة والطفل يقفان منه موقف الإجلال والاحترام ويخضعان لحكمته العليا.

وهو إن كان يمارس سلطانه في قوة وحزم إلا أنه يسيء استعماله، كما كانت تصرفاته تتصف بالثبات سواء عند القيام بدوره في توفير الحماية للأسرة أو عند توقيع الجزاء وعن الأعمال السيئة، وهنا تجدر الإشارة إلى الخلل الذي يحدث بسبب المرض في المكانة الاجتماعية والأدوار التي يمثلها الآباء في الحياة من خلال أعباء المسؤوليات في العمل والوسط الاجتماعي المميز لرب الأسرة وبين الأقارب والجوار كل هذا يؤثر بدوره على العلاقات الأسرية، وخاصة على الأطفال، فينتج لديهم حرمان وقشل وإحباط، ويؤدي بذلك إلى إخفاق الأبناء في الانتماء الأسري.

فالأدوار التي يمثلها الآباء في الحياة وأعباء المسؤوليات في العمل والوسط الاجتماعي المميز لرب الأسرة وبين الأقارب والجوار كل هذا بدوره يؤثر بدوره على العلاقات الأسرية إما الإيجاب أو بالسلب في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة ، فالصحة تشكل ركنا غالبا في حياة الإنسان ،"فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يشعر بها إلا المرضى" .

الجدول رقم (85):بيانات حول الإعاقة في الأسرة.

النسبة المئوية(%)	العدد	الإعاقة في الأسرة
36.00%	62	توجد
64.00%	110	لا توجد
100 %	172	المجموع

من خلال الجدول (85) حول الإعاقة في الأسرة ،وجدنا أنه توجد إعاقات عند أسر مفردات عينتنا ،فوجدنا (62إعاقة ) من بين (172أسرة) وهي عينة وحدات بحثنا، بنسبة قدرت ب: 36.00% .

يخضع تقدم الأسرة وتطورها في الوسط الحضري للعديد من الشروط والمعايير ،قد يأخذها البعض من الجانب الاقتصادي ،وبعض من الجانب السياسي والبعض الآخر من الجانب الاجتماعي التربوي ،وفي كل الحالات يظل المعيار الأساسي هو صحة الإنسان وسعادته ومدى توافقه النفسي والاجتماعي . ومن هذا المنظور فإن الحالة الصحية للفرد وتكيفه الاجتماعي من الرهانات التي تسعى إليها الدول والحكومات للوصول إلى درجة من الرقي والتطور المطلوب خاصة عند الأطفال.

حيث تعتبر علاقات المريض بأسرته من العوامل الهامة في ظروف المرض والعجز. فإن الخوف من معاودة المرض أو استمرار العجز من المخاوف التي تجد ما يبررها. وأسرّة المريض الذي يعاني من أحد الأمراض الخطيرة لا يمكن أن ننكر حالة القلق التي تعيش فيها، وغن كانت مع هذه الظروف تستطيع مساعدة المريض على التكيف لحالته وظروفه ونقل القيود التي يفرضها المرض. كما يستطيع أعضاء الأسرة حمايته من حالات القلق وتأثير الأخبار المثيرة أو المزعجة. ومن ثمة يمكنه مواجهة ما يشعر به من عجز. وقد ترتبط الأمراض المختلفة أحيانا بخبرات نفسية لا علاقة لها بالمرض.

وعندما تصل إلى أسماع المريض أنباء غير سارة أو خبرات سيئة حبستها الأسرة عنه فترة من الوقت ثم يسمعها بصورة أو بأخرى فقد يتعرض المريض نتيجة لذلك لنكسة شديدة. كذلك في حالة إلحاق المريض بالمستشفى للعلاج الداخلي يمكن أن تكون الأسرة من العوامل المساعدة أو المعوقة لجهد الطبيب في علاج المريض. وخلال الزيارة يؤكدون للمريض أنه ليس عبئا عليهم وأن كل ما يهتمون به راحته الجسمية. ويمكنهم أن يبعدوا عنه كل ما يشغله حول أطفاله ناو الهموم الخاصة بنفقات الأسرة كما يمكنهم

أن يفسروا الطبيب وهيئة المستشفى كافة العوامل التي تؤثر في المريض والتي قد يتردد هو نفسه في الإفصاح عنها. ومن ناحية أخرى يستطيع أقارب المريض إضافة كثير من المضاعفات لحالته بمناقشة ما يجدونه من مشكلات نتيجة انقطاع موارد الأسرة أو عبء التكاليف المالية التي تتحملها الأسرة في العلاج. وكما يؤدي إسراف الأسرة في الاهتمام بالمريض إلى الإشكالية كذلك يساويه الإهمال في الآثار الضارة إذ أنه يعوق شفاء المريض ويؤخره.

وقد ينشأ الصراع نتيجة اختلافات قد ينشأ الصراع نتيجة إعاقة أصابت رب الأسرة، وبعد هذه الإعاقة كيف تحدد الأدوار الأسرية بين الزوجين وقد يدور حول الواجبات والالتزامات التي يتحملها الطرفان، وبالنسبة للرجل يعتبر العمل أو المهنة مركز اهتمامه ووسيلته لإثبات الذات وإشباع الحاجات الاجتماعية ارتباطا وثيقا بالحياة الزوجية الناجحة. والأم أصبحت مرغمة على التكيف مع هذه الإعاقة وفي ظل الضغوط الاجتماعية على القيام بأدوار إضافية. كما قد ينشأ الصراع بين الأدوار الأسرية أو أدوار خارج الحياة الأسرية..، أو في الأدوار الخاصة بتربية الأطفال، وكذلك الصراع الخاص بالأدوار الزوجية وأدوار الأقارب الآخرين.

فالأدوار التي يمثلها الآباء في الحياة وأعباء المسؤوليات في العمل والوسط الاجتماعي المميز لرب الأسرة وبين الأقارب والجوار كل هذا بدوره يؤثر على العلاقات الأسرية إما بالإيجاب أو بالسلب في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، فالصحة تشكل ركنا غالي في حياة الإنسان، "فالصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يشعر بها إلا المرضى".

#### الجدول رقم (86): بيانات حول الأسباب التي دفعت بالطفل بالعيش مع أسرة غير أسرة الوالدين.

الأسباب التي دفعت بالطفل بالعيش مع أسرة غير أسرة الوالدين	العدد	النسبة المئوية (%)
وفاة الأم	16	9.30%
وفاة الأب	32	18.60%
3 طلاق الوالدين	23	13.40%
ظروف صحية	24	14.00%
الفقر	24	14.00%
حالة أخرى	8	4.70%
المجموع	*127	100%

ملاحظة:- (\*127): العدد أصغر من عينة البحث الذي هو (172)، وهو عدد الأطفال الذين يعيشون مع أسر غير أسرهم .

من خلال الجدول رقم ( 86) حول الأسباب التي دفعت بالطفل بالعيش مع أسرة غير أسرة الوالدين عديدة ومتعددة ،وحسب ما صرح به الأطفال من خلال مفردات عينتنا ،أن الأسباب الحقيقية التي دفعت بالطفل العيش خارج أسرة الوالدين كثيرة ،أولها وفاة الآباء ،فصرح (32طفل) عن وفاة آبائهم السبب الذي جعلهم يعيشون في أسرة غير أسرة الوالدين بنسبة قدرت ب: 18.60%، والسبب الثاني الذي صرح به الأطفال تساوت فيه الظروف الصحية والفقر فصرح (24طفل) عن السببين التي أدت بهم العيش خارج الأسرة، بنسبة قدرت لكل منهما ب: 14.00%، والسبب الثالث تمثل في طلاق الوالدين فصرح (23طفل) عن هذا الطلاق بنسبة قدرت ب: 13.40%، والسبب الرابع الذي دفع الأطفال للعيش خارج أسرهم وفاة أمهاتهم ،فصرح (16طفل) على وفاة أمهاتهم بنسبة قدرت ب: 09.30%، وفي الأخير صرح ثمانية أطفال بإجابات أخرى دفعتهم للعيش مع أسر أخرى غير أسرهم بنسبة قدرت ب: 04.70%.

لا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجون خيوطها معا فالرغبة في استمرار هذه العلاقات والروابط الاجتماعية تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري ،ولكل أسرة درجة انصهار معينة التي قد تمر بها الصراعات الزوجية والأسرية إلى ذروتها عند حلول الأزمات، وقد تظهر كثير من المنغصات والصعوبات التي لا مفر من وجودها في العلاقات الزوجية، وقد تمر هذه الصعوبات بسلام ولكن قد تتكرر وتتزايد الصعوبات الصغيرة وتتكاثر حتى يشعر أحد الزوجين بالسأم ومن ثم يحصل الطلاق .

والطلاق هو الدليل الوحيد على تصدع الأسرة أو انهيار مقوماتها، بينما يعتبر الطلاق في الواقع مجرد دليل واحد من بين دلائل متعددة هذا من جهة ومن جهة أخرى ظهرت تغيرات واضحة في المجتمع حول سهولة الطلاق ،فكثير من الأشخاص ممن كانوا يحققون توافقا ملائما مع مواقف الحياة الزوجية التي لا بد أن ينتابها ألوانا من الخلافات ،أصبحوا يتجهون نحو الطلاق ولأسباب واهية، وفي الماضي كان الطلاق موضوعا يضايق الأسرة أو يجلب عليها اللوم ويؤكد الزوج أو الزوجة بالفشل أو العجز عن المحافظة على سلامة الأسرة ،ولكن الرأي العام أصبح الآن يتقبل مثل هذه الأمور ولا يلتفت لها، ومثل هذه التغيرات التي طرأت على المجتمع تعكس تحولا أساسيا في القيم والمعايير التي ترتبط بطبيعة الزواج والطلاق، فالعوامل الخارجية كالأزمات الاقتصادية هي التي تؤثر في نسبة الطلاق بشكل عام ، والطلاق يتوقف إلى حد كبير على درجة التعليم ،ونوع المهنة والظروف الصحية والفقر وحجم الأسرة ،كما ترتفع نسبة الطلاق في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية، وأن الاختلافات بين أنماط المعيشة الريفية والحضرية من أهم العوامل التي تؤثر في نسبة الطلاق ،ويعتبر الشعور بالإحباط والصراع الذي يدور حول القيام بالأدوار المختلفة في حياة الأسرة من العوامل الأساسية في تصدع العلاقات.ومن خلال هذا كله وبالإضافة إلى وفاة أحد الوالدين أو كلاهما هي أسباب رئيسية في وجود الأطفال بسوق العمل في سن مبكر .



الجدول رقم ( 87 ) بيانات حول الأسرة المعيشية للطفل

المجموع		حالة أخرى		الفقر		ظروف صحية		طلاق الوالدين		وفاة الأب		وفاة الأم		الأسباب التي دفعت الطفل الأسرة المعيشية للطفل
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
26.16	45	0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	0.00	00	يعيش مع أسرة الوالدين
73.84	127	04.70	08	14.00	24	14.00	24	13.40	23	18.60	32	09.30	16	لا يعيش مع أسرة الوالدين
100	172	04.70	08	14.00	24	14.00	24	13.40	23	18.60	32	09.30	16	المجموع

من خلال الجدول ( 87 ) بيانات حول الأسرة المعيشية للطفل ومن خلال وحدات مفردات عينتنا تبين لنا أن معظم الأطفال لا يعيشون مع والديهم، فوجدنا (45 طفل) فقط يعيشون مع أسرة الوالدين، بنسبة قدرت بـ: 26.16%، وأما الذين يعيشون مع أسر أخرى فقد عددهم بـ: (127 طفل) لا يعيشون مع أسرة الوالدين بنسبة قدرت بـ: 73.84%، والأسباب التي دفعت بالطفل العيش خارج أسرة الوالدين كثيرة، وأولها وفاة الوالدين منها الأب، فصرح (32 طفل) عن وفاة آبائهم السبب الذي جعلهم يعيشون في أسرة غير أسرة الوالدين بنسبة قدرت بـ: 18.60%، والسبب الثاني الذي صرح به الأطفال تساوت الظروف الصحية والفقر فصرح (24 طفل) عن السببين بنسبة قدرت لكل منهما بـ: 14.00%، والسبب الثالث تمثل في طلاق الوالدين فصرح (23 طفل) عن هذا الطلاق بنسبة قدرت بـ: 13.40%، والسبب الرابع الذي دفع الأطفال للعيش خارج أسرهم وفاة أمهاتهم، فصرح (16 طفل) على وفاة أمهاتهم بنسبة قدرت بـ: 09.30%، وفي الأخير صرح ثمانية أطفال بإجابات أخرى دفعتهم للعيش مع أسر أخرى غير أسرهم بنسبة قدرت بـ: 04.70%.

يسبب الفقر اليأس والغضب تعمل المشاكل المالية والعاطفية والمرضية على توتر الروابط الأسرية، ويسبب الفقر كذلك المعاناة، للفقراء فرص أقل في الحصول على ما يحتاجونه من طعام يكفل لهم الصحة الجيدة وتلقي العناية الطبية المناسبة في حالات المرض. وقد لا يجد أطفالهم الأكل الكافي كما تزيد نسبة معاناة الفقراء من المرض والوفاة في عمر مبكر عن بقية الناس. وتعيش كثير من الأسر ذات الدخل المنخفض في الأحياء الفقيرة القصدية من المدن أو المناطق التي لا تكفل الاحتياجات الأساسية من الطعام والملبس.

ولا يوفر لهم العمل سوى دخل متدن، غير ثابت، وضمانات غير كافية. ويعمل العديد من الفقراء تحت ظروف خطيرة أو غير صحية. ونجد الفقراء في المدن ليس لهم وزن كبير في وسط مجتمعهم، وللفقراء سلطة سياسية محدودة إذ إن الكثيرين منهم لا يدلون بأصواتهم في الانتخابات لاعتقادهم أنه لا يوجد مرشح سياسي يستطيع مساعدتهم. فهم مقهورون نفسياً وليست لهم طموحات كبرى يتطلعون إليها. وأن أعداداً كبيرة من الأطفال الذين يولدون في أسر فقيرة ذات دخل منخفض يظلون فقراء طوال حياتهم. ويشعر بعضهم بالعجز أسوة بأبائهم. ، وينظر الفقراء إلى الأسر الكبيرة على أنها مصدر تأمين للعيش عن طريق

إيجاد العمل لأفرادها في عمل غير رسمي. فقد يعاني الأطفال المحرومون قلة التغذية التي تكفل لهم النمو الصحي خلال أهم سنوات عمرهم المبكرة. ومن النادر أن يتوقعوا الاستمرار في الدراسة ،حيث تهيئ لهم فرصة التعليم التي تكفل لهم حياة سوية بعيدا عن العمل في سن مبكرة . ولا يمكن أن تتجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجون خيوطها معا فالرغبة في استمرار هذه العلاقات والروابط الاجتماعية تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري.

فتأثير ثقافة المدينة على الآباء أصبح واضحا إذ أرغمه على التنازل عن كل مظاهر السلطة المطلقة في الأسرة، ولم يعد الأب هو الحاكم المطلق الذي ينشر الخوف ، ويفرض الاحترام والطاعة ، كذلك تضاءلت سلطته في فرض النظام وتوقيع القصاص على كل من ينحرف عن نظام الأسرة سواء كانت الزوجة أو الطفل. فقد أصبح الأب يعيش على هامش الأسرة وأصبح للأب المركز الأول والأهم بل أصبح الأب الرجل المنسي الذي يعيش في الظل. هذه الصورة أدت إلى انتعاش الصورة المضادة لدور الأم في الأسرة .فأصبحت الأم أكثر عدوانا وسيطرة تركز جهودها في الحط من مركز الأب وجعله أدنى مرتبة. وهكذا يتقدم المجتمع نحو مرحلة يحمل فيها الأب والأم صورا تكمل بعضها البعض.

ويكون فيها الأب هو الشخص الضعيف الذي ينقصه النضج والاستقلال ويشمله الخوف والقلق على مركزه الخارجي في صراع التنافس من أجل الحياة. أما الأم فقد تحولت إلى الشخص الأقوى ،فهي تتمتع بالاكتماء الذاتي ،وتتسم بالسيطرة والعدوان وتقبض في يدها على مصير الأسرة. وعندما لا يشترك أعضاء الأسرة في نفس التوقعات والأهداف و لا يستطيعون العمل والتوافق معها ،لا يستطيع أعضاء الأسرة بصفة عامة الاستمرار في حياتهم اليومية . و بهذا يبدأ صراع الأدوار بين الزوجين ومن خلال هذا ولذلك فإن المشكلة في بلادنا هي مشكلة الطلاق وليست مشكلة الزواج. وعدد كبير من الأسر تصيبها كارثة التفكك والانهييار ،وبالرغم من ذلك فقد يحدث أحيانا أن تظهر صعوبات تعوق التفاهم أو القيام بالأدوار سواء من داخل جماعة الأسرة أو من خارجها. وفي مثل هذه المواقف قد ينشأ صراع مؤقت بين توقعات أعضاء الأسرة المختلفين، أما إذا اتخذ هذا الصراع صفة الاستمرار فقد يؤثر في وحدة الأسرة برمتها.

الجدول رقم (88): بيانات حول السبب الرئيسي في التحاق الأطفال بسوق العمل.

التحاق الطفل بسوق العمل	العدد	النسبة المئوية (%)
فقر الأسرة	145	84.30%
الوالدين بدون عمل	134	77.91%
تفكك الأسرة	124	72.09%
تدني المستوى التعليمي للوالدين	83	48.26%
إهمال الوالدين	113	65.70%
قسوة الوالدين	76	44.19%
السكن غير اللائق	131	76.16%
أسباب أخرى	27	15.70%
المجموع	*833	100%

(\*833): العدد أكبر من عينة البحث (172)، لأن إجابات وحدات مفردات عينتنا كانت لأكثر من سؤال (الأسئلة مفتوحة).

من خلال الجدول نجد أن السبب الرئيسي في التحاق الطفل بسوق العمل في سن مبكر كما صرح به أفراد عينتنا يكمن في الفقر الأسري كسبب رئيسي أول، بعدد 145 طفل، ما نسبته 84.30%. ثم جاء السبب الثاني الوالدين بدون عمل، كما صرح به الأطفال في عينتنا، بعدد 134 طفل، بنسبة 77.90%، والسبب الثالث كان في السكن غير اللائق نجد 131 طفل صرحوا بذلك بنسبة 76.10%، ثم وجدنا أن 124 طفل قالوا أن السبب الرئيسي يكمن في تفكك الأسرة بنسبة 72.20%، وقال 113 طفل أن السبب في ذلك هو إهمال الوالدين 65.70%، و 83 طفل صرحوا أن السبب الرئيسي وراء ذلك هو تدني المستوى التعليمي عند الوالدين بنسبة 48.30%، و 76 طفل قالوا أن قسوة الوالدين وراء ذلك بنسبة 44.20%، كما وجدنا أن 27 طفل صرحوا بأسباب غير ذلك تكمن وراء التحاق الأطفال بسوق العمل، بنسبة 15.70%.

الأسرة كنظام اجتماعي، ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببقية النظم السائدة في المجتمع وأي تغيير يمكن أن يصيب هذه النظم، ينعكس مباشرة على تركيب الأسرة ووظائفها، وأن معظم المشاكل التي يواجهها المجتمع في وقتنا الحاضر، ناتجة عن مشاكل الفرد داخل أسرته، من تفكك أسري وبطالة وفقير وإهمال الوالدين لأبنائهم وسكن غير لائق وغيرها من المشاكل، وعن طبيعة العلاقات الاجتماعية ضمن نطاق الأسرة.

إن التغيرات التي تمر بها الأسرة المعاصرة في الأوساط الحضرية، تمثل جزءاً من حركة التغيير الواسعة والحادة التي يعيشها المجتمع في فترة تحوله، التي يمر بها حالياً، من مرحلة إلى مرحلة أخرى، تختلف عن الأولى اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وأن الأسرة المعاصرة تمثل تطوراً واستمراراً لتركيب الأسرة التقليدية، إلا أن كثيراً من وظائفها قد صقل تحت تأثيرات خارجية التي بدأت تفقد على المجتمع مع ازدياد

الاحتكاك الثقافي ،وتطور وسائل الإعلام ،ونظم التعليم، إضافة إلى دخول التكنولوجيا الغربية حاملة معها قيم المجتمعات المصنعة لها. فالأسرة المعاصرة هي وليدة تفاعل بين تنظيمات الأسرة التقليدية، وتنظيمات الأسرة في المجتمعات الصناعية. هذا ويجب ان تفهم بنية الأسرة المعاصرة، على ضوء التطورات التي شهدتها المجتمع ،والتي أثرت بشكل ملموس على بناء الأسرة التقليدية. حيث حدثت تغيرات تربوية وثقافية في الضبط الأسري

فالتفكك الأسري وعلى رأسه الطلاق يفسر القصة الكاملة لأسباب ظاهرة عمالة الأطفال ،فأصبحت هذه الظاهرة أكثر انتشارا في الأوساط الحضرية أين نجد الفقر الأسري والآباء بدون عمل، وفي تقاعد تام بأتم معنى الكلمة ولكن بدون راتب شهري ،وسكن غير لائق لا تتوفر فيه ضروريات الحياة اليومية ،ومع تدني المستوى التعليمي للوالدين كل هذا ينعكس داخل الأسرة ،من قسوة وإهمال للوالدين ،وعلى العموم تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال دليلا على الصراعات الأسرية .ويشير الصراع بصفة خاصة إلى مواقف ينعدم فيها التوافق بين الدور المتوقع، والدور السلوكي لأعضاء الأسرة بالنسبة لبعضهم البعض. أما مظاهر الخلافات المؤقتة قد تزيد من قدرة الزوجين أو مساعدتهما على تنمية مهارات للقيام بأدوارهما أو معالجة المشكلات المحتملة ،وكل هذا له ارتباطا وثيقا بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ،ولذلك فإن الأسرة التي تتمتع بمستويات اجتماعية واقتصادية مرتفعة تتخفف بينها ظاهرة عمالة الأطفال والعكس صحيح .

فدرجة التشدد وقسوة وإهمال الوالدين إذا كانت مرتفعة مع ارتفاع مستوى التوقعات وعدم وضوح القواعد أو عدم ثباتها لا يساعد الأطفال على تعلم العادات الصحيحة والالتزام بها، ولكن التشدد المرن مع ثبات القواعد والمستوى المعقول من التوقعات يؤدي إلى اكتساب الأبناء العادات المرغوبة ولا يفسد العلاقة بينهم وبين آبائهم ، ومن ثم التخفيف من حدة التحاق الأطفال بسوق العمل في سن مبكر.

والأسرة كجماعة أولية فإن إدراك أعضائها لبعضهم البعض يتوقف على طريقة التواصل ونوعية التفاعل بينهم ولهذا فإن الصعوبة في تبادل المعلومات داخل الجماعة قد نجدها تتمثل في تعقد شبكة التخاطب والاتصال ،وإما لأن هذا التخاطب في اتجاه واحد ،من القائد إلى الأتباع غالبا وليس العكس. (من الآباء إلى الأبناء )، وإما لوجود قيود تجعل الاتصال مصدر تهديد ،مما يخلق فرسا كبيرة لكل من تشويه المعلومات وسوء الفهم والعداء المتبادل بين الأعضاء.

ومنه نستنتج أن الأسباب الرئيسية في التحاق الأطفال بسوق العمل هو التفكك الأسري ،بطالة الوالدين، الفقر ، السكن غير اللائق، وغيرها ،وهو الحرمان الشديد من الحياة الرضية ،والحرمان المادي من دخل وصحة وتعليم ،والمعاناة من التعرض للمخاطر كالمرض وقلة الدخل والعنف والجريمة والكوارث والانتزاع من المدرسة، وعدم قدرة الشخص على إسماع صوته وانعدام حيلته ،وانعدام أو نقص الحريات المدنية والسياسية.

### نتائج الفرضية السادسة:

من خلال الجداول السابقة تبين لنا أن التفكك الأسري وراء التحاق الأطفال بسوق العمل. حيث وجدنا أن أكبر عدد في عينتنا لا يعيشون مع والديهم، حيث قدر عددهم بـ: (127 طفل) بنسبة قدرت بـ: 73.84%، والذين يعيشون في أسرهم مع والديهم قدر عددهم بـ: (45 طفل) فقط بنسبة قدرت بـ: 26.16%. وتوفير المناخ الاجتماعي والتربوي الملائم لتوجيه الطفل الذي يعيش مع أسرته ليس كمن يعيش مع أسر أخرى، حيث يرتبط أفراد الأسرة بعلاقات مختلفة، كما أن على كل منهم دورا يجب عليهم القيام به، على أساس قيام نظام عائلي متماسك من حيث مكوناته، ومن حيث الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية التي تقوم بها الأسرة. وأن فقدان العلاقات العاطفية الحارة التي تربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض، يدفع الطفل للتفتيش عنها خارج نطاق الأسرة في الشارع، في سوق العمل.

وأن الأسباب التي دفعت بالطفل للعيش مع أسرة غير أسرة الوالدين كانت في عينتنا كانت نتيجة وفاة آبائهم فصرح لنا (32 طفل) بهذا السبب بنسبة قدرت بـ: 18.60%. إن فقدان أحد الأبوين أو كليهما يعني بدون شك، فقدان العلاقات العاطفية الطبيعية بين أفراد الأسرة، تلك العلاقات التي يستمد منها الطفل الأمن والاستقرار، والتوازن النفسي والعاطفي، فالعلاقات العاطفية في نطاق الأسرة، تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل، وما قد يتعرض له من إحباط في إشباع حاجته الأساسية، إن افترق هذا النوع من العلاقات. فالطفل محتاج لحب أمه وأبيه وإخوانه وإخوته. حيث توجد علاقة سببية قوية بين الأسرة المتصدعة وعمالة الأطفال، فغياب أحد الأبوين أو كليهما عن البيت، لأي سبب من الأسباب ينعكس سلبا على حياة الأطفال ويفقدون الشعور بالأمن والاستقرار، وبالتالي يؤدي إلى خلل واضطراب في العلاقات الأسرية، مما قد يدفع ببعض الأطفال إلى ممارسة نوع من العمل في صغر سنهم.

وحول تقديم البلدية لإعانات لأسرة الطفل العامل، صرح لنا (110 طفل) بعدم تقديم البلدية لمساعدات أو إعانات مادية لأسرهم حيث قدرت النسبة بـ: 64.00%، وصرح (62 طفل) بالإيجاب، فأسرهم يتحصلون على مساعدات من البلدية بنسبة قدرت بـ: 36.00%. يمكن أن تساهم البلديات في السياسات والإجراءات في معالجة القضايا الكبيرة التي تجعل الأفراد والمجتمعات عرضة للمخاطر وذلك على عدة مستويات منها، الوقاية والتحصين والحماية وتتلخص في الدور الذي تلعبه البلدية من خلال ما تقدمه من مساعدات مادية ومعنوية للأسر الضعيفة، والأساس في هذا السياق هو السياسات التي تساهم في منعة الأفراد والأسر. وقد يساهم الالتزام بتعميم التعليم لجميع الأطفال من خلال تحسين الإمكانيات الأسرية، وبناء التماسك الاجتماعي، والحد من الحرمان، والتخفيف من ظاهرة عمالة الأطفال. وعلى البلدية أن تلتزم، بأن جميع الأفراد متساوون في القيمة الإنسانية ويحق لكل فرد بالحماية والدعم.

ووجدنا أن الأسباب الحقيقية التي دفعت الطفل إلى التحاق بسوق العمل في سن مبكر هو انخفاض الدخل الشهري للأسرة ، وأن الدخل الشهري للأسرة كان له التأثير الكبير في دفع الأطفال إلى سوق العمل، ومن خلال عينتنا وجدنا الأسر التي دخلها ضعيف في الصدارة، فصرح (74 طفل) أن دخل أسرهم الشهري لا يتعدى [18000دج]، بنسبة قدرت بـ: 43.02%، وأن انخفاض القدرة الشرائية للأسرة وتخطيها في دائرة الفقر يجعلها غير مؤهلة في حدود إمكانياتها المادية وقدراتها الاقتصادية على تأمين ظروف معيشية ملائمة لنمو الطفل، فتدفع بهم تحت عوز الحاجة إلى العمل. ولذا يجب الاهتمام بالأسرة باعتبارها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتمكينها خاصة على الصعيد الاقتصادي للقيام بواجباتها والالتزام بمسؤولياتها اتجاه أبنائها.

وكان التفكك الأسري وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين من الأسباب الحقيقية التي دفعت بالطفل إلى الالتحاق بسوق العمل في سن مبكر ، حيث صرح (39 طفل) بهذا بنسبة قدرت بـ: 22.67%. وظاهرة عمالة الأطفال هو نتاج الأسرة المفككة ، وعلى رأسها، التفكك الأسري، التربية التقليدية للأسرة، والقسوة وإهمال الوالدين لأبنائهم ، والحرمان المادي للأسرة ، الفقر الأسري ، والحي الوضيع الذي تسكن فيه هذه الأسرة الذي لا تتوفر فيه مقومات الحياة اليومية وغيرها . وعند تدني المستوى التعليمي عند أفراد الأسرة مع التفكك الأسري بأشكاله المختلفة، والوضع الاقتصادية المزرية، ، وازدياد حجم الأسرة ، والسكن غير اللائق، والوسط الحضري غير ملائم .....الخ، التي تعاني منها الأسرة نتج عنه تقديم ابنها إلى سوق العمل.

وحول دوافع التحاق الطفل بسوق العمل في سن مبكر ،وجدنا أكبر قيمة في عينتنا تمثلت في الفقر الأسري، حيث صرح (144 طفل) بهذا الفقر التي تعيشه أسرهم بنسبة قدرت بـ: 18.30%. فالتفكك الأسري يقع عندما تقع اضطرابات داخل الأسرة ومن بينها الفقر، و عندما يقع التفكك الأسري يكون الفقر قد وقع ، فيقع الفقر في مجتمع ما إذا لم يتمكن فرد أو أكثر من الحصول على حد أدنى مقبول من الرفاه الإنساني والفقر هو حالة من الحرمان المادي تنعكس سماته بانخفاض الاحتياجات الأساسية من الغذاء وما يرتبط به من تدني الحالة الصحية والتعليمية وتدني المتطلبات السكنية عن مستواها الملائم، وفي ظل هذه الأزمة الخائفة لا تجد الأسرة أمامها إلا تشجيع أبنائها للالتحاق بسوق العمل في سن مبكر .

أما بالنسبة للأمراض المزمنة بالأسرة ،صرح (108 طفل) بوجود أمراض مزمنة بأسرته ،بنسبة قدرت بـ: 62.80%. فوجود أمراض مزمنة بالأسرة له أثر كبير على الاستقرار الأسري. ويؤدي المرض الطويل إلى وقوع الأسرة في براثن الحاجة الشديدة، مما تدفع بابنها إلى سوق العمل .

وحول الأفراد المصابين بأمراض مزمنة في الأسرة وجدنا أكبر عدد عند الأمهات ،فصرح (62 طفل) أن أمهاتهم مصابون بأمراض مزمنة بنسبة قدرت بـ: 36%، وجاء بعدها مباشرة الآباء فصرح (57 طفل) أن آباءهم مصابون بأمراض مزمنة بنسبة قدرت بـ: 33.10%. تكون الصدمات الصحية من أخطر الصدمات

على أمن الأسرة والمجتمع، كما أن الجوع وسوء التغذية يؤديان إلى تفاقم مخاطر الصحة الناجمة عن الفقر. وإذا أصيب المعيل الأساسي في الأسرة بمرض، يمكن أن تؤدي إصابته إلى إفقار الأسرة وبقائها في حالة الفقر. وعند هذا الوضع الصحي المزري الذي تعيشه الأسرة، لا يجد الطفل الحماية الاجتماعية والاقتصادية الكافية لحمايته، فيتجه التفكير به إلى حماية نفسه بنفسه خاصة اقتصاديا فيمتن بذلك نشاطا اقتصاديا من ضمن النشاطات غير الرسمية.

أما بالنسبة للإعاقة في الأسرة، وجدنا (62 إعاقة) من بين (172 أسرة)، بنسبة قدرت بـ: 36.00% فالأدوار التي يمثلها الآباء في الحياة وأعباء المسؤوليات في العمل والوسط الاجتماعي المميز لرب الأسرة وبين الأقارب والجوار كل هذا بدوره يؤثر على العلاقات الأسرية إما الإيجاب أو بالسلب في العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الواحدة، فالصحة تشكل ركنا غالي في حياة الإنسان. وفي هذه الحالة عند عجز الآباء عن أداء دورهم أولا داخل الأسرة بسبب إعاقته يضطر الأبناء إلى تمثّل أدوار آبائهم داخل مجتمعهم من خلال عملهم في سن مبكر في عمل غير رسمي.

ومن الأسباب التي دفعت بالطفل بالعيش مع أسرة غير أسرة الوالدين عديدة ومتعددة، نجد في مقدمة هذه الأسباب وفاة الآباء، فصرح (32 طفل) عن وفاة آبائهم السبب الذي جعلهم يعيشون في أسرة غير أسرة الوالدين بنسبة قدرت بـ: 18.60%. لا يمكن أن تتج الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجون خيوطها معا فالرغبة في استمرار هذه العلاقات والروابط الاجتماعية تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري وإذا زال نسيج الخيوط بوفاة أحد الوالدين كان العكس تماما، وبالتالي وفاة أحد الوالدين أو كلاهما هي أسباب رئيسية في وجود الأطفال بسوق العمل في سن مبكر. ووجدنا أن معظم الأطفال لا يعيشون مع والديهم، حيث نجد (45 طفل) فقط يعيشون مع أسرة الوالدين، بنسبة قدرت بـ: 26.16%، وأما الذين يعيشون مع أسر أخرى فقد عددهم بـ: (127 طفل) بنسبة قدرت بـ: 73.84%، الفقراء لهم فرص أقل في الحصول على ما يحتاجونه من طعام يكفل لهم الصحة الجيدة وتلقي العناية الطبية المناسبة في حالات المرض أو الوفاة. وقد لا يجد أطفالهم الأكل الكافي كما تزيد نسبة معاناة الفقراء من المرض والوفاة في عمر مبكر عن بقية الناس. مما يضطر هؤلاء الأطفال للعيش بعيدا عن أسرهم ومن ثم التحاقهم بسوق العمل لهذه الظروف.

وأن السبب الرئيسي في التحاق الطفل بسوق العمل في سن مبكر، كما صرح به الأطفال في عينتنا يكمن في الفقر الأسري كسبب رئيسي أول، بعدد 145 طفل، ما نسبته 84.30%. فالأسباب الرئيسية في التحاق الأطفال بسوق العمل كثيرة منها الفقر، التفكك الأسري، بطالة الوالدين، الفقر، السكن غير اللائق، وغيرها، وهو الحرمان الشديد من الحياة الرضية، والحرمان المادي من دخل وصحة وتعليم... الخ

وحول الأسباب الحقيقية التي دفعت بالطفل إلى سوق العمل في سن مبكر كان في الصدارة التفكك الأسري، حيث صرح (39 طفل) أن سبب وجودهم في سوق العمل هو التفكك الأسري بنسبة قدرت

ب:22.70%، فالتفكك الأسري وعلى رأسه الطلاق يفسر القصة الكاملة لأسباب ظاهرة عمالة الأطفال، فأصبحت هذه الظاهرة أكثر انتشارا في الأوساط الحضرية أين نجد الفقر الأسري والآباء بدون عمل...الخ وراء هذه الظاهرة "ظاهرة عمالة الأطفال".

ومنه نستنتج:-

- أن من أسباب التحاق الأطفال بسوق العمل كان التفكك الأسري .
  - أن فقدان العلاقات العاطفية التي تربط أفراد الأسرة بعضهم البعض، تدفع بالطفل للتفتيش عنها خارج نطاق الأسرة في الشارع، وفي سوق العمل.
  - أن فقدان أحد الأبوين أو كلاهما، يعني فقدان العلاقات العاطفية الطبيعية بين أفراد الأسرة .
  - أن الدخل الشهري للأسرة كان له التأثير الكبير في دفع الأطفال إلى سوق العمل .
  - أن ظاهرة عمالة الأطفال هو نتاج الأسرة المفككة.
  - أن التفكك الأسري يقع عندما تقع اضطرابات داخل الأسرة ومن بينها الفقر.
  - وجود أمراض مزمنة بالأسرة له أثر كبير على الاستقرار الأسري.
  - أن الصدمات الصحية من أخطر الصدمات على أمن الأسرة والمجتمع.
  - أن الآباء لهم دور أساسي داخل الأسرة وفي الحياة وفي العمل والوسط الاجتماعي .
  - أن الرغبة في استمرار العلاقات والروابط الاجتماعية تعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري.
  - أن الأسباب الرئيسية في التحاق الأطفال بسوق العمل، الفقر، التفكك الأسري...الخ.
- وبهذا تكون قد تحققت الفرضية السادسة أنه توجد علاقة بين التفكك الأسري وظاهرة عمالة الأطفال.



## الفصل الحادي عشر:

### النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال .

- نمط الإقامة السابقة (قبل الهجرة).
- الأسباب الحقيقية التي دفعت بالأسرة للهجرة إلى العاصمة.
- الوضعية الاقتصادية للأسرة مقارنة ب: ما قبل الهجرة.
- اختيار الطفل بين الإقامة السابقة والحالية.
- الدخل الشهري الحالي للأسرة مقارنة بالوضعية الاقتصادية التي كانت قبل الهجرة
- نمط السكن حسب الوضعية التي كانت عليها الأسرة قبل الهجرة إلى العاصمة.
- الوضعية المهنية للآباء حسب الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة.
- هجرة الأسر من الريف إلى العاصمة.
- الوضعية السكنية الحالية مقارنة بالسكن قبل الهجرة.

**تمهيد:**

الهجرة هي شكل من أشكال انتقال السكان من أرض تدعى المكان الأصلي أو مكان المغادرة، إلى أرض تدعى مكان الوصول أو المكان المقصود، ويتبعه تغير في محل الإقامة، أي من الريف إلى المدينة فأصبحت المدينة الحضرية اليوم قبلة ينتقل السكان إليها من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، فيبدأ المهاجرون من الوهلة الأولى منذ أن تطأ أقدامهم المدينة التكيف بالتدرج مع طرق الحياة وأنماط المعيشة الموجودة في المدن، حيث أن ضرورة الحياة الحضرية تجبر الفرد أو الأسرة المهاجرة على التكيف اجتماعيا ثقافيا، اقتصاديا، وهذا التغير يرغم المهاجر على مواجهة عدة مشكلات اقتصادية اجتماعية ثقافية وغيرها. فالأسرة في المدينة أو الوسط الحضري تخضع لضغوطات مختلفة تسهم في تعديل بنائها وأدوارها، فمثلا السكن الموجود بالريف غير الذي هو موجود بالمدينة كالعمارات، فهذا لا يمنح نفس الارتياح والتكيف، الذي يتوفر عند العائلة الكبيرة، والتماسك في الأوساط الحضرية غير ذلك التماسك الموجود في الريف أو القرية القائم على العرف والتقاليد، الوسط الحضري قائم على القانون الطابع الرسمي للحياة الاجتماعية.

**الجدول رقم (89) :بيانات حول السنة التي هاجرت فيها الأسر إلى الجزائر العاصمة**

سنوات الهجرة	العدد	النسبة المئوية (%)
[1979-1970]	13	07.56%
[1989-1980]	24	13.95%
[1999-1990]	94	54.65%
[2010-2000]	41	23.84%
<b>المجموع</b>	<b>172</b>	<b>100%</b>

من خلال الجدول رقم (89)، سنة هجرة أسر مفردات عينتنا إلى العاصمة نجد أكبر قيمة في العدد والنسب كانت في التسعينيات، (1990-1999)، بـ: (94 أسرة) هاجرت من مقرها التي تقيم به إلى العاصمة بنسبة قدرت بـ: 54.65%، واستمر الوضع كذلك ولكن بأقل حدة بين سنتي (2000-2010)، بـ: (41 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 23.84%، وعرفت الهجرة في الثمانيات حسب مفردات عينتنا عدد أقل عما عرفناه في العشرينين السابقين، فوجدنا (24 أسرة) هاجرت إلى العاصمة بين سنتي: (1980-1989) بنسبة قدرت بـ: 13.95%، وفي الأخير عرفت الهجرة بين سنتي: (1970-1979)، (13 أسرة) هاجرت من مقر سكانها إلى العاصمة، وهي القيمة الأدنى في مفردات عينتنا، بنسبة قدرت بـ: 07.56%.

فالهجرة في الجزائر خاصة من الريف إلى المدينة اندفعت أكثر بتقدم التصنيع والخدمات في المدينة

من أسبابها ارتفاع مستوى البطالة، كالبطالة المقنعة في الريف، فاندفاع الريفيون نحو المدن لتأمين لقمة العيش إضافة إلى المزايا الأخرى التي تؤمنها الحياة في المدن، كالصحة والتعليم..... الخ، واستمرار حياة الريف على ما هو عليه، سوف يخلق الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية خاصة للأسر المهاجرة، فنمو المدن على حساب الريف لا يعني بالضرورة حل بعض مشكلات الريف أو مشكلات معيشية من هاجروا من أبنائه من سكان الريف، قد اتجهوا إلى المدينة لينضموا إلى صفوف العاطلين فيها، وليعيشوا في ظروف من البؤس والعوز لا تقل قسوة عن تلك التي عرفوها في قراهم.

ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى إدخال أنماط أسرية جديدة إلى مجتمع المدينة، والأرجح ألا تستطيع تلك الأنماط الأسرية الجديدة الوافدة من الريف إلى المدينة التكيف بسرعة وبشكل كامل مع ظروف الحياة في المدينة، مما يترتب عليه ظهور العديد من ألوان الصراع والتوترات والمشكلات، ونضرب على ذلك مثلا واضحا هو احتفاظ أغلب الأسر المهاجرة إلى المدينة بنفس سلوكها الإنجابي الذي ألفته، في الوقت التي تعاني منه المدينة التي يعيشون فيها من مشكلة إسكان خطيرة مستقلة، الأمر الذي تدخل فيه الأسرة في أزمة من كل الجوانب خاصة أزمة الشغل، مما يتحتم على رب الأسرة أن يتواجد في بطالة حادة، ولا يجد المخرج في ذلك إلا في الاشتغال في الأنشطة غير المنظمة، ولا تجد الأسر الهشة في ذلك مخرجا إلا عمل أبنائها، لسد بعض الحاجيات اليومية.

فالهجرة عند مفردات عينتنا عرفت فترتين، الفترة الأولى كان قبل التسعينيات، أين كانت الهجرة خاصة من الريف إلى المدينة كعامل طرد والمدينة كعامل جذب، أما الفترة الثانية فكانت بعد التسعينيات، فكانت الهجرة إلى المدينة، هو بأخذ ما كان في الفترة الأولى إضافة إلى الجانب الأمني الذي كانت تعيشه الجزائر في التسعينيات. أما الفترة التي كانت بعد سنة (2000م) إلى يومنا هذا، فهي امتداد للحالتين السابقتين، الظروف الأمنية، وحدة الفقر في الريف.

فالهجرة الداخلية نحو المدن التي عرفت العاصمة خاصة في السنوات الأخيرة منها، أن حدة النزوح نحو العاصمة، عرفت أوجها في التسعينيات، خاصة في الفترة التي كانت بين (1990-1999م)، وهذا بسبب ما عرفت الجزائر في هذه الفترة من مشاكل أمنية، أدت بالكثير من الأسر ترك مساكنها، ولجئها إلى ضواحي المدن، وبنائها مساكن فوضوية على ضواحيها، التي تمثل تشوها حضريا ونسيجا اجتماعيا غير منسجم، التي تعيش ظروفًا متردية تتمثل على الخصوص في تدني مستوى المعيشة، التكديس السكاني، البطالة، سوء ونقص التغذية، انتشار الأمية، الافتقار إلى الخدمات، الصرف الصحي، المياه النقية الصالحة للشرب، تراكم الأوساخ، و تكاثر الحشرات خاصة الناموس في فصل الصيف، وما يصاحبه في ذلك من تأثيرات سلبية على السكان، وكانت الفترة التي بين سنتي (2000-2010) هي امتداد للعشرية السابقة رغم الصلح الذي أقرته الدولة سنة 1999، مع استمرار الريف في طرد سكانه، وكانت الهجرة بسبب قلة الدخول من الأنشطة الزراعية عموما، وإلى التخلف النسبي لمستوى الخدمات في الريف وإلى جاذبية

## الفصل الحادي عشر \_\_\_\_\_ النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال

المدينة النسبية من حيث النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل أحد عوامل الهجرة إليها، وتركز معظم مشاريع التنمية الصناعية والأنشطة الخدمية في المناطق الحضرية، وارتفاع معدلات الأجور فيها مما يؤدي إلى الزيادة في الضغط على مرافق المدن وخدماتها المتاحة، ويتسارع الهجرة من الريف إلى المدينة بهذا المستوى الكبير الذي يتجاوز فرص العمل المتاحة في القطاعات الاقتصادية، كما تتجاوز إمكانات الاستيعاب المحدود للمدن، وفي هذه الحالة تنتشر العديد من العمالة الهامشية غير المنتجة عند أرباب الأسر، ونخص بالذكر خاصة عمالة الأطفال في الوسط الحضري.

وبهذا فحال الأسر المهاجرة من الريف إلى المدن تبقى على هامش الحياة في المدينة، وخاصة في عالم الشغل. فالأسر المهمشة هي تلك الأسر المتكونة سوسيولوجيا من كل الفئات المبعدة من العملية الإنتاجية والاستهلاكية.

الجدول (90): بيانات حول نمط الإقامة السابقة، (قبل الهجرة)

نمط الإقامة السابقة	العدد	النسبة المئوية (%)
ريف	68	39.50%
قرية	16	9.30%
بلدية	46	26.70%
دائرة	25	14.50%
ولاية	17	9.90%
المجموع	172	100%

من خلال الجدول (90) حول نمط الإقامة السابقة (قبل الهجرة) نلاحظ أن أكبر عدد من المهاجرين جاءوا إلى العاصمة كانوا من الريف بعدد قدر بـ: (68 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 39.50%، وجاءت في المرتبة الثانية المهاجرون الذين كانوا يقيمون بالبلديات، حيث جاءت (46 أسرة) كانت تقيم بالبلدية بنسبة قدرت بـ: 26.70%، وجاءت في المرتبة الثالثة المهاجرون الذين كانوا يقيمون بالدائرة، فهاجرت (25 أسرة) كانت تقيم بالدوائر إلى العاصمة بنسبة: 14.50%، وهاجرت (17 أسرة) كانت تقيم في الولايات بنسبة قدرت بـ: 9.70%، وفي الأخير نجد القرى حيث هاجروا منها (16 أسرة) نحو العاصمة بنسبة قدرت بـ: 9.30%.

من المعروف أن الريف يتميز بالترابط والتضامن الاجتماعي القوي بعكس المدينة التي ينطوي أهلها كل على نفسه ولا يكونون علاقات شخصية بينهم، وما يدير حياة الناس في المدينة هو القوانين المدنية أكثر

من القوانين العرفية، أي بعكس ما هو متبع في الريف، فعملية التمدن تعني التغيير الجذري في النظم الاجتماعية وشيوع مبدأ الفردية مكان مبدأ الجماعية، ومن الظواهر التمدن هو تغيير أساليب وأنماط التربية الأسرية.

ولو استعرضنا بالتفصيل أنماط معيشة الأسرة في كل من الريف والمدينة، لاتضح لنا بكل جلاء أن الفرق الرئيسي بين الريف والمدينة يكمن في أن الأسرة في المدينة تفقد استقلالها التقليدي بشكل مستمر ومتزايد السرعة على أبنائها، فعلى حين نجد أن الأسرة الريفية، خاصة تلك التي يشتغل أبنائها بفلاحة الأرض، تستطيع أن تحقق لأفرادها جانبا كبيرا من احتياجاتهم المعيشية والاجتماعية، وهو أمر ينعكس بوضوح في ازدياد التماسك الداخلي بين أعضائها، حيث أن المصالح الاقتصادية المشتركة على تدعيم الكيان الأسري وتقوية هذا في الوقت الذي نجد هذا التماسك الداخلي أضعف بكثير في الأسرة الحضرية، حيث لا تسيطر على أفرادها مصالح اقتصادية مشتركة، وإنما يخضع وجودها أولا وأخيرا لنوع العلاقات الشخصية القائمة بين أعضائها، فهي تعتمد على البيئة الخارجية المحيطة بها في إشباع أغلب احتياجاتها، مما ينعكس بدوره على تنظيمها الداخلي ويزيد حساسيتها كمؤسسة لما تعج به تلك البيئة الخارجية من مؤثرات وتيارات عديدة في ظل التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية والثقافية التي أدت في النهاية إلى تحرر شخصية الفرد إلى حد كبير من قيود التكوينات الاجتماعية التي كانت تحدد حركته في الماضي، ولم يظهر المجتمع الحديث إلا بعد أن تخلص الفرد من قيود الانتماء الأسري.

كما يلعب الفقر الأسري بعد الهجرة إلى المدينة قد يكون عقبة تحول بين الطفل وبين متابعة دراسته، فينقطع عنها وينصرف إلى الحياة العملية في سن مبكرة، فالفقر الأسري في الأوساط الحضرية يصرف الأبوين عن رعاية أبنائهما لانشغالهم بتدبير الموارد المالية للأسرة.

وبتسارع الهجرة من الريف إلى المدينة بهذا المستوى الكبير الذي يتجاوز فرص العمل المتاحة في القطاعات الاقتصادية، كما تتجاوز إمكانات الاستيعاب المحدود للمدن، وفي هذه الحالة تنتشر العديد من العمالة الهامشية غير المنتجة عند أرياب الأسر، ونخص بالذكر خاصة عمالة الأطفال في الوسط الحضري وبهذا فالانتقال الفجائي من حياة الريف إلى حياة المدن، نتيجة الفقر، أو العمل، أو تعليم الأبناء أو التجارة..... الخ، أدى إلى عدم تعود الأسر على الحياة الجديدة، فظهرت الانعزالية والفردية والشعور بالسخط وعدم الرضا عند البعض، وبهذا يعد الحد من تسارع الهجرة الريفية وإيقاف التضخم الحضري يشكلان ضرورة ملحة للقطاعين الريفي والحضري، ويمكن أن يتم ذلك من خلال التنمية الريفية المتكاملة الذاتية المستدامة والمتوازنة القادرة على تطوير الريف وتنميته، وبهذا يعد الحد من تسارع الهجرة الريفية إيقاف ظاهرة عمالة الأطفال التي تعد امتدادا للهجرة الريفية نحو المدن.

الجدول رقم (91): بيانات حول الأسباب الحقيقية التي دفعت بالأسرة للهجرة إلى العاصمة.

النسبة المئوية (%)	العدد	الأسباب الحقيقية للهجرة
27.00%	91	الفقر الأسري
32.94%	111	البحث عن العمل
36.50%	123	نقص مرافق الحياة
03.56%	12	أسباب أخرى
100%	337	المجموع

\*العينة في هذه الحالة أكبر من عينة الدراسة: لأن الإجابة كانت على أكثر من سؤال .

من خلال الجدول رقم: (91) حول الأسباب الحقيقية التي دفعت بالأسرة للهجرة، فأعطينا لمفردات عينتنا الإجابة على أكثر من سؤال، فكانت إجاباتهم كالتالي، فأجاب (123 طفل) عن أسباب الهجرة الحقيقية هي نقص مرافق الحياة بنسبة قدرت بـ: 36.50%، وصرح (111 طفل) أن سبب الهجرة الحقيقي لآبائهم ه البحث عن العمل بنسبة قدرت بـ: 32.94%، وقال (91 طفل) أن سبب هجرة أسرهم من الريف إلى العاصمة هو الفقر الأسري، بنسبة قدرت بـ: 27.00%، وأخيرا أجاب (12 طفل) عن أسباب أخرى للهجرة بنسبة قدرت بـ: 03.56%.

فالهجرة هي التغير الدائم أو شبه الدائم لمكان الإقامة بغض النظر عن المسافة المقطوعة مؤثرة بذلك على عدد السكان شأنها شأن حركة السكان الطبيعية، وترتبط الهجرة بعوامل الدفع (الطرد) من مكان المغادرة وبالعوامل الجذب بالمكان المقصود وبالمسافة بينهما.

وحركة انتقال السكان من مكان السكن إلى مكان آخره وهو مكان الوصول إلى العاصمة لأي سبب من الأسباب، سواء أكان السبب اقتصاديا أم اجتماعيا أم سياسيا، (وما عرفته الجزائر في التسعينات من مشاكل أمنية)، فيهاجر هؤلاء السكان إلى المناطق الحضرية ويستقرون في أطراف المدن ويكيفون حياتهم وثقافتهم بما يتلاءم مع البيئة الحضرية وينضم إليهم فقراء المدن. فهؤلاء جميعا يواجهون الكثير من المشكلات الاجتماعية التي تتمثل خاصة في عدم الاستجابة للضبط الاجتماعي الرسمي، وعدم إشباع الدوافع الفردية، وعدم التخطيط للمستقبل .

فكانت الهجرة إلى العاصمة أساسا بسبب الحصول على فرصة عمل بهذه المناطق أو المناطق المباشرة المجاورة والتي تمثل أكبر نسبة من المهاجرين، حيث تدفع عوامل الجذب النازحين إلى هذه البلديات عوامل عدة منها اقتصادية مثل توفر مشروعات العمل وفرص العمل والتعليم والصحة والسكن، وتوفير قطع أراضي بيع للسكن سواء على المستوى الرسمي وغير الرسمي... الخ، وعوامل المناخ الأكثر ملائمة وغيرها من العوامل التي تجذب إليها النازحين، وما يعمق ذلك المشكل (الهجرة) وجود عوامل طرد

## الفصل الحادي عشر ————— النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال

ريفي يقابلها عوامل جذب مدني من قبيل تدني الخدمات العامة مقارنة بالخدمات الموجودة في المدينة، وتمركز كل الفعاليات الرئيسية للنشاطات الاقتصادية والتعليمية والثقافية والسياحية المتنوعة في عدد من المدن الرئيسية الكبرى، وما يتبع ذلك من تركيز مجالات وفرص العمل المختلفة فيها التي يبحث عنها المهاجرون ، إلا أن المدينة وبالأحرى المناطق الحضرية فقدت العديد من المعرفة الشعبية في تربية أبنائها صحيا وباتت المؤسسات العلمية غير قادرة على مليء الفراغ الذي حصل في تربية الناشئة (الأبناء) داخل الأسرة الحضرية وهذا أحد أوجه التفكك الذي أوضح العلل الوظيفية للأسرة الحضرية وفي المؤسسات العلمية التي لم تستطع أن تحل محل الأسرة في بعض الوظائف الأسرية ، وأثمن شيء في هذا ما قدمته الأسرة المهاجرة إلى المدينة ،والذي لا يقدر بثمن حيث قدمت فلذات أكبادهما رغم صغر سنهم ،كعبيد يخدمونها، وهذا دليلا آخر عن عجزها في إشباع حاجاتها المتزايدة لمواجهة التطورات الحضرية المتقدمة.

وأن التحدي الأكبر الذي تواجهه المدن المعاصرة يتمثل في التحكم في النزوح الريفي وتسيير المراكز الحضرية وذلك بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة التي ترتبط بها كل المشكلات المتعلقة بالاندماج الاجتماعي الحضري لهذه الأسر النازحة من الريف إلى المدينة وخاصة الأطفال منهم ،الذي نجد عندهم صعوبة في هذا المجال ،التي انجرت عنه ظاهرة عمالة الأطفال، وغيرها من الظواهر الحضرية الكثيرة التي تترك آثارها السلبية ليس على التنمية الحضرية فحسب و إنما على التنمية الشاملة للمجتمع عامة.

ومن هنا نستنتج أن الهجرة المتتالية من الريف إلى المدينة السبب الرئيسي في تزايد الفقر داخل الدولة الواحدة ، فالانتقال الجديد من الريف إلى المدينة ، إذا لم يتوافق مع التدريب في استخدام فرص الاقتصاد الجديد فإن الكثير من الناس سيقعون فريسة الفقر المتزايد بسبب هذا التحول الاقتصادي الحديث.

الجدول رقم (92)بيانات حول الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة مقارنة ب: ما قبل الهجرة.

الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة	العدد	النسبة المئوية(%)
سيئة	97	56.40%
متوسطة	58	33.70%
جيدة	17	09.90%
المجموع	172	100.0%

من خلال جدول رقم (92)حول الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة مقارنة بما كانت عليه قبل الهجرة ،حيث معظم الأطفال عبروا عن الوضعية المزرية التي تعيشها الأسرة حاليا ،فصرح (97طفل) على الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة بأنها سيئة مقارنة بما كانت عليه قبل الهجرة ،بنسبة قدرت ب:

56.40%، وصرح (58 طفل) على أن الاقتصادية الحالية متوسطة بنسبة قدرت بـ: 33.70%، صرح (17 طفل) على الحالة الاقتصادية الجيدة الحالية مقارنة بما كانت عليه الأسرة قبل الهجرة بنسبة قدرت بـ: 09.90% .

تعد الهجرة المتتالية من الريف إلى المدينة السبب الرئيسي في تزايد الفقر، فالانتقال الجديد والانتقال الفجائي من حياة الريف إلى حياة المدن، نتيجة الفقر، أو العمل، أو تعليم الأبناء أو التجارة..... الخ، أدى إلى عدم تعود الأسر على الحياة الجديدة، فظهرت الانعزالية والفردية والشعور بالسخط وعدم الرضا عند البعض. فالطفل الذي يشعر بالتخلف والحياة البائسة من خلال هجرته من الريف إلى المدينة، فهو يعيش في أوضاع مأزقيه، يحاول في سلوكه وتوجهاته وقيمه ومواقفه مجابتهها ومحاولة السيطرة عليها بشكل يحقق له التكيف الاجتماعي والبعض من التوازن النفسي الاجتماعي الذي لا يمكن له الاستمرار في العيش بدونه. فالنظرة النفسية للطفل لهذا الواقع المتخلف هي نظرة تشكل البعد الذاتي في مسألة التخلف. كما أن التخلف النفسي الوجودي مازال بحاجة إلى جهد كبير لاستجلاء غموضه، غير أنه يمكن عد التخلف النفسي نمطا من الوجود وأسلوبا في الحياة ينبت في كل حركة أو تصرف، في كل ميل أو توجه، في كل معيار أو قيمة. إنه نمط من الوجود له خرافاته وأساطيره ومعاييره التي تحدد للطفل موقعه ونظرته إلى نفسه ونظرته إلى الهدف من حياته وأسلوب انتمائه ونشاطه ضمن مختلف الجماعات وأسلوب علاقاته على تنوعها.

إنه موقف من العالم المادي وظواهره ومؤثراته، وموقف من البنى الاجتماعية وأنماط العلاقات السائدة فيها، على المستوى الذاتي الحميم، كما على المستوى الذهني وهناك مجموعة من العقد التي تميز الوجود المتخلف خاصة منها عقدة النقص وغيرها من العقد النفسية، ونمط وجود المتخلف غير محتمل، فهو يولد آلاما معنوية تهدم التوازن النفسي والاجتماعي من خلال واقعه المعاش بالمدينة التي هاجر إليها من الريف، وهو اليوم الطفل الصغير العامل بها في أوساطها الحضرية و في أسواقها في عمل غير رسمي، هذا الطفل الذي كان قبل الهجرة يعيش حياة قل ما نقول عنها ليست أسوأ من التي وجدها بالمدينة .

ويبقى أهم حل للقضاء أو الحد والتخفيف من الهجرة من وإلى العاصمة، هو خلق نوع من الاستقرار للأسر وأفرادها بالأرياف، من خلال ترشيد تيارات الهجرة وفق خطط مدروسة بحيث تصبح هذه العملية منسجمة مع التطور الاقتصادي والاجتماعي ومع حاجات المدن للأيدي العاملة، ففي هذه الحالة ستكون فوائدها أكثر من مضارها. وفي المقابل تشجيع الهجرة العكسية لخلق مشاريع تنموية جاذبة في المناطق الريفية. ولا يأتي ذلك إلا في إطار الاهتمام بالتنمية الريفية الحقيقية.

وفي هذا الإطار الجزائر ضمن استراتيجياتها اليوم تسعى إلى بعث الكثير من مشاريع الدعم الفلاحي، وكذا المساهمة في برامج بناء السكن الريفي، بغية تحقيق قدر مهم من استقرار الأسر الريفية بالقرى والأرياف للإسهام في تحقيق التنمية الريفية والوطنية المنشودة.



الجدول رقم (93):بيانات حول اختيار الطفل بين الإقامة السابقة والحالية.

النسبة المئوية(%)	العدد	اختيار الإقامة
59.90%	103	الإقامة السابقة
31.40%	54	الإقامة الحالية
08.70%	15	اختيار آخر
100.0%	172	المجموع

من خلال الجدول رقم (93) حول اختيار الطفل بين الإقامة السابقة في الريف والحالية في العاصمة، نلاحظ أن العدد الأكبر من الأطفال اختار الإقامة السابقة، حيث صرح (103 طفل) على اختيارهم مكان إقامتهم السابقة بنسبة قدرت بـ: 59.90%، و(54 طفل) اختاروا الإقامة الحالية بنسبة قدرت بـ: 31.40%، و(15 طفل) كان اختيار آخر بنسبة قدرت بـ: 08.70%.

فالهجرة من الريف إلى المدينة لا تكون دائما هي الاختيار الأفضل للأسر، فعادة ما تصطم هذه الأسر بواقع اقتصادي مزري وسكن غير لائق... الخ، ولا تجد الأسرة في هذه الحالة إلا أبناءها في عمل غير رسمي، يفتاتون منه بعض النقود لا تكفي لحاجات الأسرة اليومية، وإذا سألت الطفل عن الإقامة السابقة مقارنة بالإقامة الحالية عادة ما يرجعه الحنين إلى الريف ويختار الإقامة السابقة، معبرا بهذا عن الظلم الذي يعيشه في المدينة من خلال عمله الشاق ومن خلال حقوقه الضائعة كحقه في التعليم.

وأن معظم هؤلاء الأطفال الذين يأتون من الريف أو المناطق الفقيرة حيث هاجرت إليها عائلاتهم من الريف للبحث عن فرص أفضل للعيش، لكن لعدم توافر فرص العمل أصبحت حياتهم أكثر شقاء و فقرا، كما أن غالبية هؤلاء الأطفال المهاجرون إلى المدينة يعيشون التفكك الأسري إما أنهم قد فقدوا أحد الوالدين وإما بالوفاة أو الطلاق أو الهجر، أو لغياب عن البيت بسبب العمل.

ومن شأن الهجرة من الريف إلى المدينة أن تدخل أنماط أسرية جديدة إلى مجتمع المدينة، ما يترتب عليه ظهور العديد من المشكلات، الأمر الذي تدخل فيه الأسرة في أزمة من كل الجوانب، خاصة أزمة الشغل، مما يتحتم على عائل الأسرة أن يتواجد في بطالة دائمة، أو الاشتغال في الأنشطة غير الرسمية، فاستعانت الأسرة في التخفيف من حدة الأوضاع الاقتصادية في عمل أبنائها من خلال الأنشطة الاقتصادية المتنوعة غير الرسمية، فالأسرة المهاجرة من الريف إلى المدينة، حيث ضعف العلاقات وقلة تأثيرها وقلة الوقت المتاح لمتابعة تفاصيل حياة الأبناء، أصبحت متعبة اقتصاديا اجتماعيا.

فالأسرة المهاجرة من الريف إلى المدينة تتلهف وتريد التحضر وأن تنتعم بما هو موجود بالمدينة من مرافق صحية وتعليمية... الخ، حقيقة هذا موجود ولكن ما خفي كان أعظم، فالتحضر يتضمن فقدان العلاقات الوالدية وضعف في وسائل الضبط الاجتماعي ونظام تقسيم عمل به عظيم ويعطي أهمية كبيرة

لوسائل الإعلام والميل نحو التعامل مع الكل بآلية معينة، ولو استعرضنا بالتفصيل أنماط معيشة الأسرة في كل من الريف والمدينة ، لاتضح لنا بكل جلاء أن الفرق الرئيسي بين الريف والمدينة يكمن في أن الأسرة في المدينة تفقد استقلالها التقليدي بشكل مستمر وامتزاج السرعة على أبنائها ، فعلى حين نجد أن الأسرة الريفية ، خاصة تلك التي يشتغل أبنائها بفلاحة الأرض ، تستطيع أن تحقق لأفرادها جانبا كبيرا من احتياجاتهم المعيشية والاجتماعية ، وهو أمر ينعكس بوضوح في ازدياد التماسك الداخلي بين أعضائها ، حيث أن المصالح الاقتصادية المشتركة على تدعيم الكيان الأسري وتقوية هذا في الوقت الذي نجد هذا التماسك الداخلي أضعف بكثير في الأسرة الحضرية ، حيث لا تسيطر على أفرادها مصالح اقتصادية مشتركة ، وإنما يخضع وجودها أولا وأخيرا لنوع العلاقات الشخصية القائمة بين أعضائها ، فهي تعتمد على البيئة الخارجية المحيطة بها في إشباع أغلب احتياجاتها ، مما ينعكس بدوره على تنظيمها الداخلي ويزيد حساسيتها كمؤسسة لما تعج به تلك البيئة الخارجية من مؤثرات وتيارات عديدة في ظل التطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية والثقافية التي أدت في النهاية إلى تحرر شخصية الفرد إلى حد كبير من قيود التكوينات الاجتماعية التي كانت تحدد حركته في الماضي ، ولم يظهر المجتمع الحديث إلا بعد أن تخلص الفرد من قيود الانتماء الأسري.

فالهجرة في من الريف إلى المدينة اندفعت أكثر بتقدم التصنيع والخدمات في المدينة ، ومن أسبابها ارتفاع مستوى البطالة ، كالبطالة المقنعة في الريف ، فاندفاع الريفيين نحون المدن لتأمين لقمة العيش إضافة إلى المزايا الأخرى التي تؤمنها الحياة في المدن ، كالصحة والتعليم ..... الخ، واستمرار حياة الريف على ما هو عليه، سوف يخلق الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، فنمو المدن على حساب الريف لا يعني بالضرورة حل بعض مشكلات الريف أو مشكلات معيشية من هاجروا من أبنائه من سكان الريف ، قد اتجهوا إلى المدينة لينضموا إلى صفوف العاطلين فيها ، وليعيشوا في ظروف من البؤس والعوز لا تقل قسوة عن تلك التي عرفوها في قراهم .

وفي هذا نقول أن مشكلة التضخم السكاني في المدن في حقيقتها مشكلة تخلف القطاعات الإنتاجية وما يتعلق بها من بنى اجتماعية ، لذا فانه من البديهي أن يبدأ الإصلاح من الجذور وبشكل متناسق بين مختلف القطاعات، فالتخفيف من ظاهرة النزوح الريفي الحاد هو نجاح لظاهرة النمو الحضري وهذا يمر أولا بالتنمية الريفية و بالتبادل النشط بين الريف و المدينة بإعادة توزيع المراكز الحضرية عن طريق تخفيف الضغط عن التجمعات السكانية المكتظة ، وذلك ببناء مدن جديدة تستقطب النزوح الريفي أولا ومن ثم الفائض من المدن الكبرى.

الجدول رقم (94) :بيانات حول الدخل الشهري الحالي للأسرة مقارنة بالوضع الاقتصادية التي كانت قبل الهجرة .

المجموع		أخرى		جيدة		متوسطة		سيئة		الوضع الاقتصادية الدخل الشهري للأسرة
(%)	ت	(%)	ت	(%)	ت	(%)	ت	(%)	ت	
43.02	74	05.41	4	13.51	10	24.32	18	56.76	42	أقل من [18000دج]
28.49	49	06.12	3	10.20	5	40.82	20	42.86	21	[18000-22999دج]
16.86	29	06.90	2	03.45	1	24.14	7	65.52	19	[23000-27999دج]
11.63	20	0.00	0	05.00	1	40.00	8	55.00	11	[28000-32999دج]
%100	172	05.23	9	09.89	17	30.81	53	54.07	93	المجموع

من خلال الجدول رقم (94) حول الدخل الشهري الحالي للأسرة مقارنة بالوضع الاقتصادية التي كانت عليها قبل الهجرة إلى العاصمة، نلاحظ أنها ما زالت تعاني من خلال دخلها الشهري الضعيف الذي لا يكفي لسد حاجاتها اليومية، فنجد عدد كبير من الأسر دخلها لا يتعدى [18000دج]، حيث قدر عددهم بـ: (74 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 43.02%، من بينهم (42 طفل) صرحوا أن أوضاع أسرهم الاقتصادية مقارنة بما كانت عليه قبل الهجرة بالسيئة بنسبة قدرت بـ: 56.76%، و(18 طفل) بنسبة: 24.32%، صرحوا بأن أوضاع أسرهم متوسطة، وعشرة أطفال بنسبة: 13.51%، قالوا أن أوضاع أسرهم جيدة إذا ما قورنت بما كانت عليه سابقا قبل الهجرة، نستطيع أن نقول أن أوضاعهم الاقتصادية تحسنت ولكن بنسبة قليلة إذا ما قارناها بأسر أخرى في نفس الدخل، وصرح لنا أربعة أطفال بأوضاع أخرى من الوضعيات الاقتصادية بنسبة قدرت بـ: 05.41%.

وتحصلنا على (49 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 28.49%، دخلهم الشهري محصور بين [18000-22999دج]، حيث صرح لنا (21 طفل) أن الوضع الاقتصادية الحالية لأسرهم سيئة إذا قارناها ما كانت عليه أسرهم قبل الهجرة، حيث قدرت نسبتهم بـ: 42.86%، و(20 طفل) بنسبة: 40.82%، قالوا أن أوضاع أسرهم الاقتصادية إذا قورنت بما قبل الهجرة بـ: المتوسطة، وخمسة أطفال بنسبة: 10.20%، قالوا أن أوضاعهم الأسرية جيدة إذا ما قورنت بما كانت عليه قبل الهجرة. وصرح ثلاثة أطفال بوضعيات اقتصادية أخرى بنسبة قدرت بـ: 06.12%.

أما بالنسبة للدخل الثالث لأسر وحدات مفردات عينتنا وجدنا (29 أسرة) دخلها الشهري بين [23000-27999دج] بنسبة قدرت بـ: 16.86%، من بينهم (19 أسرة) وضعها الاقتصادي سيء كما صرح به أبناؤها بنسبة قدرت بـ: 65.52%، وسبعة أسر بنسبة: 24.14%، وضعها الاقتصادي متوسط، وأسرة واحدة فقط في هذا الدخل، لها دخل جيد بنسبة قدرت بـ: 03.54%، وأسرتين في وضعيات اقتصادية أخرى، بنسبة 06.90%.

وأخيرا نجد الدخل المرتفع عند وحدات مفردات عينتنا [28000-32999دج]، فوجدنا (20أسرة) في هذا الدخل كما صرح ابناؤها بذلك بنسبة قدرت بـ: 11.63%، في هذا الدخل صرح لنا (11طفل) أن الوضع الاقتصادي لأسرهم سيء بنسبة قدرت بـ: 55.00%، وثمانية اطفال قالوا أن الوضع الاقتصادي إذا ما قورن بما قبل هجرة السرة إلى العاصمة بـ: متوسط بنسبة قدرت بـ: 40.00%، واسرة واحدة وضعها الاقتصادي جيد، بنسبة قدرت بـ: 05.00%، فالوضعية الاقتصادية لأسر مفردات عينتنا وحسب المجاميع وجدنا (93أسرة) وضعها الاقتصادي سيء كما صرح به أبناؤها بنسبة قدرت بـ: 54.07%، (و53أسرة) بنسبة قدرت بـ: 30.81%، وضعها الاقتصادي متوسط، (و17أسرة) وضعها الاقتصادي جيد بنسبة: 09.89%، وتسعة اسر في وضعيات اقتصادية أخرى بنسبة قدرت بـ: 05.23%.

تتفاقم الهجرة من الريف إلى المدن شيئاً فشيئاً خاصة عندما يستمر ويتأصل العجز الاقتصادي في المناطق الريفية، وتصبح فيها القاعدة الاقتصادية مهددة مع ازدياد حجم الأسرة وازدياد عدد السكان، مما يجعل من إنتاج الأرض ضعيف وغير كاف لسد حاجات سكانه، وأمام هذه الازدواجية فإن النظام الاجتماعي والثقافي في المناطق الريفية ينذر بتصدعه ويفقد السيطرة في طاقاته الاندماجية وفي المراقبة الاجتماعية ومع الزيادة المستمرة للمهاجرين فهذا تقابله قاعدة اقتصادية غير متكيفة مع هذه المتطلبات، مما ينتج عدم توازن وتناقض في الحالتين، وعدم التوازن هذا يؤدي إلى ارتفاع في معدلات البطالة التي تعبر عن وجود قوة عاملة بلا عمل، مع جاهزيتهم واستعدادهم للعمل يقابله في ذلك عدد هائل من صغار السن مع عدم جاهزيتهم للعمل في أجسام هزيلة بأوزان خفيفة وبأطوال تقاس بالسنتيمتر في ميدان العمل .

فالهجرة إلى المدن تعبر عن وجود ظاهرة تحضر زائدة مفرطة فنجد هنا أن معدلات التحضر أعلى بكثير من معدلات التنمية الاقتصادية بمعنى أن زيادة نسبة سكان المدن لا ترجع إلى تزايد الحاجة إلى عمالة داخلها نتيجة لظهور مشروعات صناعية واقتصادية أو اجتماعية جديدة تستدعي وجود المزيد من الأيدي العاملة داخلها، وإنما ترجع إلى سوء أحوال المناطق الريفية والمحلية المجاورة للمدن نتيجة تزايد السكان بها وعدم وجود فرص العمل والارتزاق لهم، الأمر الذي يدفعهم دفعا إلى الهجرة للحضر أو المدن المجاورة لعلهم يجدون فيها فرصا أفضل. ويقوم سكان هذه المناطق بتطبيع أبنائهم على قيم وسلوك تعبر عن ثقافة مغايرة عن سكان المجتمع الأكبر، وقد يعبرون عن إحباطهم وعدم تحقيق توقعاتهم الاجتماعية والاقتصادية مما يضطر الأولياء بإرسال أبنائهم من الريف إلى المدينة ثم مباشرة إلى العمل وهم في سن صغير جدا.

وإذا كان لا مجال في مجتمع المدينة لحياة ريفية معزولة على النمط القديم لما في ذلك من هدر للموارد الاقتصادية البشرية، وحرمان نسبة هامة من السكان من نعمة الحضارة الحدية ببقائهم على هامش المدينة، فإنه في ذات الوقت لا مجال لحياة اجتماعية حضرية غير صحيحة مليئة بالاضطرابات و الأمراض الاجتماعية و النفسية نتيجة لعدم التحكم في النمو الحضري وتوجيهه بما يخدم الأهداف التنموية

## الفصل الحادي عشر \_\_\_\_\_ النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال

العامة للمجتمع، وذلك لأن المدينة بطبيعتها قد تؤدي دورين خطيرين ومتناقضين فقد تساهم من جهد في نهضة المجتمع وازدهاره إذا أصبحت تمثل بيئة للإشعاع الحضاري والثقافي ، وذلك عندما يسيطر فيها التنظيم على الفوضى و التخطيط على العشوائية ،كما قد تساهم من جهة أخرى في تدهور المجتمع وتخلفه إذا أصبحت تمثل بيئة للتلوث و الأمراض و عدم الاستقرار الاجتماعي ، وذلك عندما تسيطر فيها الفوضى على التنظيم و العشوائية على التخطيط .

فالأطفال المهاجرون الذين ينتمون إلى الأسر منعدي الدخل سواء كان ذلك في حالة بطالة الأولياء أو وفاة أحد الطرفين وعدم تمكن الطرف الآخر من إيجاد عملا... الخ، نجد عند هذه الأسر نوعا من العلاقة العاطفية الوثيقة بين الأولياء وأطفالهم مما يخلق نوعا من التضامن من جراء قوة هذه الروابط مما يؤدي بهؤلاء الأطفال لتحمل أعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغين والراشدين في ذلك .

وتعود أسباب تنامي مشكلة عمل الأطفال في الأوساط الحضرية إلى تزايد حدة النزوح الريفي إلى المدينة وتدني العائد الاقتصادي... الخ، وانطلاقا من فهم العوامل المسببة لهذه الظاهرة ، يبدو أن القضاء عليها أو التخفيف من حدتها هو أمر في غاية التعقيد يحتاج إلى تضافر الجهود من مختلف الأطراف ليؤدي إلى القضاء التدريجي أو التقليل من حجم الظاهرة أو منع دخول أعداد جديدة إلى سوق العمل .

ومن هنا نستنتج أن أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في الوسط الحضري ،يعود إلى تنامي مشكلة

النزوح الريفي ،وإلى تزايد حدة الفقر، وإلى انخفاض العائد الاقتصادي والاجتماعي ،وانخفاض الدخل الشهري للأسر... الخ.

الجدول رقم (95):بيانات حول نمط السكن حسب الوضعية التي كانت عليها الأسرة قبل الهجرة إلى العاصمة.

المجموع		وضعية أخرى		جيدة		متوسط		سيء		النمط السكني قبل الهجرة
ت	%	ت	%	ت	ت	%	ت	%		
20.35	35	0.00	0	25.71	9	54.29	19	20.00	7	منزل فردي
13.95	24	04.17	1	16.67	4	54.17	13	25.00	6	عمارة سكنية
12.79	22	0.00	0	0.00	0	50.00	11	50.00	11	منزل تقليدي (حوش)
44.77	77	03.90	3	02.60	2	31.17	24	62.34	48	مسكن غير لائق
08.14	14	07.14	1	07.14	1	35.71	5	50.00	7	بناية أخرى
%100	172	02.91	5	09.30	16	41.86	72	45.93	79	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (95) حول نمط السكن حسب الوضعية التي كانت عليها الأسرة قبل الهجرة ،أن الأسر بعد هجرتها إلى العاصمة تعاني من أزمة سكن حادة فمن خلال وحدات مفردات عينتنا

## الفصل الحادي عشر ————— النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال

وجدنا أن (77 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 44.77%، مساكنها غير لائقة كما صرح أبناؤها بذلك ، منهم (48 طفل) قال أن سكنهم الحالي سيء إذا ما قارناه بالسكن السابق أي قبل الهجرة إلى العاصمة بنسبة قدرت بـ: 62.34%، و(24 طفل) قال أن مساكنهم متوسطة بنسبة 31.17%، وطفلان قالوا أن سكنهم الحالي جيد إذا قارناه بالسكن السابق الذي كان قبل الهجرة بنسبة قدرت بـ: 02.60%، وثلاثة أطفال صرحوا بوضعيات أخرى عن مستوى سكنهم بنسبة قدرت بـ: 03.90 %.

ثم جاءت في المرتبة الثانية الأطفال الذين يقيمون في مساكن فردية فوجدنا (35 أسرة) تقيم في هذا النمط من السكن بنسبة قدرت بـ: 20.35%، منهم (19 طفل) عبروا عن وضعية سكنهم بالمتوسطة بنسبة قدرت بـ: 54.29%، و(7 أطفال) عبروا عن أوضاع سكنهم بالسيء 20.00%، وتسعة أطفال صرحوا أن سكنه حالي جيد مقارنة بالسكن السابق الذي كان قبل الهجرة بنسبة: 25.71 %.

ثم جاء في المرتبة الثالثة الأسر التي تقطن العمارات السكنية فصرح (13 طفل) أن أوضاعهم السكنية بالمتوسطة بنسبة قدرت بـ: 54.17%، وصرح ستة أطفال عن أوضاع سكنهم بالسيئة مقارنة بالسكن الذي كان قبل الهجرة بنسبة قدرت بـ: 25.00%، وأربعة أطفال قالوا أن سكنهم الحالي جيد مقارنة بالسكن التي كانت تقيم فيه السرة قبل الهجرة ، بنسبة قدرت بـ: 16.67%، وصرح طفل واحد فقط بوضعيات أخرى لمستوى سكنهم بنسبة : 04.17 %.

ثم تأتي الأسر التي تقيم في منازل تقليدية كالأحواش فوجدنا (24 أسرة) تقيم في هذا النمط من السكن ،حيث صرح (11 طفل) وبالتساوي في كل من عبر عن أوضاع سكنهم بالسيء والمتوسط مقارنة بالسكن الذي كانا يقيمون قبل الهجرة بنسبة متساوية كذلك بينهما قدرت بـ: 50.00%،. ونشير هنا أننا لم نجد من الأطفال من عبر في هذا النمط من السكن عن المستوى الجيد في أوضاع السكن بالنسبة للأسرة، أو عبروا بوضعيات لمستويات سكنية أخرى للأسر، مقارنة بالسكن السابق الذي كان يقيمون فيه قبل الهجرة. وفي الأخير نجد الأسر التي تقيم في بنايات أخرى بـ: (14 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 08.14%، منهم (7 أطفال) قالوا أن أوضاعهم السكنية سيئة بنسبة قدرت بـ: 50.00%، و(5 أطفال) عبروا عن أوضاعهم السكنية بالمتوسطة بنسبة 35.71%، وعبر بالتساوي طفل واحد فقط في كل من صرح بالوضع الجيد للسكن التي تقيم فيه الأسرة مقارنة بالسكن السابق، ووضعية أخرى لمستويات أخرى من السكن ، بنسبة : 07.14 %.

أما بالنسبة للمجاميع فنجد الوضع السكني للأسر إذا قورن قبل الهجرة بالمزرى فعبر (79 طفل) عن الوضع السكني التي تعيشه الأسرة بالسيء بنسبة قدرت بـ: 45.93%، و(72 طفل) قال أن وضعهم سكني متوسط بنسبة قدرت بـ: 41.86%، (16 طفل) فقط قالوا أن وضعهم السكني جيد بنسبة قدرت بـ: 09.30%، وخمسة أطفال عبروا بوضعيات سكنية أخرى بنسبة قدرت بـ: 02.91 %.

عندما تصطدم الأسرة المهاجرة في المدينة بعدة أزمات خاصة منها أزمة السكن وتحقق طموحاتها

## الفصل الحادي عشر ————— النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال

لا سيما حصول رب الأسرة على عمل لتوفير لقمة العيش وتوفير دخل لتأمين حاجاتهم اليومية، وغير ذلك. فإنهم يلجئون إلى الإقامة في أحياء أو مناطق يؤسسونها بإمكانياتهم الذاتية.

والأطفال الذين يقطنون في هذه المساكن، يقيمون في مساكن غير لائقة مع تردي أحوالهم وسوء رعاية الأسر لهم واضطرارهم للعمل في سن مبكر واختلاطهم بمن هم أكبر منهم سناً، وغياهم عن البيت طول النهار، مع تعلمهم عادات سيئة كالتدخين والكلام البذيء... الخ، فالأطفال الذين يعانون من المسكن غير الملائم ومع ازدياد عدد أفراد الأسرة وتدهور أحوالهم المعيشية وتأثر ظروف عملهم وحياتهم وصحتهم بشدة نتيجة للفقر، وفي ظل هذه البيئة المتردية تلجأ أسر هذه المساكن غير اللائقة إلى دفع أبنائها مبكراً إلى سوق العمل غير الرسمي، وفي ظروف جد قاسية وبأجور متدنية، كما يحرمون من التغذية الكافية، ويعيشون في فقر، مما يؤدي إلى استمرار معاناتهم في هذا النمط من السكن في الأوساط الحضرية بالمدن

وإذا نظرنا إلى الظروف المعيشية التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال، في هذه المساكن غير اللائقة، من ضيق في السكن، ومع كثرة عدد أفراد الأسرة... الخ، لاحتزنا كيف تعيش هذه الأسر بهذه المساكن، وكيف يأكل ويلعب ويتعلم بل ويفكر كل طفل فيهم.

مما ينتج عنه فيما بعد لدى الأطفال من جراء مشاكل السكن والبيئية التي تحيط بهم والفقر، تقشي ظاهرة عمالة الأطفال، وهذه المشاكل المتنوعة والمختلفة التي يعيشها الطفل المتعلقة بالبيئة السكنية المتدنية، تجعلهم رافضين لبيئتهم وعاجزين عن التكيف معها، ويؤدي هذا بالضرورة إلى تكوين فئة ساخطة وغير متكيفة تراعي مصالحها الضيقة التي تتعارض مع المصالح العامة ومن ثم تهدد المجتمع وتؤثر عليه، مما يحتم على المجتمع تبني قضية هؤلاء الأطفال من خلال أسرهم وحلها حلاً جذرياً.

### الجدول رقم (96): بيانات حول الوضعية المهنية للآباء حسب الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة

المجموع		وضعية أخرى		جيدة		متوسطة		سيئة		الوضعية الاقتصادية للأسرة
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
22.09	38	02.63	1	10.53	4	34.21	13	52.63	20	عامل
14.53	25	0.00	0	14.29	4	56.00	14	28.00	7	متقاعد
55.23	95	04.21	4	07.37	7	38.95	37	49.47	47	بدون عمل
08.14	14	0.00	0	07.14	1	57.14	8	35.71	5	وضعية أخرى
%100	172	02.91	5	09.30	16	41.86	72	45.93	79	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (96) حول الوضعية المهنية للآباء حسب الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة، وجدنا أكبر قيمة عند الوالدين الذين هم بدون عمل بعدد قدر بـ: (95أب) بدن عمل بنسبة

قدرت بـ: 55.23%، ومن هذا العدد صرح لنا (47 طفل) أن الوضعية الاقتصادية للأسرة سيئة بنسبة قدرت بـ: 49.47%، وصرح (37 طفل) أن وضعية السرة الاقتصادية متوسطة بنسبة قدرت بـ: 38.95%، بينما وجدنا سبعة أطفال في هذه الفئة من الآباء الذين هم بدون عمل ضعيفهم الاقتصادية جيدة، بنسبة 07.34%، وصرح أربعة أطفال بوضعيات اقتصادية أخرى للأسر بنسبة قدرت بـ: 04.21%.

ويأتي في المرتبة الثانية الآباء العاملون بـ: (38 أب) بنسبة قدرت بـ: 22.09%، حيث صرح لنا (20 طفل) أن أوضاع أسرهم الاقتصادية سيئة بنسبة قدرت بـ: 52.63%، و(13 طفل) قالوا أن أوضاعهم الاقتصادية متوسطة بنسبة 34.21%، وأربعة أطفال قالوا أن أوضاع أسرهم الاقتصادية جيدة بنسبة: 10.53%، وطفل واحد فقط صرح لنا في هذه الفئة الذين هم عاملون بوضعية أخرى اقتصادية لأسرته بنسبة قدرت بـ: 02.63% .

وجاءت بعد الفئة العاملة الفئة المتقاعدة بـ: (25 أب) متقاعد بنسبة قدرت بـ: 14.53%، حيث صرح لنا في هذه الفئة (14 طفل) بأن أوضاع أسرهم الاقتصادية سيئة بنسبة قدرت بـ: 56.00% و(7 أطفال) صرحوا بأن أوضاع أسرهم الاقتصادية متوسطة بنسبة: 28.00%، وقال أربعة أطفال أن وضعية أسرهم الاقتصادية جيدة بنسبة قدرت بـ: 14.29%،

وفي الأخير نجد الآباء الذين في وضعيات أخرى من العمل، بعدد قدر بـ: (14 أب) بنسبة قدرت بـ: 08.14%، حيث صرح لنا ثمانية أطفال بأن الوضعية الاقتصادية للأسرة متوسطة، بنسبة قدرت بـ: 57.14%، وخمسة أطفال قالوا أن الأوضاع الاقتصادية للأسرة سيئة بنسبة: 35.71%، وطفل واحد فقط قال أن الوضعية الاقتصادية للأسرة هي جيدة بنسبة قدرت بـ: 07.14%.

لقد لعبت الهجرة دورا أساسيا حيا مشكلة البطالة سلبا وإيجابا. والمقصود هنا بالهجرة الداخلية الانتقال المكثف من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية حيث تنتقل القوى العاملة إلى هذه المناطق حيث العمل. وتؤدي الهجرة إلى زيادة نمو الباحثين عن العمل عن معدل النمو الطبيعي للسكان في مناطق الجذب، ويشاركونهم في البحث عنه حتى الأطفال صغار، فيزاحمونهم بذلك، فالمناطق الحضرية أكثر جاذبية من المناطق الريفية، وقد يميل العديد من المهاجرين في المدن إلى العمل في البيع على الأرصفة، أو على عربات متقلبة في حين يحرص بعضهم على امتلاك بعض الحوانيت لصغيرة، لأن هذا يتيح لهم الانخراط بسرعة في الحياة الجديدة بما يساهم في سرعة تأقلمهم وارتباطهم.

وبعدما كانت الهجرة تمثل الحل الوحيد أمام الأسرة أو الفرد لتحسين وضعه الاجتماعي في الهجرة إلى المدينة، ومع ذلك فإن الوضع في المناطق الحضرية لا يبدو أحسن مما هو عليه في الريف، فطالما كانت معدلات البطالة مرتفعة للغاية، فإن معظم المهاجرين يصبحون جزءا من الجماعات الحضرية الهامشية التي تعيش عند مستوى البقاء بالكاد. وعندما يكون الأفراد عند هذا المستوى يتضاءل لديهم الأمل في تحسين



## الفصل الحادي عشر \_\_\_\_\_ النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال

وضعهم الاجتماعي والاقتصادي وبالتالي يشارك جميع أفراد الأسرة في هذا الهم الذي لحقهم بعد الهجرة، آباء بدون عمل، أو آباء عاملون ولكن براتب شهري لا يكفيهم وغيرها من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تعرفها الأسرة المهاجرة في الوسط الحضري بالمدينة، مما تضطر الأسر بالزج لأبنائها في حل هذه المشاكل من خلال عملهم.

فالأوضاع المهنية التي تعيشها الأسرة المهاجرة من الريف إلى المدينة، من بطالة مقنعة، فالبطالة لها آثارا اجتماعية وسياسية لا تقل خطورتها عن الآثار الاقتصادية كضعف الولاء والانتماء للمجتمع، كذلك زيادة المشكلات الأسرية واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها، وأول اضطراب يحدث بالأسرة خروج أبنائها للعمل في سن مبكر، حيث يعتبر العمل للأسرة عصب التقدم ومنشئ الثروة وعليه تعتمد وبه يقاس نموها وأن العمل حق لكل فرد فالعمل يعني الشعور بالأمن ويمكن الفرد من التخطيط لمستقبله وأسرته، كما يمثل إشباعا لحاجات الإنسان الأساسية ليس منه ما يتعلق بالجوانب المادية فحسب، بل الأمر يتعلق بالجوانب النفسية والاجتماعية أيضا، وعلى العكس من ذلك فإن البطالة تعني الشعور بعدم الأمن وفقدان الفرد الأمل في مستقبل له ولأسرته، حيث يصبح المستقبل غامضا، وأن عدم لعمل شعور محطم يسبب الخزي للفرد ويؤدي إلى الإحساس بالعجز، فالأمر يتعلق بكبرياء الفرد وفخره وثقته بنفسه.

فالبطالة لن تظل خطرا كامنا بل أصبحت بالفعل خطرا مباشرا يهدد الأسر خاصة منها المهاجرة من الريف إلى المدينة والاستقرار والسلام الاجتماعي لما لها من أبعاد سلبية خطيرة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وإن لم تتخذ السلطات الحكومية التدابير اللازمة للحد من هذه الظاهرة أو التخفيف منها، التي أدخلت إلى المدينة نشاطا اقتصاديا، هو نشاط الأطفال الصغار بما تعرف به: ظاهرة عمالة الأطفال، فإنها تنذر بأزمة ربما بكارثة إذا لم تتخذ الحكومة وبالتعاون مع القطاع الخاص والمنظمات الدولية والأهلية حولا عملية لمواجهةها.

الجدول رقم (97): بيانات حول هجرة أسر مفردات عينتنا من الريف إلى العاصمة .

النسبة المئوية (%)	العدد	هجرة الأسر إلى العاصمة
63.95%	110	هاجروا
36.05%	62	لم يهاجروا
100%	172	المجموع

من خلال الجدول حول هجرة أسر مفردات عينتنا من الريف إلى المدينة، نجد أنه لم تعرف كل الأسر في عينة دراستنا الهجرة من الريف إلى المدينة، فبعض هذه الأسر استقرت بالعاصمة قبل الاستقلال حيث صرح (62 طفل) أن أسرهم لم تهاجر من الريف إلى المدينة، بنسبة قدرت به: 36.05%، والأسر التي

هاجرت من الريف إلى المدينة فبلغ عددها (110 أسرة) كما صرح أبناؤها بنسبة قدرت بـ: 63.95%.

فالهجرة هي انتقال أفراد من الأسر أو الأسرة كلها بصورة دائمة أو مؤقتة، إلى الأماكن التي تتوفر فيها سبل الكسب والعيش داخل حدود البلد. وتتم هذه العملية إجمالاً بإرادة الأسرة، أو بغير إرادتهم بل إنما باضطرارهم إلى ذلك، أو لهدف خططت له الأسرة. وقد تكون عملية الانتقال والتحول في المكان المعتاد للإقامة من منطقة إلى أخرى على نحو دائم أو مؤقت. حيث يدفع الريف بأفواج من المهاجرين إلى الحضر في أيكولوجية مهتزة تهدد التنمية، محذرة الحياة الحضرية التي تتعرض لهذه الموجات البشرية دونما تخطيط. فالفقر والمرض والازدحام الشديد، مظاهر لا تخلق الرعب في ذاتها. وإنما هي شكلاً مؤلماً للمجتمع الحضري وقاطنيه.

الأسر النازحة من الريف إلى المدينة هي أسر كبيرة الحجم من حيث عدد أفرادها، حيث تفضل الأسرة الريفية إنجاب عدد كبير من الأطفال لمساعدته في العمل، وهذا ما نجده عند الأسر المهاجرة من الريف إلى المدينة فأغلبهم يحافظون على نفس السلوك الإيجابي الذي ألفته في الريف، فهم يتدفقون إلى المدينة من أماكن عدة لها ثقافتها الخاصة بها، فالعاصمة لها خصوصياتها الثقافية فنرى بها ثقافة (48 ولاية)، حيث يحمل هؤلاء المهاجرون الكثير من عناصر تلك الثقافة معهم إلى العاصمة دون أن يدروا إلى أي حد سيحاولون رفضها والتخلص منها، فهم يقدمون بثقافات من التراث القبلي الريفي وبأساليب مستقرة في السلوك والعمل وأنماط محددة من الولاء والالتزامات والأوضاع الاقتصادية وأنساق الضبط وقنوات الاتصال وغيرها من الأنماط وهي جميعها أشياء ليس من السهل أن تموت في البيئة الحضرية، والواقع أن هذه العادات الاجتماعية تتدعم بشدة من خلال نوع البيئة التي يحتمل أن يهاجر إليها الفرد.

وعند تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة النازحة نجدها تدفع بأبنائها رغم صغر سنهم إلى الاهتمام بالبحث عن عمل للمشاركة في ميزانية العائلة من أجل تحسين ظروفها المعيشية، خاصة في ظل الأوضاع المهنية التي يعيشها الآباء من بطالة أو براتب شهري قليل للتقاعد لا يكفي في تلبية حاجات أعضائها زيادة على ذلك عدد أفرادها، الذي لا يسمح بتغطية كل تكاليف الأسرة، و إن كان عامل فدخله المنخفض لا يسمح له بتغطية مصاريف الأسرة اليومية، وقد تكون الأسرة بدون عائل، الذي تعتمد عليه في قضاء احتياجاتها الاقتصادية بعد الهجرة إلى المدينة، فالذي يعوز الأب المتوفى في هذه المهام هم الأبناء، وفي هذه الحالة لا يجد الأبناء سوى الالتحاق بالعمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة، فيهب الأبناء في ذلك بكل ما أوتوا من قوة لإخراج الأسرة من عوزها، فكلما كثر عدد الأفراد المشتغلين في الأسرة، كلما ارتفع المستوى المعيشي وذلك ما يضمن إشباع معظم حاجاتهم الأساسية، وفي ظل هذه المسببات التي ساهمت في تدهور الوضعية الاقتصادية والاجتماعية الحالية للأسرة، ومن ثم يتضح للأطفال ضرورة الإسراع في تحسين كافة الظروف المحيطة بهم وبأسرهم وذلك من خلال ممارستهم لنشاط اقتصادي، فاشتغال الأطفال في هذه الحالة لمساعدة الأسرة أولاً اقتصادياً، وعادة ما نجد في هذه الأسر الابن الأكبر

## الفصل الحادي عشر — النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال

الذي ينوب عن إخوته في تحمل أعباء المسؤولية اتجاه باقي أعضاء الأسرة ، وقد يكون الابن الوحيد الذكر في الأسرة مع أخواته وهنا تكون الضغوطات عليه أكبر حجما ، فهو الذي يحمل هموم الأسرة و آمالها مضحيا بوقته الثمين وصحته ومستقبله. ولتشغيل الأطفال في سن مبكر نتائج خطيرة تستمر مع الفرد ومع المجتمع لفترة أطول من سنوات الطفولة ، والعاملون الصغار لا يواجهون ظروف عمل خطيرة فحسب ولكنهم يواجهون أيضا معاناة بنيوية وعاطفية على المستوى البعيد ، كما يواجهون البطالة والأمية عندما يصلون إلى سن البلوغ ، وهي الحلقة المفرغة التي تدور فيها الأسرة.

الجدول رقم (98): بيانات حول الوضعية السكنية الحالية مقارنة بالسكن قبل الهجرة.

المجموع	لم يهاجروا		المجموع		وضعية أخرى		جيدة		متوسطة		سيئة		الوضعية السكنية الحالية	
	ت	%	ت	%	ت	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
20.35	35	40.00	14	60.00	21	0.00	0	02.86	1	37.14	13	20.00	7	منزل فردي
13.95	24	20.83	5	79.17	19	0.00	0	16.67	4	45.83	11	16.67	4	عمارة سكنية
12.80	22	31.82	7	68.18	15	0.00	0	0.00	0	36.36	8	31.82	7	منزل تقليدي (حوش)
44.77	77	37.66	29	62.34	48	03.90	3	01.30	1	20.78	16	36.36	28	مسكن غير لائق
08.14	14	50.00	7	50.00	7	0.00	0	0.00	0	21.43	3	28.57	4	بناية أخرى
%100	172	36.05	62	63.95	110	01.74	3	03.49	6	29.65	51	29.07	50	المجموع

من خلال الجدول (98) حول الوضعية السكنية الحالية للأسرة المهاجرة مقارنة بالسكن الذي كان قبل الهجرة إلى العاصمة ، بداية نشير أننا وجدنا أسرا لم تهجر كانت تقطن بالعاصمة حسب قولهم قبل الاستقلال بالعاصمة (أي قبل سنة 1962)، حيث قدر عددهم بـ: (62 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 36.05%، والأسر التي عرفت الهجرة من وإلى العاصمة قدر عددها (110 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 63.95%، وهو عدد كبير ، وعند مقارنة السكن الحالي بالسكن الذي كان قبل الهجرة ، حيث أجاب (51 طفل) على سكنهم هذا متوسط مقارنة بالسكن الذي كانوا يقيمون فيه سابقا بنسبة قدرت بـ: 29.65%، وصرح (50 طفل) على السكن الذي يقيمون فيه حاليا سيئ مقارنة بالسكن السابق قبل الهجرة بنسبة قدرت بـ: 29.07%، أما الأطفال الذين صرحوا بالسكن الحالي على أنه جيد مقارنة بالسكن الذي كان قبل الهجرة إلى العاصمة ، قدر عددهم بـ: (06 أطفال) بنسبة: 03.49%، وصرح ثلاثة أطفال على وضعيات أخرى من المقارنة بين السكن الحالي والسكن السابق الذي كان قبل الهجرة بنسبة قدرت بـ: 01.74%. ثم جاءت الأسر التي تقطن في العمارات بـ: (24 أسرة) بنسبة 14.00%، منهم خمسة أسر لم تهجر بنسبة قدرت بـ: 20.83%. أما الأطفال الذين أسرهم هاجروا من وإلى العاصمة ، حيث قدر عددهم بـ: (19 طفل) هاجرت أسرهم ، وأنهم يسكنون بعد الهجرة هذه المساكن "عمارة سكنية" بنسبة قدرت بـ: 79.17%، وإذا قارنا هذه المساكن بالمساكن التي كانت لدى أسرهم قبل الهجرة ، حيث صرح (11 طفل) أن سكنهم الحالي متوسط مقارنة بالسكن السابق الذي كان عند الأسر قبل

الهجرة. بنسبة قدرت بـ: 45.83%، وتساوت القيم والنسب في كل من قال أن سكنهم الحالي سيء ومن قال كذلك أن سكنهم الحالي جيد وهذا مقارنة بالسكن الذي كانوا يقيمون فيه قبل الهجرة إلى العاصمة، بنسبة قدرت لكل منها بـ: 16.67%. وتلتها بعد ذلك الأسر التي تقطن المنازل التقليدية والأحواش بـ: (22 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 12.80%، منهم سبعة أسر لم تهجر بنسبة قدرت بـ: 31.82%.

أما الأطفال الذين أسره هاجروا من وإلى العاصمة، حيث قدر عددهم بـ: (15 أسرة) هاجرت من وإلى العاصمة، وأنهم يسكنون بعد الهجرة هذه المساكن "منزل تقليدي حوش" بنسبة قدرت بـ: 68.18%، وإذا قارنا هذه المساكن بالمساكن التي كانت لدى أسرهم قبل الهجرة، حيث صرح ثمانية أطفال أن سكنهم الحالي متوسط مقارنة بالسكن السابق الذي كان عند الأسر قبل الهجرة. بنسبة قدرت بـ: 36.36%، وصرح سبعة أطفال أن سكنهم الحالي سيء مقارنة بالسكن الذي كانوا يقيمون فيه قبل الهجرة بنسبة قدرت بـ: 31.82%، وفي الأخير نجد الأسرة التي تقيم في بنايات أخرى بـ: (14 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 8.10%. حيث تساوت الأسر التي هاجرت والتي لم تهجر، بسبعة أسر بنسبة قدرت بـ: 50.00%، حيث صرح أربعة أطفال من الأسر المهاجرة بأن سكنهم الحالي سيء مقارنة بالسكن الذي كان قبل الهجرة بنسبة قدرت بـ: 28.57%، وصرح ثلاثة أطفال أن سكنهم الحالي متوسط مقارن بالسكن الذي كانوا يقيمون فيه قبل الهجرة بنسبة قدرت بـ: 21.43%.

المهاجرون من الريف إلى المدينة هم في الأغلب سكان الهوامش وهم الجماهير الفقيرة التي تسكن مناطق الأطراف المحيطة بدوائر الرخاء الاقتصادي المتحضرة حيث يتخذ المهاجرون من أطراف الحضر أماكن لإقامتهم. ومهما كان وهم ليسوا بأحسن حال مما كانوا عليه بالريف، وينشئوا بعشوائية في غياب مسؤولي الدولة، حيث تدفع الهجرة من الريف إلى المدينة باستمرار بإفرازات هامشية لها، في شكل عمال صغار تتمسح بأسواق العمل الموجودة بالحضر-وقد تصل إلى فرض نفسها في الأوساط الحضرية.

والواقع أن العشوائيات والبيوت القصديرية في الجزائر تختلف في أسباب نشأتها عن الدول الأخرى فقد نشأت في البداية نتيجة للاهتمام المتزايد بالصناعة والهجرة من الريف إلى الحضر سعياً وراء الرزق والمرافق الاجتماعية، ولكن بمرور الوقت وتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية أصبحت المدينة غير قادرة على استيعاب هذا السيل المتدفق من السكان مما أدى إلى ظهور أنماط سكانية متدنية، وقد ازدادت البيوت القصديرية والعشوائيات في الآونة الأخيرة، وبلغت ذروتها مع موجات الانفتاح والأمل في العيش في المدن بدلا من الريف لتحقيق دخل مادي سريع وكبير وقد أصبحت قضية العشوائيات من أخطر القضايا التي تواجه المجتمع الجزائري، وأدت إلى نقشي ظواهر (اجتماعية كثيرة)، والعشوائيات هي بمثابة البؤر المريضة في جسد المدينة فهي أحد الظواهر التي تمثل التعامل السلبي للإنسان مع بيئته التي يعيش فيها من أجل إشباع حاجاته والذي أدى إلى ارتفاع نسبة ساكني المناطق العشوائية، مما أدى إلى عدم الالتزام البيئي نتيجة تغاضي الدولة وعدم قدرتها على المواجهة الفعلية للمشكلة، كما أدى إلى غياب العدالة الاجتماعية

والمساواة وأدى إلى تهميش الحياة الاقتصادية لقطاعات من السكان عجزوا عن إشباع حاجاتهم الأساسية بطرق تتوافق مع البيئة مما جعل البناء العشوائي للمعدمين هو البديل الوحيد والمواجهة الإيجابية لإشباع الحاجات على حساب إهدار الموارد الطبيعية للبيئة، ومن ثم لا تقتصر الخسائر البيئية للمناطق العشوائية داخل حدودها السكانية بل تمتد لتشمل المجتمع بأسره.

على أن مشكلة العشوائيات كبعد بيئي يعكس على الأطفال الذين يعيشون بها، فالبيئة هي المسئولة عن تشكيل حياة الأفراد والمجتمعات، كما أن وعي الإنسان ببيئته يتشكل بطريقة لا شعورية من خلال تجربته الحياتية، وتبدأ هذه العلاقة منذ اللحظة الأولى لبدء حياة الفرد واحتكاكه بالبيئة، فالطفل في البيئات العشوائية يتأثر بشدة من التدهور البيئي، حيث ثبت أنهم على وعي كبير بما يحيط بهم من ظروف بيئية متدهورة ومتدنية، وكذلك على وعي بوجود أماكن أفضل يعيش فيها الآخرون، وأنهم يعانون من الإحساس بالتلوث والضوضاء ويتضررون من انعدام النظافة والعيش وسط القمامة ويحلمون بتحسين البيئات التي يعيشون فيها، ويفتقدون احتياجاتهم من ناحية مواصفات المسكن والمتطلبات الصحية وحاجتهم للأمان والحماية.

وخطورة الوعي الشديد لدى الأطفال بالمشاكل البيئية التي تحيط بهم أنها تجعلهم رافضين لبيئتهم وعاجزين عن التكيف معها، ويؤدي هذا بالضرورة إلى تكوين فئة ساخطة وغير متكيفة تراعي مصالحها الضيقة التي تتعارض مع المصالح العامة ومن ثم تهدد المجتمع وتؤثر عليه، ولا عجب من أن تتولد الظواهر الاجتماعية المختلفة ومنها على الخصوص **ظاهرة عمالة الأطفال** داخل هذه العشوائيات مما يحتم على المجتمع تبني قضية هؤلاء الأطفال وحلها جذريا.

فغالبية الأطفال العاملين يقيمون في الأصل في هذه المناطق العشوائية، والواقع أن مشكلة الطفل في المناطق العشوائية هي مشكلة خرجت إلى حيز الوجود مع الهجرة من الريف إلى المدينة ومع ازدياد مساحة المناطق العشوائية، ومع هذا الوجود المتزايد أفرزت نمودجا فريدا لطفل يعاني ويتألم ويتمزق من واقعه وبيئته المتدهورة، يمتص آلامه في بدايات عمره، ولكنه مستعد لإفراز سمومها في وجه مجتمعه فيما بعد، ويشعر بالظلم ولا يستطيع دفع هذا الظلم فيحمل داخله الغضب وبيئته إلى مجتمعه على شكل حقد وعدوان وكراهية. فالمساكن غير اللائقة أو البيوت القصديرية أو العشوائيات كما تسمى هي مشكلة اجتماعية واقتصادية وثقافية تعاني منها الأسر، وأن سكان العشوائيات الفقيرة يعانون من الكثير من الاضطرابات النفسية، كما يعانون من عدم التماسك الأسري وارتفاع معدلات الطلاق بين الأزواج، وكذلك زيادة أعداد الأسر التي ليس لها عائل، كما ينتشر بينهم مختلف أنواع الانحرافات.

في الأخير نقول إذا نظرنا إلى الظروف المعيشية التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال داخل هذه العشوائيات لعلنا كيف يلعب ويتعلم بل ويفكر كل طفل فيهم. والواقع أن بدايات هؤلاء الأطفال تحدث في حالة الفقر الشديد للأسر، وإذا نظرنا إلى ملامح أسر الأطفال العاملين المقيمين بالمناطق العشوائية لوجدنا أن الفقر والمعاناة هو العامل المشترك بينهم، فيتجه كل أفراد الأسرة تقريبا للعمل سواء كان رسمي أو

غير رسمي من أجل لقمة العيش ولكن وبالرغم من تنوع الدخل إلا أنهم يعيشون الفقر (الحلقة المفرغة للفقر)، ينفقون أموالهم بطريقة غير سليمة فتجدهم لا يهتمون بمظهرهم أو صحتهم أو مكان إقامتهم .

### نتائج الفرضية السابعة :

من خلال الجداول السابقة تبين أن النزوح الريفي كان له أثر كبير في دفع الأطفال بالالتحاق بسوق العمل ،فوجدنا أن معظم الأسرة هاجرت إلى العاصمة في التسعينيات بين (1990-1999)، أين عرفت الجزائر في تلك الفترة اللأمن واللااستقرار ،ب: (94أسرة) هاجرت من مقرها التي تقيم به إلى العاصمة بنسبة قدرت ب: 54.65%، من أسباب الهجرة ارتفاع مستوى البطالة ،كالبطالة المقنعة في الريف ، فاندفاع الريفيون نحو المدن لتأمين لقمة العيش إضافة إلى المزايا الأخرى التي تؤمنها الحياة في المدن ، كالصحة والتعليم .....الخ.، فالأسر المهاجرة من الريف إلى المدن تبقى على هامش الحياة في المدينة ،وخاصة في عالم الشغل .فالأسر المهمشة هي تلك الأسر المتكونة سوسيوولوجيا من كل الفئات المبعدة من العملية الإنتاجية والاستهلاكية. وفي هذه الحالة تنتشر العديد من العمالة الهامشية غير المنتجة عند أرياب الأسر ، ونخص بالذكر خاصة عمالة الأطفال في الوسط الحضري في العمل غير الرسمي.

والأسباب الحقيقية التي دفعت بالأسرة للهجرة ،كانت الإجابات الأولى نقص مرافق الحياة ،حيث أجاب (123 طفل ) عن هذا السبب بنسبة قدرت ب: 36.50%. والهجرة إلى العاصمة كانت أساسا للحصول على فرصة عمل .وأن الهجرة المتتالية من الريف إلى المدينة السبب الرئيسي في تزايد الفقر داخل الدولة الواحدة ، فالانتقال الجديد من الريف إلى المدينة إذا لم يتوافق مع التدريب في استخدام فرص الاقتصاد الجديد فإن الكثير من الناس سيقعون فريسة الفقر المتزايد بسبب هذا التحول الاقتصادي الحديث.

وحول الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة مقارنة بما كانت عليه قبل الهجرة ،وجدنا أن معظم الأطفال عبروا عن الوضعية المزرية التي تعيشها الأسرة حاليا ،فصرح (97طفل) على الوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة بأنها سيئة مقارنة بما كانت عليه قبل الهجرة ،بنسبة قدرت ب: 56.40%. فالهجرة المتتالية من الريف إلى المدينة كانت السبب الرئيسي في تزايد الفقر. حيث يبقى أهم حل للقضاء أو الحد والتخفيف من الهجرة من وإلى العاصمة ، هو خلق نوع من الاستقرار للأسر وأفرادها بالأرياف ،من خلال ترشيد تيارات الهجرة وفق خطط مدروسة بحيث تصبح هذه العملية منسجمة مع التطور الاقتصادي والاجتماعي ومع حاجات المدن للأيدي العاملة،وفي هذه الحالة ستكون فوائدها أكثر من مضارها.

وفي اختيار الطفل بين الإقامة السابقة في الريف والحالية في العاصمة، وجدنا أن العدد الأكبر من الأطفال اختار الإقامة السابقة ،حيث صرح (103طفل) على اختيارهم لمكان إقامتهم السابقة بنسبة قدرت ب: 59.90%. فإذا سألت الطفل عن الإقامة السابقة مقارنة بالإقامة الحالية عادة ما يرجعه الحنين إلى الريف

ويختار الإقامة السابقة، معبراً بهذا عن الظلم الذي يعيشه في المدينة من خلال عمله الشاق ومن خلال حقوقه الضائعة كحقه في التعليم. فالهجرة من الريف إلى المدينة لا تكون دائماً هي الاختيار الأفضل للأسر، فعادة ما تصطدم هذه الأسر بواقع اقتصادي مزري وسكن غير لائق... الخ، ولا تجد الأسرة في هذه الحالة إلا أبناءها في عمل غير رسمي، يقتاتون منه بعض النقود لا تكفي لحاجات الأسرة اليومية.

وبخصوص الدخل الشهري الحالي للأسرة مقارنة بالوضع الاقتصادي التي كانت عليها قبل الهجرة إلى العاصمة، وجدنا أنها ما زالت تعاني من خلال دخلها الشهري الضعيف الذي لا يكفي لسد حاجاتها اليومية، فنجد عدد كبير من الأسر دخلها لا يتعدى [18000 دج]، حيث قدر عددهم بـ: (74 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 43.02%، من بينهم (42 طفل) صرحوا أن أوضاع أسرهم الاقتصادية مقارنة بما كانت عليه قبل الهجرة بالسيئة بنسبة قدرت بـ: 56.76%. وأن أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في الوسط الحضري، يعود إلى تنامي مشكلة النزوح الريفي، وإلى تزايد حدة الفقر، وإلى انخفاض العائد الاقتصادي والاجتماعي، وانخفاض الدخل الشهري للأسر... الخ.

وحول نمط السكن حسب الوضعية التي كانت عليها الأسرة قبل الهجرة، أن الأسر بعد هجرتها إلى العاصمة تعاني من أزمة سكن حادة، حيث وجدنا أن (77 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 44.77%. فالأطفال الذين يعانون من المسكن غير الملائم ومع ازدياد عدد أفراد الأسرة وتدهور أحوالهم المعيشية وتأثر ظروف عملهم وحياتهم وصحتهم بشدة نتيجة للفقر، وفي ظل هذه البيئة المتردية تلجأ أسر هذه المساكن غير اللائقة إلى دفع أبنائها مبكراً إلى سوق العمل غير الرسمي.

وبالنسبة للوضعية المهنية للآباء والوضعية الاقتصادية الحالية للأسرة، وجدنا أكبر قيمة عند الوالدين الذين هم بدون عمل بعدد قدر بـ: (95 أب) بدن عمل بنسبة قدرت بـ: 55.23%، ومن هذا العدد صرح لنا (47 طفل) أن الوضعية الاقتصادية للأسرة سيئة بنسبة قدرت بـ: 49.47%،. تؤدي الهجرة إلى زيادة نمو الباحثين عن العمل عن معدل النمو الطبيعي للسكان في مناطق الجذب، ويشاركونهم في البحث عنه حتى الأطفال صغار، فيزاحمونهم بذلك، فالمناطق الحضرية أكثر جاذبية من المناطق الريفية، من خلال هذا ومن منطلق هذه الظروف الصعبة التي تعيشها الأسر في الأوساط الحضرية أصبح هذا الوسط مكاناً للعمل للصغار ولل كبار معاً في العمل غير الرسمي.

وحول هجرة الأسر في عينتنا من الريف إلى المدينة، وجدنا عدد بلغ (110 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 63.95%. عند تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة النازحة نجدها تدفع بأبنائها رغم صغر سنهم إلى الاهتمام بالبحث عن عمل للمشاركة في ميزانية العائلة من أجل تحسين ظروفها المعيشية، خاصة في ظل الأوضاع المهنية التي يعيشها الآباء من بطالة أو براتب شهري ضعيف... الخ، أين نجد الريف يدفع بأفواج من المهاجرين إلى الحضر في أيكولوجية مهتزة تهدد التنمية، محذرة الحياة الحضرية التي تتعرض لهذه

## الفصل الحادي عشر \_\_\_\_\_ النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال

الموجات البشرية دونما تخطيط . فالفقر والمرض والازدحام الشديد ،مظاهر لا تخلق الرعب في ذاتها. وإنما هي شكلا مؤلما للمجتمع الحضري وقاطنيه.

وبالنسبة للوضع السكنية الحالية للأسرة المهاجرة مقارنة بالسكن الذي كان قبل الهجرة إلى العاصمة ، فالأسر التي عرفت الهجرة من وإلى العاصمة قدر عددها (110 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 63.95%، المهاجرون من الريف إلى المدينة هم في الأغلب سكان الهوامش وهم الجماهير الفقيرة التي تسكن مناطق الأطراف المحيطة بدوائر الرخاء الاقتصادي المتحضرة حيث يتخذ المهاجرون من أطراف الحضر أماكن لإقامتهم. ومهما كان وهم ليسوا بأحسن حال مما كانوا عليه بالريف، الدولة، حيث تدفع الهجرة من الريف إلى المدينة باستمرار بإفرازات هامشية لها، في شكل عمال صغار تتمسح بأسواق العمل الموجودة بالحضر-وقد تصل إلى فرض نفسها في الأوساط الحضرية.

### ومنه نستنتج:-

- أن النزوح الريفي كان له أثر كبير في دفع الأطفال بالالتحاق بسوق العمل.
  - أن من أسباب الهجرة ارتفاع مستوى البطالة ،واللأمن والاستقرار في الريف.
  - أن الهجرة المتتالية من الريف إلى المدينة السبب الرئيسي في تزايد الفقر والتحاق الأطفال بسوق العمل.
  - أن الهجرة المتتالية من الريف إلى المدينة تعبر عن الأوضاع المزرية التي تعيشها السر بالريف.
  - أن الهجرة من الريف إلى المدينة لا تكون دائما هي الاختيار الأفضل للأسر.
  - أن أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في الوسط الحضري ،يعود إلى تنامي مشكلة النزوح الريفي ،وإلى تزايد حدة الفقر، وإلى انخفاض العائد الاقتصادي والاجتماعي ،وانخفاض الدخل الشهري للأسر...الخ.
  - أن الأسر بعد هجرتها إلى العاصمة تعاني من أزمة سكن حادة.
  - أن الهجرة تؤدي إلى زيادة نمو الباحثين عن العمل عن معدل النمو الطبيعي للسكان في مناطق الجذب ،ويشاركونهم في البحث عنه حتى الأطفال صغار.
  - أن الفقر والمرض والازدحام الشديد ،مظاهر تشكل شكلا مؤلما للمجتمع الحضري وقاطنيه.
  - أن المهاجرون من الريف إلى المدينة هم في الأغلب سكان الهوامش الحضرية .
  - أن الهجرة من الريف إلى المدينة تدفع باستمرار إفرازات هامشية لها، في شكل عمال صغار.
- وبهذه الاستنتاجات تكون قد تحققت الفرضية السابعة التي مفادها أنه توجد علاقة بين النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال.



## الفصل الثاني عشر:

انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال.

- قطاع نشاط الأولياء.
- قطاع نشاط الآباء وعدد أفراد الأسرة.
- قطاع الشغل المفضل عند الآباء والأمهات.
- معرفة الأطفال بحظر عملهم في هذا السن.
- قطاع نشاط الآباء ووضعيتهم المهنية.
- قطاع نشاط الآباء ومستواهم التعليمي.
- نشاط الآباء والدخل الشهري للأسرة.
- إقامة الأسرة سابقا والوضعية المهنية للآباء.
- تفضيل الطفل العمل مستقبلا.

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

تمهيد:

تعكس أوضاع الطفولة في أي مجتمع واقعه الاقتصادي والاجتماعي وتطلعاته المستقبلية إلى حد بعيد. وبغية الامتثالات في الممارسة الفردية والخطرة والباحثة عن النجاحات المادية في القطاع غير الرسمي تدفع بهذه الشريحة إلى سوق العمل، وترغب الأحصنة الصغيرة في المروق من سروجها المدرسي الثقيلة، والاستجابة لإلحاحات الظروف المعيشية الأسرية القاهرة.

فالقطاع غير الرسمي يتيح فرصة التلمذة المجزية والتخرج السريع، وحرية الممارسة، وهو يحقق من المرونة ما لا ينافسها فيها مثيله الرسمي، وأقدر على التحايل على أساليب الضبط الحكومي في استخدام الأيدي الصغيرة بأي مستوى من الأداء.

### الجدول رقم (99): بيانات حول قطاع نشاط الأولياء.

قطاع نشاط الأمهات		قطاع نشاط الآباء		
النسبة المئوية%	العدد	النسبة المئوية%	العدد	قطاع نشاط الآباء والأمهات
14.50%	25	16.28%	28	قطاع عام(عند الدولة)
10.50%	18	45.93%	79	قطاع خاص(عند أفراد آخرين)
75.00%	129	37.79%	65	قطاع غير رسمي(عند نفسه)
100.0%	172	100.0%	172	المجموع

من خلال الجدول رقم (99) حول قطاع نشاط الآباء والأمهات، وحسب ما صرح به أطفال عينتنا نلاحظ أن أكبر عدد من العمال عند الآباء نجده في القطاع الخاص بـ: (79 عامل) بنسبة قدرت بـ: 45.93%، بينما قطاع نشاط الأمهات، وجدنا معظمهن يشتغلن عند أنفسهن كربات بيوت بعدد قدر بـ: (129 أم) بنسبة قدرت بـ: 75.00%، وجاء في المرتبة الثانية القطاع غير الرسمي للآباء بـ: (65 عامل) بنسبة قدرت بـ: 37.79%، والقطاع الثاني للأمهات تمثل في القطاع العام، حيث وجدنا عدد قليل من الأمهات التي تشتغل في القطاع العام، بـ: (25 أم) بنسبة قدرت بـ: 14.50%،

وفي الأخير نجد القطاع العام عند الآباء بـ: (28 عامل) فقط بنسبة قدرت بـ: 16.28%، والقطاع الأخير عند الأمهات هو القطاع الخاص فوجدنا (18 أم) تشتغل في القطاع الخاص بنسبة قدرت بـ: 10.50%

أن معوقات التنمية هي الصعوبات أو العوائق التي تقف أمام العمل، والعمل الذي نتكلم عنه هو

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

العمل الرسمي ، وهو مجموع السكان في الفئة العمرية من 15 إلى 65 عاما، ويتنزل منها الطلبة والزاهدون في العمل لوجود مصدر دخل لهم ،ولا يرغبون في العمل ،وربات البيوت اللاتي تطلق عليهن عالميا تسمية العمالة غير مدفوعة الأجر. . والمهن التي يمارسها أمهات وحدات عينتنا بسيطة جدا في القطاع الحكومي منهن في مهن بسيطة تتناسب والمستوى التعليمي لديهن، وتتمثل هذه الوظائف بالعمل كعاملات نظافة أو مهن إدارية بسيطة. حيث أنه من الصعب الحصول على منصب عمل في القطاع العام، بدون أن يكون لديك مستوى علمي، أو خبرة مهنية أو...الخ. لذا اتجه الآباء إلى العمل غير الرسمي ،ومكثن الأمهات في بيوتهن.

حيث أخذ العمل غير الرسمي في الجزائر في الآونة الأخيرة بعدا كبيرا خاصة من الناحية الاجتماعية التي تعبر عن حرمان العامل من حقوقه في الصحة من خلال الضمان الاجتماعي ،والعمل في ظروف مناسبة ومكافأة أجرة عادلة ،يحصل عليه العامل كل شهر .

ومن جملة المشاكل التي تعانيها الدول اليوم ،هي المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، ومنها ندرة المصادر الطبيعية والزيادة السكانية العالية وارتفاع الدين الخارجي وسوء إدارة الموارد وما تبع ذلك من آثار، هي أهم العوامل التي ساهمت في فقر الأسر التي لديها أطفال عاملون. ولا شك أن تعطل رب الأسرة عن العمل يعتبر سببا في توجه الطفل نحو سوق العمل كأسلوب لزيادة الدخل المنخفض، مما يتسبب في حرمان الأطفال من فرص التعليم الإلزامي ،كما أن دخول الأطفال المبكر في سوق العمل ناتج عن مشكلات اجتماعية أهمها البطالة، ودخول أرياب في العمل غير الرسمي ،الذي يعبر عن عدم استقرار الأسرة من نواحي عدة ما دام رب الأسرة يعمل في أعمال هامشية، وليس له دخل شهري يطمئن له ، وتأمين صحي له ولأسرته ،مما ينجر على هذا العمل غير الرسمي في الأخير انتشار بعض العادات والتقاليد الاجتماعية الخاطئة في المجتمع. فالعمل في القطاع الحكومي أو القطاع العام ،هو الهاجس أو الشغل الشاغل ،الذي يعني بالنسبة للأسر المهاجرة العمل في التصنيع أو المصانع وغيرها ،وبهذا المعنى فإن التصنيع يعد من أهم عوامل رفع المستويات الاقتصادية والاجتماعية، واتساع فرص العمل، والحد من البطالة في المجتمع، وزيادة الدخل، وهو الحد من البطالة وزيادة فرص العمل، والتي تعود في الأخير بالفائدة على الأسر وخاصة منها المهاجرة ، التي تحصل مع هذا العمل في القطاع الحكومي على أجر شهري ، وتأمين صحي .

والبطالة تهدد التماسك الاجتماعي و الأمن الوطني ، و فرص نجاح برامج الإصلاح الاقتصادي ،و تحقيق الاستقرار ، وهي حصيلة مجموعة من العوامل و الأسباب المتداخلة المتشابكة بعضها موروث و متأصل ، و الآخر ظرفي و هيكلي ،ومن أسباب البطالة في المجتمع الجزائري ،الزيادة السكانية السريعة حيث أصبحت هذه الزيادة تهدد بانفجار سكاني يلتهم كل خطط التنمية ، بل و أصبحت تؤدي إلى نتائج عكسية ، و خلق مشكلات كثيرة للمجتمع في مقدمتها ظاهرة عمالة الأطفال وظاهرة الأمية عند الصغار والكبار معا وغيرها من الظواهر المتفشية بالمجتمع الجزائري بسبب البطالة، والحد من القدرة على رفع

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

مستوى المعيشة... الخ ، و بدلا من أن تكون القوة البشرية عامل دعم للمجتمع عنما تكون منتجة ، و مدربة ، تحولت إلى عبء على الاقتصاد الوطني ، و الإنتاج بعد أن زادت عن حدها ، و فشلت الجهود في وقف هذه الزيادة .

قد أدت مشكلة زيادة الأعباء المعيشة إلى ظهور عمالة جديدة و هي ما تسمى بعمالة الأطفال ، نتيجة للزيادة السكانية ، حيث يقوم بعض أرباب الأسر بتشغيل أبنائهم في سن الطفولة ، و حرمانهم من التعليم ليكونوا مصدر دخل للأسرة ، كما أن هذا الانفجار أدى إلى زيادة ميزانية التربية و التعليم لاستيعاب هذا التدفق الكبير في السكان نظرا لأن التعليم هو أساس جميع أنواع النمو ، و هو الذي من خلاله يمكن أن تبرز النتائج الإيجابية لمواجهة جميع المشكلات الأخرى.

وإذا كان العمل ضرورة للإنسان ، و مصدر دخله، فمن ثم توجد علاقة وثيقة بين البطالة و ظاهرة عمالة الأطفال ، فالبطالة تعتبر أم الخبائث، والآباء المتعطلون عن العمل يواجهون فراغا لا يعرفون كيف يستثمرونه مما يكون له أثره السلبي على أي فرد، والباب المفتوح أمامهم هو العمل غير الرسمي فقط ، و قد ينتج عنه سلوك منحرف ، فإذا وجدنا حولا جذرية لهذه المشكلة نكون قد قضينا بذلك على بعض المشكلات و القضايا الأخرى التي تعد نتاجا للبطالة ، مثل ظاهرة عمالة الأطفال و الكثير من المشكلات الأخرى .

فالطلب على الأيدي الأطفال في العمل يصاحبه ارتفاع في نسبة البطالة بين البالغين، وأن رغبة أصحاب الأعمال في استخدام عمالة أقل أجرا وأكثر انقيادا وطاعة تجعلهم يتجهون إلى استخدام الأطفال دون إدراك من جانبهم أن هذا يساهم في بطالة البالغين، ثم إن البالغين أنفسهم يدفعون بأطفالهم إلى سوق العمل لأنهم يعانون من ضيق فرص العمل أمامهم، ويخلق هذا دائرة مغلقة يصعب الخروج منها".

الجدول (100) بيانات حول قطاع نشاط الآباء حسب عدد أفراد الأسرة.

عدد أفراد الأسرة	أربعة أفراد		خمسة أفراد		ستة أفراد		سبعة أفراد		ثمانية أفراد		تسعة أفراد		عشرة أفراد فأكثر		المجموع	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
قطاع عام	03.57	1	10.71	3	21.43	6	25.00	7	28.57	8	0.00	0	0.00	0	16.28	28
قطاع خاص	05.06	4	13.92	11	20.25	16	21.52	17	20.25	16	03.80	3	06.33	5	45.93	79
قطاع غير رسمي	07.69	5	13.85	9	23.08	15	27.69	18	16.92	11	03.08	2	07.69	5	37.79	65
المجموع	08.72	15	13.37	23	21.51	37	24.42	42	20.35	35	08.72	15	05.81	10	100%	172

من خلال الجدول رقم (100) حول قطاع نشاط الآباء حسب عدد أفراد الأسرة ، وحسب مفردات عينتنا نلاحظ أن أكبر عدد من العمال عند الآباء نجده في القطاع الخاص بـ: (79 عامل ) بنسبة قدرت بـ: 45.93%، أما أكبر عدد من الأطفال في الأسرة في هذا القطاع من الشغل الذي هو القطاع الخاص وجدنا (17 أسرة) تتكون سبعة أفراد بنسبة قدرت بـ: 21.52%، و (16 أسرة) تتكون من ستة أفراد بنسبة: 20.25%،

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

وإحدى عشر أسرة تتكون من خمسة أفراد بنسبة قدرت بـ: 13.92%، وخمسة أسر تتكون من عشرة أفراد فأكثر بنسبة: 06.33%، وأربعة أسر تتكون من أربعة أفراد بنسبة قدرت بـ: 05.06%، وثلاثة أسر تتكون من تسعة أفراد بنسبة قدرت بـ: 03.80%، وجاء في المرتبة الثانية القطاع غير الرسمي للآباء بـ: (65 عامل) بنسبة قدرت بـ: 37.79%، أما أكبر عدد من الأطفال في الأسرة في هذا القطاع من الشغل الذي هو القطاع غير الرسمي وجدنا كذلك أن أكبر عدد من أفراد الأسرة متكون من سبعة أفراد لـ: (18 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 27.69%، و (15 أسرة) تتكون من ستة أفراد بنسبة: 23.08%، وإحدى عشر أسرة تتكون من ثمانية أفراد بنسبة قدرت بـ: 16.92%، وتسعة أسر تتكون من خمسة أفراد بنسبة: 13.85%، وتساوت والقيم والنسب بخمسة أسر في كل من الأسر التي تتكون من أربعة أفراد وعشرة أفراد فأكثر بنسبة قدرت بـ: 07.69%، وأسرتان تكونت من تسعة أفراد بنسبة قدرت بـ: 03.08%، وفي الأخير نجد القطاع العام عند الآباء بـ: (28 عامل) فقط بنسبة قدرت بـ: 16.28%، أما أكبر عدد من الأطفال في الأسرة في القطاع العام الذي هو القطاع العمومي حيث وجدنا ثمانية أسر تتكون ثمانية أفراد بنسبة قدرت بـ: 28.57%، وسبعة أسر تتكون من سبعة أفراد بنسبة: 25.00%، وستة أسر تتكون من ستة أفراد بنسبة قدرت بـ: 21.43%، وثلاثة أسر تتكون من خمسة أفراد بنسبة: 10.71%، و أسرة واحدة فقط في هذا القطاع العام تتكون من أربعة أفراد بنسبة قدرت بـ: 03.57%، ونشير في الأخير أن في هذا القطاع لم نجد الأسر التي تتكون من تسعة أفراد أو عشرة أفراد فأكثر .

مما يزيد الطين بلة ،ومما ينكد معيشة حياة الأسر اليومية ،عندما يكون الآباء بدون عمل وبدون دخل شهري، أو في عمل هامشي غير رسمي ، حيث نجدهم يمتنون مهنة حرة، كالتجارة ، أو كعمل يومي بأجر ، أو كباعة متجولين ، ... الخ ، مع عدد أفراد الأسرة الكبير ،مع الأجر الذي يتحصل رب الأسرة من العمل غير الرسمي، قد لا يكفي حتى الغذاء .

ولحجم الأسرة تأثير مباشر على مستوى الرعاية المتوافرة لكل طفل فيها. فالطفل في الأسرة الكبيرة يحرم من العديد من أنواع الرعاية ،سواء الصحية أو النفسية أو الاجتماعية ،وبذلك يتعرض الطفل في الأسرة ذات الحجم الكبير لأنواع متعددة من الإيذاء الاجتماعي، حيث قد يحرم الطفل من العديد من حقوقه الاجتماعية، مثل حق الرعاية الكاملة للوالدين ،وحق التعليم الشامل ،وحق العلاج السليم وحق اللعب وخاصة في الأسر الفقيرة.

ومما يزيد هذه المشكلة خطورة هي أنها تزداد في الأسر ذات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض العاملين في النشاط غير الرسمي، إذ يعتبر كثرة عدد الأبناء سمة من سماتها، حيث تشير بعض الدراسات بأن القطاع غير الرسمي له أثرا ملحوظا في النمو السكاني لارتفاع الخصوبة لدى أسر العاملين في القطاع غير الرسمي مما يساهم في ارتفاع نسب النمو السكاني العام .

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

وفي القطاع غير الرسمي أين يعمل الآباء وبحجم كبير لعدد الأسرة، مما يؤدي بهؤلاء الأطفال داخل هذه الأسر لتحمل أعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغين الراشدين، فلا يجد الآباء في هذه الحالة من خلال الوضع الاقتصادي الذي يعيشونه، إلا تشجيع أبنائهم خاصة في حالة انعدام الدخل، فاشتغال الأطفال في النهاية يكون لمساعدة العائلة على تغطية النفقات اليومية للبيت، وفي ظل التدهور الاجتماعي المستمر للأسرة، وقبل الأوان الأطفال العاملون يقومون بدورهم الاجتماعي، وقد يكون هؤلاء الأطفال مسئولين عن الأسرة بأكملها، والمال المتحصل عليه لكل أفرادها.

ومنه نستنتج أن انخفاض عدد أفراد الأسرة يعطيهم فرصا أكثر في التغذية والتربية والترفيه والتعليم والرعاية والصحة الجيدة، من الأسر الكثيرة العدد، حيث أصبح عدد الأفراد في الأسرة في الوقت الحاضر عبئا اقتصاديا ثقيلًا على الأسر، وهو أحد العوامل الأساسية المكونة للحلقة المفرغة للفقر.

### الجدول رقم (101): بيانات حول قطاع الشغل المفضل عند الآباء والأمهات.

قطاع الشغل المفضل للأمهات			قطاع الشغل المفضل للآباء	
النسبة المئوية (%)	العدد	النسبة المئوية (%)	العدد	قطاع الشغل المفضل للآباء والأمهات
40.10%	69	46.50	80	قطاع عام (عند الدولة)
08.10%	14	30.80	53	قطاع خاص (عند أفراد آخرين)
51.70%	*89	22.70	39	قطاع غير رسمي (عند نفسه)
100.0%	172	100.0	172	المجموع

\*القطاع غير الرسمي عند الأمهات عند مفردات عينتنا هو العمل بالبيت.

من خلال الجدول رقم (101) حول قطاع العمل المفضل عند الآباء والأمهات، وحسب مفردات عينتنا أن الوالدان يفضلان القطاع الحكومي للدولة، هو القطاع العام، حيث صرح (80 طفل) أن آباءهم يفضلون العمل في القطاع العام بنسبة قدرت بـ: 46.50%، و صرح (69 طفل) أن أمهاتهم يفضلن كذلك القطاع العام (عند الدولة) بنسبة قدرت بـ: 40.10%، كما صرح (53 طفل) أن آباءهم يفضلون العمل في القطاع الخاص بنسبة قدرت بـ: 30.80%، وصرح (14 طفل) على أن أمهاتهم يحبذن العمل في القطاع الخاص بنسبة قدرت بـ: 08.10%، وفي الأخير نجد تفضيل الآباء والأمهات للقطاع غير الرسمي حيث صرح (39 طفل) أن آباءهم يفضلون العمل في القطاع غير الرسمي بنسبة قدرت بـ: 22.70%، وصرح كذلك (89 طفل) ان أمهاتهم يفضلن العمل في القطاع غير الرسمي بنسبة قدرت بـ: 51.70%، ونقصد هنا بالقطاع غير الرسمي عند الأمهات هو العمل عند نفسها بالبيت.

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

والقطاع الحكومي يعتبر الموظف الأكبر للعاملين في المجتمع، بالإضافة إلى القطاع الخاص، كما أنه يتم من خلاله إعادة توزيع الدخل في المجتمع. وينبغي الإقرار بأن الإنفاق الاجتماعي هو المؤثر الأكبر في توزيع الدخل من بين مكونات الإنفاق الحكومي. ومن بين هذا فإن الإنفاق على التعليم والصحة هو حجر الأساس في السياسات الاجتماعية الهادفة لإيجاد مجتمع أكثر عدالة.

وفي ظل الإمكانيات المحدودة للاقتصاد الرسمي ضمن هذه الظروف في توفير فرص العمل بشكل كاف أقلها في الوقت الحالي، جعل من الاقتصاد غير الرسمي ملاذا للفقراء والعاطلين عن العمل يمكن اللجوء إليه في غالب الأحيان.

فالعمل هو المجهود الإرادي الواعي الذي يستهدف منه الإنسان إنتاج السلع و الخدمات لإشباع حاجاته، ومن ثم فإن أي مجهود لغير هذا الهدف لا يعتبر عملاً، والقطاع الذي يخدم هذا المفهوم ليس القطاع غير الرسمي، إلا أن هذا القطاع من جانب آخر يوفر مجموعة من الإيجابيات أقلها توفير إمكانية عمل لأناس تعذر عليهم الحصول عليها في الاقتصاد الرسمي .

إن العمل مطلوب، و خصوصاً أن فائدته لا تعود على العامل وحده بل على المجتمع بأسره، و هنا يبرز العامل الاجتماعي للعمل، إذ تتعلق مصالح الناس به إيجابياً على أساس حاجة المجتمع إلى إنتاج هذا العمل من ناحية، و سلبياً على أساس تضرر المجتمع من الأعمال السيئة من ناحية أخرى، وأن المجتمع كله، كوحدة متضامنة، يتحمل مسؤولية تحمل هذه الأعمال.

و ليس من شك في أن العمل حق و واجب، و ليس للإنسان أن يكسل عن أداء العمل أو البحث عنه، و إلا يعتمد على الغير، أو يسلك مسلكاً يشينه و يضر بالمجتمع وألا يلجأ إلى الوسائل الرخيصة و السلوك السيئ في الحصول على الرزق. و لأن العمل هو الذي يمنح الإنسان قيمته في الحياة، و هو سبيل تقدم الأمم، فإنه من الضروري أن يعمل كل إنسان حينما يكون قادراً على ذلك.

و لاشك في أن الهدف المشترك هو إيجاد فرص عمل و القضاء على مسألة البطالة، و تحسين مستوى الحياة لكل الناس، لمن يعيشون الحاضر، و كذلك للأجيال القادمة، بحيث نضمن الخير لهم اجتماعياً و اقتصادياً، مع ضمانات لحقوق الإنسان الجوهرية، و تسمح لهم بأن يعيشوا في انسجام و تناغم، و نحن نعتقد أن هذا الهدف من الممكن تحقيقه إذا توافرت لنا الإرادة للقيام بالتغيير الاجتماعي اللازم، و باستطاعتنا إزالة كثير من العقبات التي تقف في طريق إيجاد و خلق فرص عمل جديدة و تحسين أحوال الناس. في ظل وجود أعداد كبيرة من العاملين الفقراء الذين يمارس معظمهم أعمالاً شاقة دون أن يلقى عملهم الاعتراف أو التسجيل أو الحماية أو التنظيم من قبل الدولة.

الجدول رقم (102):بيانات حول معرفة الأطفال بحظر عملهم في هذا السن.(عمل الأطفال ممنوع)

معرفة الطفل	العدد	النسبة المئوية(%)
يعلم	32	18.60%
لا يعلم	140	81.40%
المجموع	172	100%

من خلال الجدول رقم (102) حول معرفة الأطفال بحظر عملهم في هذا السن تبين لنا تقريبا جلمهم لا يعلمون بهذا القانون فوجدنا (140 طفل ) لا يعلم بهذا القانون بنسبة قدرت بـ: 81.40%، والأطفال الذين يعلمون بهذا القانون فعددهم قليل مقارنة بالذين لا يعلمون فقدر عددهم بـ: (32طفل)بنسبة قدرت بـ: 18.60%.

تنص صراحة اتفاقية "حقوق الطفل" التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة عام(1989م) والتي عرفت الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره. كما تم تحديد السن الأدنى للعمل من خلال اتفاقية الحد الأدنى لسن الاستخدام رقم:(138) ،لسنة (1973م) ، التي وضعت حدا أدنى لسن العمل هو سن إتمام التعليم الإلزامي والذي اعتبرت انه لا يجوز أن يقل عن الخامسة عشرة. والذي هو في الجزائر (16سنة)، وقد حدد قانون العمل الجزائري عمر الطفل المناسب للعمل؛ فنص على أنه "لا يجوز بأي حال تشغيل الحدث الذي لم يكمل السادسة عشرة من عمره بأي صورة من الصور" ،حيث تشكل الوقاية في برامج عمل الأطفال أهمية قصوى حيث تهدف إلى حماية الاطفال من التسرب المدرسي والتوجه لسوق العمل في سن مبكرة، ونشر التوعية حول أضرار عمل الأطفال وانعكاساتها على كل من الطفل والأسرة وبالتالي المجتمع.

وعمل الأطفال هو كل جهد فكري أو جسماني يبذله الطفل لقاء أجر أو بدون أجر سواء كان بشكل دائم أو عرضي أو مؤقت أو موسمي ويعتبر ضارا له، ويتم على المستوى العقلي، والجسمي، والاجتماعي، والأخلاقي، والمعنوي، والذي يعترض دراسته، ويحرمه من فرص المواظبة على التعلم والدراسة، من خلال إجباره على ترك المدرسة قبل الأوان.

والجزائر بحاجة ماسة إلى برامج توعوية خاصة، وأن مشكلة عمل الأطفال هي مشكلة حديثة نسبيا على مجتمعنا ،تحتاج إلى حل حاسم وسريع من قبل الجهات الرسمية والمجتمع المدني قبل أن تتفاقم. ويجب أن تستهدف برامج الوقاية حماية الأطفال من خلال التعريف بظاهرة عمالة الأطفال، للأطفال العاملين أنفسهم ،وبمخاطر هذه الظاهرة كتسرب الأطفال من المدارس ،وبحظر عملهم في هذا السن (عمل الأطفال ممنوع).

والحد من عمل الأطفال تستدعي تعبئة وتعاون العديد من الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني



## الفصل الثاني عشر ————— انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

وعلى كافة المستويات، بتوعية الأطفال من خلال البرامج المدرسية بحقوقهم خاصة في "اتفاقية حقوق الطفل". وتوعية الأطفال بأهمية التعليم لمستقبلهم مع التأكيد على إلزامية التعليم في الجزائر، وتوجيه الطلبة نحو التكوين المهني قبل السن الإلزامي للتعليم وبعد هذا السن . ويكون هذا من خلال استخدام وسائل الإعلام المختلفة لتوعية الأسرة والطفل والمجتمع ككل، بمخاطر عمل الأطفال، والآثار المترتبة على ذلك من خلال حملات توعية مجتمعية.

- توعية المجتمع المحلي بمشكلة عمل الأطفال من خلال البرامج المختلفة التي تنفذها المؤسسات.

-فير الخدمات والبرامج التي تحارب الفقر وأسبابه.

-توفير برامج مدرة للدخل للأسر التي تعاني من مشاكل اقتصادية وتوفير برامج وخدمات إرشادية، وتوعية الاسر بشأنها وآليات الحصول عليها.

- تكثيف الجهود للكشف عن حالات عمل الأطفال.

- توعية الأطفال أنفسهم و أصحاب العمل بالقوانين المتعلقة بعمل الأطفال والعقوبات الناجمة عن استخدام الأطفال خارج الاطار القانوني.

- توعية المواطنين بآليات الإبلاغ عن حالات عمل أطفال بوضع رقم هاتفي في الخدمة تسهر عليه مفتشية العمل .

- دور مفتشية العمل والجهات الحكومية المعنية بمكافحة عمل الأطفال في الوقاية بالإضافة إلى ما سبق ذكره، ثمة وزارات معنية بشكل مباشر بمكافحة عمل الأطفال وهي وزارة العمل، والتضامن الوطني ، والصحة والسكان، والتربية والتعليم، ويجب على هذه الوزارات التأكيد على أهمية الوقاية والتوعية لفئاتها المستهدفة، ووضع مؤشرات تساعد على عملية اكتشاف حالات عمل الأطفال قبل فوات الأوان. مثل انقطاع الطفل عن الذهاب للمدرسة. وتتمثل تلك المؤشرات في وجود قاعدة بيانات مشتركة بين الجهات المعنية حيث يتم إدخال المعلومات المتعلقة بالأطفال المنقطعين والمتسربين من المدارس، وحالات الباعة المتجولين، وحالات العابثين في النفايات،...الخ، بحيث تكون هذه المعلومات متاحة لجميع الجهات المعنية بقضايا عمل الأطفال. حيث تعد هذه الخطوة مهمة جداً، تساعد في الكشف عن حالات الأطفال المعرضين لخطر عمل الأطفال قبل توجه الطفل إلى سوق العمل الفعلي.

وفي ظل عدم معرفة الطفل بحظر عمل الأطفال في هذا السن ، واقتناعا منا بأن الأسرة، باعتبارها الوحدة الأساسية للمجتمع والبيئة الطبيعية لنمو ورفاهية جميع أفرادها وبخاصة الأطفال، ينبغي أن تولى الحماية والمساعدة اللازمتين لتتمكن من الاضطلاع الكامل بمسؤولياتها داخل المجتمع، فالاهتمام بالأسرة واجب مقدس باعتبارها الخلية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتمكينها خاصة على الصعيد الاقتصادي للقيام بواجباتها والالتزام بمسؤولياتها اتجاه أبنائها ، لأن انخفاض قدرتها الشرائية وتخبطها في دائرة الفقر يجعلها غير

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

مؤهلة في حدود إمكانياتها المادية وقدراتها الاقتصادية على تأمين ظروف معيشية لحياة الطفل فتدفع بهم تحت عوز الحاجة إلى العمل في سن مبكر، وهو ما يستدعي تكثيف العقوبات الصارمة على الأولياء الذين يهملون أبناءهم .

وفي ظل تعذر إزالة هذه الظاهرة بشكل نهائي، إلا أنه لا بد من اتخاذ إجراءات للحد من خطورة هذه الظاهرة مثل :-

-وضع سياسة وطنية شاملة تعالج الخلل الذي ولد أسبابا دفعت الطفل إلى بيئة العمل ، ومن ثم سن القوانين التي تردع عمل الأطفال بشكل نهائي.

-القضاء على التسرب من المدرسة بشتى السبل ، وفرض عقوبات صارمة على كل من يسهم في إبعاد الطفل عن المدرسة.

-العمل على نشر الوعي بحقوق الطفل في أوساط وطبقات المجتمع كافة ، وبين الأطفال أنفسهم ، خاصة في الأوساط الفقيرة.

-السعي لجعل أبرز بنود حقوق الطفل ، التي تتعلق بعمالة الأطفال جزءا من المناهج التعليمية ، خاصة في مراحل التعليم الابتدائي.

### الجدول رقم (103)بيانات حول علم الطفل بحظر ظاهرة عمل الأطفال قانونيا وهو يعمل .

معرفة الطفل بحظر عمل الأطفال قانونيا	العدد	النسبة المئوية(%)
العمل يكون خفية عن مفتشية العمل	25	20.66%
أن العمل لا يؤثر على صحتك	29	23.97%
أن العمل لا يؤثر على دراستك	25	20.66%
أن الأسرة بحاجة إلى هذا الدخل	31	25.62%
حالة أخرى	11	9.09%
المجموع	121	100%

\*العينة في هذه الحالة أقل من عينة الدراسة :لأن الإجابة كانت على أكثر من سؤال ،وكانت فقط للذين يعلمون بحظر عمل الأطفال في هذا السن .

من خلال الجدول رقم (103) حول علم الطفل بحظر ظاهرة عمل الأطفال قانونيا في الجزائر، وهو يعمل ،فأجابنا (31طفل) بأن أسرهم بحاجة إلى هذا الدخل، بنسبة قدرت ب: 25.62%، وهي أعلى نسبة عند مفردات عينتنا .فصرح لنا (29طفل) بأن عملهم هذا لا يؤثر على صحتهم بنسبة قدرت

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

ب: 23.97%، وتساوى عدد الأطفال ب: (25 طفل) الذين قالوا أن عملهم لا يؤثر على الدراسة، رغم أنهم تركوا مقاعد الدراسة، والمفروض أن يكونوا في المدرسة بدلا من العمل في صغر السن، والأطفال الذين قالوا أنهم يعملون خفية عن مفتشية العمل، بنسبة قدرت ب: 20.66%، وصرح (11 طفل) بحالات أخرى غير التي تكلمنا عنها بنسبة قدرت، ب: 09.09%.

تسود الآن في العديد من الدول تشريعات وقائية تحول دون تشغيل الأطفال. وتمنع هذه القوانين من حيث المبدأ تشغيل الأطفال ممن تقل أعمارهم عن سن معينة، كما تمنع تشغيل الأطفال خلال اليوم الدراسي أو لعدد من الساعات يتعارض مع أداء الأطفال لواجباتهم المدرسية ممن هم في سن الدراسة. كما تمنع هذه القوانين تشغيل الأطفال في حمل ما هو فوق طاقتهم أو رفعه. كما تحوي هذه القوانين كثيرا من التفاصيل حول حماية الأطفال من العمل في المصانع والتعدين والتحجير وصناعة السفن.

ويعمل الأطفال، في الغالب، لأسباب اقتصادية واجتماعية حيث أنهم ينتمون لأسر فقيرة. أما أسباب فقر الأسر فيعود إلى افتقار الأسر إلى مقومات ممارسة العمل المنتج، سواء كانت المهارة أو الوظيفة أو المال أو الأرض. ويعمل الأطفال لاعتقادهم بأن فوائد العمل أكبر من فوائد التعليم أو لأن نوعية التعليم متدنية. كما يعتبر تأثير الوالدين على الطفل من الأسباب المهمة لعمل الأطفال، حيث يفضل الوالدين التحاق أطفالهم بسوق العمل على بقائهم على مقاعد الدراسة كما أن الجهات التي تستخدم الأطفال هي الأخرى قد يكون لديها نفس الاعتقاد.

مما تقدم ، نرى أن ظاهرة عمالة الأطفال تبدو حافلة بالدلالات القاسية من منظور حقوق الطفل ،ومن منظور التنمية البشرية المستدامة ،كما تبدو بانها اصبحت حالة مألوفة في المجتمع ، حيث أخذت الأسر ذات الدخل المتوسط تدفع بأطفالها إلى سوق العمل ، وبدأت بذلك عمالة الكثير لأطفال تمتد إلى الكثير من نشاطات القطاع غير المنظم -الذي يفتقر إلى أي شكل من أشكال الحماية للطفل ، بعد أن كانت تقتصر على المناطق الريفية وفي الورش الحرفية في المدن .وعليه فإنه يترتب على عمالة الأطفال نتائج سلبية خطيرة ، على مستوى الطفل نفسه ، وعلى مستوى المجتمع ككل ،حيث يعاني الطفل أثناء العمل من الحرمان من مختلف أشكال الرعاية الأسرية، والاجتماعية والنفسية والصحية وذلك نتيجة خروجه من البيئة الطبيعية التي يجب أن ينشأ فيها إلى بيئة لا تتناسب مع تركيبة البدني والعقلي والنفسي يصاب الطفل على أثرها بعاهاات جسدية ، ويصبح عالة على المجتمع في المستقبل بدلا من أن يكون عنصرا فاعلا في بنائه ، أو يصاب بشكل من أشكال العقد النفسية التي قد تحوله إلى إنسان غير سوي ، وشخص منبوذ في ، محيطه الاجتماعي .ناهيك عن أن عمل الأطفال هذا هو الباب الواسع الذي يدخلون منه إلى عالم الشارع ليصبح عددا منهم "أطفال الشوارع" محرومون من كل أنواع الضمان .

كما أن حرمان الطفل العامل من فرص التعليم يسهم إلى حد بعيد في ضعف تقديره للكثير من الجوانب الاجتماعية المكتسبة عن طريق التعلم في مرحلة التنشئة الاجتماعية ، التي يعيشها الطفل عادة في

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

المدرسة ويعاني من صعوبة في التعامل مع محيطه الاجتماعي. يضاف إلى ذلك ، الاستغلال الاقتصادي للطفل العامل من خلال الأجور المتدنية التي تبخسه حقه ، ولا تتناسب مع المجهود الذي يبذله مما يؤدي إلى زيادة بؤسه وشقائه وحرمانه .وقد يسهم تراكم الضغوطات في حياة الطفل ، خلال فترات عمله ، ومع مرور الزمن إلى زرع أحقاد دفيئة داخله اتجاه المجتمع ، لتنفجر هذه الأحقاد في المستقبل بشكل عدواني ضد المجتمع بأكمله ، مسببة اضطرابات اجتماعية مختلفة ، تنعكس سلبا على حياة المجتمع.

وتسهم عمالة الأطفال إلى حد كبير في إضعاف مهارة القوة البشرية ، وفي تدني قدراتها اللازمة لتحقيق نمو المجتمع، حيث أن حرمان الأطفال العاملين من اكتساب العلم والمعرفة وتدني مستواهم العلمي ، يؤدي إلى هدر طاقات بشرية هائلة لو تمت رعايتها بشكل صحيح لكانت رافدا مهما لنمو المجتمع وتطوره ، كما أن انتشار ظاهرة عمالة الأطفال يؤدي إلى زيادة نسبة البطالة في صفوف القوة البشرية ، حيث يسعى معظم أرباب العمل لاستخدام الأطفال بسبب تدني أجورهم مقارنة مع أجور العمالة الرسمية .

في الأخير إذا أخذنا هذه الظاهرة "ظاهرة على مستوى الأسرة ،نستطيع أن نقول أن قرار العمل بالنسبة للطفل هو قرار الأسرة في الغالب لا قراره.

### الجدول رقم (104):بيانات حول قطاع نشاط الآباء حسب وضعيتهم المهنية .

المجموع		وضعية أخرى		بدون عمل		متقاعد		عامل		الوضعية المهنية قطاع نشاط الآباء
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
16.28	28	10.71	3	42.86	12	25.00	7	21.43	6	قطاع عام
45.93	79	08.86	7	54.43	43	10.13	8	26.58	21	قطاع خاص
37.79	65	06.15	4	61.55	40	15.38	10	16.92	11	قطاع غير رسمي
% 100	172	08.14	14	55.23	95	14.54	25	22.09	38	المجموع

من خلال الجدول رقم (104) حول قطاع نشاط الآباء حسب أوضاعهم المهنية، فوجدنا أن القطاع الخاص هو عمل بـ: (43رأسرة) بدون عمل بنسبة قدرت بـ: 54.43%، و(21عامل) في القطاع الخاص بنسبة قدرت بـ المهيم على القطاعات الأخرى في قطاع نشاط الآباء فعينة دراستنا فقدر عددهم (79عامل) في القطاع الخاص، بنسبة قدرت بـ: 45.90%، وفي هذا القطاع العدد الأكبر كان في فئة الآباء الذين هم بدون: 26.58%، وثمانية من الآباء متقاعدين بنسبة: 10.13%، وسبعة آباء في وضعيات أخرى بنسبة قدرت بـ: 08.86%، ثم جاء القطاع غير الرسمي بـ: (65 مشغّل) بنسبة قدرت بـ: 37.80%، منهم (40رأسرة) في هذا القطاع بدون عمل بنسبة قدرت بـ: 61.55%، و(11عامل) يشتغلون في القطاع غير الرسمي بنسبة قدرت بـ: 16.92%، وعشرة من الآباء متقاعدون بنسبة: 15.38%، وهو تقاعد بطوعية، بدون

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

منحة تقاعد مادام العمل الذي كان يشتغله غير رسمي، وسبعة من الآباء في وضعيات أخرى من المهن بنسبة قدرت بـ: 06.15%، ثم يأتي في المرتبة الثالثة القطاع العام بـ: (28 عامل) مشتغل في القطاع العام بنسبة قدرت بـ: 16.30%، نجد منهم حسب الوضعية المهنية للآباء اثني عشر منهم دون عمل بنسبة قدرت بـ: 42.86%، وستة منهم عاملون بنسبة قدرت بـ: 21.43%، وسبعة منهم متقاعدون بنسبة قدرت بـ: 25.00%، وثلاثة من الآباء هم في وضعيات مختلفة أخرى بنسبة قدرت بـ: 10.71%.

أما بالنسبة للمجاميع فالأوضاع المهنية المختلفة للآباء تبرز عند الآباء الذين هم بدون عمل بعدد قدر بـ: (95 رأسة) بدون عمل بنسبة قدرت بـ: 55.23%، وجاء في المرتبة الثانية الآباء العاملون بـ: (38 رب أسرة) عامل، بنسبة: 22.09%، وثالثا يأتي الآباء الذين متقاعدون بـ: (25 متقاعد) بنسبة قدرت بـ: 14.54%، وفي الأخير يأتي الذين هم في وضعيات مختلفة من المهنة: (14 رأسة) في أوضاع أخرى مختلفة من المهن بنسبة قدرت بـ: 08.14%.

الأسر التي بدون عمل والتي هي بدون دخل شهري منتظم، نجدها تمتهن مهن حرة، كالتجارة، أو كعمل يومي بأجر، أو كباعة متجولين، ... الخ، أو نظرا لظروف ما كوفاة من يعيل هذه الأسرة وغيرها من ضغوط الحياة اليومية التي يعيشها الطفل، فينتج في هذه الحالات من الضغوطات علاقات عاطفية وثيقة بين الأسر وأطفالهم مما يخلق نوع من التضامن من جراء قوة هذه الرابطة، مما يؤدي بهؤلاء الأطفال للتحمل أعباء ثقيلة لا يتحملها إلا البالغين الراشدين، فلا تجد الأسر في هذه الحالة من خلال الوضع الاقتصادي التي تعيشه، إلا أبناءها لإعادة الاستقرار والتوازن المالي للأسرة لإنفاقها على الحياة المعيشية اليومية.

فوجود الآباء بدون عمل أو أعمال وضيعة، وفي قطاعات من الشغل غير محترمة، كالقطاع غير الرسمي، يعني تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة، وبالتالي الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الأسرة تدفع بأفرادها خاصة الأطفال منهم إلى الاهتمام بالبحث عن عمل للمشاركة في ميزانية العائلة من أجل تحسين ظروفها المعيشية، مما ينجر عن الوضعية أزمات أخرى، كأزمة تدرس أبنائها مما تضطر الأسر إلى إخراج أبنائها من المدرسة، بعدما أصبحت هذه الأخيرة أي المدرسة تتطلب تكاليف تزيد من مشاكلهم المادية، خاصة في ظل الأوضاع المهنية التي يعيشها الآباء من بطالة أو براتب شهري قليل للتقاعد لا يكفي في تلبية حاجات أعضائها زيادة على ذلك عدد أفرادها، الذي لا يسمح بتغطية كل تكاليف الأسرة، وإن كان عامل فدخلها المنخفض لا يسمح له بتغطية مصاريف الأسرة اليومية، ومصاريف أبنائه، أكل وشرب، ولباس، ولوازم البيت اليومية، من مواد تنظيف البيت والملابس، وفاتورة الكهرباء والماء، والكراء وغيرها من المصاريف اليومية والشهرية خاصة في المدن الحضرية مما تزيد هذه المصاريف عن بقية المناطق مثلا كالريف. وقد تكون الأسرة بدون عائل، الذي تعتمد عليه في قضاء احتياجاتها الاقتصادية، فالذي يعوض الأب المتوفى في هذه المهام هم الأبناء.

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

وفي هذه الحالة لا يجد الأبناء سوى الالتحاق بالعمل للإنفاق على الأسرة وإخراجها من هذه الأزمة، في هب الأبناء في ذلك بكل ما أوتوا من قوة لإخراج الأسرة من عوزها، فكل ما كثر عدد الأفراد المشتغلين في الأسرة، كلما ارتفع المستوى المعيشي و ذلك ما يضمن إشباع معظم حاجاتهم الأساسية، وفي ظل هذه المسببات التي ساهمت في تدهور الوضعية الاقتصادية والاجتماعية الحالية للأسرة، ومن ثم يتضح للأطفال ضرورة الإسراع في تحسين كافة الظروف المحيطة بهم وبأسرهم وذلك من خلال ممارستهم لنشاط اقتصادي غير رسمي، فاشتغال الأطفال في هذه الحالة لمساعدة الأسرة أولاً اقتصادياً ومساعدة الإخوة والأخوات في شراء الأدوات المدرسية والملابس، وعادة ما نجد في هذه الأسر الابن الأكبر الذي ينوب عن إخوته في تحمل أعباء المسؤولية اتجاه باقي أعضاء الأسرة، وقد يكون الابن الوحيد الذكر في الأسرة مع أخواته وهنا تكون الضغوطات عليه أكبر حجماً، فهو الذي يحمل هموم الأسرة وآمالها مضحياً بوقته الثمين وصحته ومستقبله.

وتعد البطالة في الجزائر رديفاً للفقير لأن العاطلين عن العمل، خلاف العاطلين في البلدان الصناعية الذين يحصلون على تأمين و إعانات ضد البطالة، لا يجدون غالباً أي مصدر للرزق مما يجعلهم وأسرهم عرضة لجحيم الفقر والحرمان. ويعد الفقر مشكلة اجتماعية بسبب شح الموارد وسوء توزيعها . والفقر هو الجوع العام الذي تتعدم فيه إمكانية إشباع الفرد لحاجاته الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية مما يؤثر على صحته وأخلاقه واحترامه لذاته. فالفقير هو ذلك المحروم، الجوعان العريان الذي لا يجد مأوى، والذي لا يتوفر له ما يحفظ عليه أدميته وكرامته، يكون معرضاً بدون شك للسخط والكراهية الذي قد يقوده إلى الكفر بآتم معنى الكلمة، بأي شيء وكل شيء، بما في ذلك الكفر بنفسه وقيمه ومجتمعه ووطنه . إلا أن مجتمعنا المسلم يتسم بناؤه الاجتماعي بالتعاون والتكافل والتراحم، تلعب هذه القيم دوراً كبيراً في التخفيف من حدة الفقر، ولكنه يظل قائماً و بدرجات متفاوتة حسب ظروف كل أسرة في المجتمع.

### الجدول رقم (105): بيانات حول قطاع نشاط الآباء حسب مستواهم التعليمي .

المجموع		ثانوي		متوسط		ابتدائي		يقرأ ويكتب		غير متعلم		المستوى التعليمي قطاع نشاط الآباء
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
16.28	28	14.28	4	21.43	6	17.86	5	25.00	7	21.43	6	قطاع عام
45.93	79	05.06	4	22.78	18	24.05	19	22.78	18	25.32	20	قطاع خاص
37.79	65	07.69	5	20.00	13	24.62	16	29.23	19	18.46	12	قطاع غير رسمي
%100	172	07.56	13	21.51	37	23.26	40	25.58	44	22.09	38	المجموع

من خلال الجدول رقم ( 105 ) حول قطاع نشاط الآباء ومستواهم التعليمي، نلاحظ أن أكبر قيمة في العدد والنسبة كانت عند الآباء الذين يقرأون ويكتبون بـ:(44أب) بنسبة قدرت بـ: 25.58%، وجاء في

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

المرتبة الثانية الآباء الذين مستواهم ابتدائي ب: (40أب) بنسبة: 23.26%، ثم جاء بعد ذلك الآباء الذين هم بدون تعليم ب: (38أب) بنسبة قدرت ب: 22.09%، ورابعا جاء الآباء الذين مستواهم متوسط ب: (37أب) بنسبة: 21.51%، وفي الأخير الآباء الذين مستواهم ثانوي بعدد قدر ب: (13أب) بنسبة: 07.56%.

ونشير هنا أن المستوى الثانوي هو أعلى مستوى عند مفردات عينتنا أما بالنسبة لقطاعات أنشطة الآباء فنجد العدد الأكبر من الآباء أنشطتهم في القطاع الخاص ب: (79عامل) يشتغل في القطاع الخاص بنسبة قدرت ب: 45.93%، منهم (20عامل) غير متعلم بنسبة: 25.32%، و(19عامل) في القطاع الخاص مستوى الآباء فيه مستوى ابتدائي بنسبة قدرت ب: 24.05%، وتساوى الآباء نشاط العمل في كل من يقرأون ويكتبون والذين لهم مستوى ابتدائي ب: (18عامل في القطاع الخاص) بنسبة قدرت ب: 22.78%، وفي الأخير نجد المستوى الأعلى عند مفردات عينتنا والذي فيه أربع عمال فقط بنسبة قدرت ب: 05.06%، يشتغلون في القطاع الخاص .

أما القطاع الذي يتواجد فيه آباء أفراد عينتنا نجد القطاع غير الرسمي، فهناك ما يقارب (65عامل موجودون في القطاع غير الرسمي بنسبة قدرت ب: 37.79%، نجد منهم (19عامل) في هذا القطاع يقرأون ويكتبون فقط بنسبة قدرت ب: 29.23%، و(16عامل) لهم مستوى تعليمي ابتدائي، بنسبة قدرت ب: 24.62%، و(13عامل) في هذا القطاع "قطاع غير رسمي" لهم مستوى التعليم المتوسط، بنسبة قدرت ب: 20.00%، وخمسة من الآباء في القطاع غير الرسمي لهم مستوى التعليم الثانوي بنسبة قدرت ب: 07.69%، وثالثا وأخيرا يأتي قطاع نشاط الآباء في القطاع العام ب: (28عامل) بنسبة قدرت ب: 16.28%، منهم سبعة من الآباء يقرأون ويكتبون فقط بنسبة: 25.00%، ويتساوى في العدد والنسبة كل من الآباء الذين هم غير متعلمين و الذين لهم مستوى التعليم المتوسط ب: (6 عمال) بنسبة قدرت ب: 21.43%، ونجد في الأخير أربع عمال في القطاع العام لهم مستوى التعليم الثانوي بنسبة قدرت ب: 14.28%.

عمل الأطفال مشكلة من مشكلات التخلف وتدني المستوى التعليمي عند الوالدين وخاصة الآباء منهم، وعمالة الأطفال نجدها في الإطار الأكبر لظواهر الحرمان الاجتماعي والإنساني، كالفقر، والحرمان، وتدني المستوى التعليمي وغيرها، وأن التصدي لظاهرة عمالة الأطفال إنما يفترض التصدي في الأساس لمشكلة الفقر والتخلف ومحو الأمية وغيرها .

وعمل الأطفال في هذه الحالة يكون لتلبية احتياجاتهم الخاصة، واحتياجات أسرهم، وعدم اكتراث الوالدين ما ينجر من عمل أبنائهم، وهم بذلك ضحايا انعدام وجود قوانين تحميهم من آباءهم أولا، وهم ضحايا أيضا لنظام مدرسي فاشل، خاصة مع الظروف الأخيرة التي عاشتها الجزائر، والتحول الاقتصادي والاجتماعية التي عرفتتها، أين نجد الأجر المنخفض للعاملين الذي لا يغطي حاجات الأسر في أحسن وجه، مما زاد من حدة التدهور الاجتماعي المستمر .

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

فالأطفال في هذه الحالة يقومون بدورهم الاجتماعي قبل الأوان، ويقومون بتحسين مداخل أسرهم رغم أن حقوقهم تنتهك يوميا، وخاصة حقهم الدراسي تحت وطأة الضغط الاقتصادي، فيكون بذلك الدخل الأسري المنخفض جدا أو المنعدم أهم ظلم إنساني ضد الأطفال، وفي هذه الحالة يكون عمل الأطفال في أوساط الأسر الفقيرة كواجب، لأنها ترحب بالأجرة التي يحصلون عليها ولو كانت ضئيلة.

حيث يلعب المستوى التعليمي عند الأولياء دورا كبيرا في حياة الأسر اليومية، وفي عدة مستويات من حياتها، سواء على المستوى الثقافي التربوي أو الاجتماعي الاقتصادي، وهي تترجم اليوم في واقع الحياة أكثر من ذي قبل في ظل التغيرات التي تعرفها الأسرة الجزائرية، وفي ظل ضغوط عدة، كالضغوط الاقتصادية، وضغوط المحيط الحضري وغيرها من الضغوطات التي تواجهها الأسرة في الوسط الحضري، فأصبح اليوم المستوى التعليمي من ضروريات الحياة للوقوف الند للند لمواجهة ضغوط الحياة وخاصة ظاهرة عمالة الأطفال في الوسط الحضري.

فانخفاض المستوى التعليمي للوالدين، يؤدي إلى قلة الوعي والحرص على أبنائهم وفي عدم اكتراثهم في وجود أبنائهم في ميدان العمل. فالطفل له حقوق وواجبات اتجاه الآخرين، بدءا بالأولياء يفضل أن تتصف العلاقة بينه وبين الآخرين بالإيجاب في الحياة العامة، خاصة إذا تعلق الأمر بمصلحة الطفل ومستقبله، فيصيب الأسرة كثير من التغيير نتيجة ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية وعلى وجه الخصوص في طبيعة العلاقة بين الآباء والأبناء، فالظروف الاقتصادية الصعبة التي تواجهها الأسرة والمستوى التعليمي للأولياء هي أحد أشكال القوة التي توجه الأطفال إلى العمل نحو تحقيق الأهداف الخاصة التي تصبوا إليها الأسرة.

حيث يعمل التعليم على تعزيز قدرة رأس المال البشري وتعزيز مصادر النمو الاقتصادي ، كما تلعب سياسات التعليم دورا مهما في التنمية الاقتصادية وذلك لأن التعليم هو من القطاعات الاستثمارية التي تتعامل مباشرة مع الموارد البشرية. فكلما تطورت مستويات ونوعية التعليم وكذلك السياسات التربوية والتعليمية كلما انعكس ذلك إيجابياً على معدلات التطور في خطط التنمية الاقتصادية. كما يستخدم التعليم كمؤشر حقيقي لدرجة تطور الانتاج الاقتصادي والمعرفي للبلد كغيره من المؤشرات الأخرى مثل مؤشر البطالة ومؤشر الانفاق على التعليم ومؤشر الأداء التعليمي.

وفي ظل الإمكانيات المحدودة في العمل في القطاع العام أو الخاص ،ضمن هذه الظروف في توفير فرص العمل بشكل كاف أقلها في الوقت الحالي ، جعل من القطاع غير الرسمي ملاذا للفقراء والعاطلين عن العمل يمكن اللجوء إليه في غالب الأحيان. ورغم ما يقال على النشاط من عيوب إلا أن هذا القطاع من جانب آخر له من المزايا أقلها توفير أمكنة عمل لأناس تعذر عليهم الحصول عليها في القطاع الرسمي أو القطاع الخاص.



الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

الجدول رقم (106) بيانات حول قطاع نشاط الآباء حسب الدخل الشهري للأسرة

المجموع		[32999-28000دج]		[27999-23000دج]		[22999-18000دج]		أقل من [18000دج]		الدخل الشهري
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
16.28	28	07.14	2	14.28	4	39.29	11	39.29	11	قطاع عام
45.93	79	11.39	9	22.78	18	25.32	20	40.51	32	قطاع خاص
37.79	65	13.85	9	10.77	7	27.69	18	47.69	31	قطاع غير رسمي
%100	172	11.63	20	16.86	29	28.49	49	43.02	74	المجموع

من خلال الجدول (106) حول نشاط قطاع الآباء حسب الدخل الشهري للأسرة، نجد بالنسبة لمجاميع الدخل الشهري حسب مفردات عينتنا، أنه كلما قل الدخل الشهري كثر عدد الآباء حسب قطاعات الشغل المختلفة، فوجدنا (74رأسرة) مشغول حسب مختلف القطاعات بنسبة قدرت بـ: 43.02%، دخلهم الشهري لا يتعدى [18000دج]، والآباء الذين دخلهم الشهري بين [18000-22999دج]

وجدنا (49رأسرة) بنسبة قدرت بـ: 28.49%، وجاء في المرتبة الثالثة الآباء الذين دخلهم الشهري بين [27999-23000دج]، فكان (29 رب أسرة)، بنسبة قدرت بـ: 16.86%، وفي الأخير الآباء الذين دخلهم بين [32999-28000دج] وهو الدخل المرتفع حسب مفردات عينتنا، بعدد قدر بـ: (20رأسرة) بنسبة قدرت بـ: 11.63%،

أما بالنسبة لقطاعات عمل الآباء، فنجد عند مفردات عينتنا أن القطاع الخاص هو المستحوذ في العدد والنسب على القطاعات الشغل الأخرى، بـ: (79عامل) بنسبة قدرت بـ: 45.93%، فوجدنا في هذا القطاع أن أكبر عدد من العمال دخلهم الشهري لا يتعدى أقل من [18000دج]، بـ: (32عامل) بنسبة قدرت بـ: 40.51%، و (20عامل) دخلهم الشهري محصور بين [22999-18000دج]، بنسبة قدرت بـ: 25.32%، ووجدنا كذلك (18عامل) دخلهم الشهري محصور بين [27999-23000دج]، بنسبة قدرت بـ: 22.78%، وفي الأخير نجد تسعة من الآباء في هذا القطاع دخلهم الشهري [32999-28000دج] وهو الدخل المرتفع في عينة الدراسة، كما أشرنا إليه سابقاً، بنسبة قدرت بـ: 11.39%،

وفي القطاع الثاني الذي نجد فيه أكبر عدد من العمال في عينة دراستنا الآباء الموجودون في القطاع غير الرسمي، بـ: (65عامل) بنسبة قدرت بـ: 37.79%، فلاحظنا في هذا القطاع أن أكبر عدد من العمال دخلهم الشهري لا يتعدى أقل من [18000دج]، بـ: (31عامل) بنسبة قدرت بـ: 47.69%، و (18عامل) دخلهم الشهري محصور بين [22999-18000دج]، بنسبة قدرت بـ: 27.69%، ووجدنا كذلك سبعة آباء دخلهم الشهري بين [27999-23000دج]، بنسبة قدرت بـ: 10.77%، وفي الأخير نجد تسعة من الآباء في هذا القطاع دخلهم الشهري [32999-28000دج] وهو الدخل المرتفع في عينة الدراسة، كما أشرنا إليه سابقاً،

## الفصل الثاني عشر — انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

بنسبة قدرت بـ: 13.85%.

وفي الأخير نجد القطاع العام بـ: (28 عامل) فقط، بنسبة قدرت بـ: 16.28%، فلاحظنا أنه تساوى عدد العمال الذين دخلهم الشهري أقل من [18000 دج]، والذين دخلهم محصور بين [18000-22999 دج]، بنسبة قدرت بـ: 39.29%، ولاحظنا كذلك أن أربع عمال دخلهم الشهري محصور بين [23000-27999 دج]، بنسبة قدرت بـ: 14.28%، وفي الأخير نجد اثنان من الآباء في هذا القطاع دخلهم الشهري [28000-32999 دج]، بنسبة قدرت بـ: 07.14%.

انعدام الدخل عند الآباء أو بدخول منخفضة جدا، أو العمل في قطاع غير رسمي يعني العمل في مهن وضيعة، ويعني هذا أن الأسرة بأفرادها وخاصة الأطفال منهم، تعيش البؤس والحرمان والعوز والفقير. فقطاع نشاط الآباء والدخل الشهري للأسرة، هو الذي يحدد مصير الأبناء في التعليم، فالأسرة ذات الدخل المنخفض في قرارات نفسها تفضل عمل ابنها على دراسته، وإن أبقته بأبنائها في المدرسة للتعليم ولكن بدون اهتمام أو متابعة في ذلك، وبدون بذل أي جهد في دفع أبنائهم في مراجعة دروسهم أو أداء واجباتهم المنزلية أو مرافقتهم إلى المدرسة والاستفسار عن دراستهم ونتائجهم الدراسية وسلوكهم داخل المدرسة، بل تجدهم لا يحركون ساكنا إذا ما رسب ابنهم أو تحصل في دراسته على نتائج ضعيفة، وإذا استدعوا إلى المدرسة لمصلحة ابنهم لا يلبوا الطلب، متعذرين بأن لهم أشغال تمنعهم تلبية الطلب وغيرها من الأعذار التي يتقوهون بها مؤكدة بكل بساطة عدم ثقة الأولياء في المدرسة، بل قد تجد نوعا من الأسر تنتظر بشغف كبير خروج أحد أبنائها من المدرسة للتكفل أكثر من ذي قبل، والتفرغ لشؤونها خاصة منها الاقتصادية، أو تخرجه هي بنفسها، أو تنتظر اللحظة التي يطرد فيها ابنهم من المدرسة، وهي على يقين من ذلك من خلال نتائجها الدراسية وإعادته السنة، أو سنه الذي لا يسمح له بالإعادة مرة أخرى، وكل هذا في غياب الوعي ومن أجل الكفاية الاقتصادية للأسرة والحصول عليها، لا بد من قيام الأبناء بعمل يلبي حاجياتهم المادية بصفة خاصة وحاجيات أسرهم بصفة عامة، ومن خلال عملهم فإنهم يشاركون في بناء مستقبلهم كما خطط له أولياؤهم ولكن على حساب راحتهم وبالأخص على مستقبلهم الحقيقي الذي يجدونه في التعليم .

والفقير يولد شعورا متناميا بقلّة الحيلة والمهانة، وعدم القدرة على التفكير أو التخطيط أو الجنوح أو الخيال، إلى ما يتجاوز واقعا لكفاح اليومي لمجرد البقاء، والفقير كابوس للأفراد، فهو يشكل حلقة مفرغة قوامها اعتلال الصحة وانخفاض القدرة على العمل، وتدني الإنتاجية، وقصر العمر المتوقع، أما بالنسبة للأسر فالفقير مصيدة تؤدي إلى عدم كفاية التعليم، ونقص المهارات، والدخل غير المضمون، والتبكير بالإنجاب، وسوء الصحة، والوفاة المبكرة، وبالنسبة للمجتمعات يشكل الفقر نقمة تعوق النمو وتوجع الاضطراب وتحول دون تقدم البلدان الفقيرة على طريق التنمية المستدامة، وبالنسبة لنا جميعا، ولكل هذه الأسباب، فإن الفقر يكلفنا ثمنا باهظا بما يتسبب فيه من تدمير لحياة البشر خاصة الأطفال منهم .

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

وفي ظل العمل غير الرسمي للآباء والدخل الشهري المنخفض للأسرة، نجد الأولياء يتدخلون في اختيار العمل الممارس من طرف أبنائهم ويؤثرون في أفكارهم وتصرفاتهم وطموحاتهم، فيصبحون بذلك أكثر وعياً بالواقع الاجتماعي والاقتصادي التي تعيشه أسرهم، فيساهمون ميدانياً بمقترحات آباءهم، أو من قدم له النصح على ممارسة نشاط اقتصادي، يعود في الأخير بالفائدة على آباءهم والأسرة معاً .

فنجد عادة الأولياء يسعون دائماً إلى تكوين وتنشئة أطفالهم من أجل تحضيرهم لمهامهم المستقبلية في انخراط أبنائهم في سوق العمل، فيريد الأولياء تجسيد أحلامهم وطموحاتهم لمستوى معيشي أفضل، هروباً من الواقع الاجتماعي والاقتصادي المعاش والذي لا يتلاءم مع احتياجاتهم اليومية والتي تزداد مع مرور الأيام . وفي الأخير فالأطفال العاملون هم ضحية الضغط و التدخل في شؤونهم لضرورة أو لغير ضرورة ولذلك لا بد من إعطائهم الحرية وإرشادهم بحكمة من طرف الأولياء.

وقد تتطوي على البطالة مشاكل كبيرة لكل من الفرد والمجتمع. فبالنسبة للفرد، تمثل البطالة دخلاً مفقوداً، ويمكن أن تؤدي البطالة في فترة ما إلى فقدان احترام الذات. أما بالنسبة للمجتمع، فإن البطالة يمكن أن تؤدي إلى الانخفاض في الإنتاج العام، وفي بعض الحالات تؤدي إلى الإجرام أو أي سلوك ضار بالمجتمع. فالفرد بحاجة دائمة اجتماعية حيث تساهم استراتيجيات الحماية الاجتماعية في دعم الأسر الفقيرة وتقديم المساعدة إلى الأسر التي تواجه مشاكل اقتصادية من جراء البطالة المفاجئة أو غيرها من العوامل التي تؤدي إلى خسارة الدخل في الأسرة. ينبغي أن تضمن قاعدة الحماية الاجتماعية الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة ما يشكل عنصراً أساسياً في ظلّ الجهود الرامية إلى القضاء على الفقر.

إن انخفاض الدخل سمة تلازم معظم العاملين و العاطلين في نفس الوقت، ويؤدي انخفاض الدخل إلى الفقر والحرمان، ويؤدي الفقر والحرمان بدورهما إلى تدني مستوى الحياة. فلا بد من توفير ضروريات الحياة الكريمة للفرد من عمل محترم، ومسكن مناسب يؤويه و ملبس يستر جسده و طعام يحفظ عليه طاقته و رعاية صحية تعالجه ، و لا بد من الحث على العمل، و عدم التواكل و التكاسل، والسعي وراء لقمة العيش حتى و لو كان ذلك بأبسط الوسائل المتاحة و لنبدأ من أول السلم حتى نصل إلى ما نريد.

والعمل بألوانه المختلفة متاح و موجود، والفرص مهياًة لكل فرد على الأرض، لا بد إذن أن نعتمد على أنفسنا في جميع المجالات ، و أن نكون من الدول الموردة لا المستوردة، و نحن نرى تزايد الهوة بين العرض و الطلب على الغذاء ، و لهذا انعكاسات بعيدة المدى على كافة المستويات من اقتصادية و أمنية و صحية بشكل يندرج بالخطر.

الجدول رقم (107): بيانات حول إقامة الأسرة سابقا حسب الوضعية المهنية للآباء.

المجموع		وضعية أخرى		بدون عمل		متقاعد		عامل		الوضعية المهنية الإقامة سابقا
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
35.47	61	09.84	6	57.38	35	13.11	8	19.67	12	ريف
09.30	16	12.50	2	43.75	7	18.75	3	25.00	4	قرية
30.81	53	07.55	4	52.83	28	16.98	9	22.64	12	بلدية
14.54	25	04.00	1	60.00	15	12.00	3	24.00	6	دائرة
09.88	17	05.88	1	58.82	10	11.76	2	23.53	4	ولاية
%100	172	08.14	14	55.23	95	14.54	25	22.09	38	المجموع

من خلال الجدول رقم(107) :حول إقامة أسرة الطفل العامل سابقا حسب الوضعية المهنية للآباء ،أن العدد الكبير لمفردات عينتنا كان يقيم في الريف، فقد صرح (61طفل ) أنهم كانوا يقيمون سابقا في الريف بنسبة قدرت ب: 35.47%، أما الوضعية المهنية لهؤلاء الآباء، فكان منهم (35 رب أسرة ) بدون عمل بنسبة قدرت ب: 37.58%، ثم جاء بعد ذلك الآباء العاملون ب:(12عامل) بنسبة :19.67%، وثمانية من الآباء المتقاعدين بنسبة قدرت ب: 13.11%، وفي الأخير نجد ست حالات أخرى من الأوضاع المهنية للآباء، كما صرح به أبناؤهم بنسبة قدرت ب:09.84%، ثم تلتها الأسر التي كانت تقيم بالبلديات، فقال (53طفل) أن أسرهم كانت سابقا تقيم ب: بلدية بنسبة :30.81%، فوجدنا في هذه الفئة المقيمة بالبلديات (28رب أسرة) بدون عمل بنسبة قدرت ب:52.83%، و(12عامل ) بنسبة قدرت ب:22.64%، وتسعة من الآباء متقاعدين بنسبة :16.98%، وأربع حالات أخرى من الأوضاع المهنية للآباء بنسبة قدرت ب:07.55%،

ثم احتلت المرتبة الثالثة الأسر التي كانت تقيم، بالدائرة، فصرح بذلك (25طفل) عن مكان إقامتهم سابقا، بنسبة قدرت ب:14.54%، فوجدنا في هذه الفئة المقيمة بالدائرة حسب الوضعية المهنية للآباء، (15رب أسرة) بدون عمل بنسبة قدرت ب:60.00%، وستة من الآباء عاملون بنسبة قدرت ب: 24.00%، وثلاثة متقاعدون بنسبة :12.00%، وحالة واحدة فقط من الأوضاع المهنية الأخرى بنسبة قدرت ب: 04.00%، وصرح (17طفل) بأنهم كانوا يقيمون في الولاية، بنسبة قدرت ب: 09.88%، فوجدنا في هذه الفئة المقيمة بالولاية، حسب الوضعية المهنية للآباء، عشرة من الآباء بدون عمل، بنسبة قدرت ب: 58.82%، وأربعة من الآباء عاملون بنسبة قدرت ب: 23.53%، واثنان من الآباء متقاعدين بنسبة :11.76%، وحالة واحدة فقط وجدناها عند الآباء، من الأوضاع المهنية الأخرى بنسبة قدرت ب: 05.88%، وجاء في الأخير الآباء الذين يقيمون في القرى حيث صرح أبناؤهم المقدر عددهم ب:(16طفل) أنهم كانوا يقيمون سابقا في

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

القرية، بنسبة قدرت بـ: 09.30%، فنجد من الآباء، سبعة منهم بدون عمل، بنسبة قدرت بـ: 43.75%، وأربعة من الآباء عاملون بنسبة: 25.00%، وثلاثة من الآباء متقاعدون بنسبة: 18.75%، واثنان من الآباء في وضعيات أخرى من المهن بنسبة قدرت بـ: 12.50%.

أما بالنسبة للمجاميع حول الإقامة السابقة لأسرة الطفل العامل والوضعية المهنة للآباء، فنجد أن الآباء الذين هم بدون عمل هم الأكبر في العدد والنسب فقدر عدد الآباء الذين هم بدون عمل بـ: (95 رب أسرة) بدون عمل بنسبة قدرت بـ: 55.23%، واحتل الآباء العاملون المرتبة الثانية (38 عامل) بنسبة قدرت بـ: 22.09%، وجاء بعد ذلك الآباء المتقاعدون (25 متقاعد) بنسبة قدرت بـ: 14.54%، وفي الأخير الآباء الذين هم في مهن أخرى نجد (14 رب أسرة) في مهن غير مستقرة بنسبة قدرت بـ: 08.14%.

من أسباب الهجرة من الريف إلى المدينة انخفاض العائد من العمل الزراعي في المناطق الريفية و تقوم على أطراف وضواحي المدن التي هاجرت إليها بتشكيل مناطق سكنية عشوائية التي تمثل بدورها مكانا خصبا لنمو القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال معا، مع العلم أن الذين ينتقلون من القرى والمناطق الريفية بحثا عن العمل أو المأوى في المدن ينتمون لفئة الفقراء. أضف إلى ذلك أن أغلبية المهاجرين للمدن من الفئات غير المعدة فنيا للعمل في الأنشطة الاقتصادية الحضرية، مما يضطرهم إلى قبول الأعمال التي لا تحتاج إلى كفاءة فنية، وبالتالي فأجورها منخفضة، مما يترتب عليه انخفاض معيشتهم في أماكن إقامتهم جديدة، فهم يتناولون طعاما غير كاف نسبيا ويخلق هذا جميعه كثيرا من المشكلات الاجتماعية في المدن، كانتشار ظهور المناطق العشوائية وظاهرة عمالة الأطفال والعمل غير الرسمي وغيرها من الظواهر.

وانخفاض معيشة الفرد هو انخفاض متوسط نصيبه من الدخل الحقيقي، ويعني انخفاض في مستوى الغذاء الذي يتمتع به الفرد وعدم وجود مسكن صحي ملائم وانخفاض المستوى الصحي والتعليمي، بالإضافة إلى انخفاض مستوى الخدمات العامة التي يتمتع بها أفراد المجتمع من مواصلات واتصالات... مما يعني انخفاض حقيقي في مستوى المعيشة لأفراد هذه المجتمعات.

وهذا المستوى المعيشي جاء به من الريف إلى المدينة سعيا إلى تحسين مستواه من الدخل، حيث انتشرت ظاهرة البطالة المقنعة في الريف، وبشكل خطير في بعض الأحيان مع قلة فرص العمل خارج قطاع الزراعة. ويترتب على ذلك انخفاض متوسط الدخل الحقيقي للفرد، مما يضطر للمعيشة على مستوى الكفاف، كما تقل المدخرات أو تنعدم تقريبا بالنسبة للطبقات الشعبية. حيث يتجه الشطر الأكبر من النفقات الاستهلاكية للأفراد والأسر نحو الطعام وما على شاكلته من ضرورات الحياة.

وعند إجراء مقارنة بين الأسرة في الدول المتقدمة والأسرة في الدول المتخلفة. فالأسرة في الدول المتقدمة تتميز بالآتي:- صغر الحجم، تعتبر الأسرة خلية يساهم أفراد الأسرة في اقتصادها. وتعتبر الأسرة وحدة اقتصادية استهلاكية في توازن تام. وتعتبر كذلك وحدة سيكولوجية عاطفية.

## الفصل الثاني عشر — انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

أما الأسرة في الدول المتخلفة، فتتميز بأنها عائلة ممتدة، ويرى البعض أن هذا النظام له أثر سلبي على التنمية الاقتصادية، فهو يؤدي إلى زيادة الرغبة في الاستهلاك ونقص الادخار، حيث يشير الفرد داخل العائلة الممتدة إلى أنه يمكن أن يعتمد على أعضاء العائلة في أي وقت. وتتجه الأسرة في الدول المتخلفة نحو كبر الحجم وتعتمد على رب الأسرة في اقتصادها، ويعتبر باقي أفرادها من الفئة المستهلكة. وهي أسرة استهلاكية وليست إنتاجية،

فالهجرة تعمل على تخفيف الضغط عن مناطق الضغط العمالي المرتفع وتتحول به إلى مناطق الضغط العمالي المنخفض، لتضع في النهاية توازنا اقتصاديا مأمولا، ولكنه يكون غير ذلك اجتماعيا، حيث تنتج عنه مشكلات أخرى كثيرة ومتداخلة، لتزيد الوضع تعقيدا على تعقيد. والهجرة تتم نتيجة مجموعتين من العوامل: عوامل طرد كامنة في المجتمع المرسل (المهاجر منه)، وعوامل جذب قائمة في المجتمع المستقبل (المهاجر إليه). فهي تتسبب في حرمان المجتمع الطارد من نخب شبابه وصفوة رجاله النشيطين والأكثر طموحا ووعيا وخبرة وكفاءة، حيث أن الهجرة عملية انتقائية يتم بمقتضاها نزوح أفضل العناصر من المجتمع الطارد، ويتم استقبالهم، في الغالب، في المجتمع المستقبل الذي يبحث بدوره عن أفضل العناصر لاجتذابها. كما تتسبب في حرمانه من استثمار جهد هؤلاء المهاجرين ونشاطهم وقدرتهم على البناء، وما قد يكون لهذا من تعطيل لقدرات التنمية والتطوير في الريف.

ليس التخلف الريف أو القرية أو الدشرة أو الدوار وغيرها من التسميات التي اعطيناها لهذه التجمعات السكانية الصغيرة، نحن الذين اعطينا صورة التخلف لهذه المناطق وهي ليست حقيقة، والتخلف ليس أصلا كافيا في تكوين الإنسان لهذا المجتمع أو ذلك، كما أنه لا يرجع إلى عوامل نفسية عامة مميزة لأفراد مجتمع معين، أو ظروف طبيعية كالمناخ، أو الصفات السلالية أو غيرها، ولكنه يرجع إلى نقص في الواقعية، أو ضعف الحوافز المحركة والدافعة نحو التقدم، والتي تنتشر في تلك الحالة في صورة تيارات أو ظواهر اجتماعية مميزة للحياة النفسية والاجتماعية لهذه المناطق التي نصفها التخلف.

وعلى سبيل المثال على ذلك لا حصر، نظرة القروي أو الريفي للمال تغيرت حيث أصبح المال والثروة فضيلة كل الفضائل، وهو المحور الرئيسي للمكانة الاقتصادية والاجتماعية. كما تغيرت نظرة القروي للعمل الزراعي، وقد صاحب ذلك هجرتهم العمل الزراعي. كما تبني القروي قيما استهلاكية أكثر مما كانت عليه من قبل.

وعلى ذلك فإن تنمية المجتمع تهدف إلى تغيير الظروف وأوضاع المجتمعات الثقافية والاجتماعية إلى الأفضل، على أن يتم هذا التغيير بمبادرة من الأهالي ومشاركتهم مشاركة كاملة وفعالة. حيث تدعم تنمية المجتمع حرية الإنسان وكرامته والتي يمكن تلخيصها في النص العالمي لحقوق الإنسان، والتي تضمن اشتراك المواطنين في الحكم وشؤون مجتمعهم نأو من خلال ممثلين منتخبين انتخابا حرا، والتأمين ضد البطالة، والأجر المناسب نظير العمل، ومستوى معيشي مناسب لصحة الفرد ووجوده، وتعليم ابتدائي

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

مجاني، وحرية الحركة داخل وطنه وحرية الرحيل منه والعودة إليه، وتحسين مستوى حياته وتقديمه الاجتماعي بأكبر حرية.

ومنه يتبين أنه لا مفر من تنمية المجتمع المحلي الريفي والحضري في الدول النامية تأكيداً للعدالة بين شقي المجتمع، وحلًا لمشكلات التحضر السريع التي تمر بها المجتمعات النامية، وتقادياً لزيادة الهوة بين شقي المجتمع الواحد، عملاً بالأسباب الهامة الداعية إلى تنمية هذين القطاعين لأهميتها في حياة الأمة، ومراعاة لمبدأ التكامل بين تنمية الريف والحضر. وبذلك تتحقق تنمية المجتمع على المستوى الوطني، إذ لا وجود للمدينة بدون القرية التي تمدّها بمنتجاتها المختلفة والقوى البشرية، ولا حياة للقرية بدون المراكز الحضرية التي تقام فيها أسواق الريف، وإليها يفد الريفيون لقضاء كل مصالحهم ومعظم متعلقات حياتهم كالتعليم والاستشفاء والتسجيل والقضاء والبيع والشراء...إلخ.

وفي الأخير ومن أسباب الهجرة من الريف إلى المدينة الظاهرة المدروسة حيث تنهض عمالة الأطفال في الحضر كدالة نزوح من الريف والبدو لتكشف عن شيء من المغامرة وتزداد حدة عندما يكون الأولياء بدون عمل .

### الجدول رقم (108):بيانات حول تفضيل الطفل العمل مستقبلاً.

تفضيل الطفل العمل مستقبلاً	العدد	النسبة المئوية (%)
في القطاع الرسمي	107	62.20%
في القطاع غير الرسمي	28	16.30%
تفضيل آخر	37	21.50%
المجموع	172	100%

من خلال الجدول رقم ( 108 ) حول قطاع العمل الذي يفضلهُ الطفل مستقبلاً، فأغلب الأطفال صرحوا لنا أنهم يريدون العمل في القطاع الرسمي، حيث صرح (107 طفلاً) واختاروا القطاع المفضل إليهم وهو القطاع الرسمي بنسبة قدرت بـ: 62.20%، وفضل (28 طفلاً) العمل في القطاع غير الرسمي، بنسبة قدرت بـ: 16.30%، واختار (37 طفلاً) تفضيل آخر في العمل مستقبلاً بنسبة قدرت بـ: 21.50%.

القطاع المفضل للكبار والصغار على سواء القطاع العام الذي تتواجد به مزايا عديدة، الراتب الشهري الذي يتقاضاه العامل كل شهر، والتأمين الصحي والخدمات الاجتماعية، والعطل، بالإضافة إلى مزايا أخرى عديدة يفضلها الكثير من الناس. والقطاع غير الرسمي لا يتوافر من مزايا كما توجد في القطاع العام .

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

ويعرف القطاع غير الرسمي ببساطة بأنه: "القطاع الذي لا يخضع للتصريح لدى السلطات العمومية". وظاهرة القطاع الغير رسمي متواجدة في كثير من بلدان العالم المتقدمة أو المتخلفة ، لكن في هذه الأخيرة يكون أكثر بروزا وفي الجزائر يظهر القطاع الغير رسمي في كثير من جوانب الاقتصاد خاصة في قطاع التجارة ، بالإضافة إلى مهن عديدة ، لاسيما في القطاع الخاص ، ومهن البناء والأشغال العمومية.

القطاع غير الرسمي له مفهوم واحد وان اختلفت تسمياته ،أي أنه النشاط الذي يتم في الخفاء بعيدا عن الرقابة الدولة من ناحية وجود السجل التجاري ، ودفع الضرائب ، وتأمين العمال المستخدمين ، وقد أطلقت عليه تسميات عديدة منها القطاع الغير مهيكّل ، السوق السوداء ، القطاع الموازي أو السوق الموازية. وأن "استخدام الأطفال يشيع في القطاع غير الرسمي، وهو ذلك القطاع الذي يشمل مجموعة الأنشطة التي لا يتم تسجيلها بصورة محددة ومنتظمة وفقا للنظم المحاسبية المتعارف عليها.

ويفتقد الأطفال في هذا القطاع الرعاية، ويتعرضون لظروف سيئة ، حيث تغيب الرقابة الرسمية، ولا يعمل الأطفال في الغالب في القطاع الرسمي حيث ظروف العمل أفضل بسبب الحظر القانوني على عمالة الأطفال الأقل من 16 سنة، وحيث يتميز هذا القطاع بالمؤسسات الأوسع حجما التي تستخدم تكنولوجيا أكثر تقدما، وبالتالي تستغنى عن عمالة الأطفال".

وظاهرة عمالة الأطفال تتغذى من حدة الفقر ، و أن الحرمان الاقتصادي الذي تعانيه الأسرة خاصة في الفئات الدنيا من المجتمع نتيجة الفقر ، و عدم وجود مصدر للرزق ، متمثلا في عدم وجود عمل يحقق لهم متطلبات حياتهم أو العمل في أنماط من العمل غير الدائم ، أو غير المستقر يجعل رب الأسرة تشعر بالقهر و الإحباط وهو من معوقات الاستقرار في الحياة ، و من ثم يؤدي إلى لجوء بعض الآباء إلى الطرق غير المشروعة لتحقيق أهدافهم ، و التي قد تصل إلى حد ارتكاب الجرائم على مقابل مادي ، أو كتفيس لشحنة الغضب و الحقد على المجتمع . من هنا نجد أن جرائم الفقراء تزداد في مراحل الركود الاقتصادي ، كما أن الحرمان الاقتصادي الذي يعانيه الأسرة الفقيرة يمثل شكلا من أشكال التفاوت الاجتماعي ، الذي لا يتيح لهم فرصا عادلة و متساوية لتحقيق جزء من رغباتهم في إطار اجتماعي مشروع مما يدعم شعورهم بالإحباط و الغضب ،و يولد لديهم الدوافع العدوانية للاعتداء على الآخرين . ومما تقدم ، نرى أن ظاهرة عمالة الأطفال تبدو حافلة بالدلالات القاسية من منظور حقوق الطفل، ومن منظور التنمية البشرية المستدامة ، كما تبدو بأنها أصبحت حالة مألوفة في المجتمع .

حيث أخذت الأسر ذات الدخل المتوسط تدفع بأطفالها إلى سوق العمل ،وبدأت بذلك عمالة الأطفال تمتد إلى الكثير من نشاطات القطاع غير الرسمي أو غير المنظم الذي يفتقر إلى أي شكلٍ من أشكال الحماية للطفل وعليه فإنه يترتب على عمالة الأطفال نتائج سلبية خطيرة ، على مستوى الطفل نفسه، وعلى مستوى المجتمع ككل. كما أن الظروف القاسية التي يعمل فيها الأطفال لا تتفق مع أدميتهم وتشكل خطورة



## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

على صحتهم ونموهم الجسدي والعقلي. فهناك بعض الإعاقات والأمراض التي تصيب الأطفال العاملين بسبب التحاقهم بسوق العمل. وقد تلازم هذه الإعاقات والأمراض الطفل لسنين طويلة أو مدى الحياة، إضافة إلى الأبعاد النفسية العديدة والتي تترتب على عملهم وخاصة الاحساس بالظلم والدونية، الأمر الذي يزيد المشكلة تعقيدا إذا علمنا أنه كان من الممكن الوقاية من الأمراض أو منع الإعاقة وتجنب ما قد تتركه من آثار سيئة على حياة الطفل لو أنه بقي على مقاعد الدراسة.

حيث يترك عمل الأطفال أثارا سلبية على النمو الذهني للطفل بالإضافة إلى الآثار الجسدية والنفسية. ويشكل عمل الأطفال انتهاكا لحرية الطفل وحقوقه الأساسية، وإرهاب وتدمير لطموحاته ، فعندما تسأل طفل صغير ماذا تريد أن تصبح مستقبلا ؟ يجيبك بكل طموح ،أريد أن أصبح طبيبا ، طيارا ، استاذا ، مهندسا ... الخ، كما أنه ممنوع بحكم القوانين المحلية والدولية.، فالأطفال في أي مجتمع هم صناع مستقبله في مختلف المجالات وعلى كافة المستويات، والنشء داخل المجتمع يعد طاقة منتجة وفعالة مستقبلا، وقوة دافعة يمكن دفعها للأمام إذا ما أحسن استثمارها وإزالة العقبات التي تواجهها

### نتائج الفرضية الثامنة:

من خلال الجداول السابقة وبعد تحليلها تبين لنا أن القطاع غير الرسمي يتيح فرصة التلمذة المجزية للأطفال والتخرج السريع، وحرية الممارسة، وهو يحقق من المرونة ما لا ينافسها فيها مثيله الرسمي.

قطاع نشاط الآباء والأمهات، في عينتنا وجدنا أن أكبر عدد من العمال عند الآباء نجده في القطاع الخاص بـ: (79 عامل) بنسبة قدرت بـ: 45.93%، بينما قطاع نشاط الأمهات ، وجدنا معظمهن يشتغلن عند أنفسهن كربات بيوت بعدد قدر بـ: (129 أم) بنسبة قدرت بـ: 75.00%. أدت مشكلة البطالة زيادة الأعباء المعيشة إلى ظهور عمالة جديدة و هي ما تسمى بعمالة الأطفال ، نتيجة للزيادة السكانية ،حيث يقوم بعض أرباب الأسر بتشغيل أبنائهم في سن الطفولة ، و حرمانهم من التعليم ليكونوا مصدر دخل للأسرة. فالطلب على الأيدي الأطفال في العمل يصاحبه ارتفاع في نسبة البطالة بين البالغين.

وحول قطاع نشاط الآباء حسب عدد أفراد الأسرة ، وجدنا أن أكبر عدد من العمال عند الآباء نجده في القطاع الخاص بـ: (79 عامل) بنسبة قدرت بـ: 45.93%، أما أكبر عدد من الأطفال في الأسرة في هذا القطاع من الشغل الذي هو القطاع الخاص وجدنا (17 أسرة) تتكون سبعة أفراد بنسبة قدرت بـ: 21.52%. مما ينكد معيشة حياة الأسر اليومية ،عندما يكون الآباء بدون عمل وبدون دخل شهري، أو في عمل هامشي غير رسمي.زيادة على ذلك حجم الأسرة الذي له تأثير مباشر على مستوى الرعاية المتوافرة لكل طفل فيها.

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

ويخصوص قطاع العمل المفضل عند الآباء والأمهات، وحسب مفردات عينتنا أن الوالدان يفضلان القطاع الحكومي للدولة، هو القطاع العام، حيث صرح (80 طفل) أن آباءهم يفضلون العمل في القطاع العام بنسبة قدرت ب: 46.50%، و صرح(69 طفل) أن أمهاتهم يفضلن كذلك القطاع العام (عند الدولة) بنسبة قدرت ب: 40.10%. في ظل الإمكانيات المحدودة للاقتصاد الرسمي ضمن هذه الظروف في توفير فرص العمل بشكل كاف أقلها في الوقت الحالي، جعل من الاقتصاد غير الرسمي ملاذا للفقراء والعاطلين عن العمل يمكن اللجوء إليه في غالب الأحيان. وأن الهدف المشترك هو إيجاد فرص عمل و القضاء على مسألة البطالة في ظل وجود أعداد كبيرة من العاملين الفقراء الذين يمارس معظمهم أعمالا شاقة دون أن يلقى عملهم الاعتراف أو التسجيل أو الحماية أو التنظيم من قبل الدولة.

ويخصوص معرفة الطفل بحظر ظاهرة عمل الأطفال قانونيا في الجزائر. (140 طفل) لا يعلمون بهذا القانون بنسبة قدرت ب: 81.40%، حيث حدد قانون العمل الجزائري عمر الطفل المناسب للعمل؛ فنص على أنه "لا يجوز بأي حال تشغيل الحدث الذي لم يكمل السادسة عشرة من عمره بأي صورة من الصور"، والحد من عمل الأطفال تستدعي تعبئة وتعاون العديد من الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني وعلى كافة المستويات، بتوعية الأطفال من خلال البرامج المدرسية بحقوقهم خاصة في "اتفاقية حقوق الطفل". وتوعية الأطفال بأهمية التعليم لمستقبلهم مع التأكيد على إلزامية التعليم في الجزائر.

وحول معرفة الطفل بحظر ظاهرة عمل الأطفال قانونيا في الجزائر، ولكن يعملون والذين قدر عددهم (121 طفل)، صرح (31 طفل) بأن أسرهم بحاجة إلى هذا الدخل، بنسبة قدرت ب: 25.62% .يعمل الأطفال، في الغالب، لأسباب اقتصادية واجتماعية حيث أنهم ينتمون لأسر فقيرة. حيث نرى أن ظاهرة عمالة الأطفال تبدو حافلة بالدلالات القاسية من منظور حقوق الطفل، ومن منظور التنمية البشرية المستدامة، كما تبدو بانها اصبحت حالة مألوفة في المجتمع، حيث أخذت الأسر ذات الدخل المتوسط تدفع بأطفالها إلى سوق العمل. وأن قرار الأخير في العمل بالنسبة للطفل هو قرار الأسرة في الغالب لا قراره.

وكان قطاع نشاط الآباء حسب أوضاعهم المهنية، وجدنا في الصدارة، (43 رأسة) بدون عمل بنسبة قدرت ب: 54.43%. أن الأسر التي بدون عمل والتي هي بدون دخل شهري منتظم، هي التي تمتهن مهن حرة، كالتجارة، أو كعمل يومي بأجر، أو كباعة متجولين،... الخ، ووجود الآباء بدون عمل أو أعمال وضيعة، وفي قطاعات من الشغل غير محترمة، كالقطاع غير الرسمي، يعني تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة، وبالتالي الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الأسرة تدفع بأفرادها خاصة الأطفال منهم إلى الاهتمام بالبحث عن عمل للمشاركة في ميزانية العائلة من أجل تحسين ظروفها المعيشية.

أما بالنسبة لقطاع نشاط الآباء حسب مستواهم التعليمي، وجدنا أن أكبر قيمة في العدد والنسبة كانت عند الآباء الذين يقرأون ويكتبون ب: (44 أب) بنسبة قدرت ب: 25.58%. حيث أن عمل الأطفال مشكلة من مشكلات التخلف وتدني المستوى التعليمي عند الوالدين وخاصة الآباء منهم، وعمالة الأطفال نجدها في

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

الإطار الأكبر لظواهر الحرمان الاجتماعي والإنساني، كالفقر، والحرمان، وتدني المستوى التعليمي وغيرها، وأن التصدي لظاهرة عمالة الأطفال إنما يفترض التصدي في الأساس لمشكلة الفقر والتخلف ومحو الأمية وغيرها .

وكان نشاط قطاع الآباء حسب الدخل الشهري للأسرة، وجدنا أنه كلما قل الدخل الشهري كثر عدد الآباء حسب قطاعات الشغل المختلفة، فوجدنا (74 رب أسرة ) مشغول حسب مختلف القطاعات بنسبة قدرت ب: 43.02%، دخلهم الشهري لا يتعدى [18000دج]. فانعدام الدخل عند الآباء أو بدخول منخفضة جدا، أو العمل في قطاع غير رسمي يعني العمل في مهن وضيعة، ويعني هذا أن الأسرة بأفرادها وخاصة الأطفال منهم ، تعيش البؤس والحرمان والعوز والفقر. وأن قطاع نشاط الآباء والدخل الشهري للأسرة، هو الذي يحدد مصير الأبناء في التعليم، فالأسرة ذات الدخل المنخفض في قرارات نفسها تفضل عمل ابنها على دراسته.

وبخصوص إقامة أسرة الطفل العامل سابقا حسب الوضعية المهنية للآباء، وجدنا أن العدد الكبير في عينتنا كان يقيم في الريف، فصرح (61 طفل ) أنهم كانوا يقيمون سابقا في الريف بنسبة قدرت ب: 35.47%، أما الوضعية المهنية لهؤلاء الآباء، فكان منهم (35 رب أسرة ) بدون عمل بنسبة قدرت ب: 37.58%. من أسباب الهجرة من الريف إلى المدينة انخفاض العائد من العمل الزراعي في المناطق الريفية و تقوم على أطراف وضواحي المدن التي هاجرت إليها بتشكيل مناطق سكنية عشوائية التي تمثل بدورها مكانا خصبا لنمو القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال معا. حيث تنهض عمالة الأطفال في الحضر كدالة نزوح من الريف لتكشف عن شيء من المغامرة وتزداد حدة عندما يكون الأولياء بدون عمل .

### ومنه نستنتج:-

- أن القطاع غير الرسمي يتيح فرصا كثيرة للالتحاق الأطفال بسوق العمل .
- أن مشكلة البطالة أدت إلى زيادة الأعباء المعيشية وإلى ظهور عمالة جديدة ما تسمى بعمالة الأطفال.
- أن حجم الأسرة له تأثير مباشر على مستوى الرعاية المتوافرة لكل طفل فيها .
- أن الحد من عمل الأطفال يستدعي تعبئة وتعاون العديد من الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني وعلى كافة المستويات.
- وجود الأطفال في العمل ، في الغالب، لأسباب اقتصادية .
- أن القرار الأخير في العمل بالنسبة للطفل هو قرار الأسرة في الغالب لا قراره.
- أن عمل الآباء في القطاع غير الرسمي، يعني تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة.
- أن عمل الأطفال مشكلة من مشكلات التخلف وتدني المستوى التعليمي عند الوالدين.

## الفصل الثاني عشر \_\_\_\_\_ انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال

- أن انعدام الدخل عند الآباء أو بدخول منخفضة جدا، أو العمل في قطاع غير رسمي يعني العمل في مهن وضيعة.
  - أن عمالة الأطفال في الحضر هي دالة نزوح من الريف .
- وبهذا تكون الفرضية الثامنة قد تحققت التي مفادها أنه توجد علاقة بين انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال.

## الاستنتاج العام:

ظاهرة عمالة الأطفال نجدها في الإطار الأكبر لظواهر الحرمان الاجتماعي والإنساني كالفقر من عوز وحرمان... الخ. وأول هذا الحرمان يتمثل في الدخل الشهري المنخفض للأسر مع كثرة عدد أفرادها هذا يعكس هذا الحرمان بوضوح تدني المستوى المعيشي لأبنائها ، مما يتبادر عند أبناء هذه الأسر الانخراط في أي عمل يرجع عليه بدخل ولو كان بسيطاً، فالمستوى الاجتماعي والاقتصادي المتدني عند الأسر يغرس عند الأبناء اتجاهات ومواقف معينة يتبناها الأبناء لكسب المال وإنفاقه على الأسرة لإخراجها من الأزمة الاقتصادية. فكانت النتيجة أن وجدنا كثرة عدد الأطفال العاملين في الأسر التي دخلها أقل من [18000دج]، فتواجد (74 طفل) في العمل في هذه الفئة من الدخل بنسبة قدرت، بـ: 43.02%.

وأن السبب الأول في اختيار الطفل لنوع معين من العمل هو من تقاليد الأسرة في ذلك فوجدنا (54 طفل) صرح بهذا، أن عملهم من تقاليد الأسرة، بنسبة قدرت بـ: 31.40%. فالظروف الاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية وغيرها هي التي تقود الأطفال إلى سوق العمل، وأن الظروف والقوى الاقتصادية هي التي تزيد من الاستغلال الواقع وتؤثر عليهم بشكل قوي.

والرسوب المدرسي مشكلة معقدة تنتج عن عدد من عوامل المتنوعة والمتداخلة والتي تتباين من بيئة لأخرى ، ومن مدرسة لأخرى ، ومن دولة لأخرى ، ومن مجموعة اجتماعية لأخرى ، منها عوامل تتعلق بالأسرة ، كالمستوى التعليمي التي تتمتع به الأسرة في حد ذاتها وبالخصوص المستوى التعليمي عند الآباء ، والمستوى الاقتصادي، مهنة الأب ، دخل الأسرة ، والمستوى الاجتماعي، كعدد أفراد الأسرة ، نمط السكن للأسرة ، المحيط الحضري، الترابط الأسري... الخ. وحول إعادة الطفل للسنة الدراسية وعدد المرات التي أعاد فيها السنة ، وجدنا الأطفال في عينتنا أعادوا السنة لعدة مرات ، ففي المستوى الابتدائي وجدنا (141 طفل) أعاد السنة الدراسية.

وفي ظل تدني المستوى التعليمي للوالدين ، أو أنهما غير متعلمان أو أنهما ليس لهما الوقت الكافي للإشراف على أبنائهم ، أو في ظل ضغوط الوسط الحضري الذي بطبيعته يعتبر وسطاً ضاغظاً بما يوفره من حرية واسعة وإفلات من القيود والرقابة الاجتماعية التي يتميز بها الوسط الخارجي، وفي خضم هذا الضغط يفنقذ الوالدان لدورهما الأساسي في تعليم أبنائهم من خلال المراجعة اليومية والدورية لدروسهم في مختلف المواد .وبخصوص قيام الوالدين بدورهما الأساسي في مراجعة دروس أبنائهم ، وجدنا أنهم لا يقومون بدورهم الأساسي في مراجعة دروس أبنائهم حيث صرح (128 طفل) بأن آباءهم كانوا لا يقومون بدورهم في مراجعتهم لدروسهم بنسبة قدرت بـ: 74.42%،

وأن السكن الهش والفوضوي والمزدحم بعدد أفراده وقلة حجراته، كان ومازال وسيبقى في ظل هذه الظروف في دفع أطفال الأسر الهشة إلى ميدان العمل. وحول الوضعية السكنية لأسرة الطفل العامل وعدد

الغرف بالمسكن وجدنا أكبر عدد عند الأسر التي تقطن المساكن غير اللائقة بـ: (77 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 44.80%، وفي هذا النمط من السكن وجدنا (34 أسرة) سكنها يحتوي على غرفتان فقط بنسبة قدرت بـ: 44.16%، فالأسر التي تعيش في ضغوط سكنية غير عادية، هي الأسر التي تسكن البيوت غير اللائقة ، أو المنازل التقليدية (الأحواش) ،زيادة على عامل التزامم الشديد أو ضيق السكن الذي يرتبط بعدد الغرف الذي يحتويه السكن والذي يؤثر على الطفل تأثيرا بالغا الذي يمس بخصوصيات الطفل.

وكان التفكك الأسري وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين من الأسباب الحقيقية التي دفعت بالطفل إلى الالتحاق بسوق العمل في سن مبكر ، حيث صرح (39 طفل) بهذا بنسبة قدرت بـ: 22.67%. فظاهرة عمالة الأطفال هو نتاج الأسرة المفككة ، وعلى رأسها، التفكك الأسري، التربية التقليدية للأسرة، والقسوة وإهمال الوالدين لأبنائهم ، والحرمان المادي للأسرة ، الفقر الأسري ، والحي الوضيع الذي تسكن فيه هذه الأسرة الذي لا تتوفر فيه مقومات الحياة اليومية وغيرها . وعند تدني المستوى التعليمي عند أفراد الأسرة مع التفكك الأسري بأشكاله المختلفة، والوضعية الاقتصادية المزرية، ، وازدياد حجم الأسرة ، والسكن غير اللائق، والوسط الحضري غير ملائم .....الخ، التي تعاني منها الأسرة نتج عنه تقديم ابنها إلى سوق العمل.

وعند تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة النازحة نجدها تدفع بأبنائها رغم صغر سنهم إلى الاهتمام بالبحث عن عمل للمشاركة في ميزانية العائلة من أجل تحسين ظروفها المعيشية ، خاصة في ظل الأوضاع المهنية التي يعيشها الآباء من بطالة أو براتب شهري ضعيف...الخ، أين نجد الريف يدفع بأفواج من المهاجرين إلى الحضر في أيكولوجية مهتزة تهدد التنمية، محذرة الحياة الحضرية التي تتعرض لهذه الموجات البشرية دونما تخطيط . فالفقر والمرض والازدحام الشديد، مظاهر لا تخلق الرعب في ذاتها. وإنما هي شكلا مؤلما للمجتمع الحضري وقاطنيه. وحول هجرة الأسر في عينتنا من الريف إلى المدينة، وجدنا عدد بلغ (110 أسرة) بنسبة قدرت بـ: 63.95%. هاجروا من الريف إلى المدينة.

وكان قطاع نشاط الآباء حسب أوضاعهم المهنية، وجدنا في الصدارة، (43 رب أسرة ) بدون عمل بنسبة قدرت بـ: 54.43%. أن الأسر التي بدون عمل والتي هي بدون دخل شهري منتظم، هي التي تمتهن مهن حرة، كالتجارة، أو كعمل يومي بأجر، أو كباعة متجولين، ...الخ، ووجود الآباء بدون عمل أو أعمال وضيعة، وفي قطاعات من الشغل غير محترمة ، كالقطاع غير الرسمي ،يعني تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة، وبالتالي الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الأسرة تدفع بأفرادها خاصة الأطفال منهم إلى الاهتمام بالبحث عن عمل للمشاركة في ميزانية العائلة من أجل تحسين ظروفها المعيشية.

ومنه نستنتج:-

- أنه يزداد عدد الأطفال العاملين في الأسرة الواحدة كلما قل دخل الأسرة .

- أن السبب الأول في اختيار الطفل لنوع معين من العمل هو من تقاليد الأسرة.
- وجود الأطفال بعالم الشغل مرتبط بالفشل المتواصل في التحصيل الدراسي وانخفاض العائد الاقتصادي.
- في ظل القسوة والإهمال وتدني المستوى التعليمي الذي عليه الأولياء، يتأتى إخفاق الطفل في دراسته ومن ثم التحاقه بالعمل في سن مبكر.
- أن من حقائق الحياة الأسرية الأليمة كثيرا من الأسر تعيش في ظروف سكنية غير ملائمة بعدد غرف قليل وحجم أسرة كبير.
- أن ظاهرة عمالة الأطفال هو نتاج الأسرة المفككة.
- أن أسباب ظاهرة عمالة الأطفال في الوسط الحضري، يعود إلى تنامي مشكلة النزوح الريفي، وإلى تزايد حدة الفقر، وإلى انخفاض العائد الاقتصادي والاجتماعي، وانخفاض الدخل الشهري للأسر... الخ.
- أن عمل الآباء في القطاع غير الرسمي، يعني تدهور الوضعية الاقتصادية للأسرة.

#### خاتمة :

الحديث عن وضع الطفولة يقود حتما إلى الحديث عن باقي المشاكل المرتبطة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية، وعن تقصير لم يأخذ بعين الاعتبار في حق هذه الشريحة الهامة، ولندارك هذا النقص تعكف معظم الدول ومن بينهم الجزائر على تحسين ظروف الطفل . وأن العالم كله يؤمن بأن أطفال اليوم في أي مجتمع هم رجاله بالغد.

والطفولة هي مرحلة عمرية يمر بها الفرد "وهي أكثر المراحل التي يتزايد فيها احتياج الطفل للأسرة، والمجتمع معا. ذلك لعدم قدرته على الاعتماد على نفسه وتحديد مصيره، كما أنها أكثر المراحل التي يمكن فيها التأثير على الطفل.

وأن ظاهرة عمالة الأطفال تتناول أنواع معينة من العمل الغير مقبول، كالعامل في الصناعات والمهن الخطيرة ، مما تؤثر على صحته ونموه البدني والذهني ويحرمه من التمتع بطفولته ويلحق أضرارا دائمة بالطفل، وعمل الأطفال يعلل أساسا بغياب الدخل العائلي لتمويل استمرار الأطفال في النظام الدراسي، ولحاجة العائلة لعمله لتحسين دخلها. إلا أننا نشير أن الأعمال الخفيفة التي يقوم بها الأطفال لا تعتبر من خلال ساعات محددة أسبوعيا، أو العمل لساعات قليلة بشكل متقطع لا يعتبر ضمن عمل الأطفال، فقد استنتجت المادة 6 من الاتفاقية رقم ( 138 ) بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام لسنة 1973 بعض الأعمال التي يؤديها الأطفال من عمل الأطفال .

إن عمل الأطفال وتسربهم من المدارس ظاهرتان تغذي كل منهما الأخرى، ولذلك فإن التدابير الرامية إلى التقليل من تشغيل الأطفال، أو لتحسين مدى تغطية التعليم المدرسي ونوعيته، تؤدي إلى تحقيق كثير من المزايا في كلا المجالين.

ووافق المجتمع الدولي منذ زمن طويل بأن التعليم الأساسي يشكل ضرورة وحقا أساسيا من حقوق الإنسان في آن واحد. وقد ضمن قانون التربية والتعليم في الجزائر حق التعليم الأساسي لجميع الأطفال لمنع تسربهم من المدارس إلى سوق العمل.

وبالرغم من تعدد أسباب التسرب إلا أن هذه الأسباب يمكن إدراجها ضمن فئتين: الأولى تتمثل في الأسباب النابعة من الظروف الاقتصادية والاجتماعية، فالأسباب والدوافع الحقيقية لعمل الأطفال هي الظروف التي يعيشها الطفل في محيطه سواء كانت مادية أو اجتماعية أو ثقافية وغيرها، لها علاقة مباشرة بمدى استغلال الطفل في سن مبكرة؛ أي بمعنى أنه كلما ساءت ظروفه سهل استغلاله. أما الثانية فتتمثل في الأسباب النابعة من النظام التعليمي والتربوي نفسه. حيث أن هناك علاقة وثيقة بين نسب التسرب من المدارس ونسب الأسر التي تعيش دون مستوى خط الفقر والمستوى الثقافي للأسر وحالتها الاجتماعية، كالتفكك الأسري. وكذلك فإن مدى مرونة النظام التعليمي واستجابته لظروف التلاميذ، ومدى ملاءمة الأساليب التربوية للخصائص النمائية للتلاميذ في كافة مراحل نموهم يعتبران عاملين مؤثرين في استمرارية التلاميذ في مدارسهم أو تسربهم.

حيث أصبحت ظاهرة عمالة الأطفال لها تأثير بالغ يهدد نسيج وكيان المجتمع. وللحد من هذه الظاهرة فإنه يجب على الجهات المعنية وبالأخص الإعلامية منها، تنظيم حملة توعية وطنية شاملة بهدف تبصير المجتمع بمخاطر وأضرار هذه الظاهرة، والمنظمات والمجتمع المدني، الذي يجب أن يشارك في توعية المجتمع بهذا الخصوص، وتوسيع شبكات الضمان الاجتماعي، بحيث تشمل معظم الأسر الفقيرة التي تضطر إلى دفع أطفالها إلى أسواق العمل لتوفير الدخل اللازم لها، وأن تتبنى الدولة خططا وآليات لمكافحة الفقر وتحسين الوضع المعيشي والاقتصادي. أضف إلى ذلك فإنه أصبح لزاما على الجهات ذات العلاقة أن تقوم بتشجيع التعليم، ووضع حلول ومعالجات لما يسمى بظاهرة التسرب المدرسي. من إدراج نصوص في المناهج التربوية، نصوص للقراءة في الكتب، عربية، فرنسية، إنجليزية، تقوم بتوعية التلميذ بخطورة هذه الظاهرة.

وأن زيادة الاستثمار في التعليم يمكن أن تخفض من حجم ظاهرة عمل الأطفال بصورة كبيرة، خاصة إذا تحسنت نوعية التعليم والبيئة المدرسية. كما أن تخفيض تكاليف التعليم قد يؤدي إلى بقاء التلاميذ في المدارس أو حتى إعادة من تسرب منهم إلى مقاعد الدراسة.



أن المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الدول لها الدور الأكبر في انخفاض مستوى المعيشة وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، مما أدى إلى تزايد نسبة الفقر وعدد الأسر التي تعاني من ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة دفع بعضها إلى تشغيل أطفالها بهدف توفير لقمة العيش لأفرادها، خاصة منها الأسر كبيرة الحجم. وخلاصة القول أن العامل الاقتصادي هو السبب الأساسي في توجه الطفل نحو العمل. أما الأسباب الأخرى، وأهمها الاجتماعية والتعليمية، فتأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية، على الرغم من أن الأسباب الدافعة إلى عمل الأطفال تتميز بالتشابك والتداخل .

وأن تدني مستوى تعليم الأيوين ووعيها بحقوق وحاجات أطفالهم بالإضافة إلى العنف الأسري، هي عوامل أخرى تدفع الأطفال للتوجه إلى سوق العمل، إضافة إلى ضعف التحصيل الدراسي وعدم اقتناع بعض الآباء غير المتعلمين بجدوى تعليم أبنائهم، وإلى ضعف جانب التحفيز على الإبداع في المدارس و قلة البرامج والنشاطات فيها وغيرها ، كلها أسباب تؤدي إلى تسرب الطلاب من مقاعد الدراسة إلى سوق العمل. ومن خلال هذا نرى أنه ولا بد من :-

- رفع سن التعليم الإلزامي إلى سن العمل لإبقاء الأطفال في التعليم. والعمل على إيجاد مصادر بديلة للدخل.
- الحد من تسرب الأطفال من مرحلة التعليم الأساسي.
- انتشار الأطفال العاملين من سوق العمل وإعادة تأهيلهم ودمجهم اجتماعيا.
- تدريب الكوادر البشرية التي تتعامل مع عمل الأطفال.
- توعية المجتمع بشكل عام، والتلاميذ وأولياء أمورهم بشكل خاص بأهمية التعليم وبالآثار السلبية للتسرب.
- تفعيل دور الإرشاد التربوي والاجتماعي وتطويره في المدارس كافة.
- تطوير الشراكة بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي.
- تطوير القدرات اللازمة للكشف المبكر عن صعوبات التعلم عند الطفل.
- تنفيذ برامج تعليمية للتلاميذ لتعريفهم بحقوقهم، كأطفال، وبيان الجوانب السلبية لعمل الأطفال.
- توفير مناخ مناسب لنمو الطفل.
- تبني سياسات وآليات لمكافحة الفقر.
- رعاية الأسرة وتوفير الدعم لها حتى تتمكن من تربية أطفالها على النحو السليم.
- تنظيم حملات توعوية وطنية شاملة بهدف تبصير المجتمع بمخاطر وأضرار هذه الظاهرة .

الملاحق

قائمة المراجع

استمارة المقابلة

## قائمة المراجع

كتب باللغة العربية :

- 1- إبراهيم العيسوي، التحرير الاقتصادي و أثره في النمو والفقير والبطالة ، ورقة عمل، جمعية العلوم الاقتصادية، سوريا، 2006.
- 2- إحسان محمد حسن، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، دار الطليعة بيروت، 1982
- 3- أحمد زايد، خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري، دار القراءة للجميع ،دبي، ط1 ، الإمارات، 2003.
- 4- أسعد زروق ،موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،لبنان، ط2، سنة 1979م.
- 5- اسماعيل قيرة ،بلقاسم سلاطنية ،علي غربي ،عولمة الفقر، دار الفجر للنشر والتوزيع ،القاهرة، 2003.
- 6- أماني عبد الفتاح ،عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية، ط1 ، عالم الكتب، القاهرة، 2001 .
- 7- بلقاسم سلاطنية، سامية حميدي ،العنف والفقر في المجتمع الجزائري، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2008.
- 8- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع -دراسة في علم اجتماع الأسرة-، مؤسسة شباب الجامعة، . الإسكندرية، 2003 .
- 9- حنان حامد كرم، خصائص الفقر و أثره على توزيع الدخل في مصر ، جامعة النيل، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، 2010.
- 10- ريما الشويكي، شادي جابر، استغلال الأطفال اقتصاديا، المركز العربي للمصادر والمعلومات، 2003 .
- 11- سمير التتير ،الفقر والفساد في العالم العربي، دار الساقى،بيروت، 2009.
- 12- الطاهر اجعيم، أساسيات في منهجية وتقنيات البحث في العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري ، قسنطينة الجزائر 2005-2006م.
- 13- عبد الباسط عبد المعطي ،البحث الاجتماعي ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1997م
- 14- عبد الرحمن محمد العيسوي، جنوح الشباب المعاصر ومشكلاته، ط1 ، منشورات الحلبي الحقوقية، القاهرة، 2004م.
- 15- عبد الله زاهي الرشدان، التربية والتنمية ،دار النشر، 2005.
- 16- علي حلبي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية، 1991.

- 17- علي عدلي أبو طاحون ،مناهج إجراءات البحث الاجتماعي ،المكتب الجامعي الحديث ،الأزاريطة ،الإسكندرية ،الجزء الثاني ، 1997م.
- 18- علي ليلة ،البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا ،المفاهيم والقضايا ،دار المعارف ،القاهرة ،ط1، السنة 1982م.
- 19- علي ليلة، النظرية الاجتماعية المعاصرة دراسة لعلاقات الإنسان بالمجتمع ، دار المعارف القاهرة ،ط1، 1981م.
- 20- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، سنة، 1995م.
- 21- غنيمة يوسف المهني ،الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي ،مكتبة الفلاح الكويت ،1980م،
- 22- محمد ابراهيم محمود أبو حلاوة، الأبعاد الاجتماعية والثقافية لعمالة الأطفال، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة، 2007م.
- 23- محمد أحمد كريم، سيف الإسلام علي مطر، التربية ومشكلات المجتمع، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، القاهرة، 2002 .
- 24- محمد زكي أبو النصر، قضايا العمل الاجتماعي-الرعاية، اغتراب الرعاية الاجتماعية في مجتمع الرفاهية ،المكتب الجامعي الحديث ،القاهرة 2010.
- 25- محمد سعيد فرح ، الطفولة والثقافة والمجتمع ، منشأة المعارف . الإسكندرية ،مصر، 1993 .
- 26- محمد سيد فهمي ،أطفال في ظروف صعبة، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ،الإسكندرية، ط1، 2007م.
- 27- محمد عبد الخالق عوض ،التطورات في مؤشرات التنمية البشرية مركز دراسات الوحدة العربية ،2013.
- 28- حمد علاء الدين عبد القادر، البطالة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003 ،ص48
- 29- محمد منير مرسي ،الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث ،عالم الكتب ، القاهرة ، مصر، 1999م
- 30- محمود عودة ،أسس علم الاجتماع ،ذات السلاسل الكويت ،ط2، السنة 1997م.
- 31- مرسي أبو بكر مرسي محمد ،ظاهرة أطفال الشوارع، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

- 32-منى إبراهيم الفروناني، **الطفل الحضري بين التعليم والعمل**، دراسة ميدانية للتكلفة والعائد، في اعتماد
- 33-محمد علام وآخرين، **قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري**، الأنجلو المصرية ، مصر، 2007
- 34- مورييس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، ترجمة ، بوزيد صحراوي وآخرون دار القصبه ، الجزائر ، 2004 .
- 35-هنا محمد حلمي ، **الآثار الاقتصادية للفقر**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، القاهرة ، 2006 .
- 36-وحيد الفرشيشي ، **عمالة الأطفال**، دراسة مسحية تحليلية في ثلاث بلدان ،تونس، واليمن ،ولبنان ،المعهد العربي لحقوق الإنسان،تونس، آيار 2008م.

### الكتب باللغة الأجنبية:

- 37-(BIT), **Mesurer les progrès dans la lutte contre le travail des enfants** - Estimations et tendances mondiales 2000-2012 / Bureau international du Travail, Programme international pour l'abolition du travail des enfants (IPEC) - Genève: BIT, 2013.
- 38-BIT-IPEC (2013). **Rapport mondial sur le travail des enfants: Vulnérabilité économique, protection sociale et lutte contre le travail des enfants**. Programme international pour l'abolition du travail des enfants (IPEC). (Genève, BIT, 2013).
- 39-Grawitz Madeleine, **Méthodes des sciences sociales** Paris, Edition DALLOZ, 1974
- 40-Chen, S. and M. Ravallion, „A Methodology for Measuring Food Poverty Applied to Kenya”; Journal of Development Economies, 2010, vol. 24.

### المجلات:

- 41-البكاي حاجي مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة ، **عمالة الأطفال بالمغرب**، جامعة شعيب الدكالي المملكة المغربية ،العدد 14،السنة 2013م.
- 42-السعيد عواشرية ، **الأسرة الجزائرية إلى أين؟ مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 19الجزائر، سنة 2003.
- 43- باقر سليمان النجار، جمال شكري ، **عمل الأطفال** ، ، دراسة في المحددات الاجتماعية والاقتصادية لعمالة الأطفال في البحرين، **مجلة الطفولة والتنمية**، عدد 2 ، مجلد 3،المجلس العربي للطفولة والتنمية ، سنة 2003.

- 44- حاج قورين قويدر، ظاهرة الفقر في الجزائر وآثارها على النسيج الاجتماعي في ظل الطفرة المالية، البطالة والتضخم، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية و القانونية، جامعة الشلف، العدد، 12، جوان 2014.
- 45- حقوق الإنسان والصحة واستراتيجيات الحد من الفقر، سلسلة منشورات الصحة وحقوق الإنسان - العدد رقم 05، الصادر في سبتمبر 2010.
- 46- حميد ياسر الياسري، مؤشرات الفقر في الوطن العربي- دراسة في الجغرافيا السياسية، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، الجامعة القادسية، المجلد 11، العدد الرابع، سنة 2008.
- 47- خضير عباس احمد النداوي، محمد كريم كاظم، مجلة واسط، للعلوم الإنسانية، المجلد 11، العدد 29، السنة 2015م. التطورات السياسية والتحول الاقتصادي في الجزائر بعد عام 2008.
- 48- رحيم حلیم، الوضع في الجزائر، مجلة الاقتصاد والمناجنت، عدد 2، جامعة تلمسان، الجزائر، سنة 2003.
- 49- روروب ب. ب.، مستقبل العمل وعمل المستقبل، تر، يولاند عمانويل، مجلة التواصل، عدد 6، جامعة عنابة، جوان 2000م.
- 50- على عبد القادر على، العولمة وقضايا المساواة في توزيع الدخل في الدول العربي، سلسلة اجتماعات الخبراء، العدد 01، المعهد العربي للتخطيط، 2006.
- 51- ليليا بن صويلح، السياسة الاجتماعية للطفولة في الجزائر بين النص القانوني والواقع السوسيوولوجي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، العدد 7، سنة 2013.
- 52- منظمة العمل الدولية، مجلة العمل، عدد 29، أوت 1999.

### المؤتمرات والملتقيات:

- 53- بن رزق الله إسماعيل، محاضرة، وزارة العدل، مجلس قضاء تبسة، محكمة تبسة، لسنة (2008-2009)
- 54- شيماء أسامة محمد صالح، الفقر ومستوى التنمية البشرية في الدول العربية، مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية، (08-09 ديسمبر 2014) جامعة الجزائر (3).
- 55- عباس وداد، بلغربي سليم، تقييم برامج مكافحة الفقر في الدول العربية في ظل تبنيتها لمقاربة الأمم المتحدة، أهداف الألفية الإنمائية، مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية، (08-09 ديسمبر 2014)، جامعة الجزائر (3).

56-محمد لكصاسي، التقرير السنوي لعام 2012 حول التطور الاقتصادي والمالي بالجزائر، 4 سبتمبر 2013.

57-محمد لكصاسي، محافظ بنك الجزائر، تقرير السياسة المالية للأشهر الثلاثة الأولى لسنة 2013، جوان 2013

58-موجز معلومات حقوق الطفل في الاستعراض الدوري الشامل للجزائر الجلسة الأولى للاستعراض الدوري الشامل بمجلس حقوق الإنسان. مارس 2008.

**59-khaled Essayed Hassan, Impact Of Early Work Expérience on Egyptian Adolescents,4ème Conférence Africaine sur la population ,TUNIS (8 - 12 Décembre 2003),**

**60-(BIT), Rapport de la Conférence,18ème Conférence internationale des statisticiens du travail(CIST). Document ICLS/18/2008/IV/FINAL,( 24 novembre-5 décembre 2008), (Genève, 2008),**

#### الرسائل والأطروحات:

61-سؤالية فريدة، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمل الأطفال (رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة قسنطينة، 2006-2007.

62-محي الدين عبد العزيز ، الحالة الاقتصادية للأسرة وأثرها في التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية ، رسالة لنيل دبلوم الدراسات المعمقة ، معهد علم النفس، جامعة الجزائر ، ، 1983م.

#### المنظمات الدولية والهيئات الرسمية :

63-البنك الدولي ،مؤشرات التنمية العالمية،2015.

64-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP) ،المكتب الإقليمي للدول العربية ،تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2009م.

65-تقرير التنمية البشرية ، 2014.

66-تقرير التنمية البشرية 2011 .

67-تقرير التنمية البشرية، البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ،بيروت، 2004.

68-تقرير منظمة العمل الدولي لسنة 2006.

69-صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، 2012 .

70-منظمة الصحة العالمية 2014 .

71-منظمة العمل الدولية وحقوق الطفل،2009/6/08.

72-موجز معلومات، حقوق الطفل في الاستعراض الدوري الشامل للجزائر، الجلسة الأولى للاستعراض الدوري الشامل بمجلس حقوق الإنسان، مارس 2008.

73-واعمر باية ، إحياء اليوم العالمي ضد عمل الأطفال، مفتشية العمل، رقم 17 ، الجزائر، جوان 2007

74-وزارة العمل ،الاستراتيجية الوطنية للحد من عمالة الأطفال ، الأردن، جوان، 2006.

75-وزارة العمل والتشغيل و الضمان الاجتماعي، المفتشية العامة للعمل ،اليوم العالمي لمناهضة عمالة

68-الأطفال،"تحذير! الأطفال في الأعمال الخطرة الحدّ من عمل الأطفال"12جوان2011.

76-اليونيسكو ،تقرير إقليمي عن الدول العربية ، 2015.

77-اليونيسكو، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع،2015.

78-Ministère de Solidarité et de la Famille : Le Travail de L'Enfant en Algérie ,UNICEF,Alger,1999.

79-Ministère du Travail, de l'Emploi et de la Sécurité Sociale, La Journée Mondiale Contre le Travail des Enfants ,12 juin 2009.

80- PNUD, Rapport sur le développement humain 2014,

81-Unicef/Algérie, La situation des enfants en 2013.

82-The World Bank, World Development Report, 1990.

### القواميس:-

83- أحمد عاطف غيث ،قاموس علم الاجتماع ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، بدون سنة .

84-S.Rishard Sansbar « ETAL » **THE Dictionary of Family psychology and Family Therapy**,2<sup>nd</sup> ,London Sage publication ,1993.

### المواقع الإلكترونية:

www.worldbank.org/information/millennium 85-البنك العالمي ،2014:-

http://hdr.undp.org/sites/default/files/hdr14-report-fr.pdf 86-تقرير التنمية البشرية ،2014:-

www.alriyadh.com/955497 87-الرياض الاقتصادي،25جويلية 2014:-

88-http://islamfin.go-forum.net/t5333-topic#10411

89- عبد المالك حداد، أي مستقبل للفقراء في الجزائر ،

http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=friend&op=FriendSend&sid=1570



90 -Base de données statistiques par pays sur le travail des enfants du programme UCW, disponible à: <http://www.ucw-project.org/Pages/ChildLabIndicator.aspx>

### الجراند:

91-بلقاسم حوام، 1.8 مليون طفل عامل في الجزائر نصفهم إناث، *جريدة الشروق*، العدد: 2085، الجزائر، 30 أوت 2007، ص 21.

92-*جريدة الخبر*، رقم: 6723، يوم 23 ماي 2012.

93-*جريدة الموعد*، العدد، 5711، يوم: 17 جوان 2012.

94- كريمة خلاص، أرقام مربعة عن الطفولة في الجزائر، *جريدة الشروق*، العدد 2455، الجزائر، 13 نوفمبر 2008 .

95-Yahia maouchi ,8% des enfants arrivent en terminale sans redoubler, **Algérie news quotidien national d'information**, lundi 09 juin 2014

## استمارة مقابلة

### المحور الأول :

بيانات حول الطفل العامل:

- 1- اسم الطفل .....: - تاريخ ومكان ميلاد الطفل ..... - ب: .....
- 2- ما نوع العمل الذي تقوم به ؟ ..... - مكان العمل: .....
- 3- كم هو عدد أفراد الأسرة؟، [.....] - ذكور [.....]، - إناث [.....]
- 4- ماهو ترتيبك العددي من بين الإخوة ؟ ، [.....]
- 5- كم هو عدد الإخوة العاملين في الأسرة؟ ، [.....]
- 6- إذا كان الأب متوفى من هو الولي المتكفل بك: .....
- 7- هل والديك على قيد الحياة : - نعم ( ) - لا ( )
- 8- إذا كان جواب ب: نعم ،من المتوفى؟ - الأب ( ) - الأم ( )
- 9- الوضعية الاجتماعية للأب: - أرمل ( ) - مطلق ( ) - معيد الزواج ( )
- 10- الوضعية الاجتماعية للأم: - أرملة ( ) - مطلقة ( ) - معيدة الزواج ( )

### المحور الثاني:بيانات حول الفقر الأسري وظاهرة عمالة الأطفال.

- ما هي الوضعية المهنية التي كان عليها الوالدان عندما بدأت العمل؟

- 11- الأب: - عامل ( )، - متقاعد ( )، - بدون عمل ( )، - وضعية أخرى أذكرها .....
- 12- الأم: - عامل ( )، - متقاعد ( )، - بدون عمل ( )، - وضعية أخرى أذكرها .....
- 13- هل تساهم في ميزانية العائلة؟ - نعم ( )، - لا ( )
- 14- إذا كان الجواب لا، هل تنفقها ؟ - على نفسك في الأكل والشرب والملبس ( )  
- في التنزه و الترويح على النفس ( ) - لا تنفق، تدخر المال ( ) - حالة أخرى أذكرها .....
- 15- هل الوالدان يشجعانك على العمل ؟ - نعم ( ) ، - لا ( )
- 16 - إذا كان الجواب ب : نعم هل هذا أن ؟ (يمكنك الإجابة على أكثر من سؤال.)  
- الأسرة محتاجة إلى مدخول مالي إضافي ( ) . - هذه تقاليدكم في التعود على العمل ( ) .

- لكي يتحمل المسؤولية اتجاه نفسه و حياته ( ) . - لأجل جمع المال و إنفاقه على الحياة اليومية للأسرة ( ) .

- لأجل جمع المال و إنفاقه على نفسه ( ) . - لأجل جمع المال و توفيره ( ) .

- حالة أخرى أذكرها.....

17- مجموع مداخيل الأسرة بالدينار: -أقل من [18000 دج ( )] ،-[18000 - 22999 دج ( )] ، - [23000 - 27999 دج ( )] ،-[28000 - 32999 دج ( )] ، - [33000 - 37999 دج ( )] ،-[38000 - 42999 دج ( )] ، - [43000 - 47999 دج ( )] ،-[48000 فأكثر ( )]

18- ما هو السبب الذي دفعكم إلى العمل؟ - مساعدة الأسرة ( ) . - ملء وقت الفراغ ( ) . - تعلم صناعة

( ) . - الإنفاق على الذات ( ) . - سبب آخر أذكره.....

19- في أي مستوى تخليت عن المدرسة؟: - ابتدائي ( ) . - متوسط ( ) . - أو لم تلتحق بالمدرسة أصلاً ( ) .

20- كم كان سنك عندما تخليت عن المدرسة؟ : [سنة.....]

21- هل كنت تعمل قبل تخليك عن المدرسة؟ - نعم ( ) - لا ( )

22- إذا كانت الإجابة ب: نعم ، هل العمل على مساعدة الأسرة هو سبب تخليك عن الدراسة؟

- نعم ( ) ، - لا ( )

23- إذا كان الجواب ب: لا ، هل تخليك عن الدراسة بسبب ( ) -فصلك من المدرسة ( ) . -لم تستطع إكمال الدراسة لأسباب مادية ( ) . -تخليك عن الدراسة بمحض إرادتك ( ) - أسباب أخرى أذكرها.....

24- هل تتلقى الثواب و التشجيع من أسرته على ممارستك للعمل؟ - نعم ( ) ، - لا ( )

25- إذا كان الجواب ب: نعم: ، - دائماً ( ) . - أحياناً ( ) . - نوعاً ما ( ) . - حالة أخرى أذكرها.....

**المحور الثالث : بيانات حول أساليب التربية المتبعة وحالات الأطفال في سوق العمل.**

26- ما هو سبب اختيارك ممارسة هذا النوع من العمل؟- تقاليد الأسرة في العمل. ( ) - نفس نوع عمل

الأب. ( ) ، - نفس نوع عمل الإخوة. ( ) ، - نفس نوع عمل الرفاق. ( ) ، - قريب من مقر إقامتك. - لا

يتطلب وقتاً محدداً ( ) . - اختيار آخر أذكره.....

27- هل كان الوالدان على علم بعمل ابنهم في أول الأمر؟ - نعم ( ) - لا ( )

28- إذا كان الجواب نعم ،هل هذا يعني أن الوالدان راضون على عملك؟ - نعم ( ) - لا ( )

29- ما هي طبيعة الصعوبات التي تواجهك في أكثر الأوقات؟ - غياب الأب عن البيت ( ) . - تعدد

الأطراف المرية في البيت ( ) . ، - ضيق المسكن ( ) . ، - قلة الإمكانيات المادية ( ) . - صعوبات المحيط

السكني ( الرفاق، قاعات الانترنت، قاعات اللعب، الشارع، الحي السكني.. ) ( ) . - عدم التوافق بين الوالدين في تربية الأبناء ( ) . - صعوبات أخرى أذكرها .....

30- هل الصعوبات التي تواجه الأسرة في تربية الأبناء سببها؟

- الشارع ( ) . - الجيران ( ) . - تدخلات الأقارب ( ) . - التلفزيون ( ) . - المحيط السكني ( ) . - الرفاق ( ) . - غلاء المعيشة ( ) . - تفكك الأسرة ( ) . - صعوبات أخرى .....

31- أين تقضي معظم أوقات فراغك - الشارع ( ) . - قاعات اللعب ( ) . - قاعات الانترنت ( ) . - الملاعب الرياضية ( ) . - التلفزيون ( ) - أخرى أذكرها .....

32- هل يحرص الوالدان على تنظيم أوقات الأبناء في الخروج والعودة إلى البيت؟: - نعم ( ) - لا ( )

33- إذا كان الجواب ب : نعم، كيف ذلك ؟ - دائما ( ) . - من حين لآخر ( ) . - قليلا ( ) . - حرص آخر أذكره .....

34- هل تعتاد الغياب ليلا عن البيت بسبب العمل؟: - نعم ( ) . - لا ( )

35- إذا كان الجواب نعم هل تغيب؟ - كثيرا ( ) . - نوعا ما كثيرا ( ) . - قليلا ( ) - حالة أخرى أذكرها .....

36- إذا كانت الأسرة المعيشية لك غير أسرة الوالدين هل هذا راجع إلى ؟ - وفاة الوالدين :- الأم ( ) . - الأب ( ) . - طلاقهما ( ) . - ظروف صحية ( ) . - فقر الأسرة ( ) .

- حالة أخرى أذكرها .....

37- ما هي درجة تحكم الوالدين في اختيار رفاقك؟ - يترك لك الحرية في اختيار رفاقك ( ) . - متحكم في اختيارهم ( ) . - متحكم نوعا ما ( ) . - غير متحكم تماما ( ) . - حالة أخرى .....

**المحور الرابع :بيانات حول الفشل المتواصل في التحصيل الدراسي وتواجد الأطفال في سوق العمل.**

38- ما هو المستوى التعليمي للأبناء داخل الأسرة ؟ - جامعي ( ) . - ثانوي ( ) . - متوسط ( ) ، - ابتدائي . - مدرسة قرآنية ( ) . - بدون تعليم ( )

39- أيام العمل : - كل أيام الأسبوع ( ) . - عطلة الأسبوع الجمعة والسبت ( ) . - العطل الدراسية ( ) . - عطل المناسبات الوطنية والدينية ( ) . - حالات أخرى أذكرها .....

40- هل كان الوالدان يتابعونك في دراستك؟: - نعم ( ) ، - لا ( )

41- إذا كان الجواب نعم من يتابع؟: - الأب ( ) . - الأم ( ) . - الإخوة ( ) . - الأقارب ( ) . - آخرون ( ) .

- 42- هل كان الوالدان يستفسران على دراستك ؟، -نعم ( ) -لا ( )
- 43- إذا كان الجواب نعم من يستفسر ؟، -الأب ( ) ،-الأم ( ) . -أحد آخر من هو.....
- 44- ما هي المدة التي قضيتها في هذا العمل؟- أقل من سنة ( ) . - سنة واحدة ( ) . - سنتان ( ) . - ثلاث سنوات ( ) . - أربع سنوات ( ) . -إذا كان أكثر من ذلك كم سنة بالضبط؟ [.....]
- 44- هل أعدت السنة الدراسية عند دراستك؟- نعم ( ) ، - لا ( )
- 45- إذا كان الجواب ب : نعم : - ابتدائي ( ) ، - كم مرة ، [..] ، -متوسط ( ) ، - كم مرة [.....]
- 46- هل كنت تغيب عن الدراسة ؟ - نعم ( ) ، - لا ( )
- 47- إذا كان الجواب ب : نعم ، -كم من مرة في الأسبوع [.....]
- 48- ما هي أسباب الغياب؟-لم تنجز أعمالك المنزلية ( ) ، - تتعب بعض الأصدقاء في التغيب ( ) . - ظروف العمل ( ) . -أسباب أخرى أذكرها.....
- 49- هل ترى أن المدرسة مهمة في تعليمك ؟، - نعم ( ) ، -لا ( )
- 50- إذا كان الجواب ب : نعم، - كثيرا ( ) . - نوعا ما ( ) . - قليلا ( ) . - حالة أخرى أذكرها.....
- 51- إذا كان الجواب لا ، لماذا؟.....
- 52- إذا كانت النتائج الدراسية المتحصل عليها سلبية ، إلى من ترجع اللوم في ذلك ؟ -إلى المدرسة ( ) . - إلى نفسك ( ) . - إلى أصدقائك ( ) . ، - إلى الشارع ( ) . - إلى المحيط السكني - إلى الحياة اليومية التي تعيشها الأسرة ( ) . - إلى ظروف العمل ( ) . - حالة أخرى أذكرها.....
- 53- ماذا تنتظر من المدرسة من خلال دراستك فيها ؟. - التعلم والخروج بشهادات منها ( ) . - أن تتعلم فقط ( ) . - لا تنتظر شيئا من المدرسة ( ) . حالة أخرى أذكرها.....
- 54- أين تقضي أغلب ساعات يومك؟- في العمل ( ) . - في البيت ( ) . - في اللعب ( ) . - في الشارع ( ) ، - حالة أخرى أذكرها.....
- المحور الخامس: بيانات حول طبيعة الحي الذي يسكن فيه الطفل وظاهرة عمالة الأطفال.**
- 55- المستوى التعليمي للأب:- غير متعلم ( ) . - يقرأ ويكتب ( ) . - ابتدائي ( ) . - متوسط ( ) - ثانوي ( ) - جامعي ( ) .

56- المستوى التعليمي للأُم:- غير متعلمة ( ) . -تقرأ وتكتب ( ) . - ابتدائي ( ) . -متوسط ( ) . - ثانوي ( ) . - جامعي ( ) .

57- من الذي اقترح عليك العمل في بادئ الأمر (لأول مرة)؟ -الأب ( ) . -الأم ( ) . أحد الإخوة ( ) . -أحد الأصدقاء ( ) . -أحد الأقارب ( ) . - رغبة شخصية. ( ) . - أحد آخر أذكره.....

58- هل تحدث صدا مات في الأسرة بسبب (وضعية السكن، مصاريف البيت...)? -نعم ( ) -لا ( )

59- هل سبق وأن عوقبت من طرف الوالدين ؟ - نعم ( ) . -لا ( ) .

60- إذا كانت الإجابة ب :- نعم كيف؟ - ضربا مبرحا ( ) . - حرمانا من امتياز ( ) . - الحرمان من الخروج ( ) . - عقوبات أخرى.....

61- ما هي الوسيلة التي يستعملها الوالدان عند معرفتهم بغيابك عن المدرسة ؟- الضرب ( ) . -التحذير ( ) . - الترغيب في الدراسة ( ) . -لا يقولون لك شيئا ( ) . -حالة أخرى أذكرها.....

62- ما هو موقف الوالدين عند حصولك على نتائج دراسية ضعيفة ؟ -الغضب و العقاب ( ) . - الإقناع و الحث على الدراسة ( ) . - لا يبدون أي اهتمام ( ) -حالة أخرى أذكرها.....

63- هل الوالدان يحرصان على مراجعة دروسك ؟ - نعم ( ) . - لا ( ) .

64- إذا كان الجواب ب: نعم، هل كان؟-شديد الحرص ( ) . -إلى حد ما ( ) . -لا يحرص ( ) . -حرص آخر أذكره.....

65- هل كان الوالدان يقومان بدورهما الأساسي في مراجعة دروسك؟ -نعم ( ) - لا ( ) .

66- إذا كان الجواب لا :هل هذا راجع ؟-أنهما غير متعلمان ( ) . - ليس لهم الوقت لمراجعة دروسك ( ) . - أسباب أخرى.....

المحور السادس: بيانات حول التفكك الأسري وظاهرة عمالة الأطفال.

67-الوضعية السكنية: -فيلا ( ) . -منزل فردي ( ) . -عمارة سكنية ( ) . -منزل تقليدي(حوش) ( ) . -مسكن غير لائق ( ) . - بناية أخرى أذكرها.....

68- عدد الغرف بالمسكن ما عدا المطبخ[.....].

69- ماهي التجهيزات المنزلية الغير موجودة بمنزلكم؟ : - طبخة ( ) . - غسالة ( ) . - تلفاز (هوائي مقعر) ( ) - جهاز حاسوب (ميكرو). ( ) - هاتف ثابت ( ) . انترنت ( ) . -مكتبة(قواميس،...) ( ) . -أجهزة أخرى.....

70- ملكية المسكن: - ملك للأسرة ( ) . - سكن بالتأجير ( ) . - سكن عند الأقارب ( ) . - حالة أخرى  
أذكرها.....

71- الوضعية المعيشية للأسرة، (أذكر جميع الوضعيات): - تعيش لوحدها في المسكن ( ) . - يعيش معها  
الوالدان أي الأجداد ( ) . - تعيش معها أسر أخرى ( ) . - يعيش معها أشخاص آخرون ( ) . - مع أسرة الإخوة ( ) .  
- كم عدد أسر الإخوة؟ ..... - وضعية أخرى حددها.....

72- ما هي طبيعة هذه الصعوبات التي كانت تعترضك في دراستك؟ - ظروف العمل مع الدراسة ( ) . -  
ظروف السكن ( ) . - المشاكل العائلية ( ) . - احتياجات الأسرة اليومية ( ) . - أسباب أخرى  
أذكرها.....

73- هل تعتقد أن طبيعة السكن غير اللائق له أثر قوي في دفع الأطفال إلى سوق العمل.؟ -

أعتقد ذلك ( ) . - لا أعتقد ذلك ( ) . - ليست لدي فكرة ( ) .

74- هل يوجد أطفال في محيطك السكني يعملون مع ابنتك؟: - في نفس العمارة ( ) . - في نفس الشارع ( ) .  
- في نفس الحي ( ) . - في نفس المنطقة ( ) . - لا يوجد ( ) .

75- في رأيك ما هو المؤثر الأكثر توجيها للأطفال إلى سوق العمل في الوقت الحالي؟

- الفقر الأسري ( ) . - السكن غير اللائق ( ) . - الوالدين بدون عمل ( ) . - الأمراض المزمنة في الأسرة ( ) .  
- مؤثر آخر أذكره.....

76- هل أصبح اليوم المحيط السكني غير اللائق يشكل خطرا على الأطفال؟ - نعم ( ) . - لا ( )

77- إذا كان الجواب بـ نعم : - كيف ذلك؟ .....

### المحور السابع:

78- ما هي الجهات التي ترى بأنها تشجع على التحاق الأطفال بسوق العمل؟ (اختيار أكثر من إجابة).

- السكن غير اللائق ( ) . - طلاق الوالدين ( ) . - وفاة أحد الوالدين ( ) . - الأصدقاء ( ) . - المحيط الخارجي  
للسكن ( ) . - التسرب المدرسي ( ) . - الفقر الأسري ( ) . - الوالدين بدون عمل ( ) . - جهة أخرى  
أذكرها.....

79- هل يوجد في الأسرة من يعاني من أمراض مزمنة؟ - نعم ( ) . - لا ( ) .

80- إذا كان الجواب بـ : نعم : - الأب ( ) - الأم ( ) - من الإخوة ( ) - من الأخوات . - أحد آخر  
أذكره.....

81- أذكر أنواع الأمراض المزمنة الموجودة بالأسرة.....

82- هل يوجد في الأسرة من يعاني من إعاقة ؟ - نعم ( ) . - لا ( ) .

83- إذا كان الجواب ب : نعم: - أذكر من يعاني من هذه الإعاقة وما هو نوعها؟

84- هل تعيش مع أسرة أخرى في أسرة أخرى غير أسرة الوالدين ؟ - نعم ( ) - لا ( )

85- إذا كنت تعيش مع أسرة غير أسرة الوالدين، ما هي الأسباب التي دفعت إلى ذلك ؟

- وفاة الوالدين ( ) : - الأب ( ) . - الأم ( ) . - طلاقهما . - ظروف صحية ( ) . - الفقر ( ) . - حالة أخرى  
أذكرها.....

86- هل تقدم البلدية التي تقيم بها إعانات لأسرتك ؟ - نعم ( ) . - لا ( ) .

87- إذا كانت الإجابة بنعم : - أذكر هذه الإعانات.....

88- هل تستفيد أسرتك من إعانات البلدية التي تقدمها في شهر رمضان (قفة رمضان)؟ - نعم ( ) - لا ( ) .

89- هل تقدم أطراف أخرى غير البلدية أو الدائرة أو الولاية إعانات للأسرة؟ - نعم ( ) . - لا ( ) .

90- إذا كان الجواب ب : نعم ، - أذكر هذه الأطراف.....

91- حسب رأيك ما هو السبب الرئيسي في التحاق الأطفال بسوق العمل؟ (يمكنك اختيار أكثر من إجابة)

- فقر الأسرة ( ) . - الوالدين بدون عمل ( ) . - تفكك الأسرة ( ) . - تدني المستوى التعليمي للوالدين ( ) . - إهمال  
الوالدين ( ) . - قسوة الوالدين ( ) . - السكن غير اللائق ( ) . - أسباب أخرى أذكرها.....

92- ما هي الأسباب الحقيقية التي دفعت بك إلى الالتحاق بسوق العمل في سن مبكر؟ - الحرمان المادي

للأسرة ( ) . - التربية التقليدية للأسرة المحفزة على العمل منذ الصغر ( ) . - الفشل المتواصل في الدراسة ( ) -

القسوة وإهمال الوالدين ( ) . - الحي الذي يسكن فيه ( ) . - التفكك الأسري ( ) . - الفقر الأسري ( ) . - سبب آخر

أذكره.....

### المحور الثامن: بيانات حول النزوح الريفي وظاهرة عمالة الأطفال.

93- تاريخ ازدياد الأب:..... - مكان الازدياد.....

94- تاريخ ازدياد الأم:..... - مكان الازدياد.....

95- مكان الإقامة الحالية للأب: - أذكر اسم البلدية و الولاية.....

96- مكان الإقامة السابقة للأب : - أذكر اسم البلدية و الولاية.....



97- أين كانت تقيم الأسرة سابقاً؟-ريف ( ) . - قرية ( ) . - بلدية ( ) . - دائرة ( ) . - ولاية ( ) . إقامة أخرى حددها .....

98- في أي سنة هاجرت إلى الإقامة الحالية : .....م.

99- ما هي الأسباب الحقيقية التي دفعت بأسرتك للهجرة إلى العاصمة؟ (يمكنك أن تختار أكثر من إجابة)  
-الفقر الأسري ( ) . للبحث عن عمل ( ) . - نقص مرافق الحياة ( ) .-دوافع أخرى  
أذكرها:.....

100- ما هي الوضعية السكنية الحالية مقارنة ب : ما قبل الهجرة: - سيئة ( ) . -متوسطة ( ) . - جيدة ( )  
- وضعية أخرى حددها .....

101- ما هي الوضعية الاقتصادية الحالية مقارنة ب : ما قبل الهجرة:-سيئة ( ) . -متوسطة ( ) . - جيدة ( ) .  
-وضعية أخرى حددها .....

102- إذا خيروك بين الإقامة السابقة والإقامة الحالية، ماذا تختار؟- الإقامة السابقة ( ) . - الإقامة الحالية ( ) .  
- اختيار آخر.....

المحور التاسع: بيانات حول انتشار القطاع غير الرسمي وظاهرة عمالة الأطفال.

103- قطاع نشاط الأب: - قطاع عام (عند الدولة). ( ) . - قطاع خاص (عند أفراد آخرين). ( ) . -  
قطاع غير رسمي (عند نفسه). ( ) .

104- في أي قطاع تفضل عمل الأب:- قطاع عام (عند الدولة) ( ) . - قطاع خاص (عند أفراد آخرين) ( ) .  
- قطاع غير رسمي (عند نفسه). ( ) .

105- قطاع نشاط الأم:- قطاع عام (عند الدولة). ( ) . - قطاع خاص (عند أفراد آخرين). ( ) .  
- عند نفسها ( ) .

106- في أي قطاع تفضل عمل الأم:- قطاع عام (عند الدولة) ( ) . - قطاع خاص (عند أفراد آخرين) ( ) .  
-قطاع غير رسمي (عند نفسها). ( ) .

107- هل تعلم أن تشغيل الأطفال في الجزائر ممنوع ؟ - نعم ( ) - لا ( )

108- إذا كنت تعلم بالقانون هل هذا ؟ (يمكنك الإجابة على أكثر من سؤال)

-أن العمل الذي تقوم به يكون في خفية عن مفتشية العمل. ( ) . - أن العمل لا يؤثر على صحتك . -أن  
العمل لا يؤثر على دراستك ( ) . - أن الأسرة بحاجة ماسة إلى هذا الدخل ( ) . -حالة أخرى  
أذكرها.....

